كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

الجزء العشرون

عتبة بن خيثمة النيسابوري — علي بن الحسين الشريف المرتضى

باعتناء

أحمد حطيط

بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

يطلب من دار النشر كلاوس شفارتس برلين

مكتبة

الدكتور مروان العطية

كتاب

الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

بالتعاون مع جمعية المستشرقين الألمانية

منفريد كروب   تيلمان زايد نشتيكر

جزء ٦ - قسم ٢٠

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

طُبع على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت

في مطابع مؤسسة البيان، بيروت – لبنان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِن

(١) / أبو الهيثم الحنفي [١ب]

عُتبةُ بن خَيثمة بن محمَّد بن حاتم القاضي، أبو الهيثم النَّيسابوري، الحنفي، الإمام. سمع الأصمّ وطائِفة. وتفقّه على أبي الحسين قاضي الحرمين. وبرع في الفقه، وصار أوحدَ عصره. وروى عنه الحاكم حديثاً في تاريخه. وتُوُفِّي في حدود التِّسعين وثلاث مائة[(١)].

(٢) الهمْداني الأزدي

عُتبة ابن أبي حكيم الهمْداني الأزدي. ويقال: الأردنّيّ: ـ بالراء

....

(١) كذا في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء. وأرخه في العبر عام ٤٠٦هـ. وهو تاريخ وفاته في الجواهر المضيّة.

---

١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ٢٢٠؛ وله ترجمة في المنتخب من السياق، نشرة المحمودي، ص٦٠٥ رقم ١٣٥٦؛ والعبر ٣/ ٩٤ ـ ٩٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٣ ـ ١٤؛ والجواهر المضيّة ٢/ ٥١١؛ والطبقات السنية رقم ١٣٩٨؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٨١؛ والفوائد البهية ص١١٥.

٢ ـ لـه ترجمـة أو ذكـر في التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٥٤٨؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٧٠؛ والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٨٩؛ والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٦؛ وتاريخ =

والنون المشدَّدة ـ. قال أبو حاتم[١]: لا بأس به. وقال مروان الطاطري: هو ثقة. وقال ابن معين[٢]: ثقة؛ ورُوي عنه أنَّه ضعيف؛ وليَّنه أحمد. وقال دُحَيم: لا أعلمُهُ إلّا مُستقيمَ الحديث[٣].

وتُوُفِّي سنة سبعٍ وأربعين ومائة. وروى له الأربعة.

(٣) المروزي اليُحْمِدي

عُتبة بن عبد الله المروزي، اليُحْمِدي. روى عنه النَّسَائي. وتُوُفِّي سنة أربع وأربعين ومائتين. كان من بقايا المسندين بخراسان.

روى عن مالك بن أنَس، وسعيد بن سالم القدّاح، وابن المبارك وابن عُيينة، والفضل بن موسى الشيباني وجماعة. وهو من كبار شيوخ ابن خزيمة. قال النَّسائي: لا بأس به، ومرَّة[٤] وثَّقه.

....

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٣٧٠.

(٢) التاريخ لابن معين ٢/ ٣٨٩.

(٣) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/ ٣٥٧.

(٤) عن تهذيب الكمال ٢/ ٩٠٥؛ وفي تاريخ الإسلام للذهبي: وقال مرَّة.

= دمشق الكبير لابن عساكر ١١/ ٣٠ ـ ٣٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ) ص٢١٧ ـ ٢١٨؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٤؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/ ٤٧.

٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ٣٤٧ رقم ٣٠٤. وله ترجمة أو ذكر في تهذيب الكمال للمزي ٢/ ٩٠٤ ـ ٩٠٥؛ وتذهيب التهذيب ٣/ ٢٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٩٧ ـ ٩٨؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٣٩ ـ ٥٤١.

(٤) السُّلَمي

عُتبة بن فرقد السلمي. له صحبة.

وتُوُفِّي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له النَّسائي.

(٥) الأُموي أمير المدينة

عتبة بن أبي سفيان، شهد يوم الدَّار مع عثمان، ودارُهُ بدمشق بدرب الحَبّالين. وَلِيَ المدينة وإمرةَ الحج. وتُوُفِّي في حدود الخمْسين للهجرة[1]. / [٢ آ]

....

(١) في الشعور بالعور للصفدي، ص١٦٢ زيادة: وقد عدّه ابن الجوزي في جملة العوران في كتابه: تلقيح الأثر.

---

٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٢/ ١٠٢٩. وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ١٨؛ ٦/ ٢٦؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٠٣؛ وأسد الغابة ٣/ ٢٦٥؛ والإصابة ٢/ ٤٥٥ رقم ٥٤١٢؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠١؛ والكاشف ٢/ ٢١٥ رقم ٣٧٢٣.

٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص٢١٨. وله ترجمة في تاريخ دمشق الكبير ١١/ ٤٨ ـ ٥٣؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٦٠ ـ ٦٥؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٢٥ ـ ١٠٢٦ رقم ١٧٦٢؛ وتعجيل المنفعة ص٢٧٩ ـ ٢٨٠ رقم ٧١٦؛ ونسب قريش ص١٢٥؛ والنجوم الزَّاهرة ١/ ١٢٢ ـ ١٢٤؛ والسيرة الحلبية ٢/ ١٣٨؛ وفي الشعور بالعور للصفدي، ص١٦٣ عن الوافي.

(٦) المازني الصّحابي

عتبة بن غزوان المازني، أبو عبد الله. وقيل: أبو غزوان. من السابقين الأوَّلين، سابع سبعة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة. وشهد بدراً وغيرها، وهو من الرُّماة المذكورين. تُوُفِّي سنة أربع عشرة للهجرة. وروى له مسلم والتِّرمذي وابن ماجة.

قال وهو يخطب بالبصرة[١]:

لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعامٌ إلّا ورق الشَّجر، حتَّى قَرِحَتْ أشداقُنا؛ فالتقطْتُ بُرْدَةً فشققْتُها بيني وبين سعد بن مالك فاتَّزرْتُ ببعضها، واتَّزر ببعضها. ما أصبح منَّا اليومَ واحدٌ إلّا

....

(١) قطعةٌ من خطبةٍ بصحيح مسلم رقم ٢٩٦٧. وقارن بالاستيعاب ٣/ ١٠٢٨؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧؛ والبيان والتبيين للجاحظ ٢/ ٦٩.

---

٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٢٦ ـ ١٠٢٩ باختصار. وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٩؛ وطبقات خليفة ص١٠، ١٨٢؛ وتاريخ خليفة ص٦١، ١٢٨ ـ ١٢٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٥٢٠ ـ ٥٢١؛ والمعارف لابن قتيبة ص٢٧٥؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٣٧٣؛ ومشاهير علماء الأمصار لابن حبّان رقم ٢١٧؛ وحلية الأولياء ١/ ١٧١ ـ ١٧٢؛ وتاريخ بغداد ١/ ١٥٥ ـ ١٥٧؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٦٥؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣١٩؛ وتهذيب الكمال للمزي ٢/ ٩٠٥، ودول الإسلام للذهبي ١/ ١٥؛ والعبر له ١/ ١٧ ـ ٢١؛ وسير أعلام النبلاء له ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦؛ ومجمع الزوائد ٩/ ٣٠٧؛ والعقد الثمين ٦/ ١١ ـ ١٢؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠٠؛ والإصابة ٦/ ٣٧٩؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٥٨؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧؛ وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص١٣٢ ـ ١٣٤.

وهو أميرٌ على مصرٍ من الأمصار.

وهاجر إلى الحبشة وهو ابنُ أربعين سنة؛ وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكَّة. وهاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو. وشهد بدراً والمشاهد كلّها. وهو أوَّلُ مَنْ نَزل البصرة من المسلمين؛ وهو الذي اختطَّها. وقال له عمر لمَّا بعثه إليها(١):

«يا عتبة، إنِّي أُريدُ أن أوجّهك لتُقاتل بلدَ الحيرةِ، لعلَّ الله يفتحُها عليكم، فَسِرْ على بركة الله ويُمْنِهِ، واتَّق الله ما استطعْتَ، وٱعلم أنَّك تأتي حَومةَ العدوِّ؛ وأرجو أن يُعينَكَ اللهُ عليهم ويكفيكهم. وقد كتبْتُ إلى العلاء ابن الحضرمي أن يُمِدّك بعرفجة بن خُزيمة؛ وهو ذو مُجاهدةٍ للعدوّ وذو مُكايدة؛ فشاورْهُ(٢) وٱدْعُ إلى الله؛ فمن أجابك فٱقبَلْ منه، ومَنْ أبَى فالجزيةُ عن يدٍ مَذَلَّةً وصَغَاراً، وإلّا فالسيف في غير هوادة. وٱستنفِرْ مَن مررْتَ به من العرب، وحُثّهم على العدوّ، وٱتَّقِ الله رَبَّكَ».

فافتتحَ عتبةُ الأُبُلَّةَ، وٱختطّ البصرة، وأمر مِحْجَن بن الأدعج فخطّ مسجدَ البصرة الأعظم، وبناه بالقَصَب.

(٧) [الهُذَلي الصَّحابي]

عتبة بن مسعود الهُذَلي، حليفُ بني زُهرة. أخو عبد الله بن

....

(١) الاستيعاب ٣/ ١٠٢٧.

(٢) في الأصل: فشاور.

٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١٠٣٠ ـ ١٠٣٢ باختصار. =

مسعود/ وشقيقه. وقيل: بل أُمُّهُ امرأةٌ من هُذيل. والأكثر أنَّه شقيقُهُ. [٢ب] أبو عبد الله. هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. ثُمَّ قدم المدينة، وشَهد أُحداً وما بعدها من المشاهد. وتُوُفِّي ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة، وصلّى عليه عمر بن الخطَّاب.

وقال المسعودي[١]: مات عُتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر. وقال الزُّهري[٢]: ما عبد الله أفقه عندنا من عتبة، ولكنّ عتبة مات سريعاً، انتهى. وكُفَّ بَصرُهُ بآخِرة.

الألقاب

العتبي: الأخباري، اسمه محمَّد بن عبيد الله[٣].

والعتبي: أسعد بن مسعود.[٤].

ابن عتبة الكندي: الحكم بن عتبة[٥].

....

(١) الاستيعاب ٣/ ١٠٣١.

(٢) نفسه ٣/ ١٠٣٠.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ٣ رقم ١٤٥٦.

(٤) نفسه ٩/ ٣٠ رقم ٣٩٤٠.

(٥) نفسه ١٣/ ١١١ رقم ١١٨.

= وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٩٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٥٢٢؛ والتاريخ الصغير ١/ ٤٧، ٢١٣؛ والمعارف ص٢٥٠ ـ ٢٥١؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٧٣؛ ومشاهير علماء الأمصار رقم ٣٠٧؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٦٩؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠؛ وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الرَّاشدين) ص٢٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٠ رقم ٨٨؛ ومجمع الزَّوائد ٩/ ٢٩١؛ والعقد الثمين ٦/ ١٣ ـ ١٤؛ والإصابة ٦/ ٣٨٠.

والعتبي الكاتب: منصور بن مسكان(١).

عُتَيْبَة

(٨) ابن فَسْوَة

عُتيبة بن مِرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم. قال
صاحب الأغاني: شاعرُ مُقِلٌّ غير معدود في الفحول، مخضرم، ممن
أدرك الجاهلية والإسلام، هجَّاء خبيث اللّسان. وهو(٢) ابن فسوة
لقبٌ لزمه. وليس أبوه بفسوة. أقبل ابنُ عمٍّ له من الحج، وكان من
أهل بيتٍ يقال لهم بنو فسوة، فقال له: يا ابن فسوة، كيف كنت؟
فوثبَ مُغْضباً وركب راحلته، وقال: لعمر الله، بئس ما حَيَّيتَ به
ابنَ عمك، وقد قدم عليك من سفرٍ، ونزل دارك. فقام إليه، وقال:
إنَّما قلتُ ذلك ممازحاً. فقال: إنزل، فأنا أشتري منك هذا اللّقب،
[٣ آ] وأتسَمَّى به، وظنّ أنَّ ذلك لا يضُرّهُ/ فقال: لا أفعل أو تشتريه
بمحضرٍ من العشيرة. قال: نعم. فجمعهم وأعطاه بُرْداً وجَملاً
وكبشين. فقال عُتيبة: اشهدوا أنّي قبلتُ هذا النَّبزَ وأخذْتُ الثَّمن.
فأنا ابنُ فسْوة. فزالت عن ابن عمه، وغلبت عليه. وهُجيَ بذلك،

....

(١) ترجمته في الوافي ٢٦ رقم ٢٧٤.

(٢) كذا في الأغاني ٢٢/ ٢٢٧.

---

٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ٢٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٥ باختصار. وقارن بمختار الأغاني ٥/ ٣٩٦ ـ ٤٠٠؛ ومهذب الأغاني ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦؛ والإصابة ٦٤١٣. وفي مختار الأغاني: عيينة ـ وهو تحريف؛ وسمط اللآلي ص٦٨٦؛ وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٤٩.

وقال فيه بعض الشّعراء: [من مجزوء البسيط]

أودَى ابــنُ فــســوة　　إلّا نَــعْــتَــهُ الإبِــلا

٣ وكان أوصفَ النَّاس للإبل، ومن شعره من قصيدةٍ طويلة مدح فيها عامر[١] بن كُريز[٢]: [من الطَّويل]

مـنـعَّـمـةٌ لـم يَـغْـذُهـا أهـلُ بـلـدةٍ　　ولا أهـلُ مـصـرٍ فـهـي هـيـفـاء نـاهِـدُ
٦ فـريـعَـتْ فـلـم تـخـبَـا ولـكـن تـأوَّدَتْ　　كما انتضَّ[٣] مكحولُ المدامع فاردُ
وأَهْوَت لتنتاش الرقاق[٤] فلم تَقُمْ　　إلـيـه ولـكـن طـأْطـأتْـهُ الـولائِـدُ
قـلـيـلـةُ لـحـم الـنَّـاظـرَيـن يَـزيـنُـهـا　　شـبـابٌ ومـخـفـوضٌ مـن الـعـيـش بـاردُ
٩ تـنـاهَـى إلـى لـهـو الـحـديـث كـأنَّـهـا　　أخـو سَـقَـم قـد أسـلـمـتـه الـعـوائِـدُ
تُـرِي الـقُـرْطَ مـنـهـا فـي قـنـاةٍ كـأنَّـه　　بـهـمـهـمـةٍ[٥] لـولا الـبُـرَى والـمـعـاقِـدُ

عتيق

١٢ (٩) عَلَم السُّنَّة البكري الواعظ

عتيق بن عبد الله البكريّ، أبو بكر الواعظ، من ولد محمَّد بن

....

(١) كذا في الأُصول، وصحته: عبد الله بن عامر بن كريز.
(٢) الأغاني ٢٢/ ٢٣٢ ـ ٣٣٣.
(٣) في الأصل: كما ابيضَّ.
(٤) في الأغاني: الرّواق.
(٥) نفسه: بمهلكةٍ.

---

٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل ابن النجار ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٧. وله ترجمة في المنتظم ٩/ ٣ ـ ٤؛ والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٤ ـ ١٢٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦١ ـ ٥٦٢؛ والعبر ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٣.

أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه. كان مليحَ الوعظ، فاضلاً عارفاً بالكلام على مذهب الأشعري رضي الله عنه. هاجر إلى نظام المُلْك فنفق عليه لانبساطه، وأقبل عليه زائِداً، وأجرى له الجرايةَ الوافِرة. وعقد مجلس الوعظ بالنّظاميَّة، وبجامع المنصور، ولُقّب من جهة [٣ب] الديوان بِعَلَم السُّنَّة، وأُعطيَ دنانير وثياباً[(١)]. وكان قد/ قصد في بعض الأيَّام دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، فتعرَّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة، فكُبِسَتْ دُور بني الفَرَّاء، وأُخِذَتْ كتبهم، ووُجد فيها كتابُ (الصفات)؛ وكان يُقْرَى[(٢)] بين يدي البكري وهو جالسٌ ويُشَنِّعُ به عليهم[(٣)]. ولمَّا جلس على المنبر، كان المماليكُ الأتراك وقوفاً حوله بالسلاح، فتكلَّم البَكري، ومدح الإمام أحمد، وقال[(٤)]: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ فجاءتْ حَصَاةٌ وأُخْرى وأخرى، فأحسَّ بذلك النقيبُ وأُمْسِكَ جماعةٌ من العوامّ وعوقبوا.

وقال نقيبُ النقباء يوم جلس البكري بجامع المنصور: يا أهل باب البصرة. أعيرونا الجامع نَكْفُرْ فيه ساعة، وَمَنْ خَرَجَ فعلْتُ به وصنعْتُ، وكان الخطيبُ يذكُرُ في خطبته شاة أُمِّ معبد في أكثر أوقاته؛ فقال له النقيب: عَجِّل الخطبة ولا تَذْبَح الشاةَ اليوم[(٥)].

وتُوُفِّي البكري سنة سِتٍّ وسبعين وأربع مائة.

....

(١) ذيل ابن النَّجار ٢/ ١٨٥.

(٢) كذا في الأصل، وهو: يُقرأ.

(٣) المنتظم ٩/ ٤.

(٤) سورة البقرة ٢/ ١٠٢.

(٥) المنتظم ٩/ ٤؛ والكامل ١٠/ ١٢٥؛ وابن النّجار٢/ ١٨٦.

(١٠) الحَميدي الأندلُسي

عتيق بن علي بن الحسن، أبو بكر الحَميدي؛ بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم. الصنهاجي، من أهل الأندلس. قدم بغداد بعد الثَّمانين وخمْس مائة، وأقام بها مُدَّةً يتفقَّه على أبي القاسم ابن فضلان. وسمع من أبي السَّعادات ابن زُريق وأمثاله. وعمل مقامةً يصفُ فيها بغداد وقدومه إليها، وسمعها منه جماعة. ثم إنَّه قدم مصر مرَّة ثانيةً، وعاد إلى بلاده.

وكان أديباً فاضلاً. وله ديوان شعر في مجلد، وصنَّف كتاباً في (الحُلَى والشِيات[1] وما يليق بالملوك من الآلات)؛ صنَّفه لبعض ملوك المغرب. وذكر أنَّه تولَّى القضاء بالمعدن[2]، وتُوُفِّي هناك. ومن شعره[3]. / [٤ آ]

(١١) أبو بكر السبتي المالكي

عتيق بن عمران بن محمَّد بن عبد الأحد الربعي، أبو بكر. من أهل

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: الثّياب.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في المخطوطات بياض بمقدار أربعة أسطر.

---

١٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠. وقارن بالمستفاد ص١٧٨؛ وجذوة الاقتباس ص٢٧٨.

١١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٩٠. وقارن بالأنساب للسمعاني ٧/ ٥٢، وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٦٣ ـ ٦٤؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٧١.

سبتة. صحب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وولّاه قضاء سبتة. وكان فقيهاً محقِّقاً مالكيّاً، وله في كُلِّ علمٍ قَدَمٌ. قَدِمَ بغداد، وأقام بها سنين يتفقَّه ويقرأُ الأدب. وسمع من أبي الحسين ابن الطيوري، وأبي عبد الله الحُمَيدي. وسمع بالبصرة من أبي يعلى أحمد بن محمد المالكي، وأبي القاسم عبد الملك بن علي بن خلف الأنصاري. وحدّث ببغداد عن الحسن بن محمَّد بن عمران الإشبيلي. وكان وَرِعاً ذا أمانة.

وطلب بلدَهُ في البحر، فردَّتْهُ الريحُ إلى الإسكندرية فحُمل إلى أمير الجيوش فقتله سنة أربع وثمانين وأربع مائة؛ لأنَّه وُجِدَتْ معه كُتُبٌ من المقتدي إلى أمير الغرب.

(١٢) الورَّاق التميمي المغربي

عتيق بن محمد، أبو بكر الورَّاق التميمي. قال ابن رشيق:(١) دخلت الجامع في بعض الجُمَع، فوجدته في حلقةٍ يقرأ الرقائِق والمواعظ، ويذكر أخبار السلف الصَّالحين، ومن بعدهم من التَّابعين، وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه، فما كان إلّا أن جئتُهُ عشية ذلك اليوم إلى داره، فوجدْتُهُ وفي يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليح. فقلت: ما أبعد ما بين حاليك في مجلسَيْك. فقال: ذاك بيت الله، وهذا بيتي

....

(١) الأنموذج لابن رشيق ص٢٥٥.

---

١٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج المجموع لابن رشيق ص٢٥١ ـ ٢٥٥. وله ذكرٌ وشعرٌ في خريدة القصر ١/ ٣٢٦، وترتيب المدارك ٧/ ١٠٨، وكنز الدُّرر لابن الدواداري ٦/ ٥٨٩، والسحر والشعر ص٩٨؛ وفي فوات الوفيات ٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ عن الصفدي.

أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه. فأمسكْتُ عنه/ . [٤ب]

ومن شعره في قتل الرَّافضة[١]: [من الطويل]

أخذنا لأهل الغدر منهُم إغارةً   عليهم فما أبقت ولا السيفُ ما أبقَى
وقام لِأُمِّ المؤمنين بحقِّها   بنوها فما أبقَوا لها عندهم حقّا

ومنه يصف شاذِرْواناً[٢]: [من البسيط]

كأنَّه فلَكٌ غصَّتْ كواكبُهُ   وجهُ المُعزّ المُعَلَّى بينها قَمرُ
إذا بدا فيه قَرْنُ الشمس قارنه[٣]   كأنَّها منه، أو منه بها أثَرُ
مُذْ زاحمَ الجوَّ فاْحتلَّ السّحابُ به   فليس يُفقَدُ في أرجائه مَطَرُ
فرحمةُ اللّه عنه غيرُ نازحةٍ   ونعمةُ اللّه ما فيها به قِصَرُ
ترى الغمائِمَ بيضاً تحته بُكُراً   مثل الكواكب فوق الأرض تنتثرُ

ومنه[٤]: [من الرَّمل]

كلَّما أذنب أبدَى وجهُه   حُجَّةً فهو مليءٌ بالحُجَجْ
كيف لا يُفرِطُ في إجرامه   من متى شاء من الذَّنب خَرَجْ!!

قلتُ: هذا المعنى أحسنُ من قول القائِل: [من الكامل]

وإذا المليحُ أتَى بذنبٍ واحدٍ   جاءَتْ محاسنُهُ بألف شفيعِ

ومن شعر الورَّاق[٥]: [من السَّريع]

بدرٌ له إشراقُ شمسٍ على   غُصْنٍ سَبا قلبي بنوعَينِ

....

(١) الأنموذج ص٢٥١.

(٢) نفسه ص٢٥٢.

(٣) نفسه: قارنها كأنه...

(٤) الأنموذج ص٢٥٢.

(٥) نفسه ص٢٥٢.

يكادُ من لينٍ ومن دقّةٍ[١] في خَصْره ينقَدُّ نصفينِ
إدبارُهُ يُنسيك إقبالَهُ كأنَّما يمشي بوجهين

[٥ آ] ومنه ـ ووزْنُهُ خارجٌ عن أبحُر العروض ـ/ : [من مخلَّع البسيط]

أورد قلبي الرَّدَى لامُ عِذارٍ بدا
أسودُ كالغيّ في أبيضَ مثل الهُدَى

قلتُ: وهما بيتٌ واحد من البسيط في أصلِ الدَّائرة. ومنه[٢]: [من الخفيف]

تَعبي راحتي وأُنْسي انفِرادي وشِفايَ الضَّنَى ونَومي سُهادي
لستُ أشكو بعادَ من صَدَّ عنّي أيَّ بُعْدٍ وقد ثَوَى في فؤادي
هو يختال بين عيني وقلبي وهو ذاك الذي يُرَى في سوادي

ومن شعره في الهجاء؛ وقد بالغ[٣]: [من السَّريع]

لو أنَّ أكفانهم من حرٍّ أوجُههم قاموا إلى الحَشْر فيها مثلما رقدوا
خُزْرُ العيون إذا ما عوتبوا وإذا ما عاتبوا أنفذوا باللَّحظ ما قصدوا

قال ابن رشيق: كنتُ أرى أنّ قول الشَّاعر[٤]: [من السَّريع]

لا يعمل المِبْرَدُ في وجهه لكنه يعمل في المِبْرِدِ

وقولي لبعض أهل الوقاحة، وكان لقبه الكرش، لِجُدَريٍّ كان به[٥]: [من مجزوء الوافر]

....

(١) الأنموذج: رقّة.
(٢) نفسه ص٢٥٣.
(٣) نفسه ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.
(٤) نفسه ص٢٥٤.
(٥) نفسه ص٢٥٤.

حَـديدٌ وجـهُ صـاحـبنـا   وهـم يـدعـونـه كَـرِشـا
ولــولا آلــةٌ مــعـــه   هي الـجُـدَريّ مـا نُـقِـشـا

قد فاتا كُلَّ سابقٍ، وأعجزا كلَّ لاحقٍ، فإذا هو قد أخذ علينا المطالع، وسدَّ الفِجاج، ولم أر لأهل عصرنا أظرفَ من قوله[1]: [من مجزوء المجتث]

ابـنُ «أنـدريَّـةَ» عِـلْـجٌ   نِـتـاجُ أُمٍ كـريـمَـهْ
ذو لِـحْـيَـةٍ ذات عَـرْضٍ   طـويـلـةٍ مـسـتـقـيـمَـه/ [٥ب]
كـأنَّـهـا بـنـدُ جيْـشٍ[2]   مـنـكَّـسٌ فـي هـزيـمَـه

(١٣) التُّونُسي العَتَقي

عتيق بن مفرِّج العتقي، التونسي. أورد له ابن رشيق في «الأنموذج» قوله[3]: [من المنسرح]

لا جـعـلَ الـلّـهُ لـي مـنـكَ فـرَجـا   دعـوةَ مَـن فـي هـواك قـد نـضِـجـا
ولا أرانـيـكَ فـي الـهَـوَى أبـداً   إلّا كـذا مُـقـبـلاً ومـنـعـرجـا
يـعـذبُ لـي فـيـك مـا لـقـيـتُ وإنْ   كـان عـذابـاً ومـسـلـكـاً رهِـجـا

....

(١) الأنموذج ص٢٥٤.

(٢) في الأصل: نحسٍ.

(٣) الأنموذج ص٢٥٦ ـ ٢٥٧.

---

١٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج المجموع ص٢٥٦ ـ ٢٦٠. وله ذكر وشعر في مسالك الأبصار ١٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، وجذوة المقتبس ص٢٠٦ ـ ٢٠٧؛ والذخيرة لابن بسّام ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣؛ وبدائع البداهة ص٣٤٨.

أيَّةُ نفسٍ من الأسَى سلمت وأيُّ قلبٍ من الغَرام نجا
يا حسَنَ الوجه ما يضرك لو حسَّنْتَ من فعلك الذي سَمُجا
يا قاتلي في الهوَى بلا سببٍ تراك أحللت قتلتي همجا
إنْ كان يُرضيك أن أموتَ كذا فيك غراماً إذاً فلا حرَجا
قد فاض دمعي وغاض مصطبري قد انقضَى عمرُ زاجري لَجَجا
إنَّا إلى اللّه راجعون فقد عزَّ عزاءُ المحب وٱنبلجا
يا خارجاً عن صِفاتِ واصفِه رِفْقاً فقلبي عليك قد خرجا

قلتُ: أوَّل هذه الأبيات من قول أبي نواس وهو أحسن: [من البسيط]

لا خفّف اللّه عني إن مددتُ يدي إليه أسأله من حبك الفرجا

ومن شعره وهو بليغ(١): [من الرَّمل]

ذبتُ حتى خِلتُ أنَّ اللّه قد خلق الروحَ ولم يخلقْ بدنْ
ليس إلّا نَفَسٌ يجري به ذِكركمُ حتَّى إذا تمَّ سكنْ

[٦ آ] ومن شعره أيضاً/(٢): [من الوافر]

أراك فأشتهي لو كنتُ كلّي عيوناً لا تكون لها جفونُ
ولكنّي اعتقدتُ على يقينٍ بأنَّ الحبّ أسهلُه المَنونُ

قلت: يريد بالأوَّل أن يكون عيوناً بلا جفون حتى لا يطرف بجفونه، فلا يفوته النظر إليه مدَّة الطرف، بل يكون دائِماً محدّقاً إليه.

ومن شعره(٣): [من السَّريع]

....

(١) الأنموذج ص٢٥٧.
(٢) نفسه ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٣) نفسه ص٢٥٩ ـ ٢٦٠.

لا عُذْرَ للصبِّ إذا لم يكن ... يخلع في ذاك العِذارِ العِذارْ
كأنَّه في خدّه إذْ بدا ... ليلٌ تبدَّى طالعاً في نهارْ
كأنَّه جنحُ ظلامٍ وقد ... صاح به ضوءُ نهارٍ فحارْ

قلت: قد اشتهر بين أهل العلم استعارة الشَّاعر، وأنَّها قبيحةٌ في قوله: [من الكامل]

والشَّيبُ ينهضُ في الشباب كأنَّه ... ليلٌ يصيح بجانبيه نهار

ومن شعر ابن المفرج يهجو[1]: [من السريع]

ولِحْيةٍ لَيِّنةِ الجَسِّ ... تنساب في الشق بلا حِسِّ
لو قعد الجالسُ في وَسْطها ... لما رأته أعْيُنُ الإنسِ
كأنَّها التُّرسُ ولكنها ... أحسَنُ في العين من التُّرْسِ

(١٤) المجدولي المغربي

عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي. كان من أبناء قمّودة، ونشأ بقرية مجدولة فإليها يُنْسبُ. توفي سنة تسعٍ وأربع مائة، وقد أوفَى على الأربعين.

كان شاعراً شريراً مُنابِشاً، هجَّاءً معجباً [بما يصنعه، لا يرى أحداً مع نفسه، وكان][2] سريع البديهة، مُدِلّاً على الكلام، لا يطلب

....

(١) الأنموذج ص٢٦٠.

(٢) الإضافة من الأنموذج.

---

١٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج (المجموع) ص٢٤٨ ـ ٢٥٠. وله ذكر وشعر في مسالك الأبصار ١٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١؛ ومعجم البلدان (مجدول)؛ وسرور النفس ص١٣٦.

[٦ب] إلّا الوزن، مسامحاً لنفسه في العربية، إن أعوزته لفظةٌ/ صنعها على ما يشاء ويروي بيتاً شاهداً عليها، وإن طولبَ به، أحال على كتابٍ لم يُسمع بذكره قط.

قال ابن رشيق(١): أنشد الباغاني(٢) قصيدةً فيها مائةُ بيتٍ، وبيت زائِد، فقال: ما هذا؟ فقال: لأن توتر خيرٌ من أن لا توتر. ثم سأله: كيف رأيت؟ فقال: زدتَني واحدةً على حدّ الزنا، فانصرف حَرِداً، وقال يهجوه: [من السَّريع]

وكاتب يمسَخُ ما ينسخ جميع ما يكتبه يفسخُ
حِرْتُ فلا أدري أأثوابُهُ أم عِرضه أم حِبْره أوسخُ

فتغاضى الباغاني زماناً، ثم أغرى به أبا البهلول، وكان قد ساعد الصرائِري على هجائه، فقال من أبيات(٣): [من البسيط]

بالقيروان، وربُّ النَّاس يعلمهُ شيخٌ أقام لواء الشيخ إبليسِ
صار الوزيرَ، وكانت أمسِ خِطتُه بيعَ النبيذ وتطريبَ النَّواقيس

فأفلتَ الصَّرائري، وأمسك المجدولي، فضربه القائِد فتوح بن أحمد ثمانين سوطاً، فكان الباغاني يقول: بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة، بإضافة البيتين إلى باقي القصيدة(٤): [من الطَّويل]

....

(١) الأنموذج ص٢٤٩.

(٢) نرجح أنّه الكاتب حسن بن محمَّد الباغاني، كتب لجعفر بن ثقة الدَّولة صاحب صقلية، قتل سنة ٤١٠هـ، كما في نهاية الأرب ٢٤/ ٣٧٧.

(٣) الأنموذج ص٢٤٩.

(٤) نفسه ص٢٤٩ ـ ٢٥٠.

ألـمّ هـدوّاً حـيـن لا عـيـنُ كـاشـح ... تخافُ، ولا الخلخالُ يغري ولا السِّمطُ

فطرَّف(١) حتى صاح باللَّيل صائِحٌ ... من الفجرِ واستولى على فرعه الوَخْطُ

فلم يرَ مثلي في الهوى ذا حفيظةٍ ... ولـم أَرَ طـيـفـاً طـارقـاً مـثـلَـه قَـطُّ

منها:

ولـيـلٍ بـطـيء الـنـجـم داجٍ سَـرَيـتُـه ... علـى حـيـن لا يُـرجَـى لآخِـره شـطُّ/ [٧ آ]

كـأنَّ الـثُّـريـا فـي ذُراه مـقـصِّـرٌ ... سباحة بحِر فهو يخطو ولا يخطو

(١٥) ابن أبي العرب المغربي

عَتيقُ بن حسّان بن خلف ابن أبي العرب. أورد له ابن رشيق في «الأُنموذج» قوله: [من البسيط]

ولَّتْ بشاشةُ ذاك العيش فٱنصرفَتْ ... فـلـيـس لـي غـيـرُ أشـواقـي وتـذكـاري

وقد رأيتُ بياضَ الشَّيب يزجُرُني ... عـن الـصِّـبـا وبـه وعْـظـي وإنـذاري

وحَسْب نفسيَ أن تأتي بموعظتي ... مـا بـيـن ظـاهـر أفـعـالـي وإقـراري

جلَّى عمايةَ ذاك الغيّ عن بَصَري ... حتى تبصَّرْتُ خوفَ اللّه والنَّارِ

كـأنـنـي بـيـقـيـنٍ مـنـك وازرنـي ... فـحُـطّ عـنـي أبـا الـعـبَّـاس أوزاري

منها:

رفضْتَ دنياك رفضَ المستقلِّ لها ... ولـم تـكـن لـتـبـيـعَ الـدَّارَ بـالـدَّارِ

....

(١) الأنموذج: فطوّف.

---

١٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج (المجموع) ص٢٤٥ ـ ٢٤٧. وله ذكر وشعر في مسالك الأبصار ١٦/ ٣٥٢؛ والغيث المسجم ١/ ٢٧٨؛ وأنوار الربيع ٢/ ٣٩.

هـذا وأنـت بـدهـرٍ لا جـواز بـه   كـأنَّـك الـخـيـرُ مـقـرونـاً بـأشـرار
لـولا الـتـضـادُدُ فـي الأشـيـاء مـا ظـهـرت   فـي ظلمة اللَّيل مسرَى الكوكب الساري

وقوله في هذا المعنى: [من الكامل]

يـزداد فـي ظُـلَـمِ الـخُـطـوب ضـيـاؤهُ   كـالـبـدر مـعـظـمُ نـوره فـي الـحِـنْـدِسِ

وقوله: [من الكامل]

مـن كـلّ مـشـتـمـلٍ بـمُـنْـصَـل عـزمـه   ذي هِـمّـةٍ يَـطَـأُ الـسِّـمـاك هُـمـامِ
نشوان من خمر النَّدى صاحي النَّدى(١)   ريّـان مـن مـاء الـمـحـامـد ظـامِ

من مديحها:

[٧ب] وتـقـلَّـدَتْ مـنـه الـرقـابُ قـلائِـداً   قد أصبحَتْ نِعَماً على الأجْسام/
وتـوالـت الـبَـركـاتُ فـي أيّـامـه   حـتَّـى دعَـوهـا أحـسـنَ الأيّـامِ

قلتُ: أين هذا من قول أبي تمّام الطّائي: [من البسيط]

ويضحكُ الموتُ منهم عن غَطارفةٍ   كـأنَّ أيّـامـهـم مـن حُـسْـنِـهـا جُـمَـعُ

ومن شعر ابن أبي العرب يهجو: [من البسيط]

يُـسـتِّـرُ الـقـبـحَ مـنـه وهـو مـنـكـشـفٌ   جـسـمٌ خُـطـامٌ ووجـهٌ لـونُـهُ شَـحُـبـا
يُـمـضـي الـسـواكَ عـلـى ثـغـرٍ بـه قَـلَـحٌ   لـو مـجَّ ريـقَـتـه فـي الـنـيْـل مـا شُـرِبـا

....

(١) في الوافي والمسالك: الندى ـ مرتين. وفي الغيث المسجم: خمر الكرى. وفي الأنموذج (المجموع): صاحي الكرى.

(١٦) ابن أبي النوق الطَّبيب

عتيق بن تمَّام، الطبيب الأزدي الإفريقي. قال ابن رشيق[(١)]: غلب عليه اسمُ الطبّ فعُرِف به لحذقه فيه، ومكان أبيه منه. وكان أبوه وجَدُّه من الرؤساء المضروب بهم المَثل في الجلالة وشرف الحال بإفريقية.

وأبو بكر شاعرٌ حاذقٌ، مفتوقُ اللِّسان، حاضر الخاطر، متَّضح البديهة، سديدُ الطَّبع، لم أر قطّ أسهل من الشّعر عليه، يكاد لا يتكلَّم إلّا به، وأكثر تأدُّبه بالأندلس، ولقيَ بها أُناساً وملوكاً وأَخذ الجوائِز، وقارع فحول الشعراء. وأورد له قوله[(٢)]: [من الطَّويل]

فلم أنْسَها كالشَّمس أُسبل فوقها ... من الشعَر الوحْفِ الأثيثِ عُذُوقُ
فلو ذاب ذا أوسال جريالُ خدِّها ... جرى سَبَجٌ منها وسال عقيقُ
فَمُتْ تسترحْ يا قلبُ إنْ كنتَ صادقاً ... فإنَّك فيها بالممات خليقُ
ومن لم يمت في إثْر إلْفٍ مودِّعٍ ... فليس له بالعاشقين لُحوقُ

ونظر إليه صاحبٌ له فرأى في رأسه شامة شيبٍ، فقال له: أجِز[(٣)]: [من السَّريع]

يا صاحب الشَّامة في راسِهْ

....

(١) الأنموذج ص٢٤١.
(٢) نفسه ص٢٤٢. (٣) نفسه ص٢٤٢.

---

١٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأنموذج (المجموع) ص٢٤١ ـ ٢٤٤. وله ذكر وشعر في طبقات الأطباء ص٨٢ ـ ٨٣؛ ومسالك الأبصار ١٦/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤.

فقال:

وشيبهُ من حَرِّ أنفاسِه

فقال: زد. فقال:/ [من السَّريع] [٨ آ]

إذا شدا بيتاً ترى دمعَه   في حُمرَةِ المشروب في كاسِهْ
يكاد من جِدَّة أفكاره   تلتهب النَّارُ بقرطاسِه

وكاتبه مرةً وقد شاوره في عليلٍ فآيَسَهُ منه[1]: [من السَّريع]

قُلْ لأبي بكرٍ حكيم الذَّكا   وفيلسوف الجنِّ والإنْسِ
لِمْ لا تُداوي كلَّ ذي عِلّةٍ   والفرع يُنْبيك عن الأُسِّ

فأجابه ٱستمداداً من ساعته[2]: [من السَّريع]

إسمع جوابي إنني مُخبِرٌ   أُنذرُ والإخبارُ عن نفسي
إمرضْ فإمَّا مَرَضٌ زائِلٌ   تَبرا وإمَّا مرَضٌ رَمْسِي
والظلُّ لا يبقَى على حالةٍ   كالظلِّ[3] لا يبقى مع الشَّمسِ
لم يُبْرِ أدواءَ الهوى كلّها   إلّا الذي صُوِّر من قُدْسِ
والنَّاسُ أصنافٌ وقلَّ الذي   يفضِّل الجنسَ على الجنسِ

(١٧) أبو بكر الدّرغَمي

عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي الدرغمي، ثم

....

(١) الأنموذج ص٢٤٣.

(٢) نفسه ص٢٤٣.

(٣) هو السَّحاب الذي يواري الشَّمس.

١٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ٣٠٧ رقم ٣٤٥؛ وقارن بذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٨٧؛ وسير أعلام =

النّيسابوري. الأديب الأوحد. له محفوظاتٌ في اللّغة، وله شعر. سمع عبد الغفّار بن شيرويه وغيره.

وتُوُفّي سنة ستين وخمس مائة. ومن شعره(١):

(١٨) تقيّ الدّين الصوفي العمري

عتيق بن عبد الرَّحمن ابن أبي الفتح. المحدِّث، المتَّقن، الزَّاهد. تقيّ الدين/. أبو بكر القرشي، العَدَوي، العُمَري، المصري، [٨ب] الصُّوفي، المالكي. شيخ خانقاة ابن الخليلي.

كان فيه دينٌ وتعبُّدٌ وتحرٍّ وفضيلةٌ. سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مُدّة، وحدّث عن النَّجيب عبد اللَّطيف وعبد الله بن علّاق. مرِض مُدّةً بالفالج وهو في عشر الثَّمانين. كتب عنه الطَّلبة.

....

(١) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

= النبلاء ٢١/ ٦٣؛ والأنساب للسمعاني ٥/ ٣٠٠.

١٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٧٠١ ـ ٧٤٦هـ) ١٩٤ رقم ٦١٦؛ وله ترجمة في الدُّرر الكامنة ٣/ ٤٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٢٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ٥٧؛ والدليل الشَّافي ٢/ ٤٣٧ رقم ١٥١٠؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٢؛ وذيول العبر ص١٢٣؛ ودرّة الحجال ٣/ ١٨٠. وقد تكررت الترجمة على الصفدي فأوردها معدَّلة بعض الشيء تحت الرقم ٢١؛ وعن الوافي في أعيان العصر ٢/ ١٣٧.

وتُوُفِّي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة.

(١٩) تاج الدّين الدماميني الشَّافعي

عتيق بن محمَّد بن سليمان المخزومي، الدماميني، تاج الدّين. سمع الحديث، وقرأ الفقه بقوص، وحفظ «التَّنبيه»، وٱستوطن الإسكندرية، وٱنتهت إليه رياستُها. وكان ذكياً كثير العطاء، وله مشاركةٌ في التَّاريخ والأدب. وبني مدرسةً بالمرجانيين بالثَّغر، ووقف أوقافاً كثيرة.

وتُوُفِّي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبع ومائة.

(٢٠) ابن عَرِّيهة

عتيق بن عثمان بن عتيق بن عثمان، أبو يحيى العامري المعروف بابن عرِّيهة ـ بفتح العين المهملة وكسر الراء المشدّدة وسكون الياء ـ آخِر الحروف وبعدها هاءان.

قال الشَّيخ أثير الدّين: هو صاحبنا. كان فاضلاً، أديباً، عاقلاً، ساكن النفس. له حظٌّ من علم النحو، وكان يلوذ بقاضي القضاة زين الدّين ابن مخلوف المالكي وببنيه، ويُقْرِئ بعض بنيه شيئاً من النَّحو فٱستعْدله، وكان أهلاً لذلك، رحمه الله.

---

١٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الطَّالع السعيد للأُدفُوي، ص٣٥٩ ـ ٣٦٠؛ وله ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٤٨ رقم ٢٥٦٢؛ والدليل الشَّافي ٢/ ٤٣٧ رقم ١٥١١.

٢٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن أثير الدّين أبي حيَّان شيخ الصفدي؛ وقارن بأعيان العصر للصفدي ٢/ ١٣٧.

قال: واتَّفق أني كنتُ أنا وهو نسمع الحديث وأبو الزهر، وكان على بعض الجامع بالفاكهيين مِظلَّةٌ تمنعُ من زَرْق الطير، وكان معنا صاحبٌ يُنْعَتُ بنور الدِّين، وآخر بعزّ الدين ويُلقّب بالفار، فاتَّفق أنْ قعد نور الدّين تحت تلك المظلَّة. /فصعد قطٌّ عليها وبال، فوقع بَولُهُ [٩ آ] على نور الدّين، فضحك الجماعة؛ وأردنا نظْم شيءٍ في هذا المعنى، فبدأ أبو يحيى فأنشد على عجَل: [من الطويل]

وقِطٌّ تبدَّى فوق سَقفٍ وتحته أُناسٌ لهم مجد أَثيلٌ وإيثارُ
تعمَّد نورَالدّين منهم ببَولِهِ وما ذاك إلّا أنَّ معشوقَه الفارُ

(٢١) [أبو بكر العمري]

عتيق بن عبد الرَّحمن ابن أبي الفتح. المحدِّث، العالم، الزَّاهد، تقيّ الدّين. أبو بكر العمري المصري، المالكي، الصوفي، شيخ خانقاة ابن الخليلي. سمع من النجيب وأصحاب البوصيري، وقَدِمَ دمشق.

قال الشَّيخ شمس الدّين: فسمع معنا من الشَّرف ابن عساكر، وله اعتناءٌ بالرّواية. وكان ذا زهد وخير.

وتُوُفّي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وعشرين وسبع ومائة.

(٢٢) [أبو بكر السُّرْتي]

عتيق بن القاسم، أبو بكر السُّرْتي ـ بضم السين المهملة وسكون

---

٢١ ـ وردت الترجمة من قبل تحت الرقم ١٨.

٢٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم البلدان لياقوت (سُرت).

الرَّاء، وبعدها تاء ثالثة الحروف.

وسُرْت مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وأطرابلس الغرب.

قال أبو الحسن علي بن المفضَّل المقدسي الحافظ، من أصحاب السِّلَفي: أنشدني أبو بكر عتيقُ السُّرْتي لنفسه: [من الطَّويل]

أقول لعيني دائِماً ولدمْعها ... لسانٌ بسرِّ الحُب في الحزن ناطقُ
أَجَدَّك ما ينفكّ لي منك ضائرٌ ... بسُرْتيّ واشٍ أو لحَيني رامق
فلولاكِ لمّا أعرفِ العشقَ أولاً ... ولولاه لم أعرفْ(١) بأنيَ عاشق

(٢٣) [السِّمنطاري]

عتيق بن علي بن داود المعروف بالسِّمَنطاري ـ سين مهملة وميم ونون ساكنة، وطاء مهملة وألف وراء. وسِمِنْطار قريةٌ في جزيرة صقلّية. وهو أبو بكر أحد العُبَّاد الزُّهَّاد العالمين، ممن رفض الأُولى [٩ب] وتعلّق بالأخرى/.

بالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز، وساح في البلاد باليمن

....

(١) في معجم البلدان: لم يعرف.

---

٢٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١١/ ٦٢ ـ ٦٣؛ وله ترجمة في معجم البلدان (سمنطار)؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٧٠ ـ ٧١؛ وقارن عن مؤلّفاته: هدية العارفين ٥/ ٦٥١. ويبدو أنَّ أصل ترجماته كتاب ابن القطّاع.

والشام إلى أرض فارس وخراسان. ولقي العُبّاد وأصحاب الحديث، وكتب جميع ما سمع. وله كتابٌ بناه على حروف المعجم، جمعه في دخوله البلدان ولُقياه العلماء، وله في الرقائِق وأخبار الصَّالحين كتابٌ كبير لم يُسْبَقْ إلى مثله، وله في الفقه والحديث تواليفُ حسانٌ في غاية الترتيب والبيان. وقال: [من الخفيف]

فِـتَـنٌ أقـبـلَـتْ وقـومٌ غُـفـولُ ... وزمـانٌ عـلـى الأنـام يـصـولُ
رَكَـدَتْ فـيـه لا تُـريـد زوالاً ... عَـمّ فـيـهـا الـفَسَادُ والـتـضـلـيلُ
أيُّـهـا الـخـائِـن الـذي شَـانَـهُ الإثْـ ... ـمُ وكَسْبُ الحرام ماذا تقولُ؟
بِعْت دار الخلود بالثَّمن البخْـ ... ـسِ بـدنـيـاً قـريـبٍ[1] تـزول

تُوُفّي، رحمه الله، سنة أربعٍ وستين وأربع مائة.

(٢٤) النّيسابوري

عُتَيق ـ بضم العين وفتح التَّاء ـ ابن محمَّد النَّيسابوري. شيخٌ قديمٌ عالي الرواية.

توُفّي سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

....

(١) كذا في الأصل، ووزن البيت مضطرب، وقد أسقط النَّاسخ سهواً كلمة عمَّا التي بها يستقيم.

---

٢٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ٢٠٥ رقم ٣٣٤، وجاءت ترجمته هنا: أبو بكر الحرشي النيسابوري عُتيق بن محمَّد بن سعيد؛ وقارن بالإكمال لابن ماكولا ٦/ ١١٢ ـ ١١٣؛ والثقات لابن حبَّان ٨/ ٥٢٥.

[الألقـاب]

ابن أبي عتيق: اسمه محمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن قُحافة[١].

(٢٥) العامري الكوفي

عَثّام بن علي بن هُجَير الكِلابي، العامري، والد علي بن عثّام. قال أبو حاتم[٢]: صَدوق.

تُوُفّي سنة خمسٍ وتسْعين ومائة. وقيل: سنة أربع. وروى له الأربعة.

(٢٦) المُغَنّي

عَثْعَث. كان عبداً أسود لمحمَّد بن يحيى بن مُعاذ، ظهر منه طبع حسن في الغناء، وحسن أخذٍ وأداءٍ، فعلّمه مولاه الغناء وخرَّجه

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٠ رقم ١٢١٣.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٤٤.

---

٢٥ ـ له ترجمة أو ذكر في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٣، ومعرفة الرّجال ليحيى بن معين ١/ ٩٤ رقم ٣٦٩؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٠٥؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٦ رقم ٣٤؛ والكاشف ٢/ ٢١٦، ٣٦٩؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٠٥؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٦ رقم ٣٤، والكاشف ٢/ ٢١٦ رقم ٣٧٣٠؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠٥ ـ ١٠٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٩١ ـ ٢٠٠هـ) ص٣٠٥ ـ ٣٠٦ رقم ٢٠٢؛ والجرح والتعديل ٧/ ٤٤؛ والثقات لابن حبَّان ٧/ ٣٠٥.

٢٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأغاني ١٤/ ٢١١ ـ ٢١٦ باختصار. وقارن بالأغاني ٢٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧.

وأدَّبه فبرع في صناعته. وكان حسن المسموع، جيِّد الضرب، وله صنعةٌ صالحة(١). وكنيتُهُ أبو دُلَيْجَة، وكان/ مأبوناً. سمعه مُخارق [١٠ آ] يغنّي(٢): [من البسيط]

أبا دُلَيجةَ مَنْ تُوصي بأرملةٍ … أم من لأشعثَ ذي طِمْرين ممحالِ

فقال له: أحسنْتَ أبا دُلَيجة. فقبَّل يده، وقال: أنا يا سيدي يا أبا المُهَنّى أتشرَّفُ بهذه الكنية إذا كانت نِحْلَةً منكَ.

عُثْمان بن إبراهيم

(٢٧) إمام مسجد القرشيين

عثمان بن إبراهيم ابن أبي علي الحمصي، المُقْرِئ، الصالح، أبو عمرو الصَّالحي، النسّاج، إمام مسجد القرشيين. إنسان خيِّرٌ متودّد، متواضع، حَسَن البِشْر. سمع حضوراً من ابن الزبيدي نصف البخاري الأخير، وسمع من ابن اللّتيّ. لكن يصحِّف في كتابة الأسماء الحمصي بالمصري(٣) فذهب سماعُهُ، وسمع كثيراً من الحافظ الضياء. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. وسمِع منه الواني والمقاتلي،

....

(١) الأغاني ١٤/ ٢١١.

(٢) نفسه ١٤/ ٢١١.

(٣) في أعيان العصر: لكنه كان يحرّف كتابة الأسماء، يكتب الحمصي المصري.

---

٢٧ ـ له ترجمةٌ في المعجم الكبير للذهبي ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ رقم ٤٩٠؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٤٩ رقم ٢٥٦٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٣؛ وفي أعيان العصر ٢/ ١٣٧ عن الوافي.

وقاضي القضاة تقيّ الدّين السُّبكي، والمحبّ، وجماعة.

وتُوُفّي سنة عشرٍ وسبع ومائة.

(٢٨) فخر الدّين التّركماني

عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، مفتي الحنفية. فخر الدين التركماني المارديني. نزل مصر. شرح الجامع الكبير[1] في مجلدات، وألقاه بالمنصورية دروساً. وكان إماماً فصيحاً عذب العبارة رضيَّ الآخرة. تفقَّه به ولداه علاء الدين، وسيأتي ذكره[2]، وتاج الدّين محمَّد وقد تقدّم ذكرُهُ في المحمَّدين. وروى عن الأبرقوهي.

تُوُفّي في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة/ . [١٠ب]

(٢٩) نظام الدّين الرّبعي

عثمان بن أحمد بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن حسين بن

....

(١) الجامع الكبير لمحمَّد بن الحسن الشيباني.

(٢) الوافي ٢١/ ٣٠٧ رقم ٢٠٣.

٢٨ ـ له ترجمةٌ في البداية والنهاية ١٤/ ١٥٦؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٤٩؛ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٠ ـ ٢٩١؛ والدليل الشَّافي ٢/ ٤٣٨ رقم ١٥١٣؛ وتاج التراجم ص٤٠ ـ ٤١؛ والجواهر المضية ٢/ ٥٢١ ـ ٥٢٢؛ والطبقات السنية رقم ١٤٠٦، والفوائد البهية ص ١١٥. وفي أعيان العصر ٢/ ١٣٧؛ وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٩ عن الوافي. واسمه في الجواهر المضية وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤: عثمان بن مصطفى بن إبراهيم بن سليمان.

٢٩ ـ له ترجمةٌ في الديباج المذهب ٢/ ٢٧٥؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٢.

عبد الله بن رشيق، نظام الدّين، أبو عمرو الرّبعي، المصري، المالكي.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة. وتُوُفّي سنة ستٍّ وستين وست مائة.

سمِع من البوصيري والأرتاحي، وروى صحيح البخاري عنهما. وهو من بيت الدّين والعلم والرّواية. روى عنه الدمياطي وقاضي القُضاة ابن جماعة والمصريون. وكان جدّه عتيق من كبار الفُضَلاء.

(٣٠) ابن الظَّاهري

عثمان بن أحمد بن محمَّد المحدِّث الزَّاهد، فخر الدّين، أبو عمرو الحلبي ثم المصري. ابن الظَّاهري.

وُلِد سنة إحدى وسبعين، وتُوُفّي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبع مائة. وحضر النجيب وابن علّاق، وسمع من عامر القلعي والعزّ الحرّاني، ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباق.

قال الشَّيخ شمس الدّين: وله إلمامٌ ببعض هذا الشأن وكثرة مطالعة[١].

(١) ذيل تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٧٠١ ـ ٧٤٦هـ)، ٢٧٥ رقم ٨٤٥.

٣٠ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٥ رقم ٢٥٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٧؛ والدليل الشافي ٢/ ٤٣٨ رقم ١٥١٥؛ والجواهر المضيَّة ٢/ ٥١٧؛ والطبقات السنية رقم ١٤٠٨؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٣؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٥ ـ =

(٣١) أبو سعيد ابن أبي العلاء المغربي

عثمان بن إدريس ابن عبد الله ابن السلطان عبد الحق بن مجبو، البطل الضرغام فارس الإسلام، مقدّم الجيوش، أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني قائِد جيش غرناطة، وهو الذي أبلَى يوم الكائِنة العُظْمى سنة تسع عشرة وسبع مائة، ونصر الله فيها الإسلام وأباد ملوك العدو. شهد مائتي غزوة وأربعاً وثلاثين غزوة. وكان ذا دينٍ وعقلٍ وشرفٍ وسؤدَد.

تُوُفّي سنة ثلاثين وسبع مائة.

أهلك الله ضدّه الوزير المحروق الذي أبعده من الحضرة في سنة تسعٍ وعشرين وسبع مائة، لأنَّ ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر ابن راجوا في قتلةِ السلطان أبي الوليد/ [١١ آ]. ثمَّ عاد ابن أبي العلاء إلى منصبه في سنة تسعٍ وعشرين. وتُوُفّي سنة ثلاثين مرابطاً وهو من أبناء الثمانين.

نزل يوم الملحمة العظمى إلى الأرض وسجد وتضرّع إلى الله ثم ركب فرسه، وقال لجيشه: احملوا. وكانوا دون الألفين، فحملوا على القلب وفيه دون بِطْرو المقدَّم ذكره، وهو في بضعة عشر ملكاً من الفرنج، فقُتلوا كلّهم لم يُفْلِتْ منهم أحد، ودام القتال إلى اللَّيل، فأقلّ

= ٢٠٦؛ والسلوك للمقريزي ٢/ ٢/ ٣٢٨؛ وفي أعيان العصر ٢/ ١٣٨ عن الوافي.

٣١ ـ له ترجمةٌ في الاستقصا ٢/ ٤٦ ـ ٤٩؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٥٠ ـ ٥١؛ ونفح الطيب ٥/ ١٠١ ـ ١٠٣؛ وفي أعيان العصر ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ عن الوافي.

ما قُتل من الفرنج ستون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً، ولم يُقْتَلْ من المسلمين سوى ثلاثة عشر فارساً، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً إلى الغاية.

(٣٢) المواقيتي المغربي

عثمان بن إدريس بن عبد الرَّحمن الكُتامي، أبو عمرو الصُّوفي المواقيتي من أهل المغرب. قدم بغداد واستوطنها إلى أن تُوُفي سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة.

كانت له معرفة تامة بعلم النُّجوم والهيئة وعمل الإسطرلاب وآلات الفلك من الرخامات وموازين الشَّمس، ومعرفة أوقات اللَّيل والنَّهار. وله في ذلك مصنَّفاتٌ حسنة. وقرأ عليه جماعةٌ من أهل بغداد وانتفعوا به.

(٣٣) عزّ الدّين ابن المُنَجَّا

عثمان بن أسعد بن المنجّا ابن أبي البركات الأجلّ، عز الدّين أبو عمرو وأبو الفتح، التنوخي، الدّمشقي، الحنبلي، والد زين الدّين ابن المنجا ووجيه الدّين محمد وصدر الدّين أسعد، واقف المدرسة الصدريَّة بدمشق. وُلِد بمصر وسمع من البوصيري وغيره وكان ذا مالٍ وثروة.

---

٣٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/ ١٩٩ رقم ٤٢٢.

٣٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ٨٤ رقم ٣١؛ وله ترجمةٌ في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٦؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢١١ ـ ٢١٢؛ والدّارس في تاريخ المدارس ٢/ ٨٧، ١١٧ عن الصفدي؛ ونشر صلاح الدّين المنجد بالمعهد الفرنسي بدمشق كتاب «وقف عثمان بن أسعد بن المنجّا» (دمشق، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).

[١١ب] وتُوُفّي سنة إحدى وأربعين وست مائة/ .

(٣٤) العماد السَّلَماسي

عثمان بن إسماعيل بن خليل السَّلَماسي، عماد الدّين. من شعره في مرثية جارية: [من البسيط]

ما خِلْتُ قبلكِ أنَّ الشَّمس مغربُها ... لَحْدٌ ولا أنَّ غَيمَ البدر أكْفانُ

ومنه: [من الخفيف]

بحياتي عليكَ خُذْها فإنِّي ... واثقٌ منك أن تَبَرَّ حياتي
لا تَلُمْني على انعطافي إليها ... مع ما في الحباب من واوات

ومنه: [من الطَّويل]

ولمَّا استقلّت أعيُنُ النَّاس حوله ... تُراقِبُهُ حيثُ استقلَّ وسارا
تمثّلَتِ الأهدابُ في صفو خَدِّهِ ... خَيالاً فظنُّوا الشَّعر فيه عِذارا

ومنه: [من مجزوء الكامل]

شقّتْ عليكَ يدُ الأسَى ... ثوبَ الدُّموع إلى الذيول

ومنه: [من السَّريع]

فاْعجبْ لِليلٍ طال من شَعرِه ... وفرّقه خيطُ سَنَا الفجرِ

(٣٥) الجُمَحي المكّي

عثمان بن الأسود الجُمحي، مولاهم المكّي. وثّقه القطّان.

---

٣٤ ـ لم أجد له ترجمة.

٣٥ ـ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٢١؛ وتاريخ خليفة ص٤٢٤؛ وطبقات خليفة ص٢٨٣؛ وتاريخ البخاري ٦/ ٢١٣؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٤٠؛ وتهذيب =

وتُوُفِّي سنة سبعٍ وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

(٣٦) ابن مجاهد الفَرْجوطي

عثمان بن أيُّوب الفَرْجوطي. عُرف بابن مجاهد. أديبٌ شاعرٌ ظريفُ الشَّكل، حَسَنُ الخُلُق، متواضع النَّفس. قال أبو الفضل كمال الدّين جعفر الأُدفُوي: رأيتُهُ بفَرْجوط مَرّات، له نَظْمٌ كثيرٌ. وكان مُلازماً للتلاوة، عديم الطَّلب مع ظهور فاقته، قانعاً بالقليل من الرزق.

تُوُفّي ببلده في/ مستهلّ شوّال سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مائة. [١٢ آ]

ومن شعره(١): [من الطَّويل]

ألا في سبيل الحُبِّ ما الوَجْدُ صانعُ ... بقلبٍ له من وَشْكِهِ البَيْنِ صادِعُ
يُكابِدُ من أجل البعاد هُلوعَه ... وإنَّ قِلَى الأحباب للصَّبِّ هالعُ
ويقلقه داعي الهوَى ويقيمه ... فيقعده الإعجازُ والعجْز مانعُ
ويصبو فتنصبّ الدُّموع صَبابةً ... ولا غروَ إن صُبَّت لذاك المدامعُ
إذا فاح من أكناف طيبةَ طيبُها ... تُحرِّكُهُ شوقاً إليها المطامعُ

....

(١) الطَّالع السعيد ص٣٤٩.

= الكمال ٣/ ٩٢٢؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ) ص٢١٨؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٩؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٣٩؛ والعقد الثمين ٦/ ١٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٥٣ ـ ١٥٤؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٦٢؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٣٠.

٣٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الطَّالع السعيد للأُدفوي ص٣٤٧ ـ ٣٥٠. وله ذكرٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٥١؛ والخطط التوفيقية الجديدة ١٤/ ٧٠؛ وفي أعيان العصر ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠ عن الوافي.

وإن ذُكـرت نـجـدٌ وجـرعـاءُ رامـةٍ   فـلـلّـه كـم مـن لَـوعـةٍ هـو جـارعُ
هل الدَّهرُ يوماً بعد تفريق شملنا   بذاك الحِمَى النَّجديِّ للشَّمل جامعُ
وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم   وطـيـب زمـانٍ بـالـتَّـواصـل راجـعُ
عِـدوا بـالـتَّـلاقـي عـطـفـةً وتـكـرُّمـاً   عـلـيَّ فـإنِّـي بـالـمـواعـيـد قـانـعُ
وإن تسمحوا بالوصل يوماً لعبدكم   فـهـذا أوان الـوَصْـل آن فَـسَـارِعـوا
أُهَـيـلَ الـحِمَى هل منكُمُ لي راحمٌ   وهـل فـيـكـمُ يـومـاً لـشـكـوايَ سـامـعُ
فـهـذا لـسـانُ الـحـال يـرفـع قـصّـتـي   لـديـكُـم عـسَـى مـنـكُـم لِـبَـلْـوايَ رافـعُ

(٣٧) فخر الدّين العسقلاني

عثمان بن أيُّوب ابن أبي الفتح، فخر الدّين، أبو عمرو، الأنصاري، العسقلاني. أخبرني العلّامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولدُهُ ببيت زينون ـ بالنون لا بالتّاء ـ من عسقلان وغزَّة في خامس عشر شعبان سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة.

أنشدنا لنفسه: [من البسيط]

أتـانـي كـتـابٌ خِـلْـتُ فـي طـيِّ نـشـره   بـريـقُ ضـيـاءٍ يُـخـجـل الـقـمـرَيـن(١)
[١٢ب] إلـى عَـلَـمٍ أسـعَـى بـه مـن سَـمـيِّـهِ   فنلتُ مُنىً بالسَّعي في العَلَمين/

فأجابه نور الدّين ابن سعيد المغربي: [من الطَّويل]

ببيتٍ وبيتٍ قد سبقْتَ مُجلّياً   فـلا زلـتَ بـالـبـيـتـيـن ذا سَـبـقَـيـنِ

....

(١) نصّ الصفدي في أعيان العصر ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠ على التسكين.

---

٣٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن أبي حيّان القرطبي شيخ الصفدي. وقارن بأعيان العصر ٣/ ٢١٧ رقم ١٠٧٥.

وأنجحت بالأمر الذي قد قصدته   بسعْيكَ يا ذا الفضل بالعَلَمينِ

قال: وأنشدنا المذكور لنفسه: [من الكامل]

من ريقها وِرْدي ومن وَجَناتها   وَرْدي وخَمْري لحْظُها والساقي
يا هندُ عندكِ مُنْيتي ومَنِيَّتي   بوَعيد هجرٍ أو بوعْد تَلاقِ

قلتُ: شعرٌ جيد.

(٣٨) الفقيه المصري

عثمان البَتّي الفقيه المصري. بيّاع البيوت.

تُوُفّي في حدود المائة والأربعين. وروى له الأربعة.

(٣٩) أبو بكر القَلعي المغربي

عثمان ابن أبي بكر بن محمَّد، أبو بكر القَلعي من أهل الغرب. ذكره أبو المعالي سعد الحظيري الكتبي في كتاب (زينة الدّهر) من جمعه، وقال: أنشدني لنفسه ببغداد: [من الكامل]

قُمْ هاتِها من كفِّ أَحْوَرَ أو طفا   راحاً أرقَّ من النَّسيم وألْطَفا
يسعَى بها خَنِثُ الدَّلال كأنَّما   تحكيه خدّاً للنَّديم ومَرْشَفا
فكأنَّما في الكأس ذائِبُ عَسْجَدٍ   وحَبابُها دُرٌّ عليه قد طفا
فأنْهَضْ إلى بنت الكروم فإنَّها   نجمٌ بشيطان الهموم تكلّفا

---

٣٨ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦٥، ٢٧٤؛ والتاريخ الكبير ٧/ ١٥٣؛ والمعرفة والتَّاريخ ٢/ ٤٢؛ والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ص٤٨٥ ـ ٤٨٦؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٨.

٣٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

فالرَّوضُ يَعْبُقُ من أريجِ مِسْكِهُ ... والجوُّ يدفُقُ من غمامٍ قَرْقَفا
والسُّحْبُ تلعبُ بالبروق كأنَّها ... قارٍ على عَجَلٍ يُقَلِّبُ مُصْحَفا
[١٣ آ] قد قُلِّدَتْ بالنَّوْرِ أجيادُ الرُّبَى ... حَلْياً وأُلْبِسَت الخمائِلَ مِطْرَفا/
فكأنَّها جُودُ ابن فيَّاضَ الذي ... أضحى يجدِّدُ في المكارم ما عفا

قلت: قوله: والسُّحب تلعب بالبروق.. البيتُ مأخوذٌ من قول ابن المعتزّ: [من المديد]

وكأنَّ البرقَ مُصحَفُ قارٍ ... فانطِباقاً مَرَّةً وانفتاحا

ولكنّ قولَ القلعي أحسنُ ديباجة.

ومن قوله أيضاً: [من الوافر]

كأنَّ رياضَ ساحتِهِ سماءٌ ... وناجم زهرها زُهْرُ النّجومِ
نزلْنا من رُباه فوقَ هامٍ ... معمَّمةٍ من النبْت العميمِ
تُعَطِّرُنا الرِّياحُ به كأنَّا ... نسُومُ المِسْكَ من كَفِّ النسيمِ

(٤٠) فخر الدّين الكُفْتي المقاتلي

عثمان بن بلبان المحدِّث. فخر الدّين، الرومي، المقاتلي، الدّمشقي، الكُفتي. سكن مصر سنوات، وداخل الرؤساء إلى أن صار مُعيداً في المنصوريّة للحديث. وكان حُلْوَ المحاضرة، يحفظ بعض القرآن.

---

٤٠ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٥٢ ـ ٥٣ رقم ٢٥٧٥؛ وأعيان العصر ٢/ ١٤٠؛ والمعجم الكبير للذهبي ١/ ٤٣٣ رقم ٤٩١؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٠، وذيل تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٧٠١ ـ ٧٤٦هـ) ١٥٣ رقم ٤٩٢.

تُوفّي سنة ست عشرة وسبع مائة. وكان مولده في سنة خمْسٍ وسبعين وست مائة. وسمع من ابن القوّاس ويوسف الغسولي وابن عساكر، وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ، وبمصر من الدمياطي وطبقته. وعُني بالرواية ونسخ الأجزاء، وحصّل. قال الشّيخ شمس الدّين: كتبْتُ عنه وكتب عنّي، وكان في ورعه نقصٌ، وغيره أدْيَنُ منه، وليس له محفوظٌ ولا خَتَم القرآن.

(٤١) العتكي

عثمان بن جَبلة ابن أبي روّاد العتكي مولاهم. وثّقه أبو حاتم وغيره.

مات فُجاءةً في الثمانين والمائة. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي.

(٤٢) أبو الفتح النحوي

عثمان بن جِنّي، أبو الفتح النحوي. الإمام. العلّامة. من أحذق

---

٤١ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٦/ ٢٢١؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٤٦؛ والثقات لابن حبّان ٧/ ٢٠٤؛ والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٤٨؛ ورجال صحيح مسلم ٢/ ٤٥ رقم ١١١١؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٠٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠٧؛ والكاشف ٢/ ٢١٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨٠هـ) ص٢٦٠؛ والتقريب ٢/ ٦.

٤٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ٥/ ١٥ ـ ٣٢. وله ترجمةٌ في يتيمة الدَّهر ١/ ١٠٨؛ والفهرست ص٩٥؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣١١ ـ ٣١٢؛ ودمية القصر ٣/ ١٤٨١ ـ ١٤٨٥؛ ونزهة الألباء ص٣٣٢ ـ ٣٣٤؛ والمنتظم ٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٤٠؛ واللباب ١/ ٢٩٩؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨؛ وتاريخ أبي الفداء ٢/ ١٣٦؛ والعبر ٣/ ٥٣؛ وسير أعلام =

[١٣ب] النُحاة/ . وكان أكمل علومه التصريف. ولم يتكلَّف أحدٌ ولم يتكلّم أدقّ من كلامه في التصريف[١]. مولده قبل الثَّلاثين والثلاث مائة. وتُوُفّي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. وخلّف من الأولاد[٢]: علياً، وعالياً، والعلاء؛ وكُلُّهم أُدَباء فضلاء، قد خَرّجهم والدهم، وسمّعهم، وحسّن خطوطهم ـ وهم معدودون في صحيحي الضبط وحَسَني الخط.

وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلي، وكان أعور؛ ومن شعره في ذلك[٣]: [من المتقارب]

صـدودُكَ عـنّـي ولا ذنـبَ لـي ... دلـيـلٌ عـلـى نِـيَّـةٍ فـاسـدَهْ
فقد، وحياتِك مما بكيتُ، ... خشيت على عينيَ الواحده
ولــولا مــخــافــة أن لا أراكَ ... لَـمَـا كـان فـي تـركـهـا فـائـده

....

(١) في معجم الأدباء ٥/ ١٥: «. . .وصنَّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين. ولم يكن في شيءٍ من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلَّم أحدٌ في التصريف أدقّ كلاماً منه».

(٢) معجم الأدباء ٥/ ١٩.

(٣) معجم الأدباء ٥/ ١٨. وفي وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦: وقيل إنَّ هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي.

= النبلاء ١٧/ ١٧ ـ ١٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص٢٧٠؛ والبلغة ص١٣٦ ـ ١٣٨؛ وتاريخ الفارقي ص٨٦؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٤٥؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣١؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٤/ ٢٠٥؛ ومسالك الأبصار ٧/ ٩١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٤٠ ـ ١٤١؛ وروضات الجنات ص٤٦٦؛ وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١/ ١٩٩ ـ ٢٠١؛ ومفتاح السعادة ١/ ١٣٤، ١٣٥؛ وفي الشعور بالعور للصفدي ص١٦٣ ـ ١٦٩ عن الوافي.

اجتازَ(١) أبو علي الفارسي بالموصل، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح يُقْرِئُ النَّحو وهو شابٌّ، فسأله أبو علي مسألةً في التَّصريف، فقصَّر فيها أبو الفتح، فقال له: زَبَّبْتَ قبل أن تُحصْرِم. فلزمه من يومئذٍ مدَّة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف. ولمَّا مات أبو علي تصدَّر ابن جنّي مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثَّمانيني وعبد السَّلام البصريّ وأبو الحسن السمسمي. وجرى(٢) بينه وبين أبي نصرٍ بشر بن هارون كلامٌ في معنى شيطانٍ يقال له: العُوار أو العُدار، وإذا لقيَ إنْساناً وطئه. فقال له ابن جني: بودك لو لقيك فإنَّه كان لِأُمنيتك دواءً. فقال أبو نصر: [من المنسرح]

زعمت أنَّ العُدارَ(٣) خِدْني ... وليس خدناً لِيَ العُدَارُ
عِفرٌ من الجن أنت أولَى به ... ففيهمُ لك افتخارُ
فالجنُّ جِنٌّ ونحنُ إنْسٌ ... شَتَّان هذانِ يا حمارُ/ [١٤ آ]
ونحن من طينةٍ خُلِقْنا ... خُلِقَ الجنُّ منه نارُ(٤)
العَرُّ والعارُ فيك تمَّا ... والعَوَرُ التَّامُّ والعُوارُ

وكان يوماً يتحدَّث بحضرة أبي الحسين القُمّي الكاتب، وكانت لأبي الفتح(٥) عادةٌ إذا تحدَّث أن يميل بشفتيه ويشير بيده، فبقي القُمّي شاخصاً إليه، فقال أبو الفتح: ما لك تحدّقُ إليَّ وتكثر التعجّب مني؟

....

(١) معجم الأدباء ٥/ ١٨ ـ ١٩.

(٢) نفسه ٥/ ١٩ ـ ٢٠

(٣) في معجم الأدباء: العدار.

(٤) نفسه ٥/ ٢٠٠: وما خلق الجن منه النَّار.

(٥) نفسه ٥/ ١٥ ـ ١٦.

قال: شبّهتُ مولاي الشَّيخ وهو يتحدَّثُ ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقردٍ رأيتُهُ اليوم عند صعودي إلى دار المملكة، وهو على شاطئ دجلة يفعلُ ما يفعلُهُ مولانا. فامتعض أبو الفتح وقال: ما هذا القول ـ أعَزَّك الله ـ ومتى رأيتَني أمزَحُ معك فتمزح معي بمثل هذا؟ فلمّا رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً، قال: المعذرة إليك أيُّها الشَّيخ عن أن أُشبِّهك بالقرد، وإنَّما شبّهْتُ القِرْدَ بك. فضحك أبو الفتح، وقال: ما أحسَنَ ما اعتذرْتَ. وعَلِمَ أنَّها نادرةٌ تشيع، فكان أبو الفتح يتحدَّث بها دائماً.

واجتاز يوماً بأبي الحسين[1] المذكور في الديوان وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ والبردُ شديدٌ، فقال له أبو الفتح: تعال أيُّها الشَّيخ إلى النير. فقال: أعوذ بالله[2]. وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جنّي[3]: [من الخفيف]

يا أبا الفتح قد أتيناكَ للتد ... ريس والعلمُ في فنائِك رَحْبُ
فوجدنا فتاة بيتك أنحَى منـ ... ـكَ والنَّحو مؤثَرٌ مُسْتَحَبُّ
قدماها مرفوعةٌ وهي خفضٌ ... فَلِمَ الأيْرُ فاعلٌ وهو نَصْبُ
مذهبٌ خالَفَتْ شيوخَكَ فيه ... فهي تُصْبي به الحليمَ وتصبو

ووُجد[4] بخطّ ابن جنّي على ظهر كتاب (المحتَسب في علل

....

(١) في الأصل: لأبي الحسين.

(٢) في معجم الأدباء ٥/ ١٦: والنير هو صمادُ البقر.

(٣) نفسه ٥/ ٣٢: ابن الزملدم يهجو أبا الفتح ابن جني النَّحوي.

(٤) نفسه ٥/ ٣٢.

القراءات الشاذّة): أخبرني/ بعضُ مَنْ يعتادُني للقراءة عليّ والأخذ [١٤ب] عنّي، قال:

رأيتُكَ في منامي جالساً في مجلسٍ لك على حال كذا، وبصورة كذا، وذكر من الجلسة والشارة جميلاً. وإذا رجلٌ له رُواءٌ ومنظرٌ، وظاهرُ نُبلٍ وقَدْر قد أتاك، فحين رأيتَهُ أعظمْتَ مورده، وأسرعْتَ القيامَ له، فجلس في صدر مجلسك وقال لك: اجلس. فجلسْتَ. فقال: كذا ـ شيئاً ذكره؛ ثُمَّ قال لك: أتمِمْ كتاب (الشواذّ) الذي عملتَه فإنَّه كتابٌ يصل إلينا. ثُمَّ نهض. فلمَّا ولّى، سألتُ بعضَ مَنْ كان معه عنه، فقال: عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

ذكر هذا الرَّائي هذه الرؤيا لي، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أُميكِناتٌ تحتاح إلى معاودة نظرٍ، وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق في الحاشية بخطّه أيضاً: ثم عاوَدْتُها فصحَّحْتُ بلطف الله ومشيئته.

ولمَّا مات أبو الفتح رثاه الشَّريف الرضي بقصيدةٍ عِدّتُها تسْعةٌ وخمسون بيتاً منها[1]: [من الطويل]

لِتبكِ أبا الفتح العيونُ بدمعها ... وألسُننا من قبلها بالمناطقِ
إذا هبَّ من تلك الغليلُ بدامعٍ ... تسرّع من هذا الغمامُ بناطِق
طوى منه بطنُ الأرض ما تستعيده ... على الدّهر منشوراً بطونُ المَهارقِ
مضى طيّبُ الأردان يأرَجُ ذِكْرُهُ ... كريح الصَّبا تندى لعِرْنينِ ناشق

....

(١) ديوان الشَّريف الرضي ٢/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ من قصيدةٍ مطلعها:
ألا يا لقومي للخطوب الطوارق ... وللعظم يرمي كلّ يومٍ بعارق

ومـا ٱحـتـاج بُـرْداً غـيـر بُـردِ عـفـافِـه ... ولا عَرْف طيبٍ غير تلك الخلائِقِ
تـروّق مـاء الـود بـيـنـي وبـيـنـه ... وطاح القذَى عن سلسل الطعم رائِقِ
سـقـاك وهـل يـسـقـيـك إلّا تَـعِـلّـةً ... لغير الرِوَى قطر الغيوم الودائِقِ
من الـمُـزْن جَـمـجـامٌ إذا ٱلتجَّ لُـجَّـةً ... أضـاءت تـوالـيـه زنـاد الـبـوارقِ
[١٥ آ] ومـا فـرحـي أنْ جـاورتْـكَ حـديـقـةٌ ... وقـبـرك مـمـلـوءٌ بِـغُـرِّ الـحـدائِـقِ/

تصانيف أبي الفتح ابن جِنّي[١]: (كتاب الخصائِص)[٢] وهو كتاب نفيسٌ إلى الغاية، فيه لُبابُ النحو، وكتاب (سِرّ الصناعة)[٣] وهو من أحسن ما صنّفه وجَوّده؛ و(كتاب تفسير أشعار هُذيل مما أغفله السُكّري)[٤]؛ و(كتاب تفسير تصريف المازني)[٥]؛ و(شرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها)[٦]؛ و(شرح المقصور والممدود لابن السكّيت)؛ و(تعاقب العربية). قال ابن جُنّي: وأطرِفْ به. و(شرح ديوان المتنبي)[٧] شرحين: كبيراً وصغيراً؛ و(كتاب اللُّمَع)[٨]؛ و(كتاب مختصر التَّصريف)[٩]؛ و(مختصر العروض والقوافي والحروف

....

(١) انظر عن مؤلفاته: الفهرست ص٩٥، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٩ ـ ٣٢، وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٢) طُبع بمصر عام ١٣٧٦هـ في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمَّد علي النَّجار.

(٣) نُشر بمصر عام ١٩٥٤ باسم: سرّ صناعة الإعراب.

(٤) مطبوع بالقاهرة.

(٥) مطبوع بالقاهرة ١٩٥٤.

(٦) طُبع مراراً.

(٧) طُبع أحد الشرحين ببغداد.

(٨) طُبع مراراً.

(٩) ربما كان هو المطبوع بعنوان «التعريف الملوكي».

المهموزة)[١]؛ و(كتاب في اسم المفعول المعتلّ العين من الثلاثي)[٢]، و(تفسير المذكّر والمؤنَّث لابن السكّيت)؛ و(كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي)؛ و(كتاب محاسن العربية)؛ و(كتاب النوادر الممتعة في العربية) ألف ورقة؛ و(كتاب ما أحضره الخاطر من المسائِلِ المنثورة)[٣]؛ و(كتاب المحتسب في تعليل شواذّ القراءات)[٤]؛ وهو جيّد إلى الغاية؛ و(كتاب تفسير أرجوزة أبي نُواس)[٥]؛ و(كتاب تفسير العلويات) وهي أربعُ قصائِدِ للشريف الرّضي؛ و(كتاب البُشْرَى والظفر) صنعه لعضد الدَّولة، مقداره خمسون ورقة في تفسير بيتٍ واحد من شعر عضد الدَّولة؛ وهو: [من البسيط]

أهلاً وسهلاً بذي البُشْرَى ونوبتها   وباشتمال سرايانا على الظفر

و(رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدَّات)؛ و(كتاب المذكّر والمؤنّث)؛ و(كتاب المنتصف)[٦]؛ و(مقدّمات أبواب التَّصريف)؛

....

(١) مطبوع.

(٢) لابن جني كتابُ بعنوان: المقتضب في اسم المفعول من الثُّلاثي المعتلّ العين؛ ذكره له صاحب وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨، وصاحب كشف الظُّنون ٢/ ٥٠٠، وطُبع ثلاث مرات، مرتين في ليبزغ (١٩٢٣)، ومصر (١٩٢٣)، وثالثة بتحقيق مازن المبارك ببيروت (١٩٨٨).

(٣) طُبع ببيروت بدار الغرب الإسلامي عام ١٩٨٧ بتحقيق الأستاذ علي ذو الفقار شاكر بعنوان: الخاطريَّات.

(٤) طُبع بالقاهرة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٨٦هـ.

(٥) مطبوع.

(٦) ربما كان هو الوارد سابقاً بعنوان: تفسير تصريف المازني؛ فقد طُبع بالقاهرة عام ١٩٥٤ بعنوان: المنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني، وقارن بوفيات الأعيان ٣/ ٢٤٧.

و(النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)؛ و(المُغْرب في شرح القوافي)؛ و(كتاب الفصل/ بين الكلام الخاصّ والكلام العامّ)؛ [١٥ ب] و(كتاب الوقف والابتداء)؛ (كتاب الفرق)؛ و(كتاب المعاني المحرّرة)؛ و(كتاب الفائِق)؛ و(كتاب الخطيب)؛ و(كتاب مختار الأراجيز)؛ و(كتاب ذي القدّ)(١) في النَّحو؛ و(كتاب شرح الفصيح)؛ و(كتاب الكافي في القوافي)(٢)؛ و(كتاب التنبيه في إعراب الحماسة)؛ و(كتاب المهذّب)؛ (كتاب التبصرة). يُقالُ إنَّ الشَّيخ أبا إسحاق أخذ منه أسماء كتبه، فإنَّه له (التنبيه) و(المهذّب) و(اللُّمَع)، و(التبصِرة)(٣). ومن شعر ابن جِنّي(٤): [من مجزوء الوافر]

فإنْ أُصْبِحْ بلا نسَبٍ ... فعلمي في الوَرَى نَسَبي
على أنّي أؤول إلى ... قُرُومٍ سادةٍ نُجُبِ
قياصرةٍ إذا نطقوا ... أرمّ الدهرُ ذو الخُطَبِ
أُولاكَ دعا النبيُّ لهم ... كفى شرفاً دعاءُ نبي(٥)

....

(١) في الشُّعور بالعور المطبوع، ص١٦٨: كتاب العدّ.

(٢) مطبوع.

(٣) المقصود هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، الفقيه الشَّافعي الكبير (٣٩٣-٤٧٦هـ).

(٤) من قصيدةٍ طويلةٍ في معجم الأدباء لياقوت ٥/ ٢١ ـ ٢٤.

(٥) المقصود هو الأثر المنسوب إلى النَّبيّ ﷺ عندما أرسل إلى كسرى وقيصر؛ أمَّا كسرى فمزّق الكتاب فدعا عليه رسول الله ﷺ قائلاً: مزَّق الله مُلْكه ـ وأمَّا قيصر فأكرم الرَّسول فدعا له رسول الله بتثبيت المُلْك (= مسند أحمد ٤/ ٧٤).

ومنه(١): [من الوافر]

تَـجَـبَّـبْ أو تـدرَّعْ أو تـقـبّـا ... فـلا والـلّـه لا أزدادُ حُـبّـا

ملكْتَ ببعضِ حُسْنِكَ كُلَّ قَلبي ... فإنْ رُمْتَ الزيادة هاتِ قَلْبا

ومنه(٢): [من مجزوء الوافر]

غـزالٌ غـيـرُ وَحْـشـيٍّ ... حكَى الوحشيُّ مُقْلَتَهُ

رآه الـوردُ يـجـنـي الـور ... د فـاْسْـتـكْـسـاه حُـلَّـتَـهُ

وشـمّ بـأنـفِـه الـريـحا ... نَ فـاْسـتـهْـداه زَهْـرَتَـهُ

وذاقـت ريـحَـهُ الـصـهـبا ... ءُ فـاْخـتـلَـسَـتْـهُ نَـكْـهَـتَـهُ/ [١٦ آ]

عثمان بن حسن

(٤٣) أخو الحافظ ابن دِحْية

عثمان بن حسن بن علي بن الجُميِّل، أبو عمرو الكلبي. السَّبْتي. اللُّغَوي. أخو الحافظ أبي الخطّاب ابن دِحْية. سمع وحده ومع أخيه من جماعةٍ، وحَجّ وحدّث بإفريقية، ونزل بالقاهرة عند

....

(١) معجم الأدباء ٥/ ١٩.

(٢) نفسه ٥/ ١٨.

٤٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص١٨٧ رقم ٢٦٩ باختصار. وله ترجمةٌ في التكملة رقم ١٧٥٢؛ ومرآة الزمان ٨/ ٦٩٨؛ وذيل الروضتين ص١٦٤؛ والعبر ٥/ ١٣٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦ ـ ٢٧؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٢؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٤٦؛ وفي بغية الوعاة ٢/ ١٣٣؛ وحسن المحاضرة ٢/ ١٥٩ عن الصفدي.

أخيه، ودرّس بعده بالكاملية. وكان مُولَعاً بالتقعير في كلامه ورسائِله، لَهِجاً بذلك.

تُوفِّي سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة.

(٤٤) ابن الوزير نظام الملك

عثمان بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العبّاس. هو ابن نظام الملك الوزير. بعث إليه السلطان عنبر الخادم ليقتله، فقال: أمْهِلْنِي، وتوضّأ وصلَّى ونظر في السَّيف الذي معه، فقال: سيفي أمضى منه فَخُذْهُ. فأخذه وقتله به سنة سبع عشرة وخمس مائة.

(٤٥) الجُذامي المصري

عثمان بن الحكَم الجُذامي، المصري. كان فقيهاً زاهداً كبير القَدْر. عُرض عليه قضاءُ الديار المصرية فأبَى، وهجر اللَّيث بن سعد لكونه نبَّه عليه.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين ومائة. وروى له أبو داود والنَّسَائي.

---

٤٤ ـ قارن بالكامل لابن الأثير ١٠/ ٦١٤ ـ ٦١٥.

٤٥ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٦/ ٢١٨ رقم ٢٢١٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١١٠ ـ ١١١ رقم ٢٣٧؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٧ رقم ٤٥؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٢؛ والديباج المذهب ١/ ٢٨٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ص٣٥٠؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٤٨؛ والثقات لابن حبَّان ٨/ ٤٥٢؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٣٢.

(٤٦) الأنصاري الأوسي

عثمان بن حُنَيف بن وهب بن العُكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَّعة الأنصَاري. من بني عمرو بن مالك بن عوف بن الأوس. أخو سهل؛ وقد تقدّم[١]. هو أبو عمرو. وقيل: أبو عبد الله. استشار عمرُ بن الخطّاب الصَّحابة في رجلٍ يوجِّهُهُ إلى العراق، فأجمعوا جميعاً على عثمان هذا؛ وقالوا[٢]: لن تبعثه إلى أهمّ من ذلك. فإنّ له بصراً وعقلاً ومعرفةً وتجربة.

فأسرع عمر إليه فولّاه مساحةَ أرض العراق، فضرب عثمان على كُلِّ جَريبٍ من الأرض ينالُهُ الماءُ عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً، فبلغت جبايةُ سواد الكوفة قبل أن يموت/ عمر بعامٍ مائة ألف ألف ونيفاً. [١٦ب]
ونال عثمان بن حُنيف في نزول عسكر طلحة والزبير ما زاد فضله. ثُمّ سكن الكوفة، وبقي إلى زمان معاوية.

....

(١) الوافي ١٦/ ٧ ـ ٨.

(٢) في الاستيعاب: إن تبعثه.

---

٤٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/ ١٠٣٣؛ وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات خليفة ص٨٦، ١٣٥؛ وتاريخ خليفة ص٢٢٧؛ والتاريخ الكبير ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والمعارف ص٢٠٨ ـ ٢١٠؛ والاستبصار ص٣٢١؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٧٧؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٠٩؛ وتاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص٨٠ ـ ٨١؛ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢؛ ومجمع الزوائد ٩/ ٣٧١؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١١٢ ـ ١١٣؛ والإصابة ٦/ ٣٨٦؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٥٩.

(٤٧) المُرّي، أمير المدينة

عثمان بن حيّان المُرّي. مولى أمّ الدرداء أو مولى عتبة ابن أبي سفيان. حدّث عن أُمّ الدرداء، وهو الذي كان على المدينة أيّام الوليد. وكان ظالماً غاشماً عَسوفاً، وكان يروي الشّعر في خطبته على منبر رسول الله ﷺ.

تُوُفّي سنة خمسٍ ومائة. وروى له مسلم وابن ماجة.

(٤٨) أبو الدّنيا الأشَجّ

عثمان بن خطَّاب بن عبد الله بن عَوّام. أبو عمرو البَلَوي المغربي، الأشجّ المعروف بأبي الدّنيا، الذي ادّعى أنَّه سمع من علي بن أبي طالب وأنَّه مُعَمَّر. وحدّث عنه ببغداد. ليس بثقةٍ ولا صَدوقٍ، وعلى قوله يكون قد عاش ثلاث مائة سنة وأكثر.

تُوُفّي سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مائة.

---

٤٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص١٦١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ دمشق الكبير ١١/ ٨٤ ـ ٩٠؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٨٤ ـ ٨٨؛ وتاريخ الطبري (الفهارس)؛ والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٥٢؛ ورجال مسلم ٢/ ٤٥ رقم ١١١٣؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٠٧؛ والكاشف ٢/ ٢١٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١١٣؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٨؛ والخلاصة ص٢١٩.

٤٨ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر باختصار ١١/ ٩٠ ـ ٩٣.

(٤٩) أبو القاسم الهِيتي

عثمان بن خمارتاش بن عبد الله أبو القاسم[١]. من أهل هيت.

كان أديباً فاضلاً، مليح الشّعر، لطيف الطبع، كيّساً، طيِّب العِشْرَة، ظريفاً.

قال محبّ الدّين ابن النَّجار[٢]: كان متهاوناً بالأُمور الدّينية، عفى الله عنَّا وعنه. توفي سنة تسعَ عشرة وست مائة[٣] ومن شعره[٤]: [من الكامل]

المالُ أفضلُ ما ٱدخرتَ فلا تكُنْ في مِرْيَةٍ ما عِشْتَ في تفضيلِهِ

ما صنّفَ النَّاسُ العلومَ بأسرها إلّا لحيلتِهِمْ على تحصيلِهِ

ومنه؛ لمَّا تزوَّج[٥]: [من الخفيف]

كان رأيي أنْ لا يكونَ الذي كا ن فيا ليتني تُركتُ برايي/ [١٧ آ]

لا يزال الإنسانُ يخدمه السعْـ ـدُ إلى أن يقولَ: بيت حَمايي[٦]

....

(١) في قلائد الجمان ٤/ ٢٧٥: أبو عمر.

(٢) ابن النجار ٢/ ٢٠٣.

(٣) نفسه ٢/ ٢٠٤.

(٤) نفسه ٢/ ٢٠٤، وقلائد الجمان ٤/ ٢٧٩.

(٥) ابن النجار ٢/ ٢٠٤.

(٦) في الأُصول، وابن النجار: أحماي ـ والتصحيح عن فوات الوفيات ٢/ ٤٣٨.

---

٤٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ جزئياً عن ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤. وله ترجمةٌ في قلائد الجمان ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٨١؛ وفي فوات الوفيات ٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ عن الصفدي.

ومنه(١): [من السريع]

شيئان لم يبلغْهما واصفٌ … فيما مضَى بالنظْم والنثْرِ
مدحُ ابنة العُنقود في كأسها … وذمُّ أفعال بني الدّهر

ومنه(٢): [من السَّريع]

قالوا هداك الشيبُ يا ليتني … دام ضلالي وعَدِمْتُ الهُدَى

ومنه(٣): [من الوافر]

ولي قلبٌ لِشِقْوَتِهِ أَلوفٌ … ينغّصُ عيشتي أُخرَى اللَّيالي
فلو أنّي ألِفتُ الهجرَ يوماً … بكيتُ عليه في زمن الوِصال

ومنه(٤): [من الطويل]

توَخَّ مُناجاة العدوِّ توقُّعاً … لفرصة إمكانٍ يُسَوِّغُها الحَزْمُ
وحاوِلْ بسهم الكيدِ حبَّةَ قلبه … ولا تلتفِتْ إلّا وقد نَفَذَ السَّهْمُ

ومنه(٥): [من الطَّويل]

إذا رُمْتَ تهذيبَ الرَّسائِلِ فاعتمِدْ … على حُسْنِ خَطٍّ في سهولة منطقِ
فأسمجُ مَسْطورٍ سماعاً ومنظراً … غرائبُ ألفاظٍ بخطٍّ مُعَلَّق

....

(١) ابن النجار ٢/ ٢٠٤.

(٢) ليس في ابن النجار ـ قارن بالفوات ٢/ ٤٣٨.

(٣) ليس في ابن النجار ـ قارن بالفوات ٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، وقلائد الجمان ٤/ ٢٨١.

(٤) ليس في ابن النجار والفوات. وفي الأُصول: توخ مناجاة؛ لكنها ربما كا نت: مداجاة. وهي كذلك في قلائد الجمان ٤/ ٢٨٠.

(٥) قلائد الجُمان ٤/ ٢٨٠.

ومنه[١]: [من المتقارب]

إذا أدبر الأمْرُ لم يُغْنِ فيه حصَافةُ رأيٍ ولُطْفُ ٱجتهادْ
فَسَيّان ناتِفُ بنتِ العِذَارِ وخاضبُ لِمَّته بالسَّوادْ

ومنه[٢]:/ [من مجزوء الكامل] [١٧ب]

لا تخضعنّ ولو بدتْ زُرْقُ الأسِنَّة منكَ حُمْرا
لا بُدَّ من وِرْدِ الحِمَا مِ فَمُتْ كريمَ النفسِ حُرّا

ومنه[٣]: [من الكامل]

إنّي لأعجَبُ من ضَراعةِ سائِلٍ في جودِ مقتدرٍ على الإحسان
كيف استمالهما خِداعُ رذيلةٍ وكلاهما عمّا قليلٍ فانِ

(٥٠) الطُفَيْلي

عثمان بن دَرّاج الطُفيلي. كان في زمن المأمون. قال أبو الفرج (صاحب الأغاني)[٤]: كان فيه أدبٌ وله شعرٌ صالح. قيل له يوماً: إنَّ فلاناً اشترى رؤوساً ودخل بستاناً مع جماعةٍ له، فخرجَ يحضُرُ خوفاً

....

(١) قلائد الجُمان ٤/ ٢٧٩.

(٢) ليس في ابن النجار ـ قارن بالفوات ٢/ ٤٣٩، وقلائد الجُمان ٤/ ٢٧٩.

(٣) ليس في ابن النجار ـ قارن بالفوات ٢/ ٤٣٩، وقلائد الجُمان ٤/ ٢٧٥.

(٤) الأغاني ١٦/ ٢٥٠. وفي الأغاني البيت الأوّل من الأبيات فقط.

٥٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ١٦/ ٢٥١ ـ ٢٥٢. وقارن بمختار الأغاني ٦/ ١٠٣ ـ ١٠٥؛ وتجريد الأغاني ٢/ ١/ ١٧٢٤؛ وفي فوات الوفيات ٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠ عن الوافي.

من فوتِهم، فوجدهم قد لوَّحوا العظام فوقف عليها ينظر، ثم استعبر وتمثَّل قول الرقاشي[١]: [من مجزوء الرجز]

آثـارُ رَبْـعٍ قَـدُمـا   أعْـيا جـوابي صَـمـما
كـان لـسُـعْـدَى عَـلَـماً   فـصـارَ وحـشـاً رمـمـا
أيّـام سُـعْـدَى سَـقـمـي   وهـي تـداوي الـسَـقـمـا

وحُكي[٢] عنه أنَّه قيل له: ما هذه الصفرة التي في لونك؟ قال: من الفترة بين القصعتين. ومن خوفي في كلِّ يومٍ من نفاد الطعام قبل أن أشبع.

ومن شعر ابن درّاج الطفيلي[٣]: [من مجزوء الرَّمل]

لـذةَ الـتطفـيل دومي   وأقـيـمي لا تَـريـمي
أنـتِ تشفينَ غليلي   وتُـسلّـيـن هـمـومي

وقيل[٤] له يوماً: كيف تَصْنَعُ بالعرس إذا لم يُدْخِلْكَ أصحابه؟ فقال: أنوح على/ بابهم فيتطيّرون من ذلك فيُدخلوني. وقيل[٥] له: [١٨ آ] أتعرف بستان فلان؟ قال: إي والله، وإنَّه لَلْجَنَّة الحاضرة في الدُّنيا. قيل له: فَلِمَ لا تدخُلُ إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره، وتسبح في أنهاره؟ قال: لأنَّ فيه كلباً لا يتمضمض إلّا بدماء عراقيب الرِّجال.

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٥٣ رقم ٤٨.
(٢) الأغاني ١٦/ ٢٥٢.
(٣) نفسه ١٦/ ٢٥٢.
(٤) نفسه ١٦/ ٢٥٢.
(٥) نفسه ١٦/ ٢٥١.

وقال يوماً[1]: مررتُ بجنازةٍ ومعي ابني، ومع الجنازة امرأةٌ تبكيه، تقول: يذهبون بك إلى بيتٍ لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء. فقال ابني: يا أبتِ. إلى بيتنا والله يذهبون به.

(٥١) الأندلسي

عثمان بن ربيعة الأندلسي. ذكره الحُمَيدي؛ فقال[2]: هو مؤلّف كتاب (طبقات الشعراء بالأندلس).

مات قريباً من سنة عَشْرٍ وثلاث مائة.

(٥٢) ابن السلعوس

عثمان ابن أبي الرجاء فخر الدين ابن السلعوس التنوخي، التَّاجر الدّمشقي، والد الصاحب الوزير شمس الدّين وزير الأشرف. وقد تقدّم ذكره. كان عَدْلاً مقبول القول.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وسبعين وست مائة.

....

(١) الأغاني ١٦/ ٢٥٢.

(٢) جذوة المقتبس ص٢٨٦.

---

٥١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء لياقوت ٥/ ٣٢ ـ ٣٣؛ وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في جذوة المقتبس ص٢٨٦؛ وبغية الملتمس ص٣٩٩.

٥٢ ـ لم أجد له ترجمة.

(٥٣) الكوفي الزَّاهد

عثمان بن زائِدة الكوفي، أحد الزهّاد العُبّاد. كان صَدوقاً. وتُوُفّي في حدود المائة والستين.

وروى له مسلم.

(٥٤) [عثمان بن سالم]

عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي. سمع من ابن عبد الدائِم. وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق.

(٥٥) ابن الصَّيئقل المغربي

عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصَّيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرانيق. ونشأ عثمان مع أبيه في النَّظر في السُّيوف وعملها، وهو مع [١٨ب] ذلك يحاول قراءة الكتب/، ثُمَّ صَحِبَ أهل الأدب والعلم، وعاشر جماعةً من الشُّعراء والأدباء، وكان حادَّ الذّهن، سريع الفهم، صنع بيده لكلِّ صنعةٍ طريقة، ونظر في الحساب والتَّنجيم، وقصد الحَكَمَ بن

---

٥٣ ـ له ترجمةٌ في رجال صحيح مسلم ٢/ ٤٦ رقم ١١١٤؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٠٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١١٥؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٨؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٣٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ) ص٥١٨.

٥٤ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٥٣ ـ ٥٤؛ والوفيات لابن رافع السلامي ١/ ٤٩٦؛ وذيل العبر للحسيني ص٢٤٦؛ وذيل تذكرة الحفاظ ص٢٨؛ والقلائد الجوهرية ٢/ ٢٨٦.

٥٥ ـ لم أجد له ترجمة.

عبد الرَّحمن(١) وهو وليُّ عهدٍ فأكرم مثواه، وأحسن نزُلَه، ووصله، وكان من أقرب النَّاس عنده. ومن شعره: [من الطَّويل]

ألا حيِّ رَبْعاً باللِّوَى قد تأبَّدا ... كَسَتْهُ الصَّبَا ثوباً من التُّرْب أربدا
ونكّر معناه أهاضيبَ عارضٍ ... إذا عَنّ في أرجائه البرقُ أَرعدا
أقام به نَوءُ السِماكَين مأْتَماً ... فخَرَّت أعاليه من الوَجْد سُجّدا
خليليّ لا تستكبرا فَيضَ عَبْرتي ... وعوجَا قليلاً نسأل الربع وٱسعِدا
عسَى أن يُجيبَ الرّبعُ أين تحمّلَت ... بِسكّانه الأظعانُ لو ينطقُ الصدَى

عثمان بن سعيد

(٥٦) الدَّارمي السجستاني

عثمان بن سعيد الدَّارمي السجستاني. مُحَدِّث هَراة، وأحد الأعلام. رَحَلَ وطوّف، ولقي الكبار، وأخذ علم الحديث عن ابن حنبل، وابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وابن مَعين، وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البويطي. وتقدّم في هذه العلوم،

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/ ١١٩ رقم ١٢٨.

٥٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٦١ ـ ٢٨٠هـ) ٣٩٦؛ وله ترجمة في الجرح والتعديل ٦/ ١٥٣؛ وطبقات العبّادي ص٤٥؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٢٢١؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٩٦ ـ ٩٨؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢١ ـ ٦٢٢؛ والعبر ٢/ ٦٤؛ وطبقات الشَّافعية للسبكي ٢/ ٣٠٥ـ ٣٠٦؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٦؛ والبداية والنهاية ١١/ ٦٩؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٧٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٦.

وله «الرَّدّ على الجهمية»[١] و«الرَّدّ على بشر المُريسي»[٢]. وكان جَذْعاً في أعين المبتدعين. وهو الذي قام على محمَّد بن كرّام[٣] وطرده عن هراة، فيما قيل.

وتُوُفّي سنة ثمانين ومائتين.

(٥٧) الشَّافعي الأنماطي الأحول

عثمان بن سعيد بن يَسار الفقيه البغدادي، الأنماطي، الشَّافعي، الأحول. شيخ الشَّافعية ببغداد. تفقَّه على المُزَني؛ وعليه تفقّه ابن سُريج/. [١٩ آ]

قال الشَّيخ أبو إسحاق: كان هو السَّبب لنشاط النَّاس ببغداد لكُتُب الشَّافعي وتحفُّظها.

تُوُفّي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

....

(١) طُبع مراراً.

(٢) طُبع نصٌّ طويلٌ باسمٍ مقاربٍ منسوباً إليه.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٧٥ رقم ١٩٢١.

---

٥٧ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤١؛ والعبر ٢/ ٨١؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٢٩ رقم ٢١٤؛ وطبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٣٠١؛ والبداية والنهاية ١١/ ٨٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٩٨؛ وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ١٠٤.

(٥٨) أبو عمرو الدَّانيُّ المقرىء

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الإمام أبو عمرو الدَّاني، الأموي مولاهم، القرطبي المرِّي، الحافظ المعروف في وقته بابن الصَّيرفي، وفي هذا الوقت بأبي عمرو الدَّاني، صاحب التصانيف، ولد سنة [اثنتين][1] وسبعين وست مائة[2]، وتُوُفّي سنة أربع وأربعين وأربع مائة.

ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين وثلاث مائة، وحجَّ ورجع إلى قرطبة، وقرأ عليه طائفة بالرّوايات بمصر والأندلس. قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علوم القرآن، وآياته، وتفسيره ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حساناً مفيدة، يطولُ ذكرها. وله معرفة بالحديث، وطرقه، ورجاله، ونقَلته، وكان حسن الخط، جيّد الضبط، من أهل الحفظ والمعرفة والذكاء، والتفنن في العلم. وكان ديِّناً، ورعاً، سُنِّيّاً.

....

(١) ما بين الحاصرتين من معجم الأدباء لياقوت ١٢/ ١٢٥.

(٢) كذا في متن الأصل ومستدرك على الهامش الأيسر بعبارة «وصوابه وسبعين وثلثمائة».

---

٥٨ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ١٢٤ ـ ١٢٨؛ والصلة لابن بشكوال ٣٩٨؛ وبغية الملتمس للضبي ٣٩٩؛ وغاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير ابن الجزري ١/ ٥٠٣؛ والنُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٥/ ٥٤؛ ونفح الطيب للمقري ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦؛ ومفتاح السَّعادة ومصباح السّيادة لطاش كبري زاده ١/ ٢٨٦.

قل المغامي: كان مجاب الدّعوة، مالكي المذهب، له كتاب «جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة»، في ثلاثة أسفار، وكتاب «إيجاز البيان في أُصول قراءة وَرْش»، مجلد كبير، و«التلخيص في قراءة وَرْش»، مجلد متوسّط، و«التَّيسير»، و«المُقنع»، و«المحتوي على القراءات الشَّواذ» مجلَّد كبير، و«الأرجوزة في أُصول السُّنَّة»، نحو ثلاثة آلاف بيت، و«معرفة القرَّاء»، في ثلاثة أسفار، و«الوقف والابتداء». قيل: إنَّ مصنفاته ماية وعشرون مصنفاً، وآخر من [١٩ب] روى عنه بالإجازة أبو العباس أحمد/ بن عبد الملك ابن أبي حمزة المُرسي، والد العاصي أبي بكر محمَّد. وتُوفّي أبو عمروٍ بدانية في نصف شوال، ومشى السُّلطان أمام نعشه.

ومن شعر أبي عمرو الدَّاني: [من البسيط]

قد قلتُ إذ ذكَروا حالَ الرجالِ وما يجري على كلّ مَن يُعزَى إلى أدَبِ
لا شَيءَ أبلغُ من ذُلٍّ يُجَرِّعُهُ أهلُ الخساسةِ أهلَ الدّين والحَسَبِ
القائمين بما جاء الرَّسول به والمُبغضِينَ لأهلِ الزَّيغِ والرِّيَبِ

(٥٩) وَرْش المُقرئ

عثمان بن سعيد بن عَدِيّ بن غَزْوان بن داود بن سابق المِصْري القبطي(١)، المعروف بـ«ورش المقرئ» القُرَشِي، مولى آل الزُّبير بن

....

(١) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي وشذرات الذهب، وفي معجم الأدباء وطبقات القراء: القفطي.

٥٩ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/١١٦ ـ ١٢١؛ وطبقات القرَّاء ١/٥٠٢؛ =

العوَّام. وأصله من القيروان، وقيل من إفريقية. كنيته أبو سعيد، وقيل أبو عمرو. مات سنة سبع وتسعين ومائة، وولد بمصر سنة عشر ومائة. قرأ على نافع سنة خمس وخمسين ومائة، وإنَّما قيل له وَرْش، لأنَّه كان أزرق، أبيض اللَّون[١]، قصيراً، ذا كِدْنَة[٢]، وكان نافعٌ يلقبه بالوَرَشَان[٣]، وهو طائرٌ معروف، لكونه قصيراً، ويلبس ثياباً قِصاراً، وإذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، فلزمه ذلك وخُفِّفَ، فقيل له وَرْش، وقيل إنَّ الوَرْش شيء يصنع من اللَّبَن، فلُقِّب به لبياضه.

وكان ورش حجةً في القراءة، ثبتاً، طيب الصَّوت ردَّاداً به، هاجر إلى نافع بالمدينة، وكان نافع لا يُقرئ إلّا ثلاثين آية، فدخل على نافعٍ ببعض أصحابه، فقال له: بِتْ في المسجد. فلمَّا أصبح، حضر نافع، وقال: أين الغريب؟ هات اقرأ، فإنَّك حضرت قبل النَّاس. فقرأ ثلاثين آيةً، ومدَّ بها صوتَه، فأطربَ الناسَ. فلمَّا فرغ، قام واحدٌ، وقال: يا مولاي،/ وهبته عشر آياتٍ من نصيبي، فقرأها. [٢٠ آ] وقام آخر، فقال مثل ذلك، فقرأ خمسين. ثم كان يُقرئه بعد النَّاس خمسين أخرى، فقرأ عليه خَتَماتٍ.

....

(١) في تاج العروس للزبيدي ٤/ ٣٦٤: غلب عليه لقب «ورش» لشدَّة بياضه.

(٢) الكِدنة، بالكسر: السمنة، والشحم، والسنام. لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦.

(٣) الورشان: طائر شبه الحمامة. لسان العرب ٦/ ٣٧٢.

= وشذرات الذهب ١/ ٣٤٩.

(٦٠) معين الدّين بن تُوْلُوَا

عثمان بن سعيد بن عبد الرَّحمن بن أحمد بن تُوْلُوَا ـ بضم التَّاء ثالثة الحروف، وسكون الواو الأُولى، وضم اللّام، وفتح الواو الثَّانية، وبعدها ألفٌ ـ الأديب معين الدّين أبو عمرو الفِهْري المصري. وُلِد بتنِّيس سنة خمس وست مائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة. وسمع بدمشق من القاضي أبي نصر ابن الشّيرازي وغيره. وكان أحد الشُّعراء في عصره.

قال الشَّيخ شمس الدّين: أنشدنا عنه أبو الحسين اليونيني وغيره، وتُوُفّي بالقاهرة. قلت: وعليه تخرَّج الحكيم شمس الدّين ابن دانيال، وبه تأدَّب، وله معه حكايات، كان يسخر به ويهزأ، ويُضحك منه النَّاس. ومن شعره: [من المنسرح]

جَمْعُك بين الكثيب والغُصنِ ... فَرَّقَ بين الجُفون والوَسَنِ
يا فتنةً ما وُقِيتُ صَرْعَتَها ... مَع حَذَري دائِماً من الفِتَنِ
باللَّفظِ واللَّحْظِ كم تَرى أبداً ... تسخَرُ بي دائِماً وتسحَرُني
وقد أَلِفْتُ الغرامَ فيك كما ... فَرَّقتَ بين الحياةِ والبدنِ

أنشدني العلّامةُ أثير الدّين أبو حيَّان، قال: أنشدني معين الدّين ابن تُوْلُوَا لنفسه: [من البسيط]

---

٦٠ ـ له ترجمة في عبر الذهبي ٥/ ٣٥٤؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٣٦٩؛ وعقود الجمان للزَّركشي ٢٠٦؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٢.

أمَّا السَّمَاحُ فقد أقْوَتْ مَعالِمهُ ... فَمَا على الأرضِ مَنْ تُرْجا(١) مَكارِمهُ
فَلا يَغُرَّنَّكَ مَنْ يَلْقَاكَ مُبْتسماً ... فَطَالَمَا غَرَّ بَرْقٌ أنت شايِمهُ
لا تُتْعِبِ النَّفْسَ في استخلاصِ راحتها ... مِنْ باخِلٍ لَومُه في الجود لايمهُ/ [٢٠ب]
آخى المَذَلَّةَ إعزازاً لِدِرْهَمِهِ ... ويصحَبُ الذُّلَّ مَنْ عَزَّتْ دراهِمُهُ
ماذا أقولُ لدهرٍ عاشَ جاهِلُهُ ... غِنَى وماتَ بسيفِ الفقر عَالِمُهُ
قد سالم النَّقصَ حتى ما يحاربُهُ ... وحاربَ الفَضْلَ حتَّى ما يسالِمُه

ومن شعره: [من المنسرح]

يا أهْلَ مِصْرٍ وَجَدتُ أيْدِيَكُمْ ... عن بسطِهَا بالنَّوالِ مُنْقبِضَهْ
فمُذ عَدِمْتُ الغِذاءَ عِنْدَكُمُ ... أكَلْتُ كتبي كأنَّني أرَضَه

ومنه: [من البسيط]

يا رُبَّ شيخٍ دعاني للفُسُوقِ بهِ ... فجئتهُ غيرَ مسرورٍ ولا راضِ
علماً بأنّي سَأَلْقَى مِنْهُ شايبةً ... قَضَى عليها بِذُلٍّ دائمٌ قاضي
كأنَّها فَمُ شِيعيٍّ شَوارِبُهُ ... شابَتْ وما مَسَّهَا يوماً بمِقرَاضِ

عثمان بن طلحة

(٦١) من بني شيبة الجمحي

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العُزَّى بن

....

(١) كذا، وصحيحه: تُرجى.

---

٦١ ـ له ترجمة في الاستيعاب ٣/ ١٠٣٤؛ وتهذيب الأسماء للنووي ١/ ٣٢٠؛ وإمتاع الأسماع للمقريزي ١/ ٣٨٥ و٣٨٧.

عثمان بن عبد الدَّار بن قُصَي، قُتِلَ أبوه طلحة، وعمه عثمان بن أبي طلحة، يوم أُحُدٍ كافرَين، قَتَلَ حمزةُ عثمانَ، وقتل عليٌّ طلحةَ [مبارزة][١]، وقُتِلَ يومَ أُحُدٍ مسافعُ بن طلحة والجلاسُ بن طلحة، والحارث بن طلحة، وكِلاب بن طلحة، كلّهم إخوة عثمان، قُتِلُوا كفَّاراً يوم أُحدٍ.

وهاجر عثمان بن طلحة إلى رسول الله ﷺ، في هُدنةِ الحديبية مع خالد بن الوليد، فلقيا عمرو بن العاص مُقبلاً من عند النجاشي يريد الهجرة، فاصطحبوا، وقدِموا على رسول الله ﷺ بالمدينة. فقال رسول الله ﷺ حين رآهم: رَمتْكُم مكَّةُ بأفلاذ كبدها، يريد أنَّهم [٢١ آ] وجوه أهل مكَّة، وأسلموا. وشهد عثمانُ فتحَ مكَّة، فدفع رسول الله/ ﷺ مفتاح[٢] الكعبة إليه وإلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وقال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالدةً لا ينزعها منكم إلّا ظالمٌ. ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة، فأقام بها إلى وفاة رسول الله ﷺ ثم سكن مكَّة حتى مات - رضي الله عنه - أوَّل خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين، وقيل إنه قتل يوم أجنادَين[٣]، وهو وهْم.

....

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الاستيعاب لابن عبد البرّ.

(٢) في الاستيعاب: مفاتيح.

(٣) بالفتح ثم بالسكون وتفتح الدال فتصبح بلفظ التثنية. موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين، كانت به وقعة مشهورة مع الروم. راجع: معجم البلدان لياقوت ١/ ١٠٣.

(٦٢) [عثمان الواعظ]

عثمان بن أبي العاتكة الأَزدي الواعظ الدمشقي. كان مُعَلِّم أهل دمشق وقاصّ الجند. قال أبو حاتم: لا بأس به، بَلِيَّتهُ من كثرةِ روايته عن علي بن يزيد الألهاني. وقال ابن معين: ليس بشيءٍ. وقال النَّسائي: ليس بالقوي. تُوفّي سنة خمس وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والتّرمذي.

(٦٣) الثَّقفي

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دُهمان(١)، أبو عبد الله الثَّقفي، هو أخو الحكمِ، وقد تقدَّم ذكره(٢)، لهما صحبةٌ. قَدِمَ على

....

(١) في أسد الغابة: «بن دهمان وقيل عبد دهمان».

(٢) الوافي بالوفيات ١٣/ ١١٢.

٦٢ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢/ ٢٤٣؛ والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢٢١؛ والكامل لابن عدي ٥/ ١٦٤؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٦٣؛ وتاريخ دمشق ٣٨/ ٣٩١ ـ ٣٩٧؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٤١٩؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ٨١.

٦٣ ـ له ترجمة في جمهرة النسب للكلبي ٣٩٢؛ وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ و٧/ ٤٠؛ وتاريخ خليفة بن خياط ٩٧ وطبقاته ٥٣، ١٨٢، ١٩٧؛ ومسند أحمد ٥٧٨؛ والمعارف لابن قتيبة ٢٦٨ ـ ٢٦٩، وكتاب الثقات لابن حبَّان ٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢؛ والاشتقاق لابن دريد ٣٠٢؛ والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٣٥ ـ ١٠٣٦ (نقل عنه الصفدي ترجمة عثمان بن أبي العاص)؛ ومعجم الطبراني الكبير ٩/ ٧٦٨؛ وكتاب الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٣٥١؛ وتهذيب الكمال للمزي ١٩/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩؛ وأسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٣٧٢؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ٣٧٤؛ وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ٣٦.

رسول الله ﷺ في وَفْدِ ثَقيفٍ. قال الحسن البصري: ما رأيتُ أفضلَ منهُ. وتُوُفّي سنة إحدى وخمسين للهجرة. استعمله رسول الله ﷺ على الطَّائف، فلم يزل عليها حيَاتَهُ، وخلافة أبي بكر، وسنتين من خلافة عمر، ثم عزله عمرُ وولّاه [سنة خمس عشرة](١) على عُمان والبحرين، [وسار إلى عمان، ووجَّه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين](٢)، وصار هو إلى توَّج(٣) فافتتحها ومَصَّرها، وقتل ملكها شهدَك(٤) سنة إحدى وعشرين، وعلى يديه كان افتتاح اصطخر الثَّانية سنة سبع وعشرين، وقيل الذي افتتحها عبد الله بن عامر سنة تسع وعشرين، وأقطعه عثمان بن عفّان اثني عشر ألف/ جريبٍ. وسكن [٢١ب] عثمان بن أبي العاص البصرة، وروى عنه أهلها، وأهل المدينة، والحَسَنُ أروى النَّاس عنه، وقد قيل: إنَّه لم يسمع منه(٥). وعثمان بن أبي العاص، كان سبب إمساك ثقيف عن الرِّدّة [حين ارتدَّت العرب](٦) لأنَّه قال لهم حين هَمُّوا بالرِّدّة:

يا معشرَ ثَقيفٍ. كنتم آخر النَّاس إسلاماً، فلا تكونوا أوَّل النَّاس رِدَّةً. وهو القائل: «الناكح مُغتَرِسٌ، فَلْيَنْظُر أين يَضَعُ غَرْسَهُ، فإنَّ عِرْقَ

....

(١) ما بين الحاصرتين من الاستيعاب.

(٢) ما بين الحاصرتين من المصدر نفسه.

(٣) بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً، وجيم. مدينة بفارس قريبة من كازرون، شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخل. راجع معجم البلدان لياقوت ٢/ ٥٦.

(٤) في الاستيعاب: شهرك.

(٥) نفسه: عنه.

(٦) ما بين الحاصرتين من المصدر نفسه ٣/ ١٠٣٦.

السُّوءِ لا بُدَّ أن يُنْزِعَ [ولو][١] بعد حين». وروى له مسلم والأربعة، وكان يغزو صيفاً، ويرجع فيشتو بِتَوَّج، وأولاده وعقبه أشراف.

(٦٤) أبو حصين الكوفي

عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي، أحد الأشراف الأئمة. روى عن جابر بن سَمُرة، وابن الزُّبير، وأنس بن مالك، والقاضي شُريح، وأبي وَائل، والأسود بن هلال، وإبراهيم النخعي، وطائفة. وتوفي في حدود الثَّلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

(٦٥) والد أبي بكر الصدّيق

عثمان بن عامر أبو قحافة القُرشي التَّيْميّ، والد أبي بكر الصدّيق ـ رضي الله عنهما ـ أسلم أبو قحافة يوم فتح مكّة، وأُتي به يوم الفتح ليبايع، ورأسُه ولحيته كأنَّها ثَغَامَةٌ[٢] بيضاء، فقال رسول الله

....

(١) من الاستيعاب.

(٢) في الاستيعاب: ثغافة يعني شجرة. والثغافة هي شجرة تبيضّ كأنَّها الثلج.

---

٦٤ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢١؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢/ ٢٤٠؛ وطبقات خليفة ١٥٩؛ وعلل أحمد ١/ ٧٤ ـ ٧٥، ١٥١؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٦٠؛ وتاريخ الدوري ٢/ ٣٩٣؛ وتاريخ واسط ١٦٢؛ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/ ٣٩٧؛ وتهذيب الكمال ١٩/ ٤٠١؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤١٢.

٦٥ ـ له ترجمة في ثقات ابن حبَّان ٣/ ٢٦٠؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٨٩؛ وأسد الغابة ٣/ ٣٧٤؛ والإصابة ٢/ ٤٦٠؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧؛ ونكت الهميان للصفدي ١٩٩؛ والعقد الثمين للفاسي ٢٤؛ والتحفة اللّطيفة للسخاوي ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧.

ﷺ: غيِّروا هذا بشيءٍ، وجَنِّبوه السَّواد. فهو أوَّل مخضوب في الإسلام. وعاش بعد ذلك [إلى خلافة عمر بن الخطَّاب][(١)]. ومات سنة أربع عشرة للهجرة، وهو ابن سبع وتسعين سنة، وتُوُفّي ولده أبو بكرٍ قبلَه، وَوَرِث منه السُّدس، وَرَدَّه على ولد أبي بكرٍ، وأضرَّ بآخره.

[٢٢ آ]

عثمان بن عبد الله/

(٦٦) القاضي الطَّرسُوسي

عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو عمروٍ الطَّرسُوسي، الكاتب القاضي. كان من الأدباء الفضلاء، كتب الكثير بخطّه من كتب الأدب والشّعر، وجمع شعر جماعة من عصره، منهم: أبو العبَّاس الصَّقْري، وأبو العبَّاس النَّاشِئ، وغيرهما. وصنَّف كتباً منها: كتابٌ في أخبار الحُجَّاب. وكان مُتْقَن الخط، سريع الكتابة. وولي القضاء بمعرّة النُّعمان، وسمع الكثير[(٢)] ورواه، وروى عنه أبو حُصين عبد الله بن المحسِّن بن عبد الله بن عمرو[(٣)] المعرِّي، وعبد الرَّحمن بن محمَّد بن حسين[(٤)] الكَفَرطابي، وأبو علي الأهوازي، والقاضي أبو الفضل

....

(١) من الاستيعاب ٣/ ١٠٦٣.

(٢) في معجم الأدباء: الحديث.

(٣) في المصدر نفسه: بن محسن بن عبد الله بن محسن بن عمرو.

(٤) في المصدر نفسه: الحسين.

---

٦٦ ـ له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٨/ ٤١٨ ـ ٤٢٠؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

السَّعدي، وتُوُفّي سنة إحدى وأربع مائة.

(٦٧) المدني أمير مكَّة

عثمان بن عبد الله بن سُراقة المدني، أُمه زينب بنت عمر بن الخطَّاب. روى عن أبي هريرة، وجابر، وجدِّه عمر، وخاله ابن عمير، ورأى أبا قتادة الأنصاري، ووليَ إمرة مكَّة، ووثقه أبو زرعة، والنَّسائي، وروايته عن جدِّه عُمر مُرسَلَةٌ. وتُوُفّي سنة ثمان عشرة ومائة، وروى له البخاري وابن ماجة.

(٦٨) الحافظ الأنطاكي

عثمان بن عبد الله بن محمَّد بن خُرَّزاد، أبو عمرو الأنطاكي، الحافظ، محدِّث أنطاكية. سمع جماعةً، وروى عنه النَّسائي، وقال: ثقة، وأبو حاتم الرَّازي، وهو أكبر منه، وابن جوصاء، وأبو عوانة، وجماعة. وقال أبو عبد الله الحاكم: ثقة مأمون، وسمّى له صاحب

---

٦٧ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٣؛ وطبقات خليفة ٢٥٦؛ وثقات ابن حبَّان ٥/ ١٥٤؛ والجمع لابن القيسراني ١/ ٣٥٠؛ وخلاصة الخزرجي ٢/ الترجمة ٤٣٥٦؛ وتهذيب الكمال للمزي ١٩/ ٤١٣ ـ ٤١٧؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ١٢٩ ـ ١٣١؛ والتحفة اللّطيفة للسخاوي ٢/ ٢٥٤.

٦٨ ـ له ترجمة في المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٩١؛ وسنن الدّارقطني ١/ ٣٠٨، و٢/ ٣٥، ٧١، ٢١٢؛ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/ ٤٢١ ـ ٤٢٥؛ والروض البسَّام ١/ ٢٦١ و٢/ ٢٢٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٨١ـ ٢٩٠هـ) ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٧.

التَّهذيب مائة واثنتين[١] وثلاثين شيخاً[٢]. تُوُفِّي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

(٦٩) اللاحقي

عثمان بن عبد الحميد اللاحقي، تُوُفِّي سنة تسعين ومائة.

عثمان بن عبد الرَّحمن/ [٢٢ب]

(٧٠) الجُمحي

عثمان بن عبد الرَّحمن الجُمحي البصري، تُوُفِّي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الترمذي، وابن ماجة، وروى عن محمَّد بن زياد الجُمحي، ونُعيم المجمِّر، صاحبي أبي هريرة، وأيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وروى عنه علي بن المديني، وأحمد بن عبدة الضبي، وبشر بن الحكم، ونصر الجهضمي، وجماعة. وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به.

....

(١) كذا في الأصل

(٢) راجع: تهذيب الكمال للمزي ١٩/ ٤١٧ ـ ٤٢٠.

---

٦٩ ـ لم أقع على ترجمة له، ولابنه ترجمة في ثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦، ويقول أنَّه من أهل البصرة.

٧٠ ـ له ترجمة في الكامل في ضعفاء الرّجال لابن عدي ٥/ ٦١ رقم٣٥٤، والجرح والتعديل للرَّازي ٦/ الترجمة ٨٦٩؛ وخلاصة الخزرجي ٢/ الترجمة ٤٧٦٣؛ والتقريب ٢/ ١٢؛ وتهذيب الكمال ١٩/ ٤٣١ ـ ٤٣٣؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٢٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٧١) الحرَّاني الأُموي المؤدِّب

عثمان بن عبد الرّحمن بن مسلم الحرَّاني، الطرائفي المؤدّب، مولى بني أُمية. قال ابن مَعِين: صدوق. وقال ابن أبي حاتم: أنكر أبي على البخاري إدخاله في كتاب الضُعفاء. تُوُفّي في حدود العشرة ومائتين، وروى له الأربعة.

(٧٢) الشَّيخ تقي الدّين ابن الصَّلاح

عثمان بن عبد الرَّحمن بن موسى، الإمام مفتي المسلمين تقي الدّين، أبو عمرو ابن الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدين الكُردي الشَّهرزوري الشَّافعي. وُلِد سنة سبع وسبعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. تفقَّه على والده الصَّلاح بشهرزور، ثم نقله والده إلى المُوصل، فاشتغل بها مدَّة، وبرع في المذهب. قال ابن خلكان: بلغني أنَّه كرَّر على جميع المهذب، ولم يطرّ شاربه، ووُليَ الإعادة عند العلّامة عماد الدّين ابن يونس، وسمع

---

٧١ ـ له ترجمة في العلل ومعرفة الرّجال لأحمد ٣/ ٢٥٧؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٣٨؛ والجرح والتعديل للرَّازي ٦/ ١٥٧ ـ ١٥٨؛ الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢٠٧؛ والكامل في ضعفاء الرّجال لابن عدي ٥/ ١٨٢٠ ـ ١٨٢١؛ والمغني في الضعفاء للذهبي ٢٣/ ٤٢٦؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٤٥ ـ ٤٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٦.

٧٢ ـ له ترجمة في مرآة الزَّمان ٨/ ٧٥٧؛ وذيل الروضتين ١٧٥ ـ ١٧٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥؛ وعبر الذهبي ٥/ ٢٧٧؛ وتذكرة الحفاظ ٤٣٠؛ وطبقات السّبكي ٥/ ١٢٧؛ والأنس الجليل ٢/ ٤٤٩؛ ومفتاح السّعادة ١/ ٣٩٧ و٢/ ٢١٤؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٢١.

من عبد الله ابن السَّمين، ونصر الله بن سلامة الهيتي، ومحمود بن علي الموصلي، وعبد المحسن خطيب المُوصل، وعبد الله ابن أبي السنان. ورحل، وله بضع وعشرون سنة إلى بغداد، وسمع بها من ابن سكينة، وابن طبرزَد، وبدُنَيسر من إسماعيل بن إبراهيم النجَّار، [٢٣ آ] وبهمذان من أبي الفضل ابن المُعَزَّم/ وجماعة، وبنيسابور من منصور الفراوي، والمؤيّد الطوسي، والقاسم بن الصَفَّار، وغيرهم، وبمرو من أبي المظفر عبد الرَّحيم بن السمعاني، وغيره. ودخل الشَّام، سنة سبع عشرة، أو قبلها، فسمع من الموفق الحنبلي، وزين الأُمناء، وأخيه المفتي فخر الدّين. وسمع بحلب من أبي محمَّد الأُستاذ، وقد ورد دمشق قبل ذلك، وسَمع من ابن الحرستاني، وسمع بحرَّان من الحافظ عبد القادر، ثم في النوبة الثَّانية درَّس بالقدس بالمدرسة الصَّلاحية، وولي سنة ثلاثين مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم تدريس الشَّامية الصغرى.

وكان إماماً بارعاً حجَّةً، متبحراً في العلوم الدينية، بصيراً بالمذهب ووجوهه، خبيراً بأُصوله، عارفاً بالمذاهب، جيّد المادّة من اللُّغة والعربية، حافظاً للحديث متفنِّناً فيه، حسن الضبط، كبير القدر، وافر الحرمة مع ما هو فيه من النّسك والورع. وكانت فتاويه مُسدَّدة، وهو أحد أشياخ ابن خلكان. وله إشكالات على «الوسيط». تفقَّه عليه خلقٌ كبير[١] منهم: الإمام شمس الدّين عبد الرَّحمن بن نوح، والإمام شهاب الدين عبد الرَّحمن بن إسماعيل أبو شامة، والإمام كمال الدّين

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: كثير، لكونها أقرب إلى الصواب.

سَلار، والإمام كمال الدّين إسحاق، والإمام تقيّ الدّين ابن رزين قاضي القضاة بمصر، وروى عنه جماعة. تُوُفّي أيّام حصار الخوارزميّة لدمشق، خرج بجنازته دون العشرة مشمِّرين، ودُفن في مقابر الصوفيَّة، وصلّى عليه خلقٌ في باطن المدينة.

(٧٣) شمَّاس

عثمان(١) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هُرمز(٢) بن عامر بن مخزوم، المعروف بشمّاسٍ، وإنَّما سُمِي بذلك لأنَّ شمَّاساً من الشَّمامِسَةِ قدم مكَّة في/ الجاهلية، وكان جميلاً، فعَجب النَّاس من جماله. فقال [٢٣ب] عُتبة بن ربيعة، وكان خال عثمان(٣): لنأتينَّكم بشمَّاسٍ أحسن منه. فأتى بابن أُخته عثمان بن عثمان، فسُمِّي شمَّاساً من يومئذٍ، وكان ـ رضي الله عنه ـ من مهاجرة الحبشة، شهد بدراً، وقُتل يوم أُحُد.

(٧٤) [الزُّبيري]

عثمان بن عُروة بن الزُّبير بن العوَّام، أحد خطباء قريش،

....

(١) غلبت شهرته (شماس) على اسمه (عثمان)، كما يستفاد من ابن إسحاق وابن هشام وابن عبد البرّ، والمصادر الأُخرى.

(٢) في الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٣٧: هَرَمي.

(٣) راجع أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ١٥١ ـ ١٥٢.

---

٧٣ ـ راجع ترجمته في سيرة ابن إسحاق ٣٠٢؛ وابن هشام ٢/ ١٢٢، ١٦٧ ـ ١٦٨، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٣٧.

٧٤ ـ لم أظفر بترجمة له.

وعلمائهم، وأشرافهم. كان ذميم الهيئة، وتوفي في حدود المائة والأربعين. وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجة.

(٧٥) أمير المؤمنين

عثمان بن عفَّان بن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ، القرشي، الأُموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، وأبو عمرٍو، ذو النُّورين، أحد السابقين الأوَّلين، صاحب الهجرتين وزوج الابنتين. هاجر بِرُقيَّة إلى الحبشة، وخلَّفه النَّبي ﷺ في غزوة بدر ليمرِّضها، فتوفيت بعد بدرٍ بليالٍ، وضرب له بسهمٍ من بدرٍ وأجْرِهِ، وزوَّجه بالبنت الأُخرى أم كلثوم. كان لا بالطَّويل ولا بالقصير، حَسن الوجه كبير اللّحية، أسمر اللَّون، عظيم الكراديس[1]، بعيد ما بين المنكبين، يخضِبُ بالصّفرة، وشَدَّ أسنانه بالذَّهب.

(١) مفردها كُرْدوسة، كل عظمٍ تكردس اللحم عليه، وكل عظمين التقيا في مفصل.

٧٥ ـ ترجمته في تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٥ ـ ٤٢٦؛ والبدء والتاريخ ٥/ ١٩٤ ـ ٢٠٨؛ وحلية الأولياء ١/ ٥٥؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٣٧ ـ ١٠٥٧؛ وتاريخ الخميس ٢/ ٢٥٤؛ وصفوة الصفوة ١/ ١١٢؛ والمحبر لابن حبيب ٣٧٧؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٨ ـ ١٠؛ وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ١/ ٢٠٠ و٢/ ٤٣؛ ٦٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٧١، ٢٣٨، ٣٨٩، ٤٠٢ ـ ٤٠٣، ٤٤٧ و٤/ ١١٧، ١٢٥، ٢٥٦، ٣٣١؛ والرياض المستطابة ١٥٦ ـ ١٦٣؛ وشذرات الذّهب ١/ ٣٣ ـ ٣٤.

قال قتادة: وَلِيَ عثمان ثِنتَي عشرة سنة، غيرَ اثني عشر يوماً، وكذا قال خليفة وغيره. وقال أبو معشرٍ السندي: قتل [عثمان] ثمان[1] عشرة خلت من ذي الحجَّة، يوم الجمعة. وزاد غيره: بعد العصر، ودُفِن بالبقيع، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وهو الصحيح. قيل دُفِن بثيابه في دمائه لم يُغسَّل، وقيل صلّى عليه مَروانُ، ونايلَة، وأُم البنين زوجتاه، هما اللَّتان دلَّتاه في حُفرته على الرّجال الذين نزلوا/ في قبره، ولحدوا له، وغيَّبوا قبره، وتفرَّقوا. وكانت نايلة [٢٤ آ] مليحة الثغر، فكسرت ثناياها بحجرٍ، وقالت: والله لا يجتليكُنَّ أحَدٌ بعد عثمان. وخطبها معاوية بالشَّام، فأبت. وقيل إنَّ تخلُّفَهُ عن بدرٍ لأنَّه كان مريضاً بالجدري، وأما تخلُّفه عن بيعَة الرّضوان بالحُدَيبِيَّة، فلأن رسول الله ﷺ كان وجّهه إلى مكَّة في أمرٍ لا يقومُ به غيره، من صُلح قريشٍ على أن يتركوا رسول الله ﷺ بالعمرة. فلما أتاه الخبرُ الكاذب بقتل عثمان، جمع أصحابه ودعاهم إلى البيعة، فبايعوه على قتال أهل مكة. وبايع رسول الله ﷺ عن عثمان يومئذ بإحدى يديه على الأخرى. ثم أتى الخبرُ بأنه لم يُقتلْ. قال ابن عمر: يدُ رسول الله ﷺ لعثمان خيرٌ من يد عثمان لنفسه، وعثمان معدودٌ في بدرٍ والحُديبية لذلك.

ولـمَّا زوَّجه رسول الله ﷺ ابنته أم كلثوم قال: لو كان عندي غيرها لَزَوَّجْتُكها. وقال رسول الله ﷺ: سألت ربّي عزَّ وجلَّ أن لا يُدخِلَ النَّار أحداً صاهر إليَّ، أو صاهرتهُ إليه. وارتَجَّ أُحدٌ وعليه

....

(١) كذا في الأصل، والصواب: قتل لثمان. . . .

رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال رسول الله ﷺ: أثبت، فإنَّما عليك نبيٌّ وصدِّيق وشهيدان. وعثمان ـ رضي الله عنه ـ أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وأحد السِّتَّة الذين جعل عُمَر فيهم الشّورى. وأخبر أنَّ رسول الله ﷺ تُوُفِّي وهو عنهم رَاضٍ، ولم يُعلَم أنَّ أحداً أرسَل سِتراً على ابنتي نبيٍّ غيره. وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: كان عثمان أوصلنا الرَّحم، وكان من الذين آمنوا، ثم اتَّقوا، وأحسنوا، والله يحبُّ/ المحسنين. [٢٤ب]

واشترى عثمان بير رُومة، وكان رَكِيَّة[١] ليهودي يبيع المسلمين ماءها[٢]، فقال رسول الله ﷺ: مَنْ يشتري رُومة فيجعلها للمسلمين، يَضرِبُ بِدَلْوه في دلائهم، وله بها مشربٌ في الجنَّة. فأتى عثمانُ اليهوديَّ فساومه[٣]، فأبى أن يبيعها كلّها، فاشترى نصفها باثنتي[٤] عشر ألف درهم فجعله للمسلمين. فقال له عثمان: إن شئت جعلت على نصيبي قِربتين، وإن شئت فلي يوم ولك يوم. قال: بل لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين. فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت عليَّ رَكِيَّتي، فاشترِ النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم.

وقال رسول الله ﷺ: مَنْ يزيد في مسجدنا؟ فاشترى عثمان موضع خمس سَوَاري فزاده في المسجد، وجهَّز جيش العُسْرة بتسع

....

(١) الركية: البئر.

(٢) في الأصل: ينبع المسلمين ماؤها، وهو وهم من الناسخ.

(٣) في الاستيعاب: ١٠٤٠: فساومه بها.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: باثني.

مائة وخمسين بعيراً، وأتمَّ الألف بخمسين فرساً، وذلك في غزوة تبوك. وقال محمَّد بن سيرين: كان عثمان يُحيي اللَّيلة بركعةٍ يقرأ فيها القرآن. وكَثُرَ المال في زمانه على المسلمين حتى بيعت جارية بوزْنها، وفرسٌ بمائة ألف درهم، ونخلةٌ بألف درهم.

وقام عمرو بن العاص(١) إلى عثمان وهو يخطب فقال: يا عثمان. إنَّك قد ركَّبت النَّاس المهابير(٢) وركبوها، فتُب إلى الله، وليتوبوا. فالتفت إليه عثمان فقال: وإنَّك هنا(٣) يا ابن النَّابعة. ثم رفع يديه واستقبل القبلة، وقال: أتوب إلى الله. اللّهُمّ أنا أوَّل تائب إليك. وقال الحسن(٤): سمعت عثمان يقول:

يا أيُّها النَّاس، ما تنقمون عليّ. وما من يوم إلّا أنتم تقسِمون فيه خيراً، قال الحسن: وشَهِدتُ مُنَادِيَهُ/ ينادي: يا أيُّها النَّاس، اغدُوا [٢٥ آ] على أعطياتكم، فيغدون، فيأخذونها وافرةً. يا أيُّها النَّاس، اغدُوا على أرزاقكم، فيغدون فيأخذونها منها. حتى، والله، سَمِعَتهُ أُذُناي يقول: اغدوا على كسوتكم(٥)، فيأخذون الحلل، واغدوا على السَّمن والعسل، قال الحسن: أرزاقٌ دارَّةٌ، وخيرٌ كثيرٌ، وذات بَيْن حسن، ما على الأرض مؤمِنٌ يخاف مؤمناً إلّا يودُّه، وينصره، ويألفه، فلو صبر الأنصار على الأثَر(٦) لوَسِعَهُم ما كانوا فيه من العطاء والرِّزق، ولكنهم

....

(١) الرواية عن عمرو بن العاص منسوبة إلى علقمة بن وقَّاص في الاستيعاب ١٠٤١.

(٢) في المصدر نفسه: المهامه، وفي الطَّبري ٤/٣٦٦: نهابير وتعني المهالك.

(٣) في الاستيعاب: لهناك.

(٤) الرواية منسوبة إلى مبارك بن فضالة في الاستيعاب ١٠٤١.

(٥) في الاستيعاب: كسواتكم.

(٦) في المصدر نفسه: الأثرة.

لم يصبروا، وسلُّوا السيف مع مَنْ سَلَّ، فصار عن الكفار مُغمَداً، وعلى المسلمين مسلولاً ليوم القيامة.

وقال موسى بن طلحة: أتينا عائشة نَسألُها عن عثمان فقالت: اجلسوا أُحدِّثكم عما جئتم له، إنَّا عَتَبْنا على عثمان في ثلاث خِلال، فلم تذكرهنَّ. فعمدوا إليه حتى إذا ماصُّوه، كما يُمَاصّ الثوبُ بالصَّابون، اقتحموا عليه العقَر[1] الثَّلاثة، حُرمة البلد والشهر الحرام، وحُرمة الخلافة. ولقد قتلوه، وإنَّه لمن أوصَلهم للرَّحم، وأتقاهم لربِّه.

وقال الزبير بن عبد الله: أخبرتني جدَّتي، وكانت خادمة لعثمان، قالت: كان لا يُوقظُ نائماً من أهله إلّا أن يجدَه يقظان، فيدعوه، فيُنَاوله وضوءه، وكان يصوم الدَّهر. وقال ابن عمر: أذنب عثمان ذنباً عظيماً يوم التقى الجمعان بأُحدٍ، فعفا الله عنه، وأَذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه. وقتل عثمان بالمدينة، يوم الجمعة لثمان عشرة، أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة[2]، سنة خمس وثلاثين للهجرة. وكان أوَّل من دخل عليه الدَّار محمَّد بن أبي بكر، فأخذ بلحيته، فقال: دَعْها يا ابن أخي. فوالله، لقد كان أبوك يُكرِمُها. فاستحى وخرج، ثم دخل رُومان بن سرحان، رجلٌ أزرقٌ قصيرٌ مَخْدود، معه/ خنجر، [٢٥ب]
فاستقبله به، وقال: على أي دين يا نَعْثَل[3]؟ فقال: لستُ بنعثلٍ،

....

(١) في الاستيعاب ١٠٤٢: الغِقر، والرواية مسندة إلى موسى بن طلحة.

(٢) في الواقدي: لثمان ليال خلت من ذي الحجَّة، وقيل غير ذلك. قارن بالطَّبري ٤/ ٤١٥ ـ ٤١٨.

(٣) نعثل: لقب أطلق على عثمان تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللّحية اسمه نعثل، وقيل: النعثل الشَّيخ الأحمق، وذكر الضباع.

ولكني عثمان بن عفَّان، وأنا على مَلّة إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما أنا من المشركين، قال: كذبتَ، وضربه على صُدغهِ الأيسر فقتله، فَخَرَّ، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها، ودخل رجلٌ من أهل مصر معه السيف مُصلتاً، فقال: والله لأقطعنَّ أنفه، فعالج المرأة، فكشف عن ذِراعيها، وقبضت على السّيف، فقطع إبهامها، فقالت لغلامٍ لعثمان معه سيفٌ، يُقال له رباح: أَعنِّي على هذا وأخْرِجه، فضربه الغلام بالسّيف فقتله.

وأقام عثمان يومَهُ ذلك مطروحاً إلى اللّيلة. وقيل: إنَّ الذي قتله محمَّد بن أبي بكر ضربه بمِشْقصٍ. وقيل: بل قتله سُودَان بن حُمْران. وقيل: بل رومان اليماني[1]، وقيل غيره. وقيل: إنَّ محمَّد بن أبي بكر أخذ بلحيته يَهُزّها، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن أبي سَرحٍ، ما أغنى عنك ابن عامر. قال ابن عبد البرّ: وأكثرهم يروي أن قطرة أو قطراتٍ من دمه سقطت على المصحف على قوله: ﴿فَسَيَكْفيكَهُمُ﴾[2]. وقال كنانة مولى صفية بنت حُيي: شهدت مقتل عثمان، فأُخرج من الدّار أمامي أربعة من شباب قريشٍ مضرَّجين بالدَّم، محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان: الحسن بن علي، وعبد الله بن الزُّبير، ومحمَّد بن حاطب، ومروان بن الحكم. فقيل له: هل ترى[3] محمَّد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله، وقال أبو هريرة: إني

....

(١) في الاستيعاب ١٠٤٥: اليمامي.

(٢) سورة البقرة، ٢/ ١٣٧. وتتمتها: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَد اهْتَدوا وإِنْ تَوَلّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقَاق فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَليم﴾.

(٣) في الاستيعاب ١٠٤٦: ندى.

لمحصورٌ مع عثمان في الدَّار، فَرُمي رجلٌ منا، فقلت: يا أمير المؤمنين، الآن طاب الضراب، قتلوا منا رجلاً، قال: عَزمْتُ عليك يا أبا هريرة إلّا رَميتَ سيفكَ، فإنَّما تُرَادُ نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي. قال أبو هريرة: فَرَميتُ/ [٢٦ آ] السيف لا أدري أين هو حتى السَّاعة. وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه: عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن الزُّبير، والحسن بن علي، وأبو هريرة ومحمَّد بن حاطب، وزيد بن ثابت، ومروان بن الحكم، في طائفة منهم المغيرة بن الأخنس، وقُتل، يومئذٍ، قبل عثمان. وعن مالك أنَّ عثمان، لما قُتِل، أُلقي على المزبلة ثلاثة أيَّام. وفيه يقول حسَّان بن ثابت[1]: [من البسيط]

مَنْ سَرَّهُ الموتُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لَهُ … فَلْيَأْتِ مأدُبةً[2] في دارِ عُثمانَا

منها: [من البسيط]

ضَحُّوا بأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجود بِهِ … يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبيحاً وقُرآنا
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً في ديارهم[3] … «اللّهُ أكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمَانا»

وبعضهم ينسب هذين لعمران بن حِطَّان. وقال حسَّان أيضاً: [من البسيط]

إنْ تُمْسِ دارُ بني عَفَّان مُوحشَةً[4] … بابٌ صَريعٌ وبابٌ مُحْرقٌ خَرِبُ

....

(١) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤ (جزءان).

(٢) كذا في الاستيعاب، وفي ديوان حسان ١/ ٩٦: مأسدة.

(٣) كذا في الاستيعاب والرياض المستطابة ١٦٢، وشذرات الذهب ١/ ٤١، وفي الدّيوان: دياركم.

(٤) كذا في الاستيعاب، وفي الدّيوان ١/ ١٢٠: دار ابن أروى منه خالية.

فَقَدْ يُصادِفُ باغي الخَيْر حَاجَته فِيْها ويأوي(١) إليها الجودُ(٢) والحسَب

وقال عمر بن شَبّة: قال الوليد بن عُقبَة: [من الطويل]

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِغَافِلِ
وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ: لا تَقْتُلوهُمُ عَفَا اللّهُ عَنْ ذَنْبِ ٱمْرِءٍ(٣) لَمْ يُقَاتِلِ
فَكَيْفَ رأيتَ اللّه ألقى عليهم الـ ـعَداوةَ والبَغْضاء بَعْدَ التَّواصلِ
وَكَيْفَ رأيتَ الخَيْرَ أَدْبَرَ بَعْدَهُ على النَّاس إدبارَ السَّحاب الجوافلِ

وقال أيمن بن خُزَيم(٤): [من البسيط]

ضَحُّوا بعثمانَ في الشَّهرِ الحرام ضحَىً فأيّ ذَبْحٍ حرامٍ وَيْحَهُم(٥) ذَبَحُوا
وأيّ سُنَّةِ كُفْرٍ سَنَّ أَوَّلُهم وباب شرٍّ على سلطانِهم فَتَحُوا/ [٢٦ب]
مَاذا أرادُوا ـ أَضَلَّ اللّهُ سَعْيَهُمُ ـ بسَفْكِ ذَاكَ الدَّمِ الدَّامي(٦) الذي سَفَحُوا

والمراثي فيه كثيرةٌ جدّاً إلى الغاية.

قيل لأنس بن مالك: إن حُبّ عليٍّ وعثمان لا يجتمعان في قلبٍ واحد. فقال: كذبوا، لقد اجتمع حُبهما في قلوبنا.

ومن كلام عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقد صعد المنبر أوّل خلافته، فأُرتِجَ عليه: ما يزعُ الله بالسُّلطان أكثر مما يزعُ بالقرآن، سيجعل الله بعد عُسرٍ يُسراً، وبعد عيٍّ بياناً، وأنتم إلى إمامٍ فَعّالٍ

....

(١) كذا في الاستيعاب والدّيوان، وفي الطّبري: ويهوى.
(٢) كذا في الاستيعاب، وفي الدّيوان: الذكر.
(٣) كذا في الأصل والاستيعاب، وصوابه: امرئ.
(٤) في الاستيعاب ١٠٥١: خزيمة.
(٥) في المصدر نفسه: ويلهم.
(٦) الاستيعاب: الذاكي.

أحوجَ منكم إلى إمامٍ قَوَّالٍ. وقيل إنَّه كتب إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وهو محصورٌ:

أمَّا بعد، فقد بلغ السَّيلُ الزُّبى، وتجاوز الحِزامُ الطُّبْيَيْن، وطمِع فيَّ مَنْ لا يَدفَعُ عن نفسه، ولم يَعجزك كلئيم ولم يغبك كمُغلّب، فأقبل إليَّ على أي أمرَيك أحببت، فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ، وإلّا فأدركني ولمّا أُمَزَّق.

ومن شعر عثمان ـ رضي الله عنه ـ: [من الطَّويل]

غِنَى النَّفسِ يُغني النَّفْسَ حتى يَكُفَّها وإن عَظَّها حتّى يُضِرَّ بها الفقرُ
وما عسرَةٌ فاصبر لها إن تتَابعَتْ بباقيةٍ إلّا سيتبعُها يُسْرُ

وكان يقول إذا جاءه للآذن(١) للصَّلاة: [من السَّريع]

فمرحباً بالقائلين عَذْلاً وبالصَّلاةِ مَرْحباً وأهْلاً

عثمان بن علي

(٧٦) ابن أبي عمامة البغدادي

عثمان بن علي بن المُعَمَّرِ بن أبي عمامة، أبو المعالي البقَّال، أخو أبي سعد المعمَّر بن علي الواعظ. سمع شيئاً من أبي طالب بن

(١) كذا في الأصل، وهي ربما كانت الآذن، وتعني: المنادي والداعي إلى الصلاة.

٧٦ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار ٢/ ٢١٥ ـ ٢١٨؛ ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ١٤٨.

غيلان، وأبي الفتح عمر بن/ عبد الملك الرزَّاز. وقرأ الأدب على [٢٧ آ] عبد الواحد بن برهان، وأبي محمَّد الحسن بن الدهَّان، وغيرهما، وحَدَّث باليسير. وكان عَسِراً في الرواية غير مَرضيِّ السيرة، يخلُّ بالصَّلواتِ، ويرتكبُ المحظورات. روى عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو طاهر السلفي، وتُوُفِّي سنة سبع عشرة وخمس مائة. ومن شعره:

[من الطَّويل]

أرى شَعْرةً بَيْضاءَ في الخدِّ نابِتَه ... لها لوعَةٌ في صفحةِ الصَّدْرِ ثابِته
ومِنْ شُؤمِها أنّي إذا رُمتُ نَتْفَها ... نَتَفْتُ سواها وهي تَضْحَكُ شامِته

ومنه: [من السَّريع]

أَيَا جمالَ الدَّولة المُرتجَى ... لِكُلِّ خيرٍ كَمْ أُنادِيْكَا
مالي على أنّيَ أُخفي الذي ... تأبَى وبالخير أياديكَا
أجلس في الحمَّام مِنْ شقْوَتي ... أغسِلُ أثوابي المَرادِيكَا[1]
والديكُ في الدَّار[2] ذو بَسْطَةٍ ... يَروح عنها ويُغاديكَا
محتكراً يَلقطُ[3] ما عاينَتْ ... عيناه أو مَرَّ بناديكَا[4]
فَكَلِّم البَوَّابَ في الإذن لي ... مقرِّباً أو كَشْكِشِ الدِّيكَا
وعِشْ كما تُؤثَرُ[5] في نعْمَةٍ ... يَكبتُ بالذُّلِّ أعاديكا

قلت: شعر جيّد.

....

(١) في ابن النجار ٢/٢١٦: المراويكا.

(٢) في المصدر نفسه: دارك.

(٣) في المصدر نفسه: يلفظ.

(٤) في المصدر نفسه: بناويكا.

(٥) في ابن النجار: يوثر.

(٧٧) أبو عمرو الصِّقلي

عثمان بن علي بن عمر السَّرَقُوسي، النحوي، الصِّقلِّي، أبو عمرو. قال السِّلَفِيّ: كان من العِلْم بمكانٍ، نحواً ولغةً، وقرأ القرآن على ابن الفحَّام، وابن بَلِّيمَة، وغيرهما. وله تواليفُ في القراءات، والنَّحو، والعَروض. وكانت له حَلْقَةٌ للإقراء في جامع مصر، ولازمني مُدّةَ مقامي بمصر، وقرأ عليَّ كثيراً، وأنشدني/ [٢٧ب] لنفسه: [من الكامل]

إنَّ المَشِيبَ مِنَ الخُطوبِ خَطِيبُ ... إلّا هَوىً بَعْدَ الشَّبابِ يَطِيبُ

وكتب إليه السَّلَفي كتاباً منه: [من السَّريع]

ما وَقَعَتْ عَيْنِي على مِثْلِهِ ... في فَضْلِهِ الوافي وفي نُبْلِهِ
وليس بِدْعاً مِثْلُ أَخْلاقِهِ ... مِنْهُ وَمِمَّنْ كان في شَكْلِهِ
فإنَّه من عنصرٍ طَيِّبٍ ... وَيَرْجِعُ الفَرْعُ إلى أَصْلِهِ

فأجابه بنثرٍ ونظمٍ وهو: [من السَّريع]

تَوَّجَني مَوْلايَ مِنْ قَوْلِهِ ... تاجاً عَلا التِّيجان من قَبْلِهِ
لأنَّها تَبْلَى وهذا إذا ... مَرَّت به الأيّام لم تُبْلِهِ
فنثرُهُ الإكليلُ في فَرْعِهِ ... ونظمُهُ الجوهَرُ من أصْلِهِ
وَعِلْمُهُ(١) يُشْتَقُّ(٢) من لفظِهِ ... ولفظُهُ يُشْتَقُّ من فَضْلِهِ

....

(١) في معجم الأدباء: فعلمه.

(٢) في الأصل: يسبق.

٧٧ ـ له ترجمة في معجم الأُدباء ١٢/ ١٣٠ ـ ١٣٥؛ وإنباه الرواة ٦٣٢؛ ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤؛ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣.

تَـكَـامَـلَـتْ أَوْصَـافُـهُ كُـلُّـهـا وَمِثْلُهُ مَنْ كَان مِنْ مِثْلِهِ
وَمَـا أنـا إلّا كَـمُـهـدٍ إلـى بَغْدَادَ والبَصْرَةَ مِنْ نخْلِهِ

قلت: كذا، ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ثم قال بعده: عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلّي. روى عنه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي، وأبو محمد بن بَرِّي، وأبو التُّقَى صالح بن عادي العُذري الأنماطي البصري، وأنا أرى أنَّ هذا الذي ترجم له ثانياً هو هذا المذكور أوَّلاً، والله أعلم. وذكر لهذا الثَّاني كتاب «مختصر في القوافي»، رواه السَّلفي عنه، سنة سبع عشرة وخمس مائة، وكتاب «مخارج الحروف»، [و] كتاب مختصر العمدة، [و] كتاب «شرح/ الإيضاح». [٢٨ آ]

(٧٨) أبو سعيد العَجلي الشَّافعي

عثمان بن علي بن شَرَّاف ـ بتشديد الرَّاء ـ الإمام أبو سعد المَرْوَزِي البندنيجي[1] العَجَلي ـ بالفتح ـ الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الأعلام. تفقَّه على القاضي حُسَين، وسمع من جماعة، ونسبته إلى بعض أجداده. كان يعمل العَجل. وتُوُفِّي سنة ست وعشرين وخمس مائة.

....

(١) نسبة إلى بلدة «بنج ديه» لفظ فارسي معناه: «الخمس قرى»، انظر معجم البلدان لياقوت ١/ ٤٩٨.

---

٧٨ ـ له ترجمة في اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٢٣؛ ومعجم البلدان ١/ ٤٩٨؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٢١٣؛ وطبقات السبكي ٤/ ٢٧٠؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٧٢؛ وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٦٥٣؛ ومعجم كحالة ٦/ ٢٦٣.

(٧٩) فخر الدّين ابن بنت أبي سعد الشّافعي

عثمان بن علي العلّامة المفتي فخر الدّين الأنصاري الشّافعي المصري ابن بنت أبي سعد، من كبار الفقهاء. ناب في الحُكمِ، ودرَّس بجامع ابن طولون، وحدَّث عن الكمال الضرير والرضي ابن البرهان، وتوفي سنة تسع عشرة وسبع مائة وله تسعون عاماً.

(٨٠) أبو عمرو الشِّلْبي

عثمان بن علي بن عثمان أبو عمرو، الإمام الأندلسي الشِّلْبي. كان أديباً بارعاً، بليغ العلم واللِّسان، كاتباً، شاعراً مُحسناً، له مصنَّف في شعراء عصره. توفي في حدود السِّتِّين وخمس مائة. ومن شعره[1].

(٨١) فخر الدّين ابن خطيب جبرين

عثمان بن علي، الإمام العلّامة صاحب الفنون، قاضي القضاة

....

(١) ساقط في الأصل.

---

٧٩ ـ له ترجمة في أعيان العصر للصفدي ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ والدُّرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٤٤٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٩/ ٢٤٧؛ وشذرات الذّهب لابن العماد ٦/ ١٢٢.

٨٠ ـ له ترجمة في تكملة الصلة لابن الأبّار رقم ٨٣٣؛ والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٥/ ١/ ١٣٥؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ٣٥٥.

٨١ ـ له ترجمة في تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي ٢/ ٣٢٣؛ وطبقات السّبكي ٦/ ١٤٢؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤؛ والبداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١٨٤؛ والوفيات لابن رافع السلامي ١/ ٢٤٢؛ والسلوك المقريزي =

فخر الدّين أبو عمرو ابن زين الدّين الطَّائي الحلبي الشَّافعي، قاضي قضاة حلب، المعروف بابن خطيب جبرين. فقيه حلب، وفاضلها، ومقرئها. وُلِد سنة اثنتين وستين/ وست مائة، وتوفّي بالقاهرة هو [٢٨ب] وابنه، سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة. رأيته بحلب، وقرأت عليه في الأربعين للإمام فخر الدّين، وفي «الشمسيَّة» مشروحةً لابن المطهَّر، وحضرت دروسه للجماعة المشتغلين، فكنت أرى منه العجب. لم يحضر إليه أحد بأي كتابٍ كان، في أي علم كان، في أي باب كان، من ذلك الكتاب، إلّا وأقرأه فيه، ولم أرَ مثله في حلِّ كلام النَّاس.

رأيته وهو يُقرئ في «الشَّاطبية»، و«الحاوي في الفقه»، و«المختصر» لابن الحاجب، وفي «المحصَّل» للإمام فخر الدّين، وفي «الفرائض والحساب والجبر والمقابلة»، وكتاب «التخت والميل»، و«الحاجبية» في النَّحو، و«تمرين التصريف» لابن الحاجب، وغير ذلك من كتب الحكمة لابن الخطيب مثل «الملخَّص» وغيره.

وكان ينوب يومئذٍ للقاضي الشَّافعي، والقاضي الحنفي، ويحكم لكُلٍّ منهما بمذهبه، وعنده دِينٌ، وبيده سُبحَةٌ، كلَّما خلا من الكلام سَبَّحَ بها، وكان تلا بالسَّبع على شمس الدّين الخابوري، والبدرِ التاذفي، وابن بهرام، والكمال الغرناطي، وتفقَّه بقاضي حلب شمس الدّين ابن بهرام، وقاضي حماة شرف الدّين، وأخذ عن ابن

= ٢/ ٢/ ٤٧٠؛ والدُّرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٩/ ٣٢٠؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٦٨؛ وغاية النهاية في طبقات القرَّاء لأبي الخير الجزري ١/ ٥٠٧؛ والبدر الطالع للشوكاني ١/ ٤١٢؛ ومعجم كحالة ٦/ ٢٦٢.

مَلِّي علم الكلام، وتصدَّر، وأقرأ، وتخرَّج به القُرَّاء، والفقهاء، واشتهر اسمه.

وكان عاقلاً ذكياً، صنَّف «شرح الشامل الصغير» و«شرح التعجيز»، و«مختصر ابن الحاجب»، و«البديع» لابن الساعاتي. وله نظم في الفرائض وشرحه في مجلد، ومصنَّف في المناسك، وفي اللُّغة، وشَرح «الحاوي في الفقه»، فيما أظن. تلا عليه، بالسَّبع، مُحتسب حلب نجم الدّين ابن السفَّاح الحلبي، والشَّيخ علي السِّرميني، وجمال الدّين يوسف بن حسن التركماني، وأحمد بن يعقوب، ولم يكمل. وتولّى قضاء القضاة الشَّافعية بحلب سنة ست وثلاثين/ [٢٩ آ] وسبع مائة[1]. ثم طلبه السلطان وطلب ولده، فروَّعهما الحضورُ قُدّامه لكلام أغلظه لهما، فنزلا مرعوبين، ومرضا بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة، ومات ولده قبله، وتُوُفّي هو بعده بيوم أو يومين، وكانت مدَّة مرضهما دون الجمعة.

عثمان بن عمر

(٨٢) العبدي البصري

عثمان بن عمر بن فارس العبدي، البصري. قال أحمد[2]: رجلٌ

(١) في ذيل تاريخ الإسلام للذهبي: مات هو وابنه الكمال محمَّد في المحرّم سنة تسع وثلاثين، وله بضع وسبعون سنة. وفي الدرر الكامنة والبدر الطَّالع للشوكاني: مات في المحرّم سنة ٧٣٨هـ.

(٢) العلل ومعرفة الرجال ص٧٥، ١٤٣، ٢٦٢.

٨٢ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٦؛ وطبقات خليفة رقم ١٩٢٤؛ وتاريخ خليفة ص٤٧٣؛ والتاريخ الكبير ٦/ ٢٤٠؛ والجرح والتعديل =

صالحٌ ثَبْت. وقال العجلي[١]: ثقةٌ ثَبْت.

تُوُفّي سنة تسعٍ ومائتين. وروى له الجماعة.

(٨٣) الدرّاج المُقْرِىء

عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمرو، المُقْرِئ المعروف بالدرّاج. كان ثقةً. قال البرقاني: كان بدلاً من الأبدال.

مات فُجاءةً في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاث مائة.

(٨٤) ابن أخي النجَّاد

عثمان بن عمر[٢] بن عبد الرَّحمن بن الربيع. أبو عمرو. الفقيه

....

(١) الثقات للعجلي ص١٩٨.

(٢) في مختصر تاريخ دمشق: عمرو.

= ٦/ ١٥٩؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٢٨٠؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩١٩؛ والعبر ١/ ٣٥٧؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٤٩؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٨؛ والكاشف ٢/ ٢٥٤؛ ودول الإسلام ١/ ١٢٩؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٤٢؛ وسير النبلاء ٩/ ٥٥٧؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص١٦٠؛ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ص٢٥٨، ٢٥٩.

٨٣ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/ ٣٠٥؛ والمنتظم ٧/ ٥٨؛ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٢؛ والعبر ٢/ ٣٢٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص٢٨٢؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٤/ ٦٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٩.

٨٤ ـ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١٠/ ٤٤٠؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٢/ ٢١٨، ٢١٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ =

الشَّافعي المعروف بابن أخي النجَّاد. بغدادي. حدَّث عن أحمد بن عيسى الوشَّاء، ومحمَّد بن أحمد بن عمارة، وأبي الطيّب أحمد بن إبراهيم بن عابدل، وعبد الله بن الحسين بن جمعة؛ وجماعة كثيرين.

(٨٥) العزيز ابن المغيث

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز، فخر الدّين ابن الملك المغيث فتح الدّين، ابن الملك العادل سيف الدّين، ابن الملك الكامل ناصر الدّين، ابن الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أيُّوب.

أجاز لي بخطّه سنة تسعٍ وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

(٨٦) ابن الحاجب الفاضل

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. الإمام العلّامة، المفنّن،

= ٣٨٠هـ) ص٦٨٣، ٦٨٤؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٢٧٧.

٨٥ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٦١ رقم ٢٥٩٧؛ وعقد الجمان للعيني ٣/ ٨٨، ٨٩؛ والسلوك ٢/ ٣٨٨؛ وشفاء القلوب للحنبلي ص٤٥١ رقم ١٥٠؛ وفي أعيان العصر للصفدي ٢/ ١٤٣ عن الوافي.

٨٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ٣١٩ رقم ٤٢٩؛ وله ترجمةٌ في ذيل الروضتين ص١٨٢؛ وقلائد الجمان ٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠؛ وتاريخ أبي الفداء ٣/ ١٧٨؛ وتتمة ابن الوردي ٢/ ١٧٩؛ والطَّالع السعيد ص٣٥٢ ـ ٣٥٧؛ ومرآة الجنان ٤/ ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦؛ وعيون التَّواريخ ٢٠/ ٢٤، ٢٥؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٦؛ والديباج المذهب ٢/ ٨٦ ـ ٨٩؛ وغاية النهاية ١/ ٥٠٨؛ والدليل الشافي ٢/ ٤٤٠ رقم ١٥٢١؛ ومعرفة القرّاء =

المحقّق/. جمال الدّين أبو عمرو ابن الحاجب. الكُرْدي، الدويني [٢٩ب] الأصل، الإسنائيُّ المولد، المُقْرئ، النَّحوي، الأُصولي. الفقيه المالكي. صاحب التصانيف المنقّحة.

وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمس مائة. وتُوُفّي سنة ستٍّ وأربعين وست مائة.

كان أبوه جندياً كردياً حاجباً للأمير عز الدّين موسك. اشتغل في صِغَره بالقاهرة، وحفظ القرآن، وأخذ بعض القرآن(١) عن الشَّاطبي وسمع منه «التيسير». وقرأ بطُرُق المنهج على أبي الفضل محمَّد بن يوسف الغزنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من البوصيري وابن ياسين، والقاسم ابن عساكر وحمَّاد الحرّاني، وبنت سعد الخير

....

(١) في معرفة القرَّاء للذهبي ٢/٥١٦: وقرأ بعض الروايات على الشاطبي.

= ٢/٥١٦؛ والعبر ٥/١٨٩؛ وشذرات الذّهب ٥/٢٣٤؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/٣٦٠؛ والبلغة للفيروزآبادي ص١٤٠؛ وشجرة النور الزكية ١/١٦٧ ـ ١٦٨؛ والدَّارس ٢/٣ ـ ٥؛ وإشارة التعيين ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ رقم ١٢١. وفي حسن المحاضرة ١/٢١٠؛ وبغية الوعاة ٢/١٣٤ ـ ١٣٥؛ عن الذهبي بطريق الصفدي. وانظر عن مؤلفاته: في مفتاح السّعادة ١/١١٧؛ وكشف الظنون ١٣٧٠؛ وإيضاح المكنون ١/٣٥١؛ وهدية العارفين ١/٦٥٤؛ وطُبع منها: الكافية (عدة مرات)، وشرحه على الكافية (استانبول ١٣١١هـ)، والشافية (عدة مرَّات) والإيضاح في شرح المفصل (١٩٨٢)، والقصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة (عدة مرَّات)، ومنتهى السول والأمل في علمي الأُصول والجدل (عدة مرَّات)، ومختصر المنتهى (عدة مرَّات)، وأمالي ابن الحاجب ١ ـ ٢ (بيروت ١٩٨٩).

وجماعة. وتفقَّه على أبي المنصور الأبياري وغيره. وتأدّب على الشَّاطبي وابن البنَّاء. ولزم الاشتغال حتَّى برع في الأُصول والعربية. وكان من أذكياء العالم. ثُمَّ قَدِم دمشق ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأخذ الفضلاء عنه؛ وكان الأغلب عليه النَّحو.

وصنَّف في الفقه المالكي مختصراً، وفي غير ذلك. وخالف النُحاة وأورد عليهم إشكالات وإلْزامات مُعْجمة تعْسُرُ الإجابةُ عنها. ذكره الحافظ ابن الحاجب الأميني؛ فقال: هو فقيهٌ مفتي، مُناظر، مبرّز في عدّة علوم، متبحِّر مع ثقةٍ ودينٍ وورَعٍ، وتواضُعٍ واحتمالٍ واطّراح التكلف.

قال الشَّيخ شمس الدّين[١]: ثُمَّ نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدّين ابن عبد السَّلام في دولة الصَّالح إسماعيل عندما أنكرا عليه ـ ودخلا مصر، وتصدّر بالمدرسة الفاضليّة، ولازمه الطلبة، وانتقل إلى الإسكندريَّة فلم تَطُلْ مُدّتُهُ هناك، وتُوُفّي بها في السَّادس والعشرين من شَوَّال.

وحدَّث عنه المنذري والدمياطي والمال الفاضلي وأبو محمَّد الجزائري وأبو علي ابن الجلال/ [٣٠ آ] وأبو الفضل الإربِلي وأبو الحسن ابن البقّال وطائفة. وبالإجازة قاضي القضاة ابن الخُوَيى والعماد ابن البالسي.

قلت: وكتب المنسُوب الفائقَ. وله شعرٌ منه وهو شعر

(١) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ٣١٨؛ وقارن بسير أعلام النّبلاء ٢٣/٢٦٦ نقلاً عن وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠.

أُصولي[١]: [من الخفيف]

إن تغيبوا عن العيان فأنتم ... في قلوبٍ حضورُكم مُسْتَمِرُّ
مثلما تثبُتُ الحقائقُ في الذِّ ... هن وفي خارجٍ لها مُسْتَقَرُّ

ومنه أيضاً[٢]: [من البسيط]

إنْ غبتم صورةً عن ناظريَّ فما ... زلتم حضوراً على التَّحقيق في خَلَدي
مثل الحقائق في الأذهان حاضرةً ... وإنْ تردْ صورةً في خارجٍ تَجِدِ

ومنه في أسماء قِداح الميسِر[٣]: [من الخفيف]

هيَ فَذٌّ وتوأمٌ ورقيبٌ ... ثم حِلْسٌ ونافِسٌ ثُمّ مُسْبلْ
ومُعَلًّى والوغْدُ ثُمَّ سَفيحٌ ... ومنيحٌ هذي الثَّلاثةُ تُهْمَلْ
ولكلٍّ مماسواها نصيبٌ ... مثلُهُ إن يُعَدّ أوَّلَ أوّلْ

ومنه[٤]: [من البسيط]

قد كان ظنّي أنَّ الشيبَ يُرشدني ... إذا أتى فإذا غيِّي به كَثُرا
يا واسعَ الرَّحمة اغفر واْعْفُ عن زللي ... قد عَمَّ عَفْوُكَ مَنْ يأتيك مُنزجِرا
إن خَصّ عفوُ إلهي المُحْسِنين فَمَن ... يرجو المسيءُ ويدعوه إذا عَثَرا

ومنه[٥]: [من المنسرح]

كنتُ إذا ما أتيتُ غيًّا ... أقولُ: بعد المشيب أرشَد
فصرتُ بعد ابيضاض شَيبي ... أسوأ ما كنتُ وهو أسْود/ [٣٠ب]

....

(١) في الطَّالع السعيد ص٣٥٦.
(٢) نفسه ص٣٥٦.
(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٩، وقلائد الجُمان ٤/ ٢٨٥.
(٤) في الطَّالع السعيد ص٣٥٦، وقلائد الجُمان ٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥.
(٥) نفسه ص٣٥٥.

ووُلِد الشَّيخ جمال الدّين بإسنا وهي قريةٌ بصعيد مصر الأعْلَى وأكثرها روافض. قال؛ قال لي والدي: إنَّما سمَّيتُك عثمان ترغيماً لأهل إسنا.

ونقلْتُ من خطّ الفقيه كمال الدّين أبي العبَّاس أحمد بن سُليمان بن إبراهيم الطُّوخي الشَّافعي، صهر الشَّيخ جمال الدّين ابن الحاجب رحمه الله تعالى؛ أنشدني الشَّيخ جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعضُ أصحاب التَّواريخ في المُعَميّات؛ وهو[1]: [من الخفيف]

ربما عالج الحروفَ رجالٌ ... في القوافي فتلتوي وتلينُ
طاوعتهمُ عينٌ وعينٌ وعينٌ ... وعَصَتْهُمُ نونٌ ونونٌ ونونُ

ثُمَّ قال: كتب هذان البيتان إلى حاذقٍ بإخْراج المعمّيات، فأقام ستة أشهُرٍ ينظُرُ فيهما إلى أن كشفهما. ثُمَّ حلف بأيمانٍ مغلّظةٍ أنَّه لا ينظُرُ في معمًّى أبداً. ولم يذكر تفسيرهما أصلاً. فأضْربْتُ عن النَّظر فيهما لِمَا تبيّن من عُسْرِهما من سياق الحكاية.

ثُمَّ بعد أربعين سنةً، خطرا لي باللَّيل، فأفكرْتُ فيهما، فظهر لي أمرُهُما وأنَّه إنَّما أراد بقوله: «طاوعتهم عين وعين وعين» يعني نحو يدٍ وغدٍ ودمٍ، لأنَّهنَّ عيناتٌ مطاوعةٌ في القوافي مرفوعةً كانت أو منصوبةً أو مجرورةً، وكلّ واحدٍ منها عين لأنَّها عين الكلمة، لأنَّ وزن غدٍ فعٌ، ووزن يدٍ فعٌ، ووزن دمٍ فعٌ، وأراد بقوله: «وعصتهم نونٌ ونونٌ

....

(١) قارن بالقصة موجزة في وفيات الأعيان ٣/٢٤٩، وقارن بالغيث المسجم للصفدي ١/ ٦٢ ـ ٦٣.

ونونٌ» الحوت، لأنَّه يُسَمّى نوناً، والدواة لأنَّها تُسمَّى نوناً، والنون الذي هو الحرف وكلّها نونات غير مطاوعة في القوافي، إذ لا يلتئم واحدٌ منها مع الآخَر. ثُمَّ نظم ذلك ـ رضي الله عنه ـ في بيتين على وزن السؤال؛ فقال: [من الخفيف]

أي غـدٌ مـع يـدٍ ددٌ ذو حـروفٍ طاوعتْ في الرويِّ وهي عيونُ/ [٣١ آ]
ودواةٌ والـحـوت والـنـون نـونـا تٌ عـصَتْـهـم وأمْرُهـا مُـسْـتـبـيـنُ

ثُمَّ قال: ولا يشُكُّ عارف بالمعمَّيات أنَّه لم يرد سوى ذلك. انتهى.

قلتُ: الذي ذكره الشَّيخ رحمه الله تعالى في غاية الحسن والدَّلالة على ذكائه المفرط، ولكن الذي ذكره في أمر العينات مُسَلَّمٌ، وأمَّا النونات فلا نُسلِّم أنَّها تعصي في القوافي ولا تلتئم، لأنَّها تقع قوافي على صيغة النون، فتكرَّر في كلّ مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجِناس الذي اتَّفق لفظُهْ واختلف معناه، كما نظم النَّاس القوافي المتعدّدة في لفظ العين والخال والهلال وغير ذلك من المشترك. وقد ذكرْتُ هذا في أوَّلِ شرح «لاميَّة العجم»[١] وفيه زياداتٌ تتعلَّقُ بذلك، ولكن لم أذكُرْ هناك هذه المؤاخذة. وفي ترجمة عليّ بن عدلان الموصلي شيء يتعلَّق بهذين البيتين أيضاً[٢].

ومن تصانيف ابن الحاجب رحمه الله (الحاجبيَّة) وهي المقدِّمةُ

....

(١) الغيث المسجم ١/ ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠٩. والمسألة في فوات الوفيات ٣/ ٤٤ في ترجمة ابن عدلان، نقلاً عن الصفدي.

الموسومة بـ «كافية ذوي الأرب» وهي خمس كُتُبٍ، واحد في النَّحو، وآخر في التَّصريف وآخر في تمرين التَّصريف، والآخران أظنُّهما في العروض والقوافي أو في المعاني والبيان.

وكان الشَّيخ جمال الدّين ابن مالك رحمه الله يقول: هذه كافية ولكنَّها ليست شافية ولذلك نظم الكافية الشَّافية ثلاثة آلاف بيت. وشرح ابنُ الحاجب هذه المقدّمة شرحاً مختصراً. وعادة المشتغلين الحُذّاق أن يبحثوه على الأشياخ بعد المقدمة. ونظَمَ ابن الحاجب هذه المقدمة أيضاً.

وكان الشَّيخ جمال الدّين ابن مالك يقول: ابن الحاجب نحوه من نحو المفصَّل، وصاحب المفصّل نحوي صغير. وأمَّا شيخُنا العلّامة أثير الدّين أبو حيّان فإنَّه يقول: هذه نحو الفقهاء. وقد رأيتُ [٣١ب] بعض/ الأدَباء الظُرفاء كتب عليها بيت الحماسة وهو[1]: [من الطَّويل]

وددت وما تُغني الوَدادةُ أنَّني ... بما في ضمير الحاجبيَّة عالِمُ

وهي من المختصرات المفيدة النافعة اختصر فيها المفصَّل. ومن شروح الحاجبيَّة: شرح المصنَّف، وثلاث شروح للسيّد ركن الدّين، وشرح النيلي، وشرح ابن القوَّاس، وشرح الشَّيخ شمس الدّين الإصفهاني. وأنا لي عليها تعليقه لم تكْمُلْ.

وكان الشَّيخ جمال الدّين ابن الحاجب له قُدْرَةٌ على الاختصار، وكان يُشاحِحُ نفسَهُ في الفاء أو الواو إذا كانت زائدة يتمُّ المعنى بدونها، حتّى أنَّه يختصر الخطبة التي تكون أوَّل التصنيف، بل يذكر

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٢٨٧ رقم ٤٩٣ مطلع قصيدةٍ لكثيّر عزّة.

البسملة ويشرعُ في ذكر ذلك العِلْم الذي قَصَده. وله قدرةٌ على إدْراج المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة. ومصنّفاته صناعة تصنيف يدلُّ على تمكّنه وحذقه وذكائه. وله: مختصر ابن الحاجب في الأُصول، وهو الذي كسَف (المنتخَب في أُصول الفقه)(١) فإنَّ النَّاس كانوا يحفظونه أوّلاً، فلمَّا ظهر المختصر اشتغلوا به. وشرحه الفضلاء فمن شروحه: شرح ابن المطهّر، وشرح القاضي فخر الدّين ابن خطيب جبرين، وقطب الدين الشيرازي، والطوسي شارح الحاوي، والسيد ركن الدّين. ولابن الحاجب قصيدةٌ في العروض، ومصنَّفٌ في الفروع للمالكية، وهو جيِّدٌ عندهم. وله كتاب (الأمالي) وهو كتابٌ جيّدٌ اشتمل على فوائد على فوائد عربية غريبة، ونُكَت وقواعد وغير ذلك.

ولمَّا مات رثاه الفقيه أبو العبَّاس أحمد ابن المُنَيِّر بقوله/(٢): [٣٢ آ]

[من الطَّويل]

ألا أيُّها المختال في مِطْرَفِ العمر ... هَلُمَّ إلى قبر الفقيه أبي عمرو
ترى العلم والآداب والفضل والتُّقَى ... ونَيْلَ المُنَى والعزَّ غُيِّبْنَ في قَبْرِ
وتُوقِنُ أنْ لا بُدَّ ترجعُ مرةً ... إلى صدف الأجداث مكنونة الدّرِّ

وكان ابن الحاجب وابن مالك، رحمهما الله تعالى، طرفي نقيض خالفا العادة، لأنَّ ابن مالك مغربي شافعي وابن الحاجب كردي مالكي، ومن هنا غلط بعض الشُرّاح للمقدمة فجعله مغربياً لمّا سمع بأنَّه مالكي.

....

(١) قارن بالديباج المذهب ٢/ ٨٨.

(٢) نفسه ٢/ ٨٩.

قال القاضي شمس الدّين ابن خلّكان، رحمه الله تعالى[١]: وجاءني مراراً بسبب أداء شهاداتٍ، وسألْتُهُ عن مواضع في العربية مشْكِلة، فأجاب أبلغ إجابةٍ بسكونٍ كثيرٍ وتثبُّتٍ تامٍّ؛ ومن جملة ما سألْتُهُ عن مسألة اعتراض الشّرط على الشّرط في قولهم: إن أكلتِ إنْ شربْتِ فأنتِ طالق، لِمَ تعيَّنَ تقديمُ الشّرب على الأكل بسبب وقوع الطّلاق، حتّى لو أكلت ثُمَّ شربت لم تَطْلُق. وسألْتُهُ عن بيت أبي الطيِّب المتنبّي وهو: [من البسيط]

لقد تصبَّرتُ حتّى لاتَ مصطبِرٍ   فالآن أقحمُ حتّى لات مقتحمِ

ولات ليست من أدوات الجَرّ. فأطال الكلامَ فيهما وأحسن الجوابَ عنهما، ولولا التطويل لذكرْتُ ما قاله. انتهى.

قلتُ[٢] بلغني أنَّ الشَّيخ صدر الدّين ابن الوكيل كان يقول: والله مصيبة أن يسأل ابن خَلِّكان مثل ابن الحاجب وما كان ابنُ الحاجب يُحْسِنُ يجيبه. وأمَّا هاتان المسألتان فلم يذكر ابن خلكان الجواب عنهما وهو سَهْلٌ واضح مشهورٌ؛ أمَّا الأولى فإنَّ الشّرط المعترض بين الجواب والشّرط الأوَّل حكمه/ [٣٢ب] أن يكون مقدَّماً على ما قبله في المعنى، وإن كان اللَّفظ آخِره، كقوله تعالى[٣]: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُم﴾؛ والتقدير: ولا ينفعكم نُصْحي إنْ كان الله يريد أن يغويكم إنْ أردْتُ أن أنصَحَ

....

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠.

(٢) قارن بالديباج المذهب ٢/ ٨٨.

(٣) سورة هود ١١/ ٣٤.

لكم. ومثله قوله تعالى[١]: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾. فعلى هذا إذا قلت: إنْ دخلت الدّار، إنْ كلّمت زيداً فأنتَ حرّ، فدخل الدّار ثُمَّ كلّم زيداً لا يتحرّر ولا يُعتق، إلّا إذا كلَّم زيداً ثُمَّ دخل الدَّار لأنَّ الجواب عن الشَّرط الأوَّل صار معلّقاً بالشّرط الثَّاني الذي اعترض. وكذا لو قلت: إن أكلت إن شربت إنْ نمت فأنت حرّ. فالثَّالث وجوابه جوابٌ للشَّرط الثَّاني، وجوابُهُ جوابٌ للأوَّل؛ فلو أكل ثُمَّ شرب ثُمَّ نام لم يُعْتَقْ، ولا يُعْتَقُ إلّا إنْ نام ثُمَّ شرب ثُمَّ أكل. وأمّا البيتُ فإنَّ المتنبّي كان نحوُهُ نحو الكوفيين، وهذا جائزٌ عندهم وأنشدوا عليه[٢]: [من الخفيف]

طلبوا صُلحَنا ولاتَ أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاءُ

فجرَّ الشَّاعر أواناً بعد لاتَ.

(٨٧) نائب الحِسْبَة

عثمان بن عمر بن ناصر، كمال الدّين، أبو عمرٍو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق. كان عدلاً مَرْضِيّاً ثقةً. تُوُفّي سنة سبعٍ وثمانين وست مائة بدمشق. وأورد له ابن الصقَاعي شعراً وهو[٣]: [من الطَّويل]

....

(١) سورة الأحزاب ٣٣/ ٥٠.

(٢) من معلقة الحارث بن حلِّزة اليشكري.

(٣) تُنْسبُ هذه الأبيات إلى السموأل بن عادياء وعبد الرَّحيم الحارثي.

---

٨٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تالى كتاب وفيات الأعيان لابن الصقاعي ص١١٤ رقم ١٧٢. وله ذكرٌ في المعجم الكبير ١/ ٤٣٦ رقم ٤٩٦.

صُنِ النَّفسَ وٱحملْها على ما يَزينُها ... تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا تَولِيَنَّ النَّاسَ إلّا تجمُّلاً ... نبا بك دهرٌ أو جفاك خليل
[٣٣ آ] وإنْ ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غدٍ ... عسَى نكباتُ الدَّهر عنك تحولُ/
فَيَغْنَى غنيُّ النَّفس إنْ قلّ مالُهُ ... ويغنى فقيرُ النَّفس وهو ذليلُ
ولا خيرَ في وُدِّ ٱمرئٍ مُتَلوِّنٍ ... إذا الريحُ مالت مال حيثُ تميلُ
وما أكثرَ الإخوانَ حين تَعُدُّهُم ... ولكنهم في النائبات قليلُ

عُثمان بن عِيسَى

(٨٨) الباقلّاني الزَّاهد

عثمان بن عيسى، أبو عمرو الباقلّاني، الزاهد ببغداد، كان مُلازِماً للوحدة، وكان يقول: أحَبُّ النَّاسِ إليَّ مَنْ ترك السَّلامَ عليّ.

تُوُفّي سنة اثنتين وأربع مائة.

(٨٩) أبو الفتح ابن هيجون البَلَطي

عثمان بن عيسى بن هَيجون[1]، أبو الفتح، البَلَطي[2] الأديب،

....

(١) هيجون؛ ليس في معجم ياقوت والخريدة. وفي الفوات عن الصفدي. وفي معجم البلدان والخريدة ومعجم الأدباء: منصور.

(٢) في بغية الوعاة: البُلَطي.

٨٨ ـ له ترجمةٌ في تاريخ بغداد ١١/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٦١١٥؛ وطبقات الحنابلة ٢/ ١٦٩؛ وصفة الصفوة ٢/ ٤٨٢؛ والمنتظم ٨/ ٢٥٨؛ ومرآة الزمان، وقائع السنوات (٣٤٥ ـ ٤٤٧هـ) ص٢٨٥؛ والعبر ٣/ ٧٩؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٤٧.

٨٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن خريدة القصر (قسم شعراء الشَّام) ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٩١؛ =

النحوي. له شعرٌ ومجاميعُ في الأدب. وكان طويلاً ضخماً كبير اللّحية، ويلبسُ عِمامةً كبيرةً، وثياباً كثيرةً في الحرّ. تصدَّر في الجامع العتيق بمصر. وروى. وتُوُفّي سنة تسعٍ وتسْعين وخمس مائة. وبَلَط بلدٌ قريبةٌ من الموصل(١).

وكان قد أقام بدمشق مُدَّةً يتردَّدُ إلى الزبداني للتعليم؛ ولمَّا فُتحت مصر انتقل إليها، وحظِيَ بها، ورتّب له صلاحُ الدّين على جامع مصر جارياً يُقْرِئ به النَّحو والقرآن. ولمَّا كان في آخِر سِنِيِّ الغلاء بمصر، تُوُفّي وبقي في بيته ثلاثة أيَّام ميتاً لأنَّه كان يُحِبُّ الانفراد والخلوة(٢). وكان(٣) يتطلَّسُ ولا يُدير الطَّيلُسان على عُنُقِهِ، بل يُرْسِلُهُ. وكان إذا دخل فصْلُ الشّتاء اختفى ولم يكد يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشّتاء من حشرات الأرض. وإذا دخل الحمَّام يدخُلُ وعلى رأسه مزدوجةٌ مبطّنةٌ بقطنٍ، فإذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصبّ الماء الحارّ الناضحَ بيده الأُخرى على رأسه ثم يغطّيه/ إلى أن يملأ السطل ثُمَّ يكشِفُهُ ويصبّ عليه ثم يغطّيه، يفعل [٣٣ب]
ذلك مِراراً ويقول: أخافُ من الهواء، وكان إماماً نحْوياً مؤرِّخاً شاعراً

....

(١) قارن بياقوت: معجم البلدان (بلد، بلط).

(٢) عن خريدة القصر ٢/ ٣٨٥، نقله ياقوت ٥/ ٤٣ والصفدي.

(٣) من هنا عن ياقوت ٥/ ٤٤.

= ومعجم الأدباء لياقوت ٥/ ٤٣ ـ ٥٥؛ وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في معجم البلدان (بَلَط)، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٤؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢٤٣؛ وفي بغية الوعاة ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٧، عن الصفدي.

وله: «العَروض الكبير»، نحو ثلاث مائة ورقة؛ وكتاب «العَروض الصغير»، وكتاب «العِظات والمُوْقِظات»؛ وكتاب «النيِّر في العربية»؛ وكتاب «أخبار المتنبّي»؛ وكتاب «المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد»[1]؛ وكتاب «علم أشكال الخطّ»؛ وكتاب «التصحيف والتحريف»؛ وكتاب «تعليل العبادات».

وحضر يوماً عند البَلَطي بعض المطربين فغنَّاه صوتاً أطربه فبكى البَلَطيُّ وبكى المُطْرِب فقال البَلَطي: أمَّا أنا فإنِّي طربْتُ فأنتَ علامَ تَبْكِي؟ فقال: تذكَّرْتُ والدي فإنَّه كان إذا سمع هذا الصوت بكى. فقال البَلَطي: فأنت إذاً والله ابن أخي. وخرج فأشهد على نفسه جماعةً من عدول مصر بأنَّهُ ابنُ أخيه ولا وارثَ له سواه ولم يزلْ ذلك المُطْرِبُ يُعْرَفُ بابن أخي البَلَطِي[2]. وكان البَلَطي ماجناً خليعاً خِمّيراً منهمكاً على الشّراب واللَّذّات.

ومن شعره[3]: [من الطَّويل]

دعوه على ضعفي يجور ويشتطُّ ... فما بيدي حَلٌّ لذاك ولا رَبْطُ
ولا تُعْتِبوه فالعِتابُ يزيدهُ ... مِلالاً وأنَّى لي اصطبارٌ إذا يسطو
تنازعت الآرام والدُّرُّ والمهَى ... له شَبَهاً والغصْن والبدر والسَّقْطُ
فللريم منه اللحْظُ واللَّوْنُ والطُّلَى ... وللدُرِّ منه اللَّفظُ واللَّحظُ والخَطُّ
وللغصن منه القدُّ والبدرُ وجهُهُ ... وعَيْنُ المهَى عينٌ بها أبداً يسطو

....

(١) المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي.

(٢) في ياقوت: إلى أن فرَّق الدَّهر بينهما.

(٣) في الخريدة ٢/ ٣٨٨، وعنها عند ياقوت ٥/ ٤٨.

ولـلـسِـقْـطُ مـنـه رِدْفُـهُ فـإذا مـشَـى   بـدا خـلـفـه كـالـمـوج يـعـلـو ويـنـحَـطُّ

ومنه على نمط قول الحريريِّ في مقاماته/[1]: [من السَّريع] [٣٤ آ]

٣ مـحـلـمـةُ الـعـاقـل عـن ذي الـخـنـا   تـوقِـظُـهُ إنْ كـان فـي مَـحْـلَـمَـهْ
مـكـلـمـة الـخـايـض فـي جـهـلـه   لـقـلـب مَـنْ يَـرْدَعُـهُ مَـكْـلَـمَـهْ
مَـهْـدَمَـةُ الـعـمـر لِـحُـرٍّ إذا   أصبح بين النَّاس ذا مَهْدَمَه[2]
٦ مـحـرمـةُ الـمُـلْـحِـفِ أَوْلَـى بـه   إيَّـاك أن تـرعَـى لـه مَـحْـرَمَـهْ[3]
مُـسْـلِـمَـةٌ يـمـنـعُـهـا غـاصـبٌ   حقاً فأمسَى جَوْزُهُ مُسْلِمَهْ[4]
مـظـلـمـةٌ يـفـعـلُـهـا ظـالـمـاً   تُلقيه يوم الحَشْرِ في مُظْلِمَهْ[5]
٩ مَـنْ دَمُـهُ أهـدره الـحُـبُّ   لا غـرو إذا حَـلَّـت بـه مَـنْـدَمَـهْ
أسـلَـمـه الـحُـبُّ إلـى هُـلْـكِـهِ   فـإنْ نـجـا مـنـه فـمـا أَسْـلَـمَـهْ
أشـأمـه الـبَـيْـنُ وقـد أعـرقـوا   فـيـا لَـهَـذا[6] الـبـيـن مـا أَشْـأَمَـهْ
١٢ مـكـتـمـة الأحـزان فـي أدمُـعـي   يبدو نُصول الشيب من مكْتَمَهْ[7]
مـحـرمـة الـدَّهـر رفـيـقـي فـفـي   ذُرى جمال الدّين لي مَحْرَمَهْ[8]
مـقـسـمـةُ الأرزاق فـي كَـفِّـهِ   أبـلـج زانـت وجـهـه مَـقْـسَـمَـهْ

....

(١) معجم الأدباء ٥/ ٥٠.

(٢) في ياقوت؛ المهدمة: الثياب الخلقة.

(٣) في ياقوت: أي حرمة.

(٤) في ياقوت: أي خاذله.

(٥) في ياقوت؛ أراد قوله: الظلم ظلماتٌ يوم القيامة. وفي ياقوت: عامداً بدلاً من ظالماً.

(٦) في ياقوت: أفٌ لهذا البين.

(٧) في ياقوت: من الكتَم الذي يُصبغ به الشعر.

(٨) في ياقوت: الاحترام.

قال ياقوت في معجم الأدباء[١]: وهي خمسون بيتاً من هذا الأُنموذَج. قلتُ:

ليست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته، بل هذه من باب الجناس التّامّ، وهو ما اتّفق لَفْظُهُ واختلف معناه. لأنَّ الحريري يأتي الأوَّل بلفظتين، إمَّا مستقلتين وإمَّا الثَّانية بعض كلمةٍ أُخرى، ثُمَّ يأْتي في الآخر بكلمةٍ واحدةٍ تُشْبِهُ تينك اللَّفظتين الأُولَيَين، وهو ظاهر. وما كأنّ البَلَطي ذاق قولَ الحريري، وما أتى في قوله ما يُشْبِهُ قولَ الحريري إلّا قوله: من دمه ومندمه لا غير. وأورد له ياقوت [٣٤ب] أيضاً نمط قول الحريري في/ مقاماته[٢]:

آسِ أرمــــلاً   إذا عــــــرا

وهي أبياتٌ يُقْرَأُ كُلُّ بيتٍ منها مقلوباً:

إســعَ لا بــقــاء ســنــاً   إنْــســاً قُــبّــاً لُــعُــســا
إســخَ بــمــولــى درع   ردعاء لـوم بـخـسـا[٣]
أُســدُ نــدا عــفَّ نَــمــا   مــنَّ فــعــاد نَــدَســا
إسَــمَــخ بــصــدٌ نــاعــمٍ   مُــعــانــدِ صُــبْــحَ مَــسَــا

قلتُ: بينها وبين أبيات الحريري بَونٌ عظيم.

وأورد[٤] له أبياتاً تزيدُ على العشرين كل قافية منها يجوز فيها

....

(١) معجم الأدباء ٥/ ٥١.
(٢) نفسه ٥/ ٥١.
(٣) عدّلها ناشر ياقوت إلى:
إسـخ بـمـولـى عـرد   درعـاء لـوم بـخـسـا
(٤) معجم الأدباء ٥/ ٥٢ ـ ٥٣.

الرَّفع والنَّصب والجرّ منها: [من مجزوء الكامل]

إنّـي امـرؤٌ لا يَـطـبِّـيـنـي الـشـادنُ الـحَـسَـنُ الـقَـوَام

رفعُ القوام بالحسَن صفةٌ مشبَّهةٌ بٱسم الفاعل، ونصبُهُ على الشَّبَه بالمفعول به، وجرُّه بالإضافة:

فـارقـتُ شِـرَّةَ عـيـشـتـي إذ فـارقـتـنـي والـغـرام

رفعه عطفاً على الضمير في فارقتني، ونصبه عطفاً على شرّه، وجرّه عطفاً على عيشتي:

لا أسـتـلـذُّ بـقَـيـنـةٍ تـشـدو لـــــديّ ولا غـــــلام

رفعه عطفاً على الضمير في تشدو، ونصبه على أنَّه اسم لا، وجرّه عطفاً على قينة. وقد أوردها ياقوت في (المعجم) جمعاء.

ومدح القاضي الفاضل بموشّحةٍ وهي[1]:

ويلاه من رَوّاغِ بجورهِ يقضي ظبيُ بني يزداد منه الجفا حظّي/ [٣٥ آ]
قـــد زاد وســـواســـي مــذ زاد فـــي الــتــيــهِ
لـم يـلـق فـي الـنَّـاس مـــا أنـــا لاقـــيـــه
مـــن قَـــيّـــمٍ قـــاســـي بـــالـــهـــجـــر يُـــغـــريـــه
أرومُ إيـــنـــاســـي بـــه ويـــثـــنـــيـــه
إذا وِصالٌ ساغ بقُربه يُرضي أبعده الأُستاذ لا خيط بالحفظ
وكـــل ذا الـــوجـــدِ بـــطـــول إبـــراقـــهْ
مـــضـــرَّجُ الـــخـــدّ مـــن دم عُـــشَّـــاقـــه

(١) خريدة القصر ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠، ومعجم الأدباء ٥/ ٤٦ ـ ٤٨.

مصارع الأُسْد في لحظ أحداقهْ
لو كان ذا وُدٍّ رقَّ لعُشّاقِهْ
شَيطانه النّزاغ علَّمه بُغْضي واستحوذ استحواذ بقلبه الفَظِّ

دع ذكرَه واذكرْ خلاصة المجد
الفاضلَ الأشهَرْ بالعلم والزُّهْدِ
والطّاهرَ المئزَرْ والصَّادقَ الوعد
وكيف لا أشْكُرْ مولىً له عندي
نُعمَى لها إسباغ صائنةٌ عِرْضي من كفّ كاسٍ غاذ والدهرُ ذو عَظِّ

مِنَّةُ مُسْتَبْقِ ضاق بها ذَرْعي
قد أفحمَتْ نُطْقي واستنفدَت وُسْعي
وملَّكتْ رِقّي لمُكْمِلِ الصُّنْعِ
[٣٥ب] دافع عن رزقي في موطن الدفع/
لمَّا سقى إيتاغ دهريَ في دحض أنقذني إنقاذ مَنْ همُّهُ حِفْظي

ذو المنطق الصائبْ في حومه الفضْلِ
ذكاؤه الثَّاقب يَجِلُّ عن مثلِي
فهو الفتى الغالب كلّ ذوي النُّبْلِ
من عمرو والصَّاحب ومن أبو الفَضْلِ
لا يستوي الأفراغ بواحد الأرض أين من الآزاذ نفاية المَظِّ

يا أيُّها الصدرُ فُتَّ الورَى وصفا
قد مسَّني الضُّرُّ والحالُ ما تَخْفَى
وعبدُك الدَّهرُ يسومُني خَسْفا
وليس لي عُذْرُ ما دمتَ لي كَهْفا

من صرف دهرٍ طاغ أنّى له أُغْضي مَنْ يكُ أمسى عاذْ لم يَخْشَ من بَهظِ

وقال أبياتاً حصر قوافيها، ومنع أن يُزادَ فيها وهي[1]: [من الخفيف]

بـأبـي مـن تـهـتُّـكـي فـيـه صَـونُ رُبَّ وافٍ لـــغـــادِرٍ خَـــوْن
بين ذُلِّ الـمُحِبِّ في طاعة الحُـ ـبِّ وعـزِّ الـحـبـيـب يـا قـومُ بَـوْنُ
أين مُضْنىً يحكي البَهارةَ لوناً مِـن عـزيـزٍ لـه مـن الـورد لَـوْنُ
لي حبيبٌ ساجي اللَّواحظ أحوى مُـتْـرَفٌ زانـه جـمـالٌ وَصَـوْنُ
يلبسُ الوَشْيَ والقباطيَ جَوْن فـوق جـونٍ ولـونُ حـالـيَ جَـوْنُ
إن رمـانـيَ دهـري فـإنَّ جـمـال الـدّيـن ركـنـي وجُـوده لـيَ عَـوْنُ
عنده لـلـمُسيء صَفْحٌ ولـلأسرا رِ مُـسـتـودعٌ ولـلـمـالِ هَـوْنُ/ [٣٦ آ]
زانـه نـائِـلٌ وحِـلْـمٌ وعَـدْلٌ ووفـــاءٌ جَـــمٌّ ورفـــقٌ وأَوْنُ
أنـا فـي رَبْـعِه الـخصيبِ مُقيمٌ لـي مـن جـوده لِـبـاسٌ ومَـوْنُ
لا أزالَ الإلـٰـهُ عـنـه نـعـيـمـاً وسُـروراً مـا دام لـلـخَـلْـقِ كَـوْنُ

(٩٠) ضياء الدّين ابن درباس

عثمان بن عيسى بن درباس القاضي المحدّث العلّامة.

....

(١) معجم الأدباء ٥/ ٥٥.

---

٩٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن وفيات الأعيان لابن خلّكان ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣؛ وله ترجمةٌ في التكملة للمنذري ٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧ رقم ٩٣٥؛ وطبقات الشّافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٢٩٣ (فيها بعض الخلط)؛ وطبقات الأسنوي ١/ ١٢٧ ـ ١٣٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٥ ـ ٧٦؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١١٠؛ ومرآة =

ضياء الدّين أبو عمرو الهَذَباني المارانيّ، المصري، الشَّافعي، الفقيه، أخو قاضي القضاة صدر الدّين عبد الملك؛ وقد تقدّم[١]. أحكم المذهب، وشرح «المهذّب» شَرْحاً شافياً في عشرين مجلداً لم يُسْبَقْ إليه، بقي عليه من الشهادات إلى آخِره. وشرح «اللُّمَع» لأبي إسحاق أيضاً في مجلّدين. وكان من أعلم الشَّافعية في عصره.

وتُوُفّي سنة اثنتين وست مائة.

ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، واشتغل في صباه بإربل على الشَّيخ أبي العبّاس الخَضِر بن عقيل. ثم إنَّه انتقل إلى دمشق، وقرأ على الشَّيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون. ولمَّا مات أخوه قاضي القضاة صدر الدّين عُزِلَ هو عن النّيابة، فوقف عليه الأمير جمال الدّين خُشْترين الهكّاري مدرسةً أنشأها بالقصر بالقاهرة، وفَوَّض تدريسَها إليه. ولم يَزَلْ بها إلى أنْ مات.

(٩١) الأمير فخر الدّين الكاملي

عثمان بن قزِل. الأمير فخر الدّين، أبو الفتح الكاملي، وُلِد

....

(١) قارن بالترجمة رقم ١٧٦ من الوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٧.

= الجنان ٤/ ٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٧؛ ورفع الإصر ٢/ ٣٦٧؛ (ترجمة أخيه)، وتاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والستون)، ص١١٧ ـ ١١٨ رقم ٩٥؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩١ رقم ١٦٧؛ وفي حسن المحاضرة ١/ ٢٣٠ عن الصفدي.

٩١ ـ له ذكرٌ في أخبار الأيوبيين من تاريخ المكين بن العميد ص١٣؛ وترجمةٌ =

بحلب، وكان من خيار أُمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والمسجد المقابل لها، وكُتَّاب السبيل والرباط بمكَّة، والرباط بسفح المقطّم. وكان مبسوطَ اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته.

تُوُفّي بحرّان ودُفن بظاهرها سنة تسعٍ وعشرين وست مائة.

كتب/ إليه زكيُّ الدّين ابن أبي الأصبَع، وقد جاءه ولدان في [٣٦ب]
ليلةٍ واحدة[1]: [من مجزوء الرَّمل]

لِيَهْنِ عُلْياكَ بَدْرا   نِ زَيّنا الخافقَين
الآنَ صِرْتَ يقيناً   عُثمانَ ذو النورَيْنِ

عثمان بن محمّد

(٩٢) ابن أبي شيبة

عثمان بن محمَّد ابن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان بن خُواستي.

....

(١) في الدَّارس:

ليهنك عيناك بدرا   ن زينا الخافقين
الآن صرتَ يقيناً   عثمان ذا النورين

= قصيرةٌ في تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) ص٣٣١ رقم ٥٢٦. وفي الدَّارس للنعيمي ١/ ٤٣١ عن الصفدي.

٩٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) ص٢٧٠ ـ ٢٧١. وله ترجمة أو ذكر في طبقات خليفة ص١٧٣؛ والتَّاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٥٠؛ والتَّاريخ الصغير ٢/ ٣٦٩؛ والضعفاء للدارقطني =

الإمام ابن أبي شيبة العبسي، أخو الإمام أبي بكر عبد الله؛ وقد تقدَّم[١]؛ وهما كوفيَّان. كان من كبار الحُفّاظ كأخيه. رحل إلى الحجاز والريّ والبصرة والشَّام وبغداد، وصنَّف المُسْنَد والتفسير وغير ذلك. وروَى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وجماعة.

قال ابن مَعين[٢]: مأمون. قال الشَّيخ شمس الدّين[٣]: كان لا يحفظُ القرآن فإذا جاء شيءٌ منه صَحَّفه في بعض الأحايين. قال الدَّارقطني[٤]: حدّثنا محمَّد بن علي بن كاس القاضي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخصّاف؛ قال: قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبة في التَّفسير: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ «السَّفِينَةَ»[٥]﴾ فقيل إنَّما هو «السِّقاية»، فقال: أنا وأخي وأبو بكر لا نقرأ لعاصم. وقال الدَّارقطني[٦]: حدَّثنا

....

(١) الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٤٢ رقم ٣٨٢. (٢) معرفة الرّجال ٢/ ١٦٧.

(٣) تاريخ الإسلام ص٣٣٢.

(٤) الضعفاء للدارقطني ص٢٩٤.

(٥) سورة يوسف ١٢/ ٧٠.

(٦) الضعفاء للدارقطني ص٢٩٤.

= ص٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٦٦ ـ ١٦٧؛ والفهرست ص٨٥؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٨؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٢١ ـ ٩٢٢؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٤؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٥١ ـ ١٥٣؛ والعبر ١/ ٤٣٠؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٣٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٤٩ ـ ١٥١؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٢/ ٣٠١؛ وطبقات الحفاظ ص١٩٣؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٦٢؛ وطبقات المفسرين ١/ ٣٧٩؛ وشذرات الذهب ٢/ ٩٢.

أحمد بن كامل، حدّثني الحسن بن الحباب أنَّه قرأ عليهم في التَّفسير[١]: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ قالها ألف لام، قلتُ: تَوَهّم أنَّها مثلُ أوّل البقرة وغيرها، وأنا شديدُ التعجُّب من وقوع مثل هذا. أمّا سمعَ أحداً يتلو هذه السُّورة وهو في المكتب؟ أما سمعها من أحدٍ يصلّي بها؟.

تُوُفّي الإمامُ المذكورُ سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين/. [٣٧ آ]

(٩٣) أبو الحسين الذَّهبي

عثمان بن محمَّد بن علّان البغدادي، أبو الحسين الذّهبي. حدّث بمصر ودمشق عن أبي بكر ابن أبي الدُّنيا. وتُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مائة[٢].

(٩٤) العزيز صاحب الصُّبَيْبة

عثمان بن محمَّد بن أيُّوب الملك العزيز بن العادل أبي بكر. كان

....

(١) سورة الفيل ١٠٥/١.

(٢) في ابن عساكر: وقيل توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

---

٩٣ ـ له ترجمةٌ في تاريخ دمشق الكبير ١١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/ ٢٨٣.

٩٤ ـ له ترجمةٌ في مرآة الزمان ٨/ ٤٧٨؛ وذيل الروضتين ص٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣٧؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ٢٨١؛ والدَّارس ١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠، ٥٨٦؛ والقلائد الجوهريَّة ص١٣١؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢؛ وشفاء القلوب ص٣٢٠ ـ ٣٢١؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ٣٩٣ رقم ٥٩٥.

شقيقَ المعظَّم عيسى وهو الذي بنى قلعة الصُّبيبة، وكانت له هي وبانياس وتبنين وهونين. كان عاقلاً قليل الكلام تبعاً لأخيه المعظّم، عمل بعد أخيه على قلعة بعلبك وأخذها من الأمجد، وكتب إليه وَلدُ الأمجد:

قد نشرتُ لك باب السرّ، فأتِ إلينا سحَراً. فَسَاق من الصُّبَيبة من أوَّل اللَّيل، وفي المسافة بُعْدٌ، فجاء بعلبك وقد أسفرَ وفات المقصود. فنزل مقابل القلعة، فبعث صاحبُها يستنجد بالملك النَّاصر داود. فأرسل الغرس خليل إلى العزيز يقول: ارحلْ من كل بُدّ، فإن أبَى فارمِ الخيمةَ عليه. وعلم العزيز بذلك، فردّ إلى بلاده. فلمَّا قصد الكامل دمشق، كان العزيز معه إلْباً على النَّاصر. وعلم الأمجد بما فعله ولده معه فيقال إنَّه أهلكه(١).

وتوفي العزيز ببستانه المعروف به بالناعمة من بيت لَهْيا، ودفن بالتربة المعظّمية بقاسيون سنة ثلاثين وست مائة.

(٩٥) البعلبكي الزَّاهد العابد

عثمان بن محمَّد بن عبد الحميد التَّنوخي، البعلبكي، العَدَوي، الزَّاهد، الكبير، شيخ دير ناعس. كان كبيرَ القَدْر، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ وعِبادةٍ ومُجاهداتٍ. ذكره خطيبُ زمَلْكا.

....

(١) قارن بتاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثَّالثة والستون ٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ص٢٢ ـ ٢٣.

---

٩٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ١٠٢ رقم ٢٧؛ ولـه ذكـرٌ فـي العبـر للذهبـي ٥/ ٢٠٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٥؛ وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٢؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣.

توفي سنة إحدى وخمسين وست مائة.

(٩٦) شرف الدّين ابن أبي عَصْرون

عثمان بن محمَّد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر ابن أبي عصرون. الصدر الرئيس شرف الدّين أبو عمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القضاة أبي سعد التميمي الشَّافعي، أخو محيى الدّين عمر. وُلد بدمشق سنة/ إحدى وثمانين وخمس [٣٧ب] مائة. وتُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة. ولم يَرْوِ عن جدّه شيئاً، وسمع وروى. وكان جواداً مفضالاً، أنفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر. وكان أبوه خلّف له من الأموال والخيل والخدم والأملاك شيئاً كثيراً، من ذلك سطل بلّور قدر المُدّ أو أكبر بطَوق ذهبٍ، وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميع.

(٩٧) ابن البُشْطاري

عثمان بن محمَّد بن منيع بن عثمان بن شادي شمس الدّين، ابن البشطاري ـ بالباء الموحّدة والشين المعجمة وبعدها طاء مهملة وبعد الألف راء ـ. وُلِد بعد الأربعين[1] بالقاهرة، وتوفي سنة سبع

....

(١) في الأصول فراغ مقدار كلمتين.

---

٩٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ٣٤٩ رقم ٤٤٥؛ وله ترجمةٌ في ذيل مرآة الزَّمان لليونيني ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩؛ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨؛ والدَّارس ١/ ٤٠٦.

٩٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) ٣٠٣ رقم ٤١٦. وقارن بأعيان العصر ٢/ ١٤٣.

وتسعين وست مائة.

وسمع من ابن رواج والمُرسي. وكان موصوفاً بمعرفة الموسيقى وطيب الصوت. سمع منه الشَّيخ شمس الدّين. وتُوُفّي بقوص، وعمل المؤذّنون عزاءه بدمشق.

(٩٨) فخر الدّين التوزري

عثمان بن محمَّد بن عثمان بن أبي بكر، الشَّيخ الإمام المُقْرئ الفقيه الزَّاهد، مفيد الدّيار المصرية، فخر الدّين أبو عمرو المغربي التوزري ثم المصري المالكي المجاور. وُلد سنة ثلاثين وست مائة، وتُوُفّي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة.

سمع من ابن الجُمَّيزي وسبط السِلَفي. ثم طُلِبَ سنة نيفٍ وخمسين وتلا بالسبع على أبي إسحاق ابن وثيق والكمال بن شجاع. وقرأ صحيح مسلم على ابن البرهان، وأكثر عن المنذري والرشيد بن عَزّون وأصحاب البوصيري فَمَنْ بعدَهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطَّبراني والدواوين الكبار. ذكر أنَّه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرَّة. وسمع بقراءته خَلْقٌ كثيرٌ، وشيوخه نحو الألف.

[٣٨ آ] ثم أقبل على شأنه وتعبّد بمكَّة زماناً وحدّث بالكثير./ وكان صاحبَ أصولٍ وفهمٍ ومُذاكرة وخبرة بالقراءات متوسطة. قرأ عليه الشَّيخ شمس الدّين بمنىً أجزاء، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل

٩٨ ـ له ترجمةٌ في المعجم للذهبي ١/ ٣٤٧ رقم ٤٩٧؛ وبرنامج الوادي آشي ص١٥٧، ١٥٨؛ وغاية النهاية ١/ ٥١؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٢؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٥٧؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٦٤؛ وأعيان العصر ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

والنَّاس، وكانت له إجازةٌ من ابن المُقَيَّر.

(٩٩) فخر الدّين الشَّافعي

عثمان بن محمَّد بن علي، فخر الدّين، أبو عمرو، مفتي الثغر، البزّاز الشَّافعي. تُوُفّي سنة أربع عشرة وسبع مائة.

(١٠٠) ابن البارزي قاضي حلب

عثمان بن محمَّد ـ ابن قاضي حماة، نجم الدّين عبد الرَّحيم. الإمام البارع. فخر الدّين أبو عمرو. قاضي حلب. ابن البارزي الشَّافعي. مولده سنة ثمان وستين، وتُوُفّي سنة ثلاثين وسبع مائة.

لحق جدّه وأخذ عنه وعن عمّه قاضي القضاة شرف الدّين وكان يحفظ (الحاوي) ويفهمه وينزِّله على الرَّافعي، ويعرف ألفية ابن مالك. ناب في الحكم بحماة وولي قضاء حمص، ورجع إلى حماة وولي الخطابة بها ونيابة القضاة. ثم وَلِيَ قضاء القضاة بحلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حج غير مرَّة، وحدّث بمسند الشَّافعي عن ابن النَّصيبي. وتفقَّه به جماعة. توفّي فجأة بعد أن توضأ وجلس مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر في صفر بحلب.

---

٩٩ ـ لم أجد له ترجمة.

١٠٠ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٦٣ رقم ٢٦٠٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٩٤؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٣ رقم ٥٥٠، وتتمة المختصر لابن الوردي ٢/ ٢٩٣؛ والدليل الشَّافي ٢/ ٤٤١ رقم ١٥٢٤؛ وأعيان العصر للصفدي ٢/ ١٤٤؛ وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٩.

(١٠١) امرؤ القيس الرويدشتي

عثمان بن محمَّد بن أحمد بن علي بن بياه، هو الأكرم أمرؤ القيس الرويدَشتي، ـ بالراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة وشين معجمة وتاء ثالثة الحروف وياء النسب ـ. سُمّي أمرؤ القيس لجزالة ألفاظه ومتانة شعره. كان يرتجل النثر والنظم. تُوُفّي سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة. وكان ببغداد يعلِّم أولاد الأكابر. وكان هاجياً مادحاً، وأورد له العماد الكاتب/ [٣٨ب] شِعراً في «الخريدة»، من ذلك: [من الطَّويل]

أعَدْنَ التفاتاً بعد حثّ الرواحلِ ... فأودعن منهنَّ الونَى في المفاصِلِ
وأسبَلْنَ من تحت القناع أراقماً ... فهنَّ إذا انسابت أراقمُ وائِل
وللسحر في ألحاظهن مناصل ... فما بالهم يحمونها بالمناصل
وما للقَنا حَفّت بهنّ ذَوابلاً ... وهن القنا يخطُرن غير ذوابل
ونحن مجانين الغرام فَلِمْ على ... سَوالِفِهن الغُرّ سُودُ السلاسل
رحلن عن الوادي وليس عن الحشا ... وإنْ حال أسبابُ النوَى برواحل
فودَّعن والتوديع منهن لمحةٌ ... بأعيُنهنّ النُّجلِ أو بالأنامل
ورمن بنعمان المصيف فجئنها ... وهنّ بها بين القنا والقنابل
ولو لم يكن في القلب منهن وَقْدةٌ ... لكان لهنّ القلبُ خير المنازل

(١٠٢) علم الدّين ابن دقيق العيد الشّافعي

عثمان بن محمَّد بن علي بن وَهْب بن مطيع علم الدّين،

---

١٠١ ـ الترجمة مأخوذة عن خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩.

١٠٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الطّالع السعيد ص٣٥٧ ـ ٣٥٨ رقم ٢٧٩.

أبو عمرو القشيري، ابن الشَّيخ تقيّ الدّين ابن دقيق العيد. سمع من أصحاب البوصيري، وكان من الفقهاء الفضلاء. دَرّسَ بالفاضلية بالقاهرة، ودرّس بقوص ووَلِيَ بها وكالة بيت المال. وكان ذكيَّ الفطرة أجازهُ الشَّيخ جلال الدّين أحمد الدَّشْناوي بالفتوى، وكتب في إجازته: «وقد أجاز غرسُ مجده وتلميذ جدّه». وكان حادّ القريحة، حاضر الجواب، تكلَّم هو وابن قُرْصة فقال له ابن قُرْصة: كَثَّرتم، ثم إلّا إنَّك ابن دقيق العيد. فقال له: نعم. كل قدحٍ منا يجي ألف قُرصةٍ منكم. فقال ابن قُرصة: جوابٌ مُسْكِت.

وُلِدَ بقوص سنة اثنتين وخمسين وست مائة. وتُوُفّي بها سنة إحدى وتسْعين وست مائة/. [٣٩ آ]

(١٠٣) أبو السائب الجُمْحي

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هَصيص القُرَشي الجُمَحي، أبو السائِب. أُمُّهُ سُخَيلة بنت العُبَيس بن وَهْبان(١) بن حُذافة بن جُمَح؛ وهي أُمُّ السَّائِب وعبد الله.

....

(١) في نسب قريش والاستيعاب: أُهبان.

---

١٠٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٥٣ ـ ١٠٥٧ باختصار. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩١؛ ونسب قريش ص٣٩٣؛ وطبقات خليفة ص٢٥؛ وتاريخ خليفة ص٦٥؛ والتَّاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢١٠؛ والتاريخ الصغير له ١/ ٢٠ ـ ٢١؛ وحلية الأولياء ١/ ١٠٢ ـ ١٠٦؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٩٨ ـ ٦٠١؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦؛ والعبر ١/ ٤؛ ومجمع الزوائد ٩/ ٣٠٢؛ والعقد الثمين ٦/ ٤٩ ـ ٥٠؛ =

أسلم عثمان بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً. وكان أوَّل رجلٍ مات بالمدينة من المهاجرين، بعدما رجع من بدر، وأوَّلُ مَنْ تبعه إبراهيم ابن النّبيّ ﷺ. ورُوي من وجوهٍ، أنّ رسول الله ﷺ قَبَّلَ عُثْمان بعدما مات. تُوُفّي سنة اثنتين للهجرة بعد آثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ﷺ. وقيل: بعد ثلاثين شهراً بعد بدر. ولـمَّا دُفِن قال رسولُ الله ﷺ: نِعْمَ السَّلَفُ لنا عثمانُ بن مظعون. ولمَّا تُوُفّي إبراهيم، قال له رسول الله ﷺ: إلحق بالسَّلَف الصَّالح عثمان بن مظعون. وأعلَم قبرَ عثمان بحجرٍ، وكان يزورُهُ.

وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصَّحابة؛ وكان هو وعلي بن أبي طالب وأبو ذَرّ قد همّوا بأن يَخْتَصُوا ويتبتّلوا، فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك ونزلت فيهم[١]: ﴿لَيْسَ عَلَى الّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية. وهو أحَدُ مَنْ حَرَّم الخَمْر في الجاهليَّة؛ وقال: لا أشربُ شراباً يُذْهِبُ عقلي، ويُضْحِكُ بي مَن هو أدنى منّي، ويحملُني على أن أنكح كريمتي، فلمَّا حُرّمت الخمرُ أُتِي وهو بالعوالي، فقيل له: قد حُرّمت الخمْر. فقال: تبًّا لها؛ فقد كان بصري فيها ثابتاً[٢]، وقال ابن عبد البرّ[٣]: في هذا نظر، لأنَّ تحريم

....

(١) سورة المائدة ٥/ ٩٣.

(٢) في الاستيعاب: ثاقباً. وقارن بابن سعد ٣/ ١/ ٢٨٩؛ وفيه: ويحملني على أن أنكح كريمتي مَنْ لا أُريد.

(٣) الاستيعاب ٣/ ١٠٥٥.

= والإصابة ٦/ ٣٩٥؛ وشذرات الذهب ١/ ٩.

الخمر عند أكثرهم بعد أُحُدٍ. وقالت امرأتُهُ تَرثيه: [من البسيط]

يا عينُ جودي بدمعٍ غيرِ ممنونِ ... على رَزِيّة عثمانِ بن مظعون/ [٣٩ب]
على امرئٍ بان في رِضوان خالقه ... طُوبَى له من فقيدِ الشخصِ مدفونِ
طاب البقيعُ له سُكنَى وغرقَده ... وأشرقت أرضُهُ من بعد تفنين(١)
وأورثَ القلبَ حُزْناً لا انقطاعَ له ... حتّى المماتِ فلا تَرْقَى له شُوني

(١٠٤) النَّجيب الشَّافعي

عثمان بن مفلح القوصي الشَّافعي، نجيب الدّين، أبو عمرو. فقيهٌ فاضل. أخذ الفقهَ عن الشَّيخ مجد الدّين القشيري، وأفتى ودرّس وتولّى الحكم بأسنا وأُدفو وأصفون والأَقْصُر.

قال الفاضل كمال الدّين جعفر الأدفوي: حُكي لي أنَّه كان يتكلّم على «الوسيط» كلاماً جيّداً، وأنَّه بحث مرةً مع شخصٍ، فأراد ذلك الشَّخص أن يبكّته(٢)، فقال له: أنت ابن مَنْ؟ فإنّ مفلح والده مَولًى، فقال له الشَّيخ النَّجيب: أنا ابن العِلْم. واشتغل عليه جماعةٌ بإسنا وتخرّجوا عليه.

وتُوُفّي بأسنا في شهور سنة ثمانٍ وستين وست مائة. وتولّى تدريس المدرسة العزية بأسنا. وكان الشَّيخ بهاء الدّين القفطي معيداً عنده.

(١) في الاستيعاب: تفتين. وفي أسد الغابة: تعيين.
(٢) في الطَّالع السعيد: يسكته.

١٠٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الطَّالع السعيد ص٣٥٨.

(١٠٥) الكندي البصري

عثمان بن مِقْسَم البُرّي الكندي، البصري، أحد الأعلام على ضعفه.

تُوُفّي في حدود السَّبعين ومائة.

(١٠٦) أبو عمرو الواعظ الحنبلي

عثمان بن مُقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو. الواعظ الحنبلي من الياسريّة. قرأ المذهب والخلاف؛ وحصّل منهما طَرَفاً صالحاً، وسمع الكثير، وكتب. قال ابن النجّار[1]: جمع لنفسه «معجماً» في مجلَّدةٍ، وحدّث وصنّف [كتباً] في الوعظ والتَّفسير والفقه والتَّواريخ؛ وفيها غَلَطٌ كثيرٌ لقِلَّةِ معرفته، لأنَّه كان صحفيًّا. وخطُّه في غاية الرداءة.

وتُوُفّي سنة عشر[2] وست مائة.

....

(١) ابن النجار ٢/ ٢٤٠.

(٢) كذا في سائر الأُصول ـ ويبدو أنَّه يعتمد إحدى مخطوطات ابن النجار. وفي سائر المصادر أنَّه تُوفي آخِر سنة ٦١٦هـ.

---

١٠٥ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٥؛ وتاريخ خليفة ٤٤٩؛ والتاريخ الكبير ٦/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ والتَّاريخ الصغير ٢/ ١٦٠؛ والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٣، ١٤٨، ٣/ ٣٤، ٦٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٩٢؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٦٧ ـ ١٦٩؛ وكتاب المجروحين لابن حبَّان ٢/ ١٠١؛ والكامل لابن عدي ٥/ ١٥٥ ـ ١٥٦؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٩.

١٠٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في معجم البلدان (الياسرية)؛ وشذرات الذهب ٥/ ٦٩؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة =

(١٠٧) جمال الدّين الواعظ

عثمان بن مكّي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب.

الإمام/ [٤٠ آ] الواعظ جمال الدّين، أبو عمرو السَّعْدي، الشَّارعي، الشَّافعي، المذكِّر.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة، وتُوُفّي سنة تسع وخمسين وست مائة.

وسَمِع الكثير من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، وابن ياسين، والبوصيري، والأرتاحي، وفاطمة، وابن نجا الواعظ، والعماد الكاتب، وابن الطُّفيل، والحافظ عبد الغني وجماعة. وعُني بالحديث. روى عنه الدُّمياطي وابن الظَّاهري.

وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالدّين والصَّلاح، وكان يجلس للوعظ؛ وهو حسنُ الإيراد كثير المحفوظ، له اليدُ الطُولى في المواقيت وعمل السَّاعات. حَدَّث هو وأبوه وجدُّه وإخوتُهُ.

= الثانية والستون) ص٢٧٩ رقم ٣٨٧؛ ومختصر ابن الدبيثي ٣/ ١١٣؛ والتكملة للمنذري ٤/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١٧١٥.

١٠٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ٣٨٩ رقم ٤٩٦، انظر: عثمان بن أبي الحرم؛ وله ترجمةٌ في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢؛ والعبر ٥/ ٢٥٤؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٢٠٥؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨؛ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ وعقد الجمان ١/ ٢٠٢.

(١٠٨) ابن الوتَّار الواعظ

عثمان بن منصور بن هلال، أبو الفرج وأبو الفتوح المسعودي، البغدادي، ابن الوتَّار الواعظ الحنبلي. تكلّم في مسائل الخلاف، ووعظ وناظر ودرّس وأفتى. وكان مطبوعاً، حسن الأخلاق. روى عنه جماعة.

وتُوُفّي سنة ستٍّ وثلاثين وست مائة.

(١٠٩) صاحب صهيون

عثمان بن منكورس بن خُمارتكين. الأمير مظفّر الدّين، صاحب صهيون. كان خمارتكين عتيق مجاهد الدّين صاحب صرخد، وملَك مظفر الدّين صهيون بعد والده سنة ستٍّ وعشرين وست مائة. وكان حازماً يقظاً سائساً مهيباً، طالت أيَّامه وعُمِّر تسعين سنة أو أكثر. ولمَّا مات سنة تسع وخمسين وست مائة، دُفن بقلعة صهيون، ووَلِيَ بعده ولده سيف الدّين محمَّد. ورأى عثمان أولاد أولاده. وله صهيون وبُرْزَيَه وبكسرائيل.

وكان قد رتّب أن لا يحضر أحدٌ من نواحي صهيون وبلادها

---

١٠٨ ـ له ترجمةٌ في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥ (عثمان بن أبي نصر ابن منصور)؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٨٠ ـ ١٨١؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٧؛ واسمه هناك: عثمان بن نصر بن منصور.

١٠٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تالي وفيات الأعيان ص٩٥. وقارن بشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٤؛ وعيون التَّواريخ ٢٠/ ٢٦٣؛ وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٩؛ والعبر ٥/ ٢٥٤؛ والدَّليل الشَّافي ٢/ ٤٤١؛ رقم ١٥٢٥؛ وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٥ (من كتاب الميم) ص٥٢٩ رقم ١٢٢٥؛ والدَّارس ١/ ٣٤١.

لشكوى إلّا بهديّة على قدر الحاجة من الرأس/ إلى الجدي إلى [٤٠ب] الدجاجة إلى الخبز إلى الخُضَر. وكان يجتمع من هذا في كلّ يومٍ شيءٌ له صورةٌ، ويفرّق في آخِرِ النَّهار على بيوت أولاده. وجمع من ذلك أموالاً كثيرة.

ولمَّا ولي ابنه سيف الدّين محمَّد، جمع أهلَه وإخوته وشرع في عمل المجالس الملوكيّة، وجمع المطربين والرّجال والنّساء. ولم يزل في إنفاق تلك الأموال والقصف واللّهو إلى أن تُوُفّي سنة إحدى وسبعين وست مائة بصهيون. وأخذها الملك الظَّاهر، وأحضر أولاده وأهله إلى دمشق وأعطاهم أخبازاً من الأربعين إلى العشرة، وانقرضوا بدمشق أوَّلاً فأوَّلاً.

(١١٠) ابن أبي الحوافر الطَّبيب

عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح أحمد بن عقيل بن محمَّد، الحكيم، الرئيس جمال الدّين، أبو عمرو القيسي، البعلبكي الأصل؛ الدِّمَشقي، العدل، الطبيب المعروف بابن أبي الحوافِر، رئيس الأطبّاء بالدّيار المصرية.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين وخمْس مائة؛ وتُوُفّي سنة تسع عشرة وست مائة.

---

١١٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (الطبقة الثّانية والستون) ص٤٠٨ رقم ٦١٥؛ وتكررت على الذهبي، فأعاد ذكره منقولاً بكامله للمرَّة الثَّانية عن عيون الأنباء؛ في تاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص٤٦٨ ـ ٤٦٩ رقم ٧١٤. ولـه ترجمةٌ في عيـون الأنبـاء ٢/ ١١٩ ـ ١٢٠؛ والتكملة للمنذري ٣/ ١٨٨٣. وفي أعيان العصر ٢/ ١٣٨ اسمه: عثمان بن أحمد بن عثمان.

وكان جدّه عقيل يكرّر على (مختصر المزني). ومن شعر جمال الدّين المذكور(١):

(١١١) المؤذِّن الأشجّ

عثمان بن الهيثم المؤذِّن الأشجّ البَصْري. روى عنه النجاريُّ، وأسيد بن عاصم، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، وخَلْقٌ كثير. قال
[٤١ آ] أبو حاتم(٢): كان صَدوقاً. وتُوُفّي سنة عشرين ومائتين./

....

(١) ليس له في الأُصول شعر، بل فراغ بمقدار أربعة أسطر.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ١٧٢.

---

١١١ ـ له ترجمةٌ في تاريخ خليفة ص٤٧٦، وطبقات خليفة رقم ١٩٥٤؛ والتاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٤٠؛ والتاريخ الكبير له ٦/ ٢٥٦؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٧٢؛ والجمع بين رّجال الصحيحين ١/ ٣٥١؛ والمعجم المشتمل ص١٨٦؛ وتهذيب الكمال للمزي ٢/ ٩٢٣؛ والكاشف ٢/ ٢٥٧؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٢٩؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٩؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٥؛ والعبر ١/ ٣٨٠؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٥٧؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص١٦٢؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٦٣؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ص٢٩٢ ـ ٢٩٣.

عثمان بن يعقوب

(١١٢) المريني صاحب مراكش

عثمان بن يعقوب بن عبد الحقّ. السُّلطان أبو سعيد المريني المغربي، صاحب مرّاكش وفاس وغير ذلك. ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وٱمتدَّت أيّامه وٱتّسعت ممالكه، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. تُوُفّي سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة، وله بضعٌ وستون سنة. وملك أخوه يوسف قبله خمساً وعشرين سنة لكن بينهما الملكان عامر وسليمان.

وكان عثمان هذا ذا حِلْم وسكون، وإهمالٍ للجهاد، بل له نَظَرٌ في العلم، ولم تُحْمَدْ أيَّامه. حصل فيها غلاءٌ وفِتَنٌ، وخالف عليه ابنُهُ عمر وتملّك سجلماسة، وجرت أمورٌ يطولُ شَرْحُها. وملك بعد عثمان ولدُهُ الفقيه العالم السُّلطان العادل أبو الحسن علي، وأُمُّه أَمَةٌ نوبيّةٌ، فعظُم شأنه، وهابتْهُ الملوكُ لكمال سؤْدَده وشدّة هيبته.

عثمان بن يوسف

(١١٣) العزيز صاحب مصر

عثمان بن يوسف بن أيُّوب، السُّلطان، الملك العزيز، أبو الفتح

---

١١٢ ـ له ترجمة في جذوة الاقتباس ص٢٨٨؛ والاستقصا ٢/ ٥٠؛ والحلل الموشية ص١٣٤؛ وروضة النسرين ص٢٤؛ والنجوم الزّاهرة ٩/ ٢٩٠؛ وشذرات الذهب ٦/ ٩٦؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٦٧ رقم ٢٦١٦؛ ودول الإسلام للذهبي ٢/ ٢٣٩؛ والدليل الشّافي ٢/ ٤٤١ رقم ١٥٢٦؛ وفي أعيان العصر ٢/ ١٤٥ عن الوافي.

١١٣ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في الكامل لابن الأثير ١٢/ ١٤٠؛ ومرآة الزمان ٨/ ٤٦٠؛ والتكملة للمنذري ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١ رقم ٤٦٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥١ ـ =

وأبو عمرو، ابن السُّلطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين الكبير.

وُلِد سنة أربعٍ وستين وخمس مائة، وتُوُفِّي سنة خمسٍ وتسْعين وخمس مائة.

مَلَكَ مصر بعد والده، وكان لا بأس بسيرته، وكان أهلُ مصر يُحبُّونه، وكان شابّاً حَسَنَ الصُّورة، ظريف الشمائِل، قويّاً ذا بطشٍ وأيْدٍ وخِفَّةِ حركة، حيياً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفروج، وبلغ من كَرَمه أنَّه لم تبق له خزانةٌ ولا خاصٌّ ولا بَركٌ ولا فَرس. وأمَّا بُيوتُ أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان الرعية يحبّونه. وكان القاضي [٤١ب] الفاضل يتفرَّسُ فيه ذلك/ كلّه، وكان يميلُ إليه دون إخْوته ويؤثِرُ قُرْبه، ولمحبَّته لمصر قرّرها له في حياة أبيه.

حُكي أنّ السُّلطان لمَّا عزم على الخروج إلى الشَّام لفتح القدس والسَّواحل، قرّر أخاه العادل أن يكون في مصر نائباً، وطلب الفاضل يوماً وهو في دُور الحَريم، فدخل إليه، وتحدّثا فيما يَحتاج إليه اعتمادُهُ في غيبته وهو يكتُبُ ذلك تَذْكِرةً، فلمَّا أراد الخروج طلب أن يعودَ من المكان الذي دخل منه، فقال له خادمٌ: يا مولانا. بسم الله، من هاهنا. فما أمكن الفاضل إلّا الذّهاب خلفه، فلمَّا جاء إلى

= ٢٥٣؛ وذيل الروضتين ص١٦؛ والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١٠٠؛ والعبر ٤/ ٢٧٨؛ ودول الإسلام ٢/ ٧٨؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩١ ـ ٢٩٤؛ وتلخيص ابن الفوطي ٤/رقم ٥٩٥؛ والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٦ ـ ٧؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣١٩؛ والخطط للمقريزي ١/ ٢٣٥؛ ومفرِّج الكروب ٣/ ٨٢ ـ ٨٤؛ والدَّارس ١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩؛ وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٨.

المكان الذي يلبس فيه مداسه وجد العزيز قد أخذها من مكانِ قَلْعِها ونَقَلَها إلى ذلك المكان. فلمَّا رأى ذلك، عاد من فوره إلى السُّلطان وقال: فَكَّر المملوكُ في أنَّ هذه الحركة المباركةَ ما يستغني السلطانُ عن أن يكونَ العادل معه يستضيءُ برأيه ونجدته. فقال له: ومصرُ مَنْ يكونُ فيها؟ فقال الفاضل: الملك العزيز. فقال: هو صغير السّن. فقال: نحن في خدمته والهُجن عُمّاله، والمكاتبات ما تنقطع، ومهما اعتمدناه طالعْناك به. وتكون قد رشّحْتَهُ للمُلْك، وينتشئ في أيَّامك. وحَسّن له ذلك. فقرّر العزيزَ في مصر، وكشط اسم العادل، وعاد. فلمَّا رأى العزيز، قال: يا مولانا تقدمة مداس المملوك بِمُلْكِ مصر، ما هو كثير. ولم يزل نائِبه إلى أن استقلّ بها بعد وفاة أبيه. ولهذا لمَّا مات السُّلطان صلاح الدّين بدمشق، توجّه إلى مصر رغبةً في العزيز.

وسَمِع الحديث من السِّلفي وأبي الطاهر ابن عون وعبد الله بن بَرّي، وحدّث بالإسْكندرية.

وكان العزيز في آخِر أمره قد توجّه إلى الفيُّوم، فطرد فرسَه وراء صيدٍ، فتقطَّر به فأصابته الحُمّى وحُمل إلى/ القاهرة فتُوُفّي بها. وكتب [٤٢ آ]
الفاضل إلى عمّه الملك العادل رسالةً يُعَزِّيه؛ منها(١):

فنقول في توديع النّعمة بالملك العزيز: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله العليّ العظيم، قول الصابرين، ونقول في استيفائها بالملك العادل: الحمدُ لله ربّ العالمين، قولَ الشَّاكرين.

....

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٣.

وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كُلَّ قلبٍ وجلب كُلّ كرب، ومثل هذه الواقعة لكلِّ أحدٍ ولا سيّما لأمثال الملوك مواعظ من الموت بليغة، وأبلغها ما كان في شباب الملوك. فرحم الله ذلك الوجه، ونضّره، ثُمَّ السبيلَ يَسّره: [من الكامل]

وإذا محاسنُ أوجُهٍ بَلِيَتْ   فعفا الثرَى عن وجهه الحَسَنِ

والمملوكُ في حال تسطير هذه الخدمة جامعٌ بين مرضَي قلبٍ وجَسَد، ووجع أطرافٍ وغليل كَبِد؛ فقد فُجِعَ المملوكُ بهذا المولى والعهدُ بوالده غيرُ بعيد، والأسى في كلّ يومٍ جديد. وما كان ليندمِلَ ذلك القَرْح حتّى أعقبه هذا الجُرح، فالله تعالى لا يُعْدِمُ المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوة، كما لا يُعدِمهم بنبيِّهم، ﷺ الأُسوة.

ودُفن بالقرافة الصغرى في قُبّة الإمام الشّافعي، ورُتّب بعده ولده الملك النَّاصر محمَّد، وأتابكه بهاء الدّين قراقوش. ولابن السَّاعاتي فيه أمداحٌ كثيرةٌ؛ وقال يرثيه من قصيدةٍ طويلةٍ أوَّلُها[1]: [من الطَّويل]

خَلا الدَّسْتُ من ذاك الجلال المُمَنَّعِ   فسلِّمْ على الدّنيا سلامَ مُودِّعِ
مضى بعدما عمّت سراياه والندَى   وسار مسير الشَّمس في كُلِّ موضعِ
وأطلع في الآفاق زُرْقَ رِماحِهِ   نجوماً وما زُهْرُ النُّجوم بِطُلّعِ
[٤٢ب] وما كان إلّا البدر غاب ولم يعد   كَعَود أخيه البدر يوماً لمطلَعِ/
فُجِعنا بأندَى من سَحابٍ بنانُهُ   وأجرأ من ليث العَرين وأشجعِ
يقابِلُ منه البدرُ ليلةَ تِمِّهِ   مُنيراً وندعو منه أكرمَ من دُعي
شبيبتهُ دَبّت عقاربُ ليلها   وَمَنْ يَسْرِ في ليل الشبيبة يُلْسَعِ

....

(١) ديوان ابن الساعاتي ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩.

تولّى فلا ضرع الغمام بحافلٍ ... غزيرٍ ولا وادي البلاد بِمُمرِعِ
وقد كان تبكيه السُّيوفُ بأدْمُعٍ ... هواطلَ لو تبكي السُّيوفُ بأدْمُعِ
قفا واندُبا غمداً خلا من حُسامه ... ونُوحا على رَبْعٍ من المُلْكِ بَلْقَعِ
شجا رُزْءُ عثمانٍ وعَمَّ مُصَابُهُ ... فأثّر في السُّنّيّ والمتشيِّعِ
فلا ماءَ إلّا من جفونٍ قريحةٍ ... ولا نار إلّا في قلوبٍ وأضْلُعِ
ثوَى الجودُ والمَلْك العزيز بحُفرةٍ ... ويا لهما من فُرْقةٍ وتجمُّعِ
وقد كانت الدّنيا جميعاً بكفِّه ... فغودر منها في ثلاثة أذْرُعِ
لقد سُدَّ ثَغرُ الدّين والمُلْك بابنه ... ورُدّ إلى كُفْءٍ من القوم مُقْنِعِ
هناك حِمَى الإسلام ليس بمهمَلٍ ... سوامٍ وشَمْلُ الملك غير مُروَّعِ
لقد نطقت فيه مخايل جَدّه ... بأفصح من نُطْق القريض وأبدَعِ
غدا المَلِكُ المنصورُ كالنَّاصر الهدي ... يسير على نهجٍ من العدل مَهْيَعِ
سقاك وحيّاكَ الحيا يا ابنَ يوسُفٍ ... بأصبغ من صنعاء صنعاً وأَصنعِ
ولولا التُّقى والدّينُ قلت وجادها ... مصفّق كاسات المُدام المشعشعِ

(١١٤) ابن الرّحَبي الطبيب

عثمان بن يوسف بن حيدرة الطبيب التَّاجر، جمال الدّين ابن الطبيب العلّامة رضي الدّين الرّحَبي ثم الدّمشقي. برع في علم الطبّ على والده، وخدم في البيمارستان. وكان يسافر في التجارة إلى مصر، فتوجَّه في الجفل ومات/ هناك سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة. [٤٣ آ] وسيأتي ذكر أخيه شرف الدّين علي بن يوسف ابن الرَّحَبي(١).

....

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٢٤٥.

١١٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ٣٥٠ =

(١١٥) النُّويري المالكي

عثمان بن يوسف ابن أبي بكر القاضي، المحدّث، الفقيه، الوَرِع، الصَّالح، فخر الدّين، أبو محمَّد النّويري المالكي. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين وستّ مائة. وصَحِبَ والده القدوة الزَّاهد علم الدّين وتفقَّه به وبجماعة وأفتى ودرّس. وكان كثير الحجّ والمُجاورة والتألُّه والصدق والإخلاص.

(١١٦) الحَلبوني العابد

عثمان، أبو عمرو الصعيدي، الحلبوني. سُمّي بذلك لإقامته مدّةً بحلبون ـ بالحاء المهملة وبعد اللام باء موحدة، وبعد الواو نون ـ، الشَّيخ الصَّالح، العابد. كان فيه تَأَلُّهٌ وصدقٌ، وَتُؤْثَر عنه أحوالٌ وتوجُّهٌ وتأثيرٌ. أقام مدةً ببعلبك ومدّةً ببرزة.

ولـمَّا تُوُفّي سنة ثمانٍ وسبع مائة، طلع الأفرم إلى جنازته والقُضاة. وكان قانعاً متعفِّفاً، ترك أكل الخبز مدَّةَ سنين عديدة، وقال أنَّه يتضرَّرُ بأكله.

= رقم ٤٤٦. وله ذكرٌ في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٦.

١١٥ ـ الترجمة مأخوذة عن المعجم الكبير للذهبي ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٩؛ وله ترجمةٌ في أعيان العصر للصفدي ٢/ ١٤٥؛ والسلوك ٣/ ١/ ٢٥؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٦٧، ٦٨؛ والوفيات لابن رافع السلامي ٢/ ١٨٩ رقم ٦٨٩.

١١٦ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٥٦ ـ ٥٧ رقم ٢٥٨٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٧.

(١١٧) عين غين المصري

عثمان الفخر المصري، المعروف بعين غين. قال أبو شامة: جاءنا الخبر بوفاته من مصر سنة اثنتين وستين وست مائة.

(١١٨) الدُّكالي الصُّوفي

عثمان الصُّوفي بخانقاه الشميشاطية، كان يُعرف بالدُّكالي، يتردّد إليه النَّاس ويجتمعون به، وٱستخفَّ بعضَ العوام، وسلك شيئاً من الطُّرُق التي تُحكى عن ابن الباجربقي وقال: أنا أدلُّكُم على الطَّريق إلى الله. وخالف القواعد الشَّرعيَّة، وتبعه جُمَيَّعةٌ، وشاع أمره، فأُمسك واعتُقل، وأُحضر دار العدل مرَّاتٍ أيَّام الأمير علاء الدّين ألطنبغا، وأدُّوا عليه شهادات عجيبة ولم/ يعترف بشيءٍ. [٤٣ب]

فلمَّا كان حادي عشرين ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة، يوم الثلاثاء، أُحضر في زنجير وبلاس، وحضر الشَّيخ جمال الدّين المِزّي، والشَّيخ شمس الدّين الذَّهبي وجماعة، وشهدوا بالاستفاضة عنه أنَّه قال ما ادُّعي عليه، فحكم القاضي شرف الدّين المالكي بإراقة دمه، فضُربت رقبتُهُ في سوق الخيل. ولم يكن ذلك رأي النائِبِ ولا رأي قاضي القضاة تقي الدّين السبكيّ الشَّافعي.

حكى له العلّامة قاضي القضاة تقي الدّين قال: قال لي الأمير

---

١١٧ ـ ذكره هنا مأخوذ عن ذيل الروضتين لأبي شامة ص٢٣٢؛ وتحرّف في المطبوعة إلى عين عين.

١١٨ ـ له ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٥٦ رقم ٢٥٨٦؛ وقارن بأعيان العصر للصفدي ٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧.

علاء الدّين ألطنبغا: لمّا كانت ليلة الثلاثاء أفكرت في أنَّهم يُحضرون عثمان الصُّوفي، وأبتلشُ بأمره، وقصدْتُ دفع أمره عنّي فقلت: غداً ما أعمل دار عدل وأركب بكرة وأروح. فلمَّا أصبحْتُ أرسل الله عليَّ النَّومَ فنمتُ إلى أنْ طلع النَّهار وتعالى، فدخلوا إليَّ وقالوا: إنَّ القُضاة والحُجَّاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك، فٱلتزمتُ بعمل دار العدل ذلك النَّهار، أو كما قال ـ وحكى لي هو عن نفسه، قال: أردْتُ وأنا خارجٌ من دار السَّعادة أن أقول لنقيب المتعمِّمين أن يتوجَّه إليهم ويقول لهم أن لا يعجَلوا في أمره، فأنساني الله ذلك إلى أن فرط فيه الأمر، أو كما قال. ولم أر أثبتَ جناناً منه، ولا أملَكَ لأمر نفسه.

(١١٩) ابن أبي النُّوق

فخر الدّين عثمان من أهل المغرب. رأيتُهُ بدمشق وبحلب، ولم أرَ مَنْ له قدرتُهُ على ارتجال النّظم وسرعة بديهته، يكاد أنَّه لا يتكلَّم في جميع مخاطباته ومحاوراته إلّا بالشّعر. ولمَّا وُصف لي بذلك رأيته بالجامع الأُموي بدمشق. فأتيت إليه وهو واقفٌ بباب السَّاعات/ [٤٤ آ] وكان ذلك اليوم يوم نصف شعبان سنة إحدى وعشرين وسبع مائة أو اثنتين وعشرين وسبع مائة، فقالوا له: هذا فلان يشتهي أن يسمع منك شيئاً من نظمك. فأنشدني في الحالة الرَّاهنة من غير فكرٍ ولا رويةٍ ثلاثة أبيات في الجامع والقناديل التي عُلِّقت به لأجل النصف، وذكر القَومةَ

---

١١٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن أعيان العصر ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٦؛ ومسالك الأبصار ١٦/ ١٥٤ ـ ١٥٥. وله ترجمةٌ في الدُّرر الكامنة ٣/ ٦٦ ـ ٦٧ (وتحرفت نسبته المغربي إلى المعري في المطبوعة).

واجتماع النَّاس للفرجة فيه، كأنَّما كان يحفظ ذلك ويكرّر عليه، ومضى ولم أحفظ الأبيات المذكورة.

وآخِرُ عهدي به بحلب سنة ثلاثٍ وعشرين وسبع مائة، وكان قد أخذ يعمل له مجلساً يفسّر فيه القرآن الكريم. أخبرني القاضي شهاب الدّين ابن فضل الله، قال: رآني مَرَّةً وفي يدي كتابٌ له فاتحةُ ذهب، فأنشدني كما أنَّه يتحدَّث: [من البسيط]

أراك تنظر في شيءٍ من الكتب ... وفي أوائله شيءٌ من الذَّهبِ
لو شئتَ تَصرف نقداً من فواتحه ... صَرفْتَ منه دنانيراً بلا رِيَب

فوهبْتُهُ الكتاب وأنشدْتُهُ: [من البسيط]

خذه إليك بما يحوي من الذَّهب ... ففي ندَى السُّحْب لا يُخشَى من اللّهب
واْضمم يديك عليه لا تمزّقه ... فإنَّه ذَهَبٌ من معدن الأدبِ

قال: وكتب إليَّ يتقاضاني عليقاً لفرسه وشيئاً ينفقه: [من المتقارب]

دموع كُمَيتيٍّ على خدِّه ... من الجوع يطلب منّي العلَفْ
وليس معي ذهبٌ حاضرٌ ... ولا فِضّةٌ وعليّ الكُلَفْ
ولي منك وعدٌ فعجّل به ... فمن أنجز الوعد حاز الشرفْ
ودُمْ وتَهنَّ بشهر الصيا ... م بوجهٍ يَهِلُّ وكفٍّ تَكِفْ/ [٤٤ب]

فبعثْتُ إليه الشّعير والنفقة وكتبت إليه: [المتقارب]

مسحْتُ بكمّي دموعَ الكُميتِ ... وقلت له: قد أتاك العلفْ
ووافَى إليكَ جديدُ الشّعير ... لعلّ يُداوي سَقام العجَفْ
وفي كُمّ سائِقه صُرَّةٌ ... تسيرُ لتخفيف ثقل الكُلَفْ
فإيَّاك تحسبُها للوفا ... فإني بعثتُ بها للسلَفْ

وكان يقصّ ما ينظمه في الورق قصّاً مليحاً محكماً جيداً بالنقط والضبط، ولكنّ أوضاعه على عادة المغاربة في كتاباتهم. ونقلتُ من قصةٍ قولَه: [من الوافر]

إلى الحُرِّ الحسيب إلى عليٍّ ... علاء الدّين ذي الحسَب العليِّ
إلَى مَنْ جُودُهُ عمَّ البَرايا ... وفاق مكارماً لكريم طيٍّ
إلى مَنْ قَدْرُهُ فاق الثُّريَّا ... وزاد عُلًا على الأُفْقِ السميِّ

الألقاب

أبو عُثمان النَّهدي: عبد الرَّحمن بن مَلّ(١).
ابن عثمان: موفق الدّين أحمد بن أحمد(٢).

(١٢٠) العِجْلية

هم فِرقةٌ من الخطّابية المنسوبين إلى أبي الخطّاب، وهم من الرَّافضة. افترقت الخطّابيةُ بعد قتل أبي الخطّاب فِرَقاً، فمنها فرقةٌ زعمت أنَّ الإمام بعد أبي الخطّاب عُمَيْر بن بيان العِجْلي، ومقالتهم كمقالة البُزَيغية، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الباء في مكانه(٣) ـ. إلّا

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٨١ رقم ٣٣٢.
(٢) نفسه ٦/ ٢٣٣ رقم ٢٧٠٧.
(٣) الوافي ١٠/ ١٢٧، ١٢٨.

---

١٢٠ ـ كلام الصفدي هنا عن العجلية مأخوذٌ باختصار عن الملل والنحل للشهرستاني (بهامش الفِصَل لابن حزم) ٢/ ١٦ ـ ١٧. وقارن عن العجلية وفرقها: مقالات الإسلاميين للأشعري ص١٢، ١٣؛ والفرق بين الفرق ص٢٣٦؛ وأصول الدّين للبغدادي ص٢٩٥؛ وفِرَق الشيعة للنوبختي ص٥٠ ـ ٥١؛ والمقالات =

أنَّ هؤلاء اعترفوا بموتهم، ونصبوا خيمةً على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصَّادق، فرُفع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصَلَب عُميراً في كناسة الكوفة.

الألقـاب/ [٤٥ آ]

ابن عجب المالكي: عبد الرَّحمن بن أحمد(١).

العجليّ المروزي الفقيه: اسمه محمَّد بن عبد العزيز(٢).

والعِجْليّ النحوي: اسمه محمَّد بن عبد الله بن حمدان(٣).

العِجْل الحافظ: أبو علي عُبيد.

والعِجْلي(٤) الحلّي الشيعي: محمَّد بن إدريس(٥).

العِجْليّ الكوفي: يحيى بن عبد الحميد(٦).

العجليّ الكوفي: آخر يحيى بن اليمان(٧).

والعِجْليّ صاحب أحمد: محمَّد بن نوح(٨).

....

(١) ترجمته في الوافي ١٨/ ١١١ رقم ١٢٤.

(٢) نفسه ٣/ ٢٦٢ رقم ١٢٩٦.

(٣) نفسه ٣/ ٣٢٩ رقم ١٣٨٧.

(٤) نفسه ١٩/ ٤٢٥ رقم ٤١٦.

(٥) نفسه ٢/ ١٨٣ رقم ٥٤٠.

(٦) نفسه ٢٨/ ١٧٦ رقم ١٥٨.

(٧) نفسه ٢٨/ ٣٥٧ رقم ٢٨٨.

(٨) نفسه ٥/ ١٣٤ رقم ٢١٤٧.

= والفرق للأشعري القمي ص٧٣ ـ ٧٤.

ابن عَجْلان المُقْرئ المدنيّ: محمَّد بن عَجْلان[١].

بنو العجمي: جماعة منهم: عزّ الدّين محمَّد بن أحمد[٢]؛ وكمال الدّين أحمد بن عبد العزيز؛ وشمس الدّين أحمد بن محمّد؛ وعون الدّين سليمان بن عبد المجيد؛ وعماد الدّين عبد الرَّحيم بن عبد الرَّحيم؛ وتاج الدّين يوسف بن إسماعيل؛ وكمال الدّين عمر بن إبراهيم؛ وكمال الدّين عمر بن أحمد.

العجاردة: نسبة إلى عبد الكريم بن عَجْرد[٣].

ابن العجوز: عبد الرَّحمن بن أحمد[٤].

ابن العجوز المالكي القاضي: اسمه محمَّد بن عبد الرَّحمن[٥].

ابن أبي العجائز: اسمه محمَّد بن عبد الله[٦].

عَجيبة

(١٢١) ضَوء الصَّباح البغدادية

عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمَّد ابن أبي غالب بن أحمد بن

....

(١) ترجمته في الوافي ٤/ ٩٢ رقم ١٥٦٤.

(٢) نفسه ٢/ ١٠٣ رقم ٤٢٣، وراجع بقية الأسماء في أماكنها من الكتاب.

(٣) ترجمته في الوافي ١٩/ ٨٣ رقم ٨٣.

(٤) نفسه ١٨/ ١١١ رقم ١٢٣.

(٥) نفسه ٣/ ٢٣١ رقم ١٢٣٦.

(٦) نفسه ٣/ ٣٣٢ رقم ١٣٩٢.

---

١٢١ ـ الترجمة مأخوذة عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ٣٦٤ رقم ٤٧٥؛ ولها ترجمةٌ في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ والعبر =

مرزوق الباقداري البغدادي؛ وتُدْعى ضوء الصَّباح. شيخةٌ مشهورةٌ. تفرَّدت بالدُّنيا بالإجازة عن جماعة، وخُرّج لها مشيخةٌ في عشرة أجزاء.

ووُلدت في صفر سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة، وتُوُفّيت سنة سبع وأربعين وست مائة.

وروَى عنها جماعة، وتفرَّدت عنها الشَّيخة زينب بنت الكمال بالإجازة، فروت عنها الكثير.

(١٢٢) السَّلولي الشَّاعر

العُجَير بن عبد الله بن عُبيدة السَّلولي، شاعر، مُقِلّ، إسلامي.

مَرَّ يوماً بقومٍ يشربون فسقوه، فلمَّا انتشى، قال: إنحروا جملي وأطعموا منه. فنحروه/ وطبخوا منه، وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنُّونه [٤٥ب] بشعرٍ قاله يومئذٍ[1]: [من الرَّمل]

عـلِّلانـي إنَّـمـا الـدُّنـيـا عَـلَـلْ وٱسـقـيـانـي نَـهَـلاً بـعـد نَـهَـلْ
وانشـلا ما ٱغبرَّ من قِدركما[2] وٱصبِحاني أبعـد اللّهُ الجَمَلْ

....

(١) الأغاني ١٣/٦٣ ـ ٧٦.

(٢) نفسه: قدريكما.

= ٥/ ١٩٤؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٨.

١٢٢ ـ الترجمة مأخوذة باختصار عن كتاب الأغاني ١٣/ ٥٨ ـ ٧٧. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات فحول الشّعراء لابن سلام ٢/ ٥١٧ ـ ٥٢٢؛ والشّعر والشّعراء لابن قتيبة ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٩؛ والمختلف والمؤتلف للآمدي ص١٦٦؛ ومعجم =

أصحَبُ الصَّاحبَ ما صاحَبَني وأكُـفُّ الـلَّـومَ عـنـه والـعَـذَلْ
وإذا أتـلـف شـيـئـاً لـم أقُـلْ أبـداً: يـا صـاحِ، مـا كـان فَـعَـلْ

فلمَّا صحا سأل عن جَمَله، فأخبروه بما كان منه، فبكى وجعل يصيح: يا غربتاه. وهم يضحكون(١)، ثمّ وهبوا له جَمَلاً. ومن شعره يرثي ابن عمِّه(٢): [من الطَّويل]

فـتـىً قُـدَّ قَـدَّ الـسَّـيـفِ لا مـتـضـائِـلٌ ولا رَهَـلٌ لَـبّـاتُـهُ وبـآدِلُـهْ
جـمـيـلٌ إذا اسـتـقـبـلْـتَـهُ مـن أمـامـه وإنْ هو ولَّى أشعث الرأس جاثلُهْ(٣)
تـركـنـا أبـا الأضـيـاف فـي كـل شَـتْـوةٍ بَـمـرْوْ ومَـرْدَى كـلّ خـصـمٍ يُـجـادِلُـهْ
مـقـيـمـاً سـلـبـنـاه دريـسَـي مُـفـاضـةٍ وأبـيـض هـنـديـاً طِـوالاً حـمـائِـلُـهْ

ومنه(٤): [من الطَّويل]

سلـي الـطَّارق الـمُـعْـتَـرّ يـا أُمَّ مـالـكٍ إذا مـا أتـانـي دون قِـدْري ومَـجْـزَري
أأبـسُـطُ وجـهـي إنَّـه أوّلُ الـقِـرَى وأعـرضُ مـعـروفـي لـه دون مُـنْـكَـري
أَقي العِرضَ بالمالِ التِّلادِ وما عسَى أخـوك إذا مـا ضـيَّـع الـعِـرضَ يـشـتـري

....

(١) في الأغاني: يضحكون منه.

(٢) نفسه ١٣/ ٦٠ ـ ٦٢، ٧٧.

(٣) نفسه: جافله.

(٤) نفسه ١٣/ ٦٦، ٦٧.

= الشعراء للمرزباني ص٢٣٢؛ وسمط اللآلي ص٩٢ ـ ٩٣؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩؛ وتهذيب الأغاني لابن منظور ٥/ ١٢١ ـ ١٢٥؛ وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٠؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩. وقارن عنه كتاب: F. Sezgin, GAS II, 334-335.

[الألقاب]

ابن عَدْلان النَّحوي: اسمه علي بن عدلان[(١)].

ابن عدلان المصري الفقيه الشَّافعي: محمَّد بن أحمد بن عثمان[(٢)].

عدنان/ [٤٦ آ]

(١٢٣) الطولوني

عدنان بن أحمد بن طولون. هو أبو مَعَدّ ابن الأمير الطولوني.

تُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مائة.

(١٢٤) موفق الدّين العين زَرْبي الطبيب

عدنان بن نصر بن منصور الطبيب، الأُستاذ موفّق الدّين أبو نصر ابن العين زَرْبي. اشتغل بالطِّب والحكمة ومهَر في ذلك، وفي التَّنجيم ببغداد، ثم سكن مصر، وخدم الخلفاء الفاطميين، ونال دنيا واسعة،

....

(١) ترجمته في الوافي ٢١/ ٣٠٨ رقم ٢٠٤.

(٢) ترجمته في الوافي ٢/ ١٦٨ رقم ٥٢٥.

---

١٢٣ ـ له ترجمةٌ قصيرة في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١١/ ٤٦٠؛ وأخرى في تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٩ رقم ٦٧٦٣. وله ذكرٌ في سيرة أحمد بن طولون للبلوي ص٣٤٩.

١٢٤ ـ له ترجمةٌ في عيون الأنباء ٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩. وقارن عن مؤلفاته الطبية والفلكية: M. Ullmann, die Medizin im Islam, 161, 255.

وصنَّف كثيراً في الطّبّ والمنطق. وقرأ العربية، وكتب الخطَّ المليح.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

وله من المصنّفات كتاب «الكافي في الطب»، و«شرح كتاب الصنعة الصغير» لجالينوس، وله «الرّسالة المقنعة في المنطق». وله مجرَّباتٌ في الطبّ مثل «الكُنّاش»؛ ورسالة في السياسة؛ ومقالة في الحصَى وعلاجه؛ ورسالة في تعذُّر الوجود من الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل[1].

ولمَّا دخل الدّيار المصرية استرزق بالتَّنجيم على قارعة الطَّريق، فأتى إلى مصر رسولٌ من بغداد، وكان يَعرف الموفّق، وما يعرِفُهُ من العلوم؛ فلمَّا رآه يتكسَّبُ بالتَّنجيم، اجتمع بالوزير ووصفه له وما يعرفه من العلوم، فاستحضره وتكلَّم عنده، فأُعجب به وأوصله إلى الخليفة، وكان ذلك سبب سعادته وإفادته.

عَـدِيّ

(١٢٥) الفزاري، أمير البَصرة

عديُّ بنُ أرطأة الفزاري، الدمشقي، أمير البَصرة لعمر بن

(١) في عيون الأنباء: رسالة في تعذر وجود الطبيب الفاضل ونَفاق الجاهل.

١٢٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص١٦٢ ـ ١٦٣. وقارن عنه: طبقات خليفة ص٣١٢؛ وتاريخ خليفة ص٣٢٢ ـ ٣٢٥؛ وتاريخ الطبري (الفهارس)؛ والتاريخ الكبير ٧/ ٤٤؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣؛ =

عبد العزيز. حدَّث عن عمرو بن عَبَسة، وأبي أُمامة الباهلي. قال الدَّارقطني/: يُحْتَجُّ بحديثه. قتله معاويةُ بنُ يزيد وجماعةً صبراً[١] سنة [٤٦ب] اثنتين ومائة. وروى له مسلّم والأربعة.

(١٢٦) الأنصاري الظَفَري

عدي بن ثابت[٢] بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخَطيم الأنصاري، الظَفَري. روى عن جدّه لأُمّه عبد الله بن يزيد الخَطمي، وعن أبيه عن جدّه، وسُليمان بن صُرَد، والبرَاء بن عازب وابن أبي أوفَى، وأبي حازم الأشجعي. كان إمام مسجد الشّيعة وقاضيهم. وهو صَدوق؛ قاله أبو حاتم[٣]. وغيره قال[٤]: ثقة.

....

(١) قاتِل عدي بن أرطأة هو معاوية بن يزيد بن المهلَّب على أثر فشل ثورة والده ومقتله؛ قارن بتاريخ الطبري ٢/ ١٤٠٩.

(٢) في المصادر: عدي بن أبان بن ثابت.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢.

(٤) الثقات للعجلي ص٣١٤.

= وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٠٦؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٤٣ ـ ٤٤؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٢٥؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٦١؛ والعبر ١/ ١٢٤؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٥٣؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٦٤؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٦٣؛ وشذرات الذهب ١/ ١٢٤؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٦؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣.

١٢٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص٤١٨ رقم ٤٩١. وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات خليفة ص١٦١؛ وتاريخ خليفة ص٣٥١؛ والتاريخ الكبير ٧/ ٤٤؛ والجرح والتعديل ٧/ ٢؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٢٥؛ ودول الإسلام ١/ ٨٠؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٦١؛ والعبر ١/ ١٤٤؛ =

تُوُفّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

(١٢٧) الكِندي

عدي[1] بن عَميرة الكندي. وفد على رسول الله ﷺ. روى عنه قيس ابن أبي حازم وأخوه العُرس بن عَميرة.

وتُوُفّي في حدود السّتين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنَّسَائي وابن ماجه.

(١٢٨) ابن حاتم الطَّائي

عَدِي بن حاتم بن عبد الله بن سعد، أبو طريف الطَّائي. ولَد

....

(١) في بعض المصادر: عدي بن عدي بن عميرة. وربما كان خطأً؛ قارن بالترجمة رقم ١٣١.

= وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٨٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٦٥؛ وخلاصة تهذيب الكمال ص٢٦٣.

١٢٧ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص٢٧١. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٦٠؛ وأسد الغابة ٣/ ٣٩٦؛ والإصابة ٢/ ٤٧٠؛ ورجال صحيح مسلم ٢/ ١١٨ ـ ١١٩ رقم ١٢٩٦؛ وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٧٧؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٢٤؛ وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١١/ ٥١١ ـ ٥١٥.

١٢٨ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٩ باختصار. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢؛ وطبقات خليفة ص٤٦٣، ٩١٤؛ والمحبّر ص١٢٦، ١٥٦، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٦١؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٤٣؛ والتَّاريخ الصغير له ١/ ١٤٨؛ والمعارف لابن قتيبة ص٣١٣؛ والجرح والتعديل ٧/ ٢؛ ومروج الذهب ٣/ ١٩٠؛ وجمهرة أنساب العرب =

حاتم الجود. وفد على رسول الله ﷺ فأكرمه، في شعبان سنة عَشْر. ثُمَّ قدم على أبي بكرٍ الصدّيق بصدقاتِ قومه في حين الرِدّة؛ ومنع قومه وطائفةً مَعَهم من الردة بثبوته على الإسلام، وحُسْن رأيه.

وكان سَرِياً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً. قال: ما دخل وقتُ صلاةٍ قطُّ إلّا وأنا أشتاقُ إليها. وقال: ما دخلْتُ على النَّبيّ ﷺ قطّ إلّا وسَّع لي أو تحرّك. ودخلْتُ يوماً عليه في بيته وقد ٱمتلأ من أصحابه، فوسّع لي حتى جلسْتُ إلى جنبه.

وتُوُفّي رحمه الله سنة سبعٍ وستين للهجرة، وهو ابن مائة وعشرين سنة. وروى له الجماعة. وسكن الكوفة/ وبها تُوُفِّي. وشهد [٤٧ آ] الجمل مع عليّ وصفّين والنهروان، وَفُقِئَتْ عينه يوم الجَمل. وروى عنه جماعةٌ كثيرون من البَصرة والكوفة. وأتاه سالم بن دارة الغطفاني يمدحه[1]؛ فقال له عدي: أمْسِك عليكَ يا أخي أُخْبِرْكَ فتمدحني على

(١) في الشعور بالعور للصفدي ص١٦٩: يمدحه.

= ص٤٠٢؛ وتاريخ بغداد ١/ ١٨٩؛ والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٩٨؛ ورجال صحيح مسلم ٢/ ١١٨؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٤٦٦ ـ ٤٨٥؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٢٩٣ ـ ٣٥٠؛ وأسد الغابة ٣/ ٣٩٢؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ١/ ٣٢٧؛ وتهذيب الكمال للمزي ٢/ ٩٢٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ١٨١ رقم ٦٩؛ والعبر ١/ ٧٤؛ وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٥؛ ومرآة الجنان ١/ ١٤٢؛ والإصابة ٢/ ٤٦٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٦٦؛ وخلاصة تهذيب الكمال ص٢٢٣؛ وشذرات الذهب ١/ ٧٤؛ وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧. وفي الشعور بالعور للصفدي ص١٦٩ ـ ١٧٠ عن الوافي.

حسبه. لي ألفُ ضانيةٍ وألفا درهم وثلاثة أعبُدٍ وفرسي هذه حبيسٌ في سبيل الله، فقل، فقال(١): [من الطَّويل]

تَـحِـنُّ قَـلـوصـي فـي مَـعـدٍّ وإنَّـمـا ... تُـلاقـي الـربـيـعَ فـي ديـار بـنـي ثُـعَـلْ
وأبقى اللَّيالي من عديٍّ بنِ حاتم ... حُساماً كلَون المِلْح سُلّ من الخِلَلْ
أبـــوك جـــوادٌ مـــا يُـشَـــقُّ غُـبـــارُهُ ... وأنـت جـوادٌ لـيـس تُـعْـذَرُ بـالـعِـلَـلْ
فـإن تـتَّـقـوا شـرّاً فـمـثـلُـكُـم اتّـقَـى ... وإنْ تـفـعـلـوا خـيـراً فـمـثـلُـكُـمُ فَـعَـلْ

(١٢٩) العِبادي النَّصراني

عدي بن زيد بن الحمار، العِبَادي ـ بتخفيف الباء الموحّدة ـ، التميمي، الشَّاعر. جاهليٌّ نصرانيٌّ من فُحُول الشُّعراء. قيل إنَّه مات في زمن الخلفاء الرَّاشدين؛ فلهذا ذكرْتُهُ. وقيل إنَّه مات قبل الإسلام فلا يكونُ حينئذٍ من شَرْط هذا الكتاب. وله الأبياتُ المشهورةُ، وهي(٢): [من الخفيف]

أيُّـهـا الـشـامـت الـمـعـيِّـرُ بـالـدهـ ... ـرِ، أأنـت الـمُـبَـرَّأُ الـمَـوْفُـورُ
أم لديكَ العهدُ الوثيقُ من الأيَّا ... م، أم أنـت جـاهـلٌ مـغـرورُ
مَنْ رأيتَ المَنون خَلّفْن، أَمْ مَنْ ... ذا عـلـيـه مـن أن يُـضـامَ خَـفـيـرُ
أين كِسْرَى كِسْرَى الملوك أبو ... ساسانَ(٣)، أم أين قبله سابورُ

....

(١) الاستيعاب ٣/ ١٠٥٨.

(٢) الأغاني ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩، وديوان عدي بن زيد ص٨٤ وما بعدها.

(٣) في الأغاني والدّيوان: أنوشروان.

١٢٩ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات فحول الشعراء لابن سلّام ص١٤٠ ـ ١٤٢؛ وتاريخ خليفة ص٤٨٢ ـ ٤٨٣، وأسماء المغتالين لابن حبيب ص١٤٠ ـ =

وأخو الحَضْر إذ بناه وإذ دِجْلةُ ... تُجْبَى إليه والخابورُ
شاده مرمراً وجلّله كِلساً ... فللطير في ذُراه وُكورُ/ [٤٧ب]
لم يَهَبْهُ رَيبُ المنون فباد الـ ... ـمُلْكُ عنه، فبابُهُ مهجورُ
وتذكَّرْ رَبّ الخَورْنَق إذ أشـ ... ـرفَ يوماً، وللهُدَى تفكيرُ
سرّه مالُهُ وكثرةُ مَا يمْلِـ ... ـكُ، والبحرُ مُعْرِضاً والسَّديرُ
فارعوَى قلْبُهُ فقال: وما غِبْـ ... ـطةُ حيٍّ إلى المماتِ يَصيرُ
ثُمّ بعد الفلاح والمُلْكِ والإمَّـ ... ـةِ وَارَتْهُمُ هُناك القُبورُ
ثُمَّ صاروا كأنَّهم وَرَقٌ جَفَّ ... فألْوَتْ به الصَّبَا والدَّبورُ

وخَبرُه مع كِسْرى وشعره مذكور مستوفىً في كتاب الأغاني(١).

(١٣٠) العاملي ابن الرقاع

عدي بن زيد العاملي الشّاعر المعروف بابن الرِّقاع ـ بالقاف

....

(١) الأغاني ٢/ ١٠٥ ـ ١٢٨.

= ١٤١؛ والشعر والشعراء ١/ ٢٢٥ ـ ٢٣٣؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٤٩، ٢٥٠؛ والأغاني ٢/ ٩٧ ـ ١٥٤؛ وسمط اللآلي ص٢٢١؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٤٨٨ ـ ٥٠٠؛ والكامل لابن الأثير ١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥؛ واللباب ١/ ١١١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص١٦٥ ـ ١٦٨. ومعاهد التنصيص ١/ ١٣٩ ـ ١٤٥؛ وبلوغ الأرب ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٦؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٠ ـ ١١١؛ وشرح أبيات المغني ٤/ ٤٨ ـ ٥٢. وجمع شعره محمَّد جبار المُعَيبد، بغداد ١٩٦٥. وقارن Gas II, 178-179

١٣٠ ـ الترجمة مأخوذة باختصار عن كتاب الأغاني ٩/ ٣٠٧ ـ ٣١٧. وله ترجمة أو ذكرٌ في فحولة الشعراء للأصمعي ص٦١ ـ ٦٣، وطبقات فحول الشعراء

والعين المهملة. مدح الوليدَ وهاجَى جريراً. وتُوُفّي في حدود العشر والمائة. وكان مقدَّماً عند بني أُميَّة خاصّاً بالوليد؛ من حاضرة الشُّعراء لا من باديتهم.

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعنده عديٌّ، فقال: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين. قال: هذا عدي بن الرقاع؟ قال جرير: فَشَرُّ الثياب الرِّقاع. قال: ممن هو؟ قال: من عاملة. فقال جرير: قد قال الله عزَّ وجلَّ[1]: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ. تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ ثم قال[2]: [من الطَّويل]

تَقصَّرَ باعُ العامليِّ عن العُلَى ... ولكنّ أَيْرَ العامليّ طويلُ

....

(١) سورة الغاشية ٨٨/ ٣، ٤.

(٢) ديوان عدي ص٢٦٢.

= ٢/ ٥٤٩ ومابعدها؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦١٨ ـ ٦٢١؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ص٢٥٣؛ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص١١٦؛ والاشتقاق ص٨٨، ٨٩؛ وسمط اللآلي ص٣٠٩؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٠٠ ـ ٥٠٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٧٠؛ وشرح شواهد المغني ص١٦٨؛ ومسالك الأبصار للعمري ١٣/ ٨٣أ ـ ٨٣ب؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ـ ١٢٠هـ) ص١٦٣ ـ ١٦٤؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٠؛ وله ديوان شعر من صنعة ثعلب نشره نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٧. وكان عبد العزيز الميني قد نشر بعض شعره في الطرائف الأدبية (القاهرة، ١٩٣٧) ص٨١ ـ ٩٧. وقارن بـ Gas II, 321-322.

فقال عدي: [من الطَّويل]

أَأمُّكَ كانت خبَّرَتْكَ بطوله   أم أنت ٱمرؤٌ لم تدر كيف تقولُ؟

فقال: لا بل لم أدر كيف أقول[1]. فوثب العاملي إلى رجْل الوليد فقبّلها، وقال: أجِرْني منه. فقال الوليد لجرير: لئن شتمتَهُ لأُسرِجَنَّكَ وأُلجمنَّكَ حتّى/ يركَبَكَ فيعيّرك الشُّعراء بذلك. فكنى جريرٌ [٤٨ آ] عن اسمه فقال[2]: [من البسيط]

إني إذا الشَّاعرُ المغرورُ جَرَّبني   جارٌ لقبرٍ على مَرَّانَ مَرْموسِ
قد كان أشْوَسَ آباءٍ فأورَثَنا   شغْباً على النَّاس في أبنائِهِ الشُّوسِ
أقْصِرْ فإنّ نِزاراً لن يُفاخِرَهُم   فرعٌ لئيمٌ وأصْلٌ غيرُ مغرُوسِ
وابنُ اللّبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطِعْ صَولةَ البُزْلِ القناعيسِ
قد جَرّبَتْ عركيَ في كُلّ معتَرَكٍ   غُلْبُ الأُسودِ فما بالُ الضَّغابيسِ

وكان[3] لعدي بنتٌ تقولُ الشّعر، فأتاه يوماً ناسٌ من الشُّعراء ليُماتِنوهُ[4] وكان غائِباً، فسمعت ابنتُهُ، فخرجت إليهم وقالت[5]: [من الطَّويل]

تجمَّعتُمُ من كُلِّ أَوبٍ وبلدةٍ   على واحدٍ، لا زِلْتُمُ قِرْنَ واحِدِ

....

(١) في الأغاني: لا بل أدري كيف أقول.
(٢) الأغاني ٩/ ٣٠٨.
(٣) نفسه ٩/ ٣١٠.
(٤) في الأصل: ليبايسوه.
(٥) البيت في ديوان عدي بن الرقاع ص٨٥ من قصيدةٍ مطلعها:

عرف الديار توهماً فاعتادها   من بعد ما شمل البِلَى أبلادَها

فأفحمتهم.

وقال جرير: سمعْتُ عديَّ بن الرِّقاع يُنْشِد:

تُــزْجــي أَغَــنَّ كــأنَّ إبْــرةَ رَوْقِــهِ

فرحِمْتُهُ من هذا التَّشبيه، وقلت: بأيِّ شيءٍ يشبّهه ترى؟ فلمَّا قال:

قــلــمٌ أصــابَ مــن الــدواة مِـدادهـا

رحمْتُ نفسي منه..

ومن شعر عدي بن الرِّقاع(١): [من الكامل]

لـولا الـحياءُ وأنّ رأسيَ قد عثَا   فيه الـمَشيبُ لزُرْتُ أُمّ القاسـمِ
وكـأنَّـهـا وَسْطَ الـنِّساءِ أعـارها   عـيـنـيـه أحْـورُ مـن جآذر جـاسِـمِ
وَسْـنانَ أقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ   فـي عـيـنـه سِـنَـةٌ ولـيـس بـنـائِـمِ

ومنه؛ وقيل إنَّها لنُصَيب(٢): [من الطَّويل]

وقـد كِدْتُ يوم الـجَزْع لـمَّا ترنَّمت   هَـتوفُ الـضُّحَى مـحزونةٌ بـالـترنُّـمِ
[٤٨ب] أمـوت لـمبـكـاهـا أسىً إنَّ عَـوْلَتـي   ووَجْدي بسُعدَى شَجْوُهُ غير مُنْجَمِ/
ونـاحت عـلى عيناءَ من عَيْن أيكةٍ   بِـسُـرَّةِ وادٍ غـامِـر الـسَيْـلِ مُـجْـثَـمِ
إذا قَوَّمت من غُصْنِهِ الريحُ أو هفت   بــه مــائِـلُ الأفــنــان غــيــر مــقــوَّمِ
أرنَّـتْ عـلـيـه والِـهـاً مـسـتـحـثـةً   بصوتٍ متى ما تسْمع العُوْدُ تُرْزِمِ
فلم أبك من علمي بكاها وقد بكت   بُكيَ أعْوَلَتْ فيه على غير مُعْلَمِ

....

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص١٢٢ من قصيدةٍ مطلعها:
ألـمِمْ عـلى طللٍ عفا متقادمِ   بين الذؤيب وبين غيب النَّاعم

(٢) في ديوان عدي ص٢٦٦ منها أربعة أبيات فقط.

ولو قبل مبكاها بكيتُ صَبابةً ... بسُعْدَى شفيْتُ النَّفس قبل التندُّمِ
ولكنْ بكت قبلي فهيَّج لي البُكا ... بُكاها فقلتُ: الفَضْلُ للمتقدِّمِ

(١٣١) أبو فروة الكندي

عَدي بن عَدي بن عَميرة الكندي، أبو فروة، سيّد أهل الجزيرة. روى عن أبيه، وقد تقدّم ذكره، وعمّه العِرس ورجاء بن حَيوة. وكان ناسكاً فقيهاً كبير القَدْر. وَلِيَ إمْرة الجزيرة وأذربيجان، ووثّقه ابن مَعين وغيره.

وتُوُفّي سنة عشرين ومائة. وروى له أبو داود والنَّسَائي وابنُ ماجة.

(١٣٢) أبو حاتم البصري

عدي بن الفضل. هو أحد المتروكين.

تُوُفّي سنة إحدى وسبعين ومائة.

وهو أبو حاتم البصري، روى عن سعيد المقبُري، وطلحة بن

---

١٣١ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٧٩؛ والتاريخ الكبير ٧/ ٤٤؛ والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٨؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣؛ والثقات للعجلي ص٣٣٠؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٥٥ ـ ٥٦١؛ وتهذيب الكمال ٣/ ق٩٢٤؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص٤١٩.

١٣٢ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في التاريخ الكبير ٤/ ١/ ٤٦؛ والجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٤؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٦٢؛ والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٣٧٠؛ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/ ٣٧٥؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥١٥ ـ ٥١٦؛ وتقريب التهذيب ٢/ ١٧.

عبيد الله بن كُريز، وعلي بن زيد بن جُدْعان، وأبي أيُّوب السِّختياني. قال ابن معين وأبو حاتم[١]: متروك الحديث. وروى له ابن ماجة.

(١٣٣) الشَّيخ عَدي الكردي

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى، الزَّاهد الشَّامي الهكّاري. ساح سنين كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات، وسكن بعض جبال الموصل ليس به أنيسٌ، ثُمَّ آنَسَ الله به تلك المواضعَ وعمَرها ببركاته حتّى صارت لا يخاف بها أحدٌ بعد قطع السُّبُل، وارتدع جماعةٌ من مُفْسدي الأكراد. وعُمِّر حتّى انتفع به خَلْقٌ، وٱنتشر ذكره.

[٤٩ آ] وكان له غُلَيلةٌ يزرعُها بالقَدُوم في الجبل/ ويحصدها، ويتقوَّت

....

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٤.

---

١٣٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨٠هـ) ٢٦٢ رقم ٢٠٠؛ وله ترجمةٌ أو ذكرٌ في الكامل لابن الأثير ١١/ ١٨٩، ١٩٠؛ وتاريخ إربل ١/ ١١٤، ١١٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥؛ والحوادث الجامعة ص٢٧١ ـ ٢٧٤؛ وبهجة الأسرار ص١٠، ١٥٠؛ وتحفة الأحباب للسخاوي ـ في صفحات كثيرة؛ والمختصر ٣/ ٤٠؛ ودول الإسلام ٢/ ٧٢؛ والعبر ٤/ ١٦٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤؛ وتتمة المختصر ٢/ ١٠٠ ـ ١٠٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٩؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣؛ وروضة النَّاظرين ٢/ ٦٨؛ والكواكب الدرية ٢/ ٩٣؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٢٦١؛ وطبقات الشعراني ١/ ٨١؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٧٩؛ وجامع كرامات الأولياء ٢/ ١٤٧. وطُبع من رسائله: «اعتقاد أهل السنَّة والجماعة»، تحقيق محمَّد علي إلياس العدواني وإبراهيم العطيَّة (بغداد ١٩٧٥).

منها، ويزرع القطنَ ويكتسي منه. تبعه خَلْقٌ وجازوا فيه الحَدّ حتّى جعلوه قِبْلَتهم التي يصلُّون إليها، وذخيرتهم في الآخرة[١].

صحِب الشَّيخ عقيل المنبجي، والشَّيخ حمّاد الدبّاس[٢].

وعاش الشيخ عَديّ تسعين سنةً، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مائة.

[الألقاب]

ابن العُدَيْسَة: شهاب الدّين، اسمه محمَّد بن علي[٣].

(١٣٤) العِجْلي الشَّاعر

العُدَيل بن الفَرْخ بن مَعْن العِجْلي. وعِجْلُ من ربيعة. وكان عِجْلٌ محمَّقاً؛ كان له فرسٌ جوادٌ فقيل له: إنَّ فرسك هذا جوادٌ فسَمِّه، ففقأ عينَه وقال: قد سمَّيتُهُ الأعور. فقال فيه بعض الشُّعراء[٤]:

[من الطَّويل]

(١) عن وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٤.

(٢) في الأصل: حمّاد والدباس ـ وما أثبتناه عن وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٤.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ٢٢١ رقم ١٧٤٨ «ابن العُدَيسة المحدِّث».

(٤) الأغاني ٢٢/ ٣٢٧: فصارت به الأمثال تُضرب بالجهل.

١٣٤ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ٢٢/ ٣٢٦ ـ ٣٤٣ باختصار. وله ترجمةٌ أو شعر في الشعر والشُّعراء ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤؛ والاشتقاق ص٢٠٨؛ وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٢٦؛ ومنتهى الطلب ٥/ ق٥ ـ ١٣؛ ومختار الأغاني ٥/ ٤٠٤ ـ ٤١١؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨؛ وراجع كتاب: F. Sezgin, GaS II 381.

رَمـتْـنـي بـنـو عِـجْـلٍ بـداء أبـيـهـمِ   وهل أحدٌ في النَّاس أحمقُ من عِجْلِ
ألـيـس أبـوهـم غـار عـيـنَ جـواده   وسارت به الأمثالُ في النَّاس بالجهل

وكان العُدَيل هذا شاعراً إسلاميّاً مُقِلاًّ، وَالَى الحجّاج طلبه ليطالبَهُ بقَوَدٍ، فهرب إلى الروم، ولجأ إلى قيصر فآمنه (من) الحجَّاج؛ فقال فيه من أبياتٍ[١]: [من الطَّويل]

صحا عن طِلابِ البيض قبل مشيبه   وراجع غَضّ الطَّرْف وهو خفيضُ
كـأنّـيَ لـم أرْعَ الـصِّـبـا ويـروقُـنـي   من الحيِّ أحوَى المقلتين غَضيضُ
دعـانـي لـه يـومـاً هـوىً فـأجـابَـهُ   فـؤادٌ إذا يَـلْـقَـى الـمـريضَ مريـضُ
لـمـسـتأنـسـاتٍ بـالـحـديـث كـأنّـه[٢]   تـهـلُّـلُ غُـرٍّ بَـرْقُـهُـنَّ ومـيـضُ[٣]

يقول منها[٤]:

ودونَ يـد الـحـجّاج من أن تـنـالَـنـي   بِـسـاط لأيـدي الـنَّـاعـجات عَـريـضُ
[٤٩ب] مَـهـامِـهُ أشـبـاهٌ كـأنّ سَـرابَـهـا   مِلاءٌ بأيدي العاملات[٥] رحيضُ/

فبلغ الحجاجَ شعرُه، فبعث إلى قيصر، لتبعثن إليّ به أو لأغزونَّك بجيشٍ أوَّلُهُ عندك وآخِرُهُ عندي. فبعث به. فنظر إليه وقال له: أنت القائل: «ودون الحجاج»؟. قد رأيت كيف أمكن الله منك؟ فقال: بل أنا القائل أيُّها الأمير[٦]: [من الطَّويل]

....

(١) الأغاني ٢٢/ ٣٤٣ ـ ٣٢٩.
(٢) في الأصل: ومستأنسات.
(٣) في الأصل: ينتهي ووميض.
(٤) الأغاني ٢٢/ ٣٢٩.
(٥) نفسه: الغاسلات.
(٦) نفسه ٢٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢.

فلو كنت في سَلْمَى أجاً وشِعابها   لكان لحجّاجٍ عليّ سبيلُ
خليلُ أمير المؤمنين وسيفُهُ   لكلِّ إمامٍ مصطفىً وخليلُ
بنى قُبَّةَ الإسلام حتّى كأنَّما   هَدَى النَّاس من بعد الضَّلالِ رسولُ

فخلّى سبيله وتحمّل دية قتيله.

وأورد له صاحبُ الأغاني قصيدته اللاميَّة[1] التي يمدح فيها سائر قبائل وائل، ويذكر دفْعَها عنه، ويفتخر وأوّلها: [من الكامل]

صَرَمَ الغَواني وٱستراح عَواذلي   وصَحَوتُ بعد صبابةٍ وتمايُلِ
وذكرتُ يوم لوَى عُنَيِّقَ[2] نسْوةً   يخطرن بين أكِلّةٍ ومراحلِ
لعب النعيمُ بهنّ في أظلاله   حتّى لبسن زمان عيشٍ غافلِ
يأخذنَ زينتهنَّ أحسنَ ما ترى   فإذا عَطِلْنَ فهنَّ غيرُ عواطِلِ

الألقاب

بنو العديم، جماعة منهم:
الصَّاحب كمال الدِّين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة[3]، وعبد القاهر بن علي بن عبد الباقي ـ وهو من ساداتهم ـ، وعبد الله بن محمَّد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الباقي، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمَّد، وعبد القاهر بن علي بن عبد الله، وعبد الله بن

....

(١) الأغاني ٢٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٦.
(٢) نفسه ٢٢/ ٣٣٣: عتيق.
(٣) ترجمته في الوافي ٢٢/ ٤٢١ رقم ٣٠٣، وتراجع بقية التراجم في أماكنها من الكتاب.

الحسن بن علي، وهارون بن موسى، وعبد الصَّمد بن زهير بن هارون بن موسى، ويحيى بن زهير بن هارون/ ، وأحمد بن يحيى بن زهير، وهبة الله بن أحمد بن يحيى، ومحمَّد بن هبة الله بن أحمد، وهبة الله بن محمَّد بن هبة الله بن أحمد، ومحمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله، ومحمد بن هبة الله بن محمَّد بن هبة الله، وأحمد بن هبة الله بن محمَّد، وجمال الدّين محمَّد ابن الصَّاحب كمال الدّين عمر، وأحمد بن يحيى، والقاضي مجد الدّين عبد الرَّحمن بن عمر، وعمر بن محمَّد. [٥٠ آ]

عذراء

(١٣٥) بنت شاهنشاه

عذراء بنت شاهنشاه بن أيُّوب بن شاذي، الخاتون الجليلة، صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النَّصر. وهي أُختُ عزّ الدّين فرُّوخ شاه، وعمّة الملك الأمجد.

تُوُفّيت سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مائة. ودُفنت بتربتها في المدرسة التي لها.

١٣٥ ـ قارن عن عَذْراء والمدرسة العذراوية التي أوقفتها: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٦. وعنها كلامٌ وجيزٌ في الأعلاق الخطيرة لابن شداد (تاريخ مدينة دمشق) ص٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٣؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٦.

عَـرابة

(١٣٦) الأوَسـي

عَرابة بن أوس بن قبطي بن عمرو بن زيد الأوسي. كان أبوه أوس من كبار المنافقين، أحد القائلين: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾(١). وذكر(٢) ابن إسحاق والواقديّ أنَّ عرَابة استصغره رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد في تسْعةِ نفرٍ منهم: عبد الله ابن عمر، وزيد بن ثابت، والبرَاء بن عازب، وعَرابة بن أَوس، وأبو سعيد الخُدري. قال ابن قُتيبة(٣): إنَّ الشمّاخ خرج يريد المدينة، فلقيه عَرَابةُ بنُ أوس فَسَأله عمّا أقدمه المدينة فقال: أردْتُ أمتارُ لأهلي، وكان معه بعيران/ ، فأوقرهما عَرابةُ [٥٠ب] له تمراً وبُرّاً وكساه وأكرمه. فخرج من المدينة؛ وٱمتدحه بالقصيدة التي يقولُ فيها: [من الوافر]

رأيتُ عرابةَ الأوسيَّ يسمُو ... إلى الخَيرات منقطعَ القرينِ

....

(١) سورة الأحزاب ٣٣/ ١٣.

(٢) الاستيعاب ٣/ ١٢٣٨.

(٣) الشعر والشعراء ١/ ٣١٨ ـ ٣١٩؛ وقارن بالأغاني ٩/ ١٦٧ ـ ١٦٨، والاستيعاب ٣/ ١٢٣٨؛ وديوان الشمّاخ بن ضرار ص٣١٩ من قصيدةٍ مطلعها:

كلا يومي طُوالة وصل أروى ... ظَنونٌ آن مطّرح الظّنون

---

١٣٦ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/ ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩ رقم ٢٠٢٥. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٨٤؛ وأسد الغابة ٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ والإصابة ٢/ ٤٧٣ رقم ٥٤٩٨؛ وكتاب الأغاني ٩/ ١٦٦ ـ ١٦٩؛ ومختار الأغاني ٤/ ٣١٦ ـ ٣١٨؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥٥.

إذا مـا رايـةٌ رُفِـعَـت لـمـجـدٍ   تـلـقَّـاهـا عَـرابـةُ بـالـيـمـيـن
إذا بـلَّـغْـتِـنـي وحـمـلْـتِ رَحْـلـي   عـرابـةَ فـٱشـرَقـي بـدمِ الـوتـيـن

(١٣٧) عَرابة الجُهَني

عرابة بن شمَّاخ الجُهَني. شهد في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين.

(١٣٨) الأسـدي

عَرار بن عمرو بن شأسٍ الأسدي. سيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه أكثرُ شعر أبيه فيه وفي ٱمرأته أُمّ حسان. وكان عَرار أسود من أُمِّه، وكانت امرأةُ أبيه المذكورة تؤذيه وتظلمه وتعيِّر أباه به، فلمَّا أعياه أمْرُها بسببه طلّقها. وسيأتي ذِكْرُ ذلك في مكانه. وفيه يقولُ أبوه عمرو(١): [من الطَّويل]

....

(١) الاستيعاب ٣/ ١١٨٢؛ والأغاني ١١/ ١٩٦ ـ ١٩٨.

---

١٣٧ ـ له ذكرٌ في أسد الغابة ٣/ ٣٩٩؛ والإصابة ٢/ ٤٧٣ رقم ٥٤٩٩.

١٣٨ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في ترجمة أبيه في الاستيعاب ٣/ ١١٨٠ ـ ١١٨٣ (وأكثر الترجمة هنا في الاستيعاب)؛ وطبقات فحول الشُّعراء ١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠؛ والشّعر والشُّعراء ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦؛ والأغاني ١١/ ١٩٦ ـ ٢٠٢؛ والموشَّح ص٢١٢ ـ ٢١٣؛ وسمط اللآلي ص٧٥٠ ـ ٧٥١؛ والتبريزي على الحماسة ١/ ٢٧٢ ـ ٣٧٣؛ والإصابة ٢/ ١٢٨٩ ـ ١٢٩٠؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٢٠ ـ ٥٢١؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٣٤، ٣٣٦؛ ومسالك الأبصار ١٣/ ص١٢؛ وراجع كتاب: F. Sezgin, GaS II, 228.

أرادت عَـراراً بـالـهَـوانِ ومـن يُـرِدْ عَـراراً لَعَمري بالـهَـوانِ فقد ظَلَمْ
فـإنّ عَـراراً إن يـكـنْ غـيـر واضـحٍ فإني أُحِبُّ الجَونَ ذا المنطقِ العَمَمْ
فإن كنتِ منّي أو تُريدين صُحْبتي فكوني له كالشَّمس ربَّت به الأدمْ
وإلّا فـسـيـري سـيـرَ راكـبِ نـاقـةٍ تـيـمّـمَ حيناً لـيـس فـي سيـره أَمَـمْ

وعرار[(١)] هذا هو الذي بعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان برأس عبد الرَّحمن ابن الأشعث، وكتب له كتاباً بالفتح، فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب وكلَّما استشكل شيئاً سأل عَراراً عنه فيُخبره، فعجب عبد الملك من سواده وفصاحته، فقال: «أرادتْ عَراراً، البيتين» فضحك عَرار. فقال له عبد الملك: ما لك/ تضحك؟ فقال: أتعرف [٥١ آ] عَراراً يا أمير المؤمنين؟ قال: لا. قال: أنا هو. فضحك عبد الملك وقال: حَظٌّ وافق كلمةً. وأحسن جائزته وسرّحه.

العـراقـي

(١٣٩) ركن الدّين الطاووسي

العراقي محمَّد ابن العراقي. العلّامة ركن الدّين، أبو الفضل القزويني الطاووسي، صاحب الطريقة. كان إماماً كبيراً، مناظراً،

....

(١) الاستيعاب ٢/ ١١٨٢ ـ ١١٨٣؛ والأغاني ١١/ ١٩٩.

١٣٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٤١٧. وله ترجمةٌ في التدوين للرافعي ٣/ ٣٠٨؛ والعبر للذهبي ٤/ ٣١٣؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٦، ٣٤٧؛ (عن ابن خَلّكان)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٣؛ وطبقات الشّافعية للأسنوي ٢/ ١٧٦؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٥٢؛ واسمه في =

محجاجاً قيّماً بعلم الخلاف، مُفْحِماً للخصوم، وصنف ثلاث تعاليق، وٱزدحم عليه الطَّلبة بهمذان.

وتُوُفّي سنة ست مائة.

والطريقةُ الوسطى أحسن طرائقه. ويقال إنَّه من نسْل طاووس بن كيسان التَّابعي. واشتغل على رضيّ الدّين النَّيسابوري الحنفي صاحب «التعليقة».

الألقـــاب

ابن بنت العراقي: اسمه عبد الكريم بن علي(١).

العراقي الشَّافعي: مكّي بن علي(٢).

العراقي: إبراهيم بن منصور(٣).

بنو عزَّام جماعة منهم بهاء الدّين أحمد ابن أبي بكر، ومنهم عبد الله ابن أبي بكر، ومنهم علي بن أحمد، ومنهم هبة الله بن علي.

....

(١) ترجمته في الوافي ١٩/ ٩٥ رقم ٩١، وهو هنا: ابن بنت العراقي.

(٢) نفسه ٢٦ رقم ١٨٥.

(٣) نفسه ٦/ ١٥١ رقم ٢٥٩٦.

= العبر والشذرات وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٣: عزيز بن محمَّد بن العراقي؛ وفي طبقات الأسنوي ٢/ ١٧٧: «وترجم له في العبر مختصراً وسمَّاه وسمَّى جدَّه أيضاً بالعراقي. . وقد ترجم له التفليسي مرتين: الأولى في باب العين، والثانية في آخر الكتاب، في الباب الثاني المعقود للكنى والأنساب والآباء والأبناء. . .».

ابن العراقي الخطيب: عبد الحكيم بن إبراهيم.

ابن عربي محيى الدّين: اسمه محمَّد بن علي(١)، ولده سعد الدّين محمَّد بن محمَّد(٢)، أخوه عماد الدّين محمَّد بن محمَّد(٣).

ابن العربي الفقيه: محمَّد بن عبد الله.

(١٤٠) الغِفاري المدني

عَراك بن مالك الغِفاري، المدني، الفقيه، الصَّالح. من جِلَّة التَّابعين. روى عن أبي هُريرة وعائشة وابن عمر وزينب بنت أبي سلَمة.

وتُوُفّي في/ حدود المائة وعشرٍ. وروى له الجماعة. [٥١ب]

(١٤١) [السُّلَمي الصَّحابي]

العِرباض بن سَارية السُّلَمي. أبو نَجيح. أحد أصحاب الصُّفّة،

....

(١) ترجمته في الوافي ٤/ ١٧٣ رقم ١٧١٣.

(٢) نفسه ١/ ١٨٦ رقم ١١٥.

(٣) نفسه ١/ ١٩٣ رقم ١١٨.

---

١٤٠ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص١٦٨، ١٦٩. وله ترجمة في طبقات خليفة ص٢٤٨؛ والتاريخ الصغير للبخاري ١/ ٢٤٨؛ والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٣٩٦؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣٨؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٨؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٢٧؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٦٣؛ والعبر ١/ ١٢٢؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٣؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٧٢؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٦٤؛ وشذرات الذهب ١/ ١٢٢.

١٤١ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ص٤٨٣ ـ ٤٨٥؛ وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٧٦، ٧/ ٤١٢؛ وطبقات خليفة =

وأحد البكّائين الذين نزل فيهم(١): ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. . .﴾ الآية. سكن حمص. وروى عن النَّبي ﷺ وأبي عُبيدة. تُوُفّي سنة خمسٍ وسبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن عرفة المسند: الحسن بن عرفة(٢).

ابن عرفة المهلَّبي: إبراهيم بن محمَّد(٣).

ابن عرفة، أبو العرب الإفريقي المالكي: اسمه محمَّد بن أحمد ابن تميم(٤).

العَرْجي الشَّاعر: عبد الله بن عمرو(٥).

ابن عِرْق الموت: اسمه محمَّد بن فتوح(٦).

....

(١) سورة التَّوبة، ٩/ ٩٢.

(٢) ترجمته في الوافي ١٢/ ١٠٣ رقم ٨٩.

(٣) نفسه ٦/ ١٢٩ رقم ٢٥٦٧.

(٤) ترجمته في الوافي ١٧/ ٣٨٤ رقم ٣١٦.

(٥) نفسه ٢/ ٣٩ رقم ٣٠٣.

(٦) نفسه ٤/ ٣١٤ رقم ١٨٥٩.

= رقم ٣٤٧؛ و٢٨٣٣؛ والمحبّر ص٢٨١؛ والتَّاريخ الكبير ٧/ ٨٥؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣٩؛ والحلية ٢/ ١٣؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٢٨ _ ٥٣٦؛ وأسد الغابة ٤/ ١٩؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ١/ ٣٣٠؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٢٨؛ والاستيعاب ٣/ ١٢٣٨ _ ١٢٣٩؛ والعبر ١/ ٨٥؛ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٩ _ ٤٢٠؛ ومرآة الجنان ١/ ١٥٦؛ والإصابة ٢/ ٤٧٣؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٧٤؛ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٦٩؛ وشذرات الذهب ١/ ٨٢.

عَرقلة الشَّاعر: حسّان بن نُمير[١].
ابن أبي عَروبة الحافظ: سعيد بن مهران[٢]
ابن عَروس الكاتب: محمَّد بن محمَّد بن عبدوس[٣].
عروس الزُّهَّاد: محمَّد بن يوسف[٤].

عُــــرْوة

(١٤٢) العُذْري

عُرْوَة بن حِزام، أحد متيَّمي العرب، ومَنْ قَتلَه الغرام، ومات عشقاً في حدود الثَّلاثين في خلافة عثمان بن عفَّان ـ رضي الله عنه ـ. وهو صاحبُ عَفْراء التي كان يهواها. وكانت[٥] عفراء تِرْباً لعروة،

....

(١) ترجمته في الوافي ١١/ ٣٦٤ رقم ٥٣٣.
(٢) نفسه ١٥/ ٢٦٣ رقم ٣٧١.
(٣) نفسه ١/ ١٢٨ رقم ٤٢.
(٤) نفسه ٥/ ٢٤٣ رقم ٢٣٠٩.
(٥) عن الأغاني ٢٤/ ١٤٦ ـ ١٥٤ باختصار.

١٤٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن كتاب الأغاني ٢٤/ ١٤٥ ـ ١٦٦. وله ترجمةٌ أو شعرٌ في الشّعر والشُّعراء لابن قتيبة ٢/ ٦٢٢ ـ ٦٢٧؛ وذيل الأمالي ص١٥٧ ـ ١٦٢؛ وذيل سمط اللآلي ص٧٣ ـ ٧٤؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤؛ ومسالك الأبصار ١٣/ ٣٧؛ ومختار الأغاني ٦/ ٣ ـ ١٢؛ وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص٣٤٦؛ وخزانة الأدب ١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٦؛ وفي فوات الوفيات ٢/ ٤٤٧ ـ ٤٤٩؛ عن الصفدي. وطُبع ديوانه بمجلة كلية الآداب ببغداد (١٩٦١) بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. ثم نُشر مستقلاً. وقارن عنه بـ F. sezgin, GAS II, 264-65.

بنت عمه يلعبان معاً، فألِفَ كُلٌّ منهما صاحبه، وكان عمُّهُ عِقال يقول لعروة: أَبشرْ فإنَّ عَفْراء امرأتُك إن شاء الله. فلم يزالا إلى أن التحق [٥٢ آ] عروة بالرّجال وعفراء بالنّساء. وكان/ عروة قد رحل إلى عمٍّ له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء، لأنَّ أُمّها سامَتهُ كثيراً في مهرها. فنزل بالحي رجلٌ ذو يسارٍ ومالٍ من بني أميَّة، فرأى عفراء فأعجبته، فلم يزل هو وأمُّها بأبيها إلى أن زوَّجها به، فلمَّا أُهديت إليه قالت:

[من الكامل]

يا عُرْوَ إنَّ الحيَّ قد نقضوا عهدَ الإِلّه وحاولوا الغَدْرا

وٱرتحل الأُمويُّ بعفراء إلى الشَّام، وعمد أبوها إلى قبرٍ فجدَّده وسوّاه، وسأل الحيَّ كِتْمانَ أمرها. ووفد عروةُ بعد أيَّام فنعاها أبوها إليه، فذهب إلى ذلك القبر ومكث مدةً يختلف إليه. فأَتتهُ جاريةٌ من الحيّ فأخبرته القصَّة.

فرحل إلى الشَّام وقصد الرجل وٱنتسب له في عدنان فأكرمه. وبقي أيَّاماً، فقال لجاريةٍ لهم: هل لكِ في يدٍ تُولينيها؟ قالت: وما هي؟ قال: هذا الخاتم تدفعينه إلى مولاتك. فأبت عليه مراراً، فعرّفها الخبر وقال: إطرحي هذا الخاتم في صَبوحها فإنْ أنكرتْه، قولي إنَّ ضيفنا ٱصطبح قبلَكِ ولعلَّه وقع من يده. فلمَّا فعلت الجاريةُ ذلك، عرفت عفراءُ الخبر وقالت لزوجها: إنَّ ضيفك ابن عمي. فجمع بينهما وخرج وتركهما، وأوقف مَنْ يسمعُ ما يقولان. فتشاكيا وتباكيا طويلاً. ثمّ أتتْه بشرابٍ وسألته شربه فقال:

والله ما دخل جوفي حرامٌ قطّ ولا ٱرتكبْتُهُ، ولو استحللْتُهُ كنتُ قد استحللْتُهُ منكِ وأنتِ حظّي من الدُّنيا، وقد ذهبْتِ منّي وذهبْتُ منكِ

فما أعيشُ بعدك. وقد أجمل هذا الرَّجلُ الكريمُ وأحسن وأنا مُسْتَحْيٍ منه ولا أُقيمُ بمكاني بعد علمه، وإني لأعلم أنّي لأرحَلُ إلى منيّتي. فبكت وبكى، وجاء زوجُها وأخبره الخادمُ بما جرى بينهما فقال لها:

يا عفراء، امنعي ابنَ عمّك من الخروج. فقالت: لا يمتنع. فدعاه وقال: يا أخي، اتَّقِ الله في نفسِكَ، فقد عرفْتُ خبرك، وإنْ رحلْتَ/ ، تلفتَ، والله ما أمنعُكَ من الاجتماع معها أبداً، وإنْ شئتَ [٥٢ب] فارقْتُها، فجزاه خيراً وقال: إنَّما كان الطمع فيها آفتي، والآن فقد يئسْتُ وحملْتُ نفسي على الصبر واليأسُ يُسلي، ولي أُمورٌ لا بُدّ من الرجوع إليها، فإن وجدْتُ لي قوةً إلى ذلك، وإلّا عُدْتُ إليكم وزُرْتُكم حتّى يقضيَ الله من أمري ما يشاء. فزوَّدوه وأكرموه، وأعطتْهُ عفراءُ خِماراً لها. فلمَّا رحل عنهم نكس بعد صلاحه، وأصابه غَشْيٌ وخَفَقَانٌ. وكان كُلّما أُغميَ عليه أَلقى عليه كُرِيُّهُ ذلك الخمار[1] فيفيق. فلقيه في الطَّريق ابنُ مكحول عَرّاف اليمامة وجلس عنده، وسأله عمَّا به وهل هو خَبَلٌ أو جُنونٌ؟ فقال له عروة: ألك علمٌ بالأوجاع؟ فقال: نعم. فأنشأ عروةُ يقول[2]: [من الطَّويل]

أقول لعرّاف اليمامة: داوِني ... فإنَّك إنْ داويتَني لَطبيبُ
فَواكبِدي أمسَتْ رُفاتاً كأنَّما ... يُلذِّعُها بالمُوقِدات لَهيبُ
عَشيَّةَ لا عفراءُ منكَ قريبةٌ[3] ... فتسلُو ولا عفراءُ منكَ قريبُ

....

(١) في الأغاني ٢٤/ ١٥٤: فكان كلَّما أُغمي عليه أُلقي على وجهه خمارٌ لعفراء.

(٢) الأغاني ٢٢/ ١٥٥، وشعر عروة بن حزام ص٢٩.

(٣) في الأغاني: بعيدة، وهو الأرجح.

فواللّه ما أنساكِ ما هَبَّتِ الصَّبا   وما عقّبتْها في الرّياح جَنوبُ
عَشية لا خلفي مَكرٌّ ولا الهوَى   أمامي ولا يهوَى هوايَ غريبُ
وإنّي لتغشاني لذكراكِ فَتْرةٌ[١]   لها بين جلدي والعظامِ دَبيبُ

قال الأخباريون: ولم يزل كذلك حتّى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيِّه بثلاث ليالٍ. وبلغ عفراءَ خبرُهُ فجزعَتْ جَزَعاً شديداً وقالت ترثيه[٢]: [من الطَّويل]

ألا أيُّها الركْبُ المُخِبُّون وَيحَكم   أحقّاً نَعَيتم عُروةَ بنَ حِزامِ؟
فلا يهنأ الفتيانُ بعدك لَذّةٌ   ولا رجعوا من غيبةٍ بِسَلامِ
[٥٣ آ] وقل للحَبَالَى لا يُرجّين غائباً   ولا فَرِحاتٍ بعده بِغُلامِ/

ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيَّامٍ قلائل.

وعن أبي صالح[٣]، قال: كنتُ مع ابن عبَّاس بعرَفة، فأتاه فتيانٌ يحملون فتىً لم يبق إلّا خياله، فقالوا له: يا ابن عمّ رسول الله ﷺ، ادعُ الله تعالى له. وما به؟ فقال الفتى[٤]: [من الطَّويل]

بنا من جَوَى الأحزان في الصدر لَوعةٌ   تكادُ لها نفسُ الشفيق تذوبُ
ولكنما أبقَى حُشاشةَ مُعْولٍ   على ما به عُودٌ هُناك صليبُ

قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات، فما رأيتُ ابنَ عبَّاس في عشيته سأل الله إلّا العافية مما ابتُلي به ذلك الفتى. قال، وسألْتُ

....

(١) في الأغاني: هِزّةٌ.

(٢) الأغاني ٢٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٣) نفسه ٢٤/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٤) شعر عروة بن حزام ص٣١.

عنه فقيل لي: هذا عُروة بنْ حِزام.

ومن شعر عُروة بن حزام[١]: [من الطَّويل]

٣ خليليَّ من عُليا هلالِ بن عامرٍ   بصنعاء عُوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجمِلا   فإنَّكما بي اليوم مُبْتَليانِ
ألِمَّا على عفراءَ إنَّكما غداً   بوشْك النوَى والبَيْن معترفانِ
٦ فيا واشيَيْ عفراء ويحكما بمن   وما وإلى مَنْ جئتما تَشِيانِ
بمن لو أراهُ عانياً لفَدَيتُهُ   وَمَنْ لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبيّنا   بيَ السُّقْمَ من عفراءَ يا فتيانِ
٩ فقد تركْتُني لا أعي لمحدِّثٍ   حديثاً وإنْ ناجيتُهُ ودعاني
جَعَلْتُ لعرّافِ اليمامة حُكْمَهُ   وعرّافِ نجدٍ إنْ هما شَفَياني
فما تركا من حيلةٍ يعلمانها   ولا شَربةٍ إلّا وقد سَقَياني
١٢ ورشّا على وجهي من الماء ساعةً   وقاما مع العُوّاد يبتدران/ [٥٣ب]
وقالا: شفاك اللّهُ واللّهِ ما لنا   بما ضُمِّنَتْ منك الضُّلوعُ يدانِ
فَويلي على عفراء ويلٌ كأنَّه   على الصَّدْر والأحشاء حَدُّ سِنانِ
١٥ أُحبُّ ابنة العُذريِّ حبّاً وإنْ نأتْ   ودانيتُ منها غير ما تريان[٢]
إذا رام قلبي هجرَهَا حال دونه   شفيقان من قلبي لها جدِلان
إذا قلتُ: لا، قالا: بلى، ثُمّ أصبحا   جميعاً على الرّأي الذي يريان
١٨ تحمَّلْتُ من عفراءَ ما ليس لي به   ولا للجبال الرَّاسياتِ يدانِ
فيا ربِّ أنت المُسْتعانُ على الذي   تحمَّلْتُ من عفراء مُنْذُ زمانِ
كأنّ قطاةً عُلِّقَتْ بجناحها   على كبدي من شدّةِ الخَفَقَانِ

(١) الأغاني ٢٤/ ١٥٥ ـ ١٥٧؛ وشعر عروة بن حزام ص٩ ـ ٢٧.

(٢) نفسه ٢٤/ ١٥٧: غير ما متدان.

(١٤٣) السُّلَمي

عروة بن أسماء بن الصّلت السُّلَمي. حرِص المشركون يوم بئر مَعُونة أن يؤَمِّنوه فأبَى، وكان ذا خُلَّةٍ لعامر بن الطُّفيل، مع أنَّ قومه بني سُلَيم حرصوا على ذلك فقال: لا أقبلُ لهم أماناً، ولا أرغبُ بنفسي عن مَصارِعِهم. ثُمَّ تقدّمَ فقاتل حتّى قُتل شهيداً، رضي الله عنـه.

(١٤٤) البارقي

عُرْوَة بن عِياض ابن أبي الجَعْد البارقي. استعمله عمر على قضاء الكوفة، وذلك قبل أن يستقضيَ شريحاً. قال عليُّ بن المديني: مَنْ قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ، إنَّما هو عروةُ ابن أبي الجَعْد. كان في داره سبعون فَرَساً رغبةً في الرّباط، وهو الذي روى حديث: «الخيرُ مَعْقودٌ بنواصي الخَيل». وروى عنه قيس ابن أبي حازم والشعبي وأبو إسحاق والعيزار بن حُريث وشبيب بن غرقدة.

وتوفي في حدود السبعين، وروى له الجماعة.

---

١٤٣ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/ ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٨٩؛ وأُسد الغابة ٣/ ٤٠٢؛ والإصابة ٢/ ٤٧٥. وقارن بسيرة ابن هشام ٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وتاريخ الطبري ٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

١٤٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/ ١٠٦٥ رقم ١٨٠٢. وله ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٦/ ٢١؛ وأُسد الغابة ٣/ ٤٠٤؛ والإصابة ٢/ ٤٧٦؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٢٧؛ ورجال صحيح مسلم ٢/ ١١٥ رقم ١٢٩٠؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٧٨؛ والتقريب ٢/ ١٨.

(١٤٥) أمير الكوفة

عُروة بن المغيرة بن شعبة، أخو حمزة وعَقّار. وَلِيَ إمْرةَ الكوفة/ للحجّاج. وتُوُفّي في حدود التسعين للهجرة. وروى له [٥٤ آ] الجماعة.

(١٤٦) الثّقفي

عُروة بن مسعود بن معتّب بن مالك. أبو مسعود الثقفي. قال ابن إسحاق: لمَّا انصرف رسول الله ﷺ من الطَّائف، اتَّبعَ أثره عُروةُ حتى أدركه قبل أن يصلَ المدينةَ، فأسلم وسأل رسول الله ﷺ أن يرجعَ إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله ﷺ: إنْ فعلْتَ فإنَّهم قاتِلوك. فقال له عروة: يا رسولَ الله، أنا أحبُّ إليهم من أبكارهم، وكان فيهم محبّباً مُطاعاً. فخرج يدعو قومه إلى الإسلام، فأظهر دينه رجاء أن لا يخالفوهُ لمنزلته فيهم. فلمَّا أشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه، رموه بالنبل من كلّ وجهٍ فأصابه سهمٌ فقتله.

وقيل لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها،

---

١٤٥ ـ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٨؛ والجمع ١/ ٣٩٤؛ والثقات للعجلي ص٣٣١؛ وثقات ابن حبَّان ٥/ ١٩٥؛ والتَّاريخ الكبير ٤/ ١/ ٣٢؛ ومشاهير علماء الأمصار ص١٠٤؛ ورجال صحيح مسلم ٢/ ١١٧ رقم ١٢٩٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص٤٢٩؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٣٠؛ والكاشف ٢/ ٢٣٠؛ والتقريب ٢/ ١٩؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٩١ ـ ٥٩٤؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٨٩.

١٤٦ ـ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ٣/ ١٠٦٦ رقم ١٨٠٤؛ وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/ ٣٦٩؛ وأُسد الغابة ٣/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧؛ والإصابة ٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨؛ وقارن بتاريخ الطَّبري ١/ ١٦٨٨ ـ ١٦٨٩.

وشهادة ساقها إليّ، فليس فيّ إلّا ما في الشّهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحلَ عنكم. قال: فزعموا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: مَثَلُهُ في قومه مَثَلُ صاحب يسّ في قومه. وقال فيه عمر بن الخطَّاب شعراً يرثيه، وقال قتادة قولُهُ تعالى(١): ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ قالها الوليد بن المغيرة. قال: لو كان ما يقول محمَّد حقّاً أُنزل عليّ القرآن أو على عُروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكَّة والطّائف.

وقال مجاهد: هو عتبة بن ربيعة من مكَّة، وابن عبد ياليل الثّقفي من الطّائف. والأكثر قول قتادة. وقال رسول الله ﷺ: عُرض عليّ الأنبياءُ، فإذا موسى رجلٌ ضَرْبٌ من الرّجال، كأنَّه من رجال شنؤَة، ورأيتُ عيسى ابن مريم، وإذا أقرب مَنْ رأيتُ/ به شَبَهاً عُروةُ ابنُ مسعود(٢). [٥٤ب]

(١٤٧) الفقيه المصري

عروة بن أبي قَيس مولَى عمرو بن العاص، الفقيه، المصري.

روى عن عبد الله بن عمرو وعُقْبة بن عامر.

وتُوُفّي سنة تسْعين للهجرة.

....

(١) سورة الزخرف ٤٣/ ٣١.

(٢) كل الاقتباسات السالفة عن الاستيعاب ٣/ ١٠٦٧.

---

١٤٧ ـ له ذكرٌ في التاريخ الكبير ٤/ ١/ ٢٨؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٩٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٨٩؛ والكامل لابن عدي ٥/ ٣٧٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص١٦٩.

(١٤٨) أحد الفُقَهاء السَّبعة

عروة بن الزُّبير بن العَوّام القرشي، الأسدي، الفقيه، الأمام، المدني. روى عن أبيه، وعلي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأُسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم ابن حِزام، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عبّاس، وطائفة. وهو أحدُ الفقهاء السَّبعة. وهو شقيق أخيه عبد الله بخلاف صعب ـ وأُمُّهُما أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق. وهو أوَّلُ مَنْ صَنَّف المغازي. قال حُميد بن عبد الرَّحمن: لقد رأيتُ أصحاب رسول الله ﷺ وإنَّهم ليسألون عُروة. وقال الزُّهري: رأيتُ عروة بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِلاء. وكان يقرأُ في كُلِّ يومٍ رُبع القرآن نظراً في المصحف ويقومُ به في اللَّيل. وكان إذا كان أيَّام الرُّطَب ثلم حائطَه وأذِنَ للنَّاس يدخلون ويأكلون ويحملون. وهو الذي احتفر البئر التي بالمدينة منسوبةً إليه؛ وليس بالمدينة بئر أعذب منها(١).

....

(١) المعارف لابن قتيبة ص٢٢٢.

١٤٨ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٢؛ والزُّهد للإمام أحمد ص٣٧١؛ وطبقات خليفة رقم ٢٠٦٦؛ والتَّاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣١؛ وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكّار ص٢٦٢، ٥٨٣؛ والمعارف ص٢٢٢؛ والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٣٦٤، ٥٥٠؛ والجرح والتعديل ٣/ ١/ ٣٩٥؛ والحلية ٢/ ١٧٦؛ وطبقات الفقهاء للشيرازي ص٥٨؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٥٩ـ ٥٨٦؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ١/ ٣٣١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٢٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص٤٢٤ ـ ٤٢٩؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٥٨؛ والعبر ١/ ١٠؛ والبداية والنهاية ٩/ ١٠١؛ وغاية النهاية لابن الجوزي رقم٢١١٤؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠؛ والنُّجوم الزَّاهرة ١/ ٢٢٨؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٣؛ وخلاصة =

وُلِد سنة اثنتين وعشرين، وقيل ست وعشرين. وتُوُفِّي سنة أربعٍ وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

وجمع المسجدُ الحرامُ بين عبد الملك بن مروان، وبين عبد الله بن الزبير، وأخيه مصعب، وعُروة أيَّام تآلُفِهم؛ فقال بعضُهُم: هَلُمّ لنتمنَّه. فقال عبدُ الله: مُنْيتي أن أملكَ الحَرمين، وأنالَ الخلافة. وقال مصعب: مُنْيتي أن أملك العراقين، وأجمع بين عقيلتي قريش سُكَينة بنت الحُسين وعائشة بنت طلحة. وقال عبدُ الملك بن مروان: مُنْيتي أن أملك الأرضَ كُلّها وأخْلُفَ معاوية. فقال عُروة: لستُ في شيءٍ مما/ [٥٥ آ] أنتم فيه. مُنْيتي الزّهد في الدُّنيا والفَوْز في الآخِرة، وأكون ممن يُرْوَى عنه هذا العلم. فبلغ كُلٌّ مُناه، فكان عبدُ الملك بن مروان بعد ذلك يقولُ: مَنْ سَرَّهُ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنَّة فلينظُرْ إلى عروة[1].

وقدم عروةُ على الوليد بن عبد الملك، فلمَّا كان في وادي القُرَى، وقعت في رجله قُرحةٌ فأشاروا عليه في مجلس الوليد بأن يقطَعَها وإلّا «أفْسَدَتْ جميعَ جَسدك». فدُعي الجَزَّارُ ليقطَعَها، وقالوا: نسقيك الخمْرَ حتّى لا تَجِدَ أَلَماً. فقال: لا أستعينُ بحرامِ الله على ما أرجوه من عافيته. فقالوا: نسْقيك مُرْقِداً، فقال: ما أُحِبُّ أن أُسْلَبَ عضواً من أعضائي وأنا لا أجِدُ أَلَمَ ذلك فَأَحْتَسِبَهُ.

(١) عيون الأخبار ١/ ١٥٨، وفي الحلية ٢/ ١٧٦، وابن عساكر ١١/ ٥٨٥: أنَّ الرَّابع كان عبد الله بن عمر وليس عروة بن الزبير.

= تذهيب التهذيب ص٢٦٥؛ وشذرات الذهب ١/ ١٠٣.

ودخل عليه قومٌ أنكرهم فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسكونك، فإنّ الألم ربما عَزَبَ معه الصّبر. فقال: أرجو أن أكفيَكُم ذلك عن نفسي، فقُطِعَتْ رُكْبَتُهُ بالسكّين في مجلس الوليد والوليدُ مشغولٌ عنه بمن يُحَدِّثُهُ، ولم يدر الوليدُ بقطْعها حتّى شمَّ رائحةَ الكيّ بالنَّار. هكذا ذكر القُتَيبي(١). وقال غيرُهُ؛ قال:

دعوني أُصَلِّي فإنَّه كان إذا صَلّى اشتغل عن نفسه بالصَّلاة. فقُطِعَتْ وهو يُصَلِّي. وقيل إنَّها قُطِعَتْ بالميشار، وأُغْلِيَ له الزَّيتُ فَحُسِمَ به، فَغُشِيَ عليه. فلمَّا أفاق وهو يمسَحُ العَرَق قال(٢): ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً﴾. وما ترك وِرْدَهُ تلك اللَّيلة(٣).

ودخل ابنُهُ محمَّدٌ؛ وكان يُدْعَى زين المواكب لِحُسْنِهِ؛ إسطبلَ الوليد، فَرَفَسَتْهُ دابّةٌ فقتلَتْهُ وعروةُ لا يعلمُ. فأتاه صديقٌ له يزهِّدُهُ في الدُّنيا ويذكّره الموت ويرغّبه في الآخرة، فَظَنَّ عروة إنَّما يُعَزّيه عَمَّا ابتُلي به في جَسَده، فذكر له موتَ محمَّدٍ ولدِهِ(٤)؛ فٱسترجع وأنشأ يقول: [من الطَّويل]

وكنتُ إذا الأيَّامُ أحدثْن نَكْبةً ... أقول: شوىً ما لم يُصِبْنَ صميمي/ [٥٥ب]

وتمثّل بأبياتِ معن بن أَوس: [من الطَّويل]

....

(١) المعارف ص٢٢٢.

(٢) سورة الكهف، ١٨/ ٦٣.

(٣) تاريخ دمشق الكبير ١١/٨٦ ب. وقارن بجمهرة نسب قريش ص٢٨٣؛ والحلية ٢/ ١٧٩.

(٤) قارن بجمهرة نسب قريش ص٢٧٧ ـ ٢٧٨.

لَعَمْريَ ما أهوَيتُ كفّي لِريبةٍ ولا حَمَلَتْني نحو فاحشةٍ رِجْلي
ولا قادني سَمْعي ولا بَصَري لها ولا دلّني رأيي عليها ولا عَقْلي
وأعلمُ أنّي لم تُصِبْني مُصيبةٌ من الدّهر إلّا قد أصابت فَتىً قَبْلي

ثُمَّ رفع رأسَهُ إلى السَّماء وقال: وَعِزَّتِكَ، لئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيتَ، ولئن كنتَ قد أَخَذْتَ لقد أبقيتَ، أخذْتَ واحداً وأبقيت لي سِتَّةً، وأخذْتَ طَرَفاً وأبقيتَ لي ثلاثاً. فلمَّا ارتحل إلى المدينة وشارفَهَا، لقِيَتْه أشرافُ قُريش والأنصار وأهل المدينة، فمن بين باكٍ ومُعَزٍّ وَمُهَنٍّ. فما سُمِعَ من كلامه إلّا قوله:

أيُّها النَّاس. مَنْ كان يُريدُني للصِّراع والسِّباق فقد أَوَدَنا، وَمَنْ كان يُريدُني للعلم والجاه، فقد أبقى الله خيراً كثيراً. ولقد أحسن الله إليّ، وَهَبَ لي سبْعَ بنينَ، فمتّعني بهم ما شاء، ثُمّ أخذ واحداً وأبقى لي سِتَّةً، وَوَهَب لي يدين ورجلين، فمتّعني بهنَّ ما شاء، ثُمَّ أخذ منهُنَّ واحدة وأَبْقى لي ثلاثاً، فللّه الحَمْدُ(١).

وذكر ابنُ عساكر في «تاريخه»(٢): عند ذكر المجهولين، أنَّ رجلاً من بني عبس وفد على الوليد بن عبد الملك للخؤولة، فسأله عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال: ما كان في الأرض عبسيٌّ أكثر منّي مالاً وولداً وأهْلاً، فأتَى السيلُ ليلاً فلم يُبْقِ لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلّا ذَهَبَ به إلّا بُنَيّاً لي صغيراً وبعيراً، فحملْتُ الصبيّ وندَّ البعيرُ، فوضعْتُ الصَّبيّ وتبعْتُ البعير فنفحني برجله ففقأ عينيّ،

(١) عيون الأخبار ٢/ ٢٩٢، ٣/ ٦٤ ـ ٦٥، والعقد الفريد ١/ ٣٩٥.
(٢) تاريخ دمشق الكبير ١٩/ ٤٥٦.

ورجعْتُ إلى ولدي فإذا الذئبُ يَلِغُ في بطنه. فقال الوليد: اذهبوا بهذا إلى عروة بن الزُّبير ليعلمَ أنّ في الدُّنيا مَنْ هو أعظمُ مُصيبةً منه[1]/ . [٥٦ آ]

(١٤٩) اللَّيثيّ الشَّاعر

عُروةُ بن أُذينة. أُذينة لَقَبٌ واسمُهُ يحيى بن مالك. أبو عامر، اللَّيثي، الشَّاعر الحجازي المشهور. سمع ابن عمر، وروى عنه مالك في (الموطّأ). وكان من فحول الشّعراء. قال أبو داود: لا أعلمُ له إلّا حديثاً واحداً. وتُوُفّي في حدود الثَّلاثين ومائة. ومن شعره [2]:

[من البسيط]

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلُقي ... أنّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعَى له فيُعنّيني تَطَلُّبُهُ ... ولو قعدْتُ أتاني لا يُعنّيني
فإنَّ حظّ امرئٍ غيري سيبلُغُهُ ... لا بُدّ لا بُدّ أن يجتازَهُ دُوني
لا خيرَ في طمَعٍ يُدني لمنقصةٍ ... وعِفّةٍ من عفاف العَيش تكفيني

....

(١) القصة في عيون الأخبار ٣/ ٦٤.

(٢) الأغاني ١٨/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، وشعر عروة بن أذينة ص١١٠ ـ ١٢٤.

---

١٤٩ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الأغاني ١٨/ ٢٤٠ ـ ٢٥١ باختصار. وله ترجمةٌ في مختار الأغاني ٥/ ٢٩٩؛ والمعرفة والتّاريخ ٣/ ١١٥؛ وسمط اللآلي ص٢٣٦؛ والشّعر والشُّعراء لابن قتيبة ص٤٨٣؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٠٨؛ والمؤتلف والمختلف ص٥٤؛ والجرح والتعديل ٣/ ١/ ٣٩٦؛ والتاريخ ليحيى بن معين ٢/ ٣٩٩؛ وتاريخ دمشق الكبير ١١/ ٥٣٦ ـ ٥٤٥؛ ومختصر تاريخ دمشق الكبير ١٦/ ٣٤٢ ـ ٣٤٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ص١٧٧. وقد جمع شعره يحيى الجبوري في نشرةٍ ببغداد، بدون تاريخ.

لا أركبُ الأمر تُزري بي عواقبه ... ولا يُعابُ به عِرْضي ولا ديني
كم من فقيرٍ غنيِّ النَّفس نعرفُهُ ... ومن غنيٍّ فقير النَّفس مِسْكين
ومن عدوٍّ رماني لو قصدْتُ له ... لم آخُذ النصفَ منه حين يرميني
ومن أخٍ لي طَوَى كَشْحاً فقلتُ له: ... إنَّ انطواءك عنّي سوف يطويني
إنّي لأنظرُ فيما كان من أرَبي ... وأُكثر الصَّمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي ... ولا أَلينُ لمن لا يبتغي لِيني

أتى هو وجماعةٌ من الشُّعراء إلى هشام بن عبد الملك فتبيّنهم، فلمَّا عرف عُروة قال له: ألسْتَ القائل:

لقد علمتُ وما الإسْرافُ من خلقي...

البيتين.

فقال عروة: نعم أنا قائلُها. قال: فإلّا قعدْتَ في بيتك حتى يأتيَك رزقُك؟ وغفل عنه هشام، فخرج عروةُ من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً. ثُمَّ افتقده هشام وأتْبعه بجائزته، وقال للرَّسول: قل له أردْتَ تكذِّبنا وتصدِّقَ نفسَك./ [٥٦ب] فلحقه وأبلغه الرِّسالة ودفع إليه الجائزة. فقال؛ قُلْ له: قد صدَّقني الله وكذَّبك.

[الألقاب]

ابن عروة اسمه: محمَّد بن عروة[١].

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ٩٤ رقم ١٥٧٠.

عَريب

(١٥٠) عَريب

عَريب ـ بفتح العين وكسر الراء ـ ابن حُميد الدُّهني. روى عن علي، وعمَّار، وقيس بن سعد بن عبادة. وتُوُفّي في حدود التّسعين للهجرة، وروى له النَّسائي وابن ماجة.

(١٥١) المُغَنية

عَريب المغنية: كانت بارعة الحُسْن، كاملة الظّرْف، حاذقةً بالغِناء وقول الشّعر، معدومةَ المِثْل، اشتراها المعتصم بمائة ألف، وأعتقها. ويقال[1] إنّ جعفر البرمكي أحبَّ أُمّها، وأنَّه اشتراها وأودعها في مكانٍ خوفاً من أبيه، فأتت منه بعَريب، والله أعلم.

....

(١) مختار الأغاني ٥/ ٣٥٤.

١٥٠ ـ له ترجمةٌ في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٤٧؛ وتهذيب الكمال ٣/ ٩٣١؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٩١؛ وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ص١٥٣؛ والتَّاريخ الكبير ٧/ ٧٩؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣٢؛ والثقات لابن حبَّان ٥/ ٢٨٣.

١٥١ ـ لها ترجمةٌ أو ذكرٌ في الإماء الشواعر لأبي الفرج الإصبهاني (تحقيق جليل العطيَّة) ص١٣٥ ـ ١٤٨، وتحقيق نوري حمودي القيسي ويونس السامرائي ص٩٩ ـ ١١٢؛ والأغاني ٢٢/ ١٥٧، ١٥٨ (ضمن أخبار إبراهيم ابن المدبّر)؛ ومختار الأغاني لابن منظور ٥/ ٣٥٣ ـ ٣٦٩؛ وطبقات ابن المعتز ص٤٢٥ ـ ٤٢٦؛ ونساء الخلفاء ص٥٨ ـ ٥٩؛ والمستظرف للسيوطي ص٣٦ ـ ٣٧.

وتُوُفّيت عَريب في حدود الثّلاثين والمائتين.

وهي بفتح العين وكسر الراء؛ وجدتُهُ بخطّ الفضلاء المحررين عَرِيب، وبخطّ بعض الفضلاء عُرَيب ـ بضم العين وفتح الراء ـ. والأوّلُ أصحُّ، لأنَّ إبراهيم بن المدبّر قال فيها[1]: [من المديد]

زعـمـوا أنـي أُحِـبُّ عَـريـبـاً … صـدقـوا والـلّـه حُـبّاً عَـجـيـبـا
حـلّ مـن قـلـبـي هَـواهـا مَـحَـلّاً … لـم تـدْع فـيـه لـخـلـقٍ نـصـيـبـا
لِيَـقُـل مـن قـد رأى الـنَّـاس قِـدْماً … هـل رأى مـثـل عَـريـبٍ عَـريـبـا
هـيَ شـمـسٌ والـنّـسـاءُ نـجـومٌ … فـإذا لاحـت أَفَـلْـنَ غُـروبـا

قلتُ: وأهلُ عصرها أخبَرُ باسمها، وخصوصاً مَنْ بينه وبينها [٥٧ آ] مُطارحاتٌ/ وعِشْرةٌ متّصلة. ومن شعره فيها أيضاً[2]: [من المتقارب]

ألا يـا عَـريـبُ وُقِـيـتِ الـردَى … وجَـنَّـبـكِ الـلّـهُ صَـرْفَ الـزَّمَـنْ
فـإنَّـكِ أصـبـحْـتِ بـيـن[3] الـنّـسـاء … واحـدةَ الـنَّـاس فـي كـل فـنّ
فـقُـربُـكِ يُـدنـي لـذيـذَ الـحـيـاةِ … وبُـعْـدُكِ يَـنْـفـي لـذيـذَ الـوَسَـنْ
فـنِـعـمَ الـجـلـيـسُ ونِـعْـمَ الأنـيـسُ … ونـعـم الـسـمـيرُ ونـعـم الـسَّـكَـنْ

وكانت ذات جَوارٍ مشهورات بالغناء، فمنهن تُحْفة الزَّامرة، وبِدْعة المغنية. وفيهما يقولُ إبراهيم بن المدبّر[4]: [من السَّريع]

إنّ عَـريـبـاً خُـلـقـت وحـدهـا … في كل ما يَحْسُنُ من أمْرِها
ونـعـمـة لـلّـه فـي خَـلْـقـه … يـقـصِّرُ الـعـالَـمُ عن شُكْرِها

....

(١) الأغاني ٢٢/ ١٧٩.
(٢) نفسه ٢٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠.
(٣) نفسه: زين النّساء.
(٤) نفسه ٢٢/ ١٨٠.

أشـهـدُ فـي جـاريـتـيـهـا عـلـى … أنَّـهـمـا مُـحْـسـنـتـا دهـرهـا
فـبِـدعـةُ تُـبْـدِعُ فـي شَـدْوِهـا … وتُـحـفـةُ تـتـحِـفُ فـي زَمْـرِهـا
يـا ربِّ أمتِـعْـهـا بـمـا خُـوِّلـت … وآمدُدْ لنا يا ربِّ في عُـمْـرِهـا

وكانت من جواري المأمون، وكان شديد الكَلَفِ بحبِّها. ومن شعرها: [من البسيط]

وأنتم أُناسٌ فيكمُ الغَدْرُ شِيمَةٌ … لكـم أوجُهٌ شتَّى وألْسِنَةٌ عَشْرُ
عَجِبْتُ لقلبي كيف يصبو إليكُمُ … على عُظْمِ ما يلقَى وليس له صَبْرُ

حُكي أنَّ المأمون أنشدها مداعباً: [من الوافر]

أنـا الـمـأمـونُ والـمَـلِـكُ الـهُـمَـامُ … عـلـى أنّـي بـحـبِّـكِ مُـسـتـهـامُ
أتـرضَـي أنْ أمـوت عـلـيـكِ وَجْـداً … ويـبـقَـى الـنَّـاسُ لـيـسَ لـهـم إمـامُ

فقالت له: يا أمير المؤمنين. والدُك أمير المؤمنين هارون الرَّشيد أعشقُ منك/ حيث يقول: [من الكامل] [٥٧ب]

مـلـكَ الـثـلاثُ الآنـسـاتُ عِـنـانـي … وحَـلَـلْـنَ مـن قـلـبـي بـكـلِّ مـكـانِ
مـالـي تـطـاوعُـنـي الـبـريـةُ كُـلُّـهـا … وأُطـيـعُـهُـنَّ وهُـنَّ فـي عِـصْـيـانـي
مـا ذاك إلّا أنّ سُـلْـطـانَ الـهَـوَى … وبـه قَـويـن أعـزُّ مـن سُـلْـطـانـي

وذلك أنَّ والدك أمير المؤمنين قدّم ذكر جواريه على نفسه، وأنت قدّمْتَ ذكرك على من زعمت أنَّك تهواه. فقال لها المأمون: صدقْتِ، إلّا أنني منفردٌ بحبِّكِ، وحبُّ الرشيد متقسّمٌ بين ثلاث جواري، وشتّان بين رتبتَيْ الحُبَّين.

فقالت له: أعرفهن يا أمير المؤمنين، أمَّا الواحدة وهي فلانة، وكانت هي المقصودة بحبّه، وأمَّا الأُخريان فهما محبوبتان لها، فأحبَّهما لأجلها، وقرّبهما بسببها من قلبه، كما قال خالد بن يزيد بن

معاوية في رملة: [من الطَّويل]

أُحِبُّ بني العَوّام من أجل حُبِّها   ومن أجلها أحببْتُ أخوالَها كَلْبا

وكما قال الآخر: [من الوافر]

أحِبُّ لِحُبِّها السُّودانَ حتَّى   أُحِبُّ لِحُبِّها سُودَ الكِلابِ

فهذان أحبّا القبيلتين من أجل محبوبتيهما، وعشقا هذين الوصفين تقرباً إلى قلب معشوقتيهما، وهذا المخرج لعذر أمير المؤمنين هارون، فأين المخرج لعذر أمير المؤمنين؟ فأستحيى منها وعظُم وَجْدُهُ بها لما رأى من فضلها وحُسْن خطابها.

وكان بين عريب وبين إبراهيم بن المدبّر مطارحات ومداعباتٌ مذكورة بين أهل الأدب. من ذلك[1] ما حكاه الفضل بن العبَّاس ابن المأمون قال:

[٥٨ آ] زارتني عَريب يوماً ومعها عدّة من جواريها فوافتنا ونحن/ على شرابنا، فتحدثت معنا ساعة. وسألتُها أن تُقيم عندي، فأبت وقالت: وعدْتُ جماعةً من أهل الأدب والظَّرف أن أصير إليهم، وهم في جزيرة المؤيّد[2]، منهم إبراهيم بن المدبّر، وسعيد بن حُميد، ويحيى بن عيسى بن منارة. فحَلفْتُ عليها فأقامت ودعت بدواةٍ وقِرطاسٍ وكتبت إليهم سطراً واحداً:

بسم الله الرَّحمن الرحيم. أردْتُ ولولا ولعلّي.

....

(١) الأغاني ٢٢/ ١٧٢، ومختار الأغاني ٥/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٢) في الأغاني: جزيرة المربد، والمؤيد تصحيف.

ووجّهت بالرقعة إليهم.

فلمَّا وصلت قرأوها وعَيُّوا بجوابها. فأخذها إبراهيم بن المدبّر فكتب تحت أردْتُ: ليت، وتحت لولا: ماذا، وتحت لعلّي: أرجو، ووجّه بالرقعة. فلمَّا قرأتْها طربت وقالت: أنا أترُكُ هؤلاء وأقعُدُ عندكم؟ تركني الله إذاً من يديه. وقامت فمضت إليهم، وقالت: لكم في جَوارِيَّ كفاية.

وكتبت إليه مرةً[١]: وهب الله لنا بقاءَك ممتّعاً بالنِّعَم، ما زلت أمسِ في ذكرك، فمرَّةً نمدحك، ومرَّةً نأكلك ونذكرك بما فيك لوناً لوناً، إجحد ذنبك الآن، وهات حُجج الكُتّاب ونفاقهم.

فأمَّا خَبَرُنا أمس، فإنَّا شربْنا من فضل نبيذك على تذكارك رطلاً رطلاً، وقد رفعنا حسابنا إليك، فأرفع حسابك، وخبِّرْنا مَنْ زارك أمس وألْهاك، وأيّ شيءٍ كانت القصَّة على جهتها، ولا تخطرف فتحوجنا إلى كَشْفك والبحث عنك، وقل الحقّ. فمن صدق نجا، ومن أحوجك إلى تأديب، فإنَّك لا تُحْسِنُ أن تؤدِّبه. والحقّ أقول: إنَّه يعتريك كزازٌ شديدٌ يجوز حدّ البرد، وكفاك بهذا من قول. وإن عُدْتَ سمعْتَ أكثر من ذلك، والسَّلام.

وقال أبو عبد الله ابن حمدون[٢]: اجتمعْتُ أنا وإبراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم بن زرزور[٣] في بستانٍ بالمُطيرة في/ يوم [٥٨ب]

(١) الأغاني ٢٢/ ١٧٥.

(٢) نفسه ٢٢/ ١٧٨: عبد الله بن حمدون.

(٣) نفسه ٢٢/ ١٧٨: والقاسم وابن زرزور، وفي أصل الوافي: زُرْزُر.

غيمٍ يُهريقُ رذاذه ويقطر أحسن قَطْرٍ، ونحن في أطْيب عيشٍ وأحسن يومٍ. فلم نشعر إلّا بعَريب قد أقبلت من بعيدٍ. فوثب إبراهيم بن المدبّر من بيننا وخرج حافياً حتى تلقّاها، وأخذ بركابها حتَّى نزلت، وقبّل الأرض بين يديها. وكانت قد هجرَتْهُ مدّةً لشيءٍ أنكرتْهُ عليه. فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمةً ثم قالت:

إنَّما جئتُ إلى مَنْ هاهنا لا إليك، فاعتذر وشيَّعْنا قوله، وشفعنا له. فرضيَتْ وأقامت عندنا يومئذٍ وباتت. واصطبحنا من غد وأقامت عندنا، فقال إبراهيم: [من الرّمل]

بأبي من حَقّق الظَنّ به ... وأتانا[1] زائراً مبتديا
كان كالغَيث تراخى مُدّةً ... فأتى بعد قُنوطٍ مُرْويا
طاب يومانِ لنا في قُرْبهِ ... بعد شهرين لهجرٍ مضَيا
فأقرَّ اللّهُ عيني وشفَا ... سُقْماً كان لجسمي مُبْليا

ولعَريب في هذا الشّعر لحنان رَمَلٌ وهَزَجٌ بالوسطي.

ولابن المدبّر فيها شعر كثيرٌ.

حدّث اليزيدي، قال[2]: خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم، فرأيتُ جاريته عَريب في هودج، فلما رأتني قالت: يا يزيدي، أنشِدْني شعراً قلتَهُ حتّى أصنع فيه لحناً، فأنشدت: [من الرجز]

ماذا بقلبي من دوام الخَفْقِ[3] ... إذا رأيتُ لمَعان البَرْقِ

....

(١) الأغاني: فأتانا.
(٢) راجع الرواية في مختار الأغاني ٥/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، مع اختلاف في التفاصيل.
(٣) في مختار الأغاني: ما بقلبي من أليم الخَفْقِ.

مِـن قِـبَـلِ الْاردنِّ أو دمـشـقِ   لأنّ مـن أهـوَى بـذاك الأُفْـق
ذاك الـذي يـمـلـك مِـنّـيَ رِقّـي   ولسـت أبغي ما حييتُ عِتْقي

قال: فتنفَّسَتْ نَفَساً ظننتُ أنّ ضلوعها تقصَّفت، فقلت: هذا/ والله نفَسُ عاشقٍ، فقالت: اسكُتْ ويلك. أنا أعشَقُ، والله لقد نظرتُ نظرة مُرِيبةً فادّعاها من المجلس عشرون رئيساً ظريفاً. [٥٩ آ]

(١٥٢) أبو مروان القرطبي

عَرِيب: ـ بفتح العين وكسر الراء ـ بن محمَّد بن مُصَرِّف بن عَريب القرطبي، أبو مَرْوان، قُتِل خطأً على باب داره في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربع مائة. له سماع بالمشرق على أبي الحسَن ابن جهضم بمكَّة. وكان من أهل الأدب والشّعر، حسن الإيراد للأخبار.

(١٥٣) [عَريب الهمذاني]

عَريب أبو عمّارٍ الهَمذاني، يُعَدّ في الكوفيين. سمع عمّار بن ياسر، وقيس بن سعد، وتوفي قبل الثَّمانين للهجرة.

الألقاب

ابن عُرَيبة: علي بن الحسين(١).

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٨ رقم ١٠.

---

١٥٢ ـ لم أقف على ترجمةٍ له.

١٥٣ ـ هو عريب بن حُمَيد أبو عمار الهمذاني الكوفي، سبقت ترجمته في الوافي بالوفيات ١٩/ ٥٥٢ رقم ٥٦٨.

ابن العَريف الأندلسي: أحمد بن محمد بن موسى[١].

ابن العَريف: الحسن بن الوليد[٢].

ابن عَريهة: عتيق بن عثمان[٣].

عزّ الدّولة ابن بُوَيه: اسمه بختيار[٤].

ابن عزّ القُضاة: فخر الدّين إسماعيل بن علي[٥].

ابن العَزازي: بدر الدّين محمَّد بن عثمان[٦].

العزازي الشَّاعر: اسمه أحمد بن عبد الملك[٧].

عَــزَّة

(١٥٤) عزَّة بنت أبي سفيان

عَزَّة بنت أبي سفيان بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، أخت أم حبيبة. ذكرَ يزيدُ بن أبي حبيب، عن ابن شهاب في حديث أم حبيبة

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٨/ ١٣٣ رقم ٣٥٥٤.

(٢) نفسه ١٢/ ٢٩٦ رقم ٢٦٩.

(٣) راجع الترجمة رقم ٢٠ في هذا الكتاب. ويقال أيضاً ابن عريهة وابن عربية. راجع ترجمته في عبر الذهبي ٤/ ٥؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢؛ وطبقات السبكي ٤/ ٢٧٧.

(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠/ ٨٤ رقم ٤٥٢٨.

(٥) نفسه ٩/ ١٦٦ رقم ٤٠٧٩.

(٦) نفسه ٤/ ٨٨ رقم ١٥٥٦.

(٧) نفسه ٧/ ١٤٨ رقم ٣٠٧٩.

---

١٥٤ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٤/ ١٨٨٦. راجع ترجمتها أيضاً في تراجم أعلام النساء للأعلمي ٢/ ٢٧٧.

في الرّضاع. خرَّج حديثَها مسلم/. [٥٩ب]

(١٥٥) [عَـزَّة الأشجعيَّة]

عَزَّة الأشجعية، حديثُها عند الأشعث بن سَوَّار، عن منصور، عن أبي حازم الأشجعي، عن مولاته عَزَّة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وَيلكنَّ من الأحمرَين: الذهب والزَّعفران.

(١٥٦) [عَزَّة بنت كابل أو حَابل]

عزَّة بنت كابل أو حابل، رُوِي عنها حديثٌ واحد عن النَّبيّ ﷺ إسناده ليس بالقائم.

(١٥٧) [عَزَّة بنت الحارث]

عزَّة بنت الحارث، أُخت ميمونة ولُبابَة. قال ابن عبد البرّ: لم أرَ أحداً ذكرها في الصحابة، وأظنها لم تُدرِك الإسلام.

---

١٥٥ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٤/ ١٨٨٦. راجع ترجمتها أيضاً في أُسد الغابة ٥/ ٥٠٦؛ والإصابة ٤/ ٣٥٣؛ وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لكحالة ٣/ ٢٦٩؛ وتراجم أعلام النساء للأعلمي ٢/ ٢٧٦.

١٥٦ ـ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ٤/ ١٨٨٦، وترجمتها في الإصابة ٤/ ٣٥٢ «عزة بنت خابل» دون كابل، وكذا في أُسد الغابة ٥/ ٥٠٦؛ وتاريخ الصحابة لابن حبَّان البُسْتي ٢٢؛ وتراجم أعلام النساء للأعلمي ٢/ ٢٧٧.

١٥٧ الترجمة مأخوذة عن الاستيعاب ٤/ ١٨٨٦. راجع ترجمتها أيضاً في طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨٠؛ وأسد الغابة ٥/ ٥٠٦؛ والإصابة ٤/ ٣٥٢.

(١٥٨) [عزَّة الصحابيَّة]

عزَّة: امرأة من الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ حديثُها عن عطاء بن مسعود الكعبي عن أبيه، أنَّ عمَّتهُ عزَّة أخبرته أنَّها قدِمَتْ على رسول الله ﷺ فبايعها على أن لا يَزنِين ولا يَسرقن، ولا يبدن فسدين(١) أو يخفين. قالت عزَّة: أمَّا البَداء، فقد كنت عرَفتُه وعلِمتُهُ، وهو قَتل الوَلد، وأمَّا المخفي فلم يخبرني به، وقد وقع في نفسي أنَّه إفسَاد الوَلد، فوالله، لا أُفسِدُ ولداً لي أبداً. فلم تفسد ولداً لها حتى ماتت.

(١٥٩) [عزَّة المَيلاء]

عزَّة الميلاء: كانت من موالي الأَنصار، سكنت المدينة، وهي أقدم من غنَّى الغناء الموقّع من النّساء بالحجاز، وماتت قبل جميلة. وقد أخذ عنها مَعْبد، ومالك، وابن مُحْرِز، وغيرهم من أهل مكَّة والمدينة. وكانت من أجمل النساء وجهاً، وأحسنهنَّ جسماً. وكانت تتمايل في مِشيتها، فسمِّيتْ الميلاء، وقيل بل كانت تلبس الملاء وتتشبَّه بالرّجال. وكانت مُغراةً بشرب النبيذ، وكانت تقول: خذ ملاءً(٢) واردده فارغاً. وقال معبد: كانت عزَّةُ من أحسن النَّاس/ [٦٠ آ] ضرباً لعود. وكانت مطبوعة على الغناء لا يَعِيبُها أداؤه ولا تأليفه. وكانت

....

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) في الأغاني ١٧/ ١٦٢: ملئاً (بالكسر) اسم يأخذه الإناء إذا امتلأ.

١٥٨ ـ وهي عزة بنت الحارث الهلاليَّة، راجع أعلام النساء للأعلمي ٢/ ٢٧٧.

١٥٩ ـ لها ترجمة في الأغاني ١٧/ ١٦١ ـ ١٧٨؛ وأعلام النساء لكحالة ٢/ ١٠١٣؛ والدُّر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز ٣٤١؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٢٣.

تغني أغاني القيان من القُدماء، مثل: سيرين، وَزنب، وخولة، والرَّبَاب، وسلمى، ورائقة، ورائقة أُستاذتُها. ولمَّا قدم نشيط، وسائب خَاثِر المدينة، غنيًّا أغاني الفارسيَّة، فلقنَتْ عزَّة عنهما نغمُهما، وأَلَّفتْ عليها ألحاناً عجيبة، فهي أوَّل مَن فتن أهل المدينة بالغناء، وحرَّض نساءَهُم ورِجالَهم عليه.

(١٦٠) [عزَّة بنت حُميد الغفارية]

عزَّةُ بنت حُمَيد[(١)] بن وقَّاص بن حفص بن إياس الغفارية[(٢)]، صاحبة كُثَيِّر الشاعر، دخلت على عبد الملك بن مروان، وهو لا يعرفها، فرفعت ظلامتها إليه، فأعجبه كلامها، فقال له بعض جلسائه: هذه عزَّة كُثَيِّر. فقال لها: إن أحببت أن أردَّ إليك ظلامتكِ فانشديني ما قاله كثير فيك؟ فاستحيَتْ، وقالت: سَمِعتُهم يحكون عنه أنَّه قال:

[من الطَّويل]

(١) في تاريخ دمشق والأغاني ومصادر أخرى: بنت حُميل.

(٢) في الأغاني: عزة بنت حميد بن وقَّاص الطمرية، وفي رواية: عزة بنت عبد الله، أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار. وفي تاريخ دمشق: عزة بنت حُميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية الضمرية. وربما عنه نقل الزركلي وكحالة.

١٦٠ ـ لها ترجمة في الأغاني، وتاريخ دمشق، وسمط اللآلي للبكري ٦٩٨؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٠٦ ـ ١١٣؛ ومشتبه الذهبي ٤٣٩، وتاج العروس للزبيدي ٢٨/ ٣٥٠ (مادة حمل)؛ وشذرات الذهب ١/ ٣١؛ ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار؛ وعجائب الأخبار للصنعاني ١٢٠ ـ ١٢١. وأعلام النساء لكحالة ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٤؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٢٢ ـ ٢٣.

قَضَى كلُّ ذي دَينٍ فَوفَّى غَرِيمَهُ   وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعنًّى غَرِيمُها

فقال عبد الملك: ليس عن هذا سألتُكِ؟ ولكن أنشدِيني قوله: [من الطَّويل]

وقد زَعَمَتْ أنّي تغيَّرْتُ بَعْدَهَا   وَمَنْ ذا الذي يا عَزّ لا يتغيَّرُ

تَغَيَّرَ جسمِي والخليقَة كالتي[1]   عَهِدْتِ ولم يخبر بسرِّكِ مخبِرُ

ما كان ذاك السرّ؟ قالت: ما سمعتُ هذا، ولكن سمعتهم يحكون عنه أنَّه قال: [من الطَّويل]

كأنّي أُنادي صخرةً حين أعرَضَتْ   مِنَ الصُّمِّ لو تمشي بها العُصمُ زَلَّتِ

صَفُوحٌ فما تلقاكَ إلّا بخيلة   فَمَنْ رامَ منهَا ذلك الوصل مَلَّتِ

فقضى عبد الملك حاجتها، وردَّ مظلمتها، ووَصلها، وقال: [٦٠ب] أدخِلُوها على الجواري/ يأخذْنَ من أدبها.

عَـزْرة

(١٦١) الأنصاري

عَزْرَة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري، وثَّقَه أبو داود، وابن مَعين. وتوفي في حدود الستّين والمائة. روى له البخاري ومسلم.

....

(١) في وفيات الأعيان ٤/ ١٠٩: كالذي.

١٦١ ـ له ترجمة في علل أحمد ١/ ٤١١؛ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ٦٥٠؛ وتاريخ الدوري ٢/ ٤٠٢؛ وتاريخ الدارمي الترجمة ٥٠٢؛ وتاريخ واسط ١٧٠؛ والجمع لابن القيسراني ١/ ٤٠٢؛ وإكمال ابن ماكولا ٦/ ٢٠١؛ وثقات ابن حبَّان ٧/ ٢٩٩؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩ ـ ٥١؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٩٢.

الألقـاب

العَزَفي الخطيب: أحمد بن محمَّد بن أحمد[١].

العَزَفي صاحب سبته: أبو القاسم بن أحمد.

ابن عَزْوَر: الحسين بن علي[٢].

العزِّي النَّحوي: علي بن بكمش[٣].

العُزَيْزِي: اسمه أبو بكر محمَّد بن عُزَير[٤].

عَـزِيـز

(١٦٢) ابن الأشْعَث

عَزِيز بن الفَضْل بن فُضَالَة بن مِخْراق بن عبد الرَّحمن بن عُبيد الله ابن[٥] مِخْراق الهُذَلي، يُعرف بابن الأشْعَث. أَخبارِي، راوية، لُغَوي، نحوي، ذكره محمَّد بن إسحاق [النَّديم][٦] في كتاب «الفهرست». له من الكتب: كتاب «صفات الجبال والأودية وأسمائها بمكَّة وما وَالاها»، وكتاب «لُغَات هُذَيْل».

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ٣٤٩ رقم ٣٣٣٩، وأعتقد أنَّه والذي يليه شخص واحد.

(٢) نفسه ١٢/ ٤٥٦ رقم ٣٩٦.

(٣) سترد ترجمته في هذا الكتاب تحت رقم ٣٨٩.

(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ٩٥ رقم ١٥٧٣ «وهو هنا العزيري السجستاني».

(٥) لفظة ابن: مكرّرة في الأصل. (٦) من معجم الأدباء ١٢/ ١٦٨.

---

١٦٢ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ١٦٨، ١٦٩؛ ومعجم الشُّعراء للمرزباني ١٧٣ ـ ١٧٤؛ وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٦٦ ـ ٣٧٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٧.

(١٦٣) صاحب مُرْسِيَة

عَزيز [بن عبد الملك بن محمَّد][١] بن خطَّاب الأزدي، من بيتٍ جليلٍ بمُرْسية، ظهر بها في مدَّة بني عبد المؤمن في العلم، واشتهر بالزُّهد والعِفَّة عن الدُّخول في أُمور الدّنيا إلى أنْ ملك ابن هود الأندلس، فصار جليساً له ومُشيراً. وما زال يرتقي في/ أُمور الملك [٦١ آ] إلى أن مات ابن هود، فغلب على مُرْسِية، وأخرج منها ابنَ هود وخطب لنفسه، وذلك سنة سبع وثلاثين وست مائة، فلم تطل مدَّته، وحسَده أعيان بلده، وخاطبوا زبَّان بن مُرْدنيش، ملك بلنسية، فأَقبل إلى مُرْسية، وحصره بها، وظهر من عزيز من سفك الدّماء، والكَلَبِ على الدُّنيا ما لم يُقَدَّرْ فيه، ونقص من عيون النَّاس، فأبغضوه وأسلَموهُ، فدخل زبَّان عليه، وضرب عنقه، وهو القائل: [من الكامل]

إربأ بنفسِكَ أن تكونَ متابعاً مَا الحرُّ إلّا مَنْ يُؤَمُّ فيُتبعُ
لا يَدْفَعَنَّ الذلَّ عنك مُقدَّراً ما بالحِذارِ يُزادُ ما يُتَوَقَّعُ

(١٦٤) القاضي شيذلة

عَزيز بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي، القاضي،

....

(١) من تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٦٣٠ ـ ٦٤٠هـ) ٢٩٦.

---

١٦٣ ـ له ترجمة في تكملة الصلة لابن الأبار (مخطوط الأزهر) ٣/الورقة ٩٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣٠ ـ ٦٤٠هـ) ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

١٦٤ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧؛ ومعجم الشُّعراء للمرزباني ٢٧٥؛ والمنتظم لابن الجوزي ٩/ ١٢٧؛ وطبقات الفقهاء الشَّافعية لابن الصلاح ٢/٨٠٦؛ ووفيات الأعيَّان لابن خَلكان ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠؛ وعبر =

الملقب بشيذَلة. ورد بغداد وسكنها، ووليَ قضاء باب الأزج مدّة، وكان مطبوعاً، فصيحاً، كثير المحفوظ، حُلو النَّادرة. جمع كتاباً في مصارع العشاق ومصائبهم. روى عنه شُهدة، وأبو علي ابن سُكَّرة، وتُوُفّي سنة أربع وتسعين وأربع مائة. وصنَّف في الفقه، وأُصول الدّين، وجمع كثيراً من شعار العرب، وكان يناظر بمذهب الأشعري، وله كتاب «بيان البرهان في علم البلاغة».

(١٦٥) الشلمكي

عزيز بن محمَّد الشلمكي الأصبهاني. قال العماد الكاتب: أدرك عمي العزيز ومدحه، وعاش بعده، وكبرَ سنُّه حتى انحنى ظهره، وأدركتُ زمانه، لكنه تُوُفّي وأنا ببغداد، وأورد له قوله: [من الكامل]

أفدي قَواماً قد حنَى قدِّي ضنىً ... بعناقهِ عاوَدت ريعَانَ الصِّبَى
فَكَأَنَّهُ وكأنَّني في شكلنا ... أَلِفٌ ولامٌ بالعِناقِ تركَّبا

الألقاب/ [٦١ب]

العزيز: تسمّى به جماعةٌ، منهم:

= الذهبي ٣/ ٣٣٩؛ وطبقات السبكي ٣/ ٢٨٧؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

١٦٥ ـ لم أقف على ترجمة له في الأجزاء المطبوعة من الخريدة.

العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر: اسمه نزار[١].

والعزيز ابن صلاح الدّين صاحب مصر: اسمه عثمان بن يوسف[٢].

والعزيز صاحب الصُبَيبة: اسمه عثمان بن أبي بكر محمَّد[٣].

والعزيز ابن الظاهر صاحب حلب: اسمه محمَّد بن غازي[٤].

والعزيز ابن بويه: اسمه خُسْرُوفيروز[٥].

والعزيز عمّ الكاتب: اسمه أحمد بن حامد[٦].

عَسَّاف

(١٦٦) أمير آل مِرَا البدوي

عسَّاف بن أحمد بن حَجِّي، زعيم آل مِرَا، أعرابي شريف مطاع، هو الذي حمَى النَّصراني[٧] الذي سَبَّ، فدافع عنه بكل ممكن. كان نصراني بالسويداء، فحصل منه تعرُّض للنَّبي ﷺ فطلع زين الدّين الفارقي وابن تيمية، في جمعٍ كبير من الصُّلحاء والعامة،

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٦/ رقم ٥١٧.

(٢) نفسه رقم ١١٣، فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

(٣) نفسه رقم ٩٤ فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

(٤) نفسه ٤/ ٣٠٦ رقم ١٨٤٨.

(٥) نفسه ١٣/ ٣١٥ رقم ٣٨٩.

(٦) نفسه ٦/ ٢٩٩ رقم ٢٨٠٠.

(٧) في البداية والنهاية: عسّاف النصراني.

---

١٦٦ ـ راجع أخباره في البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

إلى الأمير عزّ الدّين أيبك الحموي[١]، وكلَّمَاه فيه، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا. فرأى النَّاس عسَّافاً، فكلَّموه، وكان معه بدوي[٢]، فقال: إنَّه خيرٌ منكم[٣]. فرجَمَهُ الخلقُ بالحجارة، وهرب عسَّاف.

وبلغ النَّائب الخبر، فغضب وطلب الشَّيخين، وأخرق بهما، وضربهما بين يديه، وحبسهما بالعَذْرَاوية[٤]، وضرب جماعةً من العوام، وعلَّق جماعة. وبلغ النَّصراني الواقعة، فأسلم، وعُقِد مجلس[٥]، فأُحضر القاضي ابن الخُوَيِّي واستفتاهم في حَقْنِ دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أنَّ الإسلام يحقنُ دمه، وأُحضِرَ الفارِقي فوافقهم، فأُطلق. ثم أُحضر النَّصراني إلى دمشق وحُبِسَ، فقام الأعسَرُ في إطلاقه، وأُطلق، فشقَّ ذلك على المسلمين.

وأمَّا عسَّاف هذا، فقتله جماز بن سليمان، وهو ابن أخي عسَّاف بالقرب من المدينة النَّبويَّة، وفرِح النَّاس، وحينئذٍ صنَّف الشَّيخ تقي الدّين ابن تيمية كتاب «الصَّارم/ المسلول على شاتم[٦] الرَّسول». [٦٢ آ]

(١) نائب السلطنة بدمشق.

(٢) في البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦، «ومعه رجل من العرب».

(٣) يعني النّصراني.

(٤) يقصد: المدرسة العذراوية، وهي من المدارس المشتركة بين الشافعية والحنفيَّة، أنشأتها عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب سنة ٥٨٠/ ١١٨٤هـ. داخل باب النصرة بدمشق، واستمرت هذه المدرسة إلى أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. راجع: أحمد حطيط، التعليم بدمشق في زمن المماليك، مجلة المشرق، السَّنة الخامسة والسبعون، بيروت، تموز، كانون الأول، ٢٠٠١، ج٢/ ٣٤٥.

(٥) في البداية والنهاية: فعقد مجلس بسببه.

(٦) نفسه: سابّ.

وكانت قتلة عسَّاف سنة أربع وتسعين وستمائة(١).

الألقـــاب

ابن عساكر: جماعة منهم:

القوصي أبو بكر: اسمه محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ثلاثة(٢).

وأمين الدّين: اسمه عبد الصَّمد بن عبد الوهَّاب(٣). والحسن بن محمَّد.

وتاج الدّين عبد الوهَّاب بن الحسن(٤).

وفخر الدّين عبد الرَّحمن بن محمَّد(٥).

والحافظ الكبير علي بن الحسن بن هبة الله(٦).

وصاين الدّين هبة الله بن الحسن(٧).

وعماد الدّين علي بن القاسم(٨).

وبهاء الدّين القاسم بن علي بن الحسن(٩).

وبهاء الدّين القاسم بن مظفَّر(١٠).

ومجد الدّين محمَّد بن إسماعيل(١١).

....

(١) قارن ما ورد هنا برواية البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦.

(٢) ترجمته في الوافي ١/ ٢٨٧ رقم ١٩٣.

(٣) نفسه ١٨/ ٤٤٧ رقم ٤٧٣.

(٤) نفسه ١٩/ ٢٩٧ رقم ٢٧٨.

(٥) نفسه ١٨/ ٢٣٥ رقم ٢٨٦.

(٦) ترجمته في الوافي رقم ٣٢٠ فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

(٧) نفسه ٢٧/ ٢٦٢ رقم ٢١٦.

(٨) نفسه ٢١/ ٣٩١ رقم ٢٦٨.

(٩) نفسه ٢٤/ ١٣٩ رقم ١٣٨.

(١٠) نفسه ٢٤/ ١٦٨ رقم ١٦٦.

(١١) ترجمته في الوافي ٢/ ٢١٩ رقم ٦١٤.

عَسْكَر

(١٦٧) أبو تراب اليَخشُبي الزَّاهد

عسكر بن الحُصَين، أبو تراب اليَخشُبي[١] الزَّاهد، من كبار مشايخ الطريق[٢]. ويَخْشُب، ـ بالياء[١] آخر الحروف، والخاء المعجمة، والشين المعجمة، والباء الموحّدة ـ هي نَسف، بلد من نواحي بَلْخ.

صحب [عَسْكر] حاتماً الأصم[٣] وغيره. وكان صاحب أحوالٍ وكرامات. قال: إذا رأيتَ الصُّوفيَّ قد سافر بلا ركوةٍ، فاعلم أنَّه قد ترك الصَّلاة. وكان كثير الحجّ، فانقطع ببادية الحجاز، فنهشته السّباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

....

(١) لعلَّه خطأ من الناسخ، وصحيحه «النَّخْشَبي» «بالنون» نسبة إلى نخشب من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند، وتعرف أيضاً بـ«نسف».

راجع: معجم البلدان ٥/ ٢٧٦، ومفتاح السَّعادة لطاش كبرى زادة ٢/ ١٧٤.

(٢) يقصد الطريقة الصُّوفية.

(٣) هو حاتم بن عنوان، أبو عبد الرَّحمن، زاهد اشتهر بالورع والتقشف، زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل. فكان يقال عنه: حاتم الأصمّ لقمان هذه الأُمَّة، تُوُفّي سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م. تاريخ بغداد ٨/ ٢٤١، واللباب ١/ ٥٧.

---

١٦٧ ـ له ترجمة في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٤٠ ـ ٣٤٩؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٣١٥؛ وحلية الأولياء ١٠/ ٤٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ٣٤٩ ـ ٣٥١؛ وعبر الذهبي ١/ ٤٤٥؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٥؛ وطبقات السّبكي ٢/ ٣٠٦.

الألقـــاب

العسكري: يطلق على جماعة، منهم:

[٦٢ب] أبو أحمد العسكري اللّغوي صاحب «التَّصحيف»:/ اسمه الحسن ابن عبد الله[١].

وأبو هلال العسكري صاحب كتاب «الأوائل»، وغيره[٢]: اسمه الحسن بن عبد الله أيضاً.

وأبو محمَّد العسكري المصري، اسمه الحسن بن رشيق[٣].

والمحدِّث علي بن سعيد. ابن عسكر[٤].

وعبد الرَّحمن بن محمد. العسجدي.

وأحمد بن محمَّد. العسقلاني.

وجمال الدّين، المقرئ إبراهيم داود[٥].

(١٦٨) أبو علي العَسْكري

عَسَل ـ بالعين والسين المهملتين ـ ابن ذَكْوان العَسْكري، من

....

(١) ترجمته في الوافي ١٢/ ٧٦ رقم ٦٦.

(٢) نفسه ١٢/ ٧٨ رقم ٦٧.

(٣) نفسه ١٢/ ١٦ رقم ١٠.

(٤) نفسه ٢١/ ١٣٤ رقم ٧٧.

(٥) نفسه ٥/ ٣٤٥ رقم ٢٤٢٢.

---

١٦٨ ـ له ترجمة في أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي ١٠٨؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٦٨، ١٦٩؛ وإرشاد الأريب لياقوت ٥/ ٥٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٧.

[أهل][١] عسكر مُكرَم، يَروي عن المازِني، والرِّياشي، وغيرهما. ذكره محمَّد بن إسحاق [النَّديم] في كتاب «الفهرست»، قال: كان في أيَّام المبرَّد، وله من الكتب: كتاب «الجَواب المُسْكِت»، وكتاب «أقْسام العربية»[٢].

الألقـــاب

العشَّاب القرطبي: أحمد بن محمَّد[٣].

العشّاب ابن الروميَّة: أحمد بن محمَّد بن مفرّج[٤].

الخشَّاب المربي: يوسف بن فتُّوح[٥].

(١٦٩) الشَّاعر الضبي

العَشَنَّق، ـ بفتح العين المهملة والشين المعجمة، وتشديد النُّون وبعدها قاف ـ، الضبّي، الشاعر. ذكره محمَّد بن داود في كتاب «الورقة»، فقال: بغدادي، من أصحاب أبي نُواس، وكان في عصره. وله أشعار جياد، ومن قوله: [من الوافر]

أيـا مَـن لا يُـثِـيـبُ عـلـى الـوِصـالِ ويا مَنْ لا يُجيب لَدَى[٦] السُّؤالِ

....

(١) الزيادة من معجم الأدباء لياقوت.

(٢) قارن بما ورد في معجم ياقوت.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ٣١٩ رقم ٣٣٥٠.

(٤) نفسه ٨/ ٤٥ رقم ٣٤٥١.

(٥) نفسه ٢٩/ ٢٧٣ رقم ١٣٤.

(٦) في ابن النجار: على.

١٦٩ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

ويـا مَـنْ قـولـه لـي حـيـن أشـكـو   إلـيــه: مُــتْ بِــدائــك لا أُبــالــي

أَلَـسْـتَ تـرى الـذي ألـقَـى فَـتَـرثـي   لِطُـول صَـبَـابـتـي ولـسـوءِ حـالـي

وَقَـدْ أبـدتْ لـك الـعَـيـنـانِ أنّـي   على طُـول اعتلالِك غَيـرُ قالي

ولَـسْـتُ وإن بَـدأتَ بـقـطـعِ حَـبْـلِـي   عـلـى حـالٍ لِـوَصْـلـكـمُ بِـسَـالِ

[٦٣ آ] تـعـالـى الـلّـه مـا أسْـلاكَ عـنِّـي   كذلك كل طَلْق القلبِ خَالِ/

الألقــاب

ابن العصّار: علي بن عبد الرَّحيم[١].

عصابة الجرجرائي: إسماعيل بن محمَّد[٢].

بنو أبي عصرون، جماعة منهم:

تاج الدّين محمَّد بن عبد السَّلام.

ومحيى الدّين محمَّد بن عبد السلام بن محمد.

وشهاب الدّين عبد السلام بن المطهَّر.

وقطب الدّين أحمد بن عبد السلام.

وشرف الدّين عثمان بن محمَّد.

ومحيى الدّين عمر بن محمَّد.

وشرف الدّين عبد الله بن محمَّد.

ابن عصفور.

....

(١) ترجمته في الوافي ٢١/ ٢٣٢ رقم ١٥٧.

(٢) نفسه ٩/ ٢٠٧ رقم ٤١١٠.

عُضْم

(١٧٠) أبو الشِّبل البُرجُمي

عُضْم بن وهب أبو الشّبل البُرجمي الشّاعر. كان من البَرَاجم. مولده بالكوفة، ونشأ وتأدب بالبَصرة، وقدِم سُرَّ من رأى أيَّام المتوكل ومدحه. وكان صاحب نادرة، كثير الغزل ماجناً، نفق على المتوكّل واختص به، وأفاد منه نعمة طائلة، وأثرى، ومدحه بأبياتٍ منها: [من مجزوء الرَّمل]

أَقبلِي فالخَيرُ مُقبلْ واتركي قولَ المُعَلِّلْ
وثقي بالنُّجْح إذْ أبصر تِ وَجْهَ المتَوكِّلْ
مَلِكٌ يُنصِفُ يا ظالمـ ـتي فيكِ ويَعْدِلْ
فهُوَ الغايةُ والمأمو لُ يَرْجُوه المُؤَمِّلْ

وكانت ثلاثين بيتاً، فأمر له لكلّ بيت بألف درهم، فانصرف بثلاثين ألف درهم. وكان له صديق طبيب أحمق، فمات، فرثاه بقوله: [من الخفيف]

قد بكاه بَولُ المريض بدَمعٍ واكفٍ فَوق مُقلتَيه ذَرُوفِ/ [٦٣ب]
ثم شقَّت جُيوبَهن القَواريرُ عليه وَنُحنَ نَوْحَ اللّهيفِ

---

١٧٠ ـ ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥؛ ومعجم الشُّعراء للمرزباني ١٢٣؛ وطبقات ابن المعتز ٣٨٠؛ والأغاني ٣/ ٢٢؛ وثمار القلوب ٢٥١؛ والموشى ١٠٣؛ والديارات ٣٢ ـ ٣٤؛ والمؤتلف والمختلف ٢٧٥؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٢٧.

يا فَسادَ الخيار شَنبر والأقراص طُـرّاً ويـا كَـسـاد الـسـفُـوفِ
لَهْفَ نَفسِي على صُنوف رقاعَاتٍ تَـولَّـت مِـنـه وَعَـقـلٍ سَـخِـيـفِ

وكـان قـد مـدح مـالـك بـن طـوق وهـو أمـيـر عـلـى الأهـواز بشعرٍعجيبٍ، فبعث إليه صرَّةً مختومةً فيها مائة دينار، فظنَّها دراهم، فردّها وكتب معها: [من الطَّويل]

فـليـتَ الـذي جـادتْ بـه كـفُّ مـالـكٍ ومَالك مدسُوسَانِ في آست أم مَالكِ
وكـانـا إلـى يـومِ الـقـيـامـة فـي استِـهـا فـأيْـسَـرُ مَـفـقُـودٍ وأيْـسَـرُ هـالِـكِ

فلمَّا قرأ الرقعة، أمر بإحضاره فأُحضر قال: يا هذا ظلمتنا واعتديت علينا. فقال: قدّرت عندك ألف درهم، فوصلتني بمائة درهم. فقال: افتحها، ففتحها، فإذا هي مائة دينار فقال: أَقلني أيُّها الأمير. قال: قد أَقلتُكَ، ولك ما تُحب أبداً ما بقيت وقصدتني.

ورأى يوماً إبراهيم بن العبَّاس يكتب فقال: [من البسيط]

يُـنـظِّـمُ الـلـؤلـؤَ الـمـنـثُـورَ مَـنْـطِـقُـه ويَنظم الدُرَّ بالأقلامِ في الكُتب

الألقـــاب

أبو عَصِيدة صاحب تونس: اسمه محمَّد بن يحيى[1].

أبو عصيدة النَّحوي: اسمه أحمد بن عُبيد[2].

عَضُد الدَّولة بن بُويه فنَّاخسرُو[3].

....

(١) ترجمته في الوافي ٥/ ٢٠٢ رقم ٢٢٦٤.

(٢) نفسه ٧/ ١٦٦ رقم ٣١٠٠.

(٣) نفسه ٢٤/ ٨٧ رقم ٨٨.

العَضلُ الإسكاف: جعفر بن محمَّد(١).

عَضُـد

(١٧١) الخواجا(٢) ابن قاضي يَزْد

عَضُد ـ بالعين المهملة والضاد المعجمة والدَّال المهملة ـ الشَّريف الخَواجكي، المعروف بابن قاضي يَزْد. كان أحد الخواجِكية(١) الذين للسلطان بُو سعيد(٣)/ . [٦٤ آ]

أخبرني القاضي شهاب الدِّين أحمد بن فضل الله قال: أخبرني الخواجا مجد الدِّين إسماعيل السَّلامي(٤)، أنَّ المذكور كان فيه تسلط

....

(١) ترجمته في الوافي ١١/ ١٢٩ رقم ٢٠٩.

(٢) الخواجا (الخواجة أو الخواجكية): لقب كان يطلق على التُّجار الأجانب.

راجع:

Dozy R., Supplément aux dictionnaires arabes, I.P. 410-411; D. Ayalon, L'Esclavage du mamlouk, P.3.

(٣) أبو سعيد (بو سعيد) ابن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغولي ملك الشرق (العراق والجزيرة وأذربيجان وبلاد الروم وأطراف ممالك ما وراء النهر).

توفي دون عقب سنة ٧٣٦/ ١٣٣٥، وبموته انقرض ملك بني هولاكو.

ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣؛ والبداية والنّهاية ١٤/ ١٧٣، وتذكرة النبيه لابن حبيب ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢؛ ونزهة النَّاظر لليوسفي ٣٣٤ ـ ٣٣٦؛ والسلوك للمقريزي ٢/ ٢/ ٤٠٤؛ والدرر الكامنة ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٩/ ٣٠٩.

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدّين السلامي، تاجر الخاص =

---

١٧١ ـ ترجمته في أعيان العصر للصفدي ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢؛ والدُّرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٤٥٤.

على الوزير وَمَنْ حول السُّلطان، ففكروا في إبعاده، فحسَّنوا لبو سعيد أن يجهّزه رسولاً إلى الهند، إلى السُّلطان محمَّد بن طُغلق[1]. قال: فجهزه، فلما وصل إليه أقبل عليه، وكان يقرّبه ويؤثر كلامه ويسامره، فأعطاه شيئاً كثيراً إلى الغاية.

ولمَّا كان في بعض الأيَّام قال: ادخلوا به إلى الخزائن، فعرَضوها عليه وقالوا: أمرنا السُّلطان أنَّك مهما أردت منها وأعجبك تأخذه، فأخذ من جميع الخزائن مصحفاً، فحكي ذلك للسلطان، فأحضره وأنكر عليه عَدَم أخذه، فقال: السُّلطان قد أغناني بإحسانه عن جميع ما رأيت. ولم يكن في غنىً عن كتاب الله، فأعجبه ذلك، وأمر له بألف ألف دينار، فحُملت إليه.

ولمَّا عاد وقارب البلاد، بلغ الوزير الخبر، فحسَّنوا لبو سعيد أن يجعل أحمد «أمير ألكه»، ومعناه أن يكون له الحكم أين حَلَّ من المملكة، وأن يفعل ما أراد. فتوجَّه إلى أطراف مملكة بو سعيد، وأخذ مما حضر مع الشَّريف عَضُد مبلغ مائتي ألف دينار، وضرب منها أوانيَ، وقدَّم بعض الأواني الذهب لبوسعيد أو كما قال.

....

= في الرقيق. توسّط بين المسلمين والتتار أيّام أبي سعيد، وأثمر صلحاً بين الطّرفين. توفّي سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. ترجمته في تاريخ الملك النَّاصر محمد بن قلاوون للشجاعي ١/ ٢٥١؛ والوافي بالوفيات ٩/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، والدرر الكامنة ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢.

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٢ رقم ١١٤٣.

عطـاء

(١٧٢) أبو محمَّد اللَّيثي المدني

عطاء بن يزيد، أبو محمَّد اللَّيثي الجُنْدَعي المدني، نزيل الشَّام، وحدَّث عن تميم الدَّاري، وأبي هريرة، وأبي أيُّوب الأنصاري، وأبي ثعلبة الخُشَني، وأبي سعيد الخُدري. كان من علماء التَّابعين وثقاتهم، وتُوُفِّي سنة سبع ومائة، وروى له الجماعة/. [٦٤ب]

(١٧٣) التَّابعي المكّي

عطاء بن أبي رَباح، أسلم، أبو محمَّد المكّي، مَولَى قريش، أحد الأئمة الأعلام، من التَّابعين. وُلِد في خلافة عثمان، وتُوُفّي سنة أربع عشرة ومائة على الصَّحيح، سمع عائشة، وأبا هريرة، وأسامة بن زيد، وأم سلَمة، وابن عبَّاس، وابن عُمر، وأبا سعيد الخُدْري، وخلقاً، كان إماماً سيّداً أسود، مُفَلفل الشّعر، من مُوَلّدي الجَنَدِ، فصيحاً، علّامةً، انتهت إليه الفتوى بمكَّة مع مجاهد، وكان يَخْضِبُ بالحنّاء.

قال أبو حنيفة: ما رأيت أفضل من عطاء. وقال ابن جُرَيج: كان

---

١٧٢ ـ ترجمته في تاريخ خليفة بن خيَّاط ٣٣٨؛ وتاريخ أبي زرعة ١/ ٣٤٧؛ وثقات ابن حبَّان ٥/ ٢٠٠؛ والكاشف ٢/ ٢٣٣؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٣٨؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ١٢٣ ـ ١٢٥؛ وخلاصة تهذيب التهذيب ٢٦٧؛ وشذرات الذهب ١/ ١٣٥.

١٧٣ ـ ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٧؛ والتَّاريخ الكبير ٦/ ٤٦٣؛ وتاريخ دمشق ٤٠/ ٣٦٦ ـ ٤١١؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٣٠؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ٤٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١١٠هـ) ٤٢٠، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٠؛ ونكت الهميان ١٩٩ ـ ٢٠٠؛ =

المسجد فراش عطاء عشرين سنة. قال ابن معين: كان مُعلّم كُتّابٍ دهراً. قال ابن سعد: كان أعور. قال أحمد بن حنبل: ليس في المرسلات أضعف من مُرسَلاَتِ الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد. قال الشَّيخ شمس الدّين: عطاء حجَّة بالإجماع، وكان موته في شهر رمضان. وقال ابن أبي ليلى: حَجَّ عطاء سبعين حجةً، وعاش مائة سنة.

قال ابن خلكان: حكى أبو الفتوح العِجْلي في كتاب «شرح مشكلات الوسيط والوجيز»، في الباب الثّالث من كتاب الرّهن ما مِثاله. وحكي عن عطاء، أنَّه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه، والذي أعتقد أنا، أنَّ هذا بعيد، فإنَّه لو رأى الحلّ، لكن المروءة، والغيرة تأبى ذلك، فكيف يظن ذلك بمثل هذا السّيد الإمام، ولم ذكره إلّا لغرابته. وقال ابن خلكان، قبل هذا، ونقل أصحابنا أنَّه كان يرى إباحة وَطْء الجواري بإذن أربابهنَّ، وكان أسود أفطس مفلفل الشّعر، أعور أشلّ، وعميَ آخراً، وإياه عنى الشَّاعر: [من الطّويل]

سألتُ الفتَى المكيَّ هل في تَزاوُرٍ وضَمَّةِ مُشتاقِ الفُؤاد جُناحُ؟
[٦٥ آ] فقال: مَعاذَ اللّهِ أن يُذهِبَ التُّقى تلاصُقُ أكبادٍ بهنَّ جِراحُ/

(١٧٤) المصري الهُذَلي

عطاء بن دينار المصري الهُذَلي مولاهم، رَوى عن عمَّار بن

= وتهذيب التهذيب ٤/ ١٢٨؛ وشذرات الذهب ١/ ١٤٧، ١٤٨؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٣٥.

١٧٤ ـ ترجمته في التاريخ الكبير ٦/ ٤٧٣؛ وكتاب القضاة للكندي ٣١٧؛ والمعرفة والتّاريخ ٢/ ٢٢١؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٣٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث =

سعيد التُجيبي، وحَكيم بن شَريك الهُذَليّ، وسعيد بن جُبَير. وثّقَه أحمد، وتُوُفّي سنة ست وعشرين ومائة، وروى له أبو داود والتّرمذي.

(١٧٥) أبو زيد الثّقفي

عطاء بن السَّائب الثَّقفي أبو زيد، أحد المشاهير، روى عن أبيه وعبد الله بن أبي أَوفَى، وأبي ذر الهَمْداني، وأبي وائل، وسعيد بن جُبير، وأبي عبد الرَّحمن السُلَمي، وطائفة. قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة، رجل صالح، مَنْ سَمِع منه قديماً كان صحيحاً، كان يختم كل ليلة. وقال أبو حاتم: محلّهُ الصِّدق قبل أن يختلِط. وقال النَّسائي: ثقة في حديثه القديم. وتُوُفّي سنة ست وثلاثين ومائة، وروى له الأربعة والبخاري متابعة.

(١٧٦) العابد البصري

عطاء السَّليمي ـ بفتح السين وكسر اللّام ـ العابد، عابد

= ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ١٧٨؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٦٩؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ١٩٨.

١٧٥ ـ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٣٨؛ والتَّاريخ الكبير ٣/ ٤٦٥؛ وطبقات خليفة ١٦٤؛ وثقات العجلي/ الورقة ٣٨؛ وثقات ابن حبَّان ٧/ ١٩٦؛ وتاريخ الدوري ٢/ ٤٠٣؛ وطبقات المحدثين لابن حيان ١/ ٣٦٧؛ والكامل لابن عدي/ الورقة ٣٢٥؛ والجمع لابن القيسراني ١/ ٣٨٧؛ والكامل في التَّاريخ ٥/ ٤٦٣؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٨٦ ـ ٩٤؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١١٠؛ وغاية النهاية في طبقات القرَّاء ١/ ٥١٣؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٣ ـ ٢٠٨؛ والتحفة اللّطيفة للسخاوي ٢/ ٢٦٢؛ وشذرات الذهب ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

١٧٦ ـ ترجمته في التاريخ الكبير ٦/ ٤٧٥؛ وحلية الأولياء ٦/ ٢١٥؛ وتاريخ الإسلام =

البَصرة. يُحكَى عنه أمرٌ يتجاوز الحدّ في الخوف والحزن، أدرك أنس بن مالك، أخذ عن الحسن.

قال خُلَيد بن دعلَج[١]: كنَّا عند عطاء السَّليمي، فقيل له أنَّ فلان ابن علي قتل أربع مائة من أهل دمشق على دم واحد، فقال متنفّساً: هاه ثم خرّ ميتاً. وقيل إنَّما هو عطاء السلولي.

وقال ابن عيينة: حدثنا بشر بن منصور، قلت لعطاء السليمي: أرأيت لو أنَّ ناراً أُشعلت، ثم قيل مَنْ دخلها نجا. تُرَى مَن كان يدخلها؟ فقال: لو قيل ذلك لخَشيتُ أن تخرُجَ نفسي فرحاً قبل أن أَصِلَ إليها. وقيل إنَّه كان إذا هبَّت ريح أو رعد قال: هذا من أجلي يصيبكم، لو متّ استراح النَّاس. وقيل إنَّه بقي على فراشه أربعين سنة، لا يقوم من الخوف ولا يخرج، يُوَضأ على الفراش ويصلّي [٦٥ب] قاعداً، مما أضناه/ الخوف. وقيل إنَّه كان إذا بكى، بكى ثلاثة أيَّامٍ بلياليها. وقيل إنَّه كان يَمسُّ جسده باللَّيل، يخشى أن يكون قد مُسِخَ، وتُوفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

(١٧٧) السَّلولي

عطاء بن قُرَّة السَّلولي، تُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وروى عنه الترمذي وابن ماجة.

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٧٩ رقم ٤٧٧.

= (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ٤٩٢ ـ ٤٩٤؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٧٨.

١٧٧ ـ ترجمته في التاريخ الكبير ٦/ ٤٧٣؛ وثقات ابن حبَّان ٧/ ٢٥٢؛ وتاريخ دمشق =

(١٧٨) عطاء بن أبي مسلم

عطاء بن أبي مسلم، أحد الكبار، نزل دمشق، وحديثه عن أبي
٣ الدرداء والمغيرة بن شعبة، وابن عبَّاس، وجماعة، مُرسَل. روى عن
سعيد بن المسيَّب وعروة، وابن بُرَيدة، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن
شعيب، ونافع، وثّقه ابن معين. قال الدَّارقطني: هو في نفسه ثقة،
٦ لكنَّه لم يلقَ ابن عبَّاس. قيل: كان إذا جلس ولم يلقَ من يحدثه أتى
المساكين فحدثهم. وتُوُفّي سنة خمس وثلاثين ومائة، وروى له
الجماعة.

٩ ## (١٧٩) الخَفّاف

عطاء بن مُسلم الخفاف، محدّث كوفي، سكن حلب. قال أبو
زُرعة: كان يهيم. وقال بو داود: ضعيف. تُوُفّي سنة تسعين ومائة،
١٢ وروى له النَّسائي وابن ماجة.

= ٤٠/ ٤١٢ ـ ٤١٥؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٣٥؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ١٠١ ـ ١٠٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ٤٩٠؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٣٤.

١٧٨ ـ ترجمته في الضعفاء الصغير ٨٩؛ والمعرفة والتَّاريخ ٢/ ٣٢٥؛ وتاريخ دمشق ٤٠/ ٤١٦ ـ ٤٣٨؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٣٤؛ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ٤٩٠ ـ ٤٩١؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢١٢؛ وشذرات الذهب ١٩٢ ـ ١٩٣.

١٧٩ ـ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣/ ٤٧٦؛ وثقات ابن حبَّان ٧/ ٢٥٥؛ والكامل في الضعفاء ٥/ ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٣٦؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٣٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ٢٩٤ ـ ٢٩٥، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢١١؛ وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٧؛ وشذرات الذهب ١/ ٣٢٧.

(١٨٠) الخُراساني

عطاء المُقنَّع الخُراساني، وقيل اسمه حكيم(١)، كان في مبدأ أمره قصّاراً، من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من السحر والنِّيرنجيات، فادَّعى الرّبوبيَّة من طريق التناسخ، وقال لأشياعه والذين اتَّبعوه: أنَّ الله تعالى تحوّل إلى صورة آدم، ولذلك أسجد له الملائكة فسجدوا إلّا إبليس، فاستحق بذلك السّخط، ثمَّ إنَّه تحوَّل من صورة آدم إلى صورة نوحٍ، ثم إلى صورة واحدٍ فواحدٍ من الأنبياء عليهم السَّلام، والحكماء، حتى حصل في صورة أبي مسلم الخُراساني. ثم انتقل/ [٦٦ آ] منه إليه، فقبِل قومٌ قولَهُ ودَعْوَاه وعبدوه، وقاتلوا من دونه مع ما عاينوا من عظيم ادّعائه وقُبح صورته، لأنَّه كان مشوّه الخلق أعوراً، لكن قصيراً، وكان لا يُسفر عن وجهه، بل اتَّخذ وجهاً من ذهب، وتقنَّع به، وكان من جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه النَّاس من مسافة شهرين، ثم يغيب عنهم، فعظُمَ اعتقادهُم فيه.

ولمَّا اشتهر أمره، ثار عليه النَّاس وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه، فلمَّا أيقن بالهلاك، جمع نساءه وسقاهُنَّ سُمّاً فمتْنَ، ثم

....

(١) قارن بالآثار الباقية للبيروني ٢١١، حيث قال: إن اسمه هاشم بن حكيم.

---

١٨٠ ـ ترجمته في تاريخ الطبري ٩/٣٣٨؛ والمعرفة والتَّاريخ ١/١٤٩؛ والملل والنحل ١/٢٤٨؛ وشروح سِقط الزند للمعري ١٦٥؛ والآثار الباقية ٢١١؛ والكامل في التَّاريخ ٦/٥١ ـ ٥٢؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٦٣ ـ ٢٦٥؛ وسير أعلام النبلاء ٧/٣٠٦ ـ ٣٠٧؛ وعبر الذهبي ١/٢٣٥؛ وشذرات الذهب ١/٢٤٨ ـ ٢٤٩؛ وأعلام الزركلي ٥/٢٩.

تناول باقيه فمات. ودخل المسلمون قلعته وقتلوا مَنْ فيها من أشياعه وأتباعه، وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة، وقُطِعَ رأسه وبُعِثَ به إلى المهدي، وكان بما وراء النَّهر. وكان الذي نُدِبَ لقتاله سعيد الحَرشي(١)، وأوَّل ظهور عطاء في سنة إحدى وستين ومائة. وإليه أشار المعرّي في قوله: [من الطويل]

أَفِقْ. إنَّما البدْرُ المُقَنَّعُ رأْسُهُ ضَلالٌ وَغَيٌّ، مثل بَدْرِ المُقَنَّعِ

وابن سناء الملك في قوله أيضاً(٢): [من الطويل]

إليك فما بدرُ المقَنَّع طالعاً بأسحر من ألحاظ بدري المُعمَّمِ

(١٨١) عطاء الخادم

عطاء الخادم ابن حفاظِ السُّلَمي، كان شهماً شجاعاً، فوض إليه مجير الدّين أبق أمرَ دولته، فمد يده في الظلم، وأطلق لسانه بالهُجْر، وأفرط في الاحتجاب، وقصّر في قضاء الأشغال، فتقدم مجير الدّين أبق(٣) باعتقاله وتقييده والاستيلاء على ما في داره، ومطالبته بتسليم بعلبك وما فيها من مالٍ وغِلالٍ، ثم ضربت عنقه، ونهَب العوامُّ بيوته

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٨ رقم ٣٥٠.

(٢) ديوان ابن سناء الملك ٦٩٨، والبيت من قصيدة له يمدح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه أخا صلاح الدّين الكبير.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/ ١٨٨ رقم ٢٦٤١.

---

١٨١ ـ ترجمته في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠٢، ٥٠٣؛ والضعفاء الكبير للعقيلي ٥: ٤؛ والروضتين لأبي شامة ١/ ٢٣٨؛ ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ١٧٣.

وبيوت أصحابه، وعطاء هذا، هو الذي يُنسَبُ إليه مسجدُ عطاء خارج [٦٦ب] الباب الشَّرقي بدمشق/ وجُورة عطاء هي أرضٌ فيها أخشابٌ كبار من الحَور، تربى أوتاراً لجامع دمشق، وهي وقفٌ عليه.

وقد مدحه الشُّعراء عَرْقلةُ وغيره، وقيل إنَّ نور الدّين الشّهيد، رحمه الله تعالى، كان قد كاتب مُجير الدّين ـ لما اتفق معه وهاداه ـ، وكان يقول له: الأمير الفُلاني قد خامر معي عليك فاحذره. فتارة يأخذ إقطاع أحدهم، وتارة يقبضُ عليه، فلمَّا خلَتْ من الأمراء، كاتبه في حقّ عطاء المذكور، فجرى له ما جرَى. فقال عطاءُ لمجير الدّين عند قتله: إنَّ الحيلة قد تمَّت عليك، وراحت دمشق من يدك، فلم يلتفت إليه.

وكان ابن مُنير قال قصيدةً يمدح فيها نور الدّين، ويذكر له دمشق ويحرِّضه على أخذها[1]: [من الوافر]

هِيَ الفردَوسُ أصبحَ وهو عَافٍ ... مِن العَافي ومِن حالٍ خلاءُ[2]
لَأسمحَ صَعْبَها وَدَنَتْ قُصَاها ... وأمكنك اقتيادٌ وامتطاءُ
وما[3] نِعْمَ العَطاءُ عطاءُ ربٍّ ... توَسَّطه فأبسَطه[4] عَطاءُ
تَفاءَلْ باسمه فالفألُ وَعْدٌ ... يكون على ظُبَاك به الوَفاءُ
هو السَّببُ الذي شُدَّت[5] قواهُ ... وهَذَّبه لخِدمتكَ القضاءُ[6]

....

(١) انظر: شعر ابن منير الطرابلسي ١٩٨٢/ ٣٤.
(٢) كذا في الأصل، وفي الديوان: من العالي ومن خالَ خلاءُ.
(٣) الديوان: ويا نِعْمَ. (٤) في شعر منير الطرابلسي: فأنشطه.
(٥) في المصدر نفسه: شزرت.
(٦) في المصدر نفسه: بخدمتك الصفاء.

وسيف إن تَسِمه تسم[١] حساماً وإن تغمد[٢] فَنَارٌ بل ذكاءُ
جَنَتْهُ لك السَّعادةُ قطف رأيٍ لنَفث الخادعين به هباءُ[٣]

فيقال إنَّ عطاءً كان له مع نور الدّين باطن في أخذ دمشق، فلما بلغ مجير الدّين أبق هذا الشعر، كان ذلك سبب قتله لعطاء، وهذا اللّائق بواقِعة عطاء، لا أنَّ نور الدّين الشهيد أغرَى به أبق المذكور وافترَى عليه. وكانت قتلته سنة ثمان وتسعين وخمس مائة./ [٦٧ آ]

(١٨٢) الغزنوي

عطاء بن يعقوب بن نَاكِل الغزنوي. قال صاحب «سِرّ السُّرور» في بعض وضعه وتقريظه: «حتَّى إنّي حُدِّثْتُ أنَّ ديوان شعره بِمِصْرَ يُشتَرى بمِئتين من الحُمْر الرَّاقِصَات على الظُّفرِ، والمشهور أنَّ ديوان شعره العربي والفارسي يُشترى بخُراسان بأوفر الأثمان»، وكيف لا، وما من كلمة من كلامه إلّا وحقُّها أن تُملكَ بالأنْفُس، وتُقْتَنى وتُباع بالأنْفَس وتشترى. ومن نثره صدرُ كتابٍ كتبه إلى بعض الصُدور:

«أطال اللهُ بقاءَ الشَّيخ في عزٍّ مرفوع كَاسْمِ كان وأخواتها إلى

....

(١) ابن حفاظ: تشمه تشم.

(٢) في المصدر نفسه: يغمد.

(٣) في المصدر نفسه: لنقب الخادعيك به هناء.

---

١٨٢ ـ ترجمته في دمية الباخرزي ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٧٠ ـ ١٨١؛ ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للحسيني ١/ ٨٥؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٢٩.

فَلَكَ الأفلاك، منصوبٍ كاسْم إنّ وذَوَاتها، إلى سَمْك السِّماك»[(١)]، موصوفٍ بصفة النَّماء[(٢)]، موصول بصلة البقاء، مقصور على قَضِيَّة المُراد، ممدودٍ إلى يوم التَّنَاد[(٣)]، مُعَرّفة[(٤)] به، مُضافٍ إليه، مفعولٍ له، موقوف عليه، صحيحٍ سَالمٍ من حروف العِلَّة، غيرِ مُعتَلٍّ ولا مهموزٍ بهمز الذِّلَّةِ، يُثَنَّى ويُجْمَع دائماً جَمْعَ السَّلامَةِ والكَثْرة، لا جَمْعَ القِلّة والتكسير، ساكنٍ لا تُغَيِّره يَدُ الحَرَكَةِ، مَبْنيٍّ على اليُمْنِ والبَرَكة، مُضَاعَفٍ مُكرَّرٍ على تَنَاوُبِ الأَحْوالِ، زايدٍ غيرَ ناقصٍ على تعاقب الأحوال، مُبتدأٍ به، خَبَرَهُ الزِّيادةُ، فاعلٍ مفعولَهُ الكَرامَة، مُستقبلُهُ خيرٌ من ماضيه حالاً، وغَدُهُ أكبرُ من يومه وَأَمْسِهِ، جلاله[(٥)] الاسم المُتَمكِّن من إعراب الأماني، والفعلُ المُضارعُ للسيفِ اليماني، لازمٌ لِرَبْعِهِ لا يتعدَّى ولا يَنْصرِف عنه إلى العِدَى، ولا يدْخُلُه الكسْرُ والتَّنوين أبداً، يَقْرأ بابَ التَّعجُّب مَن يراه منصوباً على الحال إلى أعلى ذُراه، متحرِّكاً بالدَّولة والتَّمكين، مُنْصَرِفاً إلى ربوةٍ ذات قرار مَعِين[(٦)].

وهذا دعاءٌ دعوتُ له على لسان النَّحْوِ، وأنا داعٍ له بكلِّ لسانٍ

....

(١) سمك السماك: اسم لكوكبين: أحدهما السماك الرامح، وثانيهما السماك الأعزل، ويُضرب بهما المثل في العلو.

(٢) النماء: الزيادة.

(٣) يوم التناد: يوم القيامة.

(٤) في معجم الأدباء ١٢/ ١٧٢: مُغَرَّق.

(٥) نفسه ١٢/ ١٧٣: جلالاً.

(٦) نفسه: ومعين.

على هذا النَّحوِ، ولولا الاحترازُ العظِيم من أن يَمَلَّ الاهتزاز[١] الكريم، لَسَرَدْتُ/ أفراده سَرْداً، وجعلت أَوْرادَه وِرْداً، وجمعتُ أعداده [٦٧ب] عَدّاً[٢]، ونظمت أَنْدادَه[٣] عِقْداً، ذلك لِيعْلَم أنّي لم أَخُنْه بالغَيْبِ، إنَّ الله لا يَهْدي كَيْد الخائنين.

ومنـــه:

فصلٌ من كتاب: الصُّحبةُ نِسْبةٌ في شَرْع الكَرَم، والمعرفة عند أهل النُّهَى[٤]، أَوْفَى الذِّمَم، والأُخُوَّة لُحْمةٌ دَانِيةٌ[٥]، والمُصافاةُ قرابةٌ ثانيةٌ. ولو كان ما بين ذاتِ البَيْن ما بين القُطبين، لَوَجَب أن يَقْطعا عَرْض السَّماء كالمجرَّة مُواصَلَةً، ومتَّصلاً اتِّصال الكواكب مُراسلةً، ولكنَّ الأقدامَ في العُقُوقِ سَواسيةٌ، والقلوبَ في رِعايةِ الحقوقِ قاسيةٌ، ومن شعره: [من الطَّويل]

قريضٌ تَجَلّى مِثلما ابتسمتْ أَرْوَى ... تَرَشَّفْتُ مِنْ فِيهِ الرُّضَاب فما أَرْوى

تَـجَلَّى كَـأَرْوى فـي حِـجَالِ سُـطُورِهِ ... وأَنْـزَلَ مِـنْ شُـمِّ الـجبـال لـنـا أَرْوَى

كَغُصْنِ الشَّبابِ الغَضِّ غاضَ بَهاؤُهُ ... وَعَـهْد اللِّوَى أَلْوَى به[٦] زَمَنٌ أَلْوَى

إذا الـدَّهـر غَـضَّ نـاضِـرُ الـعُود نـاظِـرٌ ... إلينا بما نهوَى ولـم نُلْقَ في المهوَى

قـرِيـضٌ بـه زادتْ لـقـلـبـي غُـلَّـةٌ ... وغيري به يَرْوِي الغليـل إذا يُروَى

....

(١) في معجم الأدباء: الأستاذ.
(٢) نفسه: عقداً.
(٣) نفسه: أبداده.
(٤) أهل النهى: أصحاب العقول.
(٥) دانية: قريبة.
(٦) ألوى به: أماله.

ومنه: [من الطَّويل]

إذا ما نَبَا حَدُّ الأسِنَّة والظُّبَى فما نابَها(١) في الحادِثاتِ بِنَابِ

تَقَصَّف رُمْحُ الخَطِّ وَسْطَ كَتَائبٍ إذا هُزَّ رُمْحُ الخَطِّ وَسْطَ كِتابِ

ومنه: [من الكامل]

أللهُ جَارُ عِصابةٍ وَدَّعْتهُم والدَّمعُ يَهْمي(٢) والفُؤادُ يَهيمُ

قَدْ كان دَهْرِي جَنَّةً في ظِلِّهم سَاروا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُو جَحِيمُ

كانوا غُيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكرُّم فَاليومَ بَعْدَهُمُ الجُفُونُ غُيُومُ/ [٦٨ آ]

رَحَلوا على رَغْمِي ولكنْ حُبُّهُمْ بَيْنَ الفُؤَادِ المُسْتَهامِ مُقِيمُ

فكأنَّما نُثِرَتْ غَداةَ تحمّلوا منهم على ظُلَم البلاد نجومُ

قَدْ خانَهُمْ صَرْفُ الزَّمانِ لأنَّهمْ كانوا كِرَاماً والزَّمانُ لَئِيمُ

طَلَّقْتُ لَذَّاتِي ثلاثاً بعدَهم حَتَّى يَعودَ العِقْدُ وهو نَظِيمُ

اللَّهُ ـ حيث تحمَّلوا ـ جارٌ لَهُم والأمْنُ دارٌ والسُّرورُ نَدِيمُ

والعيْشُ غَضٌّ والمناهِلُ عذبةٌ والجَوُّ طَلْقٌ والرِّياحُ نَسِيمُ

قلت شعر جيد.

(١٨٣) الصَّاحب علاء الدّين

عَطا مَلك بن محمَّد بن محمَّد الأجَلّ، علاء الدّين الجُوَيني

....

(١) كذا في معجم الأدباء ١٢/ ١٧٩، وصحيحه: نَابُهُ.

(٢) يَهْمِي: يهطل ويسح.

١٨٣ ـ ترجمته في ذيل مرآة الزّمان لليونيني ٤/ ٢٢٤؛ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٤/ ١٦؛ وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢/ ٤٥٢، ٤٥٣؛ وعقد =

صاحب الديوان الخُراساني، أخو الصَّاحب الوزير الكبير شمس الدِّين. كان إليهما الحلُّ والعَقْد في دولة أبغا، ونالا من الجاه والحِشْمة ما يتجاوز الوصف. وفي سنة ثمانين، قدم بغداد مجد الملك العجمي، فأخذ صاحب الديوان وغَلّه وعاقبه، وأخذ أمواله وأملاكه، وعاقب سائرَ خواصه. ولمَّا عاد منكوتمر من الشَّام مكسوراً، حمل علاء الدِّين معهم إلى همذان، وهناك مات أبغا ومنكوتمر.

فلمَّا ملك أرغون بن أبغا، طلب الأخوين فاختفيا، وتُوُفّي علاء الدِّين بعد الاختفاء بشهرٍ سنة إحدى وثمانين وستمائة. ثم أخذ ملك اللُّور أماناً لشمس الدِّين أخيه من أرغون وأحضره إليه، فغدر به وقتله بعد موت أخيه بقليل. ثم فوّض أمر العراق إلى سعد الدِّين العجمي، والمجد ابن الأثير، والأمير علي بن حُكَيبان، ثم قتلَ أُرُق وزير أرغون، الثَّلاثة بعد عام.

وكان علاء الدِّين الكبير وأخوه فيهما كرم وسؤدد، وخبرة بالأُمور، وفيهما عدلٌ ورفقٌ بالرعيَّة وعمارة البلاد. وَلِيَ/ علاء الدِّين [٦٨ب] نظر العراق للعماد القزويني، فأخذ في عمارة الفرات، وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة، إلى أن تضاعف دخل الدِّيوان، وعمرت العراق. وحفر نهراً من الفرات مبدأه من الأنبار وينتهي إلى مشهد علي، أنشأ عليه مائة وخمسين قرية.

وبالغ بعض النَّاس فقال: كانت بغداد أيَّام الصَّاحب علاء الدِّين

= الجمان للعيني ٢/ ٢٩٠؛ وشذرات الذّهب لابن العماد ٥/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣؛ وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٦٦٥.

أجود مما كانت أيَّام الخليفة، وكان الفاضل إذا عمل كتاباً ونسبه إليهما، تكون جائزته ألف دينار. وقد صنَّف محمَّد بن الصَيْقَل الجزري كتاب «المقامات» وقَدَّمها[1] [إليهما][2]، فأُعطي ألف دينار. وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء، ولهما نظَر في العلوم الأدبية والعقليّة. وقد أورد ابن الفوطي ترجمة علاء الدّين مستوفاة في كتاب الألقاب[3].

وقال لي قَوام الدّين أحمد بن أبي الفوارس، رحمه الله تعالى: رأيت الصَّاحب علاء لدين وكان ينطق بالذال زاياً، فكان يقول الزَّهب، يَعني الذهب، وقد ملكتُ أنا نسخةً بمعجم الأدباء لياقوت، وهي قطع البغداذي كبير، وعليها مكتوب ما صورته: صاحبته الفقيرة إلى الله الغني عِصْمةُ بنت عطا مَلك بن محمَّد الجُوَيْني، وهي كتابة قوية منسوبة جارية في غاية الحُسْن، وهذا دليل على اعتنائه بالعلم، لأنَّ ابنته كانت بهذه المثابة.

(١٨٤) ابن الثِّقة الشَّافعي

عطاء الله بن علي بن زيد بن جعفر، نور الدّين ابن الثقة الحِمْيَريّ الأسنائي الشَّافعي. كان فقيهاً فرضياً، يعرف الجبر والمقابلة،

....

(١) كذا، وصحيحه: وقدّمه.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) معجم الألقاب، ج٤ ق٢/ ١٠٣٤ رقم ١٥٣٧.

---

١٨٤ ـ ترجمته في الطَّالع السعيد ٣٦١؛ وأعيان العصر ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٤٥٥.

وكان من الصَّالحين المنقطعين. أخذ علمه عن الشَّيخ بهاء الدّين هبة الله القفطي، وأقام بالمدرسة الأفرمية بأسنا ستين سنة تقريباً، منقطعاً لا يخرج إلّا للصلاة في مسجدٍ له أو لضرورة/، وليس عنده [٦٩ آ] إلّا عمامة وفوقانية طاقي وفروة وشملة.

قال الفاضل كمال الدّين جعفر الأُدفوي(١): أخبرني جماعة أنَّه لما قدم نجم الدين ابن مكّي إلى أسنا، اجتمع به وتكلَّم معه في الفرائض والجبر والمقابلة، فقال: ما ظننت أنَّ أحداً في كيمان الصعيد بهذه المثابة.

وكان رحمه الله سليم الصدر جدّاً. قال: قال لي صاحبنا علاء الدّين على الأُصفوني(٢)، قلت له مرَّة: يا سيدنا، أبو بكر المؤذن طلّق زوجته. قال: لا حول ولا قوة إلّا باللّه العلي العظيم. قلت له: لكن صارت بكراً كما كانت. فضحك وقال: فتبول من أين؟ وجمع دراهم ليحجّ بها ـ أقام سنين يجمعها ـ فسُرِقَت، فقصد الوالي أن يمسك إنساناً بسببه، فلم يوافق.

قال: وحُكي لي عنه أنَّه كان يقول: الجِنُّ في اللَّيل يمسكون أصبعي ويقولون: هذا أصبع عطاء الله. وتُوُفّي بأسنا سنة ثمان عشرة وسبع مائة. ووقع يوم موته مطر كثير، فأُخبرت أنَّه قال: أنا أموت في هذا اليوم، فإنَّ والدتي أخبرتني أنني ولدت في يوم مطرٍ.

....

(١) نسبة إلى أدفو، من قرى صعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص، انظر معجم البلدان لياقوت ١/١٢٦.

(٢) الطَّالع السعيد: الأسفوني.

الألقــاب

أبو عطاء السندي: أفلح بن يسار[١].

ابن عطاء الله: أحمد بن محمَّد بن عبد الكريم[٢].

العطَّار: جماعة منهم:

بدر الدّين العطَّار المسند، اسمه: أحمد بن شيبان[٣].

وكمال الدّين الكاتب: أحمد بن محمود[٤].

علاء الدّين ابن العّطار الشَّافعي: علي بن إبراهيم[٥].

العطّار الحافظ: الحسن بن أحمد[٦].

ابن العطَّار البغداذي: منصور بن نصر[٧].

العطّار المالكي: محمَّد بن أحمد[٨].

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٩ رقم ٤٢٣٢.

(٢) نفسه ٨/ ٥٧ رقم ٣٤٧١.

(٣) نفسه ٦/ ٤١٧ رقم ٢٩٣٥.

(٤) نفسه ٨/ ١٦٧ رقم ٣٥٩٠.

(٥) ترجمته رقم ٢٦٥ فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

(٦) ترجمته في الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٤ رقم ٥٥٢.

(٧) نفسه ٢٦ رقم ٢٧٩.

(٨) نفسه ٢/ ١٤٤ رقم ٥٠٢.

[٦٩ب]

عُطارد/

(١٨٥) ابن حاجب التميمي

عُطارد بن حاجب بن زُرَارة بن عُدسٍ التميمي. وفَد على رسول الله ﷺ في طائفةٍ من وُجُوه قَوْمِه، فيهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بَدْر، وقيس بن عاصم، وعمرو بن الأهتم، والحُباب[١] بن يزيد، وغيرُهم، وأسلموا، وذلك سنة تسعٍ. وكان سيداً في قومه زعيماً[٢]، وقيل: إنَّما قَدِموا سنة عشر، والأوَّل أصح.

[الألقـاب]

العُطاردي: اسمه أحمد بن عبد الجبَّار[٣].

العطاردي: علي ابن محمَّد[٤].

العطاردي: أحمد بن محمَّد بن غالب[٥].

....

(١) في الاستيعاب ٣/ ١٢٤١: الحُتات. (٢) في الاستيعاب: وزعيمهم.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ١٥ رقم ٢٩٦٢.

(٤) نفسه ٢٢/ ١٥٧ رقم ١٠٣.

(٥) ترجمته في الوافي بالوفيات ٨/ ٧٥ رقم ٣٥٠١.

١٨٥ ـ له ترجمة مأخوذةٌ عن الاستيعاب ٣/ ١٢٤٠ ـ ١٢٤١. راجع ترجمته أيضاً في مغازي الواقدي ٣/ ٩٧٣؛ والبيان والتبيين للجاحظ ١/ ١٧٨؛ ودلائل النبوَّة للبيهقي ٥/ ٣١٣؛ وجمهرة ابن حزم ٢٣٢؛ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ٣٥٥ ـ ٣٦٥؛ وأسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٥٣٩؛ والإصابة في تمييز الصَّحابة لابن حجر ٢/ ٤٨٣؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٣١؛ ومعجم كحالة ٦/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

عطَّاف

(١٨٦) أبو سعيد الآلسِي المؤَيد

عطاف بن محمَّد بن علي بن أحمد أبو سعيد الآلُسي[(١)] الشَّاعر ـ باللّام والسين المهملة ـ المعروف بالمؤَيّد. ولد بآلُس، قرية بقرب الحديثة، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، وتوفّي سنة سبع وخمسين وخمس مائة. وكان قد نشأ بدُجَيل ودخل بغداد، وصار جاويشاً في أيَّام المسترشد [بالله]، ونظَم الشّعرَ وعُرِف به، ومدح وهجا، ولجأ إلى خدمة السُّلطان مسعود بن محمَّد بن ملكشاه، وتفسَّح[(٢)] في ذكر الإمام المقتفي [لأمر الله][(٣)] وأصحابه بما لا ينبغي[(٤)]، فقُبض عليه وسُجن، بعدما كان أثرَى واقتنَى عقاراً وأملاكاً، وأقام في السجن عشر سنين[(٥)]، إلى أن عشي بصره من ظلمة المطمورة، وأُخرج في

....

(١) الآلسي كما هنا أو الألوسي نسبة إلى آلس، أو ألوسة، أو ألوس: بلدة على الفرات قرب عانات والحديثة. انظر: معجم البلدان لياقوت ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

(٢) كذا في الفوات ٢/ ٤٥٤، وفي ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٩: وتقبَّح.

(٣) الإضافة يقتضيها السياق.

(٤) راجع قصته مع الخليفة المقتفي لأمر الله في معجم البلدان.

(٥) كذا في الفوات، وفي ذيل تاريخ بغداد: «أكثر من عشر سنين».

---

١٨٦ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٤؛ وخريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) ٢/ ١٧٢؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٠٧؛ ومعجم البلدان ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ ووفيات الأعيان ٥/ ٢٤٦؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٨٥.

زمان المستنجد [بالله][١] وكان زيُّه زيَّ الأجناد، ثم سافر إلى الموصل، وتُوُفّي بعد خروجه بثلاث سنين.

وكان قبل موت المقتفي بسنةٍ، عرض المؤيد قصَّة فوقَّع المقتفي عليها «يُفرج عن هذا»، وكان ضاحي نهار، فأُفرج عنه ومضى إلى بيته، فاجتمع بزوجته. وبرز/ العصر توقيع الخليفة يُنكر الإفراجَ عنه، [٧٠ آ] وتقدم بالقبض على صاحب الخبر، فإنَّه الذي عرض القصَّة، وأُعيد بعد العصر إلى المطمورة، وجاءه ولد يدعى محمَّداً، كان قد علقَتْ به امرأته منه عند حضوره إليها في ذلك اليوم من الحبس، وقد تقدَّم ذكر ولده محمَّد بن المؤيد في المحمدين[٢]، ومن شعره: [من الطَّويل]

لِعُتْبةَ مِن قلبي طريفٌ وتالِدٌ وعُتبةُ لي حتى المَمَاتِ حبيبُ
وعُتبةُ أقصَى مُنْيَتِي وَأَعزُّ مَن عَلَيَّ وأشهَى مَن إليهِ أثوبُ
غُلامِيَّةُ الأعطافِ تهتزُّ لِلصِّبى كما اهتزَّ في ريحِ الشِّمال قضِيْبُ
تعلّقتُهَا طفلاً صغيراً ويافِعاً كبيراً وها رأسي بها سَيَشِيْبُ
وصَيَّرتُها ديني ودُنيايَ لا أرَى سِوى حبَّها إنِّي إذاً لَمُصيبُ
وَقَدْ أَخْلَقَتْ أيدي الحوادث جِدَّتي وثوبُ الهوى صافي الدروع قَشِيبُ
سَقَى عهدَها صَوْبُ العِهَادِ بجُودهِ مُلِثٌّ كتيّارِ الفراتِ سَكُوبُ
وليلتنَا والغَرْبُ مُلْقِ جرانهُ وعُود الهوى داني القُطوف رَطِيبُ
ونحنُ كأمثالِ الثُّريَّا يَضُمُّنَا وِدَادٌ[٣] على ضِيقِ المكانِ رحيبُ
وَبِتُّ أُدِيرُ الكأسَ حتى لِثَغْرِها شبيهانِ طعمٌ في المُدامِ وطيبُ

....

(١) الإضافة يقتضيها السيّاق.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ١٠١ رقم ٢١١٣.

(٣) في الفوات ٢/ ٤٥٥: رداء.

إلى أن تَقَضَّى اللَّيلُ وامتدَّ فجرُه … وعَاوَدَ قلبي للفِراقِ وجيبُ
فيا ليتَ دَهْرِي كانَ لَيْلاً جميعُهُ … وإن لم يَكُنْ لي فيه منك نَصِيبُ
أحبُّكِ حتى يبعَثَ اللّه خلقَهُ … ولي منْكِ في يومِ الحسابِ حَسِيبُ
وألهجُ بالتِّذكار باسمكِ دائماً … وإنّي إذا سُمِّيتِ لي لَطَرُوبِ
[٧٠ب] فلو كانَ ذنبي أن أديمَ لودّكُم … حياتي بذكراكم فَلَسْتُ أتُوب/
إذا حَضَرْتَ هَاجَتْ وساوس مُهجتي … وتزدادُ لِي الأشواقُ حين تَغيبُ
فَوا أَسفاً لا في الدُّنوِّ ولا النَّوَى … أرَى عيشتي يا عُتبُ منك تَطِيبُ
بقلبيَ من حُبِّيكِ نارٌ وجَنَّةٌ … ولي منكِ داءٌ قاتِلٌ وطبيبُ
فأنتِ التي لولاك ما بِتُّ سَاهراً … وَلا عاودتني زَفْرَةٌ ونَحيبُ

ومنه: [من البسيط]

لنا صديقٌ يغرّ الأصدقاء ولا … تراه مُذ كان في وُدٍّ له صَدَقا
كأنه البحرُ طولَ الدهر تركبُهُ … وليس تأمنُ منه الخوفَ والغرقا

[الألقاب]

ابن عطايا: شرف الدّين محمَّد بن عبد القادر(١).

(١٨٧) المغنِّي

عَطْرَد، مَولَى الأنصار، وقيل مولى مُزَينة، أبو هَارونَ. كان ينزل قباءً، وكان حسن الوجه طيب الغناء والصَّوْت، جَيّد الصَّنعة، حسن الزّي والمروءة، فقيهاً قارئاً، يغنِّي مرتجلاً. أدرك دولة بني أُميَّة، وبقي

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٩ رقم ١٣١٢.

١٨٧ ـ راجع ترجمته مطولة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧.

إلى أوَّل أيَّام الرَّشيد، وكان معدَّل الشهادة بالمدينة. وكان أيَّام بني العبَّاس مُنقطعاً إلى سليمان بن علي، وتوفّي في خلافة المهدي، أو في أوَّل خلافة الرشيد.

عَطيَّة

(١٨٨) القُرَظي

عطيَّة القُرَظي له صحبة ورواية قليلة. تُوُفّي في حدود السّبعين للهجرة، وروى له الأربعة. قال ابن عبد البرّ: لا أَقِف على اسم أبيه، كان من سَبْي [بني](١) قُرَيْظة، ووُجِدَ يومَئِذٍ [ممن](٢) لم يَنْبُتْ، فخُلِّيَ سبيلُه. روى عنه مجاهد، وعبد الملك بن عُمَيْر وكُثَيّر بن السائب، إلّا أنَّه ليس في حديث/ [كثير بن](٣) السَّائب تصريح باسمه. [٧١ آ]

(١٨٩) السَّعدي

عطية بن عَرَفَة السَّعْدي، ويُقال ابن عامر، أبو محمَّد(٤). روى

....

(١) من الاستيعاب. (٢) من الاستيعاب.

(٣) زيادة يقتضيها التوضيح.

(٤) في الاستيعاب ٣/ ١٠٧٠: عطيَّة بن عروة، ويقال عطيَّة بن عامر والأوَّل أكثر. قارن في بأسد الغابة.

---

١٨٨ ـ له ترجمة في سيرة ابن هشام ٣/ ١٩٣؛ والتاريخ الكبير ٧/ ٨؛ وطبقات خليفة ١٢٣؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٨٤؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٤١؛ والاستيعاب ٣/ ١٤٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ١٨٦ ـ ١٨٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٩؛ والإصابة ٢/ ٤٨٥.

١٨٩ ـ ترجمته في الاستيعاب ٣/ ١٠٧٠ ـ ١٠٧١؛ وأسد الغابة ٣/ ٤١٢ «وهو هنا: =

عنه أهل اليمن وأهل الشَّام. وهو جَدُّ عُروة بن محمَّد بن عطية أتى في أُناس من بني سعد إلى رسول الله ﷺ وكان أصغرهم، فخلفوه في رِحالِهم، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقضَى حوائجهم، ثم قال: هل بقي منكم أحد؟ قالوا: يا رسول الله، غلامٌ منّا خلفناه[1] في رحالنا، فأمرهم أن يبعثوا به أليه، فأتاه، فقال له:

ما أغناك الله، فلا تسأل النَّاس شيئاً، فإنَّ اليد العليا هي المُنْطِية، وإنَّ اليد السفلى هي المُنْطاة، وإنّ مال الله مسؤول ومُنطَى، فكلمة بلغته وتُوفي في حدود الثَّمانين. وروى له أبو داود، والتّرمذي، وابن ماجة.

(١٩٠) المازني

عطية بن بُسْر المازني أخو عبد الله، ولهما صحبة. تُوُفّي في حدود الثَّمانين، روى عنه مكحول حديث عَكَّاف بن وَداعة، وروى له ابن ماجة.

....

(١) في الاستيعاب ٣/ ١٠٧١: خلقناه.

= عطية بن عروة»؛ وتجريد أسماء الصَّحابة للذهبي ١/ ٣٨٢ رقم ٤١١٩.

١٩٠ ـ له ترجمة في التَّاريخ الكبير ٧/ ١٠؛ وتاريخ أبي زرعة ١/ ٢١٦؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٨١؛ وثقات ابن حبَّان ٣/ ٣٠٧ و٥/ ٢٦٣؛ والعقد الفريد ٣/ ١٦٢؛ والاستيعاب ٣/ ١٤٥، ١٤٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ٤٨٥؛ والبداية والنهاية ٨/ ٣٢٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٣؛ والإصابة ٢/ ٤٨٤؛ وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٤.

(١٩١) ابن قيس المذبوح

عطية بن قيس المذبوح، قرأ القرآن على أُم الدرداء، وأرسل عن أُبي بن كعب، وحدّث عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، وجماعة من الصَّحابة. قال: غزوت فارساً زمن معاوية فبلغ نفلي مائتي دينار. وقال أبو مسهر: مولد عطية في حياة النَّبي ﷺ سنة سبع، ومات سنة إحدى وعشرين ومائة. كذا رواه جماعة عن أبي مُسْهِر، وقيل تُوُفّي سنة عشر ومائة، وروى له مسلم والأربعة./ [٧١ب]

(١٩٢) العَوْفِي الكوفي

عطية بن سعد بن جُنادة أبو الحسن العَوْفِي الكوفي. روى عن ابن عبَّاس، وأبي سعيد الخُدْري. قال أبو حاتم: ضعيف، يُكْتَبُ حديثه، وكذا ضَعَّفَه غير واحد. قيل: إنَّ الحجاج ضربه أربع مائة سوط على أن يلعَن عليّاً، فلم يفعل، وكان شيعياً. تُوُفّي سنة إحدى

---

١٩١ ـ له ترجمة في طبقات خليفة ٣١١، والمعرفة والتَّاريخ ٢/ ٣٣٢؛ وتاريخ أبي زرعة ١/ ١٦٦؛ ٢٣٤؛ ٣٤٥ ـ ٣٤٨؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٤٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ١٧٢ ـ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥؛ وتهذيب التهذيب ٢٠/ ٢٥؛ وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٨.

١٩٢ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٠٤؛ وعلل أحمد ١/ ١٩٨؛ والتَّاريخ الكبير ٤/ الترجمة ٢٠٤١، و٥/ الترجمة ٣٦٠، و٧/ الترجمة ٣٥، وطبقات خليفة ١٦٠؛ والضعفاء المتروكون للنَّسائي/ الترجمة ٤٢، والمجروحون لابن حبَّان ٢/ ١٧٦؛ والكامل لابن عدي ٢/ الورقة ٣٢٨؛ وتهذيب الكمال للمزي ٢٠/ ١٤٥ ـ ١٥٠؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦؛ وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ١٤٤.

عشرة ومائة، وروى له أبو داود، والتّرمذي وابن ماجة.

(١٩٣) أبو محمَّد الأندلسي

عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمَّد الأندلسي. كان عارفاً بأسماء الرّجال، وكان يجوِّزُ السَّماع، فلذلك كان المغاربة يتحامَونَه. تُوُفّي سنة سبع وأربع مائة.

(١٩٤) ابن الأذخان

عطيَّة بن علي بن عطيَّة بن علي بن الحسن بن يوسف القُرشي الطُّبني القيرواني، أبو الفضل، المعروف بابن الأذخان، بالذال والخاء المُعجمتين. جاور بمكَّة مع والده سنين، وسمع من عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد الطبري[1]، وقدم بغداد، وكان أديباً. وتُوُفّي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة[2]. ومن شعره: [من مجزوء الكامل]

....

(١) ترجمته في الوافي ١٩/ ٧٩ رقم ٧٧.

(٢) في الخريدة وأنساب السمعاني: اثنتين وخمسمائة.

---

١٩٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ رقم ٦٧٦٦؛ وجذوة المقتبس ٣١٩ رقم ٧٤١؛ والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٤٧ رقم ٩٦٣؛ وبغية الملتمس للضبي ٤٣٣ رقم ١٢٦٠؛ وسير النبلاء ١٧/ ٤١٢ رقم ٢٧١؛ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٨؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٢١؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ١٦٤ رقم ٢٢٨.

١٩٤ ـ له ترجمة في أنساب السمعاني ٨/ ٢١٣؛ وخريدة القصر (قسم شعراء المغرب) ١/ ٣١٩ ـ ٣٢١؛ واللباب لابن الأثير ٢/ ٨١ ـ ٨٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٢١ ـ ٥٤٠هـ) ٣٢٦؛ والمشتبه في أسماء =

يَا مَنْ تَبرقَعَ بالجمالِ ... فغَضَّ أبصار الأَنامِ
يَا مَنْ أباحَ لمُهْجتِي ... بِصُدُوده نار الغَرام
رِفقاً بقلبٍ مُتَيَّم ... أَوْرَدْتَه حَوْضَ الحِمَام
ألحاظُ أبناءِ الملوكِ ... أَشَدُّ مِن وقْعِ السِّهام

ومنه: [من السَّريع]

قالُوا الْتَحى وانْكَسَفَتْ شَمْسُهُ ... وَمَا دَرُوا عُذْرَ عِذَارَيْهِ
مِراَةُ خَدَّيهِ جَلاها الصِّبى ... فَبَانَ فيها فَيْءُ[1] صُدْغَيْهِ/ [٧٢ آ]

(١٩٥) جمال الدّين ابن عطيَّة

عَطِيّة بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمَّد بن عطية بن المسلم بن رجاءٍ اللّخْمي، الإسكندراني، المالكي، العدلُ الكبير، جمال الدّين أبو الماضي بن مَكين الدّين. تُوُفّي في ذي الحجَّة سنة أربع عشرة وسبع مائة، وقد زاد على الثّمانين أشهراً.

سمع «كرامات الأولياء» من مظفَّر بن الفُوِّي، وتفرّد بذلك. وكان والده من أصحاب الصَّفراوي، وجدُّه روى عن الحافظ ابن المفضَّل، وجدهم عطيَّة أخو أحمد، يروي عن أبي بكر الطرطوشي.

....

(١) في الخريدة: ضوء.

= الرّجال ٢/ ٤٢٣.

١٩٥ ـ له ترجمة في ذيول العبر ٨١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٥٤؛ والسلوك ٣/ ١/ ١٤١؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٤٥٦؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٥.

(١٩٦) الكوفي

أبو عَطيَّة الوداعي الكوفي. روى عن ابن مسعود، وعائشة. وتُوُفّي قبل الثَّمانين للهجرة. وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتّرمذي، والنَّسائي.

الألقـــاب

ابن عطيَّة الشَّاعر: اسمه محمَّد بن أحمد[1].

ابن عطيَّة المفسّر: عبد الحقّ بن غالب[2].

سِبْطهُ: عبد الحق بن محمَّد[3].

ابن العَظيمي المؤرخ: اسمه محمَّد بن علي[4].

عفَّـــان

(١٩٧) الباهلي قاضي جرجان

عَفان بن سيَّار الباهلي، قاضي جُرْجان. تُوُفّي سنة إحدى

....

(١) ترجمته في الوافي ٢/ ١٠٧ رقم ٤٣٣.

(٢) نفسه ١٨/ ٦٦ رقم ٦١.

(٣) نفسه ١٨/ ٦٦ رقم ٦٠.

(٤) نفسه ٤/ ١٣١ رقم ١٦٤٠

---

١٩٦ ـ راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ١٢١؛ والإصابة لابن حجر ٤/ ١٤٥.

١٩٧ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٧/ ٧٢؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣٠ ـ ٣١؛ وتاريخ جرجان للسهمي ٢٨٠؛ والثقات ٨/ ٥٢٢؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ١٥٩ ـ ١٦٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ٢٩٦؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠؛ وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٨.

وثمانين ومائة، وروى له النَّسائي.

(١٩٨) أبو عثمان الأنصاري

عفَّان بن مسلم بن عبد الله، مَولَى عَزْرة بن ثابت الأَنصاري، وُلِد سنة أربع وثلاثين ومائة تقريباً، وتُوُفّي سنة عشرين ومائتين. هو أبو معثمان البصري الصفَّار الحافظ نزيل بغداد، روى عنه البخاري،/ [٧٢ب] وروى الباقون عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن المديني، وابن معين، والفلاس، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والذُهْلي، وغيرهم.

قال العِجْلي: بَصرِي، ثقة، ثبتٌ، صاحب سُنَّة. وكان أوَّل مَنْ امتُحن من النَّاس بالقَول بخلق القرآن عفان هذا، فامتنع، وكان يُجرَى عليه في الشهر ألف درهم، فقُطع ذلك عنه. قال: أشهر وأوثق مِنْ أن يُقال فيه شيء، ولا أعلم له إلّا أحاديث مَراسِيل.

---

١٩٨ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٨؛ والتاريخ الكبير ٧/ ٧٢؛ المعارف لابن قتيبة ٥٠٢ و٥٢٤؛ والتاريخ لابن معين ٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ (رواية الدوري)؛ والولاة والقضاة للكندي ٥٠٥؛ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥/ ٢٠٢١؛ وتاريخ جرجان ١٢٩، ١٧٢، ٣٩٥ ـ ٣٩٦؛ والفرج بعد الشدّة للتنوخي ١/ ٣٥، ١٣٦؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٧؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣٠ و٢/ ٥٩٩، ٦٠٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ٢٩٧ ـ ٣٠٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤٢ ـ ٢٥٥؛ ومرآة الجنان ٢/ ٨٠؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٧ ـ ٤٨.

عُفَير

(١٩٩) [الحِمْصي المؤذّن]

عُفَير بن مَعْدان أبو عائذ الحِمْصي المؤذّن. قال أبو داود: صالح، ضعيف الحديث. وقال ابن مَعين: ليس بشيء. تُوُفّي سنة ست وستين ومائة، وروى له التّرمذي، وابن ماجة.

[الألقاب]

ابن عُفَير: سعيد بن عُفَير(١).

عَفِيْف

(٢٠٠) الكِندي

عَفيف بن قَيس بن مَعديكرب الكِنْدي. يقال إنَّ عفيفاً الكندي

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٣ رقم ٣٤٣.

---

١٩٩ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٧/ ٨١ ـ ٨٢؛ وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٠٨؛ وتاريخ الدوري ٢/ ٤٠٨؛ والضعفاء والمتروكين للنّسائي ٢٩٩؛ والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٤٣٠؛ والجرح والتعديل ٧/ ٣٦؛ والكامل في الضعفاء ٥/ ٢٠١٦ـ ٢٠١٨، والاستيعاب ٣/ ١٢٤١ ـ ١٢٤٣؛ والكاشف ٢/ ٢٣٦؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ٣٦٠ ـ ٣٦١، وميزان الاعتدال ٣/ ٨٣؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ١٧٦ ـ ١٧٩، وتذهيب التهذيب ٣٠٦.

٢٠٠ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٧/ الترجمة ٣٤١؛ وطبقات خليفة ٧٣؛ ومعجم الطّبراني الكبير ١٨/ ٩٩؛ والكامل في التاريخ ٢/ ٥٧؛ والتقريب ٢/ ٢٥؛ =

الذي له صُحْبة، غير عفيف بن مَعدي [كرب][(١)] الذي يروي عن عمر. وقيل أنَّهما واحد. ولا يُختلف أنَّ الكِنْدي له صُحْبة. روى عنه إبناه يحيى وإياس [أحاديث][(٢)].

قال عفيف: كنت رجلاً، فقدمت الحجّ، فأتيت العبَّاس بن عبد المطَّلب، فوالله إني لعنده يوماً إذ خرج من خِباءٍ قريبٍ منه. فنظر إلى السَّماء، فلمَّا/ رأى الشَّمسَ مالت، قام يصلِّي. ثم خرجت امرأة [٧٣ آ] من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرَّجل، فقامت تصلّي خَلْفَه، فقلت للعبَّاس: ما[(٣)] هذا يا أبا الفضْل؟ قال: هذا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب ابن أخي. فقلت: مَنْ هذه المرأة؟ قال: خديجة بنت خويلد زوجته.

ثم خرج غلام حين راهقَ الحُلْم من ذلك الخباء، فقام يُصلِّي معه، فقلت: مَن[(٤)] هذا الفتى؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمّه. فقلت: فما هذا الذي يُصنَعُ؟ قال: يصلّي ويزعم أنَّه نبيّ، ولم يتبعه على أمره إلّا امرأته، وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنَّه سيفتح كنوز كسرى وقيصر.

....

(١) سقطت في الأصل.

(٢) من الاستيعاب ٣/ ١٢٤١.

(٣) نفسه ٣/ ١٢٤٢: من، وهو الصحيح.

(٤) نفسه: ومن.

= وخلاصة الخزرجي ٢/ الترجمة ٤٨٨٨؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ١٨٤ ـ ١٨٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

وكان عفيف يقول بعدما أسلم وحَسُن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلامَ حينئذٍ، كنت ثانياً من علي بن أبي طالب.

(٢٠١) البَصْري الفقيه

عفيف بن سالم البَجلي مَولاهم البَصْري، الفقيه. رحل وطوَّف. وثَّقه أبو حاتم وغيره، وهو أحد علماء الموصل. وتُوُفّي سنة ثلاث وثمانين ومائة[1].

(٢٠٢) اليهودي الحلبي الطبيب

عفيف بن عبد القادر بن سُكَّرة اليهودي الحلبي الطبيب. كان عارفاً بالطب، مشهوراً بالعمل وجَودةِ النَّظر، وله أولاد أكثرهم اشتغل بالطبّ، ومَقامُهم بحلب. وله من الكتب مقالة في القُولَنْج.

عَفيفة

(٢٠٣) الفارقانية

عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمَّد، أم هانئ

....

(١) في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٧٩: تُوفي سنة ثمانين ومائة، وقيل ثلاث وثمانين ومائة.

---

٢٠١ ـ راجع ترجمته مطولة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ٣١٢، ٣١٤؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ١٧٩ ـ ١٨٢.

٢٠٢ ـ له ترجمة في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٣٨؛ ومعجم كحالة ٦/ ٢٨٨.

٢٠٣ ـ له ترجمة في التقييد لابن نقطة ٥٠٠ ـ ٥٠١؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٨٧؛ والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ٩٥؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩؛ وعقد =

الفارقانية ـ بفاءين ـ، الأصبهانية. شيخة معمَّرة مشهورة، ولدت سنة ست عشرة وخمس مائة، وتُوُفّيت سنة ست وست مائة.

(٢٠٤) [عفيفة بنت محمَّد المصري]

عفيفة بنت محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد المجيد المصري، أم الحياء/ الواعظة البغدادية. سمعت أبا الوقت، وابن [٧٣ب] البطّي، قال محب الدّين ابن النجار: كتبنا عنها. وكانت امرأة صالحة فاضلة صادقة، وتُوُفّيت سنة ثمان وست مائة.

[الألقاب]

ابن عُفَير المغربي الشَّاعر: اسمه سعد السعود بن أحمد[(١)].

العفيف التِلْمساني: اسمه سليمان بن علي[(٢)]، وولده شمس الدّين محمَّد[(٣)].

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٣ رقم ٢٥٥.

(٢) نفسه ١٥/ ٤٠٨ رقم ٥٥٧.

(٣) نفسه ٣/ ١٢٩ رقم ١٠٧٤.

= الجمان ٣/ ٢٥٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ٢٠٦، ٢٠٧؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥؛ ومرآة الجنان ٤/ ٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة ١/ ٣٠٠؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٩، ٢٠.

٢٠٤ ـ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٩٨؛ ومختصر الدبيثي ١٥/ ٤٠٤، ٤٠٥.

عُقْبَــــة

(٢٠٥) [ابن أبي مُعَيط]

عُقبة ابن أبي مُعَيط، أبَان ابن أبي عمرو بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف(١). وأُم عُقْبة آمنة بنت كُلَيب بن ربيعة. وعُقبة هذا، عدو رسول الله ﷺ قال عروة بن الزُّبير: سألت عبد الله بن عمر عن أشدِّ ما صنعه المشركون برسول الله ﷺ قال:

بينما هو ﷺ يصلّي في حجر الكعبة، إذ أَقْبل عُقبةُ بن أبي مُعَيط فوضع ثوبه في عُنقِ رسول الله ﷺ فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ حتى أخذ بمنكبه، فدفعه عنه، وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربِّيَ الله؟ ولما كان يوم بدر أُسِرَ عُقبةُ، فقتله رسول الله ﷺ صَبْراً. فقال له، وقد أمر فيه بذلك: يا محمَّد. أنا خاصة من قريش؟ قال: نعم. قال: فمن لِلصِبْيَةِ بعدي؟ قال: النَّار. فلذلك يُسَّمى صِبيةُ بنو(٢) أبي مُعَيط صِبية النَّار. واختُلِف في قاتله، فقيل: علي بن أبي طالب ضرب عُنُقَهُ وَعُنُقَ النضْر بن الحارث. وقيل: قاتل عُقبة هو [٧٤ آ] عاصمُ بن ثابت الأنصاري(٣)/ .

....

(١) في الكامل لابن الأثير ٢/ ٥٠: ويكنى أبا الوليد.

(٢) كذا في الأصل، وصوابه: بني.

(٣) يؤكد ابن الأثير الواقعة، فيقول: «وقال عقبة: هو عاصم».

---

٢٠٥ ـ ترجمته في نسب قريش للزبيري ١٣٨ وما بعدها؛ والروض الأُنف للسهيلي ٢/ ٧٦؛ والكامل في التاريخ ٢/ ٥٠؛ وشذرات الذّهب ١/ ٣٩.

(٢٠٦) النَّوفَلي

عُقبةُ بن الحارث بن عامر النوفَلي. أَسلمَ يوم الفتح، وتُوُفِّي في حدود السّبعين. وروى له البُخاري، وأبو داود، والتّرمذي، والنَّسائي، وهو حجازي مكّي. قال الزُّبير: هو الذي قتل خُبَيْب بن عَدِي. له حديث واحد، ما حُفِظَ له غيرُه في شهادة امرأةٍ على الرِّضاع. روى عنه عُبيدُ ابن أبي مريم، وابنُ أبي مُلَيْكَة، وكنيته أبو سَرْوَعة، وقيل: سَرْوَعةُ أخوه.

(٢٠٧) أميرُ الغربِ

عقبة بن نافع بن عبد قَيْسٍ الفِهْرِي. ولد في حياة رسول الله ﷺ. قال ابن عبد البرّ: لا تصحُّ له صُحْبة. وهو ابن خالة عمرو بن

---

٢٠٦ ـ له ترجمة في سيرة ابن هشام ٣/ ١٢٦ و١٢٨؛ ومسند أحمد ٤/ ٧ و٣٨٣؛ وطبقات ابن سعد ٥/ ٤٤٧؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٤٣٠؛ وطبقات خليفة ٩؛ ونسب قريش ٢٠٤؛ وجمرة أنساب العرب ١١٦؛ وتاريخ الطَّبري ٢/ ٥٣٩؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٠٩؛ والمستدرك ٣/ ٤٣٢؛ وتحفة الأشراف ٧/ ٢٥٩ ـ ٣٠١؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٢ ـ ١٠٧٣؛ تهذيب الكمال ٢/ ٩٤٤؛ وتجريد أسماء الصَّحابة ٢/ ١٤٨؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ١٨٧ ـ ١٨٨؛ والإصابة ٢/ ٤٨٨؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٨.

٢٠٧ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٦/ ٤٣٥؛ ونسب قريش ٤٤٣؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٥ ـ ١٠٧٧؛ وتاريخ دمشق ٤٠/ ٥٢٥ ـ ٥٣٦؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٥٦؛ والاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى للسلاوي ١/ ٣٦ و٣٨؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ٨٨؛ ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان لأبي بكر المالكي ٩٧ ـ ٩٨؛ والإصابة ٣/ ٨٠؛ والبيان المغرب لابن عذاري ١/ ١٩.

العاص. ولّاه عمرو بن العاص إفريقية، وهو على مصر، فانتهى إلى لَوَاته وزَنَاتَة، فأطاعوا ثم كفروا، فغزاهم من سنته، وقَتَل وسَبَى، سنة إحدى وأربعين، وفتح، سنة ثلاث وأربعين، كُوَراً من كور السُّودان، وافتتح عامَّة بلاد البربر. وهو الذي اختطَّ القيروان زمن معاوية، قال ابن عبد البرّ:

فالقيروانُ اليوم حيث اختطَّها عُقبة بن نافع بموضع يدعى اليوم القَرن، فنهض إليه عُقبةُ فلم يعجبه، فركب بالنَّاس إلى موضعِ القيروان اليوم، وكان وادياً كثير الأشجار غَيْضَةً، مأوى الوحوش والحَيَّات، فأمر بقلع ذلك وحَرْقِهِ، واختطَّ القيروان. وأمر النَّاس بالبُنيان. وقال عبد الرَّحمن بن حاطب:

لما افتتح عُقبةُ بن نافع إفريقية، وقف على القيروان، فقال: يا أهلَ الوادي. إنَّا حالُّون إن شاء الله فاظعنوا، ثلاث مرَّات. قال: فما رأينا حجراً ولا شجراً إلّا وتخرجُ من تحته حيَّة أو دابَّة، حتى هبطن ببطن الوادي، ثم قال: انزلُوا بسم الله.

وقُتِل عُقبة سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا سوس القصوَى، قتله [كُسَيلة][١] بن ملزم الأوْرَبي، وقتل معه/ أبا المهاجر ديناراً. وكان [٧٥ آ] كَسِيلة نصرانياً، ثم قتلَ كسيلةَ، في ذلك العام أو فيما يليه، زهيرُ بن قيس البَلوي[٢]، ويقولون: إنَّ عقبة كان مُجاب الدعوة.

....

(١) الإضافة من الاستيعاب ٣/ ١٠٧٧ والمصادر الأخرى.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٢٦ رقم ٣٠٥.

(٢٠٨) المهاجِري الأنصاري

عُقبة بن وهب بن كلدة الغطفاني، شهد العَقَبتين وبدراً. قال ابن إسحاق: وكان أوَّل من أسلم من الأنصار. لأنَّه كان حليف بني سُلَيم[1] بن غَنم بن عوف بن الخزرَج، ولحق برسول الله ﷺ بمكَّة، وخرج مهاجراً مع النَّبي ﷺ، وكان يقال له مهاجري أنصاري، وقيل: إنَّه الذي نزع الحلقتين من وَجْنَتي رسول الله ﷺ [يوم أُحد][2]، وقيل إنَّ الذي نزعهما أبو عُبيدة بن الجرَّاح.

(٢٠٩) [عقبة بن عثمان بن خلدة الأنصاري]

عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُريق الأنصاري. شهد بدراً هو وأخوه سعد بن عثمان، قال ابن إسحاق: وقد كان النَّاس انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد حتى انتهى بعضهم إلى المنتقَى[3] دون الأعْوَص، وفَرَّ عثمانُ بن عفَّان، وعقبة بن عثمان،

....

(١) في الاستيعاب: بني سالم.

(٢) من الاستيعاب.

(٣) وهو خطأ، والصحيح: المنقَّى كما في الاستيعاب ومعجم البلدان. والمُنقَّى: طريق بين أُحد والمدينة. معجم البلدان ٥/ ٢١٥.

---

٢٠٨ ـ له ترجمة في أنساب الكلبي ٤٥٦؛ ومغازي الواقدي ٣/ ١٦٧، ٢٤٧؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٧ حيث أخذت الترجمة حرفياً؛ والإصابة ٢/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦.

٢٠٩ له ترجمة في مغازي الواقدي ١/ ١٧١؛ والمحبّر لمحمَّد بن حبيب ٢٨٤؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٤؛ والإصابة ٢/ ٤٨٣.

وسعد بن عثمان أخوان من الأنصار، حتى بلغ الجبل[١] مما يلي الأعوص، فأقاموا به ثلاثاً ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فزعموا أنَّ رسول الله ﷺ قال [لهم][٢]: لقد ذهبتم بها عريضة.

(٢١٠) أبو مسعود البدري

عُقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري، مشهور بكنيته. وكان يسكن بَدْراً، فقيل له: البَدْري، ولم يشهد بدراً، وهو قول ابن إسحاق، وموسى بن عقبة. وقالت طائفة: شهد بدراً، وذكره البخاري في البدرِيين، ولا يصحّ شُهودهُ بدراً، واستخلفه علي يوم خروجه إلى صِفِّين. وتُوُفّي سنة إحدى/ أو اثنتين وأربعين للهجرة. [٧٥ آ]

(٢١١) الأزدي البصري

عُقبة بن صُهْبان الأزدي البصري. روى عن عائشة وعثمان

....

(١) وصوابه كما في ابن إسحاق والاستيعاب: بلغوا الجبل.

(٢) الإضافة يقتضيها السياق.

٢١٠ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦/ ٦١؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٤، ١٠٧٥؛ وتاريخ دمشق ٤٠/ ٥٠٧ ـ ٥٢٥؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٥٤؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٣٤؛ وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون) ٦٥٧؛ والإصابة ٢/ ٤٩٠؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٥٧.

٢١١ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ١٤٦؛ والتاريخ الكبير ٦/ ٤٣١؛ وعيون الأخبار ٢/ ٢٩؛ وطبقات خليفة بن خياط ٣٠٨؛ وثقات ابن حبَّان ٥/ ٢٢٥؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣١٢؛ والكاشف ٢/ ٢٣٧؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٣٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ٤٨٦؛ وتهذيب =

وتوفي في حدود الثَّمانين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة.

(٢١٢) الجُهَني الصَّحابي

عُقبة بن عامر أبو جهاد الجُهَني[1]: صحابي مشهور، وَلِيَ مصر لمعاوية. وكان كاتباً قارئاً، له هجرة وسابقة، وله مصحفٌ مشهور كتبه بيده. تُوفّي سنة ثمان وخمسين للهجرة. وروى له الجماعة، وروى عنه من الصَّحابة جابر، وابنُ عبَّاس، وأبو أُمامة، ومسلمة بن مخلّد، ورواته من التَّابعين كثيرون، وفي كنيته خلاف كثير.

(٢١٣) الأزدي العُوذي

عُقبة بن عبد الغافر الأزدي العُوذي. روى عن أبي سعيد

....

(١) الجهني: نسبة إلى جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٣.

= التهذيب ٧/ ٢٤٢.

٢١٢ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٤/ ٣٤٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣/ ٤٣٠؛ والولاة والقضاة للكندي ١٣ ـ ١٤، ٣٦ ـ ٣٨؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٣؛ وتاريخ دمشق ٤٠/ ٤٨٦ ـ ٥٠٢؛ وأسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٥٥٠؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٢٦؛ وعبر الذهبي ١/ ٦٤؛ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ٢٠؛ والإصابة لابن حجر ٢/ ٤٨٢؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٥٤.

٢١٣ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ١٤٦؛ والتاريخ الكبير ٦/ ٤٣٢؛ وطبقات خليفة ٢٠٥؛ وتاريخ الطبري ٦/ ٣٤١ ـ ٣٤٢؛ وتاريخ الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٣٧؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣١٣؛ ورجال صحيح البخاري ٢/ ٣، ٥ ـ =

الخُدري، وعبد الله بن مُغفل. وتُوُفّي في حدود التّسعين، وروى له البخاري، ومسلم، والتّرمذي.

(٢١٤) السَّكوني

عقبة بن خالد السَّكوني. تُوُفّي سنة ثمان وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

(٢١٥) [عقبة بن مكرم بن أفلح]

عُقبة بن مَكْرم بن أفلح. تُوُفّي في حدود الخمسين ومائتين. روى عنه مسلم، وأبو داود، والتّرمذي، وابن ماجة، وبُقيّ بن مخلّد، وغيرهم.

= ٥٦٤؛ ورجال صحيح مسلم ٢/ ١٠٩؛ والكامل في التاريخ ٤٤/ ٤٦٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ١٥٣ ـ ١٥٤؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٦.

٢١٤ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٥؛ والعلل ومعرفة الرّجال لأحمد ٣/ ١٠٦؛ والتاريخ الكبير ٦/ ٤٤٤؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣١٠؛ وثقات ابن حبّان ٧/ ٢٤٨؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٨٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٩.

٢١٥ ـ له ترجمة في العلل ومعرفة الرّجال لأحمد ١/ ١١٤؛ ورجال صحيح مسلم لابن منجوية ٢/ ١٠٩؛ وثقات ابن حبّان ٨/ ٥٠٠؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٢٢٣ ـ ٢٢٦؛ والجمع لابن القيسراني ١/ ٣٨٢؛ والمنتظم ٦/ ١١٤؛ والتقريب ٢/ ٢٨؛ وخلاصة الخزرجي ٢/ الترجمة ٤٩٠٧؛ والكاشف ٢/ ٢٣٨؛ وأنساب السمعاني ٩/ ٦٤؛ واللّباب لابن الأثير ٢/ ٢٦٠؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ٣٥٣؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٥٠.

(٢١٦) أبو خُرَيم الباهلي

عُقبة بن أبي الصهباء، أبو خُرَيم الباهلي، مولاهم البصري، وثَّقهُ ابن معين. وقال ابن حنبل: صالح الحديث، ولم يُخرِّجوا له شيئاً. تُوُفّي سنة ست وستين ومائة.

(٢١٧) الرّفاعي الأصَمّ

عُقبة بن عبد الله الرّفاعي الأَصَمّ. ضعيفٌ، تُوُفّي سنة ست وستين/ ومائة، وروى له التّرمذي. [٧٥ب]

(٢١٨) المَعافري

عقبة بن نافع المَعافِري: شيخ الإسكندرية وفقيهها. تُوُفّي في سنة ست وستين ومائة.

الألقـاب

ابن عُقْدة الحافظ: أحمد بن محمَّد بن سعيد[1].

....

(١) ترجمته في الوافي ٧/ ٣٩٥ رقم ٣٣٩٣.

---

٢١٦ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ٢٠.

٢١٧ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٦/ ٤٤١؛ وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٠٩ ـ ٤١٠؛ والضعفاء والمتروكون للنسائي ٢٩٩. والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٣٥٣؛ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٩١٦ ـ ٩١٧؛ وثقات ابن حبَّان ٧/ ٢٤٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

٢١٨ ـ راجع ترجمته في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٦١ ـ ١٧٠هـ) ٢٠.

العَقْرب الغرنَاطي الشَّاعر: اسمه محمَّد بن شبية[١].

ابن عُقبة: صدر الدّين إبراهيم بن أحمد[٢].

ابن العقيقي: اسمه أحمد بن الحسين[٣].

ابن العُقَيب: نور الدولة[٤] علي بن أحمد.

عَقيل

(٢١٩) أخو علي بن أبي طالب

عَقيل بن أبي طالب، أبو يزيد الهاشمي، أخو علي ـ رضي الله عنه ـ قال له رسول الله ﷺ: يا أبا يزيد. إني أحبُّك حُبَّين: حُبّاً لِقرابتك منّي، وحُبّاً لما كنتُ أعلمُ من حُبِّ عمّي إيَّاك.

قَدِمَ البَصرةَ، ثم أتى الكوفة، ثم الشَّام، وتُوُفّي في خلافة معاوية، وله دار بالمدينة مذكورة. وكان قد أُخرِجَ إلى بدرٍ مُكْرها،

....

(١) ترجمته في الوافي ٣/ ١٤٧ رقم ١٠٩٨.

(٢) نفسه ٥/ ٣١١ رقم ٢٣٨٣.

(٣) نفسه ٦/ ٣٤٧ رقم ٢٨٤٣.

(٤) في الأصل نور الدين، وهو خطأ، وصحيحه ما أثبتناه، راجع الترجمة رقم ٣٣٢ فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

---

٢١٩ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨؛ ومقاتل الطالبيين ٧؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٧٨ ـ ١٠٧٩؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٤ ـ ٢٤؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٦٠؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٤٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ ـ ٦٠هـ) ٨٣ ـ ٨٥؛ وسير أعلام النبلاء ١/ ٢١٨ و٣/ ٩٩؛ ونكت الهميان ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ والإصابة ٢/ ٤٩٤؛ وتهذيب التهذيب ١٤/ ١٦١.

ففداه عمّه العبَّاس، ثمَّ أتى مسلماً قبل الحُدَيْبِيَة، وشهد غزوة مُؤْتة. وكان أسَنَّ من أخيه جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أسَنَّ من علي بعشر سنين. وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيَّامهم، ولكنَّه كان مبغَّضاً إليهم، لأنَّه كان يَعُدُ مساوئهم، وكانت له طِنْفِسة تُطرح في مسجد رسول الله ﷺ يصلّي عليها، ويُجتَمع إليه في علم النَّسب/ [٧٦ آ] وأيَّام العرب. وكان أسرع النَّاس جواباً، وأحضرهم مُراجعة في القول، وأبلغهم في ذلك. وكان الذين يُتحاكم إليهم، ويُوقَفُ عند قولهم، في علم النَّسب أربعة: عقيل بن أبي طالب، ومَخْرمة بن نوفل الزّهري، وأبو جَهْم بن حذيفة العدوي، وحُويطب بن عبد العُزَّى العامري. وعقيلُ أكثرهم ذِكْراً لمثالب قريش، فعادُوهُ لذلك، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحُمق، واختلقوا عليه أحاديث مزوَّرة، وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبتُه لأخيه علي، وخروجه إلى معاوية، وإقامته معه.

وقال معاوية يوماً[(١)] بحضرته: هذا أبو يزيد، لولا علمه بأني خيرٌ له من أخيه، لمَّا أقام عندنا وتركه. فقال عقيل: أخي خيرٌ لي في ديني، وأنْتَ خيرٌ لي في دُنياي، وقد آثرْتُ دُنيايَ، وأسأل الله خاتمةَ خير. وكان عقيل لما التحق بمعاوية بالغ معاوية في برِّه وإكرامه إرغاماً لعلي ـ رضي الله عنه ـ. فلمَّا قُتِل علي واستقلّ معاوية بالأمر، ثقُلَ عليه أمرُ عقيل، فكان يُسمعه ما يكره لينصرف عنه. فبينما هو يوماً في مجلسٍ حَفِلٍ بأعيان الشَّام، إذ قال معاوية: أتعرفون أبا لهب

(١) في الاستيعاب ٣/ ١٠٧٩: ويزعمون أنَّ معاوية قال يوماً.

الذي أنزل الله في حقه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾(١) من هو؟ فقال أهلُ الشَّام: لا. فقال معاوية: هو عمّ هذا، وأشار إلى عقيل. فقال عقيل: أتعرفون امرأته التي قال الله في حقها: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبْ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾(٢) من هي؟ فقالوا: هذا(٣). قال: هي عمَّة هذا، وأشار إلى معاوية.

وكانت عمَّته أم جميل بنت حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، زوجة أبي لهب عبد العُزى. وتُوُفِّي في حدود الخمسين، وشهد غزوة مُؤتة، وروى له النَّسائي، وابن ماجة. وما أحسن قول [٧٦ب] محمَّد بن شرف القيرواني:/ [من الوافر]

وجَدتُ النَّاسَ أكثَرهُم طُلولاً فلم أُطِلِ الوقوفَ على الطُّلولِ
تَرى ما شئتَ منهُم، مِنْ قولٍ(٤) ولكن رُبَّ ذي قَوْلٍ فَعُولِ
وتسمَعُ مِنْهُمُ ما لا تراهُ كسامِعِ ضَرْبَةِ السَّيفِ الكَلِيلِ
فَمَنْ بسِوَاك باعَك فاْغْنَ عَنْهُ كما اْستغنى عليٌّ عَن عقيلِ

(٢٢٠) أبو حكيم المزني

عقيل بن مُقَرِّن أبو حكيم المزني، أخو النُّعمان بن مُقرِّن وسويد،

....

(١) سورة المسدّ، ١١١/ ١.

(٢) سورة المسدّ، ١١١/ ٤ ـ ٥.

(٣) كذا في الأصل، والصواب هو: فقالوا لا.

(٤) كذا في الأصل، وصدر البيت مضطرب، وربَّ كان: ربَّ قولٍ، وبه يستقيم.

---

٢٢٠ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦/ ١٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٥٢؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٢٣٨؛ والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٧٩؛ =

ومعقل. وكانوا سبعة بنو مقرِّن، كلّهم قَدِم على النَّبي ﷺ وصَحِبَهُ، وسيأتي ذلك في ذكر النُّعمان(١). وكان عقيل ممّن نزل إلى الكوفة.

(٢٢١) أبو خالد الأيلي

عُقَيل بن خالد بن عَقيل الأيلي، مولى عثمان بن عفَّان. روى عن أبيه، وعمّه زياد، وعراكٍ، والقاسم بن محمَّد، وعكرِمة، وسالم بن عبد الله. وكان إماماً حافظاً، ثبتاً، ثقة، لازم الزّهري سفَراً وحضراً. وتُوُفّي سنة أربع وأربعين ومائة. وروى له الجماعة. وعُقَيل هذا بضم العين وفتح القاف.

(٢٢٢) المُـرِّي

عَقيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع، ينتهي إلى قيس بن غَيْلان بن مُضَرٍ أبو العَمَلَّس(٢)،

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٣٥ رقم ٩٠.

(٢) في الأصل: العلمّس، والتصويب بعد مراجعة طبقات فحول الشُّعراء للجمحي: ٢/ ٧١٥.

= والإصابة لابن حجر ٢/ ٤٨٧.

٢٢١ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٩؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٣٦ ـ ٣٩؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٥٠؛ وميزان الاعتدال ٣/ ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠١؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٦٢؛ وشذرات الذهب ١/ ٢١٦.

٢٢٢ ـ له ترجمة في طبقات فحول الشُّعراء للجمحي ٧٠٩ ـ ٧١٨؛ ومعجم الشُّعراء للمرزباني ٣١٠؛ وأمالي الشّريف المرتضى ١/ ٣٧٣؛ وأمالي القالي ٢/ ١٠٥؛ وأمالي اليريدي ٤٨؛ والأغاني ١٢/ ٢٥٧ وما بعدها؛ وسنن أبي داود ١/ ١٠٢؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٢٨ ـ ٣٤؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٢٧٨؛ =

وأبو الجرباء، وأُمه عمرةُ العَوْراء، بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة.

كان شاعراً مجيداً، فصيحاً، مقدَّماً من شعراء الدولة الأُموية. وكان أعرج جَافياً، شديد الهَوج، والغجرفية(١)، والبذخ بنسبه في بني مُرَّة، لا يرى أنَّ له كفوءاً في بيته. وكانت قريش ترغب في مصاهرته، تزوَّج إليه حلفاؤها وأشرافها. تزوَّج يزيد بن عبد الملك ابنته الجرباء، وولدت ليزيد ابناً دَرج. وتزوَّج ابنتَهُ عُمرة سَلَمة بن عبد الله بن المغيرة، فولدت له يعقوب بن سلمة، وتزوَّج ابنته أم عمروٍ ثلاثةُ نَفَرٍ من/ [٧٧ آ] بني الحكم بن أبي العاص: يحيى، والحارث، وخالد.

وكان لعقيل جارٌ من بني سَلامان، فخطب إليه ابنته، فغضِب عقيل وأخذ السَّلاماني، فكَتَّفه، ودهن استَهُ بشحم، وألقاه في قربة(٢) النَّمل، فأكلْنَ خُصْيَيْهِ حتى ورِم جَسَدهُ، ثم حَلَّهُ، وقال: أَيخطبُ إليَّ عبد الملك [فأردَّه](٣) وتجترئ أنت علي؟ وقال له عمر بن عبد العزيز: تَخْرُجُ إلى أَقاصي البلاد وتَدع بناتك في الصَّحراء لا كالئَ لهنَّ، والنَّاس ينسبونَك إلى الغَيرة، وتأبى أن تُزوِّج الأَكفاء؟ فقال: إنّي أَستعين عليهن بخِلَّتين تكلؤَهُنَّ، فأستغني عن سواهما. قال: وما هما؟

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: العجرفة.

(٢) من طبقات فحول الشّعراء ٢/ ٧١٦.

(٣) كذا في الأصل.

= والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٦٠؛ وجمهرة الأنساب ٢٤١ ـ ٢٤٢.

قال: العُري والجوع.

وغدا عقيل يوماً على أفراسٍ له عند بيوته، فأطلقها ثم رجع، وإذا بنوه مع بناته وأُمّهم مجتمعون، فشَدَّ على عملّس ابنه، فحاد عنهُ، وتغنّى ابنه عُلَّفة: [من الطَّويل]

قِفِي يا ٱبْنَةَ المُرِّي أسألْكِ[1] ما الّذي　　تُـريـديـن فـيـمـا كُـنـتِ مَـنَّـيْـتِـنـا قَـبْـلُ

نُـخَـبِّـرْكِ إن لـم تُـنْـجِـزِي الـوَعْـدَ أَنَّـنَـا　　ذوو خُـلَّـةٍ لـم يَـبْـقَ بَـيْـنـهـمـا وَصْـلُ

فإنْ شِـئْـتِ كـان الـصَّـرْمُ مـنّـا سـجـيَّـةً　　وإن شئـتِ لا يفـنَـى التَّـكـارُم والـبَـذْلُ

فقال عقيل: يا ابن اللخناء، منّي تشك نفسكَ هذا؟ وشدَّ عليه بالسَّيف، وكان عَملّس أخاه لأمّهِ، فحال بينه وبينه، فشدَّ على عملّسٍ بالسيف، وترك عُلَّفة لا يلتفت إليه، فرماه بسهم، فأصاب رُكبتيه، فسقط عقيل، وجعل يتمعَّكُ في دمه، ويقول: [من الرجز]

إنَّ بَـنِـيَّ سَـرْبَـلـونـي[2] بـالـدَّم　　مَنْ يَلْقَ أبطالَ[3] الرِّجال يُكْلَم[4]

وَمَـنْ يَـكُـنْ ذَا أَوَدٍ يُـقَـوَّم[5]　　شِنْشِنَةٌ[6] أعرِفُها مِنْ أَخْزَمِ[7]

....

(١) في طبقات فحول الشُّعراء ٢/ ٧١٢: نسألك.

(٢) كذا في الأغاني، وفي طبقات فحول الشُّعراء: رَمَّلوني. ورمله بالدم: لطخه به.

(٣) في طبقات فحول الشُّعراء: أحدان.

(٤) يُكلم: يُجرح ويصاب.

(٥) هذا الشطر من البيت غير موجود في طبقات فحول الشُّعراء.

(٦) الشنشنة: الطبيعة والخليقة.

(٧) أخزم الجواد: هو ابن أبي أخزم الطَّائي، وكان عاقاً لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدَّهم وضربوه وأدموه، فقال هذا الشّعر. ويقال إنَّ عقيل بن عُلّفة اجتلب هذا الشّعر متمثلاً.

وأقسمَ لا يُسَاكِنُ بَنيهِ. فاحتمل وخرج إلى الشَّام، فلمَّا استوى [٧٧ب] على ناقته أطلال/ بكت ابنتُه الجرباء، وحَنَّتْ ناقته، فقال: [من الطَّويل]

أَلَمْ تَرَيا أطلاَل حنَّتْ وشاقَها ... تفرقنا يَوْم الحَبيب على ظهرِ
وأسبَلَ من جَرْباءَ دَمْعٌ كأنَّهُ ... حمانٌ أَضاعَ السِّلكَ أجرتهُ في سطرِ
لعمْرُكَ إنِّي يوم أغدو عمَلّساً ... لكالمُنتزي في حتفه وهو لا يدري
وإني لأسقيهِ غَيُوقِي وإنّني ... لغرثانُ مَنهُوكُ الذراعينِ والنَّحرِ

ولمَّا تزوج يزيد بن عبد الملك ابنة عقيل، ولدت منه ابناً، ففرح به يزيد ونحلَهُ وأعطاه، فمات الصّبي، فورثته أُمّه بحق الثُّلث، ثمَّ ماتت فورثها زوجها وأبوها، فكتب يزيد إلى عقيل: إن ابنك وبنتك قد هَلَكَا، وقد حسبتُ ميراثك منهما، فوجدته عشرة آلاف دينار، فَهَلُمَّ فاقبضهُ. فقال:

إنَّ مصيبتي بابني وبنتي تشغلني عن المال وطَلَبِهِ، فلا حاجة لي في ميراثهما، وقد رأيت عندك فرساً سبقتَ عليه النَّاس، فاعطِنِيه أجعلهُ فحلاً لخيلي. فبعثَ إليه يزيد بالفرس.

(٢٢٣) البندنيجي العروضي

عقيل بن الحسين بن جعفر بن أحمد أبو سعد الهمذاني من أهل البندنيجي. كان أديباً فاضلاً شاعراً، حسن المعرفة بالعروض والقوافي. روى عنه أبو البركات ابن السَّقطي في معجم شيوخه.

---

٢٢٣ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

قال عقيل: رأيت قُسَّ بن ساعدة في النَّوم على نهر البَنْدنيجَيْن، وهو على جَملٍ أورقَ، كما يُحكَى، يَعِظُ النَّاس. فتقدَّمتُ إليه، وأخذت بزمام الجمل، وقلت: يا قَسَّ، سَلْ ربكَ أن يَغفِر لي. فقال: أنا فقيرٌ لما سألتَ، فاعمل لما أمَّلْت. أمَّا وبارئ النسِمِ، إنَّ المنهج للقم[1]، توبوا إلى الله خير متاب، تدخلوا الجنَّة بغير حساب.

(٢٢٤) أبو عقيلِ الحنبلي

عقيل بن علي بن عقيل بن محمَّد بن عقيل، أبو الحسن ابن أبي الوفاء، الفقيه/ الحنبلي البغدادي، تفقّه على والده، وتكلم في مجلس [٧٨ آ] المناظرة وقرأ الأدب، وقال الشِّعر، وكتب الخط المليح، وسمع من هبة الله بن عبد الرزّاق الأنصاري، وعلي بن الحسين بن أيوب البزاز، وغيرهما. وتوفّي شاباً في حياة والده، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، وصبر والده صبراً عظيماً، ولم يُغيِّر هيئتَه، وصلَّى عليه بجنَان ثابت، وجاء إليه، وهو ملفوف في أكفانه، لا يبين منه إلّا وجهه، فأكبَّ عليه، فقبَّلهُ، وقال:

يا بني، استودعتك الله الذي لا تضيعُ ودائعه، الربُّ خيرٌ لك من الأب، ثم مضى. وقال: لولا أنَّ القلوب تُوقنُ باجتماعٍ ثانٍ، لتفطَّرتِ المَرائر لِفراق المحبُوبين. وكان يقول: سبحان مَن يَقتل أولادنا ونحبُّه.

....

(١) كذا في الأصل.

---

٢٢٤ - له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/ ٢٨١ - ٢٩٤؛ والمنتظم لابن الجوزي ٩/ ١٨٧؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٣٩.

ومن شعر أبي الحسن المذكور: [من المديد]

شـاقَهُ والـشَّـوقُ من عِـبَـرِهْ ... طَـلَـلٌ عـافٍ سِـوى أثـرِه
مُـقْـفِـرٌ إلّا مـعـالِـمـهُ ... واكِفٌ بـالـوَدْقِ مـن مَـطـرِه
فَـانـثـنَى والـدَّمعُ مُنْـهَـمِلٌ ... كانسلال السِّلك عن دُررِه
طاوياً كَشْحاً على نُوَبٍ[(١)] ... مُسْحَناتٍ لَسْنَ من وطَرِه
رِحْلَةُ الأحباب عن وَطَنٍ ... وحُلول الشيب في شعرِه
شِـيَـمٌ لِـلـدَّهـرِ سَـالـفـة ... مُـسْـتَـبـيـنـاتٍ لِـمُـخْـتَـبرِه
وقـبـولُ الـدّلّ[(٢)] مَـبْـسَـمُـهَـا ... أبـلَـجٌ يـفـتَـرُّ عـن خَـصِـرِه
رَوْدةٌ[(٣)] جَـيـداء نـاعـمـةٌ ... تستَزِيدُ الطَّرفَ من نَظَرِه
هَزَّ عِطْفيها الشبابُ كما ... ماسَ غُصنُ البانِ في شَجَرِه
ذات فَـرعٍ فـوق مُـلـتـمـع ... كَـدُجَى أَبْدَى سَنَا قَمَرِه/ [٧٨ب]
وَبَـنَـانٍ زانَـهُ تَـرفٌ ... ذَادَهُ الـتَّـسـلِـيمُ عن خَـفَـرِه
خَـصْـرُهـا يَـشـكـو روادِفَـهَـا ... كاشْتِكَاءِ الصبّ مِنْ سَهَرِه
نـصبَتْ عَـيني لـهـا غَـرَضاً ... فـهـوَ مـصـمِـيٌّ بـمُـعـتَـورِه
وزَهَـتْ تِـيـهـاً كـأنّ لـهـا ... نـسـبـاً يُـزهَـى بـمـفـتـخَـره
وأنَـاخَـتْ[(٤)] في فَـنَا مَـلِـكٍ ... دَنَتِ الأخطارُ عن خَطَرِه

قلت: هذه القصيدة على وزن قصيدةِ أبي نواسٍ التي عارضها عليّ بن جَبلة، وستأتي في ترجمته[(٥)].

....

(١) كذا في شذرات الذّهب، وفي ذيل ابن النجار ٢/ ٢٩١: تعب.

(٢) في ذيل ابن النجار: الدرّ.

(٣) في المصدر نفسه: أرودة.

(٤) في المصدر نفسه: أو أناحت.

(٥) انظر ترجمة العكوّك رقم ٤٠١ ص٤٦٥.

(٢٢٥) أبو طالب ابن الخشَّاب الدمشقي

عقيل بن يحيى، أبو طالب ابن الخشَّاب الدمشقي، ذكره العماد الكاتب في الخريدة، وقال: لَقِيته شيخاً، وقد خدم الملك النَّاصر بقصيدتين، وأورد له: [من الكامل]

قُضْبُ النَّقَا هَزَّتْ عليك قُدُودا … وأَرتْكَ آرام الخيام خُدُودَا
وَبِمُهجتي مَن هَزَّ منها قَدَّها … بيدِ الجمالِ على النَّقا أُمْلُودَا
هيفاء جَاذَب رِدفهَا من عطفِها … خَصْراً تَراهُ على الصِبَى مَعْقُودَا
رَقَّتْ مَعاقِده وَرَقَّ فخِلتُهُ … عَدَماً يُضَارع في الظُّنُونِ وُجودَا

وله «رسالة النسر والبلبل»، نظم ونثر، جوَّدها، وذكر بعضها العماد الكاتب في الخريدة[1].

الألقاب

ابن عقيل: نجم الدين محمَّد بن عقيل[2].
وعقيل بن علي[3].
العَقيلي الشَّريف: علي بن الحسين[4].

....

(١) لم أعثر على ذلك في خريدة القصر للعماد الأصفهاني.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/٩٨ رقم ١٥٧٩.

(٣) راجع الترجمة رقم ٢٢٣ من هذا الكتاب.

(٤) راجع الترجمة رقم ٤٥٩ من هذا الكتاب.

---

٢٢٥ ـ لم أقف على ترجمة له في الأجزاء المنشورة من الخريدة.

ابن عقيل: أبو الوفاء علي بن عقيل[(١)].

بهاء الدّين ابن عقيل/، عبد الله بن عبد الرَّحمن[(٢)]. [٧٩ آ]

العقيمي: عمر بن إبراهيم[(٣)].

عُكَّاشة

(٢٢٦) ابن محصن الأسدي

عُكَّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قيس الأسدي، حليف بني أُميَّة، أبو مِحْصن. كان من فضلاء الصَّحابة، شهد بدراً، وأبلَى فيها بلاءً حسناً، وانكسر سيفه، فأعطاه رسول الله ﷺ عُرجوناً أو عوداً، فصار في يده سيفاً يومئذٍ. وشَهِد أُحُداً والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وتُوُفِّي في خلافة أبي بكر الصّديق يوم بزاخة[(٤)]، قتله

....

(١) ترجمته في الوافي ٢١/ ٣٢٦ رقم ٢٠٨.

(٢) نفسه ١٧/ ٢٥٢ رقم ٢٣٨.

(٣) نفسه ٢٢/ ٤١٣ رقم ٢٩٢.

(٤) قال الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٢٨: وبُزاخة: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصدّيق مع طليحة بن خويلد الأسدي. راجع تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين.

---

٢٢٦ ـ له ترجمة في مغازي الواقدي ٢/ ٥٠؛ وطبقات ابن سعد ٣/ ٩٢، ٩٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٨٦؛ والروض الأُنف للسهيلي ٢/ ٧٣؛ وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ٢/ ١٢؛ والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/ ١٠٨٠ ـ ١٠٨١؛ وتجريد أسماء الصَّحابة للذهبي ١/ ٣٨٧؛ ولسان الميزان ٤/ ١٨١؛ والإصابة لابن حجر ٢/ ٤٨٧؛ وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ١٥.

طُليحة ابن خويلد الأسدي. وقيل: ثابت بن أقرم في الرِّدَّة. هذا قول جمهور أهل السِّير، إلّا سليمان التيمي، فإنَّه ذكر أنَّه قُتِل في سَرِيةٍ بعثها رسول الله ﷺ إلى بني أسد بن خُزَيْمَةَ فقتله طُلَيحة، وقيل ثابت بن أرقم(١). وكان يوم تُوُفّي رسول الله ﷺ ابن أربع وأربعين، وتُوُفّي بعده بسنة(٢).

قال ابن سعد: سمعت بعضهم يُشدِّد الكَاف، وبعضهم يخفِّفها. وكان من أجمل الرّجال. وروى عنه من الصَّحابة أبو هريرة، وابن عبَّاس، وروى عن رسول الله ﷺ من وجوه أنَّه قال: يدخل الجنَّة من أُمَّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم. فقال عُكَّاشة بن محصن: يا رسول الله، أُدعُ الله أن يجعلني منهم. فقال: أنت منهم. ودعا له، فقام رجل آخر فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: سبقك بها عكَّاشة.

قال ابن عبد البرّ: قال بعضُ أهل العلم: كان ذلك الرَّجل منافقاً، فأجابه بمعاريضٍ من القول. وكان رسول الله ﷺ / لا يكادُ [٧٩ب] يمنَعُ شيئاً يُسْأله إذا قَدَرَ عليه.

(٢٢٧) العَمِّي الشَّاعر

عُكَّاشة بن عبد الصَّمد العَمِّي، هو من بني العِمّ، ونَسبُهم

....

(١) ورد قبلاً: أقرم.

(٢) الرواية مأخوذة من الاستيعاب.

٢٢٧ ـ له ترجمة في الزركشي ٢٠٩؛ والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٣/ ٢٥٧ ـ =

كالمدفوع، لأنَّهم نزلوا في بني تميم بالبَصرة أيَّام عمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ، فأسلموا وغزوا مع المسلمين، فقالت لهم العرب: إنَّكم وإن لم تكونوا من العرب، فأخوَتُنا وبنو عمّنا، فلقبوا بني العم، وفيهم قال الشَّاعر[1]: [من الوافر]

وَجَدْنَا آل سَامَة في لُؤَيٍّ[2] كَمَثلِ العَمِّ بين بني تميم

كان عكاشة من فحول الشُّعراء، وكان يهوَى جاريةً لبعض الهاشميين تُدعى نُعَيماً، وكان لا يراها إلّا في الأحيان، وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد، أو بسعيدٍ أبيه، وهو الصَّحيح، فيشربون وتغنِّيهم وتنصرف، إلى أن قدم قادمٌ من بغداد، فاشترى نُعَيماً، ورحل بها عن البَصرة إلى بغداد، فَعَظُمَ أَسَفُ عكَّاشة وجزعه، واُستُهِيم بها طول عمره، واستحالت صورته وطبعه، وكان ينوح عليها بأشعاره ويبكي، ومن شعره: [من الطَّويل].

أَلا ليتَ شعري هل يَعودَنَّ ما مَضَى وهل راجعٌ ما فَاتَ[3] من صِلةِ الحَبْلِ
وهل أجلِساً في مثلِ مجلِسنا الذي نَعِمنَا به يومَ السَّعادة بالوصْلِ
عشيَّةَ صَبَّتْ لذَّةَ الوَصْلِ طِيبَها علينا وأفنان الحياة[4] جنى النَّحلِ[5]

....

(١) هو كعب بن مَعْدَان، راجع: الأغاني ٣/ ٢٥٧.
(٢) في الأغاني: قريش.
(٣) كذا في فوات الوفيات ٢/ ٤٥٦، وفي الأغاني ٣/ ٢٦١: مات.
(٤) كذا في فوات الوفيات، وفي الأغاني: الجنان.
(٥) كذا في الفوات، وفي الأغاني: البذل.

= ٢٦٥، وسمط اللآلي للبكري ٥٢٧، واللباب لابن الأثير ٢/ ١٥٤؛ وفوات الوفيات لابن شاكر ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧.

وقـد دارَ سَـاقِـيـنـا بـكـأسٍ رَوِيَّـةٍ   تُـرحِّـلُ أحـزانَ الـكـئـيـبِ مع الـعـقـلِ
وشَجَّت سُمولٌ[1] بالمِزاجِ فطيَّرت   كألسنة الحَيَّات خافَتْ مِنَ القتلِ
فبِتْنَا وعينُ الكأسِ سَحٌّ دمُوعُها   بِكُلِّ فتىً يَهْتزُّ للمجْدِ كالنَّصْلِ
وقَيْنَتُنا كالظَّبي يشحج[2] بالهوى[3]   وَبثٌّ تَباريح الفؤاد على رِسْلِ[4]/ [٨٠ آ]
إذا ما حَكَتْ بالعُودِ رَجْعَ لسانِها   رأيتَ لسانَ العُودِ من كفِّها يُمْلي
فلم أرَ كاللَّذات أمطرتِ الهَوَى   ولا مثلَ يومي ذاكَ صادفَه مِثلِي

ومنه شعره: [من الطَّويل]

وجَاءوا إليهِ بالتَّمَائِم[5] والرُّقى   وصبُّوا عليه الماءَ من شِدَّةِ المَسِّ[6]
وقَالُوا: به مِن أَعيُنِ النَّاس[7] نظرةٌ   ولو صَدَقُوا قالوا: به نظرة[8] الإِنسِ

ومنه، وهي طويلة منها: [من الكامل]

هٰذَا وَكَمْ مِنْ مجلسٍ لي مُونِقٍ   بين النَّعيم وبين عَيشٍ دانِ
نازعتهُ أردانَهُ فلَبِستُهَا   مع ظَبْيةٍ في عيشنا الفَيْنانِ
تُنْسي الحليمَ من الرّجال مَعَادَهُ   بين الغناءِ وعُودِها الحَنَّانِ
حتَّى يَعُودَ كأنَّ حَبَّةَ قلبهِ   مشدُودَةٌ بمثالِثٍ ومَثَانِي
ظَلَّت تُغنِّيني وتَعْطِفُ كفَّهَا   بالعُودِ بين الرَّاح والرَّيحانِ

....

(١) كذا في الفوات، وفي الأغاني: وشجَّ شمولاً.
(٢) في الفوات: تحتج، وفي الأغاني: تسمح.
(٣) في الفوات: للهوى.
(٤) الرسل بالكسر: التؤدة والرفق.
(٥) في الفوات: بالتعاويذ.
(٦) في الفوات: من ألم النكس.
(٧) في الفوات: الجن.
(٨) في الفوات: أعين.

فسمِعْتُ ما أبكَى وأضحَكَ سَامِعاً   فسكِرْتُ[1] مِن طَرَبٍ ومِن أشجانِ
وَمَشَيْتُ في لُجَجِ الهوىَ مُتَبختِرا   وَمَشى إليَّ الموتِ[2] فِي ألوانِ
فَعَلِمْتُ أنْ قَدْ عَادَ قلبي عايدٌ   مِنْ بينِ عُودٍ مُطْربٍ وبَنَانِ

ومنه من أبيات: [من الكامل]

إذْ نحنُ نُسْقَاهَا شَمولاً قَرْقَفاً   تَدَعُ الصحيحَ بِعقلِه مُرْتابا
حمراء مِثل دمِ الغزالِ وتارةً   بعد المِزاجِ تخالُهَازِرْيابَا
مِنْ كفِّ جاريةٍ كأن بَنانَها   مِنْ فِضَّةٍ قد طوّقت[3] عُنّابَا
[٨٠ب] تزدادُ حُسْناً كأسُهَا مِنْ كفِّها   ويطيبُ منها نشرُها أحْقَابَا/
وإذا المِزاجُ عَلاَ فَشَجَّ جبينَها   بقيت[4] بألسنةِ المِزاج حَبَابَا
وتخالُ ما جَمَعتْ فأحدَق سَمْطُهُ   بالطَّوق رِيقَ جنادِبٍ[5] ورُضَابا
والعُودُ مُتَّبعٌ غِناءَ خَرِيدَةٍ   غَرِداً يقولُ كما تقولُ صَوَابَا
وكأنَّ يُمْنَاها إذا نطقَتْ بهِ   تُلقي على يَدِهَا الشِّمالِ جَوَابَا[6]

قال له المهدي، لمَّا سَمع قوله: زِرْيَابا، قد أَحسنتَ وصفها إحسانَ مَن شَرِبَها، واستحققت الحدَّ. فقال: يا أمير المأمنين، وما يُدريكَ أنّي قد أحسنتُ وصفَها إن كنتَ لا تعرفها؟ فقال: اغرُبْ، قبَّحك الله، وضحك منه.

....

(١) كذا في الفوات ٢/ ٤٥٧، وفي الأغاني ٣/ ٢٦٢: وسكرت.
(٢) كذا في الفوات، وفي الأغاني: اللهو.
(٣) في الفوات والأغاني: قمّعت.
(٤) كذا في الفوات، وفي الأغاني: نفثت.
(٥) كذا في الفوات، وفي الأغاني: حبائب.
(٦) في الفوات والأغاني: حسابا.

عِكْـرِمة

(٢٢٨) القرشي المخزومي

عِكرِمة ابن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم بن يقظَة بن مَارة[(١)] بن لؤي القرشي المخزومي. كان يكنّى أبا الحكم، فكنَّاه رسول الله ﷺ أبا جهل، فذهبت. وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ في الجاهلية، هو وأبوه. وكان فارساً مشهوراً. هرب حين الفتح ولَحِق باليمن، ولحقت به امرأته أمُ حكيم بنت الحارث بن هشام، فأتت به النَّبي ﷺ فلمَّا رآه قال: مرحباً بالرَّاكب المهاجر، فأسلم، وذلك في سنة ثمانٍ بعد الفتح، وحَسُنَ إسلامه، وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: إنَّ عكرمة يأتيكم، فإذا رأيتموه فلا تسبُّوا أباه، فإن سبَّ الميت يُؤذي الحي.

واستعمله رسول الله ﷺ عام حجَّ على هوازن يُصدقها، ووجَّهَهُ أبو بكر إلى عُمان، وكانوا ٱرتدُّوا، فظهر عليهم،/ ثم وجَّهه إلى [٨١ آ] اليمن. ثم لَزِمَ عكرمةُ الشَّام مجاهداً حتى قُتِل يوم اليرمُوك، وقيل: يوم أَجْنَادين، وقيل: يوم مرج الصُّفَّر، وكان قد اجتهد في قتال المشركين. وقيل[(٢)] إنَّه استشهد باليرموك عكرمة [بن أبي جهل][(٣)]،

....

(١) في الاستيعاب: مُرَّة.

(٢) الرّواية منسوبة إلى سُهيل بن عمرو، راجع الاستيعاب ٢/ ١٠٨٤.

(٣) من الاستيعاب.

---

٢٢٨ ــ له ترجمة في تاريخ دمشق ٤١/ ٥١ ــ ٧٢؛ ونسب قريش ٣١٠؛ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٣٨؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٨٢ ــ ١٠٨٥؛ وتاريخ الإسلام =

والحارث بن هشام، وسُهيل بن عمرو، وأوتوا بماءٍ وهم صرْعَى، فتدافعوه، كل يقول: اسْقِ فلاناً حتى ماتوا، ولم يشربوه. ولمَّا أسلم، قال:

يا رسول الله، لا أترك(١) مقاماً قُمْته لأصُدَّ به عن سبيل الله إلّا قمتُ مِثْلَهُ في سبيل الله، ولا تركتُ نفقةً كنت أنفقتها لأصُدَّ بها عن سبيل الله، إلّا أنفقت مثلها في سبيل الله. ولمَّا مات ـ رضي الله عنه ـ وُجِدَ به بضع وسبعون جراحةً ما بين طعنةٍ وضربةٍ ورميةٍ. وكان إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجَّاني يوم بدر.

(٢٢٩) أخو أبي بكر

عِكْرمة بن عبد الرَّحمن بن الحارث، أخو أبي بكر. سمع أباه وأُمَّ سلمةَ وعبد الله بن عمرو. وتُوُفي سنة ثلاث ومائة، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي.

....

(١) في الاستيعاب ٣/ ١٠٨٥: أنزل.

= ١/ ٣٨٠؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٥٣؛ ورغبة الأمل من كتاب الكامل للمرصفي ٧/ ٢٢٤؛ وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ٢٣٨؛ وذيل المذيل في تاريخ الصَّحابة والتَّابعين ٤٥؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٦٤.

٢٢٩ ـ له ترجمة في تاريخ دمشق ٤١/ ١٧٣ ـ ١٧٤؛ وتاريخ خليفة ٣٣؛ وتاريخ أبي زرعة ١/ ٥٩١؛ والجرح والتعديل ٧/ ٦؛ والاستيعاب ٣/ ١٤٨؛ وأسد الغابة ٣/ ٥٦٧؛ والإصابة ٢/ ٤٩٦؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٤٩؛ وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون) ٩٨، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٢٣؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧.

(٢٣٠) مَوْلَى ابن عبَّاس

عِكْرمة البربري مَوْلى ابن عبَّاس، أحد العلماء الربَّانيين. روى عن ابن عبَّاس، وعائشة، وعلي بن أبي طالب، وذلك في سنن النَّسائي، وعن أبي هريرة، وعُقبة بن عامر، وعبد الله بن عُمر، وأبي سعيد، وغيرهم، وقد وثقه ابن معين وغيره. وكان أحمد بن حنبل، والبخاري، والجمهور يحتجون به، وأبو حاتم الرَّازي يحتج به إذا كان عن ثقة. وقيل: إنَّ ابن عُمر قال لنافع: لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عبَّاس، وهذا ضعيف. وكذا يُروَى عن سعيد بن المسيب. وقال ابن المديني: كان يرى رأي الإباضِية رَأى/ نجدة. [٨١ب] وقال مصعب الزُّبيري: كان يَرى رأي الخوارج. وقيل إنَّه مات، هو وكُثَيِّر عزَّة، سنة سبع ومائة، فما شهد جنازتيهما إلّا المدينة، فقيل: مات أفقه النَّاس، وأشعَرُ النَّاس. وقد روى له الجماعة.

وكان عكرمة كثير التطواف والجَوَلان في البلاد. دخل خراسان، وأصبهان، ومصر، وقيل إنَّه مات بالقيروان، وعمارة بن حمزة الموصوف بالتيه من أولاده. وقال عبد الله بن الحارث: دخلت على عليّ بن عبد الله بن عبَّاس، وعكرمة مُوثقاً على باب الكنيف[1]،

....

(١) في معجم الأدباء ١٢/ ١٩٠: باب الحُشّ.

٢٣٠ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/ ٢٨٧؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٧٢، ١٢٦؛ وتاريخ خليفة ٣٣؛ وحلية الأولياء ٣/ ٣٢٦؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٦٣؛ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٢٩؛ والجرح والتعديل ٧/ ٧ ـ ٩؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٨١ ـ ١٩٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦؛ وتاريخ الإسلام =

فقلت: أتفعلونَ هذا بمولاكم؟ فقال: إنَّ هذا مكتوب على أبي. وقد قال ابن المسيب لمولاه: لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عبَّاس. وكان عكرمة قد باعه علي بن عبد الله بن عبَّاس على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمةُ عليّاً، فقال له: ما خيرٌ لك، أتبيع علم أبيك؟ فاستقال خالداً، فأقاله، فأعتقه عليٌّ.

(٢٣١) شيخ القرَّاء بمكَّة

عِكْرمة بن سليمان، مولى آل شيبة، العبدري الحجبي. كان شيخ القرّاء بمكَّة. توفي في حدود التّسعين ومائة.

(٢٣٢) العجلي اليمامي

عِكْرمة بن عمَّار العِجْلي اليمامي، أحد الأعلام. كان أُمِّيّاً حافظاً. قال أبو حاتم: صدوق وربما يَهِمُ. وقال ابن معين: ثقةٌ

= (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ١٧٤ ـ ١٨١؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٢؛ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٨؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٥؛ والعبر ١/ ١٣١؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٦٧؛ وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ١٦٧ ـ ١٦٨؛ وشذرات الذهب ١/ ١٣٠؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٤٣ ـ ٤٤.

٢٣١ ـ له ترجمة في غاية النهاية في طبقات القرَّاء ١/ ٥١٥؛ وطبقات القرَّاء الكبار ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ) ٢٩٨.

٢٣٢ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥٥؛ والتاريخ الكبير ٧/ الترجمة ٢٢٠٦؛ وطبقات خليفة ٩٠؛ وثقات ابن حبَّان ٥/ ٢٣٣؛ وتاريخ الدوري ٤١٤؛ وتراجم الدارمي ١٢٣؛ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ٤٥٣؛ وتاريخ واسط ٢٣٤؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٥٧؛ والجمع لابن القيسراني ١/ ٣٩٥؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٢٥٦ ـ ٢٦٤؛ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٢٩؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٦١؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٤٦.

ثبتٌ. وقال البخاري: يضطرب في يحيى[١] كثيراً، ولم يكن عنده كتاب. وقال الدّارقطني: ثقة. وتُوُفّي سنة تسع وخمسين ومائة، وروى له الأربعة، ومسلم متابعة.

[الألقاب]

العَكَوَّك: علي بن جبلة[٢].

العَكِّي المغربي الشَّاعر: اسمه سعيد بن عمر/[٣]. [٨٢ آ]

العَــــلاء

(٢٣٣) الحَضْرمي

العلاء بن الحَضْرمي. يقال اسم الحضرمي عبد الله بن عمَّار[٤]،

(١) يقصد: يحيى بن أبي كثير أحد كبار المحدثين ممن أخذ عنه عكرمة العجلي، راجع شذرات الذَّهب ١/ ٢٤٦.

(٢) ترجمته رقم ٤٠١، في ما يلي من تراجم هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٧ رقم ٣٤٨.

(٤) كذا في الاستيعاب ٣/ ١٠٨٥؛ وصفوة الصفوة ١/ ٣٥٢؛ وفي أسد الغابة ٤/ ٦: عباد.

٢٣٣ ـ له ترجمة في الاستيعاب ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦؛ وأسد الغابة لابن الأثير ٤/ ٨؛ والرياض المستطابة ليحيى اليمني ٢٢٥ ـ ٢٢٦؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣/ ٥٠٦؛ وجمهرة النسب لابن حزم ٤٣٠؛ وصفوة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٣٥٢ ٣٥٣؛ والبدء والتاريخ للبلخي ٥/ ١٠٢؛ والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٧٩؛ وثقات ابن حبَّان ٣/ ٣٨٩؛ وتهذيب الأسماء للنَّووي ١/ ٣٤١؛ وثقات ابن شاهين ٢٥٠؛ والدَّارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢/ ٢١٥؛ وشذرات الذهب ١/ ٣٢؛ والأعلام للزركلي ٥/ ٤٥.

وقيل: عبد الله بن ضمار، ويقال غير ذلك، حليف بني أُميَّة. ولّاه النَّبي ﷺ البحرين، وتُوُفّي وهو عليها، فأقرَّه أبو بكر، ثم أقرَّه عمر. وتُوُفّي سنة أربع عشرة، وقيل سنة إحدى وعشرين. واستعمل عمر مكانه أبا هريرة. وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إلى المنذر بن سَارِي(١) مَلك البحرين، فلما فتحها أقرَّه عليها. وهو أوَّل من نقش خاتم الخلافة. وأخوه عامر بن الحضرمي قتِل يوم بدر كافراً، وأخوهما عمرو بن الحَضْرمي، أوَّل قتيل قُتِل من المشركين، قتله مُسْلِمٌ، وكان ماله أوَّل مالٍ خُمِّس.

وكان العلاء بن الحضرمي مُجابَ الدّعوة. عن أبي هريرة، قال: لما بعث النَّبي ﷺ العلاء بن الحَضْرمي إلى البحرين، رأيت منه ثلاث خصالٍ لا أدري أيّتُهنَّ أعْجَبُ، انتهينا إلى شاطئ البحر، فقال: سَمُّوا واقتحموا، فسمَّينا واقتحمنا، فما بلَّ الماء إلّا أَسافل أخفاف إبلنا. فلما قَفَلنا صِرْنا بعدُ بفلاةٍ من الأرض ليس معنا ماءٌ، فشكونا إليه، فصلَّى ركعتين ثم دعا، فإذا سحابةٌ مثل التُّرس، ثم أرخت عَزالَيهَا، فسقينا واستقينا. ومات بعدما بعثه أبو بكر إلى البحرين لما ارتدَّت ربيعة، فأظفره الله بهم، وأعطوا ما مَنَعوا من الزَّكاة، ومات فدفناه في الرَّملِ. فلما سرنا غير بعيد قلنا: يجيء سبع فيأكله، فرجعنا فلم نره.

وأخته الصعبة بنت الحَضْرمي، كانت تحت [أبي](٢) سفيان بن حرب، فطلَّقها، فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي، فولدت له

....

(١) في الاستيعاب: ساوى.

(٢) من الاستيعاب ٣/ ١٠٨٦.

طلحة بن عبيد الله. وكان له أخ يقال له ميمون هو/ صاحب البئر[١] [٨٢ب] التي بأعلى مكّة، كان حفرها في الجاهلية. ولمّا وفد العلاء على رسول الله ﷺ أنشده: [من الطَّويل]

حَيِّ ذوِي الأضغانِ تَسْبِ قلُوبَهم ... تحية ذي الحُسنَى فقد تُرفَع النَّغَلْ
وإنْ دحَسُوا بالكُرهِ فاعْفُ كريهةً ... وإن خَنَسوا عند الحديثِ فلا تَسَلْ
فإنَّ الذي يؤذِيك منه سَماعُه ... وإنَّ الذي قالوا وراءك لم يُقَلْ

وقال النَّبي ﷺ: إنَّ من الشعر حِكَماً، وإنَّ من البيان سحراً.

(٢٣٤) العامري

العلاء بن مسروحٍ من بني عامر، هو الذي قال لرسول الله ﷺ وقد قضى في الجنين بغرَّةٍ: يا رسول الله، [أنغرم] مَنْ لا أكلَ ولا شَرِبَ ولا نطق ولا استهلّ[٢]؟ الحديث.

(٢٣٥) الزَّاهد المصري

العَلاءُ بن كثير القرشي المصري الإسكندراني الزَّاهد. كان حسن الصوت بالقرآن، فإذا قام باللّيل، استيقظ له الجيران، فخاف الفتنة،

....

(١) عرفت ببئر ميمون، انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٨٧.

(٢) الزيادة من أسد الغابة وتجريد أسماء الصَّحابة.

---

٢٣٤ ـ له ترجمة في الإصابة ٢/ ٤٩٢؛ وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/ ٣٨٨.

٢٣٥ ـ له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/ ٤١٥؛ والمعرفة والتاريخ ٣/ ٩٣؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٥٨؛ والتقريب ٢/ ٩٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ـ ١٦١هـ) ٢٢٤.

فدعا الله تعالى، فذهب صوته، تُوُفِّي في حدود الخمسين ومائة.

(٢٣٦) الأسَدي

العلاء بن المسيَّب بن رافع الأسدي. قال ابن مَعين: ثقة مأمون. تُوُفِّي في حدود الخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

(٢٣٧) الرّقي

العلاء بن هلال بن عُمر بن هلال الباهلي الرّقّي، ضعَّفه أبو حاتم. وتُوُفِّي بالرّقة سنة خمس عشرة ومائتين، وروى له النَّسائي.

(٢٣٨) أبو شِبْل المدني

العلاء بن عبد الرَّحمن بن يعقوب، أبو شِبْل المدني، أحد المشاهير، وَلاؤه للحُرقَة مِن جُهَيْنَة. روى عن أبيه، وعن ابن عُمر، وأنس/ بن مالك، وأبي السَّايب مولى هشام بن زُهرة، ومعبد بن [٨٣ آ]

---

٢٣٦ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٦/ ٥٠٨؛ وطبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٣؛ المعرفة والتَّاريخ ١/ ٩٣؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٦٠؛ وتاريخ أبي زرعة ١/ ٣١٢؛ وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠هـ) ٢٢٦؛ وميزان الاعتدال ٣/ ١٠٥؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٣٩؛ وتهذيب التهذيب ٨/ ٩٢.

٢٣٧ ـ له ترجمة في التَّاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٥١١؛ والضعفاء والمتروكين للنَّسائي ٢٩٩؛ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥/ ١٨٦٤؛ والكاشف ٢/ ٣١١؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٤١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ٣٣٣ ـ ٣٣٤؛ وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٠.

٢٣٨ ـ له ترجمة في التَّاريخ الكبير ٦/ ٥٠٨؛ والمعرفة والتَّاريخ ١/ ٣٤٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ) ٤٩٦ ـ ٤٩٧؛ وميزان الاعتدال ٣/ ١٠٢؛ وتهذيب التهذيب ٨/ ١٨٦.

كعب بن مالك. قال أبو حاتم: ما أُنكِرُ من حديثه شيئاً. وقال ابن مَعين: ليس حديثُه بحجّةٍ، وقال مرةً: ليس بالقوي. وقال ابن عَدِيّ: ما أرى بحديثه بأساً.

تُوفّي سنة ثمان وثلاثين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

(٢٣٩) العَطّار

العَلاء بن عبد الجبَّار العطَّار مولى الأنصار. روى عنه البخاري، وروى الترمذي، وابن ماجة عن رجل عنه. وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

(٢٤٠) ابن المُوصَلايا[1]

العَلاء بن الحَسَنِ بن وهب ابن المُوصَلايا، أبو سعد البغدادي،

....

(١) الموصلاية: بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها وبعدها ألف، وهو من أسماء النصارى. راجع: وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠.

---

٢٣٩ ـ له ترجمة في التّاريخ الكبير ٦/ ٥١٨؛ وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٠١؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٣٤٢؛ والثقات لابن حبَّان ٨/ ٥١٣؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٥٨؛ والفرج بعد الشدّة للتنوخي ١/ ١٤٧؛ والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٠٨؛ والكاشف ٢/ ٣١٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ٣٣١ رقم ٣٠٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠ رقم ٥٠٩.

٢٤٠ ـ له ترجمة في خريدة القصر (قسم العراق) ١/ ١٢٣؛ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٩/ ١٤١؛ ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ١١؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٩٦ ـ ٢٠٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠ وما =

أحد الكُتّاب المعروفين الذين يُضرَبُ بهم المثل. كان نصرانيّاً، فلمَّا رسمَ الخليفةُ(١)، في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربع مائة، بإلزام أهل الذِّمة بلبس الغيار، والتزام ما شَرَطَهُ عليهم عمر بن الخطَّاب، فهربوا كلّ مَهْربٍ، وأسلمَ أبو غالب الأصباغي، وابن المُوصَلايا، صاحب ديوان الإنشاء، وابن أخته(٢) صاحب الخبر على يد الخليفة. وكان يتولَّى ديوان الرَّسائل منذ أيَّام القائم [بالله](٣). وناب في الوزارة، وأَضَرَّ آخر عمره. وكانت مدَّة خدمته خمساً وستين سنة، كل يوم منها يزيد جاهُهُ، وناب في الوزارة وقد أضرّ مرَّات. وكان ابن أخته هبه الله بن الحَسَنِ يكتب الإنشاءات(٤) عنه.

وكان كثير الصَّدقة والخير. ومولده سنة اثنتي عشرة وربع مائة، وتُوُفّي سنة سبع وتسعين وأربع مائة، ثاني عشر جُمادى الأُولى(٥). وكان الخليفة قد لقَّبه أمين الدَّولة. قال محمَّد بن عبد الملك الهمذاني: ومن قرأ علم السِّير عَلِم أنَّ الخليفة والملوك لم يثقوا بأحدٍ ثقتهم بأمين الدَّولة، ولا نَصَحَهم أحدٌ نُصحه. ومن شعره:/ [من السَّريع] [٨٣ب]

....

(١) المقصود: المقتدي بأمر الله العباسي. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠.

(٢) المعروف بـ«تاج الرؤساء». انظر ذلك في الخريدة (قسم العراق) ١/ ١٣٢.

(٣) الإضافة من معجم الأدباء ١٢/ ١٩٧.

(٤) في معجم الأدباء: الإنهاءات.

(٥) في المصدر نفسه: الثَّاني والعشرين من جمادى الأُولى.

= بعدها؛ ونكت الهميان للصفدي ٢٠١؛ والنُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٥/ ١٨٩.

يـا هِـنْـدُ رِقِّي لِفَـتـىً مُـدْنَـفٍ[(١)]   يَـحْـسُـنُ فـيـهِ طَـلَـبُ الأَجْـرِ
يَـرْعَـى نُـجُـومَ الـلَّـيـلِ حتى يَـرَى   حَـلَّ عُـرَاهَـا بـيـدِ الـفَـجْـرِ
٣ ضَـاقَ نِـطـاقُ الـصَّـبـرِ عـن قـلـبِـهِ   عِـنْـدَ اتِّـسـاعِ الـخَـرْقِ فـي الـهَـجْـرِ

ومنه: [من الطَّويل]

وكَأْسٍ كَسَاهَا الحُسنُ ثوبَ مَلاَحَةٍ   فَحَازَتْ ضِيَاءً مُشْرِقاً يُشبِهُ الشَّمْسَا[(٢)]
٦ أَضَاءتْ لَهُ كَفُّ المُدِيرِ وما دَرَى   وقد دَجَتِ الظَّلماءُ أَصْبَحَ أَمْ أَمْسَى[(٣)]

ومنه: [من الوافر]

أَقولُ لِلائمي في حُبِّ لَيْلَى   وَقَـد سَـاوَى نـهـارٌ مِـنْـهُ لَـيْـلا
٩ أَقِلَّ فَمَا أَقَلَّتْ[(٤)] قَطُّ أَرْضٌ   مُحِبّاً جَرَّ في الهِجْرانِ ذَيْلا

ومنه: [من الطَّويل]

بِنَفْسي وإنْ عَزَّتْ وَأَهلي أَهِلَّةٌ   لها غُرَرٌ في الحُسْنِ تَبْدُو وَأَوْضَاحُ
١٢ نُجومٌ أَعاروا النُّورَ للبَدرِ عِنْدَمَا   أَغاروا على سِرْبِ المَلاحَةِ واْجتاحُوا
فتتَّضحُ الأعذارُ فيهم إذا بَدَوا   وَتَفْتَضِحُ اللاَّحُونَ فيهم إذا لاحُوا
وكَرْخِيَّةٍ[(٥)] عَذْراءَ[(٦)] يُعذَرُ حبُّها   وَمِنْ زَنْدِها في الدَّهْرِ تُقدَحُ أفراحُ[(٧)]
١٥ إذا جُلِيَتْ في الكَأْسِ واللَّيلُ ما انجَلَى   تَـقَـابَـلَ إصْـبَـاحٌ لَـدَيْـكَ وَمِـصْـبَـاحُ

....

(١) مدنف: اشتد مرضه.

(٢) كذا في نسخة بومباي من معجم الأدباء، وفي النص المحقق من المعجم ١٢/ ٢٠٤: «فحازت ضياء يشبه الحُسْن والشمسا».

(٣) في معجم الأدباء: أو.

(٤) أقلت: حملت.

(٥) وكرخية: ورب خمرة كرخية، نسبة إلى الكرخ: ناحية من بغداد.

(٦) عذراء: لم تمزج بالماء.

(٧) في معجم الأدباء ١٢/ ١٩٩: أقداح، ولعلَّ هذا اللَّفظ هو الصحيح.

يَطُوفُ بها ساقٍ لِسُوْقِ جمالِهِ … نَفَاقٌ لإفْسَادِ الهَوَى فيهِ إصلاحُ
بِهِ عُجْمَةٌ في اللَّفظِ تُغرِي بوَصْلِهِ … وإنْ كانَ منهُ في القَطِيْعةِ[1] إِفْصَاحُ
وَغُرَّتُهُ[2] صُبْحٌ وَطُرَّتُهُ[3] دُجىً … وَمَبْسَمُهُ درٌّ ورِيْقَتُهُ رَاحُ[4]
[٨٤ آ] أَباحَ دَمِي مُذْ بُحْتُ فِي الحُبِّ بأَسمِهِ … وبالشَّجْوِ مِن قَلْبِي المُحِبُّون قد باحُوا/
وَأَوْعدَني بالسُّوءِ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ … لإشْكَالِ ما يَفْضِي إلى الضَّيْمِ إيضاحُ
وكيفَ أَخافُ الضَّيْمَ أَوْ أَحذَرُ الرَّدَى … وَعَوْنِي على الأَيَّام أَبْلَجُ وَضَّاحُ
وَظِلُّ نِظامِ المُلْكِ للكَسْرِ جابرٌ … ولِلضُّرِّ مَنَّاعٌ وللخيرِ[5] مَنَّاحُ

(٢٤١) المَعرّي

أبو العلاء ابن أبي النَّدي بن عمرٍو، وقيل: ابن جعفرٍ المعَرّي. اشتغل صغيراً بالفقه، وكان عديم المِثْلِ، سَمْحَ البديهةِ والرَّوية، شاعراً مجوِّداً فقيهاً، وتُوُفّي في نيّفٍ وخمسين وخمس مائة وله حدود خمس وعشرون[6]. قال العماد الكاتب: ولو عاش كان آيةً، ولم يُبقِ في علمٍ من العلوم غايةً، وكان في المدرسة النورِيَّة بحلب عند العلاء الغزنوي وأورد له: [من الكامل]

....

(١) في المصدر نفسه: بالقطيعة.
(٢) غرّته: وجهه.
(٣) الطرَّة: شعر فوق الجبين.
(٤) راح: خمر.
(٥) في معجم الأدباء: وللنفع.
(٦) الخريدة: وعشرين.

٢٤١ ـ له ترجمة في خريدة القصر (قسم شعراء الشَّام) ٢/ ٧١، ٧٢؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٥٧.

مِنْ أَين كان لَكُنَّ يا حَدَقَ المهَى　　عِلمٌ بنَفْثِ السِّحرِ في عُقَدِ النُّهَى
أَمَّنْ أعارَ البانَ في مُهَجِ الورَى　　فَتْكاً فأَصْبح بالقَنا مُتَشَبِّها
٣ مِن كلِّ مَيَّادِ القوام مُنعَّم　　يخْتالُ مِنْ سُكْرِ الشَّبابِ ويُزْدَهى
واهي الجُفون فلو تكفَّلَ جَفْنُه　　فِعْلَ الصَّوارم لاسْتَقَلَّ وما وَهَى
يَبْدو بوجْهٍ كلما قابَلْتَهُ　　أهدَى إليكَ مِنَ المَحاسِنِ أَوْجُهَا
٦ كالفضَّةِ البيضاءِ إلاّ أنَّهُ　　يلقاكَ مِنْ ذهَبِ الحيَاءِ مُمَوَّها
فَلَهُ على القَمَرِ المُنيرِ فضيْلةٌ　　كَفَضِيلَةِ القَمر المنير على السُّهَى
جَمُّ البهاءِ كأنَّما جُمِعَتْ لَهُ　　تِلكَ الصِّفاتُ الغُرُّ مِن شِيَم البَهَا
٩ البَدْرُ يَقْصرُ إنْ أُقايِسُهُ بهِ　　والشَّمسُ تَصغُر إن أُشبِّهَهُ بها
وظلمتُ شامِخَ مجدِهِ إنْ جِئتَهُ　　عِنْدَ المَدِيحِ مُمثِّلاً ومُشَبِّها

منها :/ [من الكامل] [٨٤ب]

١٢ أنتم، بني الزَّهراء أهلُ الحُجَّة الزَّ　　هْراء إن فطنَ المُجاورُ أوْ سَها
فَإلامَ يُجحَدُ في البريَّةِ حَقُّكم　　قد آنَ لِلوَسْنانِ أن يَتَنَبَّها
صُنْتُم بِبَذْلِ عُروضِكُمْ أعراضكُم　　وصيانَةُ الأعْرَاضِ في بَذْلِ اللُّهَى
١٥ ماذا أقولُ ومَا لِوصْفِ عُلاكُمُ　　حَدٌّ ولا لِنُهايِكُمُ مِنْ مُنتهَى
مِنْكم بدا الشَّرفُ المُبين جَميعُه　　وإلى بهاءِ الدِّين بَعْدَكُمُ انْتهَى

وأورد له في المِرْوحة: [من المتقارب]

١٨ وقابِضَةٍ بعنانِ النَّسيم　　تُصرِّفُه كيفَ شَاءَتْ هبُوبَا
فمِنْ حَيثُ شَاءَتْ أهبَّتْ صَباً　　وَمِن حيثُ شَاءَتْ أَهَبَّتْ جَنوبا
تَضَمَّخُ بالطِّيبِ أردانَها　　فَتُهدِي لملبسها الطيب طِيبا
٢١ إذا أقْبلَ القُرُّ كانَتْ عَدُوّاً　　وإنْ أَقْبَلَ القَيظُ صارت حَبِيبا

وأورد له في غلام مليحٍ ينظُرُ في المرآة: [من البسيط]

نفسي الفِدَاءُ لساجي الطَّرف سَاحِرِه تحارُ في وصْفِهِ الألبابُ والفِكَرُ
يُرَنِّحُ التِّيهُ قَدَّاً مِنهُ مُعتدِلاً كالغُصْنِ ما شَانَهُ طولٌ ولا قِصَرٌ
بَدَا لَنا فأزدَهانا حُسْنُ صُورتِهِ حتّى آمتَرَيْنَا لها في أنَّهُ بَشَرُ
وقابلَت وجْهَهُ مِرآتُهُ فبدتْ كأنَّهَا هَالَةٌ في وَسْطِهَا قَمَرُ

(٢٤٢) ابن السَوادي الكاتب

العلاء بن علي بن محمَّد بن علي، أبو الفرج ابن السّوادي(١) الواسطي، الكاتب الشَّاعر المشهور، من بيت حشمَةٍ. كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطان(٢) قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة أوَّلها: [من مجزوء الرَّمل]

[٨٥ آ] يا أخي الشرْطُ أَمْلَكْ لَسْتُ لِلْثَّلْبِ أَتركْ/

وهي تزيد على مائة بيت مشهورة، فأحضره القاضي وصفعه وحبسه مدَّة. ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزينبي، لما قدم من واسط، فتأخرت عنه جائزته، وتردَّد مرَّات فما أجْدَى. فكتب إلى صديقٍ لقاضي القضاة [الزينبي](٣): [من المديد]

....

(١) السوادي: نسبة إلى سواد العراق.
(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧/ ٣٠٧ رقم ٢٥٥.
(٣) الإضافة من تاريخ الإسلام.

---

٢٤٢ ـ له ترجمة في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨١، ٤٨٢؛ ومعاهد التنصيص لعبد الرَّحيم العباسي ٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

يـا أَبـا الـفـتـحِ الـهـجـاء إذا جـاش صـدرٌ مـنـهُ مُـتَّـسِـعُ
وقـوافـي الـشِّـعـرِ واثِـبَـةٌ[1] ولـهـا الـشّـيـطـانُ مـتَّـبِـعُ
فـاْحـذروا كـافـات مُـنـحـدرٍ مـا لَـكـمْ فـي صَـفْـعِـه طَـمَـعُ

فاتصلت بالزينبي، فأجازه، وأرضاه. تُوُفّي سنة ستّ وخمسين وخمس مائة. ومن شعره: [من البسيط]

أشْكُو إليكَ ومِنْ صُدودِكَ أشتكي وأظنُّ مِن شَغَفي بأنّك مُنْصِفي
وأصُدّ عنكَ مَخافةَ مِنْ أن يُرى مِنْكَ الصُدودُ فيَشتَفي من يشتفي

الألقـاب

أبو العلاء المعرّي: اسمه أحمد بن عبد الله[2].

أبو العلاء الأسدي: اسمه أحمد بن الحسين.

ابن العلاء: صلاح الدّين خليل بن كيكلدي الشّافعي[3].

ابن العلاء المعرّي: اسمه علي بن إبراهيم[4].

ابنُ العَلّاف: الحسن بن علي[5].

ابن العلائي: الحسن بن علي.

ابن علّان الواسطي: اسمه محمَّد بن عبيد الله[6]، وعز الدّين أحمد بن المُسلم[7].

....

(١) كذا في وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٢، وفي تاريخ الإسلام: دانية.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ٩٤ رقم ٢٠٣٢.

(٣) نفسه ١٣/ ٤١٠ رقم ٥٠٥.

(٤) راجع الترجمة رقم ٢٦٦ فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

(٥) ترجمته في الوافي ١٢/ ١٦٩ رقم ١٥٠.

(٦) نفسه ٤/ ١٦ رقم ١٤٧١.

(٧) نفسه ٨/ ١٨٠ رقم ٣٦٠٣.

ابن علان المسند: المُسلم بن محمَّد(١).

(٢٤٣) رأسُ العِلْبائية من الروافض

العِلْباء بن درَاع الدَّوسي، وقيل الأسدي. قال ابن أبي الدم: كان يُفضّل علياً على النَّبي ﷺ ويزعم أنَّ علياً هو الذي بعث محمَّداً، وكان تارةً يَذُمُّ محمَّداً. لعن الله العِلْباء، وصلَّى الله على محمَّد، وإنَّما [٨٥ب] ذَمَّهُ لزعمه أنَّ محمَّداً ﷺ بُعِثَ/ ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه.

ومن العِلْبائية مَن قال بإلَهيَّة محمَّد وعلي جميعاً، ويقدِّمون محمَّداً في الإلَهيَّة، ويُسمَّون الميميَّة. ومنهم مَن يقدّم علياً في الإلَهيَّة ويسمون العينية، ومنهم مَن قال بإلَهيَّة خمسة أشخاص، وهم أصحاب الكساء: محمَّد ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، وقالوا: خمستهُم شيء واحد، والرُّوح حالَّة فيهم بالسَّوية، لا فضل لواحِدٍ منهم على الآخر، وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالهاء، فقالوا: فاطمَ. وفي ذلك قال بعض شعرائهم: [من الطَّويل]

تواليْتُ بَعْد اللّهِ في الدّين خمسةً ... نبيّاً وسِبْطَيْهِ وشيخاً وفاطِمَا

[الألقاب]

الوزير علجَة: اسمه محمَّد بن ناصر(٢).

....

(١) ترجمته في الوافي ٢٥/ ٥٨٠ رقم ٣٧١.

(٢) نفسه ٥/ ١٠٧ رقم ٢١١٩.

٢٤٣ ـ لم أقف على ترجمة له.

عَلْقَمة

(٢٤٤) اللَّيثي

عَلْقمةُ بن وقاص اللَّيثي. وُلِد على عهد رسول الله ﷺ ذكره الواقِديُّ. وتُوُفّي في حدود الثَّمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وله بالمدينة دار في بني لَيث.

(٢٤٥) الخُزاعي

علقمةُ بن الفَغْواء الخُزاعي. كان دليل رسول الله ﷺ إلى تَبوك. روى عنه ابنه عبد الله. وعلقمة أخو عمرو ابن الفغواء، كان يسكن بباب أبي شُرَحبيل، وهي بين ذي خُشُبٍ وبين المدينة، وكان يأتي المدينة كثيراً.

(٢٤٦) الحَضْرمي

علقمةُ بن مَرْثدٍ، بالراء والثَّاء المثلَّثة، الكوفي الحَضْرمي،

---

٢٤٤ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٧/ ٤٠، وطبقات ابن سعد ٥/ ٦٠؛ وطبقات خليفة ٢٣٦؛ وتاريخ خليفة ٢٩٢، ٣٠٠؛ وتاريخ الطَّبري ٢/ ٥٨٨؛ ٦١١ و٤/ ٤٥٣، ٤٧٦؛ وتاريخ الثِّقات للعجلي ٣٤٢؛ والجرح والتعديل ٤٠٥؛ والاستيعاب ٣/ ١٢٦؛ وأسد الغابة ٤/ ١٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ) ٤٨٦؛ والإصابة ٣/ ٨١.

٢٤٥ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٤/ ٣٩ ـ ٤٠؛ وطبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٥ و٥/ ٢٦٠؛ والعقد الثمين ٦/ ١٢٦؛ وأسد الغابة ٤/ ١٣ (حيث قال: وقيل ابن أبي الفغواء)؛ وثقات ابن حبَّان ٣/ ٣١٥؛ والاستيعاب ٢/ ١٠٨٨؛ وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/ ٣٩١؛ والإصابة ٢/ ٥٠٥.

٢٤٦ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٣١؛ والتاريخ الكبير ٧/ الترجمة ١٨٠؛ وطبقات خليفة ١٦٣؛ وثقات العجلي الورقة/ ٣٩؛ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي =

أبو الحارث، أحد الأئمة. روى عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَمي، وطارق بن [٨٦ آ] شهاب، وعبد الرَّحمن/ ابن أبي ليلى، وسعد بن عبيدة. قال أحمد بن حنبل: هو ثبتٌ. وتُوُفّي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة.

(٢٤٧) النَّخعي

عَلْقمة بن قيس الفقيه النَّخعي الكوفي، خال إبراهيم النَّخعي وشيخه، أدرك الجاهلية. وكان فقيهاً مُقرِئاً طيِّب الصَّوتِ، ثبتاً، حجَّة، أعرج. تُوُفّي سنة اثنتين وستين للهجرة، وروى له الجماعة.

(٢٤٨) النَّحوي

أبو عَلْقَمة النُّمَيري النَّحوي: قال ياقوت: وأُراه من واسط. أتى أبو علقمة إلى أبي زَلازل الحَذَّاء، فقال: يا حذَّاء، احْذُ لي هذا النَّعل. فقال: وكيف تُريد أن أَحْذُوَهَا؟ فقال: خصِّرْ[١] نِطاقها[٢]،

....

(١) خَصَّرَ: جعل الشيء دقيقاً.

(٢) النطاق: ما يُشد به الوَسط.

= ٤٦٠؛ وثقات ابن حبَّان ٧/ ٢٩٠؛ والتقريب ٢/ ٣١؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٠٨ ـ ٣١١؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠٦؛ وشذرات الذهب ١/ ١٥٧.

٢٤٧ ـ له ترجمة في التاريخ الكبير ٧/ ٤١؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٩٦؛ تاريخ دمشق ٤١/ ١٥٤ ـ ١٩١؛ وتهذيب الكمال ١٣/ ١٨٧؛ وحلية الأولياء ٢/ ٩٨؛ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٩؛ والعبر ١/ ٦٦؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٥؛ ومرآة الجنان ١/ ١٣٧؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٦؛ وطبقات الحفاظ ١٢ ـ ١٣؛ وشذرات الذهب ١/ ٧٠.

٢٤٨ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢٠٥ ـ ٢١٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٦٢؛ وبغية =

وَغَضِّفْ مُعَقَّبَها(١)، وأَقِبَّ(٢) مُقَدَّمَهَا، وَعَرِّج وَنَيِّةَ(٣) الذُّؤَابة بحزم دون بلوغ الرِّصاف(٤)، وأَنْحِلَ مَخَازِم خزَامِهَا، وأَوْشِك في العمل. فقام أبو زَلازِل فتأبَّط مَتَاعَه. فقال أبو عَلْقمة: إلى أين؟ قال: إلى ابنِ القِرِّيَّةِ(٥) لِيُفَسِّر لي ما خَفِي عَلَيَّ من كلامِكَ.

وقال لغلامه(٦) يوماً: خُذْ من غَرِيمِنا(٧) هذا كَفِيلاً، ومن الكفيلِ أَمِيناً، ومن الأمين زعيماً، ومن الزَّعيم غريماً. فقال الغلام للغَريم: مولاي كثير الكلام، معك شيءٌ؟ فأرضاه وخلّاه. فلمَّا انصرف قال: يا غلام، ما فَعَل غَريمُنا؟ قال: سُقَعُ. قال: وَيْلَك ما سُقَعُ؟ قال: بُقَعُ. قال: وَيْلَك ما بقع؟ قال: اسْتَقْلَعَ. قال: ويلك ما اسْتَقْلَعَ؟ قال: انْقَلَعَ. قال: ويلك لِمَ طَوَّلْتَ؟ قال: منك تعلَّمْتَ.

وركب [أبو علقمة](٨) يوماً بغلاً، فوقف به على أبي عبد الرَّحمن

....

(١) غضِّف معقبها: اثن مؤخرها.
(٢) أقب: أدقه وأضمَره.
(٣) الذؤابة من النّعل: ما أصاب الأرض من المرسل على القدم.
(٤) الرِّصاف: ما يُلوى على النَّعل ويُشدّ به.
(٥) ابن القِرِّيَّة: يقصد أبا سليمان أيوب، من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة.
(٦) الضمير عائد لأبي علقمة.
(٧) الغريم ج غرماء: اسم يقع على الدائن والمدين، والمراد، حسب السياق الثاني، ويقع على الخصم أيضاً.
(٨) من معجم الأدباء ١٢/ ٢٠٧.

= الوعاة ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠.

القُرشي فقال: يا أبا علقمة، إنَّ لبغلك هذا منظراً، فهل له مع [حُسْن][1] هذا المنظر من خُبْر؟ فقال: أَوَمَا بلغك خَبرُه؟ قال: لا. قال: خَرَجْتُ عليه مرَّةً من مصر فقفز بي قفزةً إلى فلسطين، والثَّانية إلى الأُردن، والثَّالثة إلى دمشق. فقال له [أبو عبد الرَّحمن][2]: تقدَّم إلى أهلك بأن/ يدفنوه معك [في قبرك][3] فلعلَّه يقفِزُ بك الصِّراط. ٨٦ب]

وجمّش امرأة كان يهواها فقال: يا خُرَيْدَة، قد كنت أَخَالُكِ عَزُوباً، فإذا أنتِ نَوارٌ، ما لي أمِقُكِ فتَسنيني؟ فقالت: يا رقيعُ، ما رأيت أحداً يحبُّ أحداً وَيشتمه سواك.

وقال لأعْيَن الطَّبيب: أَمْتَعَ الله بك، [إنِّي][4] أكلت من لحوم هذه الجَوازِل[5] فطبِثْتُ طَبْأةً[6]، فأصابني وجع بين الوَابِلَة[7] إلى دَأْيَةِ[8] العُنق، فلم تزل تَنْمَى حتى خالطت الخِلَب[9] وآلَمَتِ الشَّراسِيف[10]، فهل عندك دواءٌ؟

....

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٠٧.

(٢) من المصدر نفسه.

(٣) من المصدر نفسه.

(٤) من معجم الأدباء: ١٢/ ٢٠٩.

(٥) مفرده الجوزل: فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه. والجوزل أيضاً: ناقة تقع هزالاً، وربما قيل للشابّ جوزل.

(٦) في معجم الأدباء: فطسأت طسأة.

(٧) الوابلة: طرف رأس العضد والفخذ، أو طرف الكتف.

(٨) الدأية والدأي: فقر الكاحل والظهر.

(٩) الخلب: لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع.

(١٠) الشرشوف: غضروف معلّق بكل ضلع، وهو الطّرف المشرف على البطن.

فقال له أَعيَنُ: نعم. خُذ حَرْقَفاً وسَلْقَفاً وشَرْقَفاً، فزهزِقْهُ وزَقْرِقْهُ وٱغْسِله بماءِ رَوْثٍ وٱشْرَبْهُ. [بماء الماء][1]. فقال أبو علقمة: أَعِدْ عَلَيَّ، فإنّي لم أفهم عَنْك؟ فقال له أَعيَنُ: لعن الله أَقَلَّنا إفهاماً لِصاحبه، وَيْحَكَ، هل فَهِمْتُ أنا عنك شيئاً مما قُلْت؟

واستدعى يوماً بحجَّامٍ، فقال له: لا تَعْجَل حتى أَصِفَ لك، ولا تكُن كٱمْرءٍ[2] خالف ما أُمِرَ به ومال إلى غيره. ٱشْدُدْ قُصْبَ الملازم، وأَرْهِفْ ظُبَةَ المَشارِط، وأَسرِع الوَضْعَ، وعجِّل النَّزْعَ، ولْيَكُن شرطُكَ وَخْزاً ومَصُّكَ لهزاً، ولا تَرُدَنَّ آتِياً، ولا تُكْرِهَنَّ آبياً. فَوَضَعَ الحَجَّامُ محاجِمَهُ في قُفَّتِهِ وقال: يا قوم، هذا رجلٌ قد ثار به مَرارٌ، ولا ينبغي أن يُخرجَ دمُهُ في هذا الوقت وانصرف.

وقال يوماً لغلامه: أَصَقَعَتِ العَتارِيفُ؟ فقال له الغلام: زَقْفَيْلَم. فقال أبو علقمة: وما زَقْفَيْلَم؟ فقال الغلام: وما صَقَعَتِ العَتَارِيف؟ قال: قلت لك: أَصَاحَتِ الدُّيوك؟ فقال الغلام: وأنا قلت لك لم يَصِحْ منها شيء.

وكان يوماً يسير على بغلةٍ فنظر إلى عبدين حبشي وصَقلبي، فإذا الحبشي قد ضرب بالصَّقلبي[3] الأرض، وأدخل رُكبتيه في بطنه، وأَصابِعَه في عَيْنَيه، وعضَّ أُذنيه وضربه بِعَصَا فشجَّهُ وأسال دمه، فاستشهد الصَّقلبِي/ بأبي علقمةَ فقال: احمله إلى الأمير، فحمله، [٨٧ آ] وقال لأبي علقمة: اشْهَد لي. فنزل [أبو علقمة][4] عن بغلته وجلس

....

(١) من معجم الأدباء.

(٢) كذا، وصوابه: كامرئ.

(٣) الصقلبي: في معجم الأدباء ١٢/ ٢١٠: الصقلي، وكلا اللفظين صحيح.

(٤) من معجم الأدباء ١٢/ ٢١٠.

بين يدي الأمير. فقال له [الأمير][١]: بِمَ تشهد يا أبا علقمة؟ فقال أبو عَلْقَمَة:

أَصْلَحَ اللهُ الأمير، بَيْنَا أنا أسير على كَوْذني هذا، إذ مررت بهذين العبدين، فرأيت هذا الأسْحَمَ قد مال على هذا الأبْقَعَ، فمطأه[٢] على فَدْفَدٍ[٣]، ثُمَّ ضغطه بِرُضفَتَيْهِ في أَحشائه حتى ظَنَنْتُ أنَّه يَدمِّج جوفه، وجعل يَلِجُ بشَناتره[٤] في جَحْمَتَيه[٥] يكاد يَفْقَأُهُما، وقبض على صنَّارَتَيه[٦] بِمَبْرِمِهِ فكاد يَجذُّهُما جَذًّا، ثم عَلاَه بِمِنْسَأةٍ[٧] كانت معه فَعَجَفَهُ[٨] بها، وهذا أثر الجِرْيَال عليه بَيِّنٌ، وأنت أميرٌ عادل. فقال الأمير:

واللَّهِ ما فهمتُ شيئاً مما قلته؟ فقال أبو عَلْقَمة: قد فَهَّمناك إن فَهِمتَ، وأَعْلَمناك إن عَلِمْتَ، وَأَدَّيْتُ إليك ما عَلِمْتُ، وما أَقْدِرُ أن أتكلَّم بالفارسيَّة. فجعل الأمير يَجْهد أن يكشِفَ الكلام ولا يفعل حتى ضاق صدر الوالي، فقال للصَّقلبي: أَعْطني خِنْجراً، فأعطاه، فكشف رأسه، فقال له: شُجَّني خَمْساً، وَاعْفِني من شهادةِ هذا.

....

(١) من معجم الأدباء.

(٢) مطأه: صرعه. (معجم الأدباء ١٢/ ٢١١)، وفي الأصل المخطوط: فخطاه.

(٣) الفدفد: الغليظ من الأرض، راجع: معجم الأدباء ١٢/ ٢١١.

(٤) شناتره: أصابعه، انظر: معجم الأدباء ١٢/ ٢١١.

(٥) الجحمتان: العينان بلغة أهل اليمن، راجع: معجم الأدباء ١٢/ ٢١١.

(٦) الصفارتان: الأذنان بلغة حِمير. راجع: معجم الأدباء ١٢/ ٢١١.

(٧) المنسأة: العصا. راجع المصدر نفسه: ١٢/ ٢١١.

(٨) عجفه: ضربه.

(٢٤٩) [علقمة الشَّاعر]

[عَلْقمة بن عبد الرزاق العليمي][١]، كان موجوداً في سنة سبع وثمانين وأربع مائة، وهو من شعراء بدر الجمالي أمير الجيوش[٢]. قيل: إنَّ الشعراء وقفوا بباب بدر المذكور، فلم يُؤذَن لأحدٍ منهم، وخرج بدر إلى الصيد، فخرج علقمة الشَّاعر في أثره، وعمل في عمامته ريش النعام كأنَّه مظلوم، فلما قَرُب منه أنشده: [من الكامل]

نحنُ التّجار وهذه أعلاقُنا ... دُرٌّ وجُودُ يمينِكَ المُبتاعُ
قلّبْ وفَتِّشْهَا بِسَمْعِكَ إنَّما ... هي جَوْهَرٌ تختارُه الأَسْمَاعُ
كسَدت علينا بالشَّآم، وكلَّما ... قَلَّ النِّفاقُ تَعطَّل الصُّنَّاعُ
فأتاكَ يحملُها إليكَ تِجَارُهَا ... ومَطيُّهَا الآمَالُ والأطماعُ/ [٨٧ب]
حتّى أَنا خُوهَا ببابِكَ والرَّجا ... من دُونِكَ السِّمْسَارُ والبيَّاعُ
فَوَهَبْتَ ما لم يُعْطِهِ في دهرِهِ ... هَرِمٌ ولا كَعْبٌ ولا ٱلقَعْقَاعُ
يا بَدْرُ أُقْسِمُ لو بِكَ ٱعْتَصَمَ الورَى ... وَلَجُوا إليكَ جميعهُم ما ضَاعُوا

وكان على يد بدر بازي، فدفعه إلى البازدار، وقبض على يد علقمة، وانفرد به عن الجيش، وجعل يستنشدهُ الأبيات ويُرَدِّدُها، حتى عاد إلى مجلسه. ثم التفت إلى غلمانه وخاصته، وقال:

مَنْ أحبّني فليخلعْ عليه؟ قال عَلْقمة: فواللّهِ، لقد خرجت من

(١) الزيادة من المقفى الكبير للمقريزي ٢/ ٤٠١

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠/ ٩٥ رقم ٤٥٤٥.

٢٤٩ ـ له ترجمة في وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠؛ والمقفى الكبير ٢/ ٤٠١.

عندهِ ومعي سبعون وَقْر بَغلٍ من الخِلَع، وأمر لي بعشرة آلاف درهم. فقلت لمن ببابه من الشُّعراء: يا متخلفين الحقوني إلى منزلي، فلحقوني، فما منهم إلّا مَنْ خلعتُ عليه، وأعطيته من جائزتي.

الألقـــاب

ابن العلقمي الوزير مؤيد الدّين: اسمه محمَّد بن محمَّد بن علي[1]، وولده عزّ الدّين ابن العلقمي اسمه: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد، ثلاثة[2].

ابن عَلْقمة البلَنسي: عبد الله بن محمَّد[3].

ابن علّك: عبد الرَّحمن بن أحمد[4].

علم الرؤساء أبو القَاسم المصري كاتب الإنشاء، اسمه: عبد الرَّحمن ابن هبة الله[5].

علم السُّنَّة: عتيق بن عبد الله[6].

علم الأدب: محمَّد بن حرب[7].

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١/ ١٨٤ رقم ١١٤.

(٢) نفسه ١/ ٢٨٥ رقم ١٨٩.

(٣) نفسه ١٧/ ٥٣٨ رقم ٤٥٧.

(٤) نفسه ١٨/ ١٠٦ رقم ١١٩.

(٥) نفسه ١٨/ ٢٩٥ رقم ٣٤٩.

(٦) راجع الترجمة رقم ٩ من تراجم هذا الكتاب.

(٧) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/ ٣٢٧ رقم ٧٧٣.

عَلوان

(٢٥٠) الأسَدِيّ الضَّرير

علوان بن علي بن مُطاردٍ الأسدي الضَّرير. سمع منه سلمان الشَّحَّام، في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمس مائة. ومن شعره:/ [من الطَّويل] [٨٨ آ]

أَوَجْهُك أَم شمسُ النَّهارِ أم البَدْرُ ... وثَغْرُكَ أم دُرٌّ وريقُكَ أم خَمْرُ
وقَدُّكَ أم غصنٌ تُرَنِّحهُ الصَّبَا ... وغُنْجٌ أراهُ حَشْوَ جفنِكَ أم سِحْرُ
تبدَّى لنا واللَّيْلُ مُلْقٍ جِرانَهُ ... فَعَادَ نهاراً قبلَ أن يطلع الفجرُ
أعاذِلتي ما أقتلَ الحُبَّ للفتى ... إذا كان من يهواهُ شيمتهُ الغَدْرُ
ويا مَعْشَرَ العُشَّاق ما أعجبَ الهوى ... يرى مُرَّهُ عَذْباً وأعْذَبُهُ مُرُّ
وَلَمْ أنْسَ حالي يوم زُمَّتْ ركابُهم ... أقامَ بجسمي الضُّرُّ وارتحلَ الصَّبْرُ
فما لِلنَّوى لا أَلَّفَ اللّهُ شمْلَهَا ... وما لغرابِ البَينِ لا ضمَّهُ وَكْرُ
وليلٍ كيومِ الحشرِ مُعْتَكِرِ الدُّجَا ... طَويلِ المدى لا يستبينُ له فَجْرُ
أُراعي نجوماً ليس يُلفَى زوالُها ... ولا مُؤنِسٌ إلّا التسهُّد والفِكْرُ
أرى أسهُمَ الأيَّام تَقصدُ مُهجتي ... كأنَّ صروفَ الدَّهْرِ عندي لها وترُ
ألا أيُّها الدَّهرُ المكدِّرُ عيشتي ... رُوَيْدَكَ مثلي لا يروّعهُ ذُعْرُ
أَتَحسبُ أن أُلفَى لغدرِكَ ضارعاً ... فأنّى وفخرُ الدّين لي في الورى ذُخْر

---

٢٥٠ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧؛ ونكت الهميان للصفدي ٢٠٣؛ وفوات الوفيات لابن شاكر ٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩؛ والزركشي ٢٢٩.

ومنه في غلام أسود(١): [من السَّريع]

سـوادُ عـيـنـيَّ فِـدَا أسـودِ   في دَاخِلِ القلبِ لَهُ نُقْطَهْ
البدرُ ما ٱستكمل في حُسْنِهِ   حتى اكتسَى من لَوْنه خَطَّهْ
مُـخَطَّطٌ بـالـحُسْنِ لكنَّـما   قلبي من الخطَّة في خَطّهْ

عَلَوِيّ

(٢٥١) البـاز الأشهب الحِلِّي

عَلَوي بن عبد الله بن عُبيد الشَّاعر الحِلِّي، المعروف بالباز الأشهب./ [٨٩ آ] كان أديباً مُتفنناً، مليح الإيراد للشعر. تُوُفّي سنة ست وتسعين وخمس مائة ببغداد. ومن شعره: [من الطَّويل]

سَلِ البَانَةَ الغنَّاء هل مُطِر الحِمَى   وهَـلْ آن لـلـورقـاءِ أن تَـتَـرنَّـمـا
وَهَلْ عَذَبَاتُ الرَّند نبَّهها الصَّبا   لِذكر الصبَى(٢) قدماً فَقَدْ كُنَّ نُوَّمَا
وإن تكـن الأيامُ قَصَّتْ جَناحَهَا   فَقد طالما مَدَّتْ بناناً ومِعصَمَا
بَكَتْها الغوادِي رحمةً فتنفَّستْ   وأعطتْ رياضَ الحزْنِ سِرّاً مُكتما
وشَـقَّـتْ ثيـاباً كُنَّ سِتراً لأمْرِها   فـلـمَّـا رآهـا الأقـحـوانُ تـبـسَّـمَـا
خـليـليَّ هَـلْ مِنْ سامعٍ ما أقولهُ   فـقـد مَـنَـعَ الـجُـهَّـالُ أن أتـكـلَّـمَـا
عَرَفتُ المَعالي قبل تعرِفُ نَفْسَها   ولاَ سَفَرَتْ وجهاً وَلا فَغَرتْ فَمَا

....

(١) الأبيات في نكت الهميان ٢٠٣.

(٢) كذا، وفي ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٩٨، وفوات الوفيات ٢/ ٤٥٩: الصبا.

٢٥١ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٠؛ وفوات الوفيات لابن شاكر ٢/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠؛ والزركشي ٢٢٩.

وَأَوْرَدْتُها ماء البلاغةِ مَنْطِقاً ... فَصَارَتْ لجيدِ الدَّهرِ عِقْداً مُنَظَّمَا
وكانَتْ تُنَاجيني بأَلْسُنِ حالِهَا ... فأُدرِكُ سِرَّ الوحي منها توهُّمَا
فَمَا لِلَّيالي لا تُقِرُّ بأنني ... خلقتُ لها منها بدُوراً وأنجما
وَرُبَّ جَهُولٍ قال لو كان صادقاً ... لأمكنَتِ الأيَّامُ أن يتقدَّمَا
وَلَمْ أَدرِ(١) أني لو أشاء حويتُهَا ... ولكن صَرَفْتُ النَّفْسَ عنها تَكَرُّمَا
أبى اللَّهُ أنْ ألقى بخيلاً بِمِدْحَةٍ ... وَقَدْ جَعَلَ الشَّكْوى إلى المدحِ سُلَّمَا
إذا المَرْءُ لم يحكُمْ على النَّفسِ قادِراً ... يَمُتْ غَيْرَ مأجورٍ ويحيى مُذمَّمَا
سَلامٌ على الماءِ الذي طاب مورداً ... وإنْ صَيَّرَتْهُ وَقفَةُ الذُّلِّ عَلْقَمَا(٢)
فَقَدْ كنتُ لا أبغي سوى العزِّ مطعماً ... ولا أَرْتَضي ماءً ولو بلغ الظَّما
وكنتُ متى مثَّلتُ للنَّفسِ حَاجَةً ... أَيْ(٣) وجهَ إعراضي ولَوْ كُنَّ(٤) أيْنَمَا / [٨٩ آ]
وأحسبُ أنَّ الشَّيبَ غيَّر حالتي ... وصيَّر حِلَّ الغانياتِ مُحرَّما

[الألقاب]

المغني

علَّويه المغني: اسمه علي بن عبد الله بن سيف، يأتي ذكره في موضعه إنْ شاء الله(٥).

ابن العَلَوُيَّة الصُّوفي: محمَّد بن محمود(٦).

....

(١) في الفوات: يدر.

(٢) هذا البيت ليس في ذيل تاريخ بغداد.

(٣) في الفوات: أرى.

(٤) كذا، وفي الفوات: كان.

(٥) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢١/ ٢١٢ رقم ١٣٥.

(٦) نفسه ٥/ ٥ رقم ١٩٥٦.

ابن العَلّاف: هبة الله بن الحَسن[1].

عَـلّان

(٢٥٢) الورَّاق الشعوبي

عَـلّان الـورَّاق الـشـعـوبـي، أصـلـه مـن الـفـرس. وكـان عـلّامـة بالأنسَاب والمثالب والمُنافرات، منقطِعاً إلى البرامكة، ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. عمل كتاب «الميدان» الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها. وكان قد عمل كتاباً سمَّاه «الحلْبة» لم يتمَّه وانقرض أثره. وابتدأ في كتاب الميدان ببني هاشم، ثم قبيلةً بعد قبيلة على الترتيب، إلى آخِر قبائل اليمن على ترتيب كتاب ابن الكلبي. وكتاب «فضائل كنانة»، و«كتاب نسب النمر بن قاسط»، و«كتاب نَسَب تغلب بن وائل»، و«كتاب فضائل ربيعة»، و«كتاب المنافرة».

وقال عَلّان: مرَرتُ يوماً بمخنَّثٍ يغزل على حائطٍ، فقال لي: من أين أنت؟ قلتُ: من البصرة. فقال: لا إله إلّا الله، تغيّر كلُّ شيءٍ، كانت القرودُ تأتي من اليمن والآن تجيءُ من العراق.

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٦٦ رقم ٢٢٠.

٢٥٢ ـ أكثر الترجمة مأخوذة عن الفهرست لابن النديم ص١١٨، ١١٩؛ ومعجم الأدباء لياقوت (نشرة أحمد فريد الرفاعي) ١٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦؛ وقارن بالضائع من معجم الشعراء للمرزباني ص١٠١ ـ ١٠٢.

ولمَّا قال عبدُ الله بنُ طاهر قصيدته التي أولُها[١]: [من مجزوء الرَّمل]

مُدْمِنُ الإغضاء موصولُ ومُديمُ العَتْب مملولُ

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمَّداً الأمين، أجابه محمَّد بن يزيد الخصيبي[٢] [بأبيات][٣] ردّ فيها عليه وقال[٤]:/ [من مجزوء الرَّمل] [٨٩ب]

لا يَرُعْكَ القالُ والقيلُ كلُّ ما بُلِّغْتَ تحميلُ

فقال علّان قصيدةً ردَّ فيها عليه وهجاه، ومدح عبد الله بن طاهر، وفضّل العجم على العرب وأولُها: [من مجزوء الرَّمل]

أيُّها اللّاطي بحُفرته في قرار الأرض مَجْعولُ
قد تخاللنا على دَخَلٍ واستخفَّتْكَ التهاويلُ
وأبو العبَّاس غاديةٌ لغَزاليها أهاليلُ
تُمطر العقيانَ راحَتُهُ وله بالجود تهطيلُ
رستميٌّ في ذُرى شَرَفٍ زانه تاجُ وإكليلُ
وعليه من جلالته كرمٌ عدٌّ وتبجيلُ
إنَّ لي فخراً مباءته في قرار النجم مأهولُ
ورجالٌ شربُهم غَدَقٌ هُم لِما حازوا مباذيلُ

....

(١) قارن بما ورد في طبقات الشعراء لابن المعتز ص٢٩٩.

(٢) في: من الضائع للسامرائي ص١٠١: الحصني ـ وهو الصحيح، إذ هو الشَّاعر محمَّد بن يزيد الحصني؛ قارن عنه بطبقات الشُّعراء لابن المعتز ص٢٩٩؛ والأغاني ١٢/ ١٠٤ ـ ١٠٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٢/ ١٩٦.

(٣) سقطت من الأصل المخطوط؛ وأضيفت لضرورة السياق.

(٤) طبقات ابن المعتز ص٢٩٩ ـ ٣٠٠.

كســرويــاتٌ أبُــوَّتُــنــا غُــرَرٌ زُهْــرٌ مــقــاويــلُ(١)

[الألقــاب]

علّان النَّحوي: علي بن الحسن(٢).

علي بن آدم

(٢٥٣) البــزّار

علي بن آدم. كان من تجّار الكوفة يبيع البزَّ. وكان صالح الشعر، فهويَ جاريةً تُدعى «مُمهلة»، واستهام بها مُدةً، ثم بِيْعَتْ، فأسف عليها، ومات أسفاً. وله حديثٌ طويلٌ معها في كتابٍ مفرد مشهور. صنَّفه أهل الكوفة لهما، ذُكر فيه قصصُهما وقتاً وقتاً، وما قال فيها من الأشعار، وقيل إنَّه/ مات لما بِيْعَتْ، وبلغها خبره، فماتتْ أيضاً. ومن شعره فيها: [من مجزوء الكامل] [٩٠ آ]

يـا نُـصْـبَ عَـيـنـي لا أرَى حيثُ التفتُّ سِوَاكِ شَيَّا
إنّي لَمَيْتٌ إن صَدَدتِ وإن وَصَـلْـتِ رجـعْـتُ حَـيّـا

وقال محمَّد بن سماعة: آخر مَن مات من العشق علي بن آدم.

ومن شعره فيها: [من مجزوء الكامل]

....

(١) في الأصل: مناويل.

(٢) ترجمته رقم ٤٣٣ في ما يلي من تراجم هذا الكتاب.

---

٢٥٣ ـ له ترجمة في النُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٧/ ٣٦٠؛ والضوء اللّامع لأهل القرن التَّاسع للسخاوي ٥/ ١٥١؛ والدَّارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٤٠٣.

إنـي لـمـا يـعـتـادُنـي   من حُبٍّ لابسةِ السَّوَادِ
فـي فـتـنـةٍ وبَـلـيَّـةٍ   ما أن يطيقهما فؤادي
فبقيتُ لا دنيا أصبتُ   وفاتني طلبُ المعادِ

وكان شكا حاله فيها إلى أم جعفر، فوقَّعت له بما أَحَبَّ من المساعدة.

علي بن إبراهيم

(٢٥٤) أبو الحسَن القطّان

علي بن إبراهيم بن سَلَمَة بن بحرٍ أبو الحسن القزويني الحافظ القَطَّان، عالمٌ بجميع العلوم: التفسير والفقه والنَّحو واللّغة، ارتحل وسمع، وله فضائل أكثر من أن تُعدّ. تُوُفّي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة. لقي المبرَّد وثَعْلباً وابن أبي الدُّنْيَا، وهو شيخ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، وكتبه محشوَّةٌ بالرواية عنه، وقال[1] لما

(١) يفهم مما ورد في معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٠، أنَّ القائل هو أبو الحسين أحمد بن فارس في أماليه.

٢٥٤ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢١٨ ـ ٢٢١؛ والمعين في طبقات المحدثين ١١٢؛ وغاية النهاية للجزري ١/ ٥١٦؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٣١ ـ ٣٥٠هـ) ٣٣٠ ـ ٣٣١؛ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٦٣، ٤٦٤؛ وطبقات المحدثين ١١٢؛ والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ١٤٦؛ وطبقات الحفاظ ٣/ ٨٥٦ ـ ٨٥٧؛ ومرآة الجنان لليافعي ٢/ ٣٣٧؛ والنُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٣/ ٣١٥؛ وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٣/ ٤٨ـ ٤٩؛ وشذرات الذّهب لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٧٠؛ والأعلام للزركلي ٤/ ١٥٠.

علَتْ سِنُّهُ: كنتُ لما خَرَجْتَ إلى الرِّحلة أحفظ مائة أَلْفِ حَدِيث، وأنا اليوم لا أقوم على حِفْظ مائة حديث. وسمع أبا حاتم الرَّازي، ومحمَّد بن الفَرَح الأزْرق، والحارث بن أبي أُسامة والقاسم بن محمَّد [٩٠ب] الدَّلّال وخلقاً من القزوينيِّين، والرَّازيِّيين، والبغداديِّين./ وسمع بالكوفة، ومكَّة، وصنعاء، وهمذان، وحُلْوان، ونَهَاوَند. أدام الصِّيام ثلاثين سنة. وكان يُفطر على الخبز والملح.

(٢٥٥) الحوفي النَّحوي

علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحَوْفِي، أصله من شَبْرا ببلاد بُلْبَيْس من الديار المصرية. أخذ عن أبي بكر محمَّد بن علي الأدفوي صاحب النَّحَّاس، وكان نحويّاً قارِئاً. تُوفّي في مستهل ذي الحجَّة سنة ثلاثين وأربع مائة. له من التصانيف كتاب «المُوضِح في النَّحو» وهو كبير، وله «إعراب القرآن»، رأيته بصفد في عشر مجلدات، وله كتاب «البرهان في تفسير القرآن». قال ياقوت: بلغني أنَّه في ثلاثين مجلدة ضخمة بخطٍ دقيق.

---

٢٥٥ ـ له ترجمة في صلة الصلة لابن الزبير ٩١؛ والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبَّار ٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤؛ وتحفة القادم ٦٩ ـ ٧١؛ والكامل في التاريخ ٨/ ١٩؛ ومعجم الأدباء لياقوت ١/ ٢٢١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ٦٩ ـ ٧٠؛ والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد ٢/ ٣١٢؛ وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢/ ٣٨ ـ ٣٩؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٣٢٥؛ ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٤/ ٣٠٥ و٥/ ١٣٧، ٣٩١؛ ومفتاح السَّعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة ١/ ٤٣٨؛ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٥٨١؛ ٦٠٣.

(٢٥٦) القُمِّي الشيعي

علي بن إبراهيم بن هاشم القُمِّي، ذكره ابن النديم، وذكره أبو جعفر أيضاً في مُصَنِّفي الإماميَّة وقال: له كتب منها: «كتاب التفسير»، كتاب: «الناسخ والمنسوخ»، كتاب «المغازي»، كتاب «الشَّرائع»، كتاب «قُرب الإسْنَاد»، كتاب «المَنَاقِب»، كتاب «أَخبار القرآن ورواياته».

(٢٥٧) الكاتب

علي بن إبراهيم بن محمَّد بن إسحاق الكاتب، كان من أهل المعرفة، وتوفّي بعد الثَّمانين وثلاث مائة. له كتاب في نَسَب [بني][1] عقيل، جَوَّدَه، صَنَّفه للأمير المُقَلِّد بن المُسَيَّب بن رافع العَبَّادي[2] [في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة][3].

(٢٥٨) أبو القاسم الدِّهَكِيّ

علي بن إبراهيم بن محمَّد الدِّهَكِيّ. قال ياقوت: هكذا وجدتُه

....

(١) الإضافة من معجم الأدباء ١٢/ ٢١٦.

(٢) راجع الوافي بالوفيات ٢٦ رقم١٦٩.

(٣) الإضافة من المصدر نفسه.

---

٢٥٦ ـ راجع ترجمته في معجم الأدباء ١٢/ ٢١٦.

٢٥٧ ـ له ترجمة في لسان الميزان لابن حجر ٤/ ١٩١؛ والضوء اللّامع للسخاوي ٥/ ١٥٢؛ وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٥؛ ومعجم كحالة ٧/ ٩؛ وأعيان الشيعة ٤١/ ٣٤؛ وله ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢١٦.

٢٥٨ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢١٦، ٢١٧؛ والفهرست للنديم ٣٠٥.

بخط عبد السَّلام [البصري][(١)]، مكسور الدَّال، والمحدثون يفتحونها، وهي نسبة إلى/ [٩١ آ] قريةٍ من قرى الرَّي، يُقال لها دَهَك ـ بالكافِ ـ. هو أبو القاسم، أحد رواة الأخبار، وجَمَّاعي الأشعار. قرأ على أبي الفرج الأصبهاني كتاب الأغاني. قال ياقوت: أخبرنا الشَّيخ الإمام ذو النَّسَبَين، بين دِحْيَة والحُسين، أبو الخطَّاب عمر بن حسن المعروف بابن دِحية المغربي السَّبتي بمِصْر سنة اثنتي عشرة وستمائة إجازة. قال: أخبرنا شيخي أبو عبد الله محمَّد بن أبي القاسم بن عميرة المَرْوَزِي قال: أَخبرنا أبو الحسن يُوْنُس بن محمَّد بن مُغِيث، ويُعرف بابن الصَّفَّار، عن الشَّيخ أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن بشير، عن أبي الوليد هشام بن عبد الرَّحمن الصَّابُوني، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الدِّهَكِيّ، عن أبي الفَرَج الأصبهاني.

(٢٥٩) أبو الحسن الواعظ الحنبلي

علي بن إبراهيم بن نجا بن غنايم، أبو الحسن الأنصاري،

....

(١) الإضافة من معجم الأدباء ١٢/٢١٦.

---

٢٥٩ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/١٢ ـ ١٥؛ وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٢٩٩؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/٤٦٣ ـ ٤٦٤؛ وتكملة إكمال الأكمال ٣٣٥ ـ ٣٣٦؛ وذيل الروضتين ٣٤؛ ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطي ٣٩: ورد «علي بن إبراهيم بن منجا بن غانم الأنصاري»؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ٣٩٨ ـ ٤٠٠؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٩٣ ـ ٣٩٦؛ والجامع المختصر ٩/١١٠؛ وذيل طبقات الحنابلة ١/٤٣٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/١٨٣؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ٢/٦٧ ـ =

الواعظ الحنبلي، سبط أبي الفرج عبد الواحد بن الفرج الحنبلي الدمشقي. سمع خاله عبد الوهَّاب بن عبد الواحد الشيرازي الحنبلي، وعلي بن أحمد بن منصور بن قبيسٍ الغساني، وقَدِم بغداد، وسمع بها أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلّال، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن محمَّد بن أبي سعد البغدادي، وغيرهم. وعقد مجلس الوعظ ببغداد، وعاد إلى دمشق، ثم قدم بغداد رسولاً من عند نور الدّين الشهيد، ثم عاد إلى الشَّام، وسكن مصر إلى أن تُوُفّي بها سنة تسع وتسعين وخمس مائة.

وكان مليح الوعظ، حُلوَ الإيراد، لطيف الطبع، له مكانة عند الملوك، وعاش عيشاً طيباً متلذذاً بالمباحات، من المطعم، والمشرب، والملبس، والمنكح، وكان صَدُوقاً.

(٢٦٠) ابن سعد الخير البلَنْسي

علي بن إبراهيم بن محمَّد بن عيسى بن سعد الخير، أبو الحسن الأنصاري البلَنسي/ كان مع تفنُّنه[١] في العربية وتقدُّمه[٢] في الآداب [٩١ب]

....

(١) في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي: تقدمه.

(٢) في المصدر نفسه: تفننه.

= ٧٠؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٣٤٠ ـ ٣٤١.

٢٦٠ ـ له ترجمة في صلة الصلة لابن الزبير ٩١؛ والتكملة لكتاب الصلة ٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤؛ وتحفة القادم ٦٩ ـ ٧١؛ والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٣١٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ٦٩ ـ ٧٠؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦١؛ ونفح الطيب ٤/ ٣٥؛ و٥/ ٣٧ ـ ٣٩؛ وكشف الظُّنون ٥٨١ ـ ٦٠٣.

منسوباً إلى غَفلةٍ تغلبُ عليه. وله رسائل بديعة وتواليف منها كتاب «الحُلَل في شرح الجُمَل للزجَّاجي» ابتدأه من حيث انتهى أبو محمَّد البَطْلَيوسي، وكتاب «جذوة البيان وفَريدة العِقْيان»، وكتاب «القُرْط على الكامل»، وتُوُفّي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة. ومن شعره: [من الطَّويل]

ألا سائل الرُكبَان هل ظلَّ لَعْلعٌ ... كما كان مطلولَ الأصايل سَجْسَجَا
وهَلْ وَردُوا ماءَ العُذَيبِ مَناهلاً ... إذَا صَافَحَتْ كَفَّ النسيم تَأَرَّجَا
وعن حرجَات(١) الحيِّ ما لي وما لَهَا ... تُجَدِّدُ لي شوقاً إذا الركب عَرَّجا
وعن أثَلاتِ الجزع هل مال ظلها ... وهل تخذتْ ريحُ الصَّبَا منه مدرجَا
لئن ظمئتْ نفسي إليها فَطَالَمَا ... وَردت بمغناهُنَّ أشنَبَ أفلجَا
بحيث يشفّ السَّتر عن ماءِ مبسمٍ ... أرى باب صبري عنه أبهم مُرتجَا

ومنه: [من الخفيف]

بأبي من بني الملوك غريرٌ ... قد تردَّيْتُ فيه بُردَ التصابي
ضاعفَتْ حسنَهُ ضَفيرة شَعْرٍ ... هي منهُ طِرَازُ بُرْد الشبابِ
تَتَلوَّى على الرّداءِ مراحاً ... كحبَابٍ ينسابُ فوقَ حبَابِ

ومنه في سحابة: [من المتقارب]

وسَاريةٍ سحبَتْ ذيلهَا ... وهَزَّت على الأُفْقِ أعطافَها
تسُلُّ البُروقُ بأرجَائها ... كما سَلَّتِ الزَّنْجُ أسيافَها

[٩٢ آ] ومنه أيضاً:/ [من المتقارب]

بَدا البدرُ في أفقهِ لابساً ... ثياباً من الشفَقِ الأحمرِ

(١) في فوات الوفيات ٢/ ٤٦١: جزعات.

فشبَّهتُه والدُّجا حائلٌ ... عَروساً تُزَفُّ إلى أسمرِ

ومنه في رُمَّانة مُفتَّحة: [من المتقارب]

وساكنةٍ مِن ظلالِ الغصُونِ ... بخِدْرٍ تروقُكَ أفنانُهُ
تُضاحكُ أترابَها عندما ... غدا الجوُّ تَدْمَعُ أجفانُهُ
كما فتح اللَّيثُ فاهُ وقد ... تَضرَّجَ بالدَّمِ أسنَانُهُ

ومنه يصفُ إبرةً في لِبْدٍ أحمر: [من مخلّع البسيط]

ومَخيطٍ ضاقَ عنهُ وَصْفي ... يعجزُ عن فعلهِ اليماني
يكمن في لِبْدةٍ ويبدو ... كالعرقِ في باطنِ اللّسانِ

ومنه في حفلة كتان اصطفَّ بها غِربان: [من الطَّويل]

ومُخْضَرَّةِ الأرجَاءِ قد طَلَّها النَّدَى ... وقابلهَا أنفُ الصَّبا بتنفُّسِ
تَبدَّتْ بها الغِربانُ سَطْراً كما بدت ... ضفيرَة شعرٍ فوقَ بُردة سُنْدُسِ

ومنه: [من الكامل]

للّهِ دُولابٌ يفيضُ بسلسَلٍ ... في روضَةٍ قد أينعت أفنَانَا
قد طارحَتْهُ بها الحمائمُ شَجْوَهَا ... فيجيبُهَا ويُرَجّعُ الألحَانَا
فكأنَّهُ دنِفٌ يدورُ بمعهدٍ ... يبكي ويسألُ فيه عمَّن بانا
ضاقَتْ مجاري جَفْنِهِ عن دمعِهِ ... فتفتَّحَتْ أضلاعُهُ أجفانا

ومنه في كِلَّة: [من الطَّويل]

حَميتُ الذي يبغي لَدَيَّ مَنَامُه ... إذا كانَ حُرٌّ أو تطوَّف قرقِسُ/ [٩٢ب]
كأني فؤادٌ حشوهُ البرُّ والتُّقَى ... ومِن حَولِهِ جنُّ البعوضِ تُوَسوِسُ

ومنه في مليح أرمد وقد لبس ثياباً حمراً: [الكامل]

ومُهَفهفٍ يجري بصفحةِ خدِّه ... ولَمَاهُ من ماءِ الحياةِ عُبَابُهُ

ما زال يَهْتِكُ باللّحاظِ قلوبنا   حتى تضرَّجَ طَرْفُهُ وثيابه
فبدا بحمرةٍ ذا وحُمَرة هذهِ   كالسَّيف يَدمي حَدُّه وقِرابهُ

ومنه: [من الهزج]

فتاةٌ ما بدت إلّا   هَزِئتْ بصفحةِ البَدْرِ
وأينَ البدرُ من شمسٍ   تُرى في مطلعِ الخِدْرِ

قلت: شِعرٌ جيدٌ فيه غَوْصٌ وجزالةٌ وحسن تخيُّل.

(٢٦١) ابن خُشنام الحنفي

علي بن إبراهيم بن خُشنام ـ بالخاء المعجمةِ والشين المعجمة وبعد النون ألفٌ وميمٌ ـ ابن أحمد الفقيه، أبو الحسن الحُمَيدي الكُردي الحلبي، من كبار الحنفية. روى عنه الدمياطي والبدر محمَّد بن التوزي وغيرهما. عُدِم بحلب عند دخول التتار إليها في سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة.

(٢٦٢) الأزدي الشيرازي

علي بن إبراهيم بن أحمد بن حَمُّويه، أبو الحسن الأزدي الشيرازي، كان من الفضلِ والثقة، وكان حَيّاً في حدود الثّلاثين والأربع مائة.

---

٢٦١ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ٣٥٠.

٢٦٢ ـ له ترجمة في جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٤؛ وكتاب الصلة لابن بشكوال ٤٠٨.

(٢٦٣) الطبيب

علي بن إبراهيم بن مكس(١). قال ابن [أبي](٢) أُصيبعةَ: كان طبيباً فاضلاً عالماً بصناعة الطبِّ، مشهوراً بها، جيّد المعرفةِ بالنقلِ، وقد نقل كتباً كثيرةً إلى العربيِّ.

(٢٦٤) الواسطي

علي بن إبراهيم الواسطي نزيل بغداد؛ روى عنه ابن صاعدٍ وأبو عمروٍ/ السماك في صحيح البخاري علي بن رَوح بنُ عبادةً، قال [٩٣ آ] الحاكمُ: هو الواسطي هذا، وقال ابن عدي: يُشبِهُ أن يكونَ علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، والله أعلم.

(٢٦٥) المؤيّد ابن خطيب عقربا

علي بن إبراهيم ابن الخطيب يحيى بن عبد الرزّاق بن يحيى،

....

(١) كذا في القفطي، وفي ابن أبي أصيبعة: «بكس»، وفي كحالة: «بكش».

(٢) الإضافة لاستقامة اسم العلم.

---

٢٦٣ ـ له ترجمة في تاريخ الحكماء للقفطي ٢٣٥، ٢٣٦؛ وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٣٨٢ ـ ٣٩٢؛ ومعجم كحالة ٧/ ٤.

٢٦٤ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٣٥ ـ ٣٣٦؛ وتهذيب الكمال ٩٥٦ ـ ٩٥٧؛ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٧١؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٧٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨١ ـ ٢٨٢؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٩٠ ـ ٩١.

٢٦٥ ـ له ترجمة في ذيل مرآة الزمان لليونيني ٤/ورقة ٣٤٤ ـ ٣٤٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) ٤٢٤؛ ومعجم شيوخ الذّهبي ٣٥٤؛ والعبر ٥/ ٤٠١، وأعيان العصر للصفدي ٣/ ٢٤٥؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٤٥٠.

العدلُ المسنِدُ، مؤيد الدّين أبو الحسن الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي ابن خطيب عَقْرَبا. ولد سنة إحدى وعشرين [وست مائة][1]. وتُوُفّي سنة تسعٍ وتسعين وست مائة. سمع من جَدّهِ، والناصِح ابن الحنبلي، وابن غسّان، والإربلي، وابن اللتّي، والقاضي ابن الشيرازي، وسالم بن صَصْرَى، ومحمَّد بن نصرٍ القرشي وحجَّ، فسمع بالمدنية من النجم سَلّامٍ. وكان ديّناً متواضعاً، وَلِيَ مخزن الأيتام، وناب في نظر الجامع وغير ذلك، وشهد على القضاة.

(٢٦٦) علاء الدّين العطّار الشّافعي

علي بن إبراهيم بن داود، الشَّيخ الإمام المفتي، المحدث الصَّالح بقية السَّلف. علاء الدّين أبو الحسن بن الموفق العطّار ابن الطبيب الشّافعي، شيخ دار الحديث النورية، ومدرّس القوصِيّة والعَلمِيَّة. وُلِدَ يومَ الفطرِ سنة أربع وخمسين وست مائة، وتُوُفّي سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

حفظ القرآن، وسمع من ابن عبد الدّايم، وابن أبي اليُسْرِ،

....

(١) ما بين الحاصرتين ناقص في الأصل.

٢٦٦ ـ له ترجمة في ذيل العبر للحسيني ١٣٦؛ ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٧٢؛ وطبقات الشّافعية للسبكي ٦/ ١٤٣؛ والبداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١١٧؛ وطبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١؛ والدُّرر الكامنة لابن حجر ٣/ ٥ ـ ٧؛ والنُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٩/ ٢٦١؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٦٣ ـ ٦٤؛ ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٥.

وعبد العزيز بن عبد، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمَّد بن إسماعيل بن عساكر، والعِماد بن صَصْرى، وابن مالك شيخ العربية، والشَّمس ابن هامل، وأبي بكرٍ محمَّد بن النشبي، وخطيب بيت الآبار، ومحمَّد بن عمر، والقطب ابن أبي عَصْرون، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال بن فارس المُقري، والشَّيخ حسن الصقلِّي، والفقيه زهير الزُّرَعي، والقاضي أبي محمَّد ابن عطاء الأذرعي، ومُدَلَّلة بنت الشيرجي، والياس بن علوان المُقري، وعِدَّة، وسمع بمكَّة/ من يوسف بن إسحاق الطبري، [٩٣ب] وأبي اليُمن ابن عساكر. وبالمدينة من أحمد بن محمَّد بن النصيبي، وبالقُدس من قَطب الدّين الزهري، وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد.

وعمل له الشَّيخ شمس الدّين معجماً سمعَهُ الشَّيخ كمال الدّين ابن الزملكاني بقراءته سنة سبع وتسعين، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي، والمقاتلي. وصحب الشَّيخ محيى الدّين النووي، وتفقَّه عليه، وقرأ عليه «التنبيه». وأفتى، ودرَّس، وجمع، وصنَّف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير. وكان فيه زهدٌ، وتَعبُّدٌ، وأَمرٌ بالمعروف على زعارةٍ[١] في أخلاقه. وله أَتباعٌ ومحبُّونَ. أصيب بالفالج، سنة إحدى وسبع مائة، وكان يُحْمَل في محفةٍ إلى المدارس وإلى الجامع. رأيته غير مرَّة ولم أسمع منه. كان والده يهوديّاً.

(١) هي الشراسة والحِدّة.

(٢٦٧) ابن العلائي المعرّي

علي بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن العلائي المعَرّي[١].

توجَّه إلى مصر ومدح الأفضل. قيل إنَّ فخر الملك ابن عمَّار صاحب طرابلس، اقترح على الشُّعراء أن يعملوا له على وزن قصيدة ابن هانئ [المغربي][٢]، وهي: [من الكامل]

فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلادِ بعَنْبَرِ ... [وأَمدّكم فلقُ الصباح المُسْفرِ][٣]

فسبقهم أبو الحسن ابن العلائي هذا، ونظم ما أعجبه، وأجازه عليه، واستغنى به عنهم، وهو: [من الكامل]

هل بارعُ الشُّعراء غير مُقَصِّرٍ ... عن بارعٍ مِن مَجدِكَ المُتخَيَّرِ
أَم كُنْهُهُ ما ليس تدركه به ... قَولٌ كمَنْثُوف الجُمان مُخَيَّرِ
فَعلَى البَليغِ الجُهْدُ منهُ فإن يَجِدْ ... يُحْمَدْ، وإنْ يكُ مُقْصِراً فَلْيُعْذَرِ
يا ناصرَ الدِّين الذي لو لم يَطُل ... عنه مقارعَةُ العِدَى لم يُنصَرِ
لِيَطُلْ بقاؤك للمكارمِ والعُلى ... فَربُوعُهنَّ معالِمٌ لم تدْثُرِ/ [٩٤ آ]
وَلْترعَ عينُ اللّهِ منك حُلاحِلاً ... سبقَ الوَرَى سَبْقَ الجواد المُحْضِرِ

(١) من الخريدة للعماد الأصفهاني في (قسم شعراء الشَّام) ٢/ ٧٨.

(٢) الخريدة: العلّاني.

(٣) ساقط في الأصل، والتكملة من ديوان ابن هانئ المغربي ص٤٨، والبيت من قصيدة في مدح جعفر بن علي صاحب المسيلة. راجع: محمَّد كامل حسين، في أدب مصر الفاطميَّة ١٧٩.

٢٦٧ - له ترجمة في الخريدة للعماد الأصفهاني في (قسم شعراء الشَّام ٢/ ٧٧ - ٨٤). وعنه راجع أيضاً محمَّد كامل حسين، في أدب مصر الفاطميَّة ١٧٩.

يحتاطُكَ التوفيقُ، لا يألوك في   تسهيله لك كلَّ صَعْبٍ أَوْعَرِ
وإذا دَجَتْ ظُلَمُ الأُمورِ فلا تَزَلْ   سبَّاقها بسرَاجِ رأيٍ أَنْوَرِ

كذا قال العمادُ الكاتب، وأورد هذه القصيدة بمجموعها في «الخريدة»، وليسَتْ بطائلٍ، والعجب أن تكون هذه تناظِرُ تلك القصيدة التي لابن هانئ حتى لقد قلت أنا: [من الكامل]

إنْ كانَ نَظمُكَ مثل هذا كلهُ   في ما أراهُ من الركاكةِ فاْفشُرِ

وأورد العماد الكاتب له أيضاً في الأفضل ابن أمير الجيوش: [من الكامل]

زَارَتْ وواشيهَا نَسِيمُ المندَلِ   ورقيبُهَا في الليلِ وَسْوَاس الحُلي

منها:

وسمعتُ في الدُّنيا بسبعةِ أَبْحُرٍ   ورأيت ثامِنَها يمينَ الأَفْضَل

(٢٦٨) التجاني البَجلي

علي بن إبراهيم التَّجاني البجلي. أخبرني العلاّمة أثير الدّين المذكور: أستاذٌ بتونس يُقرأ عليه النَّحو والأدب، قَدِمَ علينا حاجّاً، وأنشدنا بالقاهرة لنفسه: [من السَّريع]

إنَّ الذي يَروي ولكنَّهُ   يَجهَلُ ما يَروي وما يَكتُب
كَصَخْرَةٍ تَنْبَعُ أمواهُها   تسقي الأراضي وهي لا تشربُ

قال: وأنشدنا لنفسه، وكان الممدُوح قد وَهَبَهُ مالاً عوناً على الحج: [من السَّريع]

---

٢٦٨ ـ له ترجمة في بغية الوعاة ٢/ ١٤١.

يا سَيّداً قامَتْ لِدَهْرِي به   على الذي يعتَبُه الحُجَّة
[٩٤ب] جُودك للنَّاس ربيعٌ ولِي   منهُ ربيعانِ وذو الحجَّة/

(٢٦٩) ابن الزُّبير الأسواني

علي بن إبراهيم بن الزُّبير الأسواني، والد القاضي الرَّشيد والقاضي المهذّب، وقد تقدم ذكرهما في مكانيهما. كان فاضلاً شاعراً رئيساً، حدث بشعره، وروى عنه ابن أخته القاضي الموفق محمَّد بن إبراهيم المعروف بابن المراغي. ومن شعره: [من الكامل]

يا سائلي عمَّا لقيتُ من الأسَى   لِفرَاقهم ما الشَّوقُ مما يُوصَفُ
حتى متى يتجلَّد القَلق الحشا   وإلى متى يتكلَّفُ المُتكلِّفُ
أحبَابنا واللّهِ ما لي حيلةٌ   في البُعْدِ إلّا أنَّني أتشوَّفُ
أنا من عرفتم لا أميل عن الهوَى   عمَّن عَرَفْتُ به بِمن لا أعرفُ
لِتَطِبْ نفوسكمُ الغَدَاةَ فإنَّ لي   نَفْساً تفيضُ مع الدموعِ وتَذرُف
قالوا: بكيتَ دماً فقلتُ: وَهمتمُ   ما كنتُ إلّا من جفوني أرعفُ
لو لم يبت قلبي قتيلَ هَواكُم   لم تُمسِ أجفاني جِراحاً تنزفُ

(٢٧٠) علاء الدّين ابن الشاطر

علي بن إبراهيم بن محمَّد بن الهُمام أبي محمَّد بن إبراهيم بن حسان بن عبد الرَّحمن بن ثابت الأنصاري الأوسي. هو الإمام فريد

٢٦٩ ـ الترجمة مأخوذة من الطَّالع السعيد للأُدفوي ٣٦٤ ـ ٣٦٥.

٢٧٠ ـ له ترجمة في الدُّرر الكامنة ٣/ ٩؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩؛ وشذرات الذّهب ٦/ ٢٥٢.

الزَّمان، المحقق، المتقن، البارع، الرياضي[١]، أُعجوبة الدَّهر، الشَّيخ علاء الدّين أبو الحسن المعروف بابن الشَّاطر، رئيس المؤذِّنين بالجامع الأُموي بدمشق.

قرأ على علي بن إبراهيم بن يوسف، وكان يُعرف بابن الشَّاطر، فسمي هو بذلك. سألته عن مولده، فقال: في خامس عشر شعبان، سنة خمس وسبع مائة، بدمشق. رأيته غير مرَّة، ودخلت إلى منزله في شهر رمضان، سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة، لرؤية الأسطرلاب الذي أبدع وضعه، فوجدته قد وضعه في قائم حائطٍ في منزله داخل باب/ [٩٥ آ] الفراديس في درب الطيَّار.

ورأيت هذا الأسطرلاب، فأنشأ لي طرباً، وجدَّد لي في المعارف أرباً، وعلمت به أنَّ من تقدمه من الأفاضل عند جيل علمه الراسخ هَباء، فلو رآه النصير الطوسي، لما كانت مُتوسِّطاته إلّا مبادي، أو المؤيد العُرْضِي لَخُذِلَ عند الحواضِر والبوادي، أو القطب الشيرازي، لما خرج عن دائرته إلى يوم التَّنادي. بل لو رآه أوقليدس، لما كان إلّا نقطة من خطِّه، أو أريشميدس، لرأى شكله قطاعاً في تحريره وضبطه. فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، ويجدِّدُ في كل عصرٍ من يحيى رسوم الفضل الذي عُدِم في اللَّيالي الذَّواهب، لا إلّه غيره.

وصورة هذا الأسطرلاب المذكور: قُطرهُ[٢] مِقدار نصف وثلث

....

(١) في الدَّارس في تاريخ المدارس للنعيمي (اقتبس ترجمة ابن الشاطر حرفياً عن الصفدي) ٢/ ٢٩٨: الرضي.

(٢) في الدَّارس: ٢/ ٢٩٩: قنطرة.

بذراع العمل تقريباً[١]، يدور أبداً على الدَّوام في اليوم واللَّيلة من غير رَمْلٍ[٢] ولا ماءٍ على حركات الفلك، لكنه بتثاقيل رتبها على أوضاعٍ مخصوصةٍ تعلم منه الساعات المستوية والساعات الزمانيَّة بحركةٍ واحدةٍ، وهذا من أغرب مايكون، ويُعلَمُ منه الطالع والغارب، والمتوسِّط والوتد، ويُعلَمُ منه ارتفاع الشمس وسَمْتُها، وسعةُ مَشرِقها، ووقت طلوع الكواكب وتوسُّطها وغروبها، وما يتعلَّقُ بذلك من سعة الطُّلوع والغروب والبعد والمطالع.

وبالجملة، فكل ما في رسائل الأسطرلاب من الأبواب والأعمال، فإنَّه يظهر في هذا الأسطرلاب للعِيان من غير عملٍ، بوضع يدٍ أو غيرها فوق الأسطرلاب، دايرةٌ تدورُ دورةً كاملةً في ربع درجةٍ، والدورةُ مقسومَةٌ بخمسين قسماً متساويةً، ومقسومةً أيضاً بخمسة عشر قسماً متساوية، وفي مركز هذه الدائرة شخص يمتدُّ إلى محيطها، وكلما وصل رأس/ [٩٥ب] الشَّخص إلى أوَّل قسمٍ من الخمسة عشر، كان جزءاً واحداً من ستين جزءاً من الدَّرجة الواحدة وهو دقيقة، وهو واضحٌ مقداره في العين مساحة إصبعين. وإذا وصل الشَّخص المذكور إلى أوَّل قسمٍ من الأقسام الخمسينية، كان جزءاً من مائتي جزء من الدَّرجة الواحدة.

فعلى هذا تكون السَّاعة مُنقسمة بستين قسماً بكمال الدَّورة، وبتسع مائة قسمٍ من الأقسام الثَّانية، وبثلاثة آلاف قسمٍ من الأقسام

....

(١) في الدَّارس: وثلث ذراع تقريباً.

(٢) في الدَّارس: رحى.

الثَّالثة، فيكون اليوم بليلته منقسماً باثنين وسبعين ألف قسمٍ متساوية، وكلٌّ منها مُدْرَكٌ بالبَصر، مساحة عرضه دون الإصبع. وفي كل قسم من هذه الأقسام الاثنين والسبعين ألفاً، يُسمَعُ عند مُضي كل قسم دَقَّةٌ من آلةٍ تذهب وتجيءُ على أعلى الأسطرلاب. وفي أعلاه ثلاثة أبواب إذا مضت ساعةٌ مستويةٌ فُتِحَ منها بابان مُجنَّبان، وسقط منهما بُندقتان في كأسين، تحتهما إعلاماً بمضي السَّاعة.

والباب الثَّالث الأوسط، يَسقُط منه بُندقةٌ في الكأس الأيمن عند أوَّل كل وقت من أوقات الصلوات الخمس، فيُعلم بذلك دخول أوَّل الوقت الشَّرعي، ومجموع هذا الأسطرلاب، وما يُحرّكهُ من الآلات في مساحة ذراعٍ تقريباً طولاً وعرضاً وعمقاً.

وأما حُسنُ هذا الأسطرلاب ووضعُه وتحرير آلاته وإتقانُها وظَرفها، ففي غاية الحسن. والذي أقوله في هذا، أنَّ الإنسان العارِفَ، لو سَمِع بها في إقليم بعيدٍ من مكانه، وكانت الطَّريق مشقةً، وكابد أهوالها في السَّعي إلى رؤيته، وظَفِرَ برؤيته، لما أضاع زماناً ولا تعباً، فإنَّ هذا أمرٌ لم أسمع به أنَّه اتَّفق لغيره في الوجود، ولما رأيت هذا/ الأسطرلاب، خطر لي معنىً فنظمته وهو: [من الكامل] [٩٦ آ]

أفلاكُ شَوْقي مُذْ تغيَّبَ شَخصكُمُ دارت على قُطبِ الجَوَى في خاطري
لا تعتريها فترةٌ في دورها فكأنَّها اسطُرلابُ ابنِ الشَّاطِر

وذكر لي أنَّ الإشكالات التي وقعت في أرصاد المتقدّمين، وفي الطرق التي حَدسُوها على هيئة أفلاك الكواكب السيَّارة، الجامعة لحركاتها الموجودة بالعيان جُملة.

الأوَّل: قرب فلك البروج من معدل النَّهار.

الثـاني: حركة الإقبال والإدبار.

الثالث: كَونُ حامل تدوير القمر يقطع قسِياً متساويةً في أزمنةٍ متساوية بالنّسبة إلى مركز العالم لا إلى مركزه.

الرابـع: محاذاة قُطر فلك تدوير القمر، إذا تحرَّك من الأَوج إلى الحضيض.

الخامس: أفلاك معدّلات المسير للكواكب السيَّارة.

السادس: عُروض الكواكب.

السـابع: الأفلاك الخوارج المراكز العلويَّة، فإنَّها في الأوضاع المشهورة تقطع قسياً متساوية في أزمنةٍ مختلفةٍ، لأنَّ استواء حركتها مرصود عند مراكز أفلاك معدّلات المسير.

الثَّامـن: مُعَلل مسير عُطارد.

التَّاسـع: الخارج المركز لعُطارد، فإنَّ استواء حركته عند مركز معدّل المسير له.

العاشر: كون عرض الزَّهرة غير ثابتٍ، بل ينتقل من الجنوب إلى الشمال وبالعكس.

قال النصير الطُّوسي: حاولنا إزالة هذه الإشكالات وما يتفرَّع منها، فلم يُمكِن إلى الآن. قال علاء الدّين صاحب هذه التَّرجمة: ثم ظهر لي إشكالات أُخر: منها عشرةٌ في القمر، وأربعةٌ في كل كوكبٍ من الكواكب السيَّارة خلا عطارد، ففيه خمسُ/ إشكالات. قال: [٩٦ب]

فأما الإشكال الأوَّل والإشكال الثَّاني، وهما قُربُ فلك البروجِ من معدّل النَّهار، وحركة الإقبال والإدبار، فإنِّي وضعتُ في ذلك مقالتين بيَّنتُ فيهما ما وقع للأقدمين والمتأخرين من الأرصاد إلى تاريخي. وثبت بما ظهر لي من تلك الأرصاد عدم الإشكالين، ثم فرضتُ صحَّة الإشكالين وتتبَّع به الأرصاد المذكورة، فلم يتطابق الرصد من زمان إبرخس إلى تاريخنا، ووجدت الخلل من ثلاثة أشياءٍ:

أحدُها: الذي كان ظهر لبعض الأقدمين، إنَّما كان بسبب ما حدسوه من أوضاع هيئة أفلاك الشمس.

والثَّاني: من حركات الشَّمس.

والثَّالث: أنَّ الأقدمين بنوا أمرهم في ذلك على إضاءة الهدفةِ المقابلةِ للهدفةِ القريبة إلى الشَّمس إضاءةً تامةً. ومن المعلوم أنَّ ظِلَّ الهدفة العليا، إذا وقع على الهدفة السفلى، لم يَسْتُرها من الجهات الثلاث ستراً تاماً دفعةً واحدةً. من هنا، ظهر أنَّ في الارتفاع على وضع الأقدمين، يكون تفاوت وقع من قبله الإشكال. وأما الإشكالات الباقية فيما يتعلق بالكواكب، فقد وضَعْتُ لها أوضاعاً أزلتُ بها تلك الإشكالات، وأقمتُ عليها براهين هندسيةً ورَصديةً، ذكرتُها في كتابٍ مختصٍّ بذلك، وسميتهُ «تعليق الأرصاد»، وتكلمتُ في ذلك كُلِّه على ما يلزم من الأُمور الحسابيَّة والهندسيَّة، ووضعت في بعض ذلك طُرقاً مختصرةً تُغني عمَّا بَسَطهُ الأقدمون. من ذلك: أنَّه حصل لي مقوَّمُ القمر من تعديلٍ واحدٍ مع مطابقةِ الرَّصد، وفي المشهور أربع تعاديل.

ومن علوم علاء الدّين ابن الشَّاطر كتاب «أوقليدس والهندسة الثَّانية»، وما يتعلَّق بالحساب والجبر والمقابلة وفن/ المساحة. وأما ما [٩٧ آ]

وضعَهُ من آلات الوقت، فمنها آلةٌ سمَّاها «الرُّبع التام لمواقيت الإسلام»، و«الرُّبع الجامع»، و«الممرات الآفاقية»، و«الربع المجنَّح»، و«الآلة الجامعة». وكل آلة من هذه، وَضَعَ لها رسالةً تخصُّها. والحاصل من ذلك كله سائر الأعمال الفلكيَّة في سائر العُروض. ووضع كتاباً سماه: «نهاية الغايات في أعمال الفلكيَّات»، وكتاباً في المساحة، وكتاباً في الحساب، وكتاباً في الهندسة سمَّاه: «المحصول في ضَبطِ الأُصول»، وكتاب «الزيج السيفي»، وضعه للأمير سيف الدّين تَنكز. وأمَّا صناعة التَّطعيم والنجارة والنَّحيت، فله في ذلك اليد الطولى مع الإتقان والتحريز.

(٢٧١) ابن قُرناص الشَّافعي

علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن قُرناص، علاء الدّين الخزاعي الحموي الشَّافعي، ابن قُرناص، ولد سنة أربع وخمسين وست مائة، وتُوُفّي ـ رحمه الله ـ سنة اثنتي عشرة وسبع مائة بدمشق. أخذ عن جماعة، وسمع ونسخ وقرأ على الشُّيوخ، ولم يُكثر. سمع بمصر من ابن خطيب المزّة، وبدمشق من شرف الدّين ابن عساكر، وكان فصيح القراءة، قليل الدربة بالرّجال، وله نظمٌ، ومن شعره: [من الكامل]

[جَفْنٌ بحبِّك قد جفاه هجوعُه   والقلب داخلة عليك ولوعُه
وسُقام جسمي فيك عزَّ ذهابُه   والنَّوم عزَّ على الجفون هجوعُه
يا مُخجل البدر المنير إذا بدا   في أُفقه عند التَّمام طلوعُه

٢٧١ ـ له ترجمة في تذكرة النبيه لابن حبيب ٢/ ٥، ووفيات سنة ٧١٢هـ؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٧ ـ ٨.

. . . . عليك ضلوعُه
حبٌّ يذوبُ أسىً ويعذب في الهوى تـعـذيـبـه ويـلـذُّ فـيـك خـضـوعُـه
ويرى الشقاء بكم نعيماً والتذلـ ـل عـزة ولـكـم يـلـذ نـفـوعُـه
وإذا تـألَّـق بـارق مـن حَـيِّـكـم سَحَّت له مثل السحاب دموعُهُ][1]

(٢٧٢) ابن الثُّردة الواعظ

علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق[2] بن عبد المجيد بن وفاء، علاء الدّين أبو الحسن،/ الواسطي الأصل، البغدادي المنشأ، [٩٧ب] المعروف بابن الثردة[3]، الواعظ. سألته عن مولده فقال: بُكرَة الاثنين، ثاني عشرين شعبان سنة سبع وتسعين وست مائة.

قدم إلى دمشق مرَّات، ووعظ بها بالجامع الأُموي. ثم إنَّه حصل له خِلطٌ سوداوي، فتغير حاله. وكان يدَّعي في هذه الحالة، أنَّه كانت له ببغداد كتبٌ تقدير ألفي مجلّدة، وأنَّ جماعة من التُّجَّار الذين

. . . .

(١) ساقط في الأصل، والإضافة من الدرر الكامنة ٣/ ٧ ـ ٨.

(٢) كذا في فوات الوفيات ٣/ ٤٦٣ والوفيات لابن رافع السلامي ٢/ ١٢١، وعقود الجمان للزركشي (مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٢٨٥، الورقة ٢٣٠ب، ومصادر ترجمته الأخرى، وفي الدرر الكامنة ٣/ ٨: «يعقوب».

(٣) كذا في مصادر ترجمته، آنفة الذكر، وفي الدُّرر الكامنة: ابن الفردة.

---

٢٧٢ ـ له ترجمة في معجم شيوخ الذهبي (مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٨٢، الورقة/ ١١٠؛ وأعيان العصر مخطوطة مكتبة أمانة خزينة ٦/ ١٥٢، ١٥٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٦٣ ـ ٤٦٦؛ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٠ب ـ ٢٣١أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة (مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٣٩٨ عربي) ١/ ١١٦؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٨، ٩؛ والأعلام للزركلي ٥/ ٥٤.

قَدِموا إلى دمشق اغتصبوها، وأخذوها منه، ولم يلقَ مَن يساعده على ذلك. وكان ذلك من مخيلة السَّوداء، فساءت حاله وأضرَّت به، والتحق بعقلاء المجانين. وكان يتَّخذ كارةً[١] يحملها تحت إبطه، لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً، بحيث أنَّه كان إذا دخل إلى الطَّهارة يكون جالساً، وهي تحت إبطه، وكلما وجد خيطاً أو حبلاً شدَّها به، فلا تزال في نموٍّ وزيادة، وهو حاملها. وكان يقول: لو دُفع لي فيها ألف دينار ما أبعتها.

وكان ينظم الشّعر الجيد في هذه الحالة، وعلَّق عني أشياء وعلَّقتُ عنه. وكان إذا دفع إليه أحدٌ شيئاً من دراهم أو غيرها، يقول: مَن أنت؟ أظن عندك شيئاً من كتبي، فأنت تُبَرطِلُني على ذلك. ولا يقبل لأحدٍ شيئاً. وكنت أراه، فأتألَّم له، وأتوجَّعُ لما أصابه. وآخر الأمر، لما زادت تلك الكارة وثَقُلت، أبطلَ حملها. ثمَّ إنَّه مرض وحُمِل إلى البيمارستان النوري، فطالت علَّته، وتُوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في أوَّل ربيع الآخر سنة خمسين وسبع مائة.

وكتب قصةً إلى الأمير سيف الدّين يَلبُغا[٢]، كافل السلطنة بدمشق، يشكو فيها خصومه وهي: [من الكامل]

[٩٨ آ] يا نائب السُّلطان لا تَكُ غافلاً عَنْ قَتْلِ قومٍ للظَّواهِرِ زَوَّقوا/
قومٌ لهم وقْعٌ وذِكْرٌ في الورى وَيُرَى عليهم للمهابةِ رَوْنَقُ
وإذا رأَوا شيئاً عليهِ تحيَّلوا في أخْذِهِ وتأوَّلوا وتَمَلَّقُوا

....

(١) كارة: لعلَّها وعاء أو محفظة.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٩/ ٤١ رقم ٢٢.

مَا هُم تِجارٌ بل لصُوصٌ كلهم ... فأْمُرْ بهم أن يُقتلوا أو يُشْنَقُوا
المَيْنُ دأبهمُ إذا ما حَدَّثوا ... ما فيهمُ مَنْ في كَلامٍ يَصْدُقُ
مَرقوا من الدِّين الحنيفِ بأسرهم ... كالسَّهْمِ ظَلَّ مِنَ الرميَّةِ يَمْرُقُ
كم أستَغِيثُ وَكم أضجُّ وأشتكي ... مِنهم إليك وكم لقلبي أحْرَقوا
سَدُّوا عليَّ الطُّرْقَ بغياً مِنْهمُ ... أنّا[1] اتَّجهتُ وللأعادي أدْلَقُوا
وأتَوا بما لي من لآمَةِ طَبْعهم ... نَحْو الشَّآم وبينهم قد فرّقوا
وأراكَ لا تُجدِي لديكَ[2] شكايةٌ ... إلّا كأنَّكَ حائط لا تَنْطِقُ
ماذا جَوابُك حين تُسألُ في غدٍ ... عنهُم ورأسك من حيائك مُطرِقُ
ما أنتَ راعٍ والأنام رعيَّة ... وإذا ركبتَ لك الملوك تطرقُ
كُنْ مُنصفَ المظلوم من غُرمائِهِ ... فالبغي مصرعه وفِعْلٌ مُوبقُ
واْكشفْ ظلامَةَ مَنْ شَكَا مِنْ خصمه ... فالحقُّ حقٌّ واضحٌ هُوَ مُشرِقُ
لا تَعفُ عن قومٍ سعَوا لفَسَادِهم ... في الأرضِ بغياً مِنْهمُ وتجوَّقوا
واْنصبْ لهم شَركَ الرَّدى إن أنجدوا ... أو أتهموا أو أشأموا أو أعرقوا
لا تنبرقْ منهم وإنْ هم أسرجوا ... أو ألجموا أو أرعدوا أو أبرقوا
ومتى ظفرتَ بِمُفْسِدٍ لا تُبقِهِ ... فَبَقَاؤه للنَّاس ضُرٌّ مُقْلِقُ
واْكففْ أكفَّ الظَّالمين عن الوَرى ... ليكفّ اللّه عنك شراً يطرقُ
لا زلتَ سيفاً للأعادي قاطعاً ... ورؤوسهم مهما حَيِيتَ تُحَلِّقُ/ [٩٨ب]
وبَقِيتَ في مَجْدٍ رفيعٍ لا يَهِي ... وَبُنودُ نَصْرِكَ عالياتٍ تَخفِقُ

....

(١) كذا، والصحيح: أنّى.

(٢) كذا، وفي الدُّرر الكامنة ٣/ ٩: إليك.

علي بن أحمد

(٢٧٣) أمير المؤمنين المكتفي

علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمَّد بن هارون بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب، هو أمير المؤمنين المكتفي بالله ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي العبَّاسي. ولد سنة أربع وستين ومائتين، وتُوُفّي سنة خمس وتسعين ومائتين.

كان معتدل القامة، دُرِّي اللَّون، أسود الشّعر، حسن اللّحية، جميل الصُّورة، بُويع بالخلافة عند موت والده، في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين. وكانت أيَّامه ستة أعوام ونصفاً، ومات شاباً في ذي القعدة، وبُويع بعده أخوه المقتدر. وقد دخل في أربع عشرة سنة بتفويض المكتفي إليه في مرضه بعد أن سُئِل، وصَحَّ أنَّه احتلم.

---

٢٧٣ ـ له ترجمة في التنبيه والإشراف للمسعودي ٣٢١ ـ ٣٢٦؛ تاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٣٤٥؛ وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ٥٠؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣١٦ ـ ٣١٨؛ والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣١ ـ ٣٣؛ والكامل في التَّاريخ لابن الأثير ٧/ ٥١٦ و٨/ ٢٨؛ والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٥٠ ـ ١٥٢؛ والفخري في الآداب السلطانيَّة لابن الطقطقي ٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٤٠٥ و٢/ ١١٤ و١٨١؛ ٦/ ١٩٨ ـ ٢٠٠؛ والمختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا ٢/ ٦١ ـ ٦٢؛ ونهاية الأرب للنويري ٢٣/ ١١ ـ ٢٣؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٩١ ـ ٣٠٠هـ) ٣٧٦ ـ ٣٧٨؛ وشذرات الذّهب لابن العماد ٢/ ٢١٩؛ وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/ ٥ رقم ٣٣٤؛ وبلغة الظرفاء للروحي ٢٤٥؛ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٣٧.

وخلّف مائة ألف ألف دينار عيناً، وأمتعةً، وعقاراً، وأواني، وثلاثة وستين ألف ثوب.

وكانت أمّه أم ولد، يقُال لها حنحق، تركته ولم تُدرك خلافته. وكان يلقبُ «المترف» لنعمةِ[1] جسمه ولُدُونَتِهِ، و«الصَّنم» لحسنه وجماله. وكان حسن المَيْل إلى آل بيت رسول الله ﷺ، وكاتبه أبو الحسين القَاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى أن مات. وكتب له العبَّاس بن الحسن بن أيوب باستخلاف أبي الحسين القاسم إيَّاه، وحاجبُهُ حفيف السَّمرقندي، ثم سوسن مولاه. ونقشُ خاتمه: «اعتمادي على مَن خلقني»، وقيل: «عليٌّ يتوكَّل على ربِّهِ»، وقيل: «الحمد لله الذي ليس كمثله شيء/ وهو خالق كل شيء» كخاتم أبيه. [٩٩ آ]

وافتتح المكتفي دولته بقتل بدر[2] مولى أبيه العظيم في دولته، وهو الذي يقول فيه يحيى بن علي المنجِّم[3]: [من الكامل]

[بُعْداً لمن لا يشكر الإنعاما ... ويرَى لمولاه عليه ذِماما]
أَوْلَى الأنام بأن يُهانَ ويسلبَ ... الإكرام مَنْ لا يعرفُ الإكراما
[لم يدرِ لما أرضَعته دَرَّها ... الدُّنيا بأن مع الرضاع فِطَاما]

وكان بدرُ قد استشعر من المكتفي، فتباطأ ببلاد الجبل لمنافسةٍ كانت بينهما في أيَّام المُعتضد، فكتب إليه المكتفي بالله كتاباً بيده، نسخته:

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: لنعومة.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠/ ٩٤ رقم ٤٥٤٣.

(٣) نفسه ٢٨/ ٢٢٤ رقم ١٧٩.

«أمتعنا الله ببقائك. ثِقْ بالله عزَّ وجلَّ، وبما لك عندي، فإنّي عالم بنيَّتك، واثق بأمانتك. ولا تستشعر مما كان بيننا، فإنَّ تلك حال منافسة، وهذه حال خلافة، وأنا أحقُّ من عبد الملك بن مروان» بقول الأخطل»[1]: [من البسيط]

شُمْسُ العَدَاوةِ حتى يُستقادَ لهم ... وأعظمُ النَّاس أحلاماً إذا قَدروا

فلمَّا قرأ خطّه، طابَتْ نفسه، وبادر إلى بغداد. فلمَّا وصل إلى النهرَوان، أوقف له الوزير أبو القاسم ابن عُبيد الله[2] على جسر النهروان مَنْ قتله.

ومن شعر المكتفي بالله: [من السَّريع]

مَنْ لي بأن تعلمَ ما ألقَى ... فتعرفَ الصَّبْوَة والعِشْقَا
ما زالَ لي عبداً وحُبِّي له ... صيَّرني عبداً له حَقَّا
أُعتَقُ من رِقِّي ولكنَّني ... من حُبِّه لا آمَنُ العِتقَا

ويُنسب للمكتفي بالله: [من الوافر]

تَلطَّفْ في رسولك يا أميري ... فإنِّي من رسولك في غُرورِ
أُحَمِّلهُ رسالاتي فَيَنْسَى ... وَيُبلغُكَ القليلَ من الكثير
وأرسِلُ مَنْ إذا لحظتْه عيني ... حكَى لك طرفُه ما في ضَميرِي/ [٩٩ب]
إذا كان الرسولُ كذا بليداً ... تَقطَّعتِ الجَوانحُ في الصدورِ

....

(١) ديوان الأخطل، صنعة السُّكري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ط٢، ١٩٧٩، ج١/ ٢٠١.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٢٨ رقم ١٣٣، وقد وردت كذا في الأصل، وصوابه ما ورد في الصفحة السابقة: أبو الحسين القاسم بن عبيد الله.

وفي المكتفي يقول ابن المعتز: [من الكامل]

قـايَسـتُ بيـن جمـالـهـا وفعـالـهـا   فـإذا الـمـلاحَـة بـالـخـيـانـة لا تـفـي
والـلّـهِ لا كـلَّـمـتُـهـا لـو أنَّـهـا   كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي(١)

وما أحسن قول ابن سناء الملك(٢): [من الكامل]

ومَلِيَّةٍ بـالـحُـسْـن يَـسْـخَـرُ وجْـهُـهـا   بـالـبَـدْرِ يـهـزَأُ رِيـقُـهـا بـالـقَـرْقَـفِ
لا أَرتضي بالشَّمس في تشبِيهها(٣)   والبَدرِ بل لا أكتفي بالـمُـكـتَـفـي

وقد تعنّتَ عليه شرف الدّين ابن جبارة في كتابه «نظم الدر في نقد الشّعر» وأجبت عنه في شرح لامية العجم(٤).

(٢٧٤) علاّن المصري

علي بن أحمد بن سليمان بن الصيقل المصري المعروف بعلّان، كان ثقة، كثير الحديث، تُوُفّي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

....

(١) كذا ورد البيتان في فوات الوفيات لابن شاكر ٣/ ٥، وفي ديوان ابن المعتز ١/ ٣٨٦: البيت الأوّل دون تعديل، أما البيت الثّاني، فجاء كالآتي:
والـلّـه لا حـكّـمـتـه ولـو أنّـه   كالشّمس أو كالبدر أو كالمكتفي.
وفي معجم الأدباء ٧/ ١٠، جاء البيتان كما يلي:
مـيـزت بـيـن جـمـالـهـا وفـعـالـهـا   فـإذا الـمـلاحـة بـالـخـيـانـة لا تـفـي
والـلّـه لا كـلّـمـتـهـا ولـو أنّـهـا   كالبدر أو كالشّمس أو كالمكتفي

(٢) ديوان ابن سناء الملك ص٢٠٠.

(٣) في ديوان ابن سناء الملك: تشبيهاً لها.

(٤) انظر الغيث المسجم للصفدي ٢/ ٣٧١.

٢٧٤ له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٦ رقم ٢٧٩؛ وعبر الذهبي ٢/ ١٧٠، ١٧١؛ وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٣٦٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٦.

(٢٧٥) البوشَنجي الصُّوفي

علي بن أحمد بن سهل، ويقال علي بن إبراهيم أبو الحسن البوشنجي الزَّاهد، شيخ الصُّوفية. كان عارفاً بعلوم القوم، قيل له: ما التَّوحيد؟ قال: أن لا يكون مشبّه الذات، ولا منفي بالصفات. وسئل عن الفتوة فقال: عندك في آية: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1].

وفي خبرٍ عن رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فَمَن اجتمعا فيه، فله الفتوة. وقال: النظر فخ إبليس، نصبه للصوفيَّة، وبكى. قال الحاكم: سمعته غير مرَّة يعاتب في الجمعة ويقول: إن كانت الفضيلة في الجماعة، فالسلامة في العزلة. تُوُفّي سنة/ سبع وأربعين وثلاثمائة. [١٠٠ آ]

(١) سورة الحشر ٥٩/ ٩.

٢٧٥ ـ ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٨ ـ ٤٦١؛ والمنتظم ٦/ ٣٩٠؛ وحلية الأولياء ١٠/ ٣٧٩؛ والكامل في التَّاريخ ٨/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦؛ وطبقات الأولياء ٢٥٢ ـ ٢٥٥؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ ـ ٣٥٠هـ) ٣٨٢ ـ ٣٨٤؛ وطبقات الأسنوي ٣/ ٢٤٤؛ وطبقات السبكي ٢/ ٢٤٤؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٣/ ٣٢٠.

(٢٧٦) ابن المرزُبان الشَّافعي

علي بن أحمد بن المرزبان[١]، أبو الحسن البغدادي، الفقيه الشَّافعي، كان إماماً ورعاً، أخذ الفقه عن ابن القطان، وعنه أخذ الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني[٢]، وهو صاحب وجه في المذهب. تُوُفّي سنة ست وستين وثلاثمائة. كان يقول: ما أعلم أنَّ لأحدٍ عليّ مظلمةً، وقد كان فقيهاً، يعلم أنّ الغيبة مظلمة.

(٢٧٧) المحتسب الجُرجاني

علي بن أحمد بن عبد العزيز، أبو الحسن الجُرجاني، المحتسب، نزيل نيسابور. أخذ عنه الحاكم وغيره، وتُوُفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

....

(١) المرزبان: كبير الفلاحين، انظر: شذرات الذهب ٣/ ٥٦.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥٧ رقم ٣٣٤٦.

---

٢٧٦ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٥؛ وتهذيب الأسماء للنَّووي ٢/ ٢١٤؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٨١؛ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٩؛ وطبقات السبكي ٣/ ٣٤٦؛ وابن هداية الله ٢٨؛ وشذرات الذهب ٣/ ٥٦.

٢٧٧ ـ له ترجمة في تاريخ جرجان للسهمي ٢٧٧؛ ويتيمة الدَّهر ٤/ ٣؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٤؛ وطبقات العبادي ١١١؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٣٤٨ ـ ٣٥١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٨١؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣١؛ وطبقات السبكي ٣/ ٤٥٩؛ ولسان الميزان ٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٤/ ٢٠٥؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣؛ وشذرات الذهب ٣/ ٥٦، ٥٧.

(٢٧٨) ابن الحمامي المقرئ البغدادي

علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن ابن الحمامي البغدادي، مقرئ العراق. قرأ على أبي بكر محمَّد بن الحسن النقَّاش وغيره. قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً، تفرّد بأسانيد القراءات وعلوّها في وقته، وتُوُفّي سنة سبع عشرة وأربع مائة.

(٢٧٩) النعيمي المحدِّث البصري

علي بن أحمد بن الحسين بن الحسن بن محمَّد بن نعيم، أبو الحسن البصري، المعروف بالنعيمي، نزيل بغداد. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان حافظاً عارفاً، متكلماً شاعراً. وكان ابن البرقاني يقول: هو كامل في كل شيء لولا بأوٌ فيه، مات وهو في عشر الثَّمانين، سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

---

٢٧٨ ـ له ترجمة في الأنساب ٤/ ٢٠٧؛ والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٨٩؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠؛ واللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/ ٣٨٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ٤٢٦ ـ ٤٢٧؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١؛ وغاية النهاية في طبقات القرَّاء لابن الجزري ١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٨.

٢٧٩ ـ له ترجمة في الأنساب ٢/ ١١٨ ـ ١٢٠؛ والمنتظم ٨/ ٧٠ ـ ٧١؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٣١، ٣٣٢؛ واللّباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣١٨؛ والكامل في التاريخ ٩/ ٤٢٧؛ وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٣١؛ وطبقات الشَّافعية للأسنوي ٢/ ٨٨ ـ ٨٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ١٠٩ ـ ١١٠؛ وتتمة يتيمة الدَّهر ٨٧؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤ ـ ٣٥؛ وطبقات السبكي ٥/ ٣٣٧ ـ ٣٣٩؛ ومرآة الجنان لليافعي ٣/ ٤٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٢٦.

وكان يحدث من حفظه، كانت منه هفوة في شبيبته وتاب. وضع علي ابن المظفّر حديثاً، ثم تنبّه أصحاب الحديث له، فخرج من بغداد لهذا السَّبب، وأقام حتى مات ابن المظفّر، ومن عرف قضيته في الحديث ووضعه(١) ومن شعره: [من المتقارب]

إذا أظمأتْكَ أكفُّ اللِّئامِ   كفتكَ القناعةُ شبعاً وَريَّا/ [١٠٠ب]
فكُنْ رجلاً رجلهُ في الثَّرَى   وهَامَةُ هِمَّته في الثُّريا

(٢٨٠) أبو الحسن الفالي

علي بن أحمد بن علي بن سَلَّك ـ بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعدها كاف ـ أبو الحسن الفَالِي المؤدِّب. وفَالَة ـ بالفاء ـ بُليدة قرب أَيْذَج. أقام بالبصرة. قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه، وكان ثقة، وله شعر، وتُوُفّي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. ومن شعره: [من الكامل]

لـمَّا تَبَدَّلَتِ المَنَازِلُ أَوْجُهاً   غَيْرَ الذين عَهِدتُ مِنْ عُلمائِها
وَرَأَيْتُها مَحْفُوفَةً بِسِوَى الأُولى   كانوا وُلاةَ صُدُورِها وَفَنائِها
أَنْشَدْتُ بَيْتاً سائراً مُتَقدِّماً   وَالعَيْنُ قد شَرِقَتْ بِجَارِي مائِها
أَمَّا الخِيامُ فإِنَّها كَخِيامِهِمْ   وَأَرَى نِساءَ الحيِّ غَيْرَ نِسائِها

....

(١) بياض بالأصل بقدر ثلاث كلمات.

٢٨٠ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٤؛ والمنتظم ٨/ ١٧٤ ـ ١٧٥؛ وأنساب السمعاني ٩/ ٢٣٣؛ والكامل في التَّاريخ ٩/ ٦٣٢؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٢٦ـ ٢٣٠؛ ومرآة الزَّمان لسبط ابن الجوزي ١٢/ ١٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ ـ ٤٦٠هـ) ١٨٣؛ ومرآة الجنان لليافعي ٣/ ٦٦ (ورد باسم علي بن محمَّد)؛ وشذارت الذهب ٣/ ٢٧٨.

ومنه: [من الطَّويل]

رَمَى رَمَضَانُ شَمْلَنا بالتَّفَرُقِ   فَيَا لَيْتَهُ عَنَّا تَقَضَّى لِنَلْتَقِي
لَئِنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ طُرّاً قُدُومُهُ   فإنَّ سُرُورِي بِانسِلاخِ الذي بَقِي

وقال أرجوزة في عدد آيِ القرآن أوّلها:

قال عليٌّ مُذْ أتى مِنْ فَالَهْ   قصيدةً واضحةَ المَقَالَهْ

ومن شعره: [من السَّريع]

فَرَّجْتُ صِبْيانِي بِبُستانِكُمْ   فَأَكْثَروا التَّصْفِيقَ والرَّقْصَا
فَقُلْتُ: يا صبيانُ لا تَفْرَحوا   فَبُسْرُهُمْ[(١)] في نَخْلِهِم يُحْصَى[(٢)]
لَوْ قَدِمَ اللَّيْثُ على نَخْلِهِمْ   لَكَانَ مِنْ ساعَتِهِ يُخْصَى
لو أنَّ لِي من نخلِهم بُسْرةً   جَعَلْتُها في خاتَمي فَصَّا/ [١٠١ آ]

قال التِّبْريزي: رأيت نسخة بكتاب[(٣)] «الجمهرة» لابن دريد باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بُدَيْل التِّبْريزي، وحملها إلى تِبْريز، ونسختُ أنا منها نُسخةً، فوجدت في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي: [من الطَّويل]

أَنِسْتُ بها عِشْرين حَوْلاً وَبِعْتُها   فقد طَالَ شَوْقِي نَحْوها[(٤)] وَحَنِيْني
وَما كانَ ظَنِّي أَنَّني سأَبِيْعُها   وَلَوْ خَلَّدتْني في السُّجُونِ دُيُونِي
وَلكِنْ لِضَعْفٍ وافْتِقَارٍ وَصِبْيَةٍ   صِغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهِلُّ شُؤُونِي

....

(١) البسر: التمر قبل نضوجه.
(٢) يحصى: يُحصا في معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٠: أي يحدف بالحصا.
(٣) بكتاب: كذا في معجم الأدباء وصحيحه: لكتاب.
(٤) نحوها: بعدها في معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٨.

فقُلْتُ ولم أَمْلِكْ سوابِقَ عَبْرتي[١] مَـقَـالَـةَ مَـشْـويِّ الـفُـؤادِ حَـزِيـنِ
وَقَدْ تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالِكٍ كَـرَائِـمَ مِـنْ رَبٍّ بِـهِـنَّ ضَـنِـيـنِ

فأريتُ القاضي أبا بكر الرُّقعة والأبيات. قال ياقوت: ذكر الزُّبير بن بَكَّار عن يوسف بن عيَّاش قال: ابتَاع حمزةُ بن عبد الله بن الزُّبير جملاً من أعرابي بخمسين ديناراً، ثم نقَّده ثمنه، فنظر الأعرابي إلى الجمل، وقال:

وَقَدْ تُخْرِجُ الحاجاتُ يَا أُمَّ مالكٍ كَـرَايِـمَ مـن رَبٍّ بِـهِـنَّ ضَـنِـيْـنِ

فقال [له][٢] حمزة: خُذْ جَمَلَكَ والدَّنانير. فانصرف بجمله وبالدَّنانير.

(٢٨١) التُّستري السَّقطي

علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بَحر التُّستري، ثم البصري السَّقطي، إليه كانت الرحلة في سماع سنن أبي داود، رواها عن

....

(١) عبرتي: عبرةٍ في معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٨.

(٢) من معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٩.

٢٨١ ـ له ترجمة في التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لابن نقطة ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠؛ والمنتظم لابن الجوزي ٩/ ٣٣؛ والكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩؛ وفيه «محمَّد بن أحمد»؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ٢٦٩؛ وفيه «محمَّد بن أحمد أبو علي التستري»؛ وعبر الذهبي ٣/ ٢٩٥؛ وسير أعلام النّبلاء ١٨/ ٤٨١ ـ ٤٨٢؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٣٨؛ والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧؛ والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ١٢٣ (ذكر وفاته سنة ٤٧٩هـ)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

أبي عمر الهاشمي، وتُوُفّي سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

(٢٨٢) اليعمُري الأندلسي

علي بن أحمد بن سعيد أبو الحسن اليعمُري الأندلسي، الشّاعر الأديب./ كان فقيهاً، شاعراً، كاتباً وافر الأدب. تُوُفّي في سنة تسع وخمس مائة. ومن شعره(١). [١٠١ب]

(٢٨٣) ابن المستظهر

علي بن أحمد بن عبد الله، هذا ابن الإمام المستظهر، تقدم ذكر أبيه في الأحمدين في مكانه(٢). كان شهماً فاضلاً أديباً شاعراً، كان قد حبسه أخوه المسترشد بالله، على عادتهم في حبس أقاربهم، ففرَّ من حبسه إلى واسط، ثم إنَّه اتَّصل بدُبيس بن صدقة صاحب الحلّة(٣)، فلم تَطُل الأيام حتى خاس بعهده وأخفر ذمته ومكَّن أخاه من ربقته، فكتب إلى دبيس بهذين البيتين: [من الطَّويل]

....

(١) ساقط في الأصل. والفراغ بمقدار ثلاثة أسطر.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٧/ ١١٥ رقم ٣٠٤٣.

(٣) نفسه ١٣/ ٥٠٧ رقم ٦٠٤.

---

٢٨٢ ـ له ترجمة في تكملة الصلة لابن الأبار رقمها ١٨٤٠؛ والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٥/ ١٥٨؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ١٥٧.

٢٨٣ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٧٩، ٨٠؛ وأعلام الزركلي ١/ ١٣٦.

أأشمتَّ أعدائي وأذْهَبْتَ قُوَّتي وهِضْتَ جناحاً أنبتتهُ يَدُ الفَخْرِ
ومَا أنتَ عندي بالمَلُومِ وإنّما لِيَ الذَّنبُ، هذا سوءُ حظي من الدَّهرِ

(٢٨٤) نظَام الملك السَّميرمي

علي بن أحمد أبو طالب السَّميرمي نظام الملك، وزير السُّلطان محمود، وسَميرَم ـ بفتح السين وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الرَّاء وبعدها ميم ـ، قرية من قرى أصبهان، هو الذي عمل [على](1) الطغرائي مؤيد الدّين الحسين بن علي وقتله. وكان السَّميرمي مجاهراً بالظلم والفسق، أعاد المكوس ببغداد بعد أربع عشرة سنة، وقال ليلة قُتِلَ:

قد فرشتُ لي حصيراً في جهنَّم، وقد استحييت من كثرة الظلم. فأصبح قتيلاً سنة ست عشرة وخمس مائة. يقال إنَّ بعض/ غلمان [١٠٢ آ] الطغرائي قتله، وفيه قال أبو إسحاق الغزي: [من الوافر]

كمالُ سَمِيْرَمٍ للملك نقصٌ كما سمَّيت مهلكةً مفازَهْ
لئن رفعتْ محلَّته اللَّيالي فكم رُفِعَتْ على كتفٍ جنازَهْ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

٢٨٤ ـ له ترجمة في المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠؛ والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠١؛ ومرآة الزّمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ١/ ١٠٧؛ وفيه «علي بن حرب»؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٠١ ـ ٥٢٠هـ) ٤٠٢؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩١؛ وشذرات الذهب ٤/ ٥٠.

(٢٨٥) اليَزدي الشَّافعي

علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه، الإمام أبو الحسن اليزدي الفقيه الشَّافعي المقرئ المحدّث نزيل بغداد. كان كثير الصَّوم والعبادة، صنف تصانيف في الفقه، وأورد فيها أحاديث بسنده، كان يصوم رجب، فلما كانت سنة موته قبل رجب بأيَّام قال: قد رَجَعْتُ عن وصيتي، ادفنوني في الحال، فإني رأيت النَّبي ﷺ وهو يقول: يا علي. صُمْ رجب عندنا.

وكان جُثِيّاً، صاحب بلغم. وكان يقول: لا تدفنوني بعد موتي إلّا بعد ثلاثة أيَّام، فإني أخشى أن تكون بي سكتةٌ، وتُوُفّي سنة إحدى وخمسين وخمس ماية ليلة شهر رجب. وكان سخياً بما يملك، متواضعاً. حدّث بكتاب السُّنن للنسائي، عن الدوني وبأكثر مروياته. سمع من الحسين بن الحسن بن محمَّد بن حوانشير، ومحمَّد بن الحسين بن بَلُّوك الصُّوفي، وغياث ابن أبي مُضر الأصبهاني، ومحمَّد بن محمود الثَّقفي وغيرهم. قال أبو سعد ابن السَّمعاني: كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه خرج ذاك قعد هذا في البيت، وإذا خرج هذا قعد ذاك، ودخلنا نسلّم عليه يوماً مع علي بن الحسين

---

٢٨٥ ـ له ترجمة في أنساب السمعاني ١٢/ ٤٠٠؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥؛ وفيه «علي بن الحسين بن أحمد»؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ٥٧ ـ ٥٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦؛ وطبقات السبكي ٧/ ٢١١؛ ومرآة الجنان لليافعي ٣/ ٢٩٨؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧؛ وفيه «علي بن محمويه»؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٣٢٤؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٥٩.

الغزنوي الواعظ، فوجدناه في داره، عُرياناً، مُتّزِراً بمئزرٍ، فاعتذر من العُرْي وقال: نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال أبو الطيب الطبري: [من الكامل]

قومٌ إذا غسلوا ثيابَ جمالهم   لبسُوا البيوتَ إلى فَراغِ الغَاسِلِ/ [١٠٢ب]

(٢٨٦) ابن لُبَّال الشريشي

علي بن أحمد بن علي بن فتح بن لُبَّال ـ بضم اللّام الأُولى وتشديد الباء الموحّدة وبعد الألف لام أخرى ـ الأميني، من نسل عبد الرَّحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك القاضي، أبو الحسن الشريشي، تُوُفّي بها سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة. ومن شعره: [من الكامل]

مَا كنتُ أحسِبُ قبلَ رُؤيةِ وجهِهِ   أن البُدورَ تدورُ في الأغْصانِ
غازلتُهُ حتى بدا لِيَ ثغْرهُ   فحسِبْتُه دُرّاً على مَرْجَانِ
كم ليلةٍ عانقتُهُ فكأنَّما   عانقتُ من غُصْنَيهِ غُصْنَ البَانِ
يَطغَى ويَلعبُ تحت عَقد سَواعِدِي   كالمُهْرِ يلعبُ بين ثني عِنانِ

ومنه: [من المنسرح]

قوَّسَ ظهرِي المشيبُ والكِبَرُ   والدَّهرُ يا عَمرو كلُّهُ عِبَرُ
كأنَّني والعصَا تدُبُّ مَعِي   قوسٌ لها وهي في يَدِي وَتَرُ

---

٢٨٦ ـ له ترجمة في تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٧٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ١٥٧؛ والمغرب في حلى المغرب ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤؛ وغاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري ١/ ٥٢١؛ ومعجم المؤلفين ٧/ ٢١.

ومنه أيضاً: [من البسيط]

لـمَّا تقوَّسَ مِنِّي الجسمُ من كِبَرٍ ... وٱبيضَّ ما كان مُسوَدّاً من الشَّعَرِ
جَعلتُ أَمشي كأنِّي نصفُ دائِرةٍ ... تمشِي على الأرضِ أو قوسٌ بلا وتَرِ

ومنه في النَّار: [من مخلَع البسيط]

فَحْمٌ ذَكا في حَشَاهُ جَمْرٌ ... فقلتُ مِسْكٌ وجُلْنارُ
أَو خَدُّ مَنْ قد هَوِيتُ لـمَّا ... أَطلَّ مِن فَوقِهِ العِذارُ

قال ابن الأبَّار: قَصَّر عن قول أبي محمَّد ابن صارة في هذا المعنى: [من الطَّويل]

وسَافِرَةٍ تَنضُو الدُّجَى من قميصِهِ ... وقَد ضربَتْ من فجرِها بعَمُودِ
[١٠٣ آ] إذا ما بَدتْ كِدنَا لإفراطِ عُجبِنَا ... بها نتَلقَّى وجهَها بسجُودِ/
دفعنا بها في صَدرِ نَكبَاء صَرْصرٍ ... وقد آذنت أرواحُنَا بخمودِ
يقابُلنَا مِن فحمِها تَحت جَمرهَا ... خدُودُ عذَارَى في بَراقِع سُودِ

قلت: ما قصَّر، والذي قصَّر ابن صَارة؟ فإنَّ العذار فوق الخدّ الأحمر، أقرب للتشبيه من خُدود العذارَى تحت البراقِعِ، لأنَّ البراقِع ساترة الخُدود، والخدّ والعذار يَبْدُوان معاً. وما أحسن قول الآخر: [من المنسرح]

فحمٌ كيومِ الفراق تُشعلهُ ... نارٌ كيوم الفراق في الكبدِ
أسوَد قد صار تحت حُمْرتها ... مِثل العُيون اكتحلنَ بالرَّمدِ

وقول الآخر: [من الطَّويل]

وفحم كأيَّام الوِصال فِعالهُ ... وَمنظرهُ في العين ليلُ صُدودِ
كأنَّ لَهيبَ النَّار بين حلاله ... بَوارقُ لاحَتْ في غمائم سُودِ

ومن شعر ابن لُبَّال: [من المنسرح]

ألبسني حُلَّةَ الضَّنى قمرٌ ألبسَهُ الحُسنُ حُلَّةَ الخَفَرِ
أرسَلَ مِنْ صُدغِهِ لعارِضِهِ ذؤابةً تحت لِمَّة الشَّعَرِ
يَفترُّ عن فِضَّةٍ وعن بَرَدٍ وعن أقاحٍ نَدٍّ وعن دُرَرِ

قلت: شعر جيد.

(٢٨٧) ابن أبي قُرَّة الداني

علي بن أحمد ابن أبي قرّة أبو الحسن الأزدي الدَّاني، سكن مراكش، وتُوُفّي بها سنة ثمان وست مائة. أورد له ابن الأبَّار في «تحفة القادم» من قصيدة يهنِّئ بفتح فنيول من ثغور بلنسية:/ [من [١٠٣ب] الكامل]

فصلُ القَضِيَّةِ أن حزبكَ غالبٌ عند الكفاحِ وحزبهمُ مخذُولُ
ذكّرتُهم يوم الحساب فلم يَسلْ منهم هناكَ عن الخليلِ خليلُ

منها في ذكر الأذفونش: [من الكامل]

تَركَ الفريسةَ وهي منه بمِخْلَبِ إنَّ الصُّقورَ على البُغاثِ تَصُولُ
كبتتْ يَراعُ الصَّعدَتين ضلُوعَهُ سَطراً يُرَى في سَيفك التأويلُ
فالثَّغرُ ثغرٌ بالبشايرِ باسمٌ والدين جَفنٌ بالسُّرور كحيلُ

وأورد له ما قاله يرثي الخطيب أبا القاسم ابن حُبَيش: [من الكامل]

---

٢٨٧ ـ له ترجمة في تحفة القادم ١٠٧؛ والذيل والتكملة ٥/ ١/ ١٥٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ٣٠٠ ـ ٣٠١، ٣٣٨.

يا سَرْحَةَ العلم التي لما ذَوَتْ ... طُمِسَتْ عيونٌ دُونها وَعُيونُ
ما كُنتَ إلّا الشَّمسَ يجهَلُ قدرهَا ... مَنْ لم تُعاوِدهُ ليالٍ جُونُ
إيهِ ثمالَ الطَّالبينَ وَظلّهم ... كل المَصايبِ ما عَداك تَهُونُ
يَأيها الرُّوحُ المقدَّسُ لم تفظ ... إلّا ليُسعفَ فيك حورٌ عِينُ
للَّهِ نعشُكَ يوم حُمِّلَ إنَّه ... لجميعِ أشتاتِ العلوم ضَمِينُ
وكأنَّهُ مُوسى يُناجي رَبَّه ... وثناؤه من بعده هٰرُونُ
هذِي المنابِرُ باكياتٌ بعدَهُ ... فلها عليه زفرةٌ وأنينُ
ولطالما طرِبَتْ به حتى تُرى ... عِيدانُها قد عُدْنَ وهي غُصونُ
غضبَان في حقٍّ رفيقٍ بالوَرى ... كالسَّيف فيه مَع المضاءِ اللِّينُ

قلت: شعر جيّد.

(٢٨٨) الإسلامي الحنفي

علي بن أحمد بن علي العلّامة أبو الحسن السِّجزيُّ ثم البلْخِي، الفقيه
[١٠٤ آ] المعروف بالإسلامي الحنفي، مُقدَّم أصحاب أبي حنيفة. روى الكثير./
وكان زاهداً، حَسَن السيرة، تُوُفّي سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

(٢٨٩) ابن الباذش المغربي

علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن ابن الباذش ـ بالباء الموحدة، وبعد الألف ذال معجمة وشين معجمة ـ الأنصاري، الغرناطي، النَّحوي. كان مقرئاً حاذقاً، عارفاً باللُّغة، محدثاً، له معرفة

---

٢٨٨ ـ له ترجمة في التحبير لابن السمعاني ١/ ٥٦١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٢١ ـ ٥٤٠هـ) ١٦٨ ـ ١٦٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦؛ والجواهر المضيَّة ٢/ ٥٣٧؛ والطبقات السنيَّة للغزي/ الترجمة رقم ١٤٤٢.

٢٨٩ ـ راجع ترجمته في الإحاطة لابن الخطيب ٤/ ١٠٠ ـ ١٠١.

بالأسماء، وفيه دِينٌ وخيرٌ، سمع النَّاسُ منه كثيراً، وتُوُفّي سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

(٢٩٠) ابن حزم الظَّاهري

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف ابن مَعْدَان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأُموي، الإمام الحافظ، العلاّمة أبو محمَّد، الفارسي الأصل، الأندلسي، القرطبي. أبوه وجده خلف، أوَّل من دخل الأندلس.

وُلِد أبو محمَّد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وتُوفّي سنة ست وخمسين وأربع مائة. وسمع من جماعة أوَّلهم ابن الجسور، كان إليه المنتهى في الحفظ والذكاء، وكثرة العلم، وكان شافعي المذهب. ثم انتقل إلى القول بنفي القياس، والقول بالظَّاهر. وكان متفنناً في علومٍ جَمّةٍ، عاملاً بعلمه، زاهداً بعد الرّياسة التي كانت لأبيه، وله من الوزارة وتدبير الملكِ. جمع من الكتب شيئاً كثيراً، لاسيَّما من كتب الحديث. وكان له وفور حَظٍّ من البلاغة والشّعر والسير والأخبار،

٢٩٠ ـ له ترجمة في جذوة المقتبس للحميدي ٣٠٨ ـ ٣١١ (ورد اسمه علي بن سعيد بن حزم) وبغية الملتمس للضبي ٤١٥ ـ ٤١٨؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣٥؛ والمطرب لابن دحية ٩٢؛ والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٧؛ والحلَّة السيراء لابن الأبَّار ٢/ ١٢٨؛ والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٧؛ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ١/ ١/ ١٦٧ ـ ١٧٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ ـ ٤٦٠هـ) ٤٠٣ ـ ٤١٧؛ والمعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ٣٢ ـ ٣٥؛ والإحاطة بأخبار غرناطة ٤/ ١١١ ـ ١١٦؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٣٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

وقد جمع الحُمَيدي شعره على حروف المعجم.

وزر أبوه للمنصور محمَّد ابن أبي عامر[١] مدبر دولة المؤيد، وللمظفر ابن المنصور، ووزر أبو محمَّد هذا للمستظهر بالله عبد الرَّحمن بن هشام،ثم إنَّه نبذ الوزارة، وأقبل للعلوم.

اشتغل أوَّل أمره بالمنطق وبرع فيه، وكان شيخه في المنطق محمَّد بن الحسن المذحجي القرطبي، المعروف بابن الكتَّاني./ [١٠٤ب] وكان شاعراً طبيباً، مات بعد الأربع مائة، وسأل بعض الحاضرين يوماً سؤالاً فأُجيب فيه، فاعترض أبو محمَّد فيه فقال له: ليس هذا العلم من منتحلاتك. فقام ودخل منزله وعكف. ولم يكن إلّا بعد أشهر قريبةٍ حتى خرج وناظر أحسن مناظرة.

قال الشَّيخ عزّ الدّين ابن عبد السَّلام: ما رأيت في كتب الإسلام مثل «المحلَّى» لابن حزم، و«المُغْني» للشيخ الموفق. وقد بالغ أبو بكر ابن العربي - رحمه الله تعالى - في الحطّ على الظاهرية في كتاب «العَواصم والقواصم»، وأكثر فيه من الحطّ على ابن حزم. وذُكر له يوماً أجل المصنفات «الموَطّأ»، فأنكر ذلك، وقال: أولى الكتب بالتعظيم الصحيحان، وكتاب «سعيد السكن»، و«المُنتقى» لابن جارود، «المنتقَى» لقاسم بن أصْبغ. ثم بعد هذه الكتب كتاب أبي داود والنسائي، ومصنَّف قاسم بن أصبغ، ومصنَّف الطحاوي، ومُسند البزاز، ومُسْند ابن أبي شيبة، ومُسند أحمد، ومُسند ابن راهويه، ومُسند الطيالسي، ومُسند أبي العبَّاس النسوي،

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/ ٣١٢ رقم١٣٦٠.

ومُسند ابن سَنجر، ومُسند عبد الله بن محمَّد المُسندِي، ومُسند يعقوب بن شيبة، ومُسند ابن المديني، ومُسند ابن أبي عَزرة، وما جرى مجرى هذه الكتب التي أُفردت لكلام رسول الله ﷺ صِرْفاً، وللفِطرة نصّاً. ثم بعد ذلك، الكتب التي فيها كلامه ـ عليه السَّلام ـ وكلام غيره مثل: مصنَّف عبد الرزَّاق، ومصنَّف ابن أبي شيبة، ومصنَّف بقي بن مخلد، وكتاب محمَّد بن نصر المروزي، وكتابَي ابن المُنذر الأكبر والأصغر، ثم مصنَّف حماد بن سلَمة، ومصنَّف سعيد بن منصور، ومصنَّف وَكِيع، ومصنف الفَريَابي، موُطأ مالك، ومُوطأ ابن أبي ذئب، ومُوطأ ابن/ وهب، ومسائل أحمد بن حنبل، [١٠٥ آ] وفقه أبي عُبيد، وفقه أبي ثور.

ومن تصانيف أبي محمَّد ابن حزم كتاب «الإيصال إلى فَهْمِ كِتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنَّة والإجماع»، أورد فيه أقوال الصحابة، فَمَنْ بعدَهُم في الفقه، والحُجَّة لكل قول، وهو كبير، و«الإحكام لأُصول الأحكام» في غاية التقصِّي»، وكتاب «الملل والنِّحل»، وكتاب «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم مما لا يحتمل التأويل»، وهو كتاب لم يُسْبَق إليه، و«التقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العاميَّة والأمثلة الفقهية».

وقال الغزالي: قد وجدت كتاباً في أسماء الله تعالى أَلَّفه أبو محمَّد ابن حزم الأندلسي يدل على عظم شأنه، وسيلان ذهنه، وكتاب «الصَّادع في الردِّ على مَنْ قال بالتقليد»، و«شرح أحاديث المُوطّأ»، و«الجامع في

صحيح الحديث باختصار الأسانيد»، و«التلخيص والتخليص[١] في المسائل النظريَّة»، و«مُنتقَى الإجماع وكشف الالتباس لما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس». وله كتاب ضخم في أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشَّافعي، وما انفرد به كل واحد منهم. وله كتاب «المجلَّى وشرحُه المُحلَّى»، ولم يكمله، وكمَّله تلميذه ابن خليل. رأيت هذه التكملة في ثلاث مجلدات بخط ابن خليل عند ابن سيد النَّاس. وله كتاب «نقط العروس»، جمع فيه كل غريبة، وهو كثير الفائدة. وله «حجَّة الودَاع» جَوَّدها وطوَّلها. وله «سيرة النَّبي» ﷺ وكتاب «الإمامة والسياسة»، وكتاب «أخلاق النَّفس»، ناظر الفقيه
[١٠٥ب] أبا الوليد سليمان بن خلف بن/ سعيد بن أيوب صاحب كتاب «المُنتقَى». ولما انقضت بينهما المناظرة، قال أبو الوليد: اعذروني، فإني كانت أكثر مطالعتي على سُرُج الحُرَّاس. فقال ابن حزم: اعذروني، فإنَّ أكثر مطالعتي كانت على منابر الذهب والفضة، يعني أنَّ الغِنَى أَمنع للاشتغالِ من الفقر.

وروى عنه ابن العربي أنَّه قال: بلغت سِتاً وعشرين سنة، وأنا لا أدري كيف أُجيز صلاة من الصلوات، فشهدتُ جنازةً لرجل كبير من إخوان أبي، فدخلت المسجد قبل صلاة العصر، والحفل فيه، فجلست ولم أركع، فقال لي أُستاذي الذي رَبَّاني بإشارة، أن قُمْ صَلِّ تحيَّة المسجد، فلم أفهم. فقال لي بعض المجاورين: أَبلغتَ هذا السنّ ولا تعلم أنَّ تحيَّة المسجد واجبة؟ فقمت وركعت. فلما عدنا من الجنازة، دخلت المسجد لأهل الميت، فبادرت بالرّكوع. فقيل

(١) مكررة في الأصل.

لي: اجلس، اجلس، ليس هذا وقت صلاة. فانصرفت وقد خزيتُ. ولحقني ما هانت به نفسي عليَّ، وقلت للأُستاذ: دلّني على دار الشَّيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله ابن دحّون، فدلّني. فقصدته وأعلمته بما جرى، واسترشدته في قراءة العلم، فدلَّني على كتاب «المُوطأ» لمالك، فبدأت به عليه قراءةً من اليوم الثَّاني لذلك اليوم. ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة.

وقال ابن رافع الفضلُ بن علي بن أحمد بن حزم[(١)]، وَلَد الإمام المذكور: إنَّ مبلغ تواليف والدي في الحديث والفقه والأُصول والملل والنحل، وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والردّ على المعارضين، نحو أربع مائة مجلَّد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة. وهذا شيء لم يعهد إلّا لمحمَّد بن جرير الطبري، فإنَّه أكثر أهل الإسلام تصنيفاً، فقد/ [١٠٦ آ] حُسِبَتْ أيَّام حياته وتصانيفه، فجاءت لكل يوم أربع عشرة ورقة. وكان شديد الشناع بذيء اللّسان في حق مخالفه، حتى قال ابن العريف: خلق الله سيف الحَجَّاج، ولسان ابن حزم شقيقين.

قال أبو مروان ابن حيان في بعض وصف ابن حزم: وله في تلك الفنون كتب كثيرة، غير أنَّه لم يخلُ فيها من غلط وسَقْط لجرأته على التسوُّر على الفنون، لاسيّما المنطق، فإنَّهم زعموا أنَّه زلَّ هنالك وضلَّ في سلوك تلك المسالك، وخالف أرسطاليس واضعَه مخالفة مَنْ لم يَفهم غَرضه ولا ارتاض. ثم قال: ولم يَك يلطف صَدعهُ بما عنده

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٥٥ رقم ٥١.

بتعريض ولا تدريج، بل يصُكُّ به مُعارِضَهُ صَكَّ الجندل، وينشقه متلفِّعه انتشاق الخردل، فنفرتْ عنه القلوب، ووقعتْ به النُّدوب، حتى استهدفَ إلى فقهاء وقته، فَتمالَوا على بُغضِهِ، وردُّوا أقواله، وأجمعوا على تضليله، وشنَّعوا عليه، وحذَّروا سلاطينهم من فتنته، ونَهوا عوامهم من الدنُوِّ إليه والأخذ عنه. فأقصَته الملوكُ عن قُربهم وبلادهم، إلى أن انتهوا به مُنقطع أثره بتربةِ بَلَدِهِ من بادية لَبْلَة[1]، وبها تُوفّي. وهو في ذلك غير مرتدعٍ، ولا راجعٍ إلى ما أرادوا به، يبثّ علمه، فيمن ينتابه من بادية بلده من عامة المقتبسين منهم من أصاغر الطلبة الذين لا يخشون الملامة، يحدِّثهم ويفقِّههم ويُدارِسهم، ولا يدَع المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف، والإكثار من التصنيف، حتى كمل من مصنفاته في فنونٍ من العلم وَقْر بعير.

وكان قد أُحرق بعضُ مُصنَّفاتِهِ بإشبيلية، ومُزِّقت، وكان مما يزيد في شأنه تشيُّعه لأمراء بني أُميَّة، ماضيهم وباقيهم بالمشرق والأندلس، [١٠٦ب] واعتقاده لصحَّة إمامتهم، وانحرافه عن سواهم/ من قريش حتى نُسبَ إلى النَّصْب[2].

....

(١) لبلة: قصبة كورة بالأندلس، وتُعرف بالحمراء. راجع: معجم البلدان لياقوت ٥/١٠، ١١.

(٢) النَّصب والنُّصُب: كل من عُبد من دون الله تعالى: وجمعه أنصاب. انظر: لسان العرب لابن منظور ١/٧٥٨، ٧٥٩.

والناصبي هو من نصب العداوة لأهل بيت الرسول ﷺ.

انظر: عقليات إسلامية لمحمد جواد مغنية ٢/٦١٨، وقارن بـ: منهاج السنَّة النبويَّة لابن تيمية ١/٢٥٧.

ومن شعره يصف ما أحرق ابن عبادٍ من كُتبه: [من الطَّويل]

فإن تحرقُوا القِرطاسَ لا تحرقُوا الذي … تَضمَّنَهُ القِرطاسُ بل هو في صَدرِي
يَسيرُ معي حيثُ استقلّت ركائبي … وَينزل إنْ أنزلْ وَيُدفَنُ في قبرِي
دَعُونِيَ من إحراقِ رَقٍّ وكاغدٍ … وقولوا بعلمٍ كي يَرى النَّاسُ مَنْ يَدرِي
وإلّا فَعُودوا في المَكاتب بَدْأةً … فكَمْ دُونَ ما تبغُون للّهِ من سِرِّ

ومنه: [من الطَّويل]

أنا الشَّمسُ في جوِّ السَّماءِ منيرةً … ولكنَّ عَيْبِي أن مَطْلعِيَ الغَرْبُ
ولو أنَّني من جانب الشرق طالعٌ … لجدَّ علَى ما ضاعَ مِنْ ذِكْرى النَّهبُ
ولي نحو أكنافِ العراقِ صَبابةٌ … ولا غَرْوَ أن يستوحشَ الكلِفُ الصَّبُّ
فإن يُنزلِ الرَّحمنُ رَحلي بينهم … فحينئذٍ يَبْدُو التأسُّفُ والكَرْبِ
فكم قائلٍ أغفَلتُه وهو حاضِرٌ … وأطلبُ عنه ما تجيءُ به الكُتْبُ
هنالِكَ يدري أنَّ للعلمِ قصَّةً … وأن كسادَ العلمِ آفتهُ القُرْبُ
فَواعجباً مَنْ غابَ عنهم تَشوَّقوا … له وَدُنُوُّ المرءِ من دارهم ذَنْبُ
وأنَّى رجالاً ضَيَّعوني لَضُيَّعٌ … وإنَّ زماناً لم أنَلْ خَصْبَه جَدْبُ
ولكنَّ لي في يوسفٍ خيرَ أُسْوَةٍ … وليس على مَنْ بالنبيِّ أْتَسَى ذنبُ
يقولُ وقالَ الحق والصِّدق إنَّني … حفيظٌ عليمٌ ما على صَادقٍ عَتْبُ

ومنه: [من الطَّويل]

كأنَّك بالزُّوَّار قد تَبادَرُوا … وقيلَ لهُمْ: أودَى عليُّ بن أحمد/ [١٠٧
فيا رُبَّ مَحزُونٍ هناكَ وضَاحِكٍ … وكم أدمُعٍ تُذْرَى وَخَدٍّ مُخدَّدِ
عَفا اللّه عنِّي يومَ أرحَلُ ظاعِناً … عن الأهل مَحْمُولاً إلى ضِيقِ مَلْحَدِ
وأَترُكُ ما قد كنتُ مُغتبطاً به … وألقَى الذي آنسْتُ منه بمرصدِ
فوا رَاحَتي إن كان زَادي مُقدَّماً … ويا نَصَبِي إن كنتُ لم أتَزَوَّدِ

ومنه: [من البسيط]

لا يشمتاً حاسِدٌ إنْ نكبةٌ عَرَضَتْ   فالدَّهرُ ليس على حالٍ بمتَّرَكِ
ذو الفضل كالتِّبْر يوماً تحتَ مَيْقعَةٍ   وتارةً قد يُرَى تَاجاً على مَلكِ

ومنه: [من الوافر]

لئن أصبحتُ مُرتحلاً بشخصي   فَرُوحي عندكم أبداً مُقيمُ
ولكن للعيَانِ لَطِيفُ معنىً   له سَأل المعاينةَ الكليمُ

وكان هو والحافظ أبو عُمر ابن عبد البرّ يتسايران في سكَّة الحطَّابين بإشبيلية، فاستقبلهما غلام وضيء الوجه، فقال أبو محمَّد: إنَّ هذه لصورة حسنة. فقال أبو عمر: لعلَّ ما تحت الثّياب ليس هناك. فأنشد ارتجالاً: [من الطَّويل]

وذِي عَذْلٍ فيمن سَبانِي حُسنُهُ   يُطِيلُ مَلامي في الهوَى ويقولُ
أفي حُسْنِ وجهٍ لاح لم ترَ غيرَه   وَلم تَدْرِ كيفَ الجسمُ أنتَ قتيلُ
فقلتُ له: أسرَفْتَ في اللَّومِ عَاذلي   وعندِيَ رَدٌّ لو أرَدت طويلُ
أَلم ترَ أنّي ظاهِرِيٌّ وإنَّني   على ما بدَا حتى يقومَ دَليلُ

ومنه: [من الوافر]

[١٠٨ آ] يقولُ أخِي: شجاكَ نُحُول جسمٍ   وَروحُكَ مَا لَه عَنَّا رَحِيلُ/
فقلتُ له: المعايِنُ مُطمئنٌّ   لذا طلَبَ المعايَنة الخلِيلُ

ومنه: [من الوافر]

أقمنا ساعةً ثم ارتحلنا   وما يُغني المشوقَ وقُوفُ ساعَةْ
كأنَّ الشَّملَ لم يَكُ ذا اجتماعٍ   إذا ما شَتَّتَ البَيْنُ اجتماعَهْ

وقد أوردت في ترجمة الحافظ فتح الدّين محمَّد بن محمَّد بن

محمَّد ابن سيِّد النَّاس ما أنشدنيه بسنده إلى الحافظ أبي محمَّد ابن حزم، وهي أبيات أوَّلها[1]: [من الرَّمل]

مَن عَذِيري من أُناسٍ جَهِلُوا ... ثـم ظنُّـوا أنَّـهـم أهـلُ الـنَّـظـرْ

قال الحُميدي: أنشدته قول أبي نوَّاس[2]: [من الخفيف]

عَـرِّضـاً لِـلّـذي تـحـبُّ بـحـبٍّ ... ثــم دَعْــهُ يَــرُوضــهُ إبــلِــيــسُ

فقال: [من الطَّويل]

أبِنْ وَجهَ قولِ الحقّ في نفسِ سامعٍ ... ودَعه، فَنُور الحق يَسْرِي ويشرقُ

سيُـؤنِـسـهُ رِفْـقـاً فـيـنـسَـى نِـفـارَه ... كـمـا نَـسِـيَ الـقـيـدَ الـمـؤثّـق مُـطـلَـقُ

(٢٩١) العقيقي العلوي

عليّ بن أحمد العَقِيْقي العَلَوِي، ذكره أبو جعفر الطُّوسي في «مُصَنِّفي الإماميَّة» وقال: له من الكتب كتاب «المدينة»، كتاب «بناء

(١) وردت الأبيات الأربعة في الوافي بالوفيات ١/ ٣١١، أما الأبيات الثلاثة الأخرى فهي:

ركـبـوا الـرأيَ عِـنـاداً فـسَـروا ... فــي ظـلامٍ تـاه فـيـه مـن غـبـرْ

وطـريـقُ الـرشـد نـهـجٌ مَـهْـيَـعٌ ... مثل ما أبصرتَ في الأفْق القمر

وهـو الإجـمـاعُ والـنـصّ الـذي ... لـيـس إلّا فـي كـتـاب أو أثـرْ

(٢) ديوان أبي نواس ٥/ ٣٢، وهو ثالث في مقطعة من أربعة أبيات.

٢٩١ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٢؛ وطبقات السبكي ٤/ ٢٧١؛ وفهرست الطوسي ٩٧؛ ومعجم الزركلي ٧/ ٢١؛ وإيضاح المكنون للبغدادي ٢/ ٢٨١؛ وهدية العارفين ١/ ٦٧٤.

المسجدين»[١]، «كتاب المسجد»[٢]، كتاب «النَّسب».

(٢٩٢) ابن أبي دُجانة الكاتب

علي بن أحمد ابن أبي دُجانة المِصْري، أبو الحسن الكاتب الوَرَّاق. جيد الخطّ، كثير الضَّبط، إلّا أنَّه مع ذلك لا يخلو خطُّه من السَّقْط، وإن قَلَّ. وهو من أهل مصر، أقام ببغداد، وبها كتب ونسخ الكثير، وكان بها سنة أربع/ وثمانين وثلاث مائة. [١٠٨ آ]

(٢٩٣) الدُّرَيدي

علي بن أحمد أبو الحسن الدُّرَيْدي، كان وَرَّاق ابن دُريد، وإليه صارت كتب ابن دُريد بعد موته. ذكره الزّبيدي فقال: أصله من فارس.

(٢٩٤) المهلّبي النَّحوي اللّغوي

علي بن أحمد أبو الحسن اللّغوي المُهَلَّبي. كان [إماماً][٣] في

....

(١) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٢، «بين المسجدين».
(٢) من معجم الأدباء.
(٣) نفسه ١٢/ ٢٢٤.

---

٢٩٢ ـ الترجمة مأخوذةٌ عن معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٣.

٢٩٣ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ١٨٢؛ وطبقات الزبيدي ٢٠٣؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٢٣؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٨؛ وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٧.

٢٩٤ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ١٠٠؛ وطبقات ابن قاضي شهبة =

النَّحو واللُّغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار. أَخذ عن أبي إسحاق النَّجيْرمي، وأَخذ عنه أبو يعقوب يُوسف النَّجيْرَمِي وابنه بَهْزَاد وخلقٌ كثير. وتُوُفّي بمصر سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.

وذكر علي بن حمزة البَصْري النَّحْوي في كتاب «الردّ على ابن وَلّاد في المقصور والممدود»، أنَّ أبا الحسن المُهَلَّبي كان لقيطاً، وكان له اختصاص بالمعزّ والعزيز، صاحبي الدّيار المصريَّة، ومن جلسائهما الخَوَاصّ، وأدرك دولة كافور [الإخشيدي][(1)]، وله مع أبي الطيِّب [المتنبِّي][(2)] قصة. وحدَّث أبو جعفر الجُرْجَاني قال: قال أبو الحسن المُهَلَّبي النَّحْوي: وقع بيني وبين المتنبِّي في قول العَدْوَانيّ: [من البسيط]

يا عَمْرُو إلّا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتي أَضْرِبْكَ حَتَّى تقول الهَامَةُ اسْقُونِي

وذلك أنَّ المتنبِّي قال إنَّ النَّاس يخلطون[(3)] في هذا البيت، والصَّواب: اشقوني، مِن شَقَأْتُ رأسه بالمُشْط. قال المُهَلَّبي: فقلت له: أخطأت من وجوه: أحدها أنَّه لم يُرْوَ كذلك، والآخر أنَّه يقال: شقأْتُ بالهمز، وأيضاً فإنِّي أَظُنُّك لا تعرف الخبر فيه، وما كانت العرب تقوله في الهامة: إنَّها إذا لم يُثأر بصاحبه لا يزال يقول: اسقوني اسقوني، فإذا ثأروا به سكن، كأنَّه شرب ذلك الدَّم.

(١) من معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٥.
(٢) من المصدر نفسه.
(٣) يخلطون: يغلطون في معجم الأدباء.

= ٢/١٣٨؛ وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٧.

قلت: شقأت رأسه بالمشط شقأً هو بالشين المعجمة، والمِقْشَأ: المَفْرِق من الرأس. والمِشْقَاءُ بالكسر: المُشط. فعلى هذا لو كان [١٠٨ب] الأمر كما زعمه/ المتنبِّي لقال: اشقِئوني بالهمزة لأنَّه رُباعي، فهذا وجه آخر من غلَطه كان ينبغي للمهلَّبي أن يَعُدَّهُ على المتنبِّي. وقال ابن وكيع: قال شيخنا المهلَّبي: رأيت أبا الطيِّب المتنبِّي ينكر أن يؤنث المذكر المضاف إلى المؤنث. فأنشدته قول الأعشى(١): [من الطَّويل]

وَتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

فقال: هذا من إنشادات سيبويه، مستهزئاً. فقلت له: ومن إنشادات أهل الكوفة أيضاً، وهو مذكور في كتبهم يستهدون به في كتاب المذكر والمؤنث لابن السكّيت. قال: فأحضرنا الكتاب، وكان بخطّ بعض العلماء، فلما رأى البيت فيه قال: ما هذا بخطٍّ جيد، أنا أكتبُ خيراً منه، فقلت له: هذا غير ما كُنَّا فيه.

(٢٩٥) ابن سِيدَة اللُّغوي

علي بن أحمد بن سِيْدَة، أبو الحسن اللّغوي الأندلسي المُرْسي الضَّرير. وكان أبوه أيضاً ضريراً. قال ياقوت: هكذا قال

....

(١) ديوان الأعشى، ص١٥.

٢٩٥ ـ له ترجمة في جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٥؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١؛ وعبر الذهبي ٣/ ٢٤٣؛ ونكت الهميان للصفدي ٢٠٤؛ وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٢٥؛ ونفح الطيب للمقري ٤/ ٢٧؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٣.

الحُمَيْدِي: علي بن أحمد. وفي كتاب ابن بشكوال: علي بن إسماعيل. وفي كتاب القاضي صاعد الجَيَّاني: علي بن محمَّد في نُسخة، وفي نُسخة علي بن إسماعيل، كما قال ابن بشكوال، فاعتمدنا على ما ذكره الحُمَيدي لأنَّه[1] كتابه أشهر. تُوُفِّي ابن سِيْدَة بالأندلس سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة[2]، عن ستين سنة، أو نحوها. وكان مع توفّره على العربية متوفِّراً على علوم الحكمة، وألَّف فيها تواليف كثيرة.

قلت: مَنْ وقف على خُطبةِ «المُحكم»[3] عَلِم أنَّه كان من أرباب العلوم العقليَّة، وليست خُطبةَ كتاب في اللُّغة، إنَّما تصلح خُطبةً لكتاب «الشفاء» لابن سينا. وروى/ ابن سِيْدة عن أبيه، وعن صاعد بن الحسن [١٠٩ آ] البغدادي. قال أبو عمر الطَّلَمَنْكِي[4]: دخلت مُرسِية فتشبَّث بي أهلها ليسمعوا عليَّ غريب المُصَنَّف. فقلت لهم: اُنْظُروا لكم من يقرأ، وأنا أُمْسِك كتابي. فَأتوني برجل أعمى يُعرف بابن سِيْدَة، فقرأه [لي][5] من أوله إلى آخره حفظاً من قلبه، فَعَجِبْت منه. وقال الحُمَيدي: كان ابن سِيْدَة منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري[6]، ثم

....

(١) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٢: لأن.

(٢) كذا في وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٣، وفي الحميدي ٢٩٤: «مات بعد خروجي من الأندلس قريباً من ستين وأربع مائة».

(٣) هو كتاب في اللّغة. انظر ما ورد في السطر التالي، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٠.

(٤) الطلمنكي: نسبة إلى مدينة طلمنكة (Salamanca) في غرب الأندلس إلى القرب من وادي الحجارة. راجع: وفيات الأعيان ٤/ ٣٣١؛ والروض المعطار للحميري ٣٩٣.

(٥) من معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٣.

(٦) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٥/ ٣١٩ رقم ٩٨.

حدثت له نَبْوَةٌ(١) بعد وفاته، في أيَّام إقبال الدَّولة ابن الموفَّق، فهرب منه، ثم قال يستعطفه: [من الطَّويل]

ألا هَلْ إلى تَقْبِيلِ راحتِك اليُمْنَى(٢) ... سَبِيْلٌ فإنَّ الأمْنَ في ذاك واليُمْنَا
ضَحِيتُ فهل في بَرْدِ ظِلِّك نَوْمةٌ ... لِذِي كَبِدٍ حَرَّى(٣) وَذِي مُقْلَةٍ وَسْنَى(٤)
وَنِضْوِ هُمومٍ(٥) طَلَّحتْهُ(٦) ظُبَاتُهُ(٧) ... فَلاَ غَارِباً أبْقَيـنَ مِنْه ولا مَتْنا

وهي طويلة. فوقع له الرضَى عنه عند وصولها إليه، فرجعَ.

وكان ابن سيدة ثقة في اللّغة، قوله حُجّة، لكنه عثر في «المُحْكم» عثرات. قال في الجِمار: هي التي تُرمَى بعرفة. وكذلك يَهِمُ في النَّسب.

ومن تصانيفه: كتاب «المُحْكَم والمُحيط الأعظم في اللُّغة»، وكتاب «المُخَصَّص» [في اللُّغة أيضاً وهو كبير](٨) مرتب على الأبواب كغريب المُصَنَّف، كتاب «شَرح إصلاح المَنْطق»، كتاب «الأنيق في شرح الحماسة» كبير إلى الغاية [عشرة أسفار](٩) كتاب «العَالَم في اللغة على الأجناس» في

....

(١) النبْوَة: الجفوةُ والتباعد.

(٢) اليمن: البركة.

(٣) في جذوة المقتبس ٢٩٣: حَرًّا.

(٤) في جذوة المقتبس ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣٤: وَسَنَا. والوسن: السهاد والأرق.

(٥) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٤: ونضو زمان.

(٦) طلحته: أعيته وألحّت عليه.

(٧) الظبة: حدّ السّيف أو سنانه.

(٨) من وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٠.

(٩) من معجم الأدباء ١٢/ ٣٣٢.

غاية الاستيعاب، نحو ماية مجلَّد، بدأ فيه بالفلك وختم بالذَّرّة، كتاب «العَالِم والمُتعَلِّم على المسألة والجواب»، كتاب «الوافي [في] علم أحكام القوافي»[١]، كتاب «شَاذِّ اللُّغة» في خمس مجلَّدات، كتاب «شَرْح/ [١٠٩ب] كتاب الأخْفَش» وتُوُفّي بدانية سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة، وقيل: سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مائة. كان يوم الجمعة صحيحاً سَوِيّاً إلى صلاة المغرب، فدخل المتوضَّأ، وأُخرج منه وقد سقط لسانه، وانقطع كلامه. وبقي على تلك الحالة إلى عصر يوم الأحد، وتُوُفّي إلى رحمة الله.

(٢٩٦) الواحدي

علي بن أحمد بن محمَّد بن علي الوَاحِدي، أبو الحسن، أصلهم من سَاوه[٢]، وكان هو وأخوه عبد الرَّحمن من أولاد التُّجار، وكل قد روى العلم وحدَّث، وتُوُفّي أبو الحسن سنة ثمان وستين وستين وأربع مائة، ومات أخوه عبد الرَّحمن سنة سبع وثمانين [وأربع مائة][٣]، كلاهما بنيسابور.

....

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٣.

(٢) ساوه: بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة: مدينة بين الري وهمذان، راجع: معجم البلدان ٣/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٣) من معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٨.

---

٢٩٦ ـ له ترجمة في دمية القصر للباخرزي ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٥٧ ـ ٢٧٠؛ والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ ـ ٤٧٠هـ) ٢٥٧ ـ ٢٦٠؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٤؛ وطبقات السبكي ٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠؛ وإنباه الرواة للقفطي ٢٢٣ ـ ٢٢٤؛ ومرآة الجنان =

وكان أبو الحسن إماماً مفسِّراً نحويّاً، أنفق أيَّام صباه في التَّحصيل، وأتقن الأُصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأُمَّة، وقرأ على أبي الفضل العَروضِي الأديب، وقرأ النَّحو على أبي الحسن الضرير القهُنْدزِي، وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعلبي(١)، وحصل من عنده التفسير، وأخذ القراءات على الأُستاذ أبي القاسم علي بن أحمد البُسْتي، وعلى الأُستاذ أبي عثمان سعيد بن محمَّد الحِبْري وأبي الحسن علي بن محمَّد الفارسي. وقد ذكر في مقدِّمة تفسيره «كتاب البسيط»، أشياخه وما قرأه عليهم.

ومن تصانيفه: «كتاب البسيط» و«كتاب الوسيط»، و«كتاب الوجيز». كل ذلك في تفسير القرآن. وقد قيل للغزالي لما صنَّف كتبه المعروفة: ما عملت شيئاً، أخذت الفقه من «نهاية المطلَبِ» لإمام الحرمين، وأسماء الكتب من الواحدي. وكان الغزالي يقول: مَنْ أراد أن يسمع التفسير كأنَّه
من فم رسول الله ﷺ فعليه بتفسير الواحدي. وله كتاب/ «أسباب [١١٠ آ]
النُّزُول»، وكتاب «الدَّعوات والفصول»(٢)، وكتاب «المغازي»، وكتاب

....

(١) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٩: «الثعالبي، والثعالبي، حسب ما جاء في معجم الأدباء ١٢/ ٢٦٤؛ هو أبو إسحاق أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، صاحب «التفسير»، وأكثر النَّاس يقولون الثَّعلبي.

(٢) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٩: «كتاب الدعوات والمحصول».

= ٣/ ٩٦ ـ ٩٧؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨؛ والإعلام ٥/ ٩٥؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ١٠٤؛ وغاية النهاية ١/ ٥٢٣؛ ووفيات ابن قنفذ ٢٥٣؛ وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٥؛ وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠؛ ومفتاح السّعادة ٤٠٢ .

«الإغراب في الإعراب»، و[كتاب][(١)] «شرح ديوان المتنبِّي». وعدَّ النَّاسُ ذلك من سعادة المتنبِّي، وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشَّريف»، وكتاب «تفسير النَّبي ﷺ»، وفيه قال الشَّاعر: [من السَّريع]

قَدْ جُمِع العَالَمُ في واحدٍ[(٢)] عَالِمنا المعروُفِ بالوَاحِدِي

وكان الواحدي عديم النَّظير، ولكنه كان يَبْسط لسانه في العلماء بما لا يليق. ومن شعر الواحدي: [من الطَّويل]

تَشَوَّهَتِ الدُّنْيَا وأَبْدَتْ عوَارَها وضَاقَتْ على الأرْضِ بالرَّحبِ والسَّعَهْ
وأَظلَمَ في عَيْنِي ضِياءُ نَهَارِهَا لِتَوْدِيعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بأَرْبَعَهْ
فُؤَادِي وَعَيْشِي والمَسرَّةُ والكَرَى فإنْ عَادَ عَادَ الكُلُّ والأُنْسُ والدَّعَهْ

ومنه: [من الطويل]

لَعَمْرِي لقد أحي[(٣)] قُدومُكَ مُدْنفاً[(٤)] بِحُبِّك صَبّاً في هَوَاك مُعَذَّبَا
يَظَلُّ أَسيرَ الوَجْدِ رَهْنَ[(٥)] صَبَابَةٍ ويُمْسِي على جَمْرِ الغَضَا مُتَقَلِّبَا
وَكَم[(٦)] زَفْرَةٍ قد هِجْتُهَا لو زَفَرْتُهَا على سَدِّ ذي القَرْنَين أَمسَى مُذَوَّبَا
وكم لَوعةٍ قاسَيْتُ يومَ تركْتَني أُلاحِظُ مِنْكَ البَدْرَ حين تَغَيَّبَا
وعاد النَّهارُ الطَّلْقُ أسودَ مُظْلماً وعادَ سَنَا الإصْبَاحِ بعدك غَيْهَبَا
وأَصبحَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَنِّي ظاعِناً وَحَدَّدَ نَحْوِي البَيْنُ نَاباً وَمِخْلبَا

....

(١) من معجم الأدباء.
(٢) أصل هذا المعنى بيت أبي نواس: [من السريع]
وليس على اللّه بمستنكَرٍ أن يجمع العالم في واحد
(٣) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٦١: لئن أحيا.
(٤) مدنفاً: شديد المرض من الحب. (٥) في معجم الأدباء: نهب.
(٦) في معجم الأدباء: فكم.

[١١٠ب] فَـأُقْـسِـمُ لـو أَبْـصَـرْتَ طَـرْفِـي بَـاكـيـاً   لَـشَـاهَـدْتَ دَمْـعاً بـالـدِّمـاءِ مُـخَـضَّـبَـا/
مسالكُ لـهـوٍ سَدَّهـا الـوَجْـدُ والـجَـوَى   وَرَوْضُ سُـرُورٍ عَـادَ بَـعْـدَكَ مُـجْـدِبَـا

قلت: شعر متوسط.

(٢٩٧) الفِنْجَكِرْدي

علي بن أحمد الفِنْجكِرْدي ـ بكسر الفاء وسكون النُّون وفتح الجيم والكاف وسكون الرَّاء وبعدها دال مهملة ـ، وهي قرية من قرى نيسابور. كان أديباً فاضلاً، ذكره المَيداني في خُطْبَةِ «كتاب السَّامِي» وأَثْنَى عليه، وذكره البَيْهَقي في «الوِشَاح» فقال:

الإمام علي بن أحمد الفِنْجَكِرْدِي الملقَّب بشيخ الأفاضل، أُعجوبة زمانه وآية أقرانه، وشيخ الصِّناعة والمُمْتَطِي غَوَارِب[(١)] البَرَاعة. وقرأ الفِنْجَكِردي اللُّغة على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره وأحكمها. لحقته علة أزمنته في آخر عُمره، ومات بنيسابور في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة، وقيل: سنة اثنتي عشرة وخمس مائة عن ثمانين سنة.

ومن شعره: [من مخلّع البسيط]

زَمَـانُـنَـا ذَا زَمَـانُ سَـوءٍ   لا خـيـرَ فـيـه ولا صَـلاحَـا
هَلْ يُبْصِر المُبْلِسونَ[(٢)] فِيه   لِلَيْلِ أَحزانِهـم صَبَـاحَـا؟

....

(١) غوارب: مفردها غارب، وغارب الشيء: أعلاه.

(٢) المبلسون، مفردها أبلس. والأبلس: من تملكه الحزن في يأس وقنوط. وفي التنزيل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ﴾.

---

٢٩٧ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٨؛ والذريعة ١٠٧٩؛ والطليعة من شعراء الشيعة للسماوي ٢/ ١٣ ـ ١٥.

فكلُّهم[(١)] منه في عَنَاءٍ … طُوْبَى لمن مات فَاسْتَراحَا

ومنه: [من البسيط]

الحُكْمُ للّهِ ما للعَبْدِ مُنْقَلَبٌ[(٢)] … إلّا إليه ولا عن حُكْمِهِ هَرَبُ
وَالمَرْءُ ما عاش في الدُّنيا أخو مِحَنٍ … تُصِيبُهُ الحادثاتُ السُّودُ والنُّوَبُ
فَإِنْ تَساعدَ[(٣)] في أَثْنَائها فَرَحٌ … تَسَارَعَتْ نَحْوَهُ في إثْرِهِ كُرَبُ
حتى إذا مَلَّ من دُنياه فَاجَأَهُ … في أَرضِه كان أَوْ في غيرِها العَطَبُ/ [١١١ آ]

قلت: شعر متوسط.

(٢٩٨) أبو الحسن النيسابوري المقرئ

علي بن أحمد بن محمَّد بن الغَزال النَّيسابُوري، أبو الحسن، ذكره عبد الغَافِر في السِّياق، فقال: مات في شعبان سنة ستٍّ عَشْرَة وخمس مائة. ووصفه فقال: الإمام المقرئ الزَّاهد العابد، من وجوه أئمة القرَّاء المشهورين بخُراسان والعراق، العارف بوجوه القراءات و[اختلاف][(٤)] الروايات، الإمام في النَّحو وما يتعلَّق به من العِلَل، وإليه الفتوى فيه.

عَهِدْناه شابّاً كثيرَ الاجتهاد، مقبلاً على التَّحْصيل، مُلازماً لأُستاذه أبي نَصْر الرَّامِشي المُقرئ حتى تخرَّجَ به، وزاد عليه في الفقه

....

(١) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧١: وكلهم. (٢) في معجم الأدباء: مرجع.
(٣) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٢: يساعده. (٤) الزيادة من معجم الأدباء لياقوت.

٢٩٨ ـ له ترجمة في تاريخ نيسابور المنتخب من السياق لعبد الغفَّار الفارسي ٥٩٨ ـ ٥٩٩؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣؛ والتحبير ٥٤٦؛ وغاية النهاية في طبقات القرَّاء ٢١٦؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٦؛ ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٢٧.

والورع وقِصَرِ اليَدِ عن الدُّنيا. ولزم طريق العبادة وطريق التصوُّف والزُّهد، حتى كان يُقْصَد من البلاد ويستفاد منه، وقلَّما كان يخرج من بيته إلّا الجنائز. ثم اختلَّ في آخر عمره، وأصابه مرض طويل، فبقي فيه مدَّة ومات. وكان عديم النَّظير، وله مصنفات مفيدة في النَّحْو والقراءات. سمع الحَفْصي، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي.

(٢٩٩) خازن النظاميَّة الكاتب

علي بن أحمد بن بكْرِي، وقيل ابن عُمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري[1]، أبو الحسن خازن كتب النِّظاميَّة. كانت له معرفةٌ جيِّدة بالأدب، وقرأ النَّحو على أبي السَّعادات ابن الشجري، وعلى أبي منصور الجواليقي وغيرهما. وكان فاضلاً حسن الخط، جيِّد الضَّبط. كتب من كتب الأدب كثيراً، يَفُوت الحصر. تُوُفِّي سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

(٣٠٠) ابن الرزَّاز العُمَري المُسنِد

علي بن أحمد بن محمَّد من بيان، أبو القاسم ابن الرزّاز

....

(١) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٤: وقيل: علي بن عمر بن عبد الباقي بن بكري، أبو الحسن.

---

٢٩٩ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٤ (اقتبسها حرفياً الصفدي)؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٢.

٣٠٠ ـ له ترجمة في أنساب السمعاني ٦/ ١٠٧؛ والمنتظم لعبد الرَّحمن ابن الجوزي ٩/ ١٨٦؛ والكامل في التَّاريخ ١٠/ ٥٢٣؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٥٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥١١ ـ ٥٢٠هـ) ٢٤٧ ـ ٢٤٩؛ وسير =

البغدادي، مُسند الدُّنيا في عصره. رَوى عنه خلق لا يُحصَون. وتُوفّي سنة عشر وخمس مائة./ قيل إنَّه من أولاد عمر بن الخطَّاب. أسمعه [١١١ب] والده في صباه من محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن مَخلد، والحسن بن مَخلد بن شاذَان، وعبد الملك بن محمَّد بن بُشْران، وعبد الرَّحمن بن عُبيد الله الخرفي، وطلحة بن علي بن الصقر بن عبد المجيب، والقاضي أبي العلاء محمَّد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن علي الطناجيري، وأحمد بن محمد المُنكدِري، ومحمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن غيلان، والحسن بن علي ابن المذهب، ومحمَّد بن علي الصُّوري. وانفرد بالرواية عن أكثرهم، وعُمِّر وصارت الرِّحلة إليه. وكَتَب عنه الأئمة والحفاظ. وروى عنه الإمام المسترشد باللّٰه أمير المؤمنين، وابن كليب، وهو آخر من رُوي عنه على وجه الأرض.

وكان من عادة أبي القاسم أن لا يُسمع جزءاً لحسن بن عرفة إلّا بدينار لكل واحد من السَّامعين، وأما ابن كليب فكان يُسمِعه بدينار لواحد أو لجماعة. ومولد أبي القاسم سنة اثنتي عشرة وأربع مائة، وأوَّل سماعه سنة سبع عشرة.

(٣٠١) ابن العطّار الواسطي

علي بن أحمد بن إبراهيم بن علي أبو الحسن الهاشمي الواسطي

= أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ وعيون التَّواريخ لابن شاكر الكتبي ١٢/ ٧١؛ والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ١٨٠؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٢٧.

٣٠١ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢٣ ـ ٢٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

المعروف بابن العطَّار. شاعر، سكن بغداد إلى أن تُوُفِّي سنة تسع وعشرين وست مائة، وكان من شعراء الديوان. ومن شعره: [من الكامل]

أَتُـراهُ بـعـد قـيـعـةٍ يـتـعَـطَّـفُ ... قَـدٌّ(١) يـمـيـلُ بـه قَـوامٌ أَهْـيَـفُ
أنـت الـبـريء مـن الإسـاءة كـلـهـا ... يا عَاذِلِي وأَنا المحبُّ المُذْنَفُ
لا تَـلْـحَـنِي في حُبِّهِ فَتَتَيُّمِي(٢) ... طَبْعٌ وصَبْرِي عن هَواهُ تَكلُّفُ
كيف اصطِبارِي عنه والقلبُ الذي ... هُـوَ عُـدَّتِـي(٣) لِـسـواه لا يـتـألَّـفُ
[١١٢ب] دَقَّتْ مَعانِي العشق عن أفهامِهم ... واستَعْذبوا فيهِ الملاَمَ وأَسْرفُوا/
جَهِلُوا الذي ألقَاه من حَمْلِ الهَوى ... فـيـهِ ولَـذّة عِـشْـقـهِ لـم يَـعْـرِفُـوا

قلت: شعر متوسط.

(٣٠٢) القوّاس البغدادي

علي بن أحمد ابن أبي الحسن بن ملاعب، أبو الحسن القوَّاس البغدادي. كان يعمل قِسِيَّ البُندق في دكان، وكان ذكياً فهماً، له معرفة بالنُّجوم وعلم الهيئة وعمل آلات الفلك، وكان قد خالط

....

(١) في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢٣: بدر.

(٢) نفسه: فتكلّفي.

(٣) نفسه: علّتي.

٣٠٢ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٤٥ ـ ٤٦؛ وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزّمان (مخطوطة مكتبة أسعد أفندي باستنبول رقم ٢٣٢٣ ـ ٢٣٣٠) ٤/ الأوراق ٢٠٨ ـ ٢١٠؛ والتكملة للمنذري ٤/ ١٠٥ رقم ١٣٣٤.

الفضلاء والعلماء، وحفظ كثيراً من الحكايات والأشعار، وسمع كتاب «حَلّ الإشكال في الرُّقوم والأشكال» لصدَقة بن الحسين ابن الحداد الحنبلي[1]. قال ابن النجَّار: قرأناه عليه. وتُوُفّي سنة إحدى عشرة وست مائة.

(٣٠٣) ابن الدُّوَيدة المعرّي

علي بن أحمد أبو الحسن ابن الدُّوَيدة. وبنو الدويدة جماعة منهم: أحمد أبو هذَا علي، ومنهم جده محمَّد أبو أحمد، ومنهم العاق عبد الله وأخواه علي ومحمَّد، وأبو الحسَن هذا. ذكره أسامة بن منقذ في شعراء المُحْدَثين. فقال: شاعر مجيد. من شعره في القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان: [من مجزوء الكامل]

قلبي بكم برٌّ فعقُّوا ... فلمَا أَرِقُّ ولم ترقُّوا؟
أحبَابَنا مَذْقٌ سُلُوِّي ... عنكمُ وَهَواي حَقُّ
أنا مِن تَجنِّيكم أسِيرٌ ... ما لرِقيٍّ منهُ عِتْقُ
شَرِقٌ بغربِ مدامِعِي ... أو يلتقِي غربٌ وشرقُ
يا أهلَ بُرقة ثَهْمدٍ ... ميعادُكم في العَين بَرْقُ
ما فيَّ عِرْقٌ ما لأ ... نياب النوائب فيهِ عَرْقُ
وإذا اعتصمتُ بوادعٍ ... فلسائمِيَ السَّوم سَحْقُ/ [١١٢ب]

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٩٢ رقم ٣٢٣.

٣٠٣ ـ راجع ترجمته في خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، قسم شعراء الشَّام ٢/ ٦٩٠ ـ ٦٩١.

منها:

مـن مَـعْـشَـرٍ شَـرُفُوا ومـا   شَرُفُوا بما لم يَستحقُّوا
مـا يُـبـتَـغَـى إلّا لَـديـهـم   دُون أهـلِ الأرض رِزْقُ

ومن شعره: [من الوافر]

إذا مـا رَغْـبـةٌ حَـضـرتـك مِـمّـنْ   يُـريـكَ مـن الـوِدَادِ كـمـا تُـريـهِ
فَـخُـذ بـالـظـاهـر الـمَـرْئـيِّ مـنـه   فَـمَن كَشَّفْتَ عنه زَهِدْتَ فيهِ

قال: وكتب إلى جدِّي سديد الملك وقد وفد عليه الأمير المُهنَّد أبو نصر ابن الخَيشي: [من الخفيف]

يـا عـلـيَّ بـن مـنـقـذٍ يـا هُـمـامـاً   حينَ يُدعَى الوَغى يُعَدّ بجيشِ
قَد أتاكَ الخَيشِيُّ في وَسْط آبٍ   بقريضٍ يُغنيكَ عن بَيْتِ خَيْشِ

ومن شعره في قاضٍ: [من البسيط]

يا ابن الزُّعيطات زالَ الحقُ وانتهزت   فيه بحكمكَ أيدي الباطل الفُرصَا
لا تُوهم الفَخر لما أن وليتَ قضَا   ما أنتَ زِدْتَ ولكنَّ القضا نَقَصا

قلت: ومن شعره فيمن أودِعَتْ عنده ودَاعةٌ فأنكرها، وٱدَّعى ضياعها: [من الكامل]

إنْ قـالَ قـد ضـاعَـتْ فَـصـدِّق أنَّـهـا   ضَاعَتْ ولكنْ منكَ يَعْنِي لَوْعَتِي
أو قـال قـد وقـعـتْ فَـصـدِّق أنَّـهـا   وقـعتْ ولـكـن منه أحسـنَ مَوقِعِ

ورأيت منسوباً لابن الدُّوَيدَة إمَّا هذا أو أبوه: [من البسيط]

[١١٣ آ] إن ابنَ مِسْعَرَ والقاضي على عَجبٍ   والدَّهرُ يُظهِرُ كُلاً من عجائبه/
تَـوَافَـقـا عن رِضىً لا فرقَ بَيْنَهـمـا   كُـلٌ يـنـيـكُ بـعِـلْـم عَـرْسَ صـاحـبـهِ

ورأيتُ أيضاً: [من الكامل]

لبني المُنْذِرِ من فُروجِ نسائهم   نَسَبٌ يَقُودُهُمُ إلى الفَحْشاءِ
تحتَ الحضيض جِباهُهم وَقُرونهُم   مَقرونةٌ بكواكب الجَوزاءِ
قومٌ رجالهمُ شَنَاعَةُ آدمٍ   ونساؤهم عارٌ على حواءِ

ورأيتُ له أيضاً: [من الوافر]

أفاتَكَ ـ لا سلمتَ ـ من اللّيالي   ولا مِن فَتْكِها حالاً فَحالا
تُحيلُ المادحينَ على مُحالٍ   لأنَّهمُ يقولون المُحالا

(٣٠٤) قِبْلةُ الأدب

علي بن أحمد بن أحمد بن عليّ البزَّاز أبو الحسن ابن أبي القاسم المعروف بقِبلة الأدب، سِبْط أبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادشٍ البغدادي. كان أديباً فاضلاً، شاعراً، سريع البديهة، كثير الهَجْو. سمع جدّه وحدث عنه باليسير. تُوُفّي سنة سبعين وخمس مائة، ومن شعره: [من الخفيف]

يا زماناً خَلا من النَّاسِ   واستأْصَلَ بالقَلْعِ شأفَةَ الأحرارِ
ليتني مِتُّ إذْ حَللتُ بوادِيـ   ـكَ فقد عِيْل في أذاكَ اصطبارِي
حسبيَ اللّهُ لا سِواهُ فما   أبعدَ خيراً يُرجَى من الأشْرارِ

وأنشد يوماً قول أبي نواس[1]: [من المديد]

....

(١) ديوان أبي نواس ١/ ١٣٦.

---

٣٠٤ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٢٤ ـ ٢٦؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ١٨٤.

رشَــأٌ لــولا مَــلاحَــتُــهُ خَلَتِ الدُّنيا مِنَ الفِتَنِ
مــا بَــدا إلّا استَــرقَّ لــه حسنُه عبداً بِلا ثمنِ

وقيل له: أَجِزْ[١]، فقال ارتجالاً:/ [من المديد] [١١٣ب]

وجنتاهُ فِي احمرارِهما حَكَتَا ورداً على غُصُنِ
أنــا مَــيْــتٌ فــي مـحبتِهِ غير أنَّ الرُّوح في بَدَنِي

(٣٠٥) المعظَّم ابن الإمام النَّاصر

علي بن أحمد هو أبو الحسن، الملك المعظَّم، ابن الإمام النَّاصر، كان أصغر من أخيه الظاهر بسنين. وكان شاباً سَرياً، ظريفاً لطيفاً، سمحاً، جَواداً، كثير الصدقة والمعروف، يكتب خطاً مليحاً. أقطعه والده الإقطاعات الكثيرة، واشترى له المماليك التُّرك، وأذِن له في الرُّكُوب بالخدم والحشم، فامتدت العيون إليه وتَعَلَّقتْ الآمال به، فتُوُفّي عن مرض أيَّام قلائل ضحوة يوم الجمعة، العشرين من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وست مائة. وحضر أرباب الدولة والعلماء بدار

(١) في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢٦: آخر.

٣٠٥ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٤٦ ـ ٤٧؛ والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٨؛ ومرآة الزَّمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣؛ وذيل الرَّوضتين لأبي شامة ٩١ ـ ٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ٤١١؛ ومفرِّج الكروب لابن واصل ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٢؛ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا، ٣/ ١١٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١١ ـ ٦٢٠هـ) ١١٥ ـ ١١٦؛ والبداية والنّهاية ١٣/ ٦٩؛ وتاريخ ابن الفرات ٥/ ١/ ١٦٩ ـ ١٧٣؛ والسُّلوك للمقريزي ١/ ١/ ١٨١.

الخلافة، وصَلُّوا عليه هناك، وحُمل إلى تربة الجهة أم والده فدفن إلى جانبها، وكان يوماً مشهوداً.

وكان قد أُتي برأس مَنْكِلي مملوك أُزبك السُّلطان الذي عصَى على أُستاذه وعلى الخليفة، وقطع الطَّريق ونهب، وزُيِّنَت بغداد، فلمَّا مَرُّوا على درب حبيب، وافق تلك السَّاعة موت عليّ المذكور، فانقلب الفرح عزاء، وأمر الخليفةُ بالنِّياحة في بغداد، وفرش الرّماد والبَواري، وغُلِّقَت الأسواق والحمامات، وسمع النَّاس بكاء الخليفة وصراخه، وأقامت الملوك عزاءه في البلاد، ورثاه الشُّعراء. منهم كمال الدّين ابن النبيه بقصيدته الدالية وهي: [من السَّريع]

النَّاسُ للموتِ كخيلِ الطِّرادِ — فالسَّابِق السَّابِق منها الجَوادِ
واللّهُ لا يدعُو إلى دَاره — إلّا من استصلح مِن ذَا العِبادِ
والموتُ نقَّادٌ على كفِّهِ — جواهِرٌ يأخذُ مِنها الجِيادِ/ [١١٤ آ]
والعمرُ كالظِّلِّ ولا بُدَّ أن — يَزُولَ ذاك الظلّ بَعد امتدادِ
لا تَصلُحُ الأرواحُ إلّا إذا — سَرَى إلى الأجسام هذا الفسادِ
أرغمتَ يا موتُ أنوفَ القَنا — وَدُسْتَ أعنَاق السُّيوف الحدادِ
كيف تخَرَّمتَ عليّاً وما — أنجدَهُ كلُّ طَوِيل النجَادِ
نجل أمير المؤمنين الذي — مِنْ خوفه يُرعَدُ قلبُ الجمَادِ
مُصِيبةٌ أَذكتْ قلوبَ الوَرى — كأنَّما في كلِّ قلبٍ زِنادِ
نازِلةٌ جَلَّت فمِن أجلها — سَنَّ بنو العبَّاس لُبْسَ السَّوادِ
مأثمةٌ في الأرض لكنْ له — عرسٌ على السَّبع الطِّباق الشِّدادِ
فالخودُ في المَسْح لها رَنَّةٌ — والجُود تجلى في المُروط الجسَادِ
طرقتَ يا موتُ كريماً فلم — تَقنع بغير النَّفس للضيف زادِ

قَصفتَهُ من سِدْرَةِ المُنْتَهى   غُصْناً فَشُلَّتْ يدُ أهل الفسادِ
يا ثالِثَ السِّبطين خلَّفتَني   أهِيمُ مِنْ هَمّتي في كل وَادِ
يا نائماً في غَمَراتِ الرَّدَى   كحَّلتَ أجفاني بميل السُّهادِ
ويا ضَجيع التُّرب أقلقتَنِي   كأنَّما فَرشيَ شَوْكُ القَتَادِ
دُفِنْتَ في التُّرب ولو أنصفوا   ما كنتَ إلّا في صَميم الفؤادِ
لو لم تكن أسخَنْتَ عَيني سَقت   مَثْوَاكَ عَينايَ كَصوب العِهادِ
خليفةَ اللَّهِ اصطبرْ واحتسِبْ   من وَهَى البيتُ وأنتَ العِمادِ
في العلم والحلم بِكم يُقتَدَى   إذا دجا الخطْبُ وضَلَّ الرشادِ
[١١٤ب] أنتم سماءٌ طَلَعتْ زُهْرُها   لا يُنقصُ الآفِلُ مِنْكُم عَدادِ/
وأنتَ لُجُّ البَّحر ما ضرَّه   إن سالَ مِن بعضِ نَواحيه وادِ
حُبُّكَ فرْضٌ في قلوب الوَرى   وابن سالَ من بعضِ نَواحيه وادِ
حبك فرضٌ في قلوب الوَرى   وابن الولا يُعْدَلُ بابن الولادِ
يا نُوح رث أعمَارَنَا واحتكم   مَلَّكَكَ اللَّهُ رِقاب العِبادِ

وقال راجح الحِلِّي[1] قصيدةً أوَّلها : [من الكامل]

أكذا يَهُدّ الدَّهرُ أركان الهُدَى   ويَردّ بالنكباتِ شَارِدة الرَّدَى

وتوارد هو وابن النبيه على معنى واحد، فقال راجح في هذه القصيدة : [من الكامل]

وَرِثَ الخلايف يوم علم مصابه[2]   فلأجله اتَّخذوا الشعارَ الأسوَدَا

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٤/ ٥٣ رقم ٥٣.

(٢) في الأصل: علم يوم مصابه، وتصحيحه بعد مراجعة النسخة «ن».

(٣٠٦) ابن طُنَّير[١] المغربي

علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي، أبو الحسن الأنصاري الأندلسي الميورقي ابن ظُنَّير، - بضم الظاء المعجمة وفتح النون المشددة، وياء آخر الحروف وراء بعدها. سمع الإمام ابن عبد البرِّ وغانم بن وليد المخزومي، وعلي بن عبد الغني القيرواني الضرير وغيرهم، وسمع بدمشق عبد العزيز بن أحمد الكتَّاني، والحسين بن محمَّد بن أحمد بن طلّاب، وعلي بن الحسين بن صَصْرَى وغيرهم. وحجَّ وقدم بغداد وسمع من شيوخ ذلك الوقت، وتُوُفّي بكاظمة منصرفاً من الحج سنة خمس وسبعين وأربع مائة. وكان مقدماً في النَّحو، ومن شعره: [من الوافر]

وسائِلةٍ لتعلم كيف حالي فقلتُ لها: بحالٍ لا تَسُرُّ
دُفِعتُ إلى زمانٍ ليس فيه إذا فَتَّشتِ عن أهلِيه حُرُّ[٢]

(٣٠٧) أبو الحسن ابن الدبَّاس المقرىء

علي بن أحمد بن سعيد بن الدبَّاس، أبو الحسن المقرئ

....

(١) في تاج العروس وبغية الوعاة وذيل تاريخ بغداد: طنيز (بالزاي)، وفي معجم البلدان: طِيْر.

(٢) في «ن»: طِرُّ.

٣٠٦ - له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٨٠ - ٨٥؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٢٢١ - ٢٢٤؛ والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٣/ ١٧٧ - ١٧٨؛ وإنباء الرواة للقفطي ٢/ ٢٣٠؛ والمشتبه للذّهبي ٤١٨؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٤.

٣٠٧ - له ترجمة في ذيل بغداد لابن النجّار ٣/ ٥٨ - ٦٢؛ والتكملة لوفيات النقلة =

الواسطي، قرأ بالروايات على علي بن عبد الرَّحمن بن الحسين بن الدَّجاجي، والمبارك بن أحمد بن زُريق الحدَّاد وغيرهما، ودخل بغداد [١١٥ آ] وقرأ على جماعة، والموصل وقرأ بها على/ يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع بواسط، وكان عالماً بالقراءات وعِللها، قَيِّماً، يحفظ أسانيدها، ويعرف النحو جيداً، وكان متواضعاً مُتودِّداً، حسن الأخلاق، وتُوُفّي سنة سبع وست مائة ومن شعره: [من الكامل]

لهفِي على عُمْرِي لقد أفْنيتُه ... في كل ما أَرضَى وأَسخطَ مالكي
وَيْلِي إذا عنَتِ الوجُوهُ لربِّها ... وَدُعِيتُ مَغلولاً بوجهٍ حالكِ
ورَقِيبُ أعمالي يُنادي شامِتاً ... يا عبدَ سُوءٍ أنت أَوَّلُ هالكِ
لم يبقَ مِنْ بَعدِ الغوايةِ مَنزِلٌ ... إلّا الجحيمُ وسُوء صحبةِ مَالكِ

(٣٠٨) قاضي القضاة الدَّامغاني

علي بن أحمد بن علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبد الملك، أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدَّامغاني. وَلِي القضاء برَبْع الكرخ بعد والده سنة أربعين وخمس مائة في نصف جمادى

= ٢/ ٢٠٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ٢٥٦ ـ ٢٥٩؛ ومعرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ٢/ ٥٩٥ ـ ٥٩٧؛ ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ١٩٧.

٣٠٨ ـ له ترجمة في الكامل في التَّاريخ ١١/ ٥٦٣؛ والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ٣٨؛ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ١٥٧ ـ ١٥٨؛ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩؛ والجواهر المضية ١/ ٣٥٠؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ١٠٤ ـ ١٠٥.

الأُولى، ولم يزل على ذلك إلى أن تُوُفّي قاضي القضاة أبو القَاسم علي بن الحسين الزينبي، يوم الأضحَى سنة ثلاثٍ وأربعين، فولي أبو الحسن هذا مكانه، وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة.

ولم يزل على قضاء القضاة إلى أن تُوُفّي المقتفي، ووَلِي الخلافة المستنجد، فأقرَّه ثم عزله في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وكانت مدَّة ولايته إحدى عشرة سنة وستة أشهر. فلزم داره منعكفاً على الاشتغال بالعلم. وكان يقول: أنا على ولايتي ما عُزِلتُ، وكل قضاة بغداد نوابي، لأنَّ القاضي إذا لم يظهر فِسْقُه لا يجوز عزله. فبقي على ذلك مدَّة ولاية المستنجد وقطعة من ولاية المستضيء، فأعاده إلى قضاء القضاة بولايةٍ جديدة في شهر ربيع الأوَّل سنة سبعين وخمس مائة، فبقي إلى أن تُوُفّي المستضيء،/ [١١٥ب] وولي الإمام النَّاصر، فأقرَّه على ولايته إلى أن تُوُفّي سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة. وكان شيخاً مهيباً، وقوراً جليلاً، فاضلاً عالماً، صائناً، كامل العقل، عفيفاً نزِهاً، محمود السيرة، حسن المعرفة بالقضايا والأحكام، وحدَّث باليسير.

(٣٠٩) ابن هَبَل الطبيب

علي بن أحمد بن هَبل البَيّع ـ بفتح الهاء والباء الموحّدة وبعدها لامٌ ـ أبو الحسن، مهذّب الدّين البغدادي، قرأ الأدب على الشريف

٣٠٩ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ١١٨ ـ ١١٩؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٥، وإنباه الرّواة للقفطي ٢/ ٢٣١؛ والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٢؛ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧؛ وعيون الأنباء في طبقات الأطباء =

ابن الشجري، وسمع من أبي القاسم ابن السَّمرقندي،، ومحمَّد بن أحمد بن مالك العاقولي. وقرأ الطبّ وبرع فيه، وخرج عن بغداد ودخل الرُّوم وصار طبيب السُّلطان هناك، وكثر ماله وارتفع مقداره. ثم إنَّه سكن خِلاط ثم الموصل إلى أن تُوُفّي سنة عشر وست مائة.

وكان قد بعث من خِلاط إلى المُوصل بوديعة مائة وثلثين ألف دينار لما كان عند شاه أرمَن(١). وأضرّ في آخر عمره وزمِنَ.

وكان النَّاس يأتونه إلى منزله، ويقرأون عليه. وله مصنفات: «كتاب المختار في الطبّ»، وهو جليل يشتمل على علم وعمل، و«كتاب الطبّ الجمالي»، صنَّفه لجمال الدّين محمَّد ابن الوزير المعروف بالجواد. وأورد له ابن أبي أصيبعة في تاريخه: [من البسيط]

لقد سَبتنِي غَداة الخَيف غانِيةٌ ... قد حازتِ الحُسْنَ في دَلٍّ بها وصِبَى
قامت تَميسُ كخَوطِ البان غازلَهُ ... مع الأصَايل رِيحَا شَمْألٍ وصَبَا
يـكـادُ مـن دقـةٍ خَـصْـرٌ تَـدِلُّ بـه ... يَشْكُو إلى رِدْفِها مِن ثقلِه وصَبَا
لو لم يكن أقحوانُ الثَّغر مَبْسمَها ... مَا هام قلبي بحُبِّيها هوىً وصَبَا

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ٩٤ رقم ١٠٩.

= لابن أبي أصيبعة ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥؛ وتاريخ إربل ١/ ٣١٦؛ والمشتبه في الرّجال ٢/ ٥٣٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ٣٧٧ ـ ٣٧٩؛ ونكت الهميان ٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ والبداية والنّهاية ١٣/ ٣١٦؛ والدَّارس للنعيمي ٢/ ١٣٠؛ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٠٩؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤٢.

(٣١٠) ابن دوَّاس القَنا العنبري

علي بن أحمد بن علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حيدرة، ابن القاسم بن الحارث بن عبد الله بن عبد الله المعروف بِبَبَّة بن الحارث بن/ نوفل بن الحرثِ بن عبد المطَّلب [١١٦ آ] أبو الحسن. قال محب الدين ابن النَّجار: هكذا ذكر نسبه بخط يده، وكان يُعرَفُ بالعنبري وبابن دوَّاس القنا، وهو أخو محمَّد الذي تقدم ذكره في المحمَّدين من أهل واسط(١). كان شاعراً، منجّماً، يعمل التقاويم، وتُوُفّي ببغداد سنة اثنتي عشرة وست مائة. ومن شعره: [من البسيط]

إنِّي أُعالِجُ أقواماً إذا اختُبِرُوا ... كانوا ثيابَ جمالٍ تحتَها صُوَرُ
مقدَّمينَ فلا أصْلٌ ولا حَسَبٌ ... ولا نسيمٌ ولا ظِلٌّ ولا شَجَرُ(٢)
همُ الصُّدُور ولكن لا قلوبَ لهم(٣) ... يا ليتَ مُذ نَظروا ما كان لي نَظَرُ
مِن كل صَدْرٍ متَى لاقاهُ مَادِحُه ... كانت مَواهبه التقطِيبُ والضَّجَرُ

ومنه: [من المنسرح]

يا رَاعيَ المجدِ رَاعِنِي كَرماً ... ولا تَدعْ مَن رعيتَه هَمَلا
جُدْ بٱقتراحي فقد أَلِفتُ نَعَم ... حُبّاً وأنكرتُ من زمانِكَ لا

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/ ١١٩ رقم ٤٦٢.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ١٢٠: ولا طلٌّ ولا ثغر.

(٣) نفسه: لها.

٣١٠ ـ له ترجمة في خريد القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) ٢/ ٦٢ ـ ٦٣؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ١١٩ ـ ١٢١؛ والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ١٠٩ رقم ١٣٩٧؛ وقلائد الجمان لابن الشعَّار ٤/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧.

(٣١١) ابن أخي نصر الحنبلي

علي بن أحمد بن الفَرج بن إبراهيم البزاز، أبو الحسن الفقيه البغدادي الحنبلي، المعروف بابن أخي نصرٍ، من أهل عُكْبَرا، كان شيخ العلم بعُكْبرا في الحديث والفقه والفرائض، وكتب الكثير. وكان مفتياً مدرِّساً حُجّةً ثقةً. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان، وعلي بن الحسن بن شهاب. تُوُفّي سنة ثلاث وسبعين وأربع ومائة. ومن شعره: [من البسيط]

إعجبْ لمحتكرٍ[1] الدُّنيا وبَانيهَا ... وعن قليلٍ على كَرْهٍ يُخلِّيها
دارٌ عَواقب مَفرُوحاتها حَزَنٌ ... إذا أغارت أسَاءَتْ في تقاضِيها
[١١٦ب] وكل حَيٍّ حِمَامُ الموتِ تُدْرِكُهُ ... فَفِيمَ تَخْدَعُنَا آمالُنا فيها/
يا مَنْ يسيرُ بأيَّامٍ تَسِيرُ به ... إلى الفناء وأيَّامٍ يُقضِّيهَا
قفْ في مَنازلِ أهل العِزِّ مُعتبراً ... وانظر إلى أيِّ شيءٍ صار أهلُوهَا
صَاروا إلى جَدَثٍ قَفْرٍ مَحاسِنُهم ... على الثَرى وَدَويُّ الدُّودِ يَعْلُوهَا

قلت: شعر نازل.

(٣١٢) المرتِّب الدهَّان العامِي

علي بن أحمد بن محمَّد بن علي الدهَّان البغدادي، كان يرتِّب

(١) في ذيل ابن النجَّار ٣/ ١٢٦: بمحتكر.

٣١١ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ٩٥ ـ ٩٦؛ والذّيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٧ (وفيه علي بن محمَّد بن الفرج).

٣١٢ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ١٥٠ ـ ١٥٢؛ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٩٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤؛ ولسان =

الصفوف بجامع المنصور، وكانت له معرفة بأحوال القضاة والشُّهود والخطباء، وجمع جزءاً في وفيَّات الشُّيوخ، وكان أمِّياً، يملي النَّاس ويكتبون له. روى عنه النَّاس. تُوُفِّي سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

(٣١٣) العلَويّ الزيدي الشَّافعي

علي بن أحمد بن محمَّد بن عمر بن مسلم بن عُبَيد الله بن الحسن. ينتهي إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أبو الحسن العلوي الزَّيدي الشَّافعي. كان أحد الأعيان المشار إليهم بالزُّهد والعبادة والفضل والفقه والنزاهة وحسن الطَّريق. أحبه الخاصّ والعام، ووقع له القبول في القلوب، وقصده الأعيان والأماثل للتبرُّك به. وقرأ بنفسه وسمع، وكتب بخطّه واستكتب، وحصَّل الأُصول الكثيرة والمسانيد والأجزاء، فصار له من ذلك شيء كثير. وأَوقف ذلك جميعه على مسجده الذي بدار دينار الصغيرة، وتُوُفِّي سنة خمس وسبعين وخمس مائة ببغداد.

(٣١٤) أبو الطيِّب الشَّعيري

علي بن أحمد بن مسلمة الشَّعيري أبو الطيِّب الشَّاعر. قال

= الميزان ٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

٣١٣ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٥٨ ـ ١٦٢؛ ومرآة الزَّمان ٨/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ١٧٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٤ ـ ١٠٥؛ والمختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي (مختصر الدبيثي) ٣/ ١١٤؛ وطبقات السبكي ٤/ ٢٧١؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ٨٦؛ والعسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك للخزرجي ٢/ ١٧٧.

٣١٤ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٦٦؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٢١٠ ـ ٢١١.

عبد العزيز بن عبد الله بن مسلمة الشَّعيري: استحسنتُ عند أبي الطيب علي بن أحمد بن عَمِيّ قول امرءِ[١] القيس[٢]:/ [من الطَّويل] [١١٧ آ]

أَلم تَرَ أَنّي[٣] كلما جئتُ طارقاً ... وجَدتُّ بها طِيْباً وإن لَمْ تَطيَّبِ

فقال لي: قد تجوّزتُ هذا المعنى إلى ما هو أحسن منه. قلت ما هو؟ قال: قولي: [من الخفيف]

إنْ تَـأَمَّـلْـتَـهَـا تَـلألأتَ نُـوراً ... أو تَـنَـسَّـمْـتَـهَـا تَـضَـوَّعْـتَ طِـيبَا

(٣١٥) الفخري البغدادي

علي بن أحمد أبو الحسن الفخري، ذكره الحُمَيدي في «تاريخ الأندلس» من جَمْعِهِ، وقال: شاعر أديب، قدم الأندلس من بغداد. وأورده له: [من البسيط]

الموتُ أَولَى بِذِي الآدَابِ مِنْ أدِبٍ ... يَبْغي به مَكْسباً مِن غير ذِي أَدبِ
ما قيلَ لي شاعِرٌ، إلّا امتَعضتُ لها ... حَسْبَ امتعاضِي إذا نُودِيتُ باللَّقَبِ
وما دَها الشّعرَ عندِي سُخْفُ مَنزلهِ ... بل سُخْفُ دَهْرٍ بأهل الفضل[٤] مُنقلبِ
صناعةٌ هَانَ عند النَّاس صَاحِبُها ... وكـانَ فـي حـالِ مَرْجُـوٍّ ومُـرتـقَـبِ
يُـرجَـى رضـاهُ ويُـخشَـى مـنـه بـادرةٌ ... أبقَى على حِقَب الدُّنيا مِنْ الحِقَبِ
إذا جهلتَ مكان الشعر مِنْ شَرفٍ ... فـأَيَّ مَـأْثُـرَةٍ أَبـقـيـتَ لـلـعَـربِ

....

(١) كذا في الأصل، وصوابه: امرئ.
(٢) ديوانه ٤١.
(٣) في الديوان: ترياني.
(٤) في جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٠: الدّهر.

٣١٥ ـ له ترجمة في جذوة المقتبس ٢٩٠؛ وذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٣١٦) الوادي آشي

علي بن أحمد بن يوسف بن مَروان بن عُمر، أبو الحسن الأندلسي الوادي آشي. كان صاحب فنون وتصانيف. تُوُفِّي سنة تسع وست مائة. ومن تصانيفه: «الوسيلة في الأسماء الحسنى»، وكتاب «الترصيع في تأصيل مسائل التفريع»، وكتاب «اقتباس السّراج في شرح مسلم»، وكتاب «نهج المسالك في شرح موطأ مالك»، في عشر مجلَّدات.

(٣١٧) ابن نُوبخت الشَّاعر

علي بن أحمد بن نُوبخت الشَّاعر. كان شاعراً قليل الحظ من الدُّنيا، لم يزل رقيق الحال ضعيف الموجود. تُوُفِّي بمصر سنة ست عشرة وأربع مائة، وكفّنه وليُّ الدَّولة ابن خيران(١)، ومن شعره:/ [من [١١٧ب] البسيط]

سَعَى إليكَ بيَ الوَاشِي فلم تَرَنِي ... أهلاً لِتكذيبِ ما أَلقَى من الخَبَرِ
وَلَو سَعَى بك عندِي في أَلذِّ كَرَى ... طَيْفُ الخيال لَبِعْتُ النَّومَ بالسَّهرِ

قلتُ: نشدَني لنفسهِ إجازةً العلّامة شهاب الدّين محمود ما يصلح

....

(١) هو ولي الدَّولة أبو محمَّد أحمد بن خيران الكاتب والشاعر.

---

٣١٦ ـ له ترجمة في تكملة الصّلة لابن الأبّار ٦٧٥، ٦٧٦؛ والذيل والتكملة للمراكشي ٥/ ١/ ١٧٦ ـ ١٧٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ٣٣٧؛ ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٢.

٣١٧ له ترجمة في وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٢ رقم ٤٧٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ٤٠٤.

أن يكون قبل هذين، وهو: [من البسيط]

يا مُلزِمي بذنُوبِ ما أَحَطَتُّ بها   عِلماً ولا خَطَرَتْ يوماً على فِكَرِي
صَدَّقتَ فيَّ أباطِيلَ الظُّنون وكَم   كذَّبْتُ فيكَ يقينَ السَّمعِ والبَصرِ

قال ابن خُلِّكان: ويَقْرُب من قول ابن نُوبخت قول أبي عبد الله الحسين ابن التميمي الشَّاعر المشهور(١) صاحب الرِّسالة المشهورة(٢) من جُملة أبيات، وهو قوله: [من الكامل]

أُنبئتُ أَنَّك قد أتتْكَ قَوارِصٌ   عنِّي ثَنتكَ عن(٣) الضّمير الوَاجدِ
عَمِلَتْ رُقَى الَواشِينَ فيكَ وإنَّها   عندي لتَضرِبُ في حديدٍ باردِ

والأصل في هذا كلّه قول عبد الله بن الدمَينة الخثعَميّ الشَّاعر المشهور، المعروف بنائحة العرب(٤) من جملة قصيدته البائية المشهورة: [من الطَّويل]

وكُوني عن(٥) الوَاشِين لَدَّاء شَغْبَةً   كما أنا للوَاشي ألدُّ شَغُوبُ

(٣١٨) ابن عرَّام

علي بن أحمد بن عَرَّام بن أحمد، أبو الحسن الرَّبعي

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/ ٥ ـ ١٥.
(٢) راجع نص الرّسالة في الوافي ١٣/ ٧ ـ ١٥.
(٣) في وفيات الأعيان: على.
(٤) ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٦١٨ رقم ١٧٠.
(٥) في وفيات الأعيان: على.

٣١٨ ـ راجع ترجمته مطولة في خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ج٢/ ١٦٥ ـ ١٨٥؛ والطَّالع السَّعيد ١٩٨ رقم ٢٩٦؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٥.

الأسواني. له تصانيف كثيرة في كل فنّ. سمع من ابن بَرَكات الصَّعيدي بمصر، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وذكره العماد في الخريدة، وقال: شيخ من أهل الأدب بأسوان، سألت عنه بمصر في سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وقيل لي إنَّه حيٌّ، وأورد له:/ [من [١١٨ آ] الخفيف]

كَمْ لـيـالٍ نَـعِـمـتُ فـيـهـا بِـخَـوْدٍ ... فاقَتِ[1] البدرَ في السَّنَا والسَّنَاءِ
ذات جـيـدٍ كـالـريـمِ حَـلّاهُ عِـقْـدٌ ... حَـلَّ فـيـهِ بـحـلِّ عَـقْـدِ عـراءِ[2]
وتَـرشَّـفْـتُ مـن رُضَـابٍ بُـرودٍ ... فـاقَ طَـعـمَ الـسُّـلافَـةِ الـصَّـهْـبَـاءِ
وتَـنَـزَّهْـتُ فـي ريـاضِ حِـسـانٍ ... غـانياتٍ عَنْ صَوْبِ ماءِ السَّماءِ
بَـيْـنَ وَرْدٍ ونَـرجِـس وأَقـاحٍ ... فَـفُـؤادِي مُـقـسَّـمُ الأَهْـواءِ

وأورد له: [من الطَّويل]

أَغَـرَّكِ مِـنْ قَـلـبـي انـعِـطـافٌ ورقَّـةٌ ... عـلـيـكِ وأَنْ تَـجْـنِـي فـلا أَتَـجَـنَّـبُ
فَلاَ تَأْمنِي حملي[3] على كلِّ هَفْوَةٍ ... ولا تحسبي أَنْ ليس[4] لي عنك مَذْهَبُ
فكيفَ وعندِي فَضْلَةٌ مِنْ جَلادَةٍ ... تُعلِّمُ أَصْلادَ الصَّفَا كيفَ تَصْلُبُ

وأورد له: [من الكامل]

الـوَجْـدُ لِـلـدَّنِـفِ الـمُـعَـنَّـى فَـاضِـحُ ... وَدلـيـلُـهُ بـادٍ عـلـيـهِ وَواضِـحُ[5]

....

(١) كذا في الطَّالع السَّعيد، وفي الخريدة ٢/ ١٦٦: فاتت.
(٢) في الخريدة: حلمي.
(٣) نفسه: عزائي.
(٤) الطَّالع السَّعيد: تحسبيني أنَّ.
(٥) كذا في الخريدة، وفي الطَّالع السَعيد: ولائح.

كيفَ السَّبيلُ له إلى كِتْمانِهِ   والدَّمعُ والسَّقَمُ المُبرِّحُ بارِحُ[١]
إنْ يُمْسِ قلبي وهو صَبٌّ نازحٌ   فلأنَّ مَن يهواه عنه نازحُ
فَجوارِحِي وَجْداً عليه جَريحةٌ   وجوانحي شَوْقاً إليه جَوَانحُ

وأورد له في الهجو: [من مجزوء الرجز]

شاعرُنا ذو لِحْيةٍ   قد عرُضَتْ وانْفَسَحتْ
لِحيةُ تيسٍ صَلُحَتْ   لفقحةٍ قد سَلَحَتْ

(٣١٩) ابن الصفَّار السُّوسِي

علي بن أحمد ابن الصفار السُّوسِي. قال ابن رشيق في الأنموذج[٢]: شاعر مُتَّسع القافية، سالم الطَّبع، عالم باللّغة، لا تنقطع مادَّته. لقي الموفق/ مجاهد بن عبد الله كرتين، إحداهما بنيَّة الغزو، [١١٨ب] فامتدحه، وأقام عنده مدَّة في جرايته وضيافته، ثم أجزل صلته، وخلَّى سبيله. وكان دخوله عليه بقصيدة يائية طويلة جداً، أذكر منها ما يخفّ ذكره، وقوله منها: [من الطَّويل]

بكَتْ وشكَتْ واسترَجَعَتْ وتَوَجَّعت   فَظِلْتُ لها مُسترجعاً مُتباكِيا
وقَالَتْ: أَما يَنْهاكَ أن تَذْكُرَ النَّوَى   نُهىً قد نَهَتْ عنكَ الصِّبَى والتَّصابِيَا
وهذا أوانُ الحِلْم فاسْمَعْ وَكُن له   مُطِيعاً وَكُنْ للغيِّ والجهلِ قَالِيَا

....

(١) نفسه: بائحُ.
(٢) في الأنموذج ١١٥: الصبا.

٣١٩ ــ له ترجمة في الأنموذج لابن رشيق ٢١٥ ــ ٢١٦؛ ورحلة التجاني ٣٤؛ والحلل السندسية للوزير السراج ١/ ٣٠٤ ــ ٣٠٥؛ ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوطة المتحف البريطاني ADD. 24, 348) ٧٧ظ ــ ٧٨ظ، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٦.

أَلَسْتَ تَرَى عاراً عليك بأن تَرى ... لِمَنْ لا يَرى حُبّاً لحُبِّك عاصِيَا
ومَن لِصغارٍ مِنْ عِيالٍ تَركتهُم ... كَزُغْبِ القَطا يبغُون طَعماً وسَاقِيَا
ولَنْ يجدوا للعَيشِ بعدكَ لَذّةً ... ولَنْ يَشربوا مِن بَعدكَ الماء صافِيَا
فقلت لها: [إن][1] الذي ليس غيرُه ... إلـهٌ كفاهمُ حافظاً ومُراعِيَا
وحَسْبِي به مُسْتخلَفاً ومُصَاحباً ... أمامِيَ محفوظٌ[2] به وورائيَا
وقَرَّبتُ للتَّرحال دهماء تعتلِي ... قَرَا أدهَمَ المرآة أخضرَ طَامِيَا
يَخالُ مَنْ استَعلاهُ إن ظلَّ راكباً ... مِنَ الهَوْلِ مُسوَدّاً من اللَّيل داجِيَا
إذا ضربتْهُ الرِّيحُ هاجَ تغَيُّظاً ... ومَاجَ بما يَعلُو الجبالَ الرّواسِيَا
فَلَمْ أرَ من زنجيَّةٍ قطُّ طاعةً ... كَطَاعتها فيما يَسرُّ المَوالِيَا
ولا مِثلَها مَرْكوبةً قادَ ركبُهَا ... سِراعاً بما يُعْيِي القِلاصَ النَّواجِيَا
وتَنشرُ أحياناً جناحاً يُطيرُها ... قوادِمُ منه يَستَخِفُّ الخَوافِيَا
وتَطوِيه أحياناً إذا لم يَكُن لها ... من الرِّيح مَا يرضاهُ مَنْ كان مَاضِيَا
وتمشِي بأيدٍ مُطلقَاتٍ تحثُّها ... رجالٌ بأيد يعملُون التَّوالِيَا/ [١١٩ آ]
ورجلَين لا تخطُو كما يُخْتَطَى بها ... إذا سَارَ أُخرَى الدَّهرَ مَنْ كان خاطِيا

منها في المديح:

فيا أيهذا الحاجب المُبتَنِي عُلاً[3] ... وهل يَبْتَنِي إلّا الكرامُ المعالِيا
إليكَ رَحَلْناها تطايَرُ في الدُّجى ... تطايُرَ أشباهِ القَطا مُتبارِيَا
وتَعلُو الضّحَى أثباج أخضر مُزبِدٍ ... مَهيبٍ وإن أضحَى لرائيه سَاحيا

....

(١) إضافة يقتضيها السياق والوزن.

(٢) في الأنموذج ٢١٦: محفوظاً.

(٣) نفسه: العلا.

تعراه فتخشَاهُ وتحسِبُ[١] حَوْله   عُطامِط[٢] يحكى من أناسٍ تَلاحِيا
زيـارَةُ وُدٍّ مِـنْ مُـجـدٍّ[٣] مـحـافـظٍ   يَرى الُودَّ مِنْ سُقمِ الضَّمائر شَافِيا
وتطلبُ في ذاك القَبُول وتبتغِي   جـزاءً بـه مـن خـالـص الـوُدِّ واقِـيـا
وأنـت بـحـمـدِ الـلّـهِ فَـذُّ زَمـانِـهِ   وأوحَدُ عَصْرٍ ما أرَى لـك ثـانِـيـا

منها في ذكر الشّعر:

وَقَد عَـرَفَـتْ لـلـنَّـظـم قِـدْمـاً مَـزِيَّـة   بـهـا يـبتَني أهـلُ الـكـلام الـقـوافِـيـا
ومـا الـدُرُّ مَـنْـثـوراً وإن جَـلَّ قَـدْرُهُ   كـمـا زَانَ جـيـداً نـظـمُـهُ وتَـراقِـيَـا
ومـا غـادةٌ هـيـفـاءُ حَـسْـنَـاءُ عَـاطِـلٌ   كأخرَى غَدَتْ حَسناءَ خَجلاءَ حَالِيَا
وقد كنتُ أُدْعَى نابهَ الذكرِ شاعِراً   فقد صِرْتُ أُدْعَى عالِيَ القدْر غَازِيَا
وحـسـبـي بـهـذا بـعـد ذاك فـعـنـدهُ   محاسِنُ تَمْحُو حُسْنَهُنَّ المَسَاوِيَا

ولـمَّـا أنـشـده هـذه الـقـصـيـدة، وقـعـتْ مـنـه مـوقـعـاً لـطـيـفـاً، وأمـر لـه بمائتي دينار وخمسةٍ من الرقيق واعتذر إليه.

(٣٢٠) الوزير الجَرجرائي

علـي بـن أحـمـد أبـو الـقـاسِـم الـجَـرْجَـرَائـي. كـان يـتـولـى بـعـض الدَّواوين بمصر، فظهرت عليه خيانة، فقطع الحاكم صاحب القاهرة

....

(١) في الأنموذج ٢١٧: وتسمع.
(٢) غطامِط: صوت غليان البحر، وفي الأصل: غُطامط، انظر: لسان العرب ٧/ ٣٦٣.
(٣) في الأنموذج: محبٌّ.

٣٢٠ ـ له ترجمة في أخبار مصر للمسبحي ٣١، وما بعدها؛ وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٨، ١٢١، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، والإشارة إلى مَن نال =

يديه. ثم ولي بعد ذلك ديوان/ النفقات سنة تسع وأربع مائة، وذلك [١١٩ب] بعد أن تنقل في الأرياف والصعيد. ولما تولّى الظاهر ابن الحاكم استوزره، وكان يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب «الشهاب». وقيل إنَّه لمَّا قطعت يداه، أصبح من بكرة وجاء إلى المباشرة وقال: إنَّ أمير المؤمنين قابلني على جنايتي، ولم يعزلني. فبلغ ذلك الحاكم، فأعجبه ذلك، واستمر به في وظيفته. وسيأتي ذكر هذا الوزير أيضاً في ترجمة الظاهر علي بن منصور خليفة مصر(١). وتُوُفّي سنة ست وثلاثين وأربع مائة(٢).

(٣٢١) ابن الماعِز الطَّبيب المغربي

علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطَّبيب، الشَّاعر المغربي.

قال ابن رشيق في الأنموذج: كان حلوَ الكلام، قليل الشعر، قريب المقاصد، مشهوراً بعلم الطبّ، متصدِّراً للعلاج. وكان يحب غلاماً

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٣٧ رقم ١٧٠.

(٢) أورد ابن القلانسي ص٨١، سجل تولية الجرجرائي الوزارة في حوادث عام ٤١٨هـ/ ١٠٢٨م، وذلك في عهد الظَّاهر لإعزاز دين الله الفاطمي.

= الوزارة لابن الصيرفي ٣٥؛ والولاة للكندي ٤٩٧ ـ ٤٩٩؛ والمنتظم لابن الجوزي ٨/ ١١٩؛ والكامل في التَّاريخ ٩/ ٥٢٥؛ والمغرب في حُلى المغرب لابن سعيد (قسم مصر) ٣٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ٤٣١؛ واتعاظ الحنفا للمقريزي ٣/ ١٩٠؛ والأعلام للزركلي ٤/ ٢٥٤.

٣٢١ ـ له ترجمة في الأنموذج ٢١٩ ـ ٢٢٠؛ ومسالك الأبصار (مخطوطة المتحف البريطاني) الورقة ٣٤ظ.

ويتبع أحواله فعرف به، فشرب عند صديق له، ووقف بالباب قلقاً، فسأل بعض أهل الدَّار في إيصالِ رقعة إليه فيها: [من مجزوء الخفيف]

أنــتــمــا فــي لــذاذةٍ   وعــلــيٌّ مــعــذَّبُ
والهوى فيك طالبي   دُلَّـنـي أيـن أهـرُبُ

وكان أبو علي [ابن] القينِي مُولعاً به، يُضايقهُ ويَستعملُ عليه الحكايات، فيجري بينهما كل عجيب. جَلَسَا مرَّة عند رئيسٍ[1]، فَجَرى ذكر اللُّحمان[2]. فقال عليٌّ: زعم الأطباء أطيَبَ اللُّحمان اعتِدالاً لحم ابن آدم، ثم لحم الخنزير، ثم لحوم الضأن. فقال ابن القيني: فما تقول في لحم المعز؟ قال: لا خير فيه. قال: حسبُكَ. فغضب عليٌّ لما فهم التعرِيض، وقال من ساعته: [من الطَّويل]

[١٢٠ آ] إذا حضرَ القَينِيُّ يوماً بمجلسٍ   تَرَفَّع منه النَّحسُ في كل جانبِ/
تَـراه لَسُوعاً وهو مُذْ كـان مُدبِرٌ   وما ذاك إلّا مِنْ طباعِ العَقارِبِ
نُـسِـبْـتَ إلـى قَـيـنٍ وإلّا فَـقـيـنَـة   فيا لك من حُرٍّ كريمِ المنَاسبِ

وأصبح يوماً في مجلس، وكان يوم قرٍّ، فدخل عليهم شاعر مشهور فأنشد قصيدةً، فلم يتحرَّك لها أحدٌ ولا راقبهُ. وكان بعضُ أهل المجلس يُملي أبياتاً وآخر يقرأ في كتاب تلاهياً عنه، وعليٌّ ابن الماعز ساكتٌ مفكّرٌ. فلمَّا فرغ الرَّجل من إنشاده، قال علي: اسمعوا[3] وأنشد: [من الطَّويل]

....

(١) كذا في الأنموذج ٢١٩.   (٢) اللحمان: جمع لحم.
(٣) في الأنموذج: اسمعوا.

أَتَيْتَ بِبَردٍ والشّتاءُ ببردِهِ فقد كاد أهلُ الأرضِ أن يهلكوا قُرَّا
وَكِدْتُ بأَن أَخرَى ويخرَا(١) مُجالِسي ويَخرى الذي يُملي ويخرا(١) الذي يَقْرا

فقالَ الجماعة: ما أوجبَ هذا الإسهال؟ فقال البَردُ والقَبض.

قال ابن رشيق، وخرج علي إلى مصر سنة ثمان وأربع مائة، فأقام بها يسيراً، ثم سار يريد الحج، فمات منقطعاً بالحجاز.

(٣٢٢) إقلب خُفّ الهمذاني

علي بن أحمد بن علي أبو الحسن الهمذاني المعروف بإقلب خُفّ. قال شِيروَيه: صدوق. تُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة.

(٣٢٣) البُندار البُسْرِي

علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو القاسم البُسْري البغدادي البُنْدار، والد الحسين. حدَّث بالكثير، وكان شيخاً صالحاً، تُوُفّي سنة أربع وسبعين وأربع مائة. سمع أبا طاهر المخلِّص، وأبا أحمد الفَرضي، وأبا الحسن ابن الصَّلت، وإسماعيل بن الحسن الصرصَرِي،

....

(١) في الأنموذج: ويخرى.

---

٣٢٢ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ٣٦٠.

٣٢٣ ـ له ترجمة في أنساب السّمعاني ٢/ ٢١١؛ والإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٨٦؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٣٥؛ والمنتظم ٨/ ٣٣٣؛ ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ٤٨٠؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٣٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ١٢٤ ـ ١٢٦؛ والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٣٤٦.

وأبا عمر ابن مَهدي وجماعة. وأجاز له نصر بن أحمد بن الخليل المرجي، وأبو عبد الله ابن بَطَّة، وأبو الحسن محمد بن جعفر، وآخِرُ [١٢٠ب] مَن رَوى عنه بالإجازة أبو المعالي ابن اللحَّاس./

(٣٢٤) الشَّيخ القرمطي

علي بن أحمد بن محمَّد البرقعي الملقَّب بالشَّيخ القرمطي، كان أميرهم سنة تسعين ومائتين، وكان أديباً شاعراً. ومن شعره: [من الوافر]

أيَا لِلّهِ ما فَعَلَتْ برأسِي صُروف الدَّهر والحِقَبُ الخَوالي
تركن بِلِمَّتِي سطراً سَواداً وَسَطْراً كالثَّغام مِنَ النِّزالِ
فما جاشت لِطُول اليأسِ نفسي عليَّ ولا بكَتْ لِذَهَاب مَالِي
ولكِنِّي لدَى الكُرُبَات آوي إلى قلبٍ أشدَّ مِنَ الجبالِ
وأَصْبِرُ للشدائدِ والرَّزايا وأعْلمُ أنَّها مِحَنُ الرِّجالِ
فإنَّ وراءها أمناً وحِفظاً وَعَطفاً للمُدِيل على المُدَالِ
فيوماً في السُّجُون مع الأسارى ويوماً في القصور رَخيَّ بالِ
ويوماً للسُّيوف تعاورَتْني ويوماً للنفيقِ وللدَّلالِ
كذا عيشُ الفَتَى ما دام حيَّاً دَوايرُ لا يَدُمْنَ على مِثَالِ

(٣٢٥) شيخ الإسلام الهكّاري

علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرفة الهكّاري، الملقَّب

---

٣٢٤ ـ لم أقف على ترجمة له.

٣٢٥ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧٢؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٢٣٨، ٢٣٩؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨٢؛ وميزان الاعتدال ٣/ ١٢٢؛ والنُّجوم =

بشيخ الإسلام. وهو من وَلد عُتْبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميَّة. كان كثير الخير والعبادة، طاف البلاد، واجتمع بالعلماء والمشايخ، وأخذ عنهم الحديث، ورجع إلى وطنه، وانقطع به. وأقبل النَّاس عليه، وكان لهم فيه اعتقاد. ولقي أبا العلاء المعرِّي، وسمع منه. فلمَّا انفصل عنه سأله أصحابه عمَّا رأوه[1] منه، ومن عقيدته؟ فقال: هو رجل من المسلمين.

وقيل له: أنت شيخ الإسلام؟ فقال: بل أنا شيخ في الإسلام. وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدَّموا عند الملوك وعلَت مراتبهُم. وتفرَّد الشَّيخ، وانقطع في الجبال، وبنى الرُّبُط والمواضع التي/ يأوي إليها [١٢١]
الفقراء. وولد سنة تسع وأربع مائة، وتُوُفّي سنة ست وثمانين وأربع مائة.

(٣٢٦) سيف الدّين المشطوب الهكّاري

علي بن أحمد ابن صاحب قلاع الهكارية، أبي الهيجاء ابن

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: رآه، فهي الأدنى إلى الصواب.

= الزَّاهرة ٥/ ١٣٨؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٣٧٨.

٣٢٦ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧٢ ـ ١٧٥؛ والنوادر السُّلطانية والمحاسن اليوسفية للبهاء ابن شداد ٢٣٩ ـ ٢٤٠؛ والفتح القسي في الفتح القدسي للأصفهاني ٤٤٢،٥٣، ٤٥٧، ٥٠٥، ٥١٣، ٥٨٨، ٦١٣، ومرآة الزمان ٨/ ١/ ٤٢٠؛ والكامل في التَّاريخ ١١/ ١٥؛ والروضتين في أخبار الدولتين ٢/ ٢٠٩؛ ومفرِّج الكروب في أخبار بني أيُّوب ٢/ ٤١٠؛ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ٣٠٢ ـ ٣٠٣؛ وطبقات السبكي ٢/ ٢٤٥، ومرآة الجنان لليافعي ٣/ ٣٢٨؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ١١٧؛ وشذرات الذّهب ٤/ ٢٩٤.

عبد الله بن المَرزبان، ابن عبد الله، الأمير الكبير، مقدم الجيوش، سيف الدّين الهكّاري المشطوب. وَلِيَ نيابة عكا، ثم أقطعه السُّلطان صلاح الدّين القدس. وأسره الفرنج وخلص قبل مدته بستة أشهر. ودخل لما حضر على صلاح الدّين بغتة، استفكّ نفسه بخمسين ألف دينار. وقيل كان إقطاعه يعمل ثلاث مائة ألف دينار. وأعطاه السُّلطان نابلس، فظلم أهلها قليلاً، فشكوه إلى السّلطان، فعتب عليه. ثم مات قريباً [من][1] سنةَ ثمان وثمانين وخمس مائة.

(٣٢٧) ابن خَيرَة البلَنْسي

علي بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد، أبو الحسن، ابن خيرة البلنسي المقرئ الخطيب. تولّى الصلاة أربعين سنة، لم يحفظ عنه فيها سهو إلّا في النَّادر. حضر السُّلطان جنازته، ونزل في قبره أبو الربيع ابن سالم، وتُوُفّي سنة أربع وثلاثين وست مائة.

(٣٢٨) الحِرَالّي

علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم، الإمام أبو الحسن

....

(١) الزيادة يقتضيها السياق.

---

٣٢٧ ـ لم أقف على ترجمة له.

٣٢٨ ـ له ترجمة في عنوان الدّراية للغبريني ١٤٣ ـ ١٥٥؛ والتكملة لكتاب الصلة ٢٥١؛ وقلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزّمان لابن الشعّار الموصلي ٤/ ٢٦٠، ٢٦١؛ وعبر الذّهبي ٥/ ١٥٧؛ ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ٢٠٤؛ ونفح الطيب للمقري ٢/ ١٨٧ ـ ١٩٠؛ وشذرات الذّهب ٥/ ١٨٩؛ ونيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ١/ ٢٠١؛ وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٧٠٧.

الأندلسي الحِرالّي ـ بالحاء المهملة وبعد الألف لامٌ مشدَّدة ـ. وحِرالَّة قرية من أعمال مُرْسِية. ولد بمراكش، وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن خروف، ولقي العلماء وجال في البلاد، وشارك في فنونٍ عديدةٍ، ومال إلى علم الكلام، وأقام بحماة مدَّة. وله تفسير عجيب فيه أشياء غريبة الأُسلوب. وكان لا يقدر أحد أن يؤذيه، وتكلَّم في علم الحروف، وزعم أنَّه استخرج علم وقت خروج الدَّجّال، ووقت/ طلوع الشَّمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج. [١٢١ب] وصنّف في المنطق وفي الأسماء الحُسنَى، وله عبارةٌ حلوةٌ وفصاحةٌ وبيان. وتُوُفّي سنة سبع وثلاثين وست مائة.

(٣٢٩) تاج الدّين ابن القسطلاني

علي بن أحمد بن علي بن محمَّد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ين ميمون، الإمام المفتي تاج الدّين، ابن الزَّاهد أبي العبَّاس القسطلاني، القيسي المصري المالكي المعدّل. سمع بمكَّة من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رستم، ويونس بن يحيى الهاشمي، وابن البنَّاء، وبمصر من المطهّر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن خلف الكوفي، وابن المفضَّل الحافظ. ودرَّس بالمالكية المجاورة للجامع العتيق،

---

٣٢٩ ـ له ترجمة في ذيل مرآة الزّمان لليونيني ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ (وفيه علي بن أحمد بن محمَّد بن الحسن)؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٦١ ـ ٦٧٠هـ) ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ وعيون التَّواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦؛ ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ١٦٤؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٢٢٣، والعقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي المكّي ٦/ ١٣٦، وحسن المحاضرة للسيُّوطي ١/ ٤٥٥؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٣٢٠.

ووَليَ مشيخة دار الحديث الكاملية بعد الرشيد العطّار.

وكان من أعلام الأئمة المشهورين. روى عنه الدمياطي، والقاضي بدر الدّين ابن جماعة، وعلَمُ الدّين الدواداري، وهو أخو الشَّيخ قطب الدّين المشهور. تُوُفّي سنة خمس وستين وست مائة. وله سبعٌ وسبعون سنةً وأشهر.

(٣٣٠) وَلِيّ الدّين الجزري الشّافعي الزَّاهد

علي بن أحمد بن بدر، الشَّيخ القدوة الزَّاهد، أبو الحسن ابن أبي القاسِم الجزري الشَّافعي ولي الدّين. تفقَّه بالموصل، ثم بحلب ودمشق ومصر. ثم أقبل على العبادة والتبتُّل إلى الله، وبنى له معبداً في جامع بيت لهيا، وأقام به دهراً على التجرُّد والتوكُّل والرياضة. وكان صادقاً في طريقه، مخلصاً ربانياً مكاشفاً. له أحوالٌ وكراماتٌ، وللنَّاس فيه عقيدة. تُوُفّي سنة ثمانين وست مائة، ودفن بسفح قاسيون.

(٣٣١) المُسند فخر الدّين ابن البخاري

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الشَّيخ الصَّالح الورع، المعمّر العالم، مسند العالم، فخر الدّين أبو الحسن ابن العلّامة

---

٣٣٠ ـ له ترجمة في ذيل مرآة الزَّمان ٤/ ١٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٧١ ـ ٦٨٠هـ) ٣٥٧؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٣٥٣؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٣٦٧.

٣٣١ ـ له ترجمة في حوادث الزَّمان للجزري ١/ ٧٩ ـ ٨٠؛ ومعجم شيوخ الذهبي ٣٥٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٨١ ـ ٦٩٠هـ) ٤٢٢ ـ ٤٤٦؛ والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٩؛ وعيون التّواريخ =

شمس الدّين أبي العبّاس المقدسي/ الصالحي، الحنبلي، المعروف [١٢٢ آ]
والده بالبخاري. ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمس مائة، وتُوُفّي سنة تسعين وست مائة. واستجاز له عمّه الحافظ الضِّياء أبو عبد الله، أبا طاهر الخشوعي، وأبا المكارم اللبّان، وأبا عبد الله الكرّاني، وأبا جعفر الصيدلاني، وأبا الفرج ابن الجوزي، والمبارك بن المَعْطُوش، وهبة الله أبا الحسن السبط، وأبا سعد الصفّار، ومحمَّد بن الخصيب القُرشي، ومحمَّد بن معمَّر القُرشي، وإدريس بن محمَّد آل والويه، وأبا الفخر سعد بن رُوح، وزاهر بن أحمد الثقفي، وأخاه أبا محمود أسعد، راوي مسند أبي يَعلى عن الخلّال، وبقاء بن حُنَّذ، والمفتي خلف بن أحمد الفرَّاء، وداود بن ماشاذه، وعبد الله بن عبد الرَّحمن البقلي، وعبد الله بن مسلم بن جُوَالق، وعبد الوهَّاب بن سكينة، وأبا زُرعة عبيد الله ابن اللفتواني، وعبد الواحد ابن أبي المطهَّر الصيدلاني، وعفيفة الفارقانية.

أجاز له هؤلاء في سنة ست وتسعين وخمس مائة. وسمع حضوراً، في الخامسة، من جماعة، وسمع المسند من[١] حنبل، والسنن لأبي

....

(١) كذا في الأصل، وصحيحه: لابن.

= ٢٣/ ٨٥ ـ ٨٦؛ وتذكرة النبيه لابن حبيب ١/ ١٤٤؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨؛ والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٠، والسُّلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٣/ ٧٧٦، ٧٧٧؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٨/ ٣٢؛ والدَّليل الشَّافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي ١/ ٤٤٩؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤١٤.

داود، والجامع للتِّرمذي، والغيلانيات، والجعدِيَّات، والقطيعيَّات، وشيئاً من ابن طبَرزد. وسمع من أبيه، ومحمَّد بن كامل بن أسَد العَدل، وأسعد ابن أبي المنجا القاضي، وأبي عمر ابن قدامة الزَّاهد، وأبي المعالي محمَّد بن وهب بن الزنف، وعبد الوهَّاب ابن المنجَّا، وتفرَّد بالرِّواية عنهم، والخَضرِ بن كامل المعبِّر، وعبد الله بن عمر بن علي القُرشي، والكندي، وابن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السُّلَمي، وأبي عبد الله ابن عبد الخالق، وابن الجُلاجلي، وابن البنَّاء، وأبي الفضل أحمد بن محمَّد بن سيدهم، وأبي محمَّد ابن قدامة، [١٢٢ب] وهبة الله بن الخَضِر بن طاووس،/ وطائفة بدمشق والجبل، وأبي عبد الله ابن أبي الردَّاد، وأبي البركات عبد القوي ابن الحبَّاب، ومُرتضى بن حاتم بمصر، وأبي علي الأوقي بالقدس، وظافر بن سُحَيم وغيره بالثغر، ويوسف بن خليل بحلب، وعمر بن كرم وعبد السلام الدَّاهِري ببغداد.

وروى الحديث ستون[١] سنة، فإنَّ عمر ابن الحاجب سمع منه سنة عشرين وست مائة، وسمع من المنذري، ورشيد الدِّين القُرشي سنة نيفٍ وثلاثين بالقاهرة، وشرع الحفَّاظ والمُكثِرون[٢] المحدِّثون في الأخذ عنه بعد الخمسين وست مائة. ولم يكن إذ ذاك سَهْلاً [في التسميع][٣]، فلما كَبِروا[٤] بثَّ الرواية وسهَّل للطلبة، ازدحموا عليه، وقُصِد من الآفاق، وألحق الأحفاد بالأجداد، ونزل النَّاس بموته درجةً.

....

(١) كذا في الأصل، وفي تاريخ الإسلام: سبعين سنة.

(٢) تاريخ الإسلام: وشرع الحفاظ والمحدّثون في الإكثار عنه من بعد الستين.

(٣) الزيادة من تاريخ الإسلام.

(٤) تاريخ الإسلام: فلما كبر وتفرّد، أحب الرواية...

وكان فقيهاً إماماً، أديباً، ذكياً، ثقة، صالحاً، ورعاً. فيه كرمٌ، ومروءةٌ، وعقلٌ، وعليه هَيبةٌ. قرأ «المقنع» كلّه على الشَّيخ الموفَّق، وأَذِن له في الرواية. وكان يُسافر في التِّجارة بَعض الأوقات. وبعد الثَّمانين لزم بيته من الضعف، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

قال العلّامة ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث. وروى عنه الدِّمياطي، وابن دقيق العيد، قاضي القضاة، والقاضي بدر الدّين ابن جماعة، والقاضي نجم الدّين ابن صَصْرَى، والقاضي تقي الدّين سليمان، والقاضي سعد الدّين مسعود، كل من هؤلاء قاضي قضاة.

وروى عنه المِزِّي، والبَرْزالي، وأبو حفص ابن القوَّاس، وأبو الوليد ابن الحاج، وأبو بكر ابن القاسِم التُّونسي المقرئ، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الخَتَنِي، وأبو محمَّد ابن المحبّ، وأبو محمَّد الحلبي، وابن العطّار/ وأبو عبد الله [١٢٣ آ]
العسقلاني، وأبو العبَّاس البكري الشَّريشِي، وابن تيمية. ورحل إليه فتح الدّين ابن سيد النَّاس، فدخل مُسَلِّماً على قاضي القضاة شهاب الدّين، فقال: قدمتُ للسماع من ابن البخاري. فقال: أوَّل أمسِ دفناه. ولا يُدرَى ما قرأ عليه الشَّيخ علي الموصِلي، والمزِّي، من الكتب والأجزاء. وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله ﷺ في الدُّنيا ثمانية رجال ثقات. وأجاز للشَّيخ شمس الدّين مروياته، ولم يُرزَق السَّماع عليه. ومن شعره(١): [من الوافر]

....

(١) البيتان مع أبيات أخرى في البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤؛ وعقد الجمان ٣/ ٩١؛ وتاريخ حوادث الزَّمان ١/ ٧٠.

تـكـرَّرتِ الـشُّـنونُ عـليَّ حتَّـى　　بُلِيتُ وصِرْتُ من سَقْطِ المَتَاعِ
وقَـلَّ الـنَّـفـعُ عـنـدي غَـيـر أنِّـي　　أُعَـلِّـلُ لـلـرِّوايـةِ والـسَّـمـاعِ(١)

(٣٣٢) نور الدَّولة ابن العُقَيب

عليُّ بن أحمد بن العُقَيب، نور الدَّولة العامري، البعلبكي النَّحوي. أخذ العربية عن أبي مَعْقلٍ الحمصي، وله شعرٌ. وكان فيه دين، وشرف نفسٍ. وتُوُفِّي ببعلبك سنة أربع وسبعين وست مائة. ومن شعره(٢): [من المنسرح]

[وبـركـةٍ راقَ مـاؤهـا فـغـدا　　أرقَّ من دمع عينيٍّ مكتئبِ
تـريـك فَـوّارةً تـفـيـض بـهـا　　مـاء لُـجَـيـنٍ يَـسِـيْـلُ من ذهب
صَبَّتْ إليها العيون حين غَدَتْ　　فـي صـعـدٍ تـارةً وفـي صُـبَـب
كـراقـصٍ تـارةً يـقـومُ عـلـى　　ساقٍ وطوراً يجثو على الرُّكَب

(٣٣٣) أبو الحسن المقدسي الحنبلي

علي بن أحمد بن عبد الدَّايم بن نعمة بن أحمد، الشَّيخ

....

(١) تاريخ الإسلام: بالسّماع.

(٢) ساقط من الأصل وفي النسخة (ن) بمعدل أربعة أبيات، وما أثبت مأخوذ عن =

---

٣٣٢ ـ له ترجمة في ذيل مرآة الزَّمان ٣/ ١٣٨ ـ ١٤٦؛ وفيه «المعروف بابن العقيب»؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٧١ ـ ٦٨٠هـ) ١٦٠ ـ ١٦١؛ وعيون التَّواريخ ٢١/ ٨٥؛ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦١؛ والمقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٥١ب؛ والسلوك ١/ ٣/ ٦٢٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٥.

٣٣٣ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) ٤٢٥؛ وعبر الذّهبي ٥/ ٤٠١؛ والمقتفي للبرزالي ٢/ الورقة ١٣أ؛ وأعيان العصر ٣/ ٢٥٤؛ =

أبو الحسن المقدسي الصالحي. قَيِّم جَامع الجبل. كان شيخاً عابداً، ابتُلِيَ وانقطع، وأصابه زمانةٌ(١). وكان لا يبرح المصحف بين يديه، ويتلو كل يوم ختمة. وابتُلِيَ بالتَّتار، وحَمُّوا له سيخاً، ووضعوه على فرجه، ومات في العذاب شهيداً عن ثمانين أو نحوها. وسمع من البهاء عبد الرَّحمن،/ وابن صبَّاح، وابن الزُّبيدي، وابن غسَّان، [١٢٣ب] ومُكرّم الإربلي، وأبي موسى الحافظ، وجماعةٍ بدمشق، ولزم جعفر الهمذَاني. وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وست مائة.

(٣٣٤) الغرَّافي

علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد، الإمام الفقيه، العالم، المحدّث، المسند، بقية المشايخ، تاج الدّين أبو الحسن العلوي الحسيني الغرَّافي، ـ بفتح الغين المُعجَمة، وتشديد الرَّاء، وبعد الألف فاء ـ الإسكندري الشَّافعي المعدَّل. ولد سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة، وتُوُفّي سنة أربع وسبع مائة. سمع في الخامسة من ابن عماد وطائفة، وببغداد من أبي الحسن القطيعي، وابن بَهرُوز،

....

= الحاشية رقم٤، الصفحة ١٦١ من تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٧١ ـ ٦٨٠هـ).

(١) العاهة الناتجة عن فقد بعض الأعضاء فتتعطل بعض القوى.

= والنُّجوم الزَّاهرة ٨/ ١٩٢؛ ودرَّة الحجال ٣/ ٢٢٩؛ والمعجم المختص ١٥٧ ـ ١٥٨؛ وذيل التقييد ٢/ ١٧٦؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤٥١.

٣٣٤ ـ له ترجمة في ذيول العبر للحسيني ٢٩؛ وذيول تذكرة الحفاظ ٩٤؛ والسُّلوك ٢/ ٢/ ١٣؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٨/ ٢١٤.

وابن رُوزبة، وابن القُبَّيطِي، وجماعة. وسمع الشَّيخ شمس الدّين منه جماعةَ أجزاءٍ، وانتقَى عليه عَوالي. وكان له أُنس بالحديث، ومعرفة بقوانين الرّواية. وخرَّج لنفسه، ولغيره، وحمل عنه المغاربة والرحّالة، وحدَّثوا عنه في حياته، وكان عارفاً بالمذهب، وإليه مشيخة دار الحديث التي للنبيه ابن الإبزاري. وكان له وِرْدٌ باللَّيل، وهو حسن الكتابة سريعها. وسمع من ظافر بن شحم، ومُرتضى بن حاتم، وعلي بن جُبَارة.

(٣٣٥) كمال الدّين ابن عبد الظَّاهر

علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمَّد بن عبد الظاهر بن عبد الوَلي بن الحسين بن عبد الوهَّاب بن يوسف بن إبراهيم بن الميمون بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمَّد ابن أبي هاشم بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، الشَّيخ كمال الدّين الهاشمي، الجعفري، القوصي، نزيل إخميم، شيخ دهره، وأوحد عصره.

[١٢٤ آ] جمع بين العلم والعبادة، وظهرت/ كراماته، سمع من الشَّيخ أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، ومن شيخه مجد الدّين ابن دقيق العيد، وأجازه بالتدريس على مذهب الشَّافعي. وصحب الشَّيخ علي الكُردي. قدم عليهم قُوص، فاجتمع عليه الشَّيخ تقي الدّين ابن دقيق العيد، والشَّيخ جلال الدّين أحمد الدشناوي، والشَّيخ

---

٣٣٥ ـ له ترجمة في طبقات السّبكي ٦/ ١٤٣ ـ ١٤٤؛ وطبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ والدّرر الكامنة ٣/ ١١ ـ ١٢.

كمال الدّين هذا، وعبد الخالق ابن الفقيه نصر، ولازموا الذكر بمسجد الخلّال بقوص.

قال الفاضل جمال الدّين جعفر الأدفوي: حكى لي القاضي نجم الدّين أحمد القَمُّولي: إنَّ الشَّيخ كمال الدّين رأى مِرْحاضاً قد أُخرِج ما فيه ووُضِعَ بجانب المسجد. فقال في نفسه: لا بدّ أن أحمل هذا. فنازعته نفسه في ذلك، لأنَّه من بيت رياسة، وأصالةٍ، وسيادةٍ، وعدالةٍ، فقال: لا بدَّ من ذلك، ثم استدرجها إلى أن حملَه في النَّهار، ومَرَّ به في حوانيت الشهود حتى تعجَّبوا منه، ونسبوه إلى خَبَلٍ في العقل.

ثم إنَّه سافر من قوص إلى القاهرة، واجتمع بالشَّيخ إبراهيم الجَعبري، ولزمه وانتفع به. ثم استوطن إخميم، وبنى بها رِباطاً، وظهرت بركاته، وانتشرت كراماته. قال: حكى لي صاحبنا الفقيه العَدل علاء الدّين علي بن أحمد الأصفُوني ـ رحمه الله ـ وكان ثقةً في نقله قال:

كنت بأدفو، أخذت في العبادة، ولازمت الذِّكر مدَّة، حتى خطر لي أني تأهَّلتُ. قال: وكان أخي جلال الدّين غائباً عنَّا مدَّة، وانقطع خبره. فحضر شخص، وأخبرني أنَّه قَدِم من الوَاح(١) ونزل سيُوط،

(١) الواح، ج: الواحات. جاء في معجم البلدان (٥/ ٣٤١ ـ ٣٤٣) الواحات: ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد، لأنَّ الصعيد يحوطه جبلان غربي وشرقي. فما وراء الجبل الغربي الواح الأوَّل، وهي أكبر الواحات، وبعدها جبل آخر وراءه كورة أخرى يقال لها الواح الثَّانية، وخلفها جبل وراءه كورة أخرى يقال لها الواح الثَّالثة، ويطلق عليها سَنْترية.

فسافرت إلى سيوط. فلم أجده، فصحبتُ شاباً نصرانياً، ورافقته في الطَّريق إلى سُوهَايَ(١)، وصار ينشدني طول الطَّريق شعراً، وكان جميلاً، ففارقته من سُوهاي، ووجدت ألماً كبيراً لمفارقته، فدخلت إخميم وعندي وَجْدٌ بذلك النَّصراني، فحضرت مِيعاد الشَّيخ كمال الدّين [١٢٤ب] ابن عبد الظاهر فتكلَّم في/ الميعاد على عادته، ونظر إليَّ، وقال:

لا إله إلّا الله، ثَمَّ أُناسٌ يعتقدون أنَّهم من الخواص وهم من العوامّ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾(٢) والنّحاةُ يقولون: مِن للتبعيض، ومعنى التبعيض أن لا ترفع شيئاً من بصرك إلى شيء من المعاصي. ثم قال: حكى لي فقير، قال: كنت في خدمة شيخ، فمررنا بدارٍ، وإذا بامرأةٍ جميلةٍ رأْسُها خارجة من طاقٍ تتطلَّع إلى الشَّارع. فوقف الشَّيخ زماناً يتطلَّع إليها يتعجَّب من ذلك. ثم بعد ساعة، والشَّيخ صاح صيحة عظيمة، وإذا بالمرأة نزلت، وقالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله، وكانت المرأة نصرانيَّة. فالتفت الشَّيخ إلى الفقير، فقال: نظرت إلى هذا الجمال؟ فقال: أنقذني من هذا الكفر. فتوجهت إليه، فالشَّيخ ما نظر إلى حُسْن الصورة، وإنّما نظر إلى صورة الحُسنِ في حُسن الصورة. فمن أراد أن ينظر إلى النصراني، فلينظر. كذا. قال علاء الدّين: فصرخت ووقعت.

قال: وحكى لي صاحبنا محمد ابن العجمي، وهو من أصحاب

....

(١) سوهاي: قرية بمصر من قرى إخميم. انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٨٦.

(٢) سورة النور ٢٤/ ٣٠.

أبي عبد الله الأسواني، قال: عمل سماع في دار ابن أمين الحكم، وحضر الشيخ ورؤساء البلد وخلقٌ كثير، وكنت من جملة الحاضرين، فحضر القوال، وهو مظفر بالشبابَات والدُّفوف، وقالوا شيئاً، ثم قال:

مِنْ بعد ما صَدَّ حبيبي وَمار.
جَا اليوم وَزَار.
أبصَرْتَ ما كان ٱبرَكُو من نَهار.
جاني حبيبي، وبلغتْ المُنَى.
وزالَ عن قلبي الشَّقَا والعَنا.
ودَار كاس الأُنس ما بيننا.
يا ما أحسن الكاسَات علينا تُدار.
في وَسَط دار.
أنا ومحبُوبي نهاراً جهار.

فقام الشَّيخ، وقال: إي والله، أنا ومحبُوبي نهاراً جهار. إيْ والله.

فطابَ وخلع جميع ما عليه، فخلع الجماعة ما عليهم، ولم يبقَ كل أحدٍ إلّا بلباسه، ثم أرسلوا وأحضروا/ ثياباً. وقال الشَّيخ: [١٢٥ آ] يا مظفر، قال: لبَّيك، قال: ثيابي وثياب الجماعة الجميع لك. فشدّوا كارَات. فقلت: يا مظفر، لولا رأس هذا المنسَر معك قشطت ثياب الجماعة. فبلغَتِ الشَّيخ فضحك. وتُوُفّي في شهر رجب سنة إحدى وسبع مائة، ودُفن برباط إخميم، وقبره يُزار. ومولده سنة ثمان وثلاثين وست مائة بقوص. ومن شعره: [من السَّريع]

يا عَينُ بحق مَن تُحبِّي نامي   فهوَاه في فُؤادِي نامِي

واللّهِ ما قلتُ ارقُدِي عن مَللٍ   إلّا لعسَى تَريه[١] في الأحلامِ

قلتُ: فيهما لحنٌ خفِيٌ. وامتدحه الشَّيخ تاج الدّين الدشنائي[٢] بأبيات منها: [من الطَّويل]

مـحُبـكَ هـذا الـعـارفُ الـعـازفُ   الذي تَبَدَّى بوجهٍ بالضياء مُكَلَّلِ
لَيفُ التُّقَى والشّكرِ والذكرِ دائماً   فللّهِ هذا الشَّاكرُ الذاكر الوَلِي
عَزائمهُ العُليا تُضاهي مُقامه   ومقدَاره والسرُّ أن اسمه علِي
ألا إنَّ للّهِ الكَمال جميعهُ   وما لسواهُ منه حبَّةُ خَرْدَلِ

(٣٣٦) الآمدي العابر

علي بن أحمد بن يوسف بن الخَضِر، الشَّيخ الإمام العلّامة زين الدّين أبو الحسن الآمدي الحنبلي العابر. كان شيخاً مليحاً، مهيباً، صالحاً، ثقة، صَدوقاً، كبير القدر والسنّ، آيةً عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايا أُخر عجيبة. أَضرَّ في أوائل عمره، وله حكايات غريبة، منها أن بعض أصحابه أهدى إليه نصفيَّةً حسنةً فسُرِقت. فرأى في نومه شيخه الإمام مجد الدّين عبد الصَّمد بن أحمد ابن أبي الجيش المقرئ، شيخ القرَّاء ببغداد، وهو يقول له:

[١٢٥ب] النصفِيَّة/ أخذها فلان وأودعها عند فلان، إذهب وخذها منه. فلمَّا استيقظ، قال في نفسه: الشَّيخ مجد الدّين كان صدوقاً في

....

(١) في الدّرر الكامنة ٣/ ١٢: أراه.

(٢) نفسه: الدشناوي.

٣٣٦ ـ له ترجمة في نكت الهميان ٢٠٦ ـ ٢٠٨؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٢١ ـ ٢٢.

حياته، وكذلك هو بعد وفاته. فذهب إلى الرَّجل الذي ذكره، فدقَّ عليه الباب، فخرج إليه. فقال: أعطني النصفيَّة التي أودعها فلان عندك، فقال: نعم، فدخل وأخرجها له، فأخذها وذهب، ولم يقل له شيئاً. وجاء السَّارق بعد ذلك إلى المودع يطلب النصفيَّة. فقال له: جاء الشَّيخ زين الدّين الآمدي وطلبها على لسانك، فأعطيته إياها. فبهت السَّارق وبقي حائراً، ولم يعنِّفه الشَّيخ ولا واخذه.

ومنها أنَّه قال: رأيت في المنام كأن شخصاً أطعمني دجاجةً مطبوخة، فأكلت منها، ثم استيقظت وبَقّيتُها في يدي. وهذا شيىء عجيب. وهذه الوقائع مشهورة عنه.

ولـمَّا دخل السُّلطان غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان بغداد سنة [ثمان][1] وتسعين وست مائة، أُعلمَ بالشَّيخ زين الدّين المذكور. فقال: إذا جئتُ غداً المدرسة المستنصرية أجتمع به. فلمّا أتى غازان المُستنصرية، احتفل النَّاس له، واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها، من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشَّيخ زين الدّين الآمدي، لتلقي قازان، فأمر قازان أكابر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحدٍ، ويسلِّم كل منهم على زين الدّين، ويوهمه الذين معه أنَّه هو السّلطان امتحاناً له. فجعل النَّاس كلهم كلَّما قدم أميرٌ يُزهزِهون له ويعظِّمونه، ويأتون به إلى زين الدّين ليسلِّم عليه، والشَّيخ زين الدّين يَرُدّ له السَّلام من غير تحرُّك له ولا احتفال، حتى جاء السُّلطان في دُون مَن تَقَدَّمَهُ من الأُمراء في الحفل، وسَلَّم على زين الدّين وصافحه. فحين/ وضع يده نهض له قائماً وقَبَّل يده، وعظَّم [١٢٦ آ]

(١) فراغ في الأصل، وما أضيف بعد مراجعة السُّلوك للمقريزي ١/ ٣/ ٨٧٦.

مُلتقاه والاحتفال به، وأعظم الدّعاء له باللِّسان المغلِي، ثم بالتركي، ثم بالفارسي، ثم بالرُّومي، ثم بالعربي، ورفع به صوته إعلاماً للنَّاس، فعجب السُّلطان من فطنته وذكائه، وحدَّة ذهنه مع ضرره. ثم إنَّ السلطان خلع عليه في الحال، ووهبه مالاً، ورسم له بمرتَّب في كل شهر ثلاث مائة درهم، وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه.

ومن تصانيفه: «جواهر التبصير في علم التعبير»، وله تعاليق كثيرة في الفقه والخِلاف وغير ذلك، وانتفع به جماعة. وكان يتَّجر في الكتب، وله كتب كثيرة جداً، وإذا طُلب منه كتاب نهض إلى كتبه، وأخرجه من بينها، وإن كان الكتاب عدَّة مجلدات، وطُلِبَ منه الأوَّل، مثلاً، أو الثَّاني، أو الثَّالث، أو غيره، أخرجه بعينه. وكان يمسُّ الكتاب أولاً، ثم يقول: يشتمل هذا المجلّد على كذا كذا كرَّاس، فيكون الأمر كما قال. وإذا مَرَّ بيده على الصفحة، قال: عدد أسطرها كذا كذا سطراً، فيها بالقلم الغليظ هذا وهذا، لمواضع كتبت به في الوجهة، وفيها بالأحمر هذا وهذا، لمواضع كُتبت فيها بالأحمر. وإن اتفق أنَّها كتبت بخطين أو ثلاثة، قال: اختلف الخط من هنا إلى هنا، من غير إخلالٍ بشيء مما امتُحن به، وكان لا يفارق الأشغال والاشتغال في غالب أوقاته، وللنَّاس عليه إقبال عظيم، لفضله ودينه وورعه، وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

(٣٣٧) القاضي علاء الدين ابن الأثير

علي بن أحمد بن سعيد القاضي الرئيس علاء الدّين ابن الأثير،

---

٣٣٧ ـ له ترجمة في حوادث الزّمان للجزري ٢/٤٠٦؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ ودرة الأسلاك لابن حبيب ٢٦٣؛ والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٠؛ =

كاتب السِّرّ السُّلطاني، صاحب ديوان الإنشاء أيَّام السُّلطان الملك النَّاصر محمَّد بن المنصور/ [قلاوون]. تقدَّم ذكره والده وعمه [١٢٦ب] عماد الدّين إسماعيل لما توجَّه السُّلطان إلى الكرك في المرَّة الأخيرة، توجَّه علاء الدّين في خدمته، فأقام عنده مدَّة، ووعده بالمنصب وأعاده إلى القاهرة.

ولمَّا قدم السُّلطان، كان عند علاء الدّين إكديش أباعه بمائة وعشرين درهماً، وتوجَّه إلى لقاء السُّلطان، واشترى بثمن الإكديش حلاوة[1]، فلمَّا استقر الأمر، أقام مدَّة يسيرة. ثم إنَّه جهَّز القاضي شرف الدّين ابن فضل الله إلى الشَّام، وَوليَ علاء الدّين صحابة الديوان[2]، وعظم جاهه وتَقدمه وأمواله، وَدَرَّت عليه نِعَمُ السّلطان، وزاد في الإقبال عليه، ولم يحصُل لأحدٍ ما حصل له في الوظيفة.

كان السُّلطان يأمره بأشياء يدعه يكتب فيها عن نفسه إلى نواب الشَّام، ويجيبونه عن ذلك. وكان يركَب بستة عشر مملوكاً، أو أكثر من ذلك، كلّهم أتراك، فيهم ما هو بعشرة آلاف وأكثر. وكان آخراً لا يتكَلَّم إلّا بالتّركي[3]، لكنه أصابه فالجٌ تعلَّل به أكثر من سنة، وتُوُفّي

....

(١) في أعيان العصر: حلوى.

(٢) يقصد: ديوان الإنشاء. وكان ذلك في ١٧ ذي الحجَّة سنة ٧١٠هـ. راجع: أعيان العصر ٣/ ٢٦٥.

(٣) في أعيان العصر: «وكان أخيراً يقف هؤلاء المماليك في خدمته بالدّيوان سماطين، ولا يتكلَّم إلّا بالتركي، ومماليكه يقرِّبون كلامه من النَّاس».

= وأعيان العصر ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٨؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٩؛ وذيول العبر ١٦٤؛ والسُّلوك ٢/ ٢/ ٣٢٧؛ والدّرر الكامنة ٣/ ١٤ ـ ١٦.

سنة ثلاثين وسبع مائة. وقد عُزِلَ بالقاضي محيى الدّين ابن فضل الله وولده القاضي شهاب الدّين.

وآخر ما آل إليه من الفالج أنَّه لم يبق فيه شيء يتحرَّك غير جفونه، فكان إذا أراد شيئاً علا بصوته صارخاً، فيحضرون إليه، ويدقُّون على الأرض دقاتٍ متوالية، وهو يَعُدُّ لها الحروف من المُعجم، فإذا وصل(١) إلى أوَّل حرفٍ من مقصوده، أطرق بخفض طرفِهِ، فيحفظ ذلك الحرف. ثم إذا فعلوا ثانياً أمهلهم حتى يصلوا إلى الحرف الثَّاني، مما أراد، فيطرِف بجفنه فيحفظ ذلك، ولا يزالون يفعلون ذلك ثانياً، وثالثاً، وهَلُمَّ جرّاً، حتَّى يفرغَ مما أراده. وكان يطول الزَّمان عليه وعليهم حتى يفهمون عنه لفظة أو لفظتين، نسأل الله العافية من آفات هذه الدَّار.

[١٢٧ آ] وكان يكتب/ خطاً قوياً منسوباً، وله قُدرةٌ على إصلاح اللّفظة وإبرازها من صيغةٍ إلى صيغةٍ، ولا يخرُج كتاب عن الدّيوان حتى يتأمَّله، ولا بُدَّ له أن يزيد فيه شيئاً بقلمه. وله إنشاءٌ، وهو الذي كتب توقيع مجد الدّين الأقسرَائي بمشيخة الشّيوخ بسرياقوس، ومدحه النَّاس. ومما كتب إليه شهاب الدّين محمود: [من الوافر]

أمَا ومكانةٍ لك في ضميري ... وذكرٍ لا يَزالُ معي سَميرِي
لقد سافرتُ بالأشواقِ أَسْعَى ... إليك وإنْ قَعَدْتُ عن المسيرِ
ولو أدركتُ من زمني مُرادِي ... لما نابَ الكتابُ عن الحضُورِ

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب أن يقال: وهم يعدون له... فإذا وصلوا، وذلك كي يستقيم المعنى، وربما كان ذلك من سهو النساخ.

ولـم أُوْثِـرْ ولا لابـنِـي اخـتـيـاراً　　بـحـظِّـي مـن نـوالِ ابـن الأثـيـرِ
وكـيـف ولـيـس إلا بـالـتِـشـامـي　　بَـنـانُ يـديـه تـحـمـلُ لـي سُـروري
كـريـمٌ طـاهـرُ الأعـرافِ تـعـلـو　　أصـالـتُـه عـلـى الـفَـلـك الأثـيـرِ
لـهُ خـلُـقٌ يُـدمِّـثـهُ حَـيـاءٌ　　كـروضٍ دَمَّـثـتـهُ يَـدُ الـغَـدِيـر
وجُـرْدٌ كـلـما أخـفـاهُ صَـوْنـاً　　حكى شمسَ الظَّهيرة في الظُّهورِ[1]
إذا وَشَّى بليلِ النَّفس صُبحَ الطُّـ　　ـروس أراك نُـوراً فـوق نُـورِ
وأبـدَى لـلـمُـوَالـي والـمُـعَـادِي　　أَمـانِـيَ أو مَـنـايـا فـي الـسُّـطُـورِ

وامتدحه جمال الدّين محمَّد بن نباتَة بقصيدةٍ أوّلها[2]: [من الوافر]

أَصَـابَ بـجـفـنـهِ عَـقـلَ الأسـيـرِ[3]　　فـيـا وَيـلَ الـصـحـيـح مِـنَ الـكـسِـيرِ
غـزالٌ كـالـغـزالـةِ فـي سَـنـاهـا　　تـحـجِّـبـه الـمَـلاحـةُ بـالـسّـفُـورِ[4]

منهـا:

يـلَـذُّ تَـغـزُّل الأشـعَـارِ فـيـه　　لَـذَاذَة مَـدْحـهـا فـي ٱبـنِ الأثـيـر/ [١٢٧ب]
أَغَـرُّ إذا احـتـبـى[5] وحَـبَـا الـعَـطَـايـا　　رأيتَ السَّيلَ يُدفَعُ من ثَبِيرِ[6]
أَخُـو يَـوْمَـيـنِ يـومِ نَـدىً ضَـحُـوكٍ　　ويَـومِ رَدىً عَـبـوسٍ قَـمْـطَـريـرِ

....

(١) هذا البيت والذي سبقه ليسا في أعيان العصر.
(٢) ديوان ابن نباته ٢١٢.
(٣) صدر البيت في الديوان: لقد عبثت لواحظه بعقلي.
(٤) في الديوان: بالستور.
(٥) في الديوان: احتبى.
(٦) ثبير: من أعظم جبال مكَّة، بين مكَّة وعرفة. راجع: معجم البلدان ٢/ ٧٢ ـ ٧٣.

كـأن حـديـثَـهُ فـي كـل نـادٍ … حديثُ النَّارِ عن نفسِ العَبيرِ
لهُ قلم سَرَى للنفع[١] سَارٍ … يَبِيْتُ على الممالِكِ كالخَفيرِ
تَلـثَّم بالمدادِ لثامَ ليلٍ … فأسفرَ عن سَنَا صُبح مُنِيرِ
علـيَّ الإسم والأوصاف يُزْهَى … بهِ الدَّهرُ العليُّ على الدُّهورِ[٢]
مِنَ القَومِ الذين لهم صعودٌ … إلى العَلياءِ أسرعُ مِن حُدورِ
سَمَا شِعرِي وزَاد[٣] على عُلاهُم … فلقَّبناهُ بالفَلكِ الأثيرِ
أأَندى العَالمينَ يداً[٤] وأجدَى … على العافِينَ في الزَّمن العَسِير
إليك سَعَى رَجاي وطاف قصدِي[٥] … فَدُمْ يا كعبةً للمُستجيرِ

(٣٣٨) علاء الدّين الأصفُوني

علي بن أحمد بن الحسين علاء الدّين الأصفوني. كان ذكياً أديباً، حسن الأخلاق. اشتغل بالفقه على الشَّيخ علاء الدّين القَفْطِي، وتأدَّب على ابن الغضنفر الأصفُوني، والحلال بن سوَّاق الأسنائي، وغيرهما. وكانت له يدٌّ في الحساب. ودخل في الخِدَم السُّلطانية، وجلس شاهداً بالورَّاقين بقوص، ثم بالقاهرة. وتُوُفّي في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة. أثنى عليه كمال الدّين جعفر الأدفوي

....

(١) في الديوان: سري النفع.
(٢) هذا البيت ليس في الديوان.
(٣) في الديوان: وعاد.
(٤) في الديوان: ندىً.
(٥) صدر البيت في الديوان: أتيتك محرماً من كل صنعٍ.

---

٣٣٨ ـ له ترجمة في الطَّالع السعيد ٢٦٥؛ وأعيان العصر ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ والدّرر الكامنة ٣/ ١٣.

في «تاريخ الصعيد» ثناءً كثيراً، ووصفه بمكارم أخلاقٍ ومحاسِن أدوات. قال:

ولمَّا طلع داود الذي ادَّعى أنَّه ابن سليمان من نسل العاضد إلى الصعيد، في سنة سبعٍ وتسعين وست مائة، وتحركت الشيعة، بلغ علاء الدّين هذا أنَّه قالَ لبعض أهل أُصفون أنَّه يتحمَّل عنه الصَّلاة/ [١٢٨ آ] فنظَّم علاء الدّين: [من الكامل]

إرجع ستَلقَى بعدها أهْوالا لا عشتَ تَبلغ عندنا الآمالا
يا مَنْ تجمَّعَ فيه كلُّ نَقيْصَة فلأضرِبنَّ بسَيْرِكَ الأمثالا
وزَعمتَ أنَّك للتكالِفِ(١) حامِلٌ وكذا الحمارُ يُحَمَّلُ الأثقالا

ولمَّا ولى السَّفطِي(٢) قُوص، سنة إحدى عشرة وسبع مائة. وكان بَصره ضعيفاً جداً، حتى قيل إنَّه لا يَبْصِرُ به، وكان القاضي فخر الدّين ناظر الجيوش قد قام في ولايته، قال علاء الدّين: [من مخلع البسيط]

قالوا: تولَّى الصَّعيد أعمى فقلتُ: لا بل بألْفِ عَيْنِ

وقال: لما بلغه شِعر الشَّيخ عبد القادر الجيلي(٣)، وهو: [من الكامل]

ما في المَناهِل منهَل يُسْتَعْذَبُ إلّا ولِيْ منه الألَذُّ الأطيَبُ
أنا بلبلُ الأفراحِ أمْلأ دَوْحَها طَرَباً وفي العَلْيَاء بازٌ أَشْهَبُ

....

(١) كذا في أعيان العصر، وفي الطَّالع السعيد: للتكلف.

(٢) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق، تُوُفي سنة ٧٣٩هـ. راجع: الطَّالع السعيد ١٦٧.

(٣) كذا في أعيان العصر والدُّرر الكامنة، وفي الطَّالع السعيد: الجيلاني.

فنظم علاء الدّين الأصفُوني: [من الكامل]

ما في المَوَارِدِ مَوْرِدٌ يُسْتَنكَدُ   إلّا ولي منه الأمَرُّ الأنْكَدُ
أنا قَنْبَرُ الأحزان أَمْلأُ طَلْحَها[١]   حُزْناً وفي السُّفْلَى غُرابٌ أَسْوَدُ

(٣٣٩) ابن الزُّبير

علي بن أحمد بن علي بن الزُّبير الأسواني، وهو ابن القاضي الرّشيد ابن الزّبير. قال العمادُ الكاتبُ: رأيتهُ بالقاهرة سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مائة، وقد وقف يُنشدُ الملك النّاصر قصيدة، وأُورد له منها: [من البسيط]

تَخْضَرُّ أَكْنافُ أَرْضٍ إنْ نَزَلتَ وإنْ[٢]   نازلْتَ تَحْمَرُّ أرضُ السَّهْلِ والجبلِ
[١٢٨ب] ما زِلتُ أَفْرِي دُجَى ليل التمام سُرًى   وَنُور وجهكَ يَهديني إلى السُّبُلِ/
بكل مَهْمَهَةٍ يبكي الغَمامُ بها   خوفاً ويخفقُ قلْبُ البرقِ من خَجَلِ[٣]
تخشَى الرِّياح الدراري[٤] في مَهالِكها   فما تَهبُّ بها إلّا على مَهَلِ

....

(١) في الدُّرر الكامنة: دوحها.

(٢) كذا في خريدة القصر للعماد (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٠٣، وفي الطَّالع السعيد: مخضرّ.

(٣) في الخريدة: وجل.

(٤) كذا في الطَّالع السعيد، وفي الخريدة: الذواري.

---

٣٣٩ ـ له ترجمة في خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣؛ وأعيان العصر ٣/ ٢٦٤ ـ ٣٧٠؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٠؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٩؛ والسُّلوك ٢/ ٢/ ٣٢٧؛ والدّرر الكامنة ٣/ ١٤؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٩/ ٢٨٣؛ ووجيز الكلام في الذّيل على دول الإسلام للسخاوي ١/ ٣٢.

حتى أَنَخْتُ المطايا في ذُرَى مَلِكٍ ... يُبَشِّرُ النُّجح في تأميله أَمَلِي
خَدمتكمْ ليكونَ الدَّهْرُ يَخدمني(١) ... فما أَحَالتهُ عن حالاتِهِ حِيلِي(٢)
إن لم تكنْ حالتي فيكم مُبَدَّلَةً(٣) ... فما انتفاعِي بعلم الحالِ والبَدَلِ

قلت: هذا البيت الأخير من قصيدةٍ لابن شرف القيرواني.

(٣٤٠) عِماد الدّين الطرسوسي الحنفي

علي بن أحمد بن عبد الواحد قاضي القضاة، أبو الحسن عماد الدّين ابن محيى الدّين أبي العبَّاس، ابن بهاء الدّين أبي محمَّد الطرسوسي الدمشقي الحنفي. تولَّى قضاء القضاة الحنفيَّة بالشَّام بعد قاضي القضاة صدر الدّين علي الحنفي، وكان نائبه أولاً مدّة. وكان حسن الشَّكل، كاملَ القامة، أنيق العِمَّة، ولم ينكَّد عليه في منصبه.

....

(١) في الخريدة ٢/ ٢٠٣: من خدمي.

(٢) الشطر الثَّاني من البيت ورد في الخريدة: «فما أحاله عن حالاته الأُوَلِ».

(٣) في الخريدة: إن لم تكن بكم حالي مبدَّلة.

---

٣٤٠ ـ له ترجمة في عيون التَّواريخ (مخطوطة مكتبة المجمع العلمي العراقي) رقم ٥٩٢ و٥٩٣ ١/الورقة ١٨٩؛ وأعيان العصر ٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧٥؛ والوفيات لابن رافع السّلامي ٢/ ٥٨ ـ ٥٩؛ وذيل العبر للحسيني ٣٦٩؛ وذيل تذكرة الحفاظ ٣٨؛ والجواهر المضيّة لابن أبي الوفاء القرشي ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠؛ والإعلام بتاريخ أهل الإسلام (تاريخ ابن قاضي شهبة) مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٣٩٨ عربي ١/الورقة ٨٩ب؛ والسُّلوك ٢/ ٣/ ٧٥٤؛ والدّرر الكامنة ٣/ ١٨ ـ ١٩، والنُّجوم الزَّاهرة ١٠/ ١٨١؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٧٨؛ وقضاة مصر لابن طولون ١٩٦ ـ ١٩٨.

ولم يزل أمره في منصبه على السَّداد إلى سنة سبع وأربعين وسبع مائة، فسأل أن يكون ولده القاضي نجم الدّين إبراهيم مكانه في منصبه، فأُجيب إلى ذلك. وتَوَلَّى ولده نجم الدّين قضاء القضاة الحنفيَّة مكانه، ولم يزل ملازماً لبيته إلى أن توفّي ـ رحمه الله تعالى ـ في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجَّة سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، ودفن بالمزَّة. وكان الأمير سيف الدّين تنكز ـ رحمه الله تعالى ـ ولّاه تدريس المدرسة القايمازية الحنفية، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة، وكتبتُ توقيعه بذلك، ونسخته:

«الحمد لله الذي جعل عماد هذا الدّين عليّاً، وأيّد شرعهُ المطهّر بمَنْ رقَى بعلمه سمواً، وأصبح للوصيّ سَميًّا، ورفع قدر مَنْ إذا كان في حفلٍ/ هَمى ندىً وحَمى ندِيّاً، وهَدى النَّاس بأعلام علمه التي إذا [١٢٩ آ]
خفقت كم هزَمت كَمِيّاً، وقادتْ إلى الحق أبيّاً. نحمده على نِعَمه التي جعلت العلماء للأنبياء ورثة، وأقامتْ بهم الحُجَّة على مَن نكَّبَ عن الحق، أو نقضَ الميثاق وَنَكَثَه، ونَفَتْ بهم شُبَهَ الباطل على الدِّين القيِّم، كما ينفي الكيدُ خَبثَه، وَجَعَلَتْ كل حَبْرٍ منهم إذا نطق في المحافِل جاء بالسِّحر الحلال من فيهِ ونَفَثَه. ونشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، شهادةً ندّخِرُها في المعادِ خَير عُدَّة، ونأمن بها يوم الفزع الأكبر إذا ضاق على النَّاس خِناقُ الشِّدة، ونجدها في الصحائِف نوراً يُضيءُ لنا إذا كانتْ وُجُوه الذين كَذبوا على الله مُسوَدَّة، وتجعلُ أيدينا إلى قطاف ثمار الرَّحمة وَجني غصُونها ممتدَّة، ونشهد أن محمَّداً عبده ورسوله خيرَ من هدَى الخلق ببرهانه، وأشرف مَنْ قضى بين النَّاس بالحق وفُرْقانِهِ، وأعزّ مَن دفع في صدور البُلغاء بَنان بيانِهِ، وأكرم من أطلق في ملكوت ربه جَلّ وعزّ

عِنانَ عيانِه، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رووا لأوليائهم السُّنَّة، ورَوَوا من أعدائهم الأسِنَّة، وأضحت طريقهم لطالب هديّة الهُدَى مطيَّة المظنَّة، وَأمْسَوا حرباً لحزب الشيطان الذي جعل الله في آذانهم وَقْراً، وعلى قلوبهم أَكِنَّة، صلاةً تطلقُ جياد الألسنة في ميدانها الأعِنَّة، وتبلغهم أمانيهم التي بايعهم عليها أنَّ لهم الجنَّة، وسَلَّم وشرَّف ومَجَّد وكرَّم.

وبعد. . .

فلما كان العلمُ الشَّريف هو للدِّين حافظ نظامِهِ. وضَابط أَحكامِهِ، في حلاله وحرامِهِ، بنشرِه يطيبُ نشرُ الإيمان وأَرَجُه، ويتَّسع من/ صَدْر الجاهل بأحكام ربه تعالى ضيقُهُ وحَرَجُه، والعُلماء هم [١٢٩ب] الذين يرعون سَوامه، ويُراعون ويُقدِمُون على منع مَنْ يتعدَّى حدود الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فما يهابون ولا يُهانون ولا يُراعون، وكفى بالعلماء فخراً، أنَّهم للأمة أئمة الإقتداء، وأن مِدادهم جعله الله بإزاء دم الشُّهداء. وخلت في هذه الأيَّام المدرسة القايمازِيَّة(١)ـ أثاب الله واقِفها ـ ممن ينشر فيها أعلام العلم، ويُبْدِي في مباحثه مع خصومه معنى الحَرْب في صُورةِ السِّلم، ويُثبت في رياض دُروسها شقائق النُّعمان، ويُنْبت في حياض غُروسها دقائق النُّعمان، تَعَيَّن أن يقعَ الاختيار على مَن يُحيي بدُروسه ما دَرَسَ من مَذْهَب الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان ـ رضي الله عنه ـ ويُجدِّد بفضائله التي أتقن فنونها ما رَثَّ من أقواله التي لا تُوجد إلّا فيه، ولا تُؤْخَذ إلّا منه.

(١) الدّارس للنعيمي ١/ ٥٧٢ ـ ٥٧٦.

وكان الجناب العالي القضائي العمادي أبو الحسن علي الطرسوسي، أدام الله أيَّامه، وأعزّ بالطَّاعة أحكامه، هو الذي تفرَّد بهذه المزايا، وجمع هذه الخلال الحميدة والسَّجايا، تَضَعُ الملائكة له، إذا خطا في العلم، الأجنحة، ويتَّخذ النَّاسُ، إذا اضطُرُّوا لدفع الأذى عنهم، من صلاحه الأسلحة، قد أراد الله به خيراً لما وَفَّقه وفَقَّهه في الدِّين، وأقامه حُجَّةً قاطعة، ولكن في أعناق المُلحدين. تَنْقاد المُشكلات لذهنه الوقَّاد في أسلس قِياد، وتشيدُ أفكارهُ الدَّقيقة للنُّعمان إمامهِ ما لا شادتهُ من المجد للنُّعمان أشعارُ زياد. وتَبيتُ النُّجوم الزُّهر ناظرةً إلى محاسن مباحثه في طرفِها الخَفِي، وتَنكَفُّ [١٣٠ آ] الألسِنة الحداد من خُصومه إذا جادَلهم وتَنكفِي،/ ويأتي بالأدِلَّة التي هي جبالٌ لا تَنْسفُها مَغالِطُ النسفِي، فلذلك رُسِمَ بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي النَّاصري[١]، أعلاهُ الله تعالى، وضاعفَ نِعَمَهُ على الأولياء، ووَالى أن يفوَّض إليه تدريس المدرسة المذكورة، فليُظهر عرايس فضله المجْلوَّة، ويبرز نفائس نقله المَخْبُوَّة، ولْيُطرِّز دروسه بدقائقه التي بَهَرَتْ، ويزد المباحث رَوْنقاً بعبارتِهِ التي سحَرت الألباب، وما شعرَتْ، إذ هُوَ الحاكم الذي سيف قلمه إذا أمضَاه، كان في الدِّماء محكَّماً، والحَبْر الذي لا يُقاسُ به البحر، وإن كان القياس في مذهبه مُقدَّماً، والعالِم الذي إذا نهض بالإملاء فهو به مَلِي، والفاضل الذي إن كان العلم مدينةً فبابها عليّ. ولْيتعهَّد المشتغِلين بالمدرسة بمطالبة محفُوظِهم، والحَثِّ والحَضِّ على الأخذ بزيادة العلم، فإنَّ ذلك أسعد حظوظهم، والحفظ والجدل جناحَا العلم

(١) النَّاصري: مكررة في الأصل.

ويَداه، وبهما يتسلَّط الطالب على مقارَبة المَدَى، وإن كان العلم لا نهاية لمداه. فمن استحقَّ رُقِيّاً على غيره فليُرَقِّهِ، ويُوفِّهِ حقه، فإنَّه إذا نظر الحاكم في أمره وصل إلى حقه، والتَّقوَى هي ملاك الأُمور وقَوامُها، وصَلاح الأحوال ونظامُها. على أنَّه ـ أدام الله أيَّامه ـ هو الذي يشترع الوصايا لأربابها، ويعلِّم المتأدِّب كيف يأتي البيوت من أبوابها، وإنَّما أَخذَ القلم من العَادةِ نَصيبَه، وأتَى بنكتٍ، ومن عَلَّم العوان الخِمْرَةَ كانت منه عجيبة. والله يوفِّق أحكامه السَّديدة، ويمتِّع الأنام بمحاسنه، فإنها في الناس باب القَصيد، وبيت القصيدة./ [١٣٠ب]

(٣٤١) ابن النَّجيب الشَّافعي

علي بن أحمد بن محمَّد بن النَّجيب الشَّافعي. سمع من المقداد بن هبة الله القيسي[(١)]، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق.

(٣٤٢) العبَّاسي مشدّ الأوقاف

علي بن أحمد بن محمَّد الأمير، السَّيد الشّريف علاء الدّين

....

(١) راجع الوافي بالوفيات ٢٦ رقم ١٦١.

---

٣٤١ ـ لم أقف على ترجمة له.

٣٤٢ ـ له ترجمة في أعيان العصر ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩؛ ووفيات ابن رافع السّلامي ١/ ٣٠٥؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٢٠ ـ ٢١؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٣/ ٢٥؛ والذّيل التَّام على تاريخ الإسلام للسخاوي (حوادث وتراجم ٧٤٥ ـ ٨٥٠هـ) ١٢٢؛ ووجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي ١/ ٥٩؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٤٨.

العباسي، مشدّ الأوقاف المبرورة بدمشق، وأحد أُمراء العشرات بها. أوَّل ما أعرف من أمره أنَّه كان والياً بالقدس الشَّريف. ثم إنَّ الأمير سيف الدّين تنكز ـ رحمه الله ـ جعله أُستاذ دار كبيراً في بابه. ولما أُمسِك أُمسِكَ هو أيضاً في جملة حاشيته ومباشري ديوانه. ثم تولّى شدَّ الأوقاف في أيَّام الأمير علاء الدّين الطنبغا، وتداول هذه الوظيفة مرَّات هو والأمير حسام الدّين أبو بكر ابن النجيبي. ثمَّ إنَّه قوي عليه أخيراً بانتمائه إلى الأمير سيف الدّين قطلُوبغا الفَخْرِي، ثم أُعطي إمرةَ عشرةٍ مع الوظيفة. ولم يزل كذلك إلى أن تُوُفّي ـ رحمه الله ـ في مستهلّ ذي الحجَّة سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة. وكان شكلاً طُوالاً مَهيباً. تُوُفّي عن قريب السبعين سنة.

علي بن إدريس

(٣٤٣) السعيد صاحب المغرب

علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، السُّلطان الملك السعيد أبو الحسن ابن المأمون أبي العلاء ابن المنصور القيسي، الملقَّب بالمعتضد، وبالسعيد.

وَلِيَ الأمر بعد أخيه الرَّشيد، سنة أربعين، وبقي إلى أن خرج

٣٤٣ ـ له ترجمة في وفيات الأعيان ٧/ ١٧ ـ ١٨؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧؛ وعبر الذهبي ٥/ ١٩٠؛ والأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس للفاسي ٢٥٦ ـ ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٩٢ ـ ٢٩٧؛ وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي ٣٠ ـ ٣١؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٢٣٦؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٦٣.

إلى ناحية تِلمسان وحاصر قلعةً هناك، فقتل على ظهر فرسه سنة ست وأربعين وست مائة. ووَلِيَ بعده أخوه المرتضَى أبو حفص، فامتدت أيّامه/ عشرين عاماً. [١٣١ آ]

وكان السَّعيد أسود اللَّون، فارساً شجاعاً، وكانت ولايته سنة أربعين وست مائة. وكان أبوه قد ولّاه سبتة، على ما تقدَّم في ترجمة المأمون إدريس(١). وكان يخدمه قومٌ يقالُ لهم بنو بويه، فزينوا له أن يأخذ ما تحت يده من الأموال بستة، ويخرج على أبيه. فبلغ الخبر أباه، فكتب إلى بعض خاصته، فَقَبض عليه وجُهِّز إلى أبيه مقَيَّداً، وضرب رقاب بني بويه، فَصَعُبَ قتلهم على السَّعيد المذكور، وأورثه أسفاً عظيماً، فرثاهم بشعرٍ منه: [من الخفيف]

إنّ يوماً رأيتكُمُ فيه صَرْعَى   شَرُّ يوم رأيتُهُ مُذْ رأيتُ
لم يُفِدكُم تعصُّبِي غير أَنِّي   نُحْتُ حُزناً لفقدِكُمْ وَبكَيْتُ

وكتب إلى أبيه من السجن: [من مجزوء الكامل]

إنَّ المُروءَةَ صَعْبَةٌ   وَعليك يسهلُ أَمْرُها
والدَّهرُ عندي ليلةٌ   بِرضاكَ يطلعُ فَجرُها

ولمَّا مات أبوه المأمون إدريس، كما مَرّ في ترجمته، وَليَ أخوه الصغير الخلافة، وبقي السَّعيد هذا خاملاً ذليلاً فقيراً، ومتى ذكره أخوه الخليفة لا يقول عنه إلّا العبد الأسود.

واستمرَّت الحالُ كذلك إلى أن مات أخوه عن غير عَقِب، فرجع النَّاس إليه وبايعوه على الخلافة. فبذل الأموال وأكثر من سفك الدّماء

(١) راجع ترجمته في الوافي بالوفيات ٨/ ٣٢٠ ـ ٣٢٣.

ومُعاناة الحروب إلى أن لاقى بنفسه أبطال زناتة على تلِمسان، وحمل عليهم في جملة من حَمل، فقُتل هناك، كما مَرّ في صدر ترجمته. وقيل إنَّما قتله جنده طلباً للرَّاحة منه، ومن سفكه الدّماء، وكثرة حروبه.

ولما وَلِيَ [السَّعيد] الخلافة، ركب، فصادفه نساء في الطَّريق، [١٣١ب] فقلن بعضاً لبعضٍ: هذا الخليفة، كيف يكون خليفة أسود؟ فقالت/: واحدةٌ منهُنَّ: كنَّا نسمع النَّاس يتعجَّبون إذ كان أوَّل الدَنِّ دُرْدِيّاً، فأمَّا هذا فهو آخر الدَّنِّ.

(٣٤٤) ضياء الدّين جرُبَّان الحمصي

علي بن إدريس المعروف بجُرُبَّان، ضياء الدّين، أبو الحسن علي الحمصي الشَّاعر، نزيل حماه. نقلت من خط شهاب الدّين القوصي في معجمه، قال: أنشدني المذكور لنفسه بحماة سنة ست وست مائة: [من الوافر]

دُوَين قُبا سَنَحْنَ من القِبابِ ... ظِباءٌ صَيْدُهُنَّ لُيُوث غابِ
رَعابيبٌ عِرابٌ، وانتسابُ ... الجمالِ إلى الرعابيب العِرَاب
يُتابعنَ القطيعَة بالتَّجنِّي ... وإفْرَاطِ التجنُّب بالعِتَابِ
حِسانٌ عَندهُنَّ الوَصْلُ هجرٌ ... يجرِّد للنَّوى قُضْبَ اكتِئابِ

(٣٤٥) الهمْداني الوَادِعي

عليّ بن الأرْقَم الهمْداني الوَادعي. روى عن أبي جُحَيفة،

٣٤٤ ـ لم أقف على ترجمة له.

٣٤٥ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٣١١/٦؛ والتَّاريخ الكبير ٥١٦/٦؛ وطبقات =

وأسامة بن شَرِيكٍ، وعن الأَغَرّ أبي مسلم، وأبي حُذَيفة سَلمة بن صُهَيْبَة، وأبي الأحوص الجُشَمِي، وثَّقَهُ جماعةٌ. وتُوُفّي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة.

(٣٤٦) العلَوي الواسطي

علي بن أُسامة أبو الحسن العلوي الواسطي، الضَّرير الشَّاعر. قدم بغداد، ومدح الوزير أبا الفرج محمَّد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء، ومن شعره فيه: [من المنسرح]

يا عَضُدَ الدينِ يا محمَّدُ يا مَنْ ... صَانَ مُلْكاً وسَيَّد الأمْرا
بُشِّرتَ بالسَّعْدِ ما أتى بَشَرٌ ... إليكَ إلّا أوسعْتَهُ بِشْرَا
طويْتُ عرضاً مطهّراً بك إنْ ... فُضَّ نَشقْنَا مِنْ نَشْرِهِ نَشْرَا
عمّرتَ يا عامِرَ البلاد لقد ... فَضَّلْتَ زيداً وقبلَهُ عَمْرا

عليُّ بن إسْحاق/ [١٣٢ آ]

(٣٤٧) أبو الحسن المارداني

علي بن إسحاق بن البَخْتَري أبو الحسن المارداني البصري، محدث مشهور ثقة. تُوُفّي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

= خليفة ١٦٢؛ وثقات العجلي ٣٤٤؛ والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥١ ـ ٦٥٢؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٧٤؛ وثقات ابن حبَّان ٥/ ١٦٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ) ٤٢٦؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٩٥٥؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤؛ وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٧١.

٣٤٦ ـ له ترجمة في خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ ٤١١ ـ ٤١٦؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥؛ ونكت الهميان ٢٠٨.

٣٤٧ ـ له ترجمة في أنساب السَّمعاني ١١/ ٢٤؛ والمنتظم ٦/ ٢٢٧؛ ومعجم الشُّيوخ =

(٣٤٨) الزَّاهي الشَّاعر

علي بن إسحاق بن خلف البغدادي الشَّاعر المشهور المعروف بالزَّاهِي. كان وصّافاً مُحسناً. أشار الخطيب إلى أنَّه كان قَطَّاناً، ودُكَّانه في قطيعة الرَّبيع ببغداد. ولد سنة ثمان عشرة وثلاث مائة. وتُوُفِّي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة، وكنيته أبو القاسم، وشعره في أربعة أجزاء، وأكثر شعره في أهل البيت، ومدح سيف الدَّولة ابن حمدان.

ومن شعره: [من الوافر]

صُدُودكَ في الهَوَى هَتَك استِتاري ... وعَاوَنَهُ البُكاءُ على اشتِهارِي
وَلَمْ أخلَع عِذَارِي فيك إلّا ... لما عَاينتُ مِنْ حُسْنِ العِذَارِ
وَكَمْ في النَّاسِ[(١)] من حَسَنٍ ولكنْ ... عليكَ لِشقوَتي وَقَعَ اختياري

ومنه في البنفسخ: [من البسيط]

وَلازَوَرْدِيَّةٍ أوْفت بِزُرقَتها ... بينَ الرياضِ على زُرْقِ اليَواقيتِ

....

(١) في وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٢: وكم أبصرت.

= لابن جُمَيع ٣٢٧؛ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٤٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ ـ ٣٥٠هـ) ١٠٥ ـ ١٠٦؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٣/ ٢٩٠؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٣٣٥.

٣٤٨ ـ له ترجمة في أنساب السّمعاني ٦/ ٢٣١؛ ويتيمة الدّهر ١/ ١٩٨ ـ ٢٠٠؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٠ (ورد: أبو الحسن بدلاً من أبو القاسم)؛ والمنتظم ٧/ ٥٩؛ واللباب ٢/ ٥٥ ـ ٥٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥٠ ـ ٣٨٠هـ) ٧٥ ـ ٧٦؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١١١، والبداية والنهاية ١١/ ٣٧٢؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٤/ ٦٣ ـ ٦٤، وهدية العارفين ١/ ٦٨٠.

كأنَّها فوق طَاقاتٍ(١) صُفِفْنَ بها ... أوائل النَّار في أطرافِ كبريتِ

ومنه: [من الكامل]

وَمُدامةٍ لِضيائِها في كاسِها ... نُورٌ عَلَى فَلَكِ الأنامِلِ بازغُ
زُفَّت وغابَ عنِ الزجاجةِ لُطفُها ... فكأنَّما الإبريقُ مِنْهَا فارغُ

ومنه: [من الطَّويل]

وبِيْضٍ بألحاظِ العيونِ كأنَّمَا ... هَزَزْنَ سيُوفاً وٱستلَلْنَ خَناجِرا
تَصَدَّيْنَ لي يوماً بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فَغَادَرْنَ قَلْبِي بالتَّصبُّرِ غادِرًا/ [١٣٢ب]
سَفَرّنَ بُدورا وٱنْتَقَبْنَ أَهِلّةً ... ومِسْنَ غُصُوناً والتفتن جآذِرَا
وَأطلعْنَ في الأجيادِ بالدُّرِّ أنجُماً ... جُعِلنَ لحبَّاتِ القلوبِ(٢) ضرايِرَا

ومنه: [من الرَّمل]

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عِذارَي قَمرٍ ... عَرَّضَ القَلْبَ لأسبابِ القَّلَقْ
علم الشَّعرُ الذي عاجَلَهُ ... أنَّه جارَ عليه فَوقَفْ

(٣٤٩) نجم الدّين الواعِظ

علي بن إسفنديار(٣) بن الموفق بن أبي علي، العَالِم الواعِظ،

....

(١) وفيات الأعيان: قاعات.
(٢) في يتيمة الدّهر ووفيات الأعيان: الثغور.
(٣) في تاريخ الإسلام: علي بن علي بن أسفنديار بن الموفق...

---

٣٤٩ ـ له ترجمة في ذيل مرآة الزَّمان لليونيني ٣/ ٧٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٧١ ـ ٦٨٠هـ) ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ والمقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٧٠أ؛ وعيون التَّواريخ ٢١/ ١٥٦ ـ ١٥٧؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٩؛ والسُّلوك ١/ ٢/ ٦٤٨؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٢٧٩؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٣٥٣.

نجم الدّين أبو عيسى البغدادي. ولد سنة ست عشرة وست مائة، وتُوُفّي سنة ست وسبعين وست مائة. وسمع من ابن اللَّتي، والحسين ابن رئيس الرؤساء، وابن القُبَّيطي. وقدم دمشق، ووعظ، وحصَل له القَبول التام، وازدحم النَّاس على ميعاده لحُسنِ إيراده، ولُطْف شمائله. وَلِيَ مشيخة المجاهدية. روى عنه ابن العطَّار، وابن الخبَّاز وجماعة، ودفن بمقابر الصوفيَّة.

كان قد استأذن الإمام النَّاصر في الوعظ، فلم يأذن له أيَّام ابن الجوزي. قال القاضي شمس الدّين ابن خلكان: يحكي الشَّيخ نجم الدّين لي حكاية، ثم يعيدها، فأتمنى أنَّها لا تفرغ من فصاحته وتنميقه.

علي بن إسماعيل

(٣٥٠) الشيخ أبو الحسن الأشعري

علي بن إسماعيل بن أبي بِشْر إسْحَاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري البصري، الشَّيخ أبو الحسن المتكلم رئيس الأشاعرة، [١٣٣ آ] وإليه ينسبون./ صاحب التَّصانيف الكلامية في الأُصول والمِلَل والنِّحل.

وُلِد سنة ست وستين ومائتين، وقيل سنة سبعين، وتُوُفّي سنة

٣٥٠ ـ لـه ترجمة في تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦؛ والمنتظم ٦/ ٣٣٢؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦؛ وعبر الذّهبي ٢/ ٢٠٢؛ والجواهر المضيّة ١/ ٣٥٣؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٨٧؛ وطبقات السُّبكي ٢/ ٢٤٥ ـ ٣٠١؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥.

أربع وعشرين وثلاث مائة[١]. سمع زكريا الساجي، وأبي خليفة الجُمَحي، وسهل بن نوح، ومحمَّد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرَّحمن بن خلف الضبّي البصري، وروى عنهم[٢] في تفسيره كثيراً. وكان من المعتزلة أولاً، ثم تاب من ذلك، وصَعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسياً ونادى بأعلى صوته: مَنْ عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا فلان. كنت أقول بخلق القرآن، وأنَّ الله لا يُرى بالأبصار، وأنَّ أفعال الشرّ أنا أفعلها وأنا تائب، مُعتقِدٌ الرَّدّ على المعتزلة، مبيِّنٌ لفضائحهم ومعايبهم. وكانت فيه دُعابة ومَزْح كثير.

قال أبو بكر الصيرفي: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسَهم حتى أظهر الله الأشعري، فحجزهم في أقماع السِّمسِم. وقال أبو محمَّد ابن حزم: إنَّ الأشعري له من التصانيف خمسةٌ وخمسون تصنيفاً، ومن تصانيفه: كتاب «اللُّمَع»، وكتاب «الموجز»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «التبيين عن أُصول الدّين»، وكتاب «الشَّرح والتفصيل في الردّ على أهل الإفك والتَّضليل». وله تفسير يُقال أنَّه في سبعين مجلداً. ومن أراد كشف قدره، فليطالع كتاب «بيان كذب المفتري على الشَّيخ أبي الحسن الأشعري» لابن عساكر. وقال بُندار غُلامُه: كانت غلَّة أبي الحسن من ضَيْعَةٍ وقفها جدُّهم بلال بن أبي بُردة على عقبهِ، وكانت نفقته في السّنة سبعة عشر درهماً.

قال الحسن بن علي بن يَزْداد: كان الأشعري يوماً جالساً في

....

(١) ثمة اختلاف بين المؤرخين حول تاريخ ولادة وتاريخ وفاة أبي الحسن الأشعري، راجع: المصادر المعتمدة في ترجمته (رقم ٢٢٣).

(٢) في النسخة م: عنه.

١٣٣٦ب] سطح دارِهِ، فبال،/ فَسَالَ بولُه في المِيزَاب، فاجتاز والي البَصرة، فقطعر ذلك البول على ثيابه، فوقف وقال: اهدِمُوا هذه الدَّار. فسمع أبو الحسن كلامه، فنزل، وفتح الباب، وقال: أيُّها الأمير، أنا مِنْ ولدِ رجلٍ بال على الإسلام بسوء رأيه، فأنا أوْلَى النَّاس بالغَدر. فضحك الوالي ومضى.

وكان [أبو الحسن] في حداثته تلميذاً لأبي علي الجُبَّائي، قرأ عليه وتمذهب بمذهبه، فإنّ أبا عليٍّ كان زوج أُمه، فاتفق أنَّه جرَى بينهما مناظرة في وجوب الأصلح أو الصَّلاح على الله تعالى. فقال له الشَّيخ أبو الحسن: أَتُوجبُ على الله رعاية الصَّلاح أو الأصلح في حق عباده؟ فقال: نعم. فقال: ما تقول في ثلاثة صِبيَةٍ أخوة اخترم الله أحدهم قبل البلوغ، وبقي اثنان، فأسلم أحدُهما وكفر الآخر، ما العِلَّة في اخترام الصغير؟ فقال له: لو أنَّه سأله فقال: يا رب. لِمَ اخترمتني دون أَخويَّ؟ فقال أبو علي: إنما اخترمه لأنَّه علم أنَّه لو بلغ لكفرَ، فكان الأصلح له اخترامه. فقال له الشَّيخ أبو الحسن: فقد أحيى الله أحدهما وكفر، فهلّا اخترمه عملاً بالأصلح له؟ فقال له أبو علي: إنما أحياه ليعرضَهُ على المراتب، فهو أصلح له. فقال له الشَّيخ: فهلّا أحيَى الذي اخترمَهُ ليعرِضه لأعلى المراتب، كما فعل بأخيه، إذ قلت: إنَّه الأصلح له؟ فانقطع أبو علي، ولم يَحِرْ جواباً.

ثم قال للشَّيخ[1] أبي الحسن: أَوُسْوِسْتَ؟ فقال الشَّيخ أبو الحسن: ما وُسْوِسْتُ، ولكن وقف حمار الشَّيخ على القنطرة، ثم

....

(١) في م: الشّيخ.

فارقَهُ وخالَفَهُ، وخالف سائِر فرق المعتزلة. وسأله الشَّيخ أبو الحسن، فقال له: ما حقيقة الطَّاعة؟ قال: هي مُوافقة الإرادة. فقال له: هذا يُوجب أن يكون الله تعالى مطيعاً لعبده، إذا أعطاه الإرادة. فقال: نعَم، يكون/ مُطِيعاً، فخالف الإجماع بإطلاق هذه اللَّفظة على الله [١٣٤ آ] تعالى، ولو جاز أن يُطلِقَ عليه كونه مطيعاً لعبدِهِ لجاز أن يُطلِقَ عليه كونه خاضعاً وخاشعاً له، وهذا كفر.

والذي يعتقدهُ الشَّيخ أبو الحسن الأشعري هو أنَّ الباري تعالى عالمٌ بعلمٍ، قادرٌ بقدرَةٍ، حيٌّ بحياةٍ، مُريدٌ بإرادةٍ، متكلِّم بكلام، سميعٌ بسمعٍ، بصيرٌ بِبَصر وهل هو باقٍ ببقاءٍ فيه خلافٌ عنه؟ وأنَّ صفاتَهُ أزليَّةٌ قائِمةٌ بذاته تعالى، لا يقال هي هو، ولا هي غيره، ولا لا هي هو ولا غيره، وعلمه واحد يتعلَّقُ بجميع المعلومات، وقدرته واحدة تتعلَّقُ بجميع ما يصحُّ وجوده، وإرادته واحدة تتعلَّق بجميع ما يقبلُ الاختصاص، وكلامه واحدٌ هو أمرٌ ونهيٌ، وخبرٌ واستخبار، ووَعْدٌ ووَعِيدٌ. وهذه الوجوه راجعةٌ إلى اعتباراتٍ في كلامه لا إلى نفس الكلام. والألفاظ المنزَّلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء دلالاتٌ على الكلام الأزلي. فالمدلول، وهو القرآن المقروء، قديم أزلي، والدلالة، وهي العبارات، وهي القراءة، مخلوقة مُحدثةٌ.

قال: وفرقٌ بين القراءة والمقروء والتِّلاوة والمتلُوِّ، كما أنَّه فرق بين الذِّكر والمذكور.

قال: والكلام معنىً قائمٌ بالنفس، والعبارة دالَّةٌ على ما في النفس، وإنَّما تُسمى العبارة كلاماً مجازاً. قال: أراد الله تعالى جميع الكائنات خيرها وشرَّها، ونفْعَها وضَرَّها، ومال في كلامه إلى جواز

تكليف ما لا يُطاق لقوله: إنَّ الاستطاعة مع الفعل، وهو مُكلف بالفعل قبله، وهو غير مُستطيع قبلَهُ على مَذْهَبِهِ.

قال: وجميع أفعال العباد مخلوقةٌ مُبدَعةٌ من الله تعالى، مُكتسبةٌ [١٣٤ب] للعبد، والكَسْب عبارة عن الفعل القائم بمحلِّ قُدرَةِ العَبدِ./

قال: والخالق هو الله تعالى حقيقة، لا يشاركه في الخلق غَيره، فأخص وصفه هو القدرة والاختراع، وهذا تفسير اسمه تعالى. قال: وكل موجُود يُصحُّ أن يُرى، والباري تعالى موجود، فيصح أن يُرى، وقد صَحَّ السَّمْع بأنَّ المؤمنين يرونه في الدَّار الأخرى في الكتاب والسُّنَّة. قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(١). وقال ـ عليه السَّلام ـ إنَّكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة بدره، لا تُضامون في رؤيته. وقال: لا يجوز أن يُرَى في مكانٍ، ولا صُورة مقابله، واتصال شعاعٍ، فإنَّ ذلك كله محال، وماهية الرؤية له فيها رأيان: أحدهما أنَّه علم مخصوص يتعلَّق بالوجود دون العَدَم. والثَّاني أنَّه إدراك وراء العلم، وأثبتَ السَّمْعَ والبَصر صِفتَين أَزليتين هما إدراكان وراء العلم، وأثبتَ اليَدين والوَجه صفات خيرية، ورد السَّمعُ بها، فيجب الاعتراف به، وخالف المعتزلة في الوَعْد والوعيد، والسَّمع والعقل من كل وجه، وقال:

الإيمان هو التصديق بالقلب، والقول باللّسان، والعمل بالأركان فروع الإيمان. ومَنْ صدَّق بالقلب، أي أقرَّ بوحدانيَّة الله تعالى، واعترف بالرُّسل تصديقاً لهم فيما جاؤوا به، فهو مُؤمن.

....

(١) سورة القيامة ٧٥/ ٢٢.

قال: وصاحب الكبيرة إذا خرج من الدُّنيا من غير توبة حكمهُ إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، إما أن يعفِرَ له برحمته، أو يشفع له رسول الله ﷺ وإما أن يُعذِّبه بعدله، ثم يُدخِله الجنَّة برحمته، ولا يخلَّد في النَّار مؤمن. قال: ولا أقول أنَّه يجب على الله قبول توبته بحكم العقل، لأنَّه هو المُوجبُ لا يجب عليه شيءٌ أصلاً، بل قد ورد السَّمع بقبولِ توبة التائبين وإجابة/ دعوة المُضطرين، وهو المالك لخلقِه يفعلُ ما [١٣٥ آ] يشاء، ويحكم ما يريد. فلو أدخَلَ الخلائق بأجمعهم النَّار لم يكن جَوْراً، ولو أدخلهم الجنَّة لم يكن حَيْفاً، ولا يُتصور منه ظُلم، ولا يُنسب إليه جَور، لأنَّه المالك المطلق. قال: والواجبات كلها سَمعِيَّةٌ، فلا يوجب العقل شيئاً البتّة، ولا يقضي تحسيناً ولا تقبيحاً. فمعرفة الله تعالى، وشكر المُنعِم، وإثابَة الطائع، وعقاب العَاصِي، كل ذلك بحسَب السَّمع دون العَقل.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾(١). قال: ولا يجب على الله شيء لا صَلاح ولا أصلح ولا ألطف، بل الثَّواب والصَّلاح واللّطف والنّعم كلها، تَفَضُّلٌ من الله تعالى. قال: ولا يرجعُ إليه نفعٌ ولا ضَرٌ ولا ينتفعُ بشكرِ شاكرٍ، ولا يتضرَّرُ بكفرِ كافرٍ، بل يتعالى ويتقدَّس عن ذلك. قال: وبَعْثُ الرُّسلِ جائزٌ، لا واجبٌ ولا مستحيلٌ. فإذا بُعِثَ الرَّسولُ وأُيِّد بالمعجزة الخارقة للعادة، وتحدى وَدَعا، وَجعبَ الإصغاء إليه والاستماع منه، وامتثال أوامره، والانتهاء عن نواهيه. قال: وكرامات الأولياء حق، ووافَقَهُ على ذلك، من بعدَهُ من الأشاعرة، خلا الأستاذ أبو إسحاق الأسفَراييني، فإنَّه وافق

....

(١) سورة الإسراء ١٧/ ١٥.

المعتزلة في إنكارهم، وهو عجيب منه.

قال الشَّيخ أبو الحسن: الإيمان بما جاء في القرآن والسُّنَّة من الأخبار عن الأُمور الغائبة عنَّا، مثل القلم، واللَّوح، والعَرش والكُرسي، والجنَّة، والنَّار، حقٌّ وَصِدْقٌ، وكذلك الأخبار عن الأُمور التي ستقع في الآخرة مثل سُؤال القَبر، والثَّواب والعقاب فيه، والحَشر، والمَعاد، والمِيزَان، والسِّراط، وانقسام فريق في الجنَّة وفريق في السَّعير، كل ذلك حقٌّ وصدقٌ، ويجب الإيمان والاعتراف به.

[١٣٥ب] قال:/ والإمامة تَثْبتُ بالاتفاق والاختيار، دون النصِّ والتَّعيين على واحدٍ معينٍ، إذ لو كان نصٌّ لَظَهَر عادةً، ولتوفَّرت الدَّواعي على نقله. قال: والأئمة مُترتِّبون في الفضل تَرتُّبهم في الإمامة، ولا أقول في عائشة، وطلحة، والزُّبير - رضي الله عنهم - إلّا أنَّهم رَجعوا عن الخطأ. وأقول: إنَّ طلحة والزّبير من العَشرة المبشَّرين بالجنَّة، وأقول في معاوية، وعمرو بن العاص، أنَّهما بَغَيا على الإمام الحق علي بن أبي طالب، فقاتلهما مقاتلة أهلِ البَغْي.

قال: وأقول إنَّ أهل النَّهر هم الشُرَاة المارِقون عن الدّين لخبر النَّبي - عليه السَّلام -. وأقول: إنّ علياً كان على الحق في جميع أحواله، والحقُّ معه حيث دار. فهذه جملة مختصرة من اعتقاد الشَّيخ أبي الحسن الأشعري. والأشاعرة يُسَمَّون الصفاتية لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة.

وافترقت الصفاتية في الألفاظ التي وردت في القرآن والسُّنَّة كالاستواء والنزول، والإصبع، واليد، والقَدَم، والصُّورة، والجنب، والمجيء، على فرقتين: فرقة تأوَّلت جميع الألفاظ التي وردت في

القرآن على وجوه محتملة اللّفظ، وفرقة لم يتعرَّضوا للتأويل ولا صاروا إلى التَّشبيه، وهؤلاء هم الأشعريَّة الأثرِيَّة.

فالفرقةُ الأولى قالوا: هذه الألفاظ لا يمكن إجراؤها على ظاهِرها، فإنَّه كفرٌ، ولا يمكن التَّوقُّف فيها، فلا بُدَّ من تأويلها بما يحتمله اللَّفظ، وهذا الصَّحيح من مذهب الأشعري في أحد قوْلَيْه، وهو مذهب أصحابه عبد الله بن سعيد الكلابي، وأبي العبَّاس القلانسي، وغيرهما. وهؤلاء هم ضد الحَشْوية مِثل: مُضَر وكَهْمَش، وأحمد الهجيمي، وغيرهم. فإنَّ أبا الحسن الأشعري حكى عن محمَّد بن عيسى بن غَوث عنهم أنَّهم أجازوا على/ ربّهم المصافحة [١٣٦ آ] والملامسة، وأن المخلصين من المسلمين، إذا بلغوا في الرياضة إلى حدّ الإخلاص، يعانقونه في الدُّنيا والآخرة. وحكى الكعبي عن بعضهم أنَّه قال: يزورونه، ويزورهم، تعالى الله عن ذلك.

والفرقة الثَّانية قالوا: قد عرفنا بمقتضى العقل أنَّ الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1] فلا يشبهه شيء، ولا يُشبِه شيئاً، ونحن غير مكلَّفين بمعرفة هذه الألفاظ التي وردت وبتأويلها، بل نحن مكلَّفون باعتقاد أنَّه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ونَكِلُ علم ذلك إلى الله. وهؤلاء هم السَّلف الصَّالح، كالإمام مالك، والشَّافعي، وأحمد، وسفيان الثَّوري، وداود، وغيرهم، وهذا أحد قَوْلَي الأشعري. ومما اتفق لي نظمه تضميناً: [من الطَّويل]

ألا إنَّما للأشعري انتسابُنا نجولُ بأسيافِ الهُدَى ونَصُولُ

....

(١) سورة الشورى ٤٢/ ١١.

وَنُنكِر إنْ شِئنا على النَّاس قَولَهم ... ولا يُنكرون القَولَ حين نَقُولُ

(٣٥١) ابن السَّيُوري النَّحوي

علي بن إسماعيل بن علي أبو الحسن الطُّوسي الأصل، الإسكندراني، النَّحوي، المعروف بابن السَّيُّوري. عاش بِضْعاً وثمانين سنة، وتُوُفّي سنة أربع وست مائة. وقيل فيه: علي بن سعيد بن حمامة، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى[١].

(٣٥٢) علم الدّين الرّكاب سلّار

علي بن إسماعيل بن باتكين[٢]، أبو الحسن الجوهري علم الدّين الرِّكابسَلّار[٣]، العَضُدي البغدادي. كان شاباً ذكياً، حسن الخَلق والخُلق، أديباً فاضلاً، حفظ القرآن، وقرأ الأدب والعلوم الرياضية،

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢١/ ١٣٦ رقم٨٠.

(٢) كذا في ابن الفوطي، وفي ذيل ابن النَّجار ومصادر أخرى.

(٣) كذا في ابن الفوطي، وفي ذيل ابن النجّار: الركابدار، وجمعه الركابدارية، والركبدارية، وهم الذين يحملون المشاعل أمام ركاب السُّلطان أو الخليفة في المواكب الرّسمية كالأعياد وغيرها، ويتبع هؤلاء للركّاب خاناه، وهو بيت الرّكاب الذي تكون به السُّروج واللجم والكبابيش، وله موظف موكَّل بحواصله يعرف بمهتار الرّكاب خاناه. راجع كتاب صبح الأعشى للقلقشندي ٤/ ٧، ١٢.

---

٣٥١ ـ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٧؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ١٥٣.

٣٥٢ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ١٩٧ ـ ١٩٩؛ وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ ١/ ٦٠٠.

وتُوُفّي سنة سبع وسبعينَ وخمس مائة، ومن شعره: [من الخفيف]

وَعُيونٍ سُودٍ رَمَيْنَ فُؤادِي   بِسهامٍ من القِسِيِّ ٱلْخُضْرِ[1]/ [١٣٦ب]
وَخُدودٍ حُمْرٍ أذقنَ فؤادِي[2]   بجفاها طَعم المَنايا الحُمْرِ
وامتلاءِ الإزار مالَ على ضعْـ   ـفِي وسُكر الأعطافِ أوجَب سُكْرِي
هذهِ كلُّها مَحاسن دُنيايَ   وأقصَى سُؤلي وأفراح دَهْرِي

ومنه: [من الخفيف]

فتشوا لي قلباً فقد ضاع قلبي   وأروني صبراً فقد عزَّ صَبري

ومنه: [من المتقارب]

فَحَسِّنْ فِعالَك بالصَّالحاتِ[3]   وَلاَ تعجَبنَّ لحُسنِ بديعِ
فحُسْنُ[4] النساءِ جمال الوُجُوهْ   وحُسنُ الرّجال جَمِيلُ الصَّنيعِ

ومنه: [من الطَّويل]

صَرَمْتُم حِبَالي حين وَاصَلتُ حبلكُمُ   وأسكَرتموُني إذْ صحوتُم مِنَ الوَجْدِ
فَلا تحسبُوا أَنِّي تَغَيَّرتُ بعدكُم   عَنِ العَهْدِ لا كان المُغيِّرُ للعهدِ
غَرامِي غَرامي والهَوى ذلك الهَوى   وَوَجْدي بكم وَجْدي وَوُدِّي لكُم وُدِّي
وليسَ مُحبّاً مَنْ يَدُومُ وَفاؤهُ   مع الوَصْلِ، لكن مَنْ يَدُومُ مَعَ الصَدِّ

....

(١) في ذيل ابن النجّار ٣/ ١٩٩: الحصري.
(٢) في المصدر نفسه: حشاي.
(٣) في المصدر نفسه: تحسن بأفعالك الصّالحات.
(٤) في المصدر نفسه: بحسن.

(٣٥٣) الشَّريف الزيدي المغربي

علي بن إسماعيل بن زيادة [الله][١] بن محمَّد بن علي أبو الحسن، الشَّريف الزيدي الطَّارئ. قال ابن رشيق في الأنموذج: هو أوَّل شريف طرأ إلى المغرب، يعني بذلك جدَّهُ الأعلى عليّاً. كان شاعراً حسن الاهتداء، قليل المدح والهجاء، ملوكي الشّعر، جيّد التشبيه، صاحب مُلَح وفُكاهات، أشبه النَّاس طريقة بكشاجم، وأورد له: [من الوافر]

[١٣٧ب] إذا سَفَرَتْ إليكَ بوجهِ بدرٍ ... كأنَّ عليهِ من ذهَبٍ عِجارًا/
وجَعْدٍ فاحمٍ إنْ أَسْبَلَتْهُ ... رأيتَ اللَّيلَ قد غَمَرَ النهارَا
رَأَتنِي فاكتستْ خَجَلاً كأنِّي ... غَرَسْتُ بوجنَتَيْها جُلَّنارَا
وفَاجَأنا التَّفرُّقُ بعد وَصْلٍ ... فَبَدَّلَ وَرْدَ وَجنتِها بَهارَا
تَطَاوَلَ بالكثيبِ الليلُ لما[٢] ... ذكرتُ بهِ لَيَالينا القِصَارَا
كأنَّ طلوعَ أنجمِهُ كؤوسٌ ... سقى الشرقُ الغروبَ بها عُقَارَا

(١) من معجم البلدان.

(٢) كذا في الأنموذج، وفي مسالك الأبصار: حتَّى.

٣٥٣ ـ له ترجمة في الأنموذج ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٤؛ وغرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي ١٣، ٢٤، ١٦٥؛ ومعجم البلدان ٤/ ٣٧٩؛ ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٣٢٧/ ٩١ظ ـ ٩٢ظ؛ والغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم لصلاح الدّين الصفدي ٢/ ٢١٦.

وفي ذيلِ[١] المغيبِ[٢] سَليلُ شمسٍ ... كما سطَرتْ مُنعَّمةٌ سِوارَا
وضَرَّمَ لاعِجَ البُرحَاءِ طَيفٌ ... أَتى نومي فصادَفَهُ غِرَاراً
يعنّ لِيَ الهَوَى فأغضُّ طَرْفي ... لوافدةٍ أفدتُ بها وَقارَا
طليعةِ آذنٍ بِنُهىً وحِلْمٍ ... رَددْتُ بها الشَّبابَ المُسْتَعارَا

وأورد له أيضاً: [من البسيط]

لِلّهِ أربعَةٌ جادَ الزَّمانُ بها ... الغِيدُ والرَّاحُ والأمطارُ والوَتَرُ
هذي تَسُرُّ وهذا يقتضي طرَباً ... وتلكَ تُصْبِي وذَا يلتذُّهُ البَشَرُ
فٱنعَم بيوم سُرورٍ لا شبيهَ له ... فقد تعارق في مسرورِكَ القَدَرُ

وأورد له أيضاً: [من الكامل]

يا حُسْنَ ساحلنَا[٣] وخُضْرةَ مائِهِ ... والنهرُ يُفْرغُ فيه ماءً مُزْبِدَا[٤]
كاللؤلؤِ المنثورِ إلّا أنَّه ... لما استقرَّ به استحال زَبَرْجَدَا
وإذا الشمالُ[٥] سَطَتْ على أمواجه ... نثَرت حَباباً فوقهنَّ مُنضَّدَا
وكأنَّما[٦] الفَلكُ الأثيرُ أدارهُ ... فَلَكاً وضمَّنهُ النُّجومَ الوُقَّدَا

وأورد له أيضاً:/ [من الوافر] [١٣٨ آ]

خيالُكِ زارني يا أُمَّ عَمْرٍو ... فأحيا بالوِصال قتيلَ هَجْرِ
وشَوَّقني إليكِ وكلُّ صَبٍّ ... يُشَوِّقهُ خيالٌ جاءَ يَسْرِي

....

(١) كذا في الأنموذج، وفي مسالك الأبصار: ليل.
(٢) في غرائب التنبيهات: الغروب.
(٣) في الأنموذج: يا حسن ما جلنا.
(٤) في معجم البلدان: مربدا (بالرَّاء المهملة).
(٥) في معجم البلدان: وإذا الشباك.
(٦) كذا في معجم البلدان، وفي الأنموذج: فكأنَّما.

أَلَـمَّ وفـوقَ رأس الـلَّـيـل تـاجٌ ... مُـكَـلَّـلَـةٌ جـوانـبـهُ بِـدُرِّ
وقـد حَـمَـلَـتْ بـه كـفُّ الـثّريـا ... جنيَّ الورد أبيضَ غِبَّ قَطْرِ
كـأنَّ الـزَّهـرةَ الـزَّهـراءَ[1] فـيـهِ ... وقـد طـلـعَـتْ يـتـيـمـةُ دُرِّ بَـحْـرِ
فَمعا ٱنْصَرَفَ الخيالُ إليك إلّا ... وسَاجُ الليل مَقْرومٌ[2] بفَجْرِ
وقـد ولّـى الـظـلام بِـبَـدْرِ تَـمٍّ ... كـأسـودَ حـامِـلٍ مِـرآة تِـبْـرِ

قلت: ذكرتُ هنا ما ٱتفق لي نظمه قبل وقوفي على هذا، وفي قولي زيادات تشبيهٍ، وهو: [من البسيط]

كَمْ زارَني والثُّريا تِلوَها قَمَرٌ ... واللَّيلُ منسَدِلُ الأذيالِ والطنُبِ
كـأسـودٍ ولـه كـفٌّ خـواتـمـهـا ... دُرٌ تـحـمّـل مـرآةً مِـنَ الـذَّهَـبِ

وأورد له أيضاً في زربطانة[3]: [من الخفيف]

سَـمْـهَـرِيٌّ يـزجّ مـنـه نـجـومٌ ... لـذواتِ اللّحونِ فيها رُجُومُ
تخرقُ الأيْكَ نحوهُنَّ بحَتْفٍ ... فـلـهـا فـي صـدورهـنَّ كُـلُـومُ
كلُّ قَوسٍ تحْنَى إذا سُمْتها الرمْـ ... ـيَ وهـذا في رَمْيِهِ مُستَقيـمُ

(٣٥٤) ابن الطُوير الكاتب

علي بن إسماعيل بن الطُّوير، تصغير طائر، أبو الحسن المصري

....

(١) كذا في الأنموذج، وفي غرائب التنبيهات: الغراء.

(٢) كذا في الأنموذج ومسالك الأبصار، وفي النسخة م من المخطوطة: مرقوم.

(٣) تصحيف زَبَطانه: سبطانة، أنبوبة تستعمل لصيد الطيور. راجع تكملة المعاجم العربية لدوزي ٥/ ٢٩٩.

---

٣٥٤ ـ له ترجمة في أخبار مصر لابن ميسر، ٩٠، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١١٢؛ والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١١ ـ =

الكاتب، كتب الإنشاء لبهاء الدّين قراقوش، وعُمِّر مائة سنة، وله شعر. وكان يعرف تواريخ كثيرة. وتُوفّي سنة خمس عشرة وست مائة.

ومن شعره[(١)]: /. [١٣٨ آ]

(٣٥٥) شرف الدّين ابن جُبارة

علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبَارة، القاضي الرئيس شرف الدّين. أبو الحسن الكندي التَّجيبي، السخاوي المولد، المحلّي الدار، النَّحوي، المالكي، العدل. حدَّث عن السِّلفي، وسمع من ابن عوف، وأبي عبد الله الحَضْرمي، وأبي طالب أحمد بن المسلم التَّنوخي، والشَّريف أبي علي محمَّد بن أسعد الجوَّاني، وغيرهم. مولده سنة أربع وخمسين وخمس مائة تقريباً، وتُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

قال ابن مَسديّ: ذكر لي أنَّه من أولاد عبد الرَّحمن بن الأشعث. وكان أديباً نحويّاً، وشاعراً ذكياً، مشهور الأصالة مذكوراً بالعدالة. وكان في نظر الديوان[(٢)]، وتلبَّس بخدمة السُّلطان، وكان

....

(١) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر، وعبارة «من شعره» لم ترد في النسخة «م» من المخطوطة.

(٢) في م: الدّواوين.

= ٦٢٠هـ) ٢٥٠؛ وخطط المقريزي ٢/ ٨٦، ٢٩٢.

٣٥٥ ـ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ١٠٥ ـ ١٠٦؛ ونكت الهميان ٢٠٨ ـ ٢٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٩.

بالمحلَّة وأعمالها، متصرِّفاً، ومصرِّفاً لأشغالها، واتخذها داراً، ولأولاده قراراً. فلمَّا كُفَّ بصرُه في آخر عُمرِهِ، لزم داره بالقاهرة، وكانت منقطع أثره، وقال: أنشدنا لنفسه: [من السريع]

خاطِرْ بها إمَّا رَدىً أو وُرُود   فهذِهِ نجدٌ وهذا زَرُودْ
قَد حكمَ البَينُ بإسراعِهَا   والوَجْدُ والدَّمْعُ عليها شهُودْ
قَلائصٌ تحملُ أكوَارُها   أشباحَ أشياخٍ عليها هُمودْ

[١٣٨ب] قلت: له كتاب «نظم الدُّر في نقد الشعر» قصره على مُوَاخذات/ ابن سناء المُلك، وأجاد في بعضها، وتعنَّت زايداً في بعضها. قال في أوَّل[1] بعدما ذكر ابن سناء الملك، وغَضَّ منه، وقد كنتُ اجتمعتُ به عند استِيطاني بمصر، فرأيته معجباً بشعره، مُتَقلِّداً بعقُود دُرِّه، وراسَلْته دَفَعَات، ورَادفته[2] مرَّات، فامتنع من الإجابة، ورأى الصمتَ من الإصابة، ولم يكن ذلك إلّا لِعُسْر بديهته، وما هو مجبُولٌ عليه من رَوِيَّته. ومن جملة ما سَيَّرتُه إليه أنني أَهدَيتُ إليه شهْداً، وكتبتُ: [من البسيط]

أَهدَيْتُ ما هو كالمِرآةِ في نَسَقِ   لِسيِّدٍ ذِكْرهُ قد شَاعَ في الأُفقِ
فتلكَ يُبْصِرُ فيها حُسنَ صُورته   وذا يرى فيه طعماً طيبةُ الخلُقِ

فأجاب: وقف على الرُّقعة الكريمة، وَقبِلَ المِنَّة الجسيمة، ولا ينشدُه إلّا ما قاله صديقنا الحكمِيُّ[3]: [البسيط]

إنّي وَوَصْفيَ من حُسْنٍ محاسنَها   مثل الذي قال: ما أَحْلاكَ يا عَسَلُ[4]

....

(١) كذا في الأصل، وصوابه: أوَّله.   (٢) في النسخة م: ورافدته.
(٣) ديوان أبي نواس ٣/ ٢٦٣.
(٤) ديوان أبي نواس ٤/ ٩٥: وذكريَ، بدل ووصفيَ

وسَيَّرْتُ إليه بَعد ذلك دَجاجاً ومعها ديكٌ، وكتبتُ إليه: [السَّريع]

يَا فاضِلاً نَغْرِفُ من بحره   وَماجِداً نَأْخذُ من بِرِّه
لم يَعُدْ مملوكُكَ يا سيدي   ما عَدَّهُ بَشّارُ في شِعْرِهِ

والذي عدَّه بشار(١) قوله: [الهزج]

رَبَابَةُ رَبَّةُ البيتِ   تَصُبُّ الخلَّ في الزَّيتِ(٢)
لها سَبْعٌ(٣) دجاجاتٍ   وديكٌ حَسَنُ الصَّوتِ

فأجاب: لم يكفِ سَيِّدنا المَنُّ بالمَنِّ حتى أَتْبعَهُ السَّلْوى من الطَّائر، ولم أستَطِع أن أُجيبَهُ بشعرٍ لأنني إذا تأَمَّلتُ شعرهُ علمتُ أَنِّي لستُ/ بشاعرٍ. قلتُ: ما كان ابن سناء المُلك مِمَّن تُعجِزه المراجعة، [١٣٩ آ] ولا المحاورة(٤)، وهو ما هو. ومن عرف كلام الرَّجلين علم الفرق بين الصّفر والعَين، وأين من أين. والذي أراه أنَّ ابنَ سناء المُلك ترفَّع عن إجابته شِعراً.

نقلتُ من خط شهاب الدّين القُوصي في معجمه، قال: أنشدني شرف الدّين علي بن جبارة السّخاوي لنفسه على وزن البيتين المتقدمين، وهما: [من الكامل]

يا قَلْبُ وَيْحَكَ خُنْتَني وَفَعَلْتَها   وَحَلَلْتَ عُقدةَ تَوبتي وَنَكَثْتَهَا
يا عَينُ أنتِ بَلِيَّتي يا خُبثَها(٥)   لِمَ لاَ عن الوَجْهِ المليح سَتَرْتِهَا

....

(١) راجع ديوان بشَّار ٤/ ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) كذا في ديوان بشَّار، وفي النسخة م: من الزيت.

(٣) في الدّيوان ٤/ ٢٨: عشر.

(٤) في النسخة م: المحاراة.

(٥) في النسخة م: يا جفنها.

وأبيات ابن جُبَارة: [من الكامل]

ما للنَّصيحةِ في الغرام بذَلتَها   يا عاذِلي وجَسُرْتَ حتى قُلتَها
أَوَ ما علمتَ وما تُريدُ زيادةً   أنَّ النَّصيحةَ في الهُدَى لا تُشْتَهَى
نَهْنَهْتُ دمعي عن ثَراهُ فما هدا   ونَهيْتُ قلبي عن هَواه فما انتَهَى
أَوَلَمْ تَخفْ لَهَبَ الزفيرِ بمُهجتي   أَسرارها إذْ أودَعْتكَ أَذَعْتَها

(٣٥٦) تاج الدّين ابن كُسَيْرات

علي بن إسماعيل، تاج الدّين، ابن الصاحب مجد الدّين، ابن كُسَيْرات ـ جمع كِسْرة، مُصَغَّر ـ المخزومي، الكاتب. شاب مليحٌ تام الشكل، ظاهر الرّياسة، له اشتغال، ونظمٌ، وفيه مروءةٌ. وسمع كثيراً مع البرزالي، وخدم مدةً بطرابلس. تُوُفّي، وله ثمان[١] وعشرون سنة، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وست مائة.

(٣٥٧) الطمِّيش[٢]

[١٣٩ب] علي بن إسماعيل القَلعي المعروف بالطمِّيش. كان من الشُّعراء/ الذين طرَوا[٣] على مصر. من شعره: [من الطَّويل]

....

(١) في النسخة م: ثمانية.

(٢) ليس له ترجمة في النسخة م.

(٣) كذا في الأصل، وهي ربما كانت: طرأوا.

٣٥٦ ـ له ترجمة في الدّرر الكامنة ٣/ ٢٤.

٣٥٧ ـ له ترجمة مطوّلة في خريدة القصر (قسم شعراء المغرب) ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٣.

وقد قيل مات الحقُّ وهو مُخلَّدٌ   ولكنَّه الصَّمصَام في غمدهِ قَرَّا
وقد كان دينُ اللّهِ من قبلُ[1] عابساً   بجرَّاك[2] حتى لُحْتَ[3] في وجهه بِشْراً
وكنت[4] عَلِيّاً حين كان الذين مضى[5]   مُعاويةٌ والحارِثيُّ لَهُ عمرَا

وقال في شريفٍ، وقيل إنَّها لبعض الأندلسيين: [من الطويل]

سَمَتْ بابن فضلَ الدَّولة الرُّتَبُ التي   تَقاصَر عنها حَاسِدٌ أن تطُولَهُ
يحاوِلُ قول الشّعر بالجهدِ دائماً   وتأْبَى له أعرَاقُه أن يَقُولَهُ
وما فيه من سِيمَا النَّبيِّ وطَبْعهِ   سِوَى أنَّ قولَ الشّعرِ لا ينبغي لَهُ

قلت: وسيأتي في ترجمة ابن الشجري شيءٌ يشبه هذا، واسمه هبة الله[6]. ومن شعر الطمّيش المذكور: [من الكامل]

تأبَى الصَّوافنُ تَحتَهُ رعيَ الكَلا   حتى تَراهُ بالدِّماءِ مُخَضَّباً
وتعَافُ وِردَ الماءِ حتى تكتسِي   وجَناتُه بدَم الأعادي طُحْلُبَا

قلت: ما سمِّي بالطمِّيش سُدىً. لكنه كان به عمًى في البَصيرة أيضاً، لأنَّ الطُحْلُب أخضر، والدم أحمر، فما يناسب الدم أن يكون طُحُلباً. وقول المتنبي في هذا أكمل وأحسن، وهو[7]: [من الطويل]

....

(١) من قبل: وردت في الخريدة ١/ ٣٤٢: بالأمس.
(٢) في الخريدة: لحرَّاه (أي لأجله).
(٣) نفسه: لاح.
(٤) نفسه: وكان.
(٥) نفسه: طغى.
(٦) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٩٤ رقم ٢٤٥، وينظر البيتان صفحة ٢٩٨.
(٧) البيتان ٤٢ و٤٣ من قصيدة تبلغ ٤٧ بيتاً، قالها في مديح سيف الدَّولة حيث أوقع بني عقيل وقشير وغيرهم من الأعراب، بعدما عاثوا في نواحي أعماله. راجع شرح العكبري للديوان ٢/ ٣١٧ رقم القصيدة ١٥٣.

تـعـوَّدَ أنْ لا تـقـضِـمَ الـحـبَّ خيـلُـهُ إذَا الـهَـامُ لـم تـرفَـعْ جنـوبَ الـعَـلايِـق
ولا تَـــرِدِ الـــغُـــدرانَ إلّا ومـــاؤهـــا من الـدَّم كـالـريـحانِ تـحتَ الـشَّـقـائـق

(٣٥٨) الشَّيخ علاء الدِّين القونوي

علي بن إسماعيل بن يوسف، الإمام العلّامة القُدوة العارف، ذو الفنون، قاضي القضاة بدمشق الشَّافعي، شيخ الشيوخ علاء الدِّين أبو الحسن/ [١٤٠ آ] القُونوي التبريزي. ولد [بقونية من بلاد الرُّوم][1] سنة ثمان وستين وست مائة، وتُوُفّي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبع مائة، في ذي القعدة، ودُفن بسفح قاسيون بتربةٍ اشتُريت له. تفقَّه، وتفنَّن، وبرع، وناظر. قَدِم دمشقَ أوّلَ سنة ثلاث وتسعين وست مائة، فَرُتِّبَ صوفيّاً، ثم درَّس بالإقبالية[2]، وسمع من أبي حفص ابن القوَّاس، وأبي الفضل ابن عساكر، وجماعة، وبمصر من الأبرقُوهي، وطايفة، واستوطن مصر، وَوَلِيَ مشيخة سعيد السعداء، وأقامَ عشرين سنة يُصلي الصُّبح، ويقعُد للاشغال في سائر الفنون إلى أذان الظهر. وتخرَّج به الأصحاب، وانتفع به الطلبة في العلوم خصوصاً في الأُصول.

....

(١) الزيادة من بغية الوعاة ٢/ ١٤٩.

(٢) الدَّارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ١٥٨ رقم ٣١.

٣٥٨ _ له ترجمة في البداية والنهاية ١٤/ ١٤٧؛ ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٠؛ وطبقات السّبكي ٦/ ١٤٤؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٢٤؛ وطبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٧١ _ ٢٧٣؛ والنُّجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٩ _ ١٥٠؛ والبدر الطَّالع ١/ ٤١٩، والدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ٩٧؛ وقضاة دمشق ٩١؛ وشذرات الذّهب ٦/ ٩٠.

وكان ساكناً، وقوراً، حليماً، مليح الشيبة والوجه، تام الشّكل، حسن التعليم، ذكياً، قوي اللّغة والعربية، كثير التلاوة والخير. درّس بالشريفية بالقاهرة، وبها كان سَكنُه وأشغاله. ثم لما حضر قاضي القضاة جلال الدّين إلى الدّيار المصرية عِوَضاً عن قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة، عيَّنه السُّلطان لقضاء قضاة الشّام، فأُخرِجَ كارهاً، وكان يقول لأصحابه الأخصَّاء سِرّاً:

أخملَنِي السُّلطان كونه لم يُوَلِّني قضاء الدّيار المصريّة، وليتَهُ كان عَيَّنَنِي لذلك، وكنت سألته الإعفاء من ذلك. ولمَّا خرج إلى الشَّام، حمل كتبه على خيل البريد معه، وأظنها كانت وَقْرَ خمسة عشر فرساً، أو أكثر، وباشر المنصب أحسن مباشرة، بصلَفٍ زايدٍ، وعِفَّةٍ مُفرِطة. ولم تكن له نهمةٌ في الأحكام، بل رَغبتُه وتطلُّعُه إلى الإشغال والإفادة. وطلب الإقالة أولاً من السُّلطان، فما أجابه. وكان مُنْصِفاً في بحوثه، رَيِّضاً مُعظِّماً للآثار، ولم يُغيِّر عِمَّتَه للتصوف وخرَّجَ لَهُ ابن طُغْرِيل، وعماد الدّين/ ابن كثير ووصلهما بجملةٍ، وشرح الحاوي في [١٤٠ب] أربع مجلدات وجوَّده. وله: «مُختصر المنهاج للحليمي». سمَّاه «الابتهاج». وله: «التصرُّف شَرح التَعرُّف في التصوُّف». وكان يَدْرِي الأصلَين والمنطق وعلوم الحكمة، ويَعرِفُ الأدب ويحكم العربية، ولكن له حظٌّ من صلاةٍ، وخيرٍ، وحياء.

وكان مع مخالفته للشَّيخ تقي الدّين ابن تيمية، وتخطئته له في أشياء كثيرة، يُثنِي عليه ويُعظِّمه، ويَذبُّ عنه، إلّا أنَّه لمّا توجَّه من مصر إلى دمشق، قال له السُّلطان: إذا وصَلْتَ، خَلِّ نائب الشَّام يُفرِج عن ابن تيمية. فقال: يا خَوند، على ماذا حبستموه؟ فقال: لأجل ما

أفتى به في تلك المسألة. فقال: إنَّما حُبِسَ للرُّجوع عنها، فإن كان قد تَاب، ورجع، أفرجنا عنه. فكان ذلك سبب تأخيره في السّجن.

وكان له ميل إلى محيى الدّين ابن العربي، إلّا أنَّ له رُدوداً على أهل «الاتحاد». وكان يتحدَّث على حديث أبي هريرة: «كنتُ سمعَهُ الذي يَسْمَع به»، ويَشْرحه شرحاً حسناً، ويبيّنه بياناً شافِياً. وكان يكتب مليحاً، قويّاً جارياً. ورأيته يكتب بخطه على ما يقتنيه من الكتب التي فيها مخالفة السُّنَّة من اعتزال، وغيره: [من الهزج]

عَـرَفْـتُ الـشَّـرَ لا لـلـشَّـرِّ لـكـنْ لِـتَـوقِّـيـهِ
ومَنْ لا يعرفُ الشَّرَّ مِنَ الخَيرِ يَقْع فيهِ

وكان يترسَّلُ جيداً من غير سَجْع، ويستشهد بالآيات المناسبة والأحاديث والأبيات اللّائقة بذلك المقام، وكنتُ أكتب عن أمير حُسَين - رحمه الله تعالى - إليه من الشَّام، وهو بالقاهرة، فتأتي أجوبته بخطِّه، وهي في غاية الحُسْن، وفيها السَّلام عليَّ والثناء الكثير والتودُّد. فلما دخلتُ القاهرة واجتمعتُ/ [١٤١ آ] به مرَّات، عاملني بكل جميل، وطلب منّي كتابي الذي وضعته في الجناس، ووقف عليه مُدَيدَةً وأعاده إليَّ. وَبَلَغني الثَّناء الزَّايد منه عليه. ثم لما قَدِمتُ إلى الشَّام متوجِّهاً إلى رحبة مالك بن طوق، وهو بالشَّام يومئذٍ قاضٍ، طلب ذلك المصنَّف مني، وبقي عنده مُدَيدة، ثم أعاده، وأخذ في التفضُّل والشّكر على عادته - رحمه الله تعالى - ومات بورم الدّماغ، أحد عشر يوماً، ومات في بستان ضمِنَهُ، وتأسَّف النَّاس لموته أسفاً كثيراً: [من الكامل]

عَمَّتْ فضائِلهُ فَعَمَّ مصابُه فالنَّاسُ فيه كلُّهم مَأْجُورُ

وله نظم، منه أبياتٌ في الشجاج، وهي ما أنشدنيه من لفظه الشَّيخ جمال الدّين محمَّد بن عبد الرَّحيم بن علي بن عبد الملك ابن المنجَّا بن علي بن جعفر السُّلَمي المسلّاتِي المالكي. قال: أنشدني شيخنا علاء الدّين القُونوي من لفظه لنفسه، وسمعها منه غير مرّة: [من الطَّويل]

إذا رُمْتَ إحصاءَ الشّجاج فَهاكَها[1] مُـفـسَّـرةً أسـمـاؤهـا مُـتـوالِـيَـهْ
فَـخـارِصَـةٌ إنْ شَـقَّـتِ الـجـلـدَ ثـم مـا أسـالَ دمـاً وهـي الـمُـسَـمَّـاةُ دَامِـيَـهْ
وبَـاضِـعـةٌ مـا تَـقـطـعُ الـلَّـحـمَ والـتي لـهـا الـغَـوصُ فـيـه لـلـذي مَـرَّ تـالِـيَـه
وتـلـك لـهـا وَصْـفُ الـتـلاحُـم ثـابـتٌ وما بعدَها السمحَاقُ[2] فافهمهُ واعِيَه
وقل: ذاك ما أَفضَى إلى الجلدَة التي تـكـون وراء الـلَّـحـم لـلـعَـظْـمِ غـاشِـيَـه
ومِنْ بعدِها ما يَنقلُ العَظمُ واسمُها مُـنَـقِّـلَـةٌ ثـم الـتـي هـي آتِـيَـه
وَمُـوضِـحـةٌ مـا أوضَـحَ الـعَـظـمُ باديـاً وهَـاشِـمَـةٌ بـالـكـسـرِ لـلـعـظـمِ بـاغِـيَـه
فـمأمُـومـةٌ أَمَّـتْ مـن الـرأسِ أُمَّـهُ وقد بقيت أُخرى به العَشْر وافِيَه/ [١٤١ب]
فـدَامـيـةٌ تُـسـمَّـى لـخـرقِ جـلـيـدَة هـي الأُمُّ كـيـسٌ لـلـدمـاغ وحَـاوِيَـه
وهـذا هـو الـمَـشْـهُـور في عَـدِّهـا وإنْ تُرِدْ ضَبط حُكم الكل فاسمع مَقالِيَه
ففي الخمسَةِ الأُولى الحُكومَةُ ثم ما بـإيـضـاح عَـمْـدٍ فـالـقـصـاص وجـانِـيَـه
وخُصَّت بهذا المُوضحاتُ لضبطها فَلا عُسْرَ في استيفائها مُتكافِيَه
وإن حَصَلتْ من غير عَمْدٍ وانتهتْ إلى المال عَفْواً فاقدُرِ الأرشَ بانِيَه
على ذِمَّةِ النَّفس التي أوضحَتْ بها فتلك لنصفِ العُشْر منها مُساوِيَه
وذاك لقدرِ أَرْشِ الهَشْمِ والنَّقل مُفرداً وَزد لانـضـمـامِ بـالـحـسـاب مُـراعِـيَـه

....

(١) في النسخة م: فهالكا.

(٢) في النسخة م: السمحاف.

ففي اثنين منها العُشْرُ ثم لثالثٍ تزيدُ عليه نصفَه تَكُ حاسِيَه
ومَأمُومَةٌ فيها من النَّفس ثلثهَا ودَامِغةٌ مِثلٌ لها ومُكافِيَه
وقيل بأنَّ الدَّمغَ ليس جِراحةً لِتَدْفيفهِ كالحرز وحي مُلاقِيَه
وقد نجزَ المقصُود والعِيُّ واضحٌ وعُجْمتيَ العَجْماء في النَّظمِ بادِيَه

كتب إلى ناصر الدّين شافع[1] وقد طلب منه شيئاً من شعره: [من الخفيف]

غَمَرتني المكارمُ الغُرُّ منكمُ وتَوالتْ عليَّ منهَا فنونُ
شَرْطُ إحسَانكم تحقّق عندي ليتَ شعري الجزاءُ كيف يكونُ

يقبِّل اليد الشريفة، لا زالت للمكرمات مستديمة، وفي سُبل الخيرات مستقيمة، ويُنهِي أن بضاعةَ المملوك في كل الفنون مُزْجاة، لا سيما فن الأدب، فإنَّه فيه في أدنَى الدّرجات، وقد وردت عليه إشارةُ مولانا ـ حَرَسه الله تعالى ـ في طلب شيىء من الشعر الذي ليس المملوك منه في عِيرٍ ولا نفير، ولا حظي منه بنقير ولا قِطْمير، سوى ما شذَّ/ [١٤٢ آ] من الهذيان الذي لا يَصْلُحُ لغير الكِتْمان، ولا يُحفظ إلّا للنسيان. والمسئُول[2] من فضل مولانا وكرمه المبذول، أن يتمَّ إحسانه إليه بالسَّتْر عليه، فإنَّه وجميع ما لديه من سَقَط المَتاع، ولا يُعارُ لسَقاطته، ولا لنفاسته، ولا يباع. والله يؤيّد مولانا ويُسْعِدُه، ويحرسُهُ بالملائكة ويَعضِدهُ.

وكتب إليه وقد وقف على كتابه الذي سماه «مخالفة المرسوم في حلّ المنثور والمنظوم»: [من الطَّويل]

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ٧٧ رقم ٩٧.
(٢) في النسخة م: والمسول.

مخالَفةُ المَرْسُومَ وافقَتِ المُنَى   وحَازتْ من الإحسانِ خَصْل المناضِلِ
أثارتْ على نجلِ الأثير إثارةً   مِن العلم مَفْتُوناً بها كل فاضِلِ(١)

وشاعت بالشَّام صورةُ فُتيَا على لسان بعض اليهود، وهي هذه: [من الطَّويل]

أيا علماء الدّين ذِمِّيُّ دينِكُم   تَحيَّر، دُلُّوه بأوضحِ حُجَّةِ
إذا ما قَضى ربي بكفرِي بزعمكم   ولم يرضَهُ منِّي فما وَجهُ حيلَتِي
دَعانِي وسَدَّ البابَ عنِّي فهل إلى   الدُّخول سَبيلٌ بيِّنولي قضيَّتي
قَضى بضلالي ثم قال: ارضَ بالقَضَا   فَها أنا راضٍ بالذي فيه شِقْوتي
فإنْ كنتُ بالمقضيّ يا قومُ راضِياً   فَربِّيَ لا يرضَى لِشؤمِ بلِيَّتي
وَهَل لي رضًى ما ليس يَرضاهُ سيِّدي   وقد حِرْتُ دُلّوني على كشف حِيْرَتِي
أذا شاءَ ربِّي الكُفرَ مني مشيئةً   فها أنا راضٍ باتِّباع المشيئةِ
وهل لي اختيارٌ أنْ أُخالِفَ حكمهُ   فباللّهِ فاشفُوا بالبراهين غُلَّتي

فكتب الشَّيخ علاء الدّين القونوي جوابه: [من الطَّويل]

حَمدتُ إلَهي قبلَ كُل مَقَالَةٍ   وَصَلَّيتُ تَعْظيماً لِرَبِّ البريّةِ/ [١٤٢ب]
وحاولتُ إبلاغَ النَّصيحةِ مُنْصِفاً   لمن طلبَ الإيضاح في كل شُبهةِ
فأوَّلُ ما يُلقَى إلى كلِّ طالبٍ   لتَحقيق حقٍّ واتِّباع حقيقةِ
نُزوعُ الفتَى مِنْ كل عَقْدٍ وشُبْهةٍ   تصدُّ عن الإمعانِ في نظمِ حُجَّةِ
وإلقاء سَمْعٍ واجتنابُ تَعَنُّتٍ   فلا خيرَ في المُستحمِقِ المتعنِّتِ
إذا صحَّ منك الجدّ في كشفِ غُمَّةٍ   بُلِيتَ بها فاسمعْ هُدِيتَ لرشدتِي
صَدقتَ، قَضى الربُّ الحكيمُ كل ما   يكونُ وما قد كان فوق المشيَّةِ

....

(١) ما يلي هذا البيت ليس في النسخة م.

وهـذا إذا حـقَّـقـتَـهُ مـتـأمِّـلاً ... فـلـيس يَسُـدُّ الـبَـابَ مِـنْ بـعـد دعـوةِ

لأن مـن الـمـعـلـوم أنَّ قـضـاءَهُ ... بـأمـرٍ عـلـى تـعـلـيـقـهِ بـشـريـطَـةِ

يـجـوزُ ولا يـأبـاهُ عَـقْـلٌ كـمـا تَـرى ... حُـدوثُ أُمـورٍ بَـعْـد أُخـرى تـأَرَّتِ

كما الرِيُّ بعد الشُرب والشِبَع الذي ... يـكـونُ عَـقـيـبَ الأكـل فـي كـلِّ مـرَّةِ

فـلـيـس بِـبِـدْعٍ أن يـكـون مُـعـلَّـقـاً ... قـضـاءُ إلـه الـخـلـقِ ربِّ الـخـلـيـقَـةِ

بكفرِكَ مهما كُنت بالبغْي رَافِضاً ... تَـعـاطـيَ أسـبـابِ الـهُـدَى مع مُـكْـنَـةِ

فمنْ جُملة الأسباب مما رفضتَه ... مع الأمر والإمكان لفظُ الشَّهادَةِ

فـأنـت كَـمـن لا يـأكـل الـدَّهـرَ قـائلاً ... أمـوتُ بـجـوعٍ إذ قـضَـى لـي بِـجَـوعَـةِ

فـلـو أنـتُـمُ أقـبـلـتُـمُ بـضَـراعـةٍ ... إلى اللّه والدِّين القَـويـم الـطـريـقَـةِ

وَوَفَّـيـتُـمُ حُـسْـنَ الـتـأمُّـلِ حـقَّـهُ ... وأحـسـنُـتمُ الإمـعـان فـي كـلِّ نـظـرَةِ

لكان الذي قد شاءه اللّهُ من هُدىً ... ولـيـسَ خُـروجٌ عـن قـضـاءٍ بـحـيـلَـةِ

ألا نـفـحـاتُ الـربِّ فـي الـهَـدْي جَـمَّـةٌ ... ولـكـنْ تـعـرَّضْ كـي تـفـوزَ بـنـفـحَـةِ

[١٤٣ آ] ولا تـتَّـكـلْ واعـمـلْ فـكـلٌّ مُـيَـسَّـرٌ ... لِـمـا هُـوَ مـخـلـوقٌ لـه دون رِيـبَـةِ/

ولـو كـنـتُ أَدْري أَن فـهـمَـك قـابـلٌ ... لـفـهـمِ كـلام ذي غُـمـوضٍ ودِقَّـةِ

لأشبعتُ فيه القَولَ بَسْطاً محققاً ... عـلـى نَـمَـطَـي عِـلْـمَـيْ كـلامٍ وحِـكْـمَـةِ

ولـكـنـمـا الـمـقـصُـودُ إقـنـاعُ مثلِكُمْ ... فـهـاكَ قـصـيـراً مـن فـصُـولٍ طـويـلَـةِ

ولـولا ورودُ الـنَّـهْـي عـن هـذه الـتـي ... سألتَ لصار الفُلْكُ في وَسْط لُجَّةِ

فـمـا أنـا أَطـوِي مـا نـشـرتَ بـسـاطـه ... وأسـتـغـفـر الـلّـه الـعـظـيـم لِـزَلَّـتِـي

(٣٥٩) نور الدّين ابن قريش

علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش، العدل، المسند،

---

٣٥٩ ـ له ترجمة في ذيول العبر ١٧٣ ـ ١٧٤؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٢٣ ـ ٢٤؛ وشذرات الذّهب ٦/ ١٠٢.

نور الدّين، أبو الحسن ابن المحدِّث، تاج الدّين المخزومي المصري. مولده سنة اثنتين وخمسين وست مائة، وتُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائـة.

سمع الحافِظَين المنذري والعطَّار، وشيخ الشُّيوخ الحموي، ومحمَّد بن الخب النّعال، والكمال الضَّرير، وابن البرهان، وابن عبد السَّلام، وسمع حضوراً من عبد المحسن بن مُرتَفع، وتفرَّد بأشياء، وكان صالحاً خيِّراً من الشُّهود. أخذ عنه الدمياطي، وابن رافع والسروجي وجماعة. وكانت وفاته بحارة الدَّيلم بالقاهرة.

قلت: وسمعت عليه الجزء الأوَّل والثَّاني من «عوالي المعجم الكبير» لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، بقراءة الحافظ فتح الدّين محمَّد بن سيد النَّاس، في منزله بين القصرين، في مجالس آخرها سابع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبع مائة، وأجاز لنا جميع ما يرويه، ورواه لنا بسمَاعه من الشَّيخ زين الدّين أبي الطَّاهر إسماعيل بن عبد القوي ابن أبي العزّ ابن عَزُّون، قال: أخبرتنا الشَّيخة فاطمة ابنة الإمام أبي الحسن سعد الخير بن محمَّد بن سهل الأنصاري، قراءةً عليها، وأنا أسمع، قالت: أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن عقيل/ الجُوزَذانِيَّة[1] قراءة عليها، [١٤٣ب] وأنا حاضرة في الثَّالثة. أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله ابن ريذَة الضبي، أخبرنا الطَّبراني.

....

(١) ترجمتها في الوافي بالوفيات ٢٣ رقم ٤٦٤.

(٣٦٠) الشَّيخ علي مَثَلا

علي بن أسْمَح العلّامة الزَّاهد أبو الحسن مَثَلا[1] اليعقوبي[1] الشَّافعي النَّحوي. أخذه التتار من بَعْقوبا صغيراً، فأقام ببلغار عند التتار، وحفظ «المصابيح» للبغوي و«المفصَّل» و«المقامات»، وغير ذلك. وتميَّز وسكن الرُّوم، ووَلِيَ مشيخة الحديث بها وهو شاب. وركِبَ البغْلة، ثم تزهَّدَ وفارق الرُّوم، وكفَّ رأسه بمئزرٍ صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين وست مائة، وجلس للإفادة وحضر مدارِس، وكان دَيِّناً خيِّراً. تُوُفّي باللّجون قاصِدَ الحج سنة عشر وسبع مائة. وكان ممن يُؤذي الشَّيخ تقي الدّين ابن تيمية بلسانه.

(٣٦١) العامري البغدادي

علي بن إشكاب، واسم إشكاب حسين العامري البغدادي. كان أحسن من أخيه محمَّد، وقد تقدم ذكره في المحمَّدين[2]. روى عن

....

(١) في الدّرر الكامنة وشذرات الذَّهب: منلا اليعقوبي.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢٩ رقم ٦٢٦.

---

٣٦٠ ـ له ترجمة في ذيول العبر ٥٦، والدّرر الكامنة ٣/ ٢٩ و٨٦؛ وأعيان العصر ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٨؛ وشذرات الذّهب ٦/ ٢٣.

٣٦١ ـ له ترجمة في أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٨٢، ٤٢٠؛ ومسند أبي عوانة ١/ ٤، ٢٠٥، ٤٠٧، و ٢/ ٦٦، ٢٠٠، ٢٢٢؛ والجرح والتعديل للرَّازي ٦/ ١٧٩؛ وثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٧٢؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٤؛ والكاشف ٢/ ٢٤٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٦١ ـ ٢٨٠هـ) ١٣٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٢، ٣٥٣؛ وتهذيب التَّهذيب ٧/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

علي أبو داود، وابن ماجه، وآخر مَن رَوى حديثه عالياً سِبْط السِّلَفي. وثَّقَهُ النَّسائي وغيره. وتُوُفّي سنة إحدى وستين ومائتين.

(٣٦٢) أبو الحسن الهمْداني المغربي

علي بن أضحَى أبو الحسن الهمدَاني، من بيتٍ كبيرٍ، كان منهم مَنْ مَلَكَ غرناطة في دولة عبد الله المرواني. فلما اختلَّتِ الأندلس على الملثَّمين، ثار بغرناطة قاضيها أبو الحسن المذكور، إلّا أنَّه لم تطل أيَّامه، ومات سنة أربعين وخمس مائة، وَمَلَكها بعدهُ ابن أضحى، ولم تطل أيَّامه أيضاً. وكان مشهوراً بالجود، ناظماً ناثراً. ومن شعره قبل أن يكون ملكاً، وقد دخل مجلساً فوجده/ [١٤٤ آ] غاصَّاً، فجلس في أُخريات النَّاس: [من الكامل]

نحن الأهِلَّةُ في ظلام الحِنْدسِ   حيث احتللنا فهو صَدْرُ المجلسِ
أَنْ يذهبِ الدَّهرُ الخؤونُ بعزِّنا   ظُلْماً فلَم يذهبْ بعزِّ الأنفُسِ

(٣٦٣) العادلي(١)

علي بن أغُرْلو العادلي، الأمير علاء الدّين ابن الأمير سيف الدّين أغرُلو مملوك العادل كتبغا. تقدَّم ذكر والده في حرف الهمزة مكانه(٢). كان الأمير علاء الدّين هذا، أحد أمراء الطبلخانات

....

(١) ترجمته ليست في النسخة م.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٤ رقم ٤٢٢٤ «ملك الأمراء الغازي المجاهد =

---

٣٦٢ ـ لم أقف على ترجمة له.

٣٦٣ ـ راجع ترجمته في الدّرر الكامنة ٣/ ٣٠.

بدمشق، وتُوُفِّي - رحمه الله تعالى - في طاعون[1] دمشق سنة تسع وأربعين وسبع مائة، في أوائل جُمادى الأولى.

(٣٦٤) أبو القاسم الشَّاعر

علي بن أفلح بن محمَّد أبو القاسم العَبْسي الكاتب الأديب الفاضل الشَّاعر. له ديوان شعر، وديوان ترسُّل، وكتب خطاً حسناً. له أهاجٍ ومثالب في أعراض النَّاس، فأوجب ذلك مَقْتَه، وخاف من جماعةٍ في بغداد. كان المسترشد بالله قد أعطاه أربعة آدُر في درب الشاكريَّة، فهدمها، وأنشأها داراً مليحة عاليةً، وأعطاه الخليفة خمس مائة دينار ومائة جذع ومائتي[2] ألف أجُرَّة، وأجرى عليه معلوماً، فغرم على الدَّار عشرين ألف دينار وكان فيها حمّام لمستَراحِها أنبوب، إن فُرِكَ يميناً جَرى سُخْناً، وإن فُرِكَ شمالاً جَرى بارداً.

ثم إنَّه ظهر عنه أنَّه يكاتب دُبَيس، نَمَّ عليه بوَّابُهُ، فهرب وانتقل إلى تِكْريت واستجار ببهروز الخادم. ثم آل الأمر إلى أن عُفِيَ عنه، وعاد

= شجاع الدّين نائب دمشق لأُستاذه الملك العادل كتبغا».

(١) عن أخبار هذا الطّاعون، انظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٥ - ٢٢٨؛ والسلوك ٢/ ٣/ ٧٧٢ - ٧٩١.

(٢) في الأصل: مائتا، والتصويب من النسخة م.

٣٦٤ - له ترجمة في خريد القصر (قسم العراق) ٢/ ٥٢ - ٦٧؛ والمنتظم ١٠/ ٨٠؛ وذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٣ وما بعدها؛ ومرآة الزَّمان ٨/ ١٦٩؛ والكامل في التَّاريخ ١١/ ٨٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٩ - ٣٩١؛ والبداية والنهاية، وفيات سنة ٥٥٣هـ؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٦٤.

إلى بغداد، وأقام بها إلى أن تُوُفِّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مائة.

ومن شعره: [من البسيط]

٣ أستغفر اللّهَ من نظم القريض فقد ... أقلعتُ عنه فما لي فيه من أَرَبِ
إذ لستُ أَنفكُّ في نظمِيه من فزعٍ ... أَمسَى يُنغِّصُ عندي لَذّةَ الأدبِ/ [١٤٥ آ]
إذا صدقتُ بهجوي النَّاسَ خِفْتُهُمُ ... وإنْ مَدحتُ خشيتُ اللّه في الكذب

٦ ومنه: [من المنسرح]

لما أتاني بها المديرُ على ... عاتقه من شُعاعِها أَلَقُ
حَسَوْتُها مُسْرِعاً مخافَة أن ... تلبثَ في راحَتي فَتحترقُ

٩ ومنه: [من الكامل]

قالوا: انحنَى كِبْراً فقلتُ: سَفاهةً ... يلقاكَ مَنْ لم يتَّئِدْ في قِيلهِ
سكنَ الحبيبُ شغافَ قلبي ثاوِياً ... فحنَوتُ مُنعكِفاً على تقبيلهِ

١٢ ومنه: [من الكامل]

لا غَرْوَ من جَزعي لبينهِم ... يومَ النَّوى وأنا أخو الفَهْمِ
فالقَوسُ من خَشَبٍ تَئنُّ(١) إذا ... مَا كَلَّفُوها فُرْقَةَ السَّهْمِ

١٥ ومن: [من الكامل]

لِلّهِ أحبابٌ نَأَتْ بِهِمُ ... أيدي النَّوى فَفِراقُهم جَلَلُ
بَعُدُوا فَدمعُ العينِ منهمِرٌ ... وَنَأَوا فَنارُ الشَّوق تشتَعِلُ
١٨ هذا وما بَعُدتْ مسافتُهم ... إذ قرَّبُوا للبين وَاحتملُوا

....

(١) كذا في النسخة م، وصوابه: تئِنُّ.

رَحلوا ولكنْ في الفُؤاد ثَوَوا   فكأنَّهُمْ رَحَلوا وما رحلُوا

ومن: [من الخفيف]

كَمْ إلى كم يكونُ هذا التجنّي   كُلَّ يوم تَعتُّبٌ منكَ يُضنِي
ما تحيَّلتُ في رضاكَ وبالَغْتُ   بفنٍّ إلّا سخطتُ بفنِّ
[١٤٥ آ] لستَ تُصغي إلي هدايةِ نُصْحي   أنتَ أهدَى إلى صلاحك مني/
ما أتاني الغَرامُ فيكَ بأمرِي   وكذا لا يجي السُّلْوُّ بإذنِي

ومن: [من البسيط]

ما بَعد حُلوَان للمشتاق سُلْوَانُ   عَزَّ العَزاءُ وَبَانَ الصَّبرُ مُذْ(١) بانُوا
دعنِي(٢) وتَسكابَ دمعِي من مَدامِعِهِ(٣)   فللشُّؤون ولي من بَعدِهم شانُ
ما العيشُ بعدَهمُ مما ألذّ به   أنّى يَلَذُّ بغيرِ النَّومِ وَسْنَانُ
هُمُ الحياةُ وقد بَانوا الغَداةَ فهلْ   يَصحُّ بَعدَ ذَهاب الرُّوح جُثْمانُ؟
يا صاحبيَّ أَقِلا من مَلاَمِكُمَا   فإنَّ لَوْمَكُما ظُلْمٌ وَعُدْوانُ
أين الشَّجي من خليٍّ ما أحبَّ ولا   هاجَتْ له بِنَوى الأحباب أشجانُ؟

ومنه: [من الكامل]

هذهِ الخَيْفُ(٤) وهاتيك مِنَى   فترفَّقْ أيُّها الحادِي بِنَا
واحبسِ الرَّكبَ علينا ساعة   نَندُبُ الربعَ ونبكي الدِّمَنَا
فَلِذَا الموقِف أعددنا الأَسَى   ولِذَا اليوم الدموعُ تُقتنَى

....

(١) في الخريدة ٢/ ٦٣: إذ.

(٢) في الخريدة: ذرني.

(٣) في الخريدة: محاجرة.

(٤) تعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب. والمقصود بالخيف هنا: خيف مكَّة، موضع قريب منها عند مِنَى، وفيه مسجد الخيف.

زمـنـاً كـانـوا وكُـنَّـا جِـيـرةً ... يـا أعـادَ الـلَّـهُ ذاك الـزَّمـنَـا
بَـيـنُـنـا يـوم أُثَـيـلاتِ مِـنًـى[١] ... كـان عـن غـيـر تَـراضٍ بـيـنَـنَـا
آه مِـن ريـمٍ كـحـيـلٍ طَـرْفُـه ... بـيـنَ عَـيـنـيـهِ نِـصـالٌ وقـنَـا
تَـرك الـجـانِـيَ لـم يـعـرضْ لـه ... وابـتـلَـى ظُـلْـمـاً بَـرِيـئـاً مـا جَـنَـى

ومنه في غلام ناقص الجمال: [من الوافر]

ومـا عِـشْـقِـي لـه وَحْـشـاً لأنـي ... كرهتُ الحُسنَ واخترتُ القبيحَا
ولـكـنْ غِـرْتُ أن أَهـوَى مَـلـيـحـاً ... وكـل الـنَّـاسِ يَـهـوَوْنَ الـمـلـيـحَـا/ [١٤٥ب]

ومنه في غلام أعرج: [من الخفيف]

بـأبـي مَـنْ رأيـتُـه يـتـثَـنَّـى ... فـهـو مـن لـيـنـهِ يُـحَـلُّ ويُـعْـقَـدُ
حَـسـدُوه عـلـى الـجـمـالِ فَـقـالـوا ... أعـرجٌ والـمـلـيـحُ مـا زالَ يُـحْـسَـدُ
هو غصنٌ والحُسْنُ في الغُصْن النا ... عِـم مـا كـان مـائـلاً يـتـأوَّدُ

ومنه: [من السَّريع]

حَـمَـدْتُ[٢] بَـوَّابـكَ إذْ رَدَّنـي ... وذَمَّـهُ غَـيْـري عـلـى رَدِّهِ
لأنَّـهُ قـلَّـدنـي نـعـمـةً ... يستَوجبُ[٣] الإغْرَاقَ في حَمْدِهِ
أراحـنـي[٤] من قُبح مَلْقَاكَ لي ... وَكِـبـرِكَ الـزَّائـد فـي حَـدِّهِ

(٣٦٥) محيى الدّين البعلبكي

علي بن أُقْسِيس ابن أبي الفتح ابن إبراهيم، الصَّدْرُ محيى الدّين

....

(١) في النسخة م: منَا. (٢) في الخريدة ٢/ ٦٧: شكرت.
(٣) في الخريدة: تستوجب. (٤) في الخريدة: أعاذني.

٣٦٥ ـ ترجمته في تاريخ الإسلام للذّهبي (حوادث ووفيات ٦٦١ ـ ٦٧٠هـ) ٢٤٣ رقم =

البعلبكي. كان ناظر الزَّكاة بدمشق، وكان رئيساً أنيق الشَّكل، والملبس، والمأكل، والسَّكن، مليح الحركات، كثير الصَّدقة والتّلاوة، له حكايات في المكارم. تُوُفّي سنة سبع وستين وست مائة.

(٣٦٦) أخو محمَّد بن أميَّة

علي بن أميَّة ابن أبي أميَّة، كان أبوه يكتب للمهدي على ديوان بيت المال وديوان[١] الرسائل والخاتم، وكان هو منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي وإلى الفضل بن الربيع.

لما قال علي: [من المنسرح]

يا ريحُ ما تَصنعين بالدِّمَنِ؟ … كم لكِ مِنْ مَحْوِ مَنْظَرٍ حسَنِ
محوتِ آثارَها وأحدثتِ آ … ثاراً[٢] بربْع الحبيب لم تَكُنِ
إنْ تَكُ يا ربعُ قد بلِيتَ من الـ … ـرِّيحِ فإني بالٍ مِنَ الحَزَنِ
[١٤٦ب] قَد كانَ يا رَبْعُ فيكَ لي سَكَنٌ … فصرتَ إذْ بانَ بَعْدَهُ سَكَني/
شبَّهْتُ ما أبلَتِ الرِّياحُ مِنْ آ … ثار حَبيبيَ النائي بِلَى بَدني[٣]

....

(١) في الأغاني: ديواني.

(٢) نفسه: ٢٣/ ١٢٤: آثارنا.

(٣) نفسه: الثأى بلا بدن.

= ٢٣٨؛ وذيل مرآة الزَّمان ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠؛ «وفيه أفسيس ـ بالفاء»؛ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٢ رقم ١٥٠؛ وعيون التَّواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٣٨٣.

٣٦٦ ـ له ترجمة مطوّلة في الأغاني ٢٣/ ١٣٣ ـ ١٣٩، ومنها نقل الصفدي.

يا ريحُ لا تَظلِمي[1] الرُّسُومَ[2] ولا ... تـمـحِـي رسُـومَ الـدَّيـارِ والـدِّمَـنِ
حَاشاك حَاشاك[3] أن تكونَ على ... الـعـاشِـقِ عَـوْنـاً لـحـادثِ الـزَّمَـنِ

كَثَّرَ النَّاسُ فيه، وغَنَّاه عَمرُو الغَزالُ، فقال أبو موسى الأعمى: [من المنسرح]

يا ربِّ خُذني وخُذْ عليَّاً وخُذْ ... «يا ريحُ ما تصنَعِين بالدِّمَنِ»
عَجِّل إلى النَّار بالثَّلاثة والرا ... بـع عَـمـرِو الـغَـزال فـي قَـرَنِ

ثم ندم، وقال: هؤلاء أهل بيتٍ، وهم إخواني، ولا أحبُّ أن أنشِب بيني وبينهم عداوةً، فأتى أُميَّة، وقال: قد أذنبتُ ذنباً، وجِئت مستجيراً بكم من فتيانكم. فدعا بعلي بن أميَّة، وقال: هذا عمك قد أتاك معتذراً من الشّعر الذي قَالَهُ. فقال: وما هو؟ فأنشده، فقال: قَد ضجرنا والله منه، كما ضجرتَ أنت وأكثر، وأنت آمِنٌ من أن يكون منا جوابٌ. وأتى محمَّد بن أميَّة، فقال له: [من المنسرح]

كَم شاعرٍ عندَ نفسِهِ فَطِنِ ... ليس لَدَيْنا بالشَّاعِرِ الفَطِنِ
قد أَخْرَجَتْ نفسَهُ بُغصَّتها ... يا ريحُ ما تصنَعين بالدِّمَنِ

ودفع الرُقعة إلى غلامٍ له، وقال: ادفعها إلى أبي موسى، وقل له: يقول لك مولاك: ذكّرني بها إذا انصرفت إلى المنزل. فلمَّا انصرف إلى منزله، أتاه غلامه بالرقعة، فقال له: هذه التي بعثتَ بها إليَّ؟ فقال: والله، ما بعثت إليك بشيءٍ، وأظن الفاسق قد فعلها. ثم

....

(١) في الأغاني: تطمسي.

(٢) نفسه: الرموش.

(٣) نفسه: يا ريح.

دعا محمَّد ابنه، فقرأها عليه. فلمَّا سمع ما فيها، قال: يا غلام، لا تنزع عن البغلةِ. ورجع إلى علي بن أُميَّة، فقال له: نشدتك الله أن تزيد على ما كان. فقال له: أنت آمن. قال صاحب «الأغاني»:/ [١٤٦ب] حدَّثني الحسن بن علي، قال: حدَّثني أبو هِفَّان، قال:

كنا في مجلس، وعندنا مغنية تغنينا، وصاحب البيت يهواها، فجعلت تكايدهُ، وتُومِئ إلى غيره بالمزاح والتجميش(١)، وتغيظه بجهدها، وهو يكادُ يموتُ قلقاً وَهَمَّاً، وتَنغِّصُ عليه يومَه، ولجَّتْ في أمرِها، وسقط المِضرابُ من يدها، فأَكَبَّتْ على الأرض لتأخذه، فضرطتْ ضَرْطةً سمعها جميع من حضر، وخجلت ولم تدرِ ما تقول. فأَقبلت على عشيقها، وقالت: أيش تشتهي أن أغني لك؟ فقال لها: غنِّي: يا ريح ما تصنعين بالدِّمَنِ. فخجلتْ، وضحك القوم وصاحب الدَّار حتى أَفرطوا. فبكتْ وقامتْ من المجلس وقالتْ: أنتم قومٌ سِفل، لعنة الله على مَن يعاشركم. وخرجتْ، وكان ذلك سبب القطيعة بينهما.

(٣٦٧) أبو الحسن الحنبلي

علي بن الأنجب بن ما شاء الله بن الحسن بن عبد الله بن

....

(١) المغازلة والملاعبة.

---

٣٦٧ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢٠٨ ـ ٢١٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ١٣١ ـ ١٣٢؛ والمشتبه في الرّجال ٢/ ٦٢٤؛ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٠؛ والدرّ المنضد ١/ ٣٨؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٢١٦.

عبيد الله الجصاص، أبو الحسن، الفقيه الحنبلي البغدادي. جوَّد قراءة القرآن، وتفقَّه على أبي المنَى، وتكلم في مسائل الخلاف، وقرأ الأدب، وكتب الخطَّ الحسن، وسمع من أبي الفتح ابن شاتيل، فمن بعده. مولده سنة ست وستين وخمس مائة، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

(٣٦٨) أبو الحسن الإسكندراني المالكي

علي بن الأنجب أبي المكارم بن علي بن مُفرّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن حسن اللّخْمي، المقدسي الأصل، الإسكندراني المولد، المالكي(١)، أبو الحسن. كان فاضلاً في مذهبه، من أكابر الحفاظ في الحديث. صحب الحافظ السلفي، وصحبَهُ زَكي الدّين المُنذري، وعليه تخرَّج. وكان ينوب في/ الإسكندرية، ودرَّس [١٤٧ آ] هناك، ثم انتقل إلى القاهرة، ودرَّس بالمدرسة الصاحبيَّة. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، وتُوُفي سنة إحدى عشرة وست مائة. ومن شعره: [من المتقارب]

تَجَاوَزتُ ستِّينَ من مَوْلِدِي فأَسْعَدُ أيّامِيَ المُشتَرَكْ
يُسائلني زائري حالتِي وما حالُ مَنْ حَلَّ في المُعتركْ

....

(١) ورد في الهامش الأيسر بخط مختلف: «صوابه: علي بن المفضل الأنجب أبو الحسن بن أبي المكارم ابن علي بن مفرج».

---

٣٦٨ ـ له ترجمة في وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢؛ والبدر السَّافر لجعفر بن ثعلب الأدفوي (مخطوطة الفاتح رقم ٤٣٠١) الورقة/ ٣٣؛ وعبر الذّهبي ٥/ ٣٨؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤٧؛ ونيل الابتهاج ٢٠٠.

ومنه: [من الطَّويل]

وَلَمياءَ تُحيي مَن تُحيِّي بريقها   كأنَّ مِزاجَ الرَّاحِ بالمسكِ في فِيْهَا
وما ذُقتُ فاهَا غيرَ أنِّي رَوَيْتُهُ   عَنِ الثقةِ المِسَواكِ وَهْوَ مُوَافِيها

ومنه: [من الطَّويل]

أيا نَفسِ بالمأثُورِ عن خَيرِ مُرْسَلٍ   وأصحابهِ والتَّابِعينَ تَمَسَّكي
عَساكِ إذا بَالغتِ في نشرِ دِينهِ   بما طابَ مِن نَشرٍ لَهُ أن تمسَّكي
وخَافي غداً يومَ الحسابِ جَهنَّماً   إذا لَفَحَتْ نيرانُها أن تَمَسَّكِ

ومنه: [السَّريع]

ثلاثُ باءاتٍ[1] بُلينَا بها: البَقُّ والبرغُوث والبَرْغَشُ
ثلاثةٌ أوْحَشُ ما في الوَرى   ولستُ أدْري أيُّها أوْحَشُ

(٣٦٩) ابن السَّاعي

علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله، الشَّيخ تاج الدّين أبو الحسن، وأبو طالب. ابن السَّاعي[2] ـ بالسّين والعين المهملتين وبينهما ألفٌ ـ البغدادي، المُؤَرِّخ، خازن المستنصرية. تُوُفّي في شهر

....

(١) الأصل: بآتٍ.

(٢) كذا في الأصل، وفي النسخة م: الساعي، وهو الصواب.

٣٦٩ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٧١ ـ ٦٨٠هـ) ١٦١ ـ ١٦٣؛ ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٥٥، ٢٥٦؛ وطبقات الشَّافعيَّة للأسنوي ٢/ ٧٠، ٧١؛ والحوادث الجامعة لابن الفوطي ١٨٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٠؛ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦١، وعيون التَّواريخ للكتبي ٢١/ ٧٨٨؛ وطبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٢؛ وتاريخ علماء بغداد =

رمضان سنة أربع وسبعين وست مائة، وقد قارب الثَّمانين، أو جازها.

كان أديباً فاضلاً إخبارياً، عمل/ تاريخاً ما زال يجمع فيه إلى أن [١٤٧ب] مات، وعمل تاريخاً لشعراء زمانه، وذيّل على كامل ابن الأثير. وله كتاب «غزَلُ الظِّرَاف» في مجلدين، أجازه المستنصر عليه مائة دينار، وكتاب «تاريخ المُعلم الأتابكي» التمسه منه نور الدّين صاحب شهرَزور أرسلان شاه بن زنكي، أجازه عليه مائة دينار، وكتاب «نُزهة الأبصار في أخبار ابنَي المُستعصم الشهيد وما أنفقَ عليهما من الأموال، وتفاصيل ما عمل من المآكل والملابس وما عُمِلَ من المدائح»، فأعطي عليه مائة دينار.

وكان إقبال الشرابي ينفذ إليه الذّهب ويحترمه. وله في إقبال مدايح، وفي غيره. ووَصَلهُ المستنصر بمائة دينار على كتاب «الإيناس في مناقب بني العبَّاس»، وكتاب «الحثّ على طلب الوَلد»، عمله باسم مجاهد الدّين أيبك الدوادار الصغير، وقدَّمه له يوم دخوله على ابنة صاحب الموصل لُؤلُؤ، وكتاب «تاريخ الوزراء» و«تاريخ نساء الخلفاء من الحرائر والإماء»، ومنهنَّ سَمَرُ أم أولاد المستعصم، الأمراء أحمد وعبد الرَّحمن ومبارك، و«سيرة المستنصر»، ومصنَّف في آل البيت، وله عدة تواليف. أورد ابن الكازروني في ترجمة ابن السَّاعي أسماء تصانيفه وهي كثيرة، لعلَّها وِقْر بَعير.

منها: مَشيخته بالسماع والإجازة في عشرين مجلداً، وروى بالإجازة عن أبي سعد الصفَّار. قال الشَّيخ شمس الدّين: وأَحسبُها

= ١٣٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وشذرات الذّهب ٥/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤١.

العامَّة، وعن ابن سُكينة، والكندي، وابن الأَخضر، وأحمد بن الدَّبيقي. وسمع من أصحاب أبي الوَقت، وقرأ على ابن النجَّار تاريخه [١٤٨ آ] الكبير لبغداد. وله أوهامٌ، وقد تُكلِّم فيه، والله أعلم./

(٣٧٠) المنصور بن المُعِزّ

علي بن أيبك، الملك المنصور ابن الملك المُعزّ التركماني. لما قتَلَت شجرُ الدرّ، امرأة أبيه، والدَه المعزّ أيبك، على ما تقدَّم في ترجمة أيبك(١)، اجتمع جماعة من الأُمراء الصالحيَّة، وسلطنوا عليّاً المذكور، وسمُّوه المنصور، وعمره يومئذٍ خمس عشرة سنة، وذلك في سنة خمس وخمسين وست مائة، على ما تقدَّم شَرْحهُ في ترجمة المعز أيبك. وتولَّى تدبيرَ مُلكه سيفُ الدّين قُطُز مملوك أبيه. فلمَّا كان أواخر سنة سبع وخمسين وست مائة وَدَهَم التتار الشَّام، رأى قُطُز أنَّ الأمر يحتاج إلى سلطان مستقل، فخلع المنصورَ عليّاً، وتسلطن قُطُز، وتسمَّى بالمظفَّر، وجرى له ما جرى، على ما سوف يأتي في ترجمة قُطُز، في حرف القاف، إن شاء الله تعالى(٢).

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩/ ٤٦٩ رقم ٤٤٣٠.

(٢) نفسه ٢٤/ ٢٥١ رقم ٢٦٦.

٣٧٠ ـ له ترجمة في نهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٤٥٩ ـ ٤٦٨؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢؛ ودول الإسلام ٢/ ١٢٠؛ وعبر الذّهبي ٥/ ٢٢٢؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٠٤؛ وزبدة الفكرة لبيبرس الدوادار ٢٤ ـ ٢٥؛ والجوهر الثَّمين لابن دقماق ٢/ ٥٧ ـ ٥٨؛ والسلوك ١/ ١/ ٤١٧؛ وخطط المقريزي ٢/ ٢٣٨ و٢٦٨ ـ ٢٦٩؛ والتحفة اللَّطيفة للسخاوي ٢/ ٢٧٥؛ وبدائع الزُّهور لابن إياس ١/ ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣٧١) ابن السَّارَبان

علي بن أيوب بن الحسين القُمّي، أبو الحسن ابن السَّاربان الكاتب. روى عن المتنبِّي ديوانه بقوله، وعن السِّيرافي، وجماعة. قال الخطيب: قرأت عليه شعر المتنبِّي، وكان رافضياً، وتُوُفّي سنة ثلاثين وأربع مائة.

(٣٧٢) علاء الدّين المقدسي الشَّافعي

علي بن أيوب بن منصور، الشَّيخ الإمام علاء الدّين المقدسي الشَّافعي، معيد المدرسة الباذرائية بدمشق. وكان يُعرَفُ بعُليَّان، ويكتب ذلك بخطه في أوَّل أمره. ودرَّس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص. وسمع من الفخر ابن البخاري، ومن عبد الرَّحمن بن الزّين، وحدَّث بدمشق والقاهرة، وكتب بخطّه المليح كثيراً من كتب العلم. ولمَّا بِيْعت في حياته، تغالَى النَّاس فيها لصحّتها. وكان قد عُنِيَ بالحديث وطلب بنفسه، وقرأ بنفسه أيضاً، وحرَّر الألفاظ وضبطها. ثم إنَّه سكن القدس بأُخرة، واختلط في سنة/ اثنتين وأربعين وسبع مائة. وكان [١٤٨ب] يَعبَثُ في اختلاطه بذكر الجنّ، ويقول: قد وَعَدُوني بأن يَسُوقوا نهراً من النيل، ونهراً من زيت نابلس إلى داري هذه، ويُعِدُّ لذلك أماكن

---

٣٧١ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/ ٣٥١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ٢٩٤.

٣٧٢ ـ له ترجمة في الدّرر الكامنة ٣/ ٣٠، ٣١؛ وطبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢، ٣٣؛ وذيول طبقات الحفاظ ١١٣؛ والأنس الجليل لمجير الدّين الحنبلي ٢/ ١٠٦؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ٦٤ و٦١٤؛ وشذرات الذّهب ٦/ ١٥٣.

يكون فيها الماء والزيت، وأشياء من هذه المستحيلات، وقاسَى فقراً شديداً وفاقةً. وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ بالقدس سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، في شهر رمضان المعظّم.

(٣٧٣) الحافظ القطّان

علي بن بحر القطّان البغدادي الحافظ. روى عنه أبو داود، وروى الترمذي عن رجُلٍ عنه، والذُّهْلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم ووثَّقه ابن مَعين. وتُوُفّي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

علي بن بُخْتِيار

(٣٧٤) أُستاذ الدَّار

علي بن بُخْتيار أبو الحسن الكاتب. كانت له معرفةٌ بالكتابة، وخدم في الدَّواوين، ووَلِيَ أُستاذدارية الخلافة سنة أربع وثمانين وخمس مائة، في خامس عشرين شوال، وعُزِل في جُمادى الأولى سنة سبع وثمانين، ولزم بيته.

وكان له ميلٌ إلى أهل الخير والصَّلاح، وله نفقة عليهم، وتردَّد إلى الصَّالحين، وبنى رِباطاً للصوفيَّة بباب الجعفريَّة، ووقف عليه كثيراً

---

٣٧٣ ـ لـه ترجمـة في التَّاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٦٣؛ والجرح والتعديل للرَّازي ٦/ ١٧٦؛ وثقات العجلي ٣٤٤؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٢؛ والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٨٨؛ والكاشف ٢/ ٢٤٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) ٢٧٢ ـ ٢٧٣؛ وطبقات الحفاظ ٢٠٤؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٤، ٢٨٥.

٣٧٤ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢١٢، ٢١٣.

من أملاكه. وتُوُفِّي سنة تسعين وخمس مائة.

(٣٧٥) الواسطي الشَّاعر

علي بن بُخْتيار بن علي أبو السَّعادات الواسطي، شاعر كاتب له معرفة بالأدب. روى ببغداد عن جماعة من شعراء واسط، وسمع منه عمر بن طفر المغازلي، وعلي ابن أبي سعد الخباز، وأبو بكر ابن المبارك بن/ كامل الخفاف وغيرهم. ومن شعره: [مجزوء الكامل] [١٤٩ آ]

لا تـغـتَـرِرْ بِـوِدَادِ مَـن ... لـك وُدُّهُ: أهْـلاً وَسَـهْـلا
يـلـقـاكَ مـنـه بـكـلِّـه[1] ... مَـلَقاً[2] ويَـمنَـعُك الأقَلّا

ومنه: [من البسيط]

لا تـأمَـنَـنَّ عَـدُواً كـان خَـوَّارا ... وكُنْ على حَذرٍ أَنْ يُدرِكَ الثَّارَا
فالماءُ وهوَ سَخِينٌ ليسَ يمنَعهُ ... ما فيه من حَدِّه أن يُطفئَ النَّارا

ومنه: [من الخفيف]

لا تَـلُـمنِي عـلـى تـألُّـم قـلـبي ... لِـنـوَى مَـنْ إلـيـه قَـلْـبي يَـحِـنُّ
فـالـحَـنـايا ومـا لَـهُـنَّ حَنِينُ الـ ... ـمرءِ من فرقة السهام تَاءِنُّ[3]

....

(١) في ذيل ابن النجَّار ٣/ ٢١٤: بكلمة.

(٢) في ذيل ابن النجَّار: يلقى.

(٣) كذا في الأصل وفي النسخة م، وفي ذيل تاريخ ابن النجَّار ٣/ ٢١٥: تأن. وهي: تئِنُّ.

---

٣٧٥ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢١٣ ـ ٢١٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ٣٨٣.

ومنه: [من مخلَّع البسيط]

مَدحْتُ عَمْراً على اغْتِرَارِ   ولم يكنْ مَوضِعَ المَدِيحِ
فقالَ قولاً فيه احتجاجٌ   للرَّجُلِ المُوسِرِ الشَّحيحِ
المالُ رُوحٌ والمَدْحُ رِيحٌ   ولستُ أُعطِي رُوحاً بريحِ

عليّ بن بدر
(٣٧٦) العُطاردي الكاتب

علي بن بدر بن عبد الله العطارِدي، أبو الحسن الكاتب. كان والده مولى نصر بن العطَّار الحرَّاني التاجر. وُلِد عليّ ببغداد، ونشأ مع أولاد سيِّده. وكتب، وسمع، وقرأ الأدب، وكتب على خطوط المشايخ، إلى أن ضُرِب المَثَلُ بخطِّه. وكان شاباً مليح الصورة، كاتباً سديداً بليغاً. له النظم والنثر.

[١٤٩ب] سافر إلى مصر وأقام/ بها، وتصرَّف في الأعمال الديوانيَّة. وكانت نفسه تسمو إلى الوزارة، وكتب لابن الذَّرَوي قصائِد من شعره، فكتب إليه ابن الذَّرَوي: [من الخفيف]

يَا ابنَ بدرٍ علوتَ في الخطِّ قدراً   عندما قايسُوكَ بٱبنِ هِلالِ
جاءَ يحكي أباهُ في النقصِ لمَّا   جئتَ تحكي أباكَ عند الكمالِ

وتُوُفّي ابنُ بَدرٍ سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة. ومن شعره[1]:

....

(١) ساقط في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

٣٧٦ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/ ٣٥٥؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٢١١ـ ٢١٣؛ وشذرات الذّهب ٤/ ١٦٨.

(٣٧٧) أبو دعامة القَيْسِي

علي بن بُرَيد، أبو دَعامة القيسي، وأبو الحسن، أحد الكُبَراء النبلاء الرواة، صاحب أدب، وله أخبارٌ، وهو مشهورٌ بكنيته. روى عن أبي نُواس، وأبي العتاهِية، وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمَّد الكندي، وغيرهما.

(٣٧٨) صاحبُ الذخيرة

علي بن بسَّام، أبو الحسن الشَّنْتَرِيني، صاحب كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، يعني جزيرة الأندلس، ولا أعرف في الأدب كتاباً مثله في بابه في الاستطراد بالنَّظائر والأمثال والأشباه وذِكْرِ السَّرقات. وأمَّا نثره في تراجم من ذكره فيها، فإنَّه كالمدام وَصْفَاً، والنسيم لُطفاً أربَى فيه على الفَتْح بن خاقَان، صاحب «قلائد العِقيان»، إلّا أنَّ نثر صاحب القلائد أَمْكَنَ وأَصْنَع، وذاك أَسْرَى وأَلْطَف. وقد اختار «الذخيرة» ابن ظافر، وزاده أشياء، وكمَّله بأَبياتٍ

---

٣٧٧ ـ له ترجمة في تاريخ الطّبري ٨/ ٧٣، ٢٢٤، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٠؛ وتصحيفات المحدّثين للعسكري ١٣٣؛ والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٢٩؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٣؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ـ ٢٤٠هـ) ٢٧٤.

٣٧٨ ـ له ترجمة في مصادر كثيرة، منها: الفهرست للنديم ٢٤٢؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١٢/ ٦٣؛ ومعجم الأدباء ٥/ ١٣٩ ـ ١٥٢؛ ومعجم الشّعراء ٦٣، واللّباب في تهذيب الأنساب ١/ ١٢١؛ والمغرب في حلى المغرب ١/ ٤١٧ ـ ٤١٨؛ ونفح الطيب ٣/ ٤٥٨؛ ومفتاح السّعادة ١/ ١٩١؛ وكشف الظُّنون ٢/ ١٧٨٤؛ وأعلام الزّركلي ٥/ ١٤١؛ وهدية العارفين ١/ ٧٠٢.

[١٥٠ب] وتَمام رسائل وفصول، وحذف منه فُضُولاً، فجوَّده/ وسمَّاه «نفائس الذخيرة»، ولو كَمُلَ كان جيداً إلى الغاية، وملكتُ ذلك بخط ابن ظافر.

(٣٧٩) المصري الورَّاق

علي بن بَقاء بن محمَّد، أبو الحسن المصري الورَّاق الناسخ. كان مفيدَ مصرَ في وقته، ثقة، مَرْضِيّاً، وتُوُفّي سنة خمس وأربع مائة.

(٣٨٠) عليّ بن بكّار البصري

علي بن بكّار أبو الحسن البصري نزيل المصّيصة والثغور، الزَّاهد المعروف، صحِبَ إبراهيم بن أدهم[١] مدة، وتُوُفّي سنة تسع ومائتين.

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ٣١٨ رقم ٢٣٩٠.

---

٣٧٩ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ ـ ٤٦٠هـ) ٢٤٩ ـ ٢٥٠؛ وعبر الذّهبي ٣/ ٢٢٣؛ والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٦.

٣٨٠ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ٤٩٠؛ والتّاريخ الكبير ٦/ ٢٦٢؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٧٦؛ وثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٦٣ و٤٧٤؛ وحلية الأولياء ٩/ ٣١٧ ـ ٣٢٢؛ والكاشف ٢/ ٢٤٣؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ٢٦٢ ـ ٢٦٣؛ وخلاصة التذهيب ٢٧١؛ وتهذيب التهذيب ٧/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧.

(٣٨١) صاحب إربل

علي بن بكتَكِين بن محمَّد، الأمير زين الدّين كُوجَك التركماني صاحب إربل، أحد الأبطال الموصوفين والفرسان المذكورين، كُوجَك معناه لطيف القَدِّ، حاصر المقتَفِي وخرج عليه، ثم طلب عفوه وحَسُنت طاعته، وحجَّ هو وشيركوه، وكان من أكابر الدَّولة الأتابكية. مدحه الحَيْص بَيْص بقصيدة، فقال له: أنا ما أعرف ما تقول، ولكن أعلم أنَّك تريد شيئاً، فأمر له بخمسمائة دينار وفرس وخِلْعة. وتُوُفِّي سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

(٣٨٢) السايح الهروي الخطيب

علي بن أبي بكر بن علي الزَّاهد، الشَّيخ تقي الدّين، الهَروي

---

٣٨١ ـ أخباره وترجمته في النوادر السُّلطانية والمحاسن اليوسفية ٣٩؛ والكامل في التَّاريخ ١١/ ١٠٠، ١٠٢، ١١٤، ١٤٠، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣١؛ والتَّاريخ الباهر في الدَّولة الأتابكية ١٣٥؛ ومرآة الزَّمان ٨/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣؛ وكتاب الروضتين في أخبار الدّولتين ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، وتاريخ إربل ١/ ٦٤؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١١٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٦١ ـ ٥٧٠هـ) ١٦٨ ـ ١٧٠؛ وتاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ١٣ ـ ١٥؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢.

٣٨٢ ـ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦؛ وتكملة إكمال الأكمال لابن الصابوني ٢٠٥، ٢٠٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨؛ ومفرج الكروب في أخبار بني أيُّوب لابن واصل ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥؛ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥ ـ ١١٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١١ ـ ٦٢٠هـ) ٨١ ـ ٨٢؛ والمشتبه للذّهبي ١/ ٣٤٥؛ ومرآة الجنان ٤/ ٢٢ ـ ٢٣؛ وتتمة المختصر (تاريخ ابن الوردي) ٢/ ١٣٢؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤٩، =

الأصل، الموصلي المنشأ، السائح الذي طوَّف البلاد والأقاليم. وكان يكتب على الحيطان، فقلَّما تجد مَوْضِعاً مشهوراً في بلدٍ إلّا وخطه عليه.

وُلِد بالموصل واستوطن آخر عمره بحلب، وله بها رباط، وله تواليف حسنة منها: كتاب «الزيارات» بالزاي، وله كتاب «عجائب [١٥٠ب] الأرض ذات الطول والعرض»، وله كتاب/ خطب، صنَّفه وقدَّمه للإمام النَّاصر [أحمد العبَّاسي]، فوقّع له بالحسبةِ في سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب. وكان التوقيع بيده، إذا دخل ببلد عمل بها الحِسْبَة، إلى أن يخرج منها. وكان يعرف السيمياء، وبها تقدَّم عند الظَّاهر صاحب حلب.

وقال ابن واصل: كان عارفاً بأنواع الحِيَل والشعبذة. وبنى له مدرسة بظاهر حلب، ودُفن في قبة المدرسة، وكتب على كل باب منها ما يليقُ به، وكتب على باب بيت الماء: بيت المال في بيت الماء. وتُوُفي سنة إحدى عشرة وست مائة. قال ابن خلكان: رأيت في قبَّته معلقاً عند رأسه غصناً، وهو حَلقَةٌ خلقَةٌ ليس فيها صَنْعة، وهو أُعجوبة، قيل إنَّه رآه في بعض سياحاته، فاستصحبه، وأوصَى أن يكون عند رأسه ليعجب منه من يَراه. وكان يُضرَبُ به المثل في وجود خطه في كل موضعٍ مشهور، حتى قال فيه ابن شمس الخلافة، وقد ذكر شخصاً يستجدي بالأوراق: [من البسيط]

أوراقُ كُدْيتهِ في بيت كل فتىً على اتفاقِ مَعانٍ واختلافِ رَوِي

= وكشف الظُّنون ١٩٦؛ وأعلام الزّركلي ٥/ ٧٣؛ وهدية العارفين ١/ ٧٠٥.

قد طبَّقَ الأرضَ من سَهْلٍ ومن جَبلٍ كـأنَّـه خَطُّ ذاك الـسَّـائـح الـهَـرَوي

(٣٨٣) ابن رُوزَبة

عليّ بن أبي بكر بن رُوزبة ـ راء أُولى قبل الواو وبعدها زاي قبل باء موحدة ـ ابن عبد الله أبو الحسن البغدادي القلانسي الصُّوفي. سَمِع البخاري من أبي الوقتِ، وحدّث ببغداد ورأس عَيْن مَرَّات بالصَّحيح، وازدحموا عليه، ووصلوه بجملةٍ من الذّهب، وكان قد عزم على الحضور إلى دمشق، فخوَّفوه من حصار دمشق، فردَّ إلى بغداد، فطالبوه بما كانوا أعطَوه، فردَّ البعض وماطل بالباقي. وجاوز التسعين، وأضرَّ آخر عمره. وأجاز لابن الشيرازي، وسعد، والمطعم/ [١٥١ آ] وأحمد بن الشحنة، وغيرهم. وتُوُفّي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.

(٣٨٤) ابن الطبيبة العابر

علي بن أبي بكر بن محمَّد بن محمود أبو الحسن الصنهاجي الإسكندراني العابر، يُعرف بابن الطبيبة. سمع، وله شعر حسن، ومعرفة بالتعبير، وكان فيه خير وصلاح، وأضرَّ بآخره، وتُوُفّي سنة تسع وثلاثين وست مائة.

---

٣٨٣ ـ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٤/ ١٧١؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٩٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ١٥٥ ـ ١٥٧؛ ونكت الهميان ٢٠٣؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٢؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ٢٩٦؛ وشذرات الذّهب ٥/ ١٦٠.

٣٨٤ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٤/ ١٨٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٣٨٥) علاء الدّين ابن صَصْرَى

علي بن أبي بكر ابن أبي الفتح بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرَى، الشَّيخ علاء الدّين أبو الحسن التغلبي الدمشقي، العدل الضرير، راوي الصحيح عن ابن مَنْدُويه، وأحمد بن عبد الله السُّلمِي. سمع من المجد القزويني، وسمع منه جمال الدّين المِزّي، وابن الخبَّاز، والبِرزالي، وابن سَيِّد النَّاس، وجماعة. وكان من أبناء التسعين. تُوُفّي سنة إحدى وتسعين وست مائة.

(٣٨٦) وزير الممالك القانية

علي شاه بن أبي بكر التوريزي الوزير الكبير. خدم القان بو سعيد ملك التتار، وتمكَّن منه، وعَظُمَ محله منه. وكان مُصافياً للسُّلطان الملك النَّاصر محمَّد [بن قلاوون]، محبّاً له، أهدَى إليه تحفاً، رأيت منها الربعَة التي أهداها في ثلاثين جزءاً قطع البغدادي، مكتوبة بالذهب، مُزمَّكة في غاية الحُسْن، وأهدى إلى الأمير سيف الدّين تَنْكَز

---

٣٨٥ ـ له ترجمة في تاريخ حوادث الزَّمان ١/ ١٣٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) ١٢٧ ـ ١٢٨؛ والمقتفى للبرزالي ١/الورقة ١٨٨أ، وذيل التقييد ٢/ ٢٣٠، ٢٣١؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٨/ ٣٦؛ وشذرات الذَّهب ٥/ ٤١٨.

٣٨٦ ـ له ترجمة في المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩٣؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧؛ وذيول العبر ١٣٥؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١١٦؛ وتذكرة النبيه ٢/ ١٤٨؛ ودرة الأسلاك لابن حبيب (نسخة مصورة بدار الكتب المصريَّة رقم ٦١٧٠ح) ٢٣٨؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٤؛ وعقد الجمان للعيني (نسخة مصوَّرة بدار الكتب المصريَّة رقم ١٥٨٤ تاريخ) وفيات سنة ٧٢٤هـ، وشذرات الذَّهب ٦/ ٦٠٣.

أخرى مثلها، وكان مُحبّاً لأهل السُّنَّة.

كان في أوَّل أمره سمساراً، ثم آلت به الحال إلى أن وُزِّر. وتُوُفّي بأرَّجان، وهو من أبناء السّتين، سنة أربع وعشرين وسبع مائة، وهو والد الأمير ناصر الدّين خليفة(١)، أحد أُمراء دمشق. قدم على السُّلطان، فطلبه الأمير سيف الدّين تنكز، فأمَّره، وبعثه إلى دمشق، في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة، فيما أظن. وله أخ له صورة في البلاد وحِشْمة، والوزير علي شاه هو الذي قام على الرَّشيد حتى أَهلِكَ./ [١٥١ب]

(٣٨٧) برهان الدّين المَرْغيناني الحنفي

عليّ بن أبي بكر بن عبد الجليل، الإمام برهان الدّين المَرغيناني ـ بالغين المعجمة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ونونين بينهما ألف ـ شيخ الحنفية، أبو الحسن صاحب كتابَي «الهداية» و«البداية في المذهب». تُوُفي في حدود التّسعين وخمس مائة تقريباً(٢).

. . . .

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٨٣ رقم ٤٨٦.

(٢) في تاريخ الإسلام: «تُوفي ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجَّة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة».

---

٣٨٧ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ١٣٧؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٢؛ وتاج التراجم في طبقات الحنفية ٤٢؛ والجواهر المضية ٢/ ٦٢٧ ـ ٢٦٩؛ والطبقات السنيَّة الترجمة رقم ١٤٥٨؛ ومفتاح السعادة ٢/ ٢٦٣؛ وأعلام الزّركلي ٥/ ٧٣؛ وهدية العارفين ١/ ٧٠٢.

(٣٨٨) تاج الدّين البغدادي

عليّ بن أبي بكر ابن أبي خازن، كذا قال القوصي في معجمه، ابن عبد الرَّحمن البغدادي، تاج الدّين أبو الحسن. قال القوصي: ومن خطه نقلت في معجمة: كان هذا الشَّيخ من أرباب الآداب، وقرأت عليه كتاب «تفضيل الكلاب على كثير مِمَّن لبس الثياب» تصنيف المرزباني. وكان مولده ببغداد. أنشدني لنفسه بدمشق، بالمدرسة المجاهدية، في شهور سنة سبع وتسعين وخمس مائة. [من الرَّمل]

لستَ تحتاج إلى أن يَقتضِي　　　لكَ من نفسِكَ نِعمَ المُقتَضِي
أنَا إنْ أذكرتُ من لم يَنْسني　　　فلما يُقلقني من مَضَضِي
وإذا لم أشكُ ما بِي لكُمُ　　　فإلى مَنْ يَا أُسَاة المَرَضِ

وأنشدني لنفسه: [من مجزوء الخفيف]

إنَّما الشيبُ فِضَّةٌ　　　سبَكَتْها التجاربُ
بَل حُسامٌ مهنَّدٌ　　　صَقَلَتْهُ النَّوائب

وأنشدني لنفسه: [من البسيط]

هَاتِ اسقِنِيهَا صِرْفاً مُعتَّقةً　　　واجتَنِبِ المزجَ فهو يُتْلِفُهَا
لا تطَّرِحْ فعلَ ما أُمِرتَ به　　　أَصرَفُهَا لِلهُموم أَصْرَفُهَا/ [١٥٢ آ]

---

٣٨٨ ـ لم أهتدِ إلى ترجمة له.

(٣٨٩) شمس الدّين الحاجب الأفضلي

عليّ بن بكر بَسان بن جَادلي[1]، شمس الدّين أبو الحسن الأفضلي. كان أميراً بدمشق في الدَّولة الأفضليَّة، حاجباً. مولده بدمشق سنة أربع وخمسين وخمس مائة، وتُوُفّي سنة تسع وعشرين وست مائة. وكان فيه إعانة لذوي الحاجات، وفيه فضيلة، يَروي شعراً كثيراً. أقام بحماة مدَّة بعد خروجه من دمشق، بسبب دَيْنٍ كان عليه بها شاغل لذمته، وبِيْعَتْ داره عليه في الدَّين لغيبته.

(٣٩٠) فخر الدّين التركي النَّحوي

علي بن بكمُش، فخر الدّين التُركي النَّحوي، تلميذ تاج الدّين الكندي، تُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ في تاسع عشرين شعبان، سنة ست وعشرين وست مائة، بدمشق.

....

(١) من تاريخ الإسلام: جاولي.

---

٣٨٩ ـ راجع ترجمته في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ٣٦٠.

٣٩٠ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤؛ وذيل الروضتين ١٥٧، ١٥٨؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩؛ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٥٧ ـ ٥٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ٢٥٥؛ وقلائِد الجمان لابن الموصلي ٤/ ٤٧٢ ـ ٤٧٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥١ ـ ١٥٢.

(٣٩١) علاء الدّين الفارسي

عليّ بن بَلبان، الأمير المفتي، المحدّث، النحوي، علاء الدّين أبو الحسن الفارسي المصري، الجُندي الحنفي. وُلد بدمشق سنة خمس وسبعين وست مائة، وسمع من الشَّيخ شرف الدّين الدمياطي جزءاً لابن دَيزيل، وسمع من محمَّد بن علي بن ساعد، وبدمشق من البهاء ابن عساكر، وغيره. وتقدم في المذهب وأصوله، واتّقن النحو، وشرح في الجامع الكبير، ورتَّب «صحيح ابن حِبّان» على الأبواب، على نمط كُتب السُّنن، وعمل «المعجم الكبير» للطَّبراني، أو أكثره على الأبواب. وكان جيد الفَهم، حسن المذاكرة، له نظم.

تقدَّم أيَّام المظفر بيبرس الجاشنكير ثم انجمع، وأكرمه النائب أرغون الدوادار. وكان مليح الشَّكل، وافر الجلالة، نشأ ولده جمال الدّين فتفقَّه لأبي حنيفة، ثمَّ تحوَّل شافعيّاً، فتألَّم والده لذلك. [١٥٢ب] قال الشَّيخ شمس الدّين: سمع/ بقراءتي جزءاً وما أظنه حدَّث. وكان يصلح للقضاء لسكونه وعلمه وتصوُّنه. وتُوُفّي سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، ولم يتَّفق لي رؤيته.

(٣٩٢) المحدّث أبو القاسم النَّاصري الكركي

عليّ بن بلَبان المحدّث أبو القاسم المقدسي النَّاصري الكركي

---

٣٩١ ـ لـه ترجمة في أعيان العصر ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٤؛ والوفيات لابن رافع السّلامي ١/ ٨٧؛ وتذكـرة النبيـه ٢/ ٣١٠؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٢؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٩/ ٣٢١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٢؛ ومعجم كحالة ٧/ ٤٨.

٣٩٢ ـ له ترجمة في عبر الذهبي ٥/ ٣٤٨؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧؛ وتذكرة النبيه =

المشرف. وُلِد سنة اثنتي عشرة وست مائة، وتُوُفّي سنة أربع وثمانين وست مائة. وسمع ببغداد من القطيعي، وكريمه وهذه الطبقة، وبدمشق ومصر والإسكندرية من جماعةٍ من أصحاب السلفِي، وعني بهذا الفن، وسمع الكثير وحصَّل الأجزاء، ولم يكن مبرِّزاً ولا متقناً، وله غلطات وأوهام. سمع منه الشَّيخ تقي الدّين ابن تيمية والمِزّي، والبرزالي، وخلقٌ كثير، وله نظم، وخرَّج لنفسه، ولجماعة. ومن شعره(١).

(٣٩٣) ابن البَدري

عليّ بن بَلَبان، الأمير علاء الدّين ابن البدري، أحد أُمراء الطبلخانات بالشَّام. تولّى نابلس بعد إمساك الأمير سيف الدّين تنكز في نيابة ألطُنبغا، وأجمل السيرة بها. ثم تولّى ولاية الولاة بالصفقة القبلية، فأجمل السياسة، وعفَّ عن أموال الرّعايا إلى الغاية. ثم ولي نيابة الرّحبة، فحُمِدتْ سيرته بها، ثم عُزِل منها، وأقام على إمرته، ثم أُعيد إلى نيابة الرَّحبة، ثم عزل وولي ولاية الولاة بالصفقة القبلية، فزاد في حُسْن المباشرة والعِفَّة عن أموال الرعايا/ حتى أنَّه [١٥٣ آ] كان لا يُعلق التبن على خيله، ولا يشرب الماء إلّا بثمن يُخرجه من ماله. ثم استقال، فأُعفي من ذلك، ثم ورد المرسوم الشَّريف بأن

....

(١) ساقط في الأصل وفي النسخة م. والسقط بمقدار ثلاثة أسطر.

= ١/ ١٠١؛ ودرة الأسلاك ٨٢؛ وعقد الجمان ٢/ ٢٤٥؛ والسلوك ١/ ٧٣٠؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٣٦٨؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٣٨٨.

٣٩٣ ـ له ترجمة في أعيان العصر ٣/ ٣١٤، ٣١٥؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٢.

يتوجَّه لنيابة الرحبة.

وكان قد حصل له مرض استرخاء، فعاقه عن ذلك، وطُولع بأمره، فورد المرسوم الشَّريف بأن يتوجَّه إلى الرَّحبة الأمير ناصر الدّين ابن الزيبق، وتَمَّ الأمير علاء الدّين ابن البدري في مرضه تقدير شهرين أو ثلاثة، إلى أن تُوُفي - رحمه الله تعالى - في مستهل شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وخمسين وسبع مائة.

(٣٩٤) العِزِّي النَّحوي

علي بن بكمُش بن عبد الله التركي، العِزِّي، النَّحوي، أبو الحسن. كان والده من موالي العزيز ابن نظام الملك. وكان من الأجناد، وولد له علي هذا ببغداد، سنة ثلاث وستين وخمس مائة، وتُوُفّي سنة ست وعشرين وست مائة. قرأ القرآن وجوَّده، وقرأ النَّحو على الوجيه أبي بكر الواسطي، ثم سافر إلى الشَّام، وصحب الشَّيخ تاج الدّين الكِنْدي، وقرأ عليه الأدب، وبَرَع في ذلك، وقرأ النَّاسُ عليه، وأَثرى وكثُر ماله. ثم إنَّه عاد إلى بغداد، ثم رجع إلى دمشق، وبها مات. ومن شعره: [من الطَّويل]

وقَائلةٍ بغدادُ مَنشاؤكَ الذي ... نشأتَ به طفلاً عليك التَّمائِمُ
فما بالُها تَشْكُو جفاءَكَ مُعرِضاً ... أَما آن أن تُمضي إليها العَزَائمُ
فقلتُ لها: إنِّي الفريدُ وإنَّها ... أوَان[1] مَغاص الدُرِّ والوقت عَائِمُ
وقد جَرَتِ العَاداتُ في الدُرِّ أنه ... إذا فارق الأصدافَ لاقاه نَاظِمُ

(١) في ذيل ابن النجّار ٣/ ٢٢٣: أوال.

٣٩٤ - عنه، راجع الترجمة رقم ٣٨٩ فيما يلي من تراجم هذا الكتاب.

ومنه في خَصِيٍّ يُدعى مختاراً:/ [من الكامل] [١٥٣ب]

مُختارُ مُختارُ القُلوبِ وَنُزهةٌ ... للنَّاظِرين ومِحْنةُ العُشَّاقِ
ومُنَى القلوبِ وغايةُ اللَّذّاتِ[١] في ... شرعِ الهَوَى وَمَطيَّةُ الفُسَّاقِ

(٣٩٥) عماد الدَّولة بن بويه

علي بن بويه بن فَنَاخُسْرُو، عماد الدّولة أبو الحسن الدَّيلمي، صاحب بلاد فارس. تقدَّم ذكر أخيه معز الدَّولة، أحمد بن بويه[٢]. وهذا عماد الدَّولة أوَّل مَنْ ملك من بني بويه، كان بوه صياد السَّمك، مَا لَهُ معيشةٌ غير صَيد السَّمك. وكانوا ثلاثة أخوة: عماد الدَّولة علي، وهو أكبرهم، ثم ركن الدَّولة الحسن، وهو والد عضد الدَّولة[٣]، ثم معزّ الدَّولة أحمد. وكان عماد الدَّولة سبب سعادتهم، وانتشار صِيْتهم. استولوا على البلاد، وملكوا العراقَين، والأهواز، وفارس، وساسوا أُمور الرّعية أحسن سياسة.

....

(١) في النسخة م: العشاق.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/ ٢٧٨ رقم ٢٧٧٢.

(٣) نفسه ١١/ ٤١١ رقم ٥٨٩.

---

٣٩٥ ـ أخباره وترجمته في نشوار المحاضرة للتنوخي ١/ ٩٨، ١٣٨، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٤٤، و٤/ ١١٩، ١٩٢، ١٩٣؛ والمنتظم ٦/ ٣٦٥؛ والكامل في التاريخ ٨/ ٢٦٤ وما بعدها؛ وتاريخ مختصر الدول ١٦٠ ـ ١٦٨؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ ـ ٣٥٠هـ) ١٦٢ ـ ١٦٣؛ وعبر الذّهبي ٢/ ٢٥٧؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٦٨.

ولما ملك عضد الدَّولة اتَّسعت ممالكه، وزادت على ما كان لأسلافه. واتفقت لعماد الدَّولة في أوَّل ولايته أُمور أوجبت ثبات ملكه. منها: أنَّه لما ملك شيراز في أوَّل ملكه، جمع أصحابه، وطلبوا منه الأموال، ولم يكن معه ما يُرضيهم، وأشرف أمره على الانحلال، فاغتمَّ لذلك، فبينا هو مفكّر، قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا بنفسه للفكر والتدبير، إذ رأى حيَّة قد خرجت من موضع في سقف من ذلك المجلس، ودخلت موضعاً آخر منه، فخاف أن تسقط عليه، فدعا بالفرَّاشين، وأمرهم بإحضار سُلَّم وإخراج الحيّة. فلما بحثوا عن الحيَّة، وجدوا ذلك السقف يُفضي إلى غرفة بين سقفين، فعرَّفوه ذلك، فأمر بفتحها، ففتحت، فوجد فيها عدَّة من صناديق المال والبضاعات، قدر خمس مائة ألف دينار. فحُمل المال إلى بين يديه، فَسُرَّ به، وأنفقه في رجاله، وثبت أمره بعد ن كان قد أَشفَى على الانحلال.

ثم إنَّه قطع ثياباً، وسأل عن خيَّاط حاذق، فوُصفَ له خيَّاط، كان لصاحب/ البلد قبله، فأمر بإحضاره، وكان أطروشاً، فوقع [١٥٤ آ] للخيَّاط أنَّه قد سُعِيَ به إليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد، وأنَّه طلبه لهذا السَّبب. فلمَّا خاطبه، حلف له أنَّه ليس عنده إلّا اثنا عشر صندوقاً، لا يدري ما فيها، فعجب عماد الدَّولة من جوابه، ووجَّه معه مَنْ حملها، فوجَدَ فيها أموالاً وثياباً بجملةٍ عظيمة، فكانت هذه الأسباب مما ثَبَّتَ مُلكَه، وقرَّر قواعده، ومكنت أحواله، وعاش سبعاً وخمسين سنة، وتُوُفّي سنة ثمان وثلاثين، وقيل: سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، بشيراز، ودُفن بدار المملكة. وملك في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، وأقام في المُلك ست عشرة سنة.

أوّل ملوك بني بويه، وهم أربعة عشر ملكاً، ومدَّة ملكهم مائة وتسع وعشرون سنة. فأوَّل ملوكهم: الأخوة الثلاث[١] الذين استولوا على فارس وما والاها، وهم عماد الدَّولة أبو الحسن علي بن بويه، وكان أكبرهم، ولم يدخل بغداد، وركن الدَّولة أبو علي الحسن، وكان له ربعة أولاد: عضد الدَّولة، ومؤيد الدَّولة، وفخر الدَّولة ومؤيّد، و[٢]أبو العبَّاس، ومعزّ الدّولة أحمد بن بويه، وهو أوَّل مَن دخل بغداد من ملوكهم، سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وقام بعده ولده عزّ الدّولة بختيار، ثم ملك عضد الدَّولة، ثم ولي ابنه صمصام الدَّولة، واعتقله أخوه شرف الدَّولة، وسمَله، وقتله أبو نصر بختيار. وملك شرف الدّولة بن عضد الدَّولة، ومؤيد الدَّولة، أخو عضد الدَّولة، ولم يدخل بغداد، ومات بجرجان. وولي أخوه فخر الدولة، ولم يدخل بغداد.

ولما مات شرف الدَّولة ببغداد، عهد إلى ولده أبي نصر بهاء الدَّولة.

ثم تولَّى ابنه سلطان الدَّولة في بغداد،/ واستناب جلال الدَّولة. وكان [١٥٤ب] لجلال الدَّولة الملك العزيز، ثم ولي أبو كاليجار المَرزبان بن سلطان الدَّولة، ومات، فقام بعده ولده الملك الرحيم، فكان الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه، وولي طغرلبك السَّلجوقي.

(٣٩٦) مشرّف الدَّولة بن بويـه

أبو علي بن بويه مشرِّف الدَّولة، ولي مُلكَ بغداد، وغيرها.

....

(١) كذا، وصوابه: الثَّلاثة. (٢) الواو حرف زائد في الأصل.

---

٣٩٦ ـ له ترجمة في المنتظم ٨/ ٢٤؛ والكامل في التاريخ ٩/ ١٧٨، ٣١٧، ٣٢٣، =

وكان فيه دِينٌ وتصَوُّن. قَدِم في سنة خمس عشرة وأربع مائة، إلى بغداد، وتلقاه الخليفة. وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ست عشرة وأربع مائة. وكان مدَّة ملكه خمس سنين، وعاش ثلاثة وعشرين سنة وثلاثة أشهر، ونُهِبَ يومَ موته سوقُ التَّمارين، وَدُور جماعةٍ، وملَّكوا بعده أبا طاهر جلال الدَّولة[1]، وخُطِبَ له ببغداد، وهو بالأهواز.

عليّ بن ثابت

(٣٩٧) الأنصاري

علي بن ثابت أبو الحسن الأنصاري، نزل بغداد. وكان شاعراً صديقاً لأبي العتاهية يتعارضان في الشّعر، إذا قال هذا قصيدة، قال ذاك مثلها. وحضر أبو العتاهية دفنه، وصلَّى عليه ورثاه، ومن شعره:

قال أبو العتاهية: [من البسيط]

بِعِزَّةِ اللّهِ استَغْفِي من النَّار　　　واللّهُ جارِي وعزَّ اللّهُ من جارِ[2]

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٠٠ رقم ١٠٠.

(٢) في ذيل ابن النجَّار ٣/ ٢٢٩: جاري.

= ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٤٦؛ ونهاية الأرب ٢٦/ ٢٥٠؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ٤١١ ـ ٤١٢؛ وتتمة المختصر (تاريخ ابن الوردي) ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٨؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

٣٩٧ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ١١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠؛ وثقات ابن شاهين ٢١٠؛ وثقات ابن حبَّان =

يا نفسُ ما بين لَفح النار[1] منزِلَةٌ … وبين رَوح جنان الخُلد فاختارِي

فقال علي بن ثابت: [من البسيط]

يا نفسُ مَا لكِ من صَبْرٍ على النَّارِ … قد حانَ أن تُقبِلي من بعدِ إدبارِ/ [١٥٥ آ]

يا نفسُ إنَّكِ قد خُيِّرتِ في مَهَلٍ … بين الهُدَى والعَمى يا نفسُ فاختاري

وأما مرثية أبي العتاهية لعلي بن ثابت فهي: [من الوافر]

أَلا مَنْ لي بأُنسِكَ يا أُخَيَّا … ومَنْ لي أن أبثَّكَ ما لَدَيَّا

طوَتْكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ … كذاك خطوبهُ نَشْراً وَطيَّا

فَلَوْ سَمَحَتْ بِرَدِّكَ لي اللَّيالي … شَكَوْتُ إلَيْكَ ما ٱجترمَتْ إليَّا

بَكَيْتُكَ يا عليُّ بِدُرِّ عَيْنِي … فلَمْ يُغْنِ البُكَاءُ عَلَيْكَ شيَّا

كَفَى حُزْناً بِدَفْنِكَ ثُمَّ إنِّي … نَفَضْتُ تُرابَ قَبْرِكَ عن يَدَيَّا

وَكَانَتْ في حَيَاتِكَ لي عِظاتٌ … وأنْتَ اليَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيّا

(٣٩٨) الكِنْدِي

علي بن ثروان بن زَيد أبو الحسن الكندي، ابن عم تاج الدّين

....

(١) كذا في ذيل ابن النجّار، وفي النسخة م: اللّه.

= ٧/ ٢٠٧ (ورد: علي بن ثابت بن عمر بن أخطب الأنصاري البصري)؛ والفهرست للنديم ١٨٤؛ ٤٠١.

٣٩٨ ـ له ترجمة في خريدة القصر (قسم شعراء الشّام) ١/ ٣١٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧؛ وذيل تاريخ بغداد للدبيثي ١٥/ ٣٠٠؛ وتكملة إكمال الإكمال ٦٤؛ وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٣٥؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٦١ ـ ٥٧٠هـ) ٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٠؛ والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب =

الكِنْدي. ولد ببغداد، ونشأ بها، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره، حتى برع. وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الجاهليَّة. وكان يكتب مليحاً، ويضبط صحيحاً. لقي القبول عند نور الدّين الشهيد، وصار من خاصَّته. وروى عنه الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، وهبة الله ابن عساكر كتاب «المُعرَّب» لابن الجواليقي. ولد سنة خمس مائة، أو قبلها، وتُوُفّي سنة خمس وستين وخمس مائة بدمشق. وهو الذي أفاد تاج الدّين [الكندي].

ذكره ابن القفطي في «تاريخ النحاة»(١). ومن شعره: [من البسيط]

دَرَّت عليكِ غَوادِي المُزْن يا دارُ ... ولا عَـفَـتْ مِـنْـكِ آيـاتٌ وآثـارُ
دُعاءُ مَنْ لَعِبَتْ أيدي الغَرام بِهِ ... وَمَـا عَـدَتـهـا صَـبَـابَـاتٌ وتـذكـارُ

وقصد جمال الدَّولة حِجَا ابن عمّ الأمير أمين الدَّولة حاتم فلم
[١٥٥ب] يصادفه، فكتب على/ باب الدَّار حفراً بالسكين: [من الرَّمل]

حضرَ الكِنديُّ مغناكمْ(٢) فَلَمْ ... يَـرَكُـمْ مِـنْ بَـعْـدِ كَـدٍّ وتَـعـبْ
لَـو رآكُـمْ لَـتَـجَـلَّـى هـمُّـه ... وَانثَنى عنكُمْ بِحُسنِ المُنْقَلَبْ

ومن شعره: [من الرَّمل]

هـتـكَ الـدَّمـعُ بـصَـوبٍ هَـتَـنٍ(٣) ... كلَّما(٤) أضمرتُ مِنْ سِرٍّ خَفِيِّ

....

(١) أي كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة.
(٢) المغنى: المنزل الآهل بأصحابه.
(٣) في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٧: الهتنِ.
(٤) نفسه: كل ما.

= ١/ ٢٣١؛ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٥٢؛ وشذرات الذّهب ٤/ ٢١٦.

يا أخلّائي على الخَيْفِ[1] أمَا تَتَّقُون اللّهَ في حَثِّ المَطِيِّ

قلت: شعر متوسط.

عليّ بن جابر

(٣٩٩) أبو الحسن الدبّاج المقرئ

عليّ بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الإشبيلي الدبَّاج مُقرِئ الأندلس. كان من أهل الفضل والصلاح، تصدَّر لإقراء القرآن والعربية نحواً من خمسين سنة. هاله نُطقُ النَّواقيس، وخَرَسُ الأذان لما دخل الروم إشبيلية، فلم يزل يتأسَّف ويضطرب ارتماضاً لذلك، إلى أن قضى نحبه سنة ست وأربعين وست مائة. وكان يُقرئ كتاب سيبويه.

(٤٠٠) الهاشمي

عليّ بن جابر بن علي بن موسى [نور الدّين][2] الهاشمي اليمني

....

(١) الخيف: اسم مكان. راجع: الحاشية ٤؛ ص٣١.

(٢) الزيادة من أعيان العصر ٣/ ٣٢٢.

٣٩٩ ـ له ترجمة في صلة الصلة لابن الزُّبير ١٣٧ رقم ٢٧٧؛ والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبَّار ٢٤٠؛ والمغرب في حلى المغرب ١/ ٢٥٢؛ والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١/ ١٩٨ ـ ٢٠١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ٣٢٢ ـ ٣٢٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ٣٧١؛ ونفح الطيب للمقري / ٢؛ ٥٣٢ و٥/ ٢٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٥.

٤٠٠ ـ له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٥١، ١٥٢؛ وذيول العبر للحسيني ١٤٠؛ =

الشَّافعي، شيخ الحديث بالمنصوريَّة. كان أبوه سَفَّاراً، وكان مع أبيه صغيراً أيَّام استباحة هولاكو العراق ببغداد. سمع باليمن من الزَّكي البَيْلَقاني، وبمصر من العزّ الحرَّاني، وخلق. وبدمشق من الفخر، وجماعة. وذكر أنَّه يحفظ «الوجيز» للغزالي، وكان فصيحاً، مليح القراءة، خلّف كتباً كثيرة. قال الشَّيخ شمس الدّين: وما كان مع [١٥٦ آ] علمه/ متحرِّياً في النقل. قاله أبو عَمْرو النّويري. أخذ عنه الطَّلبة. وتُوُفّي سنة خمس وعشرين وسبع مائة. قلت: كان يلقب بنور الدّين.

أخبرني العلّامة قاضي القضاة تقي الدّين السُّبكي الشَّافعي قال: استعرت من نور الدّين المذكور مجلداً، فوجدت فيه في مكانِ الأبيات الضاديّة التي للشَّافعي ـ رضي الله عنه ـ، ووجدت فيها تخريجةً إلى الحاشية تتصل ببيتين، الأوَّل حفظته وهو: [من الكامل]

قِف ثم نادِ بأنني لمحمَّدٍ   وَوَصِيِّهِ وابْنَيْه لستُ بباغضِ

ثمَّ تأمّلت الخط، فإذا هو خط نور الدّين. انتهى.

قلت[1]: وقد اشتهر هذا البيت، وأثبته الفضلاء، والحُفَّاظ والنَّاس في شعر الشَّافعي، ولكن من له دُرْبَةٌ يعرف أنَّ الشَّافعي ما يقول: «باغض»، اسم فاعل من أبغض، بل «مُبْغِض» جرياً على القاعدة.

(١) المقطع «قلت: ... على القاعدة» ليس في النسخة م.

= ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٤؛ ودرَّة الأسلاك ٢٤٤؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٥؛ وشذرات الذّهب ٦/ ٦٨.

(٤٠١) العَكَـوَّك

علي بن جَبَلَة بن مُسلِم بن عبد الرَّحمن، المعروف بالعَكَوَّك، ـ بفتح العين المهملة، وكافين بينهما واو مشدَّدة ـ أبو الحسن الخراساني، أحد فحول الشّعراء. كان أسود أبرص وولد أعمى. قال الجاحظ: كان أحسن خلق الله إنشاداً، ما رأيت مثلهُ بدوياً ولا حضرياً، وهو من الموالي. تُوُفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومولده ببغداد سنة ستين ومائة. له من(١) أبي دُلَف العجلي، وأبي تمام حُميد بن عبد الحميد الطوسي غُرُّ المدائح، والعَكَوَّك: السمين القصير. ومن شعره في أبي دُلَف قصيدته الرائية، أوَّلها(٢): [من المديد]

ذَادَ وِرْدَ الـغَـيِّ عـن صَـدَرِه فَـارْعَوَى والـلَّـهوُ من وَطَرِهْ

يقول في مدحه:/ [من المديد] [١٥٦ب]

إنَّـمـا الـدُّنـيـا أبـو دُلَـفٍ بـيـن بَـادِيـه(٣) ومُـحـتَـضـرِهْ

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: في.

(٢) حول الأبيات المثبتة في ترجمة العكوَّك، راجع ديوانه.

(٣) في ديوان العكوَّك ١٤، والشعر والشعراء ٢/ ٧٤٢؛ ووفيات الأعيان: مغزا ٥١؛ وفي الأغاني: مبداه.

---

٤٠١ ـ لـه ترجمة في الشّعر والشّعراء لابن قتيبة ٢/ ٧٤٢ ـ ٧٤٦؛ والكامل للمبرد ١/ ٢٦٦؛ وطبقات الشُّعراء لابن المعتز ٣١٩ ـ ٣٢٢ والأغاني ١٨/ ١٠٠، و١٩/ ٢٨٧؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/ ٣٥٩؛ وسمط اللآلي ٣٣٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٠ ـ ٤٥٠؛ ونكت الهميان ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ ومرآة الجنان ٢/ ٥٣؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٧؛ والمقفى للمقريزي ١/ ٧٤٨؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٣٠؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٦٨.

فـإذا وَلَّـى أبـو دُلَـفٍ   ولَّـتِ الـدنـيـا عـلـى أثـرِهْ
كلّ مَنْ في الأرض مِنْ عَرَبٍ   بَـيْـنَ بَـادِيـهِ إلـى حَـضَـرِهْ
مُـسْـتَـعِـيرٌ مِـنْـكَ مَـكْـرُمَـةً   يَـكْـتَـسِـيـهـا يَـوْمَ مُـفـتَـخَـرِهْ

وهي ثمانية وخمسون بيتاً. قال ابن خلّكان: سُئِل شرف الدّين ابن عُنَين عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نُواس الموازنة لها، التي أوّلها[1]: [من المديد]

أيُّهَا المُنتَابُ من عُفُرِه   لستَ مِنْ ليلي ولا سَمَرِهْ

فلم يفضل إحداهما على الأخرى. وقال: ما يصلح أن يُفاضل بين هاتين القصيدتين إلّا شخص يكون في درجة هذين الشّاعرين. ثم إنَّ العَكَوَّك مدح حُمَيد بن عبد الحميد الطوسي، فقال له حميد: ما عسى أن تقول فينا، وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دُلَف:

إنَّـمـا الـدُّنـيـا أبـو دُلَـفٍ

وأنشد البيتين:

فقال: أَصلح الله الأمير، قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا، فقال: ما هو؟ فأنشد: [من مجزوء الرَّمل]

إنَّـمـا الـدُّنـيـا حُـمَـيْـدٌ   وَأَيـادِيـهِ الـجِـسـامُ
فـإذا وَلَّـى حُـمَـيْـدٌ   فَعَلَى الدُّنيا السَّلامُ[2]

فتبسَّم، ولم يُحِرْ جواباً، فأجمع من حضر المجلس من أهل

....

(١) ديوان أبي نواس ١/ ١٣٩ ـ ١٥٢.

(٢) البيتان في: الشّعر والشُّعراء ٢/ ٧٤٢؛ وطبقات الشّعراء ١٧٩؛ وديوان العكوَّك ١٠٥.

العلم بالشّعر أنَّ هذا أحسن مما قاله في أبي دُلَف. فأعطاه وأحسن جائزته.

قلت: قولك في أبي دُلَف أحسن عند مَن له ذوقٌ، لا سيما قوله: ولَّت الدُّنيا على أثره. قال ابن المعتز في طبقات الشُّعراء: لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة، غضب غضباً شديداً وقال: اطلبوه حيثما كان[١]. فطُلِب فلم يُقْدَر عليه/ لأنَّه كان مُقِيماً بالجبل، وهرب [١٥٧ آ] إلى الجزيرة الفراتية، فكتب إلى الآفاق بأخذه حيث كان. فهرب إلى الشامات، فظفروا به، فحُمِلَ مُقيَّداً إليه، فلمَّا صار بين يديه، قال له: يا ابن اللَّخْناء، أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى[٢]:

كل مَنْ في الأرض من عرَبِ

وأنشدَ البيتين:

جَعلتَنا مِمَّن يَستعِيرُ المَكارمَ منه، ويَفتخر به؟ قال: يا أمير المؤمنين، أنتم أهل بيتٍ لا يُقاس بكم، لأنَّ الله تعالى اختصَّكم لنفسه على عباده، وآتاكم الكتاب والحُكْم، وآتاكم ملكاً عظيماً. وإنَّما ذهبتُ في قولي إلى أقرانٍ وأشكالٍ للقاسم بن عيسى من هذا النَّاس. فقال: والله ما أبقيتَ أحداً، ولقد أدخلتنا في الكلّ، وما أستحلُّ دمك بكلمتك هذه، ولكنّي أستحلُّهُ بكفرك في شعرِكَ، حيث قلت في عبدٍ ذليل مَهينٍ، فأشركتَ بالله العظيم، وجعلت معه ملكاً قادراً، وهو قولك: [من البسيط]

(١) حول موقف المأمون من العكَوَّك، انظر: طبقات الشعراء ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) يقصد أبا دلف.

أنتَ الذي تُنزِلُ الأيَّامَ مَنزلها   وتَنقلُ الدَّهرَ من حالٍ إلى حالِ
ومَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إلى أحدٍ   إلّا قضيتَ بأرزاقٍ وآجالِ

ذاك الله عزَّ وجلَّ يفعله، أخرِجوا لسانه من قفاه. فأخرجوا لسانه من قفاه فمات[1]. وبعد هذين البيتين: [من البسيط]

تَزْوَرُّ سُخْطاً فَتُمْسِي البيضُ راضِيةً   وتَسْتَهِلُّ فَتَبْكِي أعيُنُ المالِ

وقيل: إنَّ أبا دُلَف أعطَى العَكَوَّك على القصيدة الرائية بعدما امتحنه في وصف فرسٍ، فقال قصيدته البائية، وهي مذكورة في الأغاني مائة ألف درهم.

ودخل إليه يوماً، فقال له: هاتِ ما معك؟ قال: إنَّه قليل. فقال: هاتِهِ كم من قليل هو أجود من كثير. فقال:/ [البسيط] [١٥٧ب]

اللّهُ أجرَى[2] من الأرْزَاقِ أكثَرَها   على يَديكَ، فَشُكراً يا أبا دُلَفِ
أَعطَى أبو دُلَفٍ والرِّيحُ عاصِفَةٌ   حَتَّى إذا وَقَفَتْ أَعْطَى وَلم يَقِفِ

فأمر له بعشرة آلاف درهم. فلمَّا كان بعد مدَّة، دخل إليه فقال: هات ما عندك، فأنشده: [من السَّريع]

مِن مَلَكِ الموتِ إلى قاسمٍ   رسالةٌ في بَطنِ قِرْطَاسِ
يَا فارِسَ الفُرسانِ يَوْمَ الوغَى   مُرْني بمن شِئْتَ مِنَ النَّاسِ

فأمر له بألفي درهم، فقال: ليست هذه من عطاياك. فقال: بلغ بهذا المقدار ارتياعُنا مِنْ تَحمُّلِكَ رسالة ملك الموت إلينا. وأخبار العكوَّك كثيرة.

....

(١) قارن بطبقات الشُّعراء ١٧٢، ١٧٣.

(٢) في الديوان ٨٤: أعطى.

(٤٠٢) الصَّاحب جمال الدّين

علي بن جرير، الصاحب جمال الدّين الرقّي، ويقال فيه علي بن نصر بن جرير، وُزرَ للأشرف في آخر أيَّامه، ووزر للصَّالح إسماعيل شهراً ومرض يومين، ومات سنة ست وثلاثين وست مائة. وكان[1] له بستان ومِلْكٌ يسيرٌ يعيش منه.

وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ بالخوانيق، ودُفن في مقابر الصوفيَّة. وكان يتردَّدُ لزيارة الصَّالحين، وفيه يقول نصر بن محمَّد الحنفي: [من الكامل]

مَنْ قالَ: أهلُ الشَّام قومٌ كلُّهم ... بَقَرٌ فليس عليه فيه جُنَاحُ
لو لم يصحّ مقالُهُم فيه لما ... أضحَى يسوسُ أُمُورَهم فَلّاحُ

ونقلت من خط الحافظ اليغموري، قال: أنشدني الجمال أبو طالب: [من مجزوء الكامل]

قــد وُلِّــيَ ابــنُ جــريـــ ... ـــرِ الرّقّيُّ والفَلّاح كافِرْ
ودَوا ابـن مَـرزُوقِ الـخَـسـيْـ ... ـس على الحواجب والنَّواظِرْ

....

(١) «وكان» وما بعدها ليس في النسخة م.

٤٠٢ ـ له ترجمة في مرآة الزّمان ٨/ ٢/ ٧٢٤؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١٠؛ وذيل الروضتين ١٦٨؛ ونهاية الأرب ٢٩/ ٢٥١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ٢٩٨؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٨١.

(٤٠٣) الجوهري البغدادي

علي بن الجَعْدِ بن عُبيد، أبو الحسن الهاشمي، مولاهم الجوهري [١٥٨ آ] البغدادي/ ، مُسند بغداد في زمانه. روى عنه البُخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو يعلى الموصلي، وجماعة. قال أحمد بن إبراهيم الدَّورقي: قلت لعلي بن الجَعد: بلغني أنَّك قلت إنَّ عُمَرَ ذاك الصَّبي. فقال: لم أقل، ولكن معاوية ما أكرَهُ أن يُعذِّبَهُ الله. وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: علي بن الجَعْد متَّبِّتٌ بغير بدعةٍ، زائغٌ عن الحق. وقال ابن معين: أثبت البغداديين في شُعبة، وهو ثقة صدوق، وكذا قال النَّسائي. تُوُفّي سنة ثلاثين ومائتين(١).

ولما أحضر المأمون أصحاب الجوهر، شاطرهم على متاعٍ كان معهم، ثم نهض المأمون لحاجته، وعاد، فقام له كل أحد إلّا ابن الجَعْد، فنظر إليه المأمون كالمغضَبِ، ثم استخلاه، وقال له: يا شيخ، ما منعك أن تقوم لي كما فعل أصحابك؟ فقال: أجللتُ أمير

....

(١) ما يلي ليس في النسخة م.

٤٠٣ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٨، ٣٣٩؛ والتَّاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣/ ٢٦٦؛ وطبقات خليفة ٣٢٩؛ والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٢٤، ٢٢٥؛ وأحوال الرّجال للجوزجاني، الترجمة ٣٦٦؛ وثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٦٦؛ والجمع للقيسراني ١/ ٣٥٥؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٦؛ والكامل في التَّاريخ ٧/ ١٨ و١٠/ ١٠٦؛ وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ٢/ ١٦٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٩؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٤١ ـ ٣٥٢؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٦٨.

المؤمنين للحديث الذي نَأْثره عن رسول الله ﷺ. قال: وما هو؟ قال: سمعتُ المبارك بن فضَالة يقول: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أحبَّ أن يتمثَّل له النَّاس قياماً، فليتَبَوَّأ مقعده في النَّار». فأطرق المأمون ساعةً، وقال: لا يُشتَرى لنا إلّا من هذا الشَّيخ. فاشتُرِيَ منه بثلاثين ألف دينار. وقال الخطيب: كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، أقام على ذلك سبعين سنة. وقال إبراهيم بن محمَّد بن عرفة[1]: كان ابن الجَعْد أكبر مِمَّن في بغداد بعشر سنين، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة.

عليّ بن جعفر/ [١٥٨ب]

(٤٠٤) ابن القَطّاع

عليّ بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمَّد بن زيادة الله ابن محمَّد بن الأغلب الأغلبي، أبو القاسم ابن القَطَّاع السَّعدي، الصِّقِلِّي، الكاتب اللّغوي، برع في النَّحو، وصنَّف،

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠ رقم ٢٥٦٩.

---

٤٠٤ ـ له ترجمة في خريدة القصر (شعراء المغرب) ١/ ٥١ ـ ٥٥؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٣؛ ومرآة الزّمان ٨/ ٥٦؛ وأخبار وتراجم أندليسة للسلفي ١٣٠؛ ومختصر الدرّة الخطيرة لابن أغلب ٣٦٩؛ وإنباه الرّواة ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٦؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٨؛ ولسان الميزان ٤/ ٢٠٩؛ وبغية الوعاية للسيوطي ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤؛ وشذرات الذّهب ٤/ ٤٥ ـ ٤٦؛ ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٥٢ ـ ٥٣.

ونَزَع عن صقلِّية، وقدم مصر في حدود الخمس مائة، فبالغوا في إكرامه، وأحسنت الدَّولة إليه. وله: كتاب «الأفْعَال» من أجود الكتب، إلّا أنَّ «كتاب أفعال الحمار» خير منه. وهو هذَّب فيه أفعال ابن طريف وابن القُوطيّة. وله: كتاب «أبنية الأسماء»، جمع فيه فأوعب. وله مصنَّف في العَرُوض، وله كتاب «الدُّرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة»[1]، اشتمل على مائة وسبعين شاعراً، وعشرين ألف بيت، وكتاب «لُمَح المُلَح»، وله «تاريخ صقلية»، وكتاب «الشذور».

وكان نقَّاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية، وذلك لأنَّه لما قدم مصر سألوه عن كتاب «صِحاح» الجوهري، فذكر أنَّه لم يصل إليهم، ثم إنَّه لما رأى اشتغالهم به، ركَّب له إسناداً، وأخذه النَّاس عنه مقلِّدين له. تُوُفّي سنة خمس عشرة وخمس مائة[2]، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة. ومن شعره في ألثغ: [من المنسرح]

وشادنٍ في لسانِهِ عُقَدٌ ... حَلَّت عقُودي وأوهَنَتْ جَلَدِي
عابوه جَهْلاً بها فقلتُ لَهُم: ... أَمَا سَمِعْتُم بالنَّفثِ في العُقَدِ؟

....

(١) عنوان الكتاب في معجم الأدباء: «الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة»، والكتاب مفقود، وثمة مختصر له موسوم بـ «الكتاب المنتحل من الدرّة ا لخطيرة في شعراء الجزيرة للشَّيخ أبي إسحاق بن أغلب». ومن المختصر نسخة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيموربة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢١٦ تاريخ؛ نشرها في روما المستشرق أمبرتوريزيتانو.

(٢) في بغية الوعاة: «وقيل أربع عشرة وخمسمائة».

ومنه من قصيدةٍ: [من الطَّويل]

فَلاَ تُنْفِذَنَّ العُمرَ في طَلَبِ الصِّبَى[١]   ولا تَشْقياً[٢] لوماً[٣] بِسُعْدَى ولا نُعْمِ
ولا تـنـدُبـاً[٤] أطـلال مَـيَّـةَ بـالـلِّـوَى   ولا تسفحاً[٥] ماء الشُّؤون على رَسْمِ/ [١٥٩ آ]
فـإن قُـصَـارَى الـمـرءِ إدراكُ حـاجـةٍ   وتـبـقَـى مَـذمَّـاتُ الأَحـادِيث والإثْـمِ

ومنه في غلام اسمه حمزة: [من مخلع البسيط]

يـا مَـنْ رَمَـى الـنَّـارَ فـي فـؤادِي   وأنـبـطَ الـعـيـنَ بـالـبُـكـاءِ
اسمُكَ تَصحيفهُ بقلبي[٦]   وفـي ثَـنـايَـاك بُـرْءُ دائـي
أرْدُدْ سَـلامِـي فـإنَّ نـفـسِـي   لـم يـبـقَ مـنـهـا سِوَى الـذَّمـاءِ
وَارفُـقْ بـصـبٍّ أتـى ذَلـيـلاً   قـد مَـزَجَ الـيـأسَ بـالـرَّجـاءِ
أنـهـكَـهُ فـي الـهَـوَى الـتَّـجـنِّـي   فَـصـارَ فـي رِقَّـةِ الـهـواءِ

ومنه: [من السَّريع]

إيَّـاكَ أن تَـدْنُـوَ مـن رَوْضَـةٍ   بـوجْـنَـتَـيْـهِ تُـنْـبِـتُ الـوَرْدَا
واحْذَرْ على نفسِكَ مِنْ قُربِها   فـإنَّ فـيـهـا أَسَـداً[٧] وَرْدَا

ومنه: [من الطَّويل]

ألا إنَّ قلبي قد تَضَعْضَعَ لِلْهَجْرِ   وَقَلْبِيَ من طُولِ الصُّدُودِ على الجَمْرِ

....

(١) الصواب: الصِّبا، والتصحيح من وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٣؛ والخريدة (شعراء الأندلس) ٥١.

(٢) الصواب: تشقين، والتصحيح من وفيات الأعيان، والخريدة.

(٣) الصواب: يوماً، والتصحيح من وفيات الأعيان، والخريدة.

(٤) الصواب: تَنْدُبَنْ، والتصحيح من وفيات الأعيان والخريدة ٣٢٤.

(٥) الصواب: تسفَحَنْ، والتصحيح من وفيات الأعيان، والخريدة.

(٦) يعني: جَمْرَة.

(٧) أسداً ورداً: أسداً جريئاً.

تصارَمَتِ الأجفانُ منذُ صَرَمْتَني فَما تَلْتَقِي إلّا على دَمْعَةٍ تَجْرِي

ومنه: [من البسيط]

يا رُبَّ قافيةٍ بِكْرٍ نظمْتُ بها في الجِيدِ عِقْداً بِدُرِّ المَجدِ قد رُصِفَا
يَوَدُّ سامِعُها لو كان يَسْمَعُها بكلِّ أعضائه من حُسْنِها شَغَفاً

قلت: شعر جيد.

(٤٠٥) ابن البُوَين المعرِّي

علي بن جعفر بن الحسن أبو الحسن ابن البُوَين التنوخي المعرِّي، من الشُّعراء الطارئين[١] على مصر، ورد إلى الأفضل ابن أمر الجيوش بعد أن دوَّخ/ الآفاق، وطبَّق في سياحته بين الشَّام والعراق، [١٥٩ب] فأحسن صلته وأكرمه، وعَظُمَت منزلته عنده. وتُوُفِّي ـ رحمه الله تعالى ـ بمصر سنة خمس وخمس مائة، وقد نَيَّف على السِّتِّين، وهو القائل من مُزدَوجه: [من الرجز]

كأنَّما أُترُجَّهُ المُصبَّع أيدِي جُناةٍ من زُنودٍ تُقْطَعُ

ومن شعره: [من الطَّويل]

لعَمرُو أبيها إنّه القَسَمُ البَرُّ لقد نَظَمتْ بالوَصْلِ ما نَثَرَ الهَجْرُ

منها:

غَدَتْ عاطلاً كبراً عن الحلى حالياً بها الحُسْن مسحوراً بألحاظِها السِّحرُ

....

(١) في الأصل الطارين.

٤٠٥ ـ لم أقف له على ترجمة.

رَأَتْ أنَّـهـا أغـلَـى مـن الـدُرِّ قـيـمـةً ... وأعلَى فَلولا الثَّغرُ ما اقتُنِي الدُرُّ

منها :

وظلماءُ ليلٍ خُضْتَ لجةَ بحرِها ... وقد غرقَ النّسرُ المحلِّق والغَفرُ

دَعَتْ فَدَعَا حادي رَجَائي دعوةً ... بحمدكَ يا ابن المجدِ ما يفخَرُ الفخرُ

كأنَّ تَباشِيرَ الصباحِ وقد بَدَتْ ... أيَادِيكَ في أثنَا أنامِلكَ الغُرُّ

كأنَّ النَّهارَ الطَّلْقَ عَدلَكَ ماحياً ... دُجَى الجَورِ لا نهيٌ عليه ولا أمْرٌ

كأنَّ النُّجومَ الزُّهرَ لمَّا تناثرتْ ... عداه عَرَاهَا مِنْ سُطَا بأسِهِ ذُعْرُ

ومنه : [من الطَّويل]

يُشَرِّدُ نَوْمِي وابنُ طلحةَ هَاجِعٌ ... أُشَيْقَرُ برغوثٌ وليسَ لَهُ سَاقُ

ففي الجنسِ برغوثٌ وفي اللَّدغِ حيَّةٌ ... وفي الحُمْقِ عَبْدونٌ وفي الفَصْدِ إسحَاقُ

إذا أقبلَ اللَّيلُ البهيمُ تبادرُوا ... كأنَّهم من نسْلِ جالوتَ سُرَّاقُ[١]/ [١٦٠ آ]

تَرى البَعْض فَوق البَعض منهمْ تَراكَبُوا ... فيا عَجباً حتى البراغيثُ فُسَّاقُ

وعندي من البَقِّ المذنَّبِ قطعةٌ ... تَراها كأنْ قد رُشَّ في البيت سُمَّاقُ

(٤٠٦) الكاتب الفارسي النَّحوي

علي بن جعفر أبو الحسن الكاتب الفارسي النَّحوي. قال الحاكم في «كتاب نيسابور»: كان من أعيان الأدباء، ومن أهل العلم، عَلَّقْتُ عنه من كلامه، ولم أعرفه بالرّواية[٢].

(١) ثمة اضطراب في الترقيم، وما اعتمدنا ترقيماً للورقة التالية ١٥٩ ظ (مكرَّر).

(٢) في معجم الأدباء: ولم أعرفه في الرؤية.

٤٠٦ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨؛ وإنباه الرّواة للقفطي ٢/ ١٥٤.

(٤٠٧) الشَّاعر القرشي

علي بن الجَهْم بن بدر بن الجَهْم بن مسعود بن أَسَدِ[١] بن أُذَينة، ينتهي إلى لؤي بن غالب أبو الحسن القرشي السَّامي ـ بالسّين المهملة ـ نسبةً إلى سامة بن لؤي. كان شاعراً مجيداً، عالماً بفنون الشّعر، وكان خصّيصاً بالمتوكل، ديِّناً فاضلاً. ومع انحرافه على[٢] علي ـ رضي الله عنه ـ مطبوعاً، نفاه المتوكّل [على الله] إلى خراسان سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة تسع وثلاثين، لأنَّه هجاه، وكتب إلى طاهر بن عبد الله: إذا ورد عليك، فاصلبه يوماً. فوصل إلى شاذباخ بنيسابور، فحبسه طاهر، ثم أخرجه، فصلبه مُجرَّداً نهاراً كاملاً، فقال في ذلك[٣]: [من الكامل]

لم يَنْصُبوا بالشَّاذباخ صبيحةَ الـ ... اثنين مَسْبُوقاً[٤] ولا مَجْهُولَا
نصَبوا بِحَمْدِ اللّهِ مِلءَ عيونهمْ ... شَرَفاً[٥] ومِلءَ صدُورهم[٦] تَبجيلَا

....

(١) كذا في إنباه الرواة، وفي وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٥: أُسيد.
(٢) كذا في الأصل، وفي وفيات الأعيان: عن علي، وهو الصواب.
(٣) ديوان علي بن الجهم ١٧١، ٢١٥.
(٤) في طبقات الشُّعراء ٣٢٠: مغموراً.
(٥) في طبقات الشُّعراء: حسناً.
(٦) في طبقات الشّعراء: قلوبهم.

٤٠٧ ـ له ترجمة في الأغاني ١٠/ ٢٠٣ ـ ٢٣٤؛ وطبقات الشُّعراء ٣١٩؛ ومعجم المرزباني ١٤٠؛ وسمط اللآلي ٥٢٦؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٦٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٦٩.

وهي أبيات كثيرة مشهورة[١].

ثم رجع إلى العراق، ثم خرج إلى الشَّام، ثم ورد على المُستعين[٢] كتاب من صاحب البريد بحلب أنَّ علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق، فخرجَتْ عليه وعلى جماعةٍ معه خيلٌ من بني كلب، فقاتلهم قتالاً شديداً، ولحقه النَّاس، وهو جريح بآخر رمق: وكان مما قال: [من المجتث]

أُزِيدَ في اللَّيلِ لَيْلٌ   أَمْ سَالَ بالصُّبحِ سَيْلُ؟/ [١٦٠ب]
ذكرتُ أهلَ دُجَيْلِ   وأينَ مني دُجَيْلُ؟

وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين. ولمَّا نزعت ثيابه بعد موته وُجِدَ فيها مكتوب[٣]: [من المنسرح]

وَارْحمتا[٤] للغريبِ في البَلَدِ الـ   ـنازحِ ماذا بِنَفْسِهِ صَنَعَا؟
فارقَ أحبابَهُ فما ٱنتَفَعُوا   بالعَيشِ من بعدِهِ ولا ٱنْتَفَعَا

ومن شعره: [من البسيط]

يا ذا الذي بعذابي ظلَّ مُفتخِراً   هل أنتَ إلّا مليكٌ جارَ إذ قَدِرَا؟
لولا الهوَى[٥] لتجازينا[٦] على قَدَرٍ   فإنْ أُفِقْ مِنه يوماً ما فَسوفَ تَرى

....

(١) في الأصل والنسخة م: من أبيات، وما أثبتناه بعد مراجعة وفيات الأعيان.
(٢) يقصد: المستعين بالله أحمد بن المعتصم بن الرشيد العباسي، مات مقتولاً سنة ٢٥١هـ. عنه، راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٥٨ ـ ٣٥٩.
(٣) ديوانه صفحة ١٥٤.
(٤) في وفيات الأعيان: يا رحمتا.
(٥) سقطت في الأصل، وأُضيفت من وفيات الأعيان، وبذلك يستقم الوزن.
(٦) في وفيات الأعيان: لتجارينا.

ومنه: [من الكامل]

لا يويشَنَّكَ[1] مِن تَفَرُّج كُربَةٍ ... خَطْبٌ رَمَاكَ به الزَّمان الأنكدُ
كم مِنْ عليلٍ قَدْ[2] تَخطَّاه الرَّدَى ... فَنَجَا وماتَ طَبيبُهُ والعُوَّدُ

ومنه: وقد قُيِّد[3]: [من الطَّويل]

وقلتُ لها والدَّمْعُ تُدمَى طريقُهُ ... ونارُ الهوَى بالقلبِ يُذكَى وقودُهَا
فلا تجزعي إنِّي رأيتُ وُفودَهُ ... فإنَّ خلاخِيلَ الرِّجال قُيودُهَا

ومنه[4]: [من الطَّويل]

ولكنّ إحسانَ الخليفَة «جعفرٍ»[5] ... دَعاني إلى ما قلتُ فيه مِنَ الشّعرِ
فسار مَسِيرَ الشَّمس في كل بَلدةٍ ... وَهَبَّ هبُوبَ الرِّيح في البرِّ والبحرِ

ومنه: [من البسيط]

[١٦١ آ] وليلَةٍ كُحِلَتْ بالنفْسِ مُقلتُها ... ألقتْ قناعَ الدُّجَا في كل أُخدودِ/
قد كاد تغرقُنِي أمواجُ ظلمتها ... لولا اقتباسِي سَنا وَجْه ابن دَاوُدِ[6]

ومنه[7]: [من الطَّويل]

وَقُلنَ لنا نحنُ الأَهلَّة إنَّما ... نُضِيءُ لمن يَسْرِي بليلٍ ولا يَقْرِي
فلا بذلَ إلّا ما تزوَّدَ ناظِرٌ ... ولا وَصْلَ إلّا بالخيالِ الذي يسرِي

....

(١) كذا في الأصل، وفي الدّيوان: يؤيِسَنَّكَ.
(٢) ساقط في الأصل، وأُضيف من الدّيوان.
(٣) قارن برواية الديوان ٥٠.
(٤) الديوان ١٤٧.
(٥) المتوكّل على الله العباسي.
(٦) الديوان ١٢٨.
(٧) الديوان ١٤٤.

وفي ابن الجهم يقول مروان ابن أبي حفصة[١]: [من الطَّويل]

لعمرُك ما الجهم[٢] بن بدرٍ بشاعرٍ وهذا عليٌّ بعدهُ[٣] يَدّعي الشِّعرَا
ولكنْ أبي قد كانَ جاراً لأمِّهِ فلمَّا ادَّعَى[٤] الأشعارَ أَوْهمني أمرَا

فقال علي بن الجهم: [من الوافر]

بَلاءٌ ليس يُشبهُهُ[٥] بلاءٌ عداوةُ غيرِ ذي حَسَبٍ ودِينِ
يُبيحُكَ منهُ عِرضاً لم يَصُنْهُ وَيَرْتعُ[٦] منكَ في عِرْضٍ مَصُونِ

وسوف يأتي في ترجمةِ مروان الأصغر[٧] حكايةٌ جرت لهما بحضرة المتوكّل.

(٤٠٨) الأبلَه المقرِئ

علي بن حازم البغدادي المقرئ. هو الشَّيخ علي الأبلَه. كان آيةً في حفظ القرآن وجودة أدائه. وكان يقرأ السُّورة معكوسة الآيات كأسرع ما يكون، وكان فيه بَلَهٌ. تُوُفّي سنة سبع وثلاثين وست مائة.

....

(١) راجع طبقات الشُّعراء ٣٩٢؛ والوافي بالوفيات ٢٥/ ٤٥٢ رقم ٢٧٤.

(٢) كذا في وفيات الأعيان، وفي طبقات الشُّعراء: جهم.

(٣) في طبقات الشُّعراء: ابنه.

(٤) نفسه: روى.

(٥) في الديوان يعدله.

(٦) في طبقات الشعراء ٢٩٣: ويقدح.

(٧) عن أخبار مروان بن أبي حفصة الأصغر ومجادلته لعلي بن الجهم، راجع طبقات الشعراء ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

---

٤٠٨ ـ له ترجمة في الحوادث الجامعة لمجهول ٧٠؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ٣٣٨؛ وإنسان العيون لابن أبي عذيقة/ الورقة ١٤٤؛ =

(٤٠٩) ابن عميرة الحمصي

علي بن حامد بن سلطان بن علي ابن أبي طالب بن عُبيد، أبو الحسن الطائي، المعروف بابن عَمِيرةَ الحمصي. مولده سنة تسعين وأربع مائة. تُوُفّي بحمص سنة ست وأربعين وخمس مائة، من شعره:
[من السريع]

رُدُّوا على عَيني لذيذَ الكَرَى ... لـعلَّـهـا فـي الـنَّـوم تـلـقَـاكُـمُ
وجَـدِّدُوا عـهـداً تـكـفُّـوا بـه ... أسـرَاكُـمُ مِنْ قبـلِ مسـرَاكُـمُ/ [١٦١ب]
إذا رجَعتُم من طريق القِلَى ... مـن أيِّ بـابٍ أتـلـقَّـاكُـمُ

(٤١٠) التَّنوخي السَّفاقُسِي

علي بن حبيب التَّنوخي السَّفاقُسي، ليس هو بأخي محمَّد بن حبيب التَّنوخي، المقدم ذكره[(١)]، وإن اشتركا في اسم الأب والنّسب، وكلاهما مغربي. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر عذب اللَّفظ لطيف المعنى، سهل الطريقة، قليل التكلّف، ظاهر الرقّة. دخل المشرق ولقي جماعة من رؤساء الغرب فحظي عندهم، وأقام بمدينة

....

(١) ترجمته في الوافي ٢/ ٣٢٤ رقم ٧٧٠.

= والعسجد المسبوك ٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

٤٠٩ ـ ذكره ابن القلانسي في حوادث سنة ٥١٧هـ، وأشار إلى توجه علي بن حامد إلى مصر رسولاً عن ظهير الدّين أتابك دمشق، انظر: ذيل تاريخ دمشق ٣٣٥.

٤١٠ ـ له ترجمة في الأُنموذج ٢٢٥ ـ ٢٢٧؛ والحلل السندسيَّة في الأخبار التُّونسية ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤؛ ورحلة التجاني ٢٢٥ ـ ٢٢٧؛ ومسالك الأبصار (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس) ١٢٧ظ؛ ورحلة ابن بطوطة ١٨.

لُكّ(١) مدة إلى أن تشاجرت القبائل. وأورد له: [من الكامل]

يا مُعْطِشِي من عَذبِ مَوردِهِ … بَرِّد غليلَ جَوانحِ عَطْشَا(٢)
أَترى الذي أرجُو أفوزُ بِهِ … منكم فقد كان الذي أخشَى

وأورد له أيضاً: [من مجزوء الكامل]

شرِبَتْ محبَّتكَ القلو … بُ بِجَهْدِهَا نَهلاً وَعَلَّا
حيث احتللتَ من البلا … دِ أثارَ إقبالاً وعَدْلا
حسبي بأنَّ سَمِيَّكَ البـ … ـدرُ المُنيرُ إذا استقَلّا
سَقْياً لأرضِ سَفاقِسٍ … ذات المَصَانِعِ والمُصَلَّى
بَلد تكادُ(٣) تقول(٤) حِيْـ … ـنَ تَزُورهُ(٥): أهلاً وسَهْلاً

وأورد له: [من السَّريع]

للمرءِ من(٦) أيَّامِهِ وَاعِظٌ … لو فَكَّرَ المَغْرُورُ في أمْسِهِ
كَمْ مِنْ قريرِ العَيْنِ في غِبْطةٍ … أعراهُ صرْفُ الدَّهر من(٧) لُبسهِ
ففارقَ الأحباب من كرهِهِ … واستبدَلَ الوحشةَ من أُنسِهِ
يا رَبِّ غُفرانَك يرجو الذي … أَسرفَ في الدُّنيا على نفسه/ [١٦٢ آ]

وله من أبياتٍ في عبد الرَّحمن بن محمَّد القَزَّاز يتهكَّم كأنَّه

....

(١) لُكّ: بالضم وتشديد الكاف، بلدة من نواحي برقة بين الإسكندرية وطرابلس الغرب، راجع: معجم البلدان ٥/ ٢٢.

(٢) في الأُنموذج ٢٢٦: جوانحي العطشى.

(٣) في الأُنموذج: يكاد.

(٤) في الأُنموذج: يقول.

(٥) كذا في الأُنموذج، وفي وفيات الأعيان: وروده.

(٦) في الأُنموذج ح ٢٢٧: في.

(٧) كذا في الأُنموذج وفي رحلة التجاني: عن.

يخاطب عفريتاً من الجن: [من البسيط]

أَتـظـهَـرُونَ نـهـاراً بـيـن أظـهُـرِنـا   أَمَا نَـهـاكُـم سُـلـيـمـانُ بنُ داودِ؟

(٤١١) السَّعدي المروزي

عليّ بن حُجْر بن إياس بن مقاتل بن مُخادش ـ بميم وخاءٍ معجَمةٍ، وألف بعدها دال مهملة، وشين معجمة ـ، ابن مُشَمرخ، ـ بميمٍ مضمومة وشين معجمةٍ مفتوحةٍ، وميمٍ ساكنةٍ، وراءٍ مكسورةٍ، وخاء معجمةٍ ـ أبو الحَسن السَّعدي المَرْوزي. ولمُشَمرخ صُحْبة ووِفادة.

كان أبو الحسن حافظاً ثقة رحّالاً عالي الإسناد. سمع شَريك بن عبد الله، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عيَّاش، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الرَّحمن ابن

---

٤١١ ـ له ترجمة في التَّاريخ الكبير ٦/ ٢٧٢؛ وثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٦٨؛ وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٣٥ و٣/ ٩٠؛ وأنساب السَّمعاني ٤/ ٨٤ ـ ٨٥؛ والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٨٨ ـ ١٨٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/ ٤١٦ ـ ٤١٨؛ ورجال البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٢٩؛ وتاريخ جرجان للسهمي ٢٧٧، ٤١٤، ٤٥٠، ٤٦٤؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٨٣؛ وطبقات الحنابلة لأبي يعلى الفراء ١٦٦؛ واللّباب لابن الأثير ٢/ ١١٨؛ والكامل في التَّاريخ ٧/ ٨٦؛ والكاشف ٢/ ٢٤٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ـ ٢٥٠هـ) ٣٥٧ ـ ٣٥٩؛ وطبقات الأسنوي ٤٧١؛ ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٠٧؛ والبداية والنّهاية ١٣/ ٣١٣؛ وطبقات السّبكي ٥/ ١٢٩؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٨؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٣٧٧؛ وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨؛ ومفتاح السّعادة ١/ ٣٦٩؛ ومعجم المؤلفين ٧/ ٥٨.

أبي الزّناد، وعبد العزيز ابن أبي حازم، وابن المبارك، وهشيم بن بشير، وأبا الخطاب مَعرُوفاً، والخياط صاحب واثلة بن الأسقَع، وخلقاً كثيراً، بالشَّام، والعراق، والحجاز، وخراسان، والجزيرة. وروى عنه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنَّسائي، وإبراهيم بن أرومة الأصبهاني، وعَبدَان بن محمَّد المروزي، والحسن بن سفيان، وأبو رجاء محمَّد بن حمدَويه، ومحمَّد بن علي الحكيم الترمذي، وجماعة.

ونزل بغداد، وتحوَّل إلى مرو. قال النَّسائي: ثقة مأمون حافظ. تُوُفّي سنة أربع وأربعين ومائتين. من شعره، وقد سألوه الزيادة، فقال:
[من الطَّويل]

لكم مائةٌ في كل يومٍ أعدُّهَا   حديثاً حديثاً لا أَزِيدُكُم حَرْفَا
وما طالَ منها مِنْ حديثٍ فإنَّني   به طالِبٌ منكم على قدرِهِ صَرْفَا

وقال:/ [من المتقارب] [١٦٢ب]

وظِيفتنا مائةٌ للغريبِ   في كل يومٍ سِوَى ما يُفَادُ
شَرِيكيَّةٌ أو هُشَيميَّةٌ   أحاديث فقهٍ قِصارٌ جِيادُ

(٤١٢) الجُنْدَيسابوري

علي بن حرب الجندَيسابوري، لا الموصلي. توُفّي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين. سمع إسحاق بن سليمان الرَّازي، وأشعث بن

---

٤١٢ ـ له ترجمة في ثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٧٦؛ والتقريب ٢/ ٣٣؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ٢١٠؛ وميزان الاعتدال ٣/ ١٢١؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٤٥؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٦٥؛ ولسان الميزان ٤/ ٢١٨؛ ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٢.

عطاف، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن يحيى التُسْتَري، وعبدَان الأهوازي، ومحمَّد بن نوح الجُنديسابُوري، وأهل فارس.

(٤١٣) الشَّيخ علاء الدّين ابن النفيس

علي بن أبي الحَريم: هو الإمام الفاضل الحكيم العلّامة علاء الدّين ابن النفيس، القرشي، الدمشقي. أخبرني العلّامة أثير الدّين أبو حيَّان، قال: نشأ المذكور بدمشق، واشتغل بها في الطبّ على مهذب الدّين الدِّخوَار(١)، وكان الدِّخوَارُ منجباً، تخرَّج عليه جماعة منهم: الرَّحبي، وابن قاضي بعلبك، وشمس الدّين الكلي.

وكان علاء الدّين إماماً في علم الطّب، أوحدَ لا يُضاهَى في ذلك ولا يُدانَى، استحضاراً، واستنباطاً. واشتغل على كِبَرٍ، وله فيه التَّصانيف الفائقة، والتواليف الرائقة. صنَّف كتاب«الشَّامل في الطبّ»، يدل فهرستُه على أنَّه يكون في ثلاث مائة سِفر، هكذا ذكر لي بعض أصحابه، وبيَّض منها ثمانين سِفْراً، وهي الآن وقفٌ بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة، وكتاب «المهذّب في الكحل»، وشَرح «القانون»

....

(١) هو عبد الرحيم بن علي بن حامد، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٨٣ رقم ٣٩٦.

---

٤١٣ ـ له ترجمة في تتمة المختصر (تاريخ ابن الوردي) ٢/ ٢٣٤؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٧/ ٣٧٧؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٣١؛ ومفتاح السّعادة ١/ ٢٦٩؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤٠١؛ (ورد اسمه هكذا في كثير من المصادر، وصوّبه الزركلي إلى «الحزم» بالزاي، استناداً إلى ما تركه هو بخطه).

لابن سينا في عدّة أسفار، وغير ذلك في الطب، وهو كان الغالب عليه.

وأخبرني من رآه يصنِّف أنَّه كان يكتب من صدره من غير مراجعةٍ حال التَّصنيف. وله معرفةٌ بالمنطق. وصنَّف فيه مختصراً، وشَرح «الهداية» لابن سينا في المنطق، وكان لا يميل في هذا الفن إلّا إلى طريقة/ المتقدّمين، كأبي نصرٍ، وابن سينا، ويكره طريقة [١٦٣ آ] الأفضل الخونجي، والأثير الأبهري.

قرأت عليه من كتاب «الهداية» لابن سينا جملة، وكان يقرِّرها أحسن تقرير، وسمعتُ عليه من علم الطب. وصنَّف في أُصول الفقه، والفقه، والعربية، والحديث، وعلم البيان، وغير ذلك. ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدم، إنَّما كان له فيها مشاركة مَا. وقد أحضر من تصنيفه في العربية كتاباً في سفرين، أَبدى فيه عِللاً تخالف كلام أهل الفن، ولم يكن قرأ في هذا الفن سوى «الأنموذج» للزَّمخشري، قرأه على الشيخ بهاء الدّين ابن النحَّاس، وتجاسر به على أن صنَّف في هذا العلم، وعليه وعلى شيخنا عماد الدّين النابلسي تخرَّج الأطباء بمصر والقاهرة. وكان شيخاً طُوَالاً، أسيل الخدَّين، نحيفاً، ذا مُروءة.

وأُخبرتُ أنَّه في عِلَّتِه التي تُوُفّي فيها، أشار عليه بعض أصدقائه الأطباء بتناول شيء من الخمر، إذ كانت عِلَّتهُ تناسب أن يُتَدَاوى بها، على ما زعموا، فأبَى أن يتناول شيئاً، من ذلك، وقال: لا ألقَى الله تعالى، وفي باطني شيء من الخمر. وكان قد ابتنى داراً بالقاهرة، وفرشها بالرّخام حتى إيوانَها، وما رأيت إيواناً مرخَّماً في غير هذه الدَّار، ولم يكن متزوجاً. ووقف داره هذه وكتبه على البيمارستان المنصوري. وكان يبغض كلام جالينوس ويصفه بالعيِّ والإسهاب الذي

ليس تحته طائل، وهذا بخلاف شيخنا عماد الدّين النَّابلسي، فإنَّه كان يعظِّمه، ويحثُّ على قراءة كلام جالينوس. وكان علاء الدّين قد تولَّى تدريس المسرورية بالقاهرة في الفقه، وذكر أنَّه شرح من أول «التنبيه» إلى باب السَّهو شرحاً حسناً. مرض ـ رحمه الله تعالى ـ ستة أيَّام، أوَّلها يوم الأحد، وتُوُفِّي سحَر يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي [١٦٣ب] القعدة سنة سبع وثمانين/ وست مائة بالقاهرة.

وأنشدني الصَّفِيّ أبو الفتح ابن يوحنّا بن صَلِيب بن مُرَجَّى بن موهوب النَّصراني لنفسه يرثي علاء الدّين ابن النَّفيس: [من الكامل]

ومُسَائلٍ، هل عالمٌ أو فاضلٌ   أو ذو مَحلٍّ في العُلَى بَعد العَلا
فأجبتُ والنيرانُ تُضْرَم في الحَشا   أَقصِرْ فَمُذ ماتَ العَلاَ مات العُلَى

انتهى كلام أثير الدّين.

أخبرني الإمام العلّامة الشَّيخ برهان الدّين إبراهيم الرشيدي، خطيب جامع أمير حُسين بالقاهرة، قال: كان العلاء بن النَّفيس إذا أراد التَّصنيف توضعُ له الأقلام مَبْرِيَّةً، ويُدير وجهه إلى الحائط، ويأخذ في التَّصنيف إملاءً مِنْ خَاطره، ويكتبُ مثل السَّيل إذا تحدَّر؛ فإذا كَلَّ القلمُ، وَحَفَى رمى به، وتناولَ غيره لئلّا يضيع عليه الزَّمان في بَري القلم.

وأخبرني الشَّيخ نجم الدّين الصَّفدي ـ رحمه الله تعالى ـ أنَّ الشَّيخ ابن النحَّاس كان يقول: لا أَرضى بكلام أحدٍ في القاهرة في النَّحو غير كلام علاء الدّين ابن النفيس، أو كما قال. وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به «رسالة حي بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتابِ فاضلِ بن ناطقٍ، وانتصر فيه لمذهب الإسلام وآرائهم في

النبوَّات، والشَّرائع، والبعث الجسماني، وخَراب العالم. ولعمري، لقد أبدع فيه، ودَلَّ ذلك على قُدرته وصحَّة ذهنه وتمكُّنِه من العلوم العقليَّة.

وأخبرني السَّديد الدمياطي الحكيم بالقاهرة، وكان من تلاميذه، قال: اجتمع ليلةً هو والقاضي جمال الدّين ابن واصل وأنا نائم عندهما، فلمَّا فرغا من صلاة العشاء الآخرة، شرعا في البحث، وانتقلا من علم إلى علم، والشَّيخ علاء الدّين، في كل ذلك، يبحث برياضةٍ ولا انزعاج، وأمَّا القاضي جمال الدّين/ [١٦٤ آ] فإنَّه ينزعج، ويَعلو صوته وتَحْمَرُّ عيناه، وتَنتفخ عُروق رقبَته. ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصبحُ. فلمَّا انفصل الحال، قال القاضي جمال الدّين: يا شيخ علاء الدّين، أمَّا نحن فعندنا مسائل ونكت وقَواعد، وأمَّا أنت فعندك خزائن علوم. وقال أيضاً: قلت له: يا سيدي، لو شرحت «الشفاء» لابن سينا، كان خيراً من شرح «القانون» لضرورة النَّاس إلى ذلك. فقال: «الشفاء» عليَّ فيه مواضع تريد تسويد. انتهى.

قلت: يريد أنَّه ما فهم تلك المواضع، لأنَّ عبارة الرئيس في «الشفاء» غلقةٌ. وأخبرني آخر، قال: دخل الشَّيخ علاء الدّين مرةً إلى الحمام التي في باب الزهُومَة، فلمَّا كان في بعض تغسيله، خرج إلى مسلَخِ الحمَّام، واستدعى بدواة، وقلم، وورق، وأخذ في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاها، ثم عاد دخل الحمَّام، وكمَّل تغسيله. وقيل إنَّه قال: لو أعلم أنَّ تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها، والعُهْدَةُ في ذلك على مَن نقله عنه.

وعلى الجملة، فكان إماماً عظيماً وكثيرٌ من الأفاضل قال: هو

ابن سناء الملك الثاني. ونقلت من ترجمته في مكانٍ، لا أعرف مَن هو الذي وضعها، قال: شرح «القانون» في عشرين مجلدة شرحاً حلّ فيه المواضع الحكمية، ورتب فيه القياسات المنطقية، وبيَّن فيه الإشكالات الطبيَّة، ولم يُسبق إلى هذا الشَّرح، لأنَّ قصارى كل من شرحه أن يقتصر على فسر الكليات إلى نبض الحبَالَى، ولا يُجرِي فيه ذِكْر الطب إلّا نادراً. وشرح كتب الفاضل بُقْراط كلَّها، ولأكثرها شرحان مطول ومختصر، وشَرح «الإشارات». وكان يحفظ كليات «القانون»، وكان يعظِّم كلام بقراط ولا يُشير على مشتغلٍ بغير «القانون». وهو الذي جسَّر النَّاس على هذا/ الكتاب. وكان لا [١٦٤ب]
يحجب نفسه عن الإفادة ليلاً ولا نهاراً. وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء، ومهذب الدّين ابن أبي حُلَيْقَة رئيس الأطباء، وشرف الدّين ابن صَغِير، وأكابر الأطباء، ويجلس النَّاس على طبقاتهم. ومن تلاميذه الأعيان: بدر الدّين حسن رئيس الأطباء، وأمين الدَّولة ابن القُفِّ، والسَّديد أبو الفضل ابن كوشك، وأبو الفتوح الإسكندراني. انتهى.

عليّ بن حسَّان

(٤١٤) ابن مسافر البغدادي

عليّ بن حسَّان بن سالم بن علي بن مسافر، أبو الحسن الكاتب. تُوُفّي سنة إحدى وتسعين وخمس مائة. مدح الخلفاء والأكابر

---

٤١٤ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/٢٤٨ ـ ٢٥١؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ٦٩ ـ ٧٠؛ والبداية والنّهاية ١٣/ ١١ ـ ١٢.

وأكثر. ومن شعره: [من المنسرح]

زارَ وثَـغْـرُ الـصَّـبـاح مُـبـتـسـمُ فجراً وعِقْدُ النُّجوم مُنفصِمُ
والبدرُ في رِبْقة الغروب لقىً يستنجدُ اللَّيلَ وهو مُنهزِمُ
والجَوُّ في حُلَّةٍ مُعَنْبَرةٍ لها مِنَ البَرقِ مُومِضاً عَلَمُ
والأرضُ قد أصْبحتْ مُزخرفةً وازَّينَتْ نشرُ رَوضها فَغِمُ
والبانُ ميَّاسةٌ معَاطِفهُ والسُّحبُ تبكي والزَّهرُ يبتسِمُ
والورد قد فتقت لطائمه [هسمه ثغر جوها شيم][1]
قد سَلَّ سيفاً على الشقائق فاجتُذَّ به من رُؤوسِها القِمَمُ
إن شابهَتْ لونَهُ غلائِلُها ما كلُّ قانٍ مُضَرَّجٍ عَنَمُ
فَقُل لمن راقَهُ مُعَصفَرُها لا يزدَهِيك الهَوَى فَذاك دَمُ
واْصفَرَّ وجهُ البَّهار من وَجَلٍ كمُدْنَفٍ مَلَّ قلبَهُ السَّأمُ[2]/ [١٦٥ آ]
وأطرقَ النرجسُ المضاعفُ إجْلا لاً كَطَرْفٍ في جفنهِ سَقَمُ
وعاد شَمْل المَنْثُور حينَ زَهَى[3] الوَرد من العُجْبِ وهوَ مُنتظِمُ
وافترَّ ثَغرُ الأقاحِ من جَذلٍ والجدولُ الغمْرُ ظلَّ يَلتطِمُ
وغنَّتِ الوُرْقُ في الغصون فَيا لِلّهِ تلك الألحان والنّغمُ
أصنَعُ مِن معبَدٍ وأفصَحُ مِن قُسٍّ فَهُنَّ النَّواطقُ العُجُمُ

قلت: شعر جيد إلّا أنَّه غير ناضج.

(١) عجز البيت ساقط في الأصل والنسخة م، وما أثبتناه من ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢٤٩.

(٢) في ذيل ابن النجَّار: السُّم.

(٣) في ذيل ابن النجَّار: زها، وهو الصواب.

(٤١٥) المَراغي

علي بن حسكُويَه بن إبراهيم، أبو الحسن المَراغي الأديب. قَدِمَ بغداد، وتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق، وكان لغوياً شاعراً. عثر، فمات سنة ست عشرة وخمس مائة(١).

ومن شعره(٢): [من الطَّويل]

[رجائي عناني وروَّحني الياسُ   وما لِمُعَنًّى القلب كاليأسِ إيناسُ]
فكلُّ طموعٍ مستهان ومتعب(٣)   وكل ثراء حِيْزَ بالهَون إفلاسُ

وله: [من السريع]

لست بآتٍ باب مليكٍ له   بالباب نُوَّاب وحجَّابُ
وإنَّما آتي المليكَ الذي   لا يُغْلَقُ الدَّهر له باب]

علي بن الحسن

(٤١٦) السجَّاد

علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

....

(١) كذا في بغية الوعاة، ويضيف: «أو خمس عشرة وخمسمائة».

(٢) الشعر ساقط في الأصل، وفي النسخة م، وما أثبتناه من طبقات الأسنوي.

(٣) في طبقات السبكي: فكل طموع منتهاه كآبة.

---

٤١٥ ـ له ترجمة في أنساب السّمعاني ١١/ ٥١٩؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ وطبقات السّبكي ٤/ ٢٧٢؛ ولسان الميزان ٤/ ٢١٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٥.

٤١٦ ـ له ترجمة في التّاريخ الكبير ٢/ ٣/ ٢٦٩؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٧٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ) ٢٢٦.

ـ رضي الله عنهم ـ الملقَّب بالسجَّاد، لفضله واجتهاده. وهو والد حسين المقتول بِفَخٍّ(١)، وأخوته. تُوُفّي السجَّاد في سجن المنصور في حدود الخمسين ومائة(٢)، وقوم يلقبونه العابد. وكان لا يوافق أقاربه على طلب الخلافة، ويُلام على ذلك، فيقول: مَنْ يشتغل بالله لا/ [١٦٥ب] يتفرَّغ للشغل بغيره. وأعقب هذا علي ولداً اسمه الحسين(٣)، وقيل: له ولد آخر اسمه محمَّد(٤)، وقد تقدَّم ذكره في المحمدين، وتقدم ذكر الحسين أيضاً.

(٤١٧) الدَّارابْجِردي

علي بن الحسن ابن أبي عيسى الهلالي الدَّارابْجِري(٥). أوقد النَّار في تبن، فاختنق، ومات في حدود السبعين ومائتين. روى عنه أبو داود، وغيره.

....

(١) اسم لمواضع عدَّة، ولعلَّ المقصود هنا هو فخّ الرَّوحاء: طريق بين مكَّة والمدينة. راجع: معجم البلدان ٤/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٢) ما يلي من الترجمة ليس في النسخة م.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٥٣ رقم ٣٩٣.

(٤) هو الملقب بالجواد، ترجمته في الوافي ٤/ ١٠٥ رقم ١٥٨٧.

(٥) في الأصل: الدارابجري، وما أثبتناه بعد مراجعة معجم البلدان ٢/ ٤١٩. ودارابجرد: اسم لموضعين في بلاد فارس.

---

٤١٧ ـ له ترجمة في ثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٧٦؛ والجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٩٩١؛ وحلية الأولياء ١٠/ ١٤٣ ـ ١٤٤؛ والتَّقريب ٢/ ٣٤؛ وخلاصة الخزرجي ٢/ الترجمة ٤٩٦١؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧؛ نقل وفاته عن الحاكم: «في رمضان سنة سبع وستين ومائتين».

(٤١٨) ابن الصَّقر الصَّائغ

علي بن الحسن بن الصَّقر بن أحمد بن القاسم، أبو الحسن الذهلي الصائغ. سمع الكثير من أبي علي بن شاذان، والقاضي أبي العلاء الواسطي وطبقتهما، وكان مُتأدِّباً فاضلاً. قال محبّ الدّين ابن النجَّار: وأظنُّه مات شاباً. وروى عنه الخطيب، وأبو المعالي الحسيني، وأبو بكر محمَّد بن عمر بن دوست النَّحوي. وقد رُمي بأنَّه يكذب، ويسرق الأحاديث، ويركِّبها، ويَضَعه... ومن شعره: [من البسيط]

أكْثِر[1] من الزَّادِ فالترحَالُ قد قَرُبا ... إنَّ التُّقَى خَيْرٌ ما قدمتَهُ سبَبَا
وآحذرْ فإنَّ إلَهَ الخلق مُطَّلِعٌ ... على القلوبِ[2] فَكُنْ لِلّهِ مُرْتَقِبَا
فَرُبَّ ذَنْبٍ صغيرٍ جرَّ مَهْلكةً ... كالنَّارِ زادتْ بأدنَى لفحةٍ لَهَبَا

ومنه: [من البسيط]

ما ضَرَّ مُسْقِمتي من آل مَسْعُودِ ... إذ عادَني النَّاسُ من قَولي لها عُودي
تجنَّبَتْ إذ رأتْ في عُودِها وَرقاً ... وقد تجرَّد من أوراقِهِ عُودِي
مَنْ رَدَّ دَهْراً تُغَنِّينَا جآذِرُهُ ... والرَّاحُ جامعةٌ نايًا إلى عُودِ
في فِتيَةٍ ما لهُم نَدٌّ إذا شَهِدوا ... يَغنُونَ بالنَّشرِ عن ندٍّ وعن عُودِ/ [١٦٦ آ]
أيَّامَ كنتُ رَخِيَّ البالِ مُقتَدِراً ... أُخشَى وأُرجَى لإيْعَادِي ومَوْعُودِي

....

(١) في ذيل ابن النجَّار: وأكثر.

(٢) نفسه: العيوب.

---

٤١٨ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٢٦٧ ـ ٢٧١؛ ولسان الميزان ٤/ ٢١٨ ـ ٢٢٠؛ ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٦٢.

إذ لا أَخـافُ مَـلالاً مـن مُـنـعَّـمـةٍ ولا أقـولُ لأيَّـام الـصِّـبَـى عُـودِي
إنْ كنتُ شِبْتُ فخلقِي(١) والنُّهَى يَنِعٌ والنَّدبُ يزدَادُ فضلاً كُلَّما عُودِي

(٤١٩) أبو الحسن النَّيسابوري الشَّافعي

علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عطاء، أبو الحسن النَّيسابوري، ابن أبي سعد، ابن أبي القاسم، الفقيه الشَّافعي، من بيت قديم. كان منهم فقهاء ووُعَّاظ. قرأ الفقه على أبي طالب ابن الخِلِّ ولازمه سنين، حتى حَصَّل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، وصار مُعيداً بمدرسته، وكان فاضلاً متديِّناً. سمع من أبي الوقت، وأبي الفتح ابن البطّي، وغيرهما. وُلد سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وتُوُفّي سنة خمس وست مائة.

(٤٢٠) ابن السِّمسِمي النَّهري

علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن ميمون السِّمسِمي. وقيل: السِّمسَماني، أبو الحسن النَّهري المؤدِّب. سمع الكثير من أبي علي ابن شاذان وطبقتهِ، وكتب بخطّه، وكان أديباً شاعراً. سمع منه أبو بكر الخطيب، وأبو الفضل ابن خَيرُون،

....

(١) في ذيل تاريخ ابن النجَّار ٣/ ٢٧٠: فحلفي.

---

٤١٩ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ بغداد ابن النجّار ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥؛ وطبقات السّبكي ٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

٤٢٠ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ ابن النجَّار ٣/ ٢٧٧ ـ ٢٨١؛ ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٦٧.

وابن خاله، أبو طاهر الكَرَجِي، وكان يثلب النَّاس. وتُوُفِّي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. ومن شعره: [من الكامل]

دَعْ مُقلتِي تبكي عليكَ بأربعٍ   إنَّ البُكاءَ شفاءُ قلبِ المُوجَعِ
وَدَعِ الدُّموع تكِلّ جَفنِي في الهَوى   مَنْ غابَ عنه حبيبهُ لم يهجعِ
وَلَقَدْ بَكيتُ عليك حتى رَقَّ لي   مَنْ كان فيكَ يلومُنِي وبَكى مَعِي

ومنه: [من الطَّويل]

أراكُم بقلبي من بلادٍ بعيدةٍ   تُراكم تَروني بالقلوبِ على بُعْدِ[١]
لسانِي وقلبِي يحزنانِ عليكُمُ   وعندكمُ روحي وذِكْركمُ عندِي/ [١٦٧ آ]
وَلَسْتُ أَلذُّ العَيشَ إلّا بقربكم   ولو كنتُ في الفردَوسِ أو جنَّة الخُلدِ

قلت: شعر نازل على لحن في الثَّاني من الثَّاني.

(٤٢١) صُـرَّدُرّ

علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب المعروف بصُرَّدُرَّ[٢] بن صُرَّبَعر. كان أبو منصور، من فحول الشُّعراء، وله معرفةٌ

....

(١) في ذيل تاريخ ابن النجّار ٣/ ٢٨٠: على البعد.

(٢) وردت في المصادر بضم الصاد وفتحها.

٤٢١ ـ له ترجمة في دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٣؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٢٨١ ـ ٢٩٤؛ والمنتظم ٨/ ٢٨٠؛ والكامل في التَّاريخ ١٠/ ٨٨ ـ ٨٩؛ ووفيات الأعلام ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ ـ ٤٧٠هـ) ١٧٦ ـ ١٧٨؛ وعبر الذّهبي ٣/ ٢٥٩؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٤/ ٤٧٢؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٩٤؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٧٢.

تامَّةٌ بالأدب. سمع هو والخطيب بقراءته. سمع عليّاً، وعبد الملك، ابني محمَّد بن عبد الله ابن بُشران، وأحمد بن محمَّد بن خالد الكاتب، وعلي بن عمر بن أحمد الحمامي، وغيرهم. وروى عنه أبو سعد أحمد بن محمَّد الزوزني، وعلي بن هبة الله بن عبد السَّلام الكاتب، وفاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الخبري، وروت عنه «الأخبار الموفقيات» للزُّبير بن بكَّار.

وكان أبوه يُقال له صُرَّبَعْر، فقال لأبي منصور لما [سمع][(١)] شعرَه [الوزيرُ][(٢)] نظامُ الملك: أنت ابن صُرَّدُرَّ، لا ابن صُرَّبَعْر. فغلبَ ذلك عليه. وقد هجاه الشَّريف البيَاضي[(٣)]، وما أنصفه في قوله: [من المتقارب]

لئن نَبَزَ[(٤)] النَّاسُ قِدماً أباكا[(٥)] وسَمَّوهُ مِنْ شُحِّه صُرَّبَعْرا
فإنَّكَ تنثر[(٦)] ما صَرَّهُ عُقُوقاً لَهُ وتُسَمِّيه شِعرَا

تُوُفِّي سنة خمس وستين وأربع مائة، كبا به الفرَسُ فدُقت عُنقه، وكان قد ظلمَ أهل شهرابان، وسَعَى بهم، وقيل سقط في بئرٍ فهلك[(٧)]. وقال أبو علي ابن البنَّاء: خلط في دينه.

....

(١) فراغ في الأصل.
(٢) في النسخة م.
(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٥/ ٥٠١ رقم ٣١٦.
(٤) كذا في الكامل لابن الأثير، وفي ديوان صُرَّدُرَّ ووفيات الأعيان: لقَّب.
(٥) في الديوان ووفيات الأعيان: أباك.
(٦) كذا في الديوان ووفيات الأعيان: وفي الكامل في التَّاريخ: تنظم.
(٧) في وفيات الأعيان: وكان سبب موته أنَّه تردَّى في حفرة للأسد في قرية بطريق خراسان.

ومن شعره يمدح الوزير أبا القاسم علي ابن مسلمة[١]: [من البسيط]

مَنْ علَّم القلبَ مَا يُملِي من الغَزَلِ   نَـوحُ الـحـمـام لـه أم حَـنَّـةُ الإبِـلِ؟ ٣
[١٦٧ آ] لا بل هُوَ الشوقُ يَدعو في جَوانحنا   فيستَجيبُ جَنانُ الحازم البَطلِ/
لـكـلِّ داءٍ نِـطـاسِـيٌّ يُـلاطِـفـهُ   فَهَلْ شَفاك طبيبُ اللَّوم والعَذَلِ؟
بَيْنٌ وَهَجْرٌ يَضيعُ الوصلُ بينهما   فكيفَ أَرجُو خِصام الحبِّ بالمَلَلِ؟ ٦
يُميتُ بَثِّيَ في صَدْرِي ويَدفنهُ   أَنَّى أرى النَّفث بالشكوَى مِنَ الفَشَلِ
إنَّ[٢] الـلآلـئَ حـازتـهـا حُـمـولُـهـمُ   وإنَّـمـا أبـدَلُـوا الأصـدافَ بـالـكِـلَـلِ[٣]
فلستُ[٤] أَدْرِي بالأصدَاغِ[٥] قدكحلوا الـ   أجفان أم صَبغُوا الأصداغَ بالكُحُلِ ٩
ما يستَرِيبُ النَّقا أَنَّ الغصونَ خَطَتْ   عـلـيـهِ لـكـنْ بـأَوراقٍ مِـنَ الـحُـلَـلِ
مَنْ يشهد الركبَ صَرْعَى في مَحلِّهمُ   يـدعُـوْهُ رَمْـسَـاً وَلاَ يـدعـوهُ بـالـطَّـلَـلِ
أَمسَى شحُوبي وإرهاقي يُدَلِّسني   عَلَى الرَّقيب بسُمرٍ بينهم ذُبُلِ[٦] ١٢
لَمْ يَسْأَلُوا عن مقامي في رحَالِهمُ   إلّا أَتـيـتُ عـلـى الأعـذارِ والـعِـلَـلِ
لِـلّـهِ قـومٌ يُـبِـيـحـونَ الـقِـرَى كَـرَمـاً   ويـنـهـرونَ ضـيـوفَ الأعـيـنِ الـنُّـجُـلِ

....

(١) وردت الأبيات في ديوانه ٢٢ ـ ٢٦.
(٢) كذا في النسخة م، وفي ديوان صردر: هنَّ.
(٣) الكلل: مفردها كلة، وهي غطاء يغطى به الهودج.
(٤) كذا في النسخة م، وفي الديوان: ولست.
(٥) كذا في النسخة م، وفي الديوان: أبالأصداغ.
(٦) السمر الذبل: الرّماح القصيرة.

لو عدِمُوا البيضَ والخَطِّيّ أنْجدَهُم … ضَرْبٌ دِراكٌ ورشقاتٌ مِنَ المُقَلِ
كأنَّما بينَ جَفْنَيْ كلِّ ناظِرَةٍ … ترنُو كِنانَةُ رامٍ من بني ثُعَلِ[١]
٣ لا رَوضُ أوجههم مَرْعَى لواحظنا … ولا اللَّمَى موردُ التجميش[٢] والقُبَلِ
تحكي الغمامةَ إيماضاً مَباسِمُهم … وليسَ يحكينَها في جَوْدِها[٣] الهَطِلِ
خافوا العيونَ على ما في براقِعهم … مِنَ الجمالِ فصانوا الحسنَ بالبَخَلِ
٦ يا رائدَ الرَّكبِ يستغوي لواحظَهُ … بَرْقٌ يُلاعبُ ماءَ العارضِ الهَطِلِ[٤]
هذا جمالُ الورى تُطفِي مناصِلُهُ … نارَ القِرَى بدماء الأينُقِ البُزُلِ[٥]
لا يَسألُ الوفدُ عمَّا في حقائِبهم … إنْ لم يُوافوا بها ملأى من الأمَلِ
٩ وما رَعَيْنَ المَطايا في خمائِلِه … إلّا سَخِطنَ على الحوْذانِ[٦] والنَّفَلِ[٧]/ [١٦٧ب]
إنِ امتَنعتَ حَياءً مِن مواهِبِهِ … أولاكَها بضُروبِ المكْرِ والحِيَلِ
قَصِّرتِ يا سُحْبُ عَنْ إدراكِ غمايتهِ[٨] … فَما يَرُوقُكِ إلّا حُمْرَةُ الخجلِ
١٢ وَمُصْلِحٌ بينَ جَدْواهُ وراحتِهِ … يسعَى ويكْدَحُ في صُلحٍ على دَخَلِ[٩]

…………………

(١) بنو ثعل: قبيلة مشهورة بالرمي والإصابة.
(٢) التجميش: المداعبة.
(٣) الجود: المطر.
(٤) في الديوان: العارض الخضل، أي السحاب الندي.
(٥) البزل: المسن من الإبل.
(٦) الحوذان: نبات سهلي حلو طيّب الطعم.
(٧) النفل: من أحرار البقول، له رائحة طيّبة.
(٨) كذا في الأصل، وبها يضطرب الوزن، والأدنى إلى الصواب: غايته، فيستقيم المعنى والوزن.
(٩) الدخل: الخديعة والمكر.

سيفٌ لِهاشِمَ مَسلُولٌ إذا خَشُنَتْ … لَهُ الضَّرائبُ لم يَفرقْ مِنَ الفَلَلِ
في قَبضةِ القائِمِ المنصور قائِمُهُ[1] … وشفرتَاهُ مِنَ الأعداءِ في القُلَلِ[2]
بيضُ القَراطيس[3] كالبِيضِ الرِّقاقِ لَه … وفي اليَرَاعِ غِنىً عن أسمرٍ خَطِلِ[4]
وطالما جَدَّلَ الأَقرانَ مَنْطِقُهُ … حتَّى أَقرُّوا بأنَّ القَولَ كالعَمَلِ
يَوَدُّ كلُّ خصيمٍ أن يُعَمِّمَهُ … فَضْلَ[5] الحُسَامِ ويُعْفيهِ مِنَ الجَدَلِ
ما البأسُ في الصَّعدةِ السمراءِ[6] أجمعَهُ … في القَوْلِ أمضَى مِنَ الهنديِّ والأَسَلِ

منها :

ليس الرُّقَى لجميع الدَّاءِ شافيةً … الكَيُّ أَشفَى لجلدِ الأَجربِ النَّغِلِ[7]
قُلْ للعُرَيبِ : أنيبي إنَّها دُوَلٌ … والطَّعْنُ في النَّحْرِ دونَ الطَّعنِ في الدُّوَلِ
هيهاتَ ليس بنو العبَّاس ظِلُّهمُ … عن ساحةِ الدِّينِ والدُّنيا بمنتَقلِ
حَمَى حقيقتَهم مُرٌّ مَذَاقَتُهُ … مُوَسَّدُ الرأي بين الرَّيثِ والعَجَلِ
موطَّأٌ فإذا لُزَّت[8] حفيظَتُهُ[9] … تكاشَرَ الموتُ عن أنيابهِ العُصُلِ[10]

....

(١) القائم : مقبض السيف.
(٢) القلل : الرؤوس.
(٣) القراطيس : الأوراق.
(٤) أسمر خطل : الرمح المهتز.
(٥) في الأصل : فصل.
(٦) كذا في النسخة م، وفي الديوان : الصمَّاء، والصعدة الصمَّاء : قناة الرمح الصلبة.
(٧) الأجرب النغل : الذي فسد جلده.
(٨) لزت : هاجت واجتمعت.
(٩) الحفيظة : الغضب.
(١٠) العصل : العوج.

إيـهـاً عُـقَـيـلُ إذا غـابـتْ كـتـائـبُـهُ فُزْتُم وإن طلعت طِرتُم مع الحَجَلِ
هـلّا وقـفـتـم[1] ولـو مـقـدارَ بـارقـةٍ ومـا الـفِـرارُ بـمـنـجـاةٍ مِـنَ الأجـلِ
٣ فألهَي عَنِ الرِّيفِ يا فَقْعاً[2] بِقَرْقَرَةٍ وابغَى النُّزولُ على اليَربوعِ[3] والوَرَلِ[4]
نـسـجُ الـخَـدَرْنَـقِ مِنْ أغـلـى ثـيـابـكُـم وخـيـرُ زادِكُـمُ دُهـديـة[5] الـجُـعَـلِ[6]/ [١٦٨ آ]
إن تَعْهَدُوا[7] العِزَّ في الأطنابِ آونةً فَـذَا أوانُ حُـلـول الـذلِّ فـي الـحُـلَـلِ
٦ تـرقَّـبـوهـا مِـنَ الـجُـوديِّ[8] كـامِـنَـةً في نَقْعِها ككمون الشَّمس في الطَّفَلِ[9]
لكلِّ مرتَعدِ الغربين[10] ما عَرَفَتْ حَوْباؤه[11] خَورَ[12] الهيَّابةِ الوَكِلِ[13]
تدعُو على ساعديه كلَّما اشتملْت عـلـى جَـنِـيِّـتِـهِ الأرواح بـالـهَـبَـلِ
٩ في جَحفَلٍ كالغمام الجَوْنِ[14] ملتبسٍ بالبرقِ والرَّعد مع لَمْعٍ ومن زَجَلِ[15]

....

(١) في الديوان: وقوفاً.
(٢) الفقع: الرّخوة من الكماة.
(٣) اليربوع: حيوان من فصيلة الفأر.
(٤) الورل: من الدَّواب على شاكلة الضب، إلّا أنَّها أكبر منه حجماً.
(٥) دهدية: ما يدحرجه الجُعَل.
(٦) كذا في الدّيوان، وفي النسخة م: العجل والجعل: نوع من الخنافس تؤذيه رائحة الورد، وفي ذلك يقول المتنبِّي: «كما يضر أريج الورد بالجعل».
(٧) في الدّيوان: يعهدوا.
(٨) الجودي: اسم جبل.
(٩) الطفل: احمرار الأفق عشية الغروب.
(١٠) العرنين: الأنف.
(١١) الحوباء: النفس.
(١٢) كذا في النسخة م، وفي الديوان: خُلُق.
(١٣) الوكل: العاجز.
(١٤) الجون: الأسود.
(١٥) الزجل: الصوت.

يُزجي قَوارِحَ[١] فاتت باعَ مُلجِمِها ... فأنت تحسِبُها صَدراً بلا كَفَلِ[٢]

منها:

الأرضُ دارُكَ والأيّامُ تُنْفِقُها[٣] ... على بقائِكَ والآمالُ[٤] كالخَوَلِ[٥]

مُتِّعْ لَواحِظَنا حَتَّى نقولَ لها: ... لقد رأيتِ جميعَ النَّاسِ في رَجُلِ

ومن شعره: [من البسيط]

لَوْلا كَهانَةُ عيني ما دَرَتْ كبدِي ... أنَّ الخِمارَ سَحَابٌ فِيْهِ أَقْمَارُ

إيهِ أحاديثُ نَعمانٍ وسَاكِنِهِ ... إنَّ الحديثَ عَنِ الأحْبَابِ أسْمَارُ

يا حبَّذا رَوْضةُ الأحوَى إذا ٱحتَجَبَتْ ... عَنِ الثُّغورِ حَكَاهَا مِنْهُ نَوَّارُ

وحَبَّذا البانُ أغصانٌ[٦] كَرُمْنَ فما ... لهنَّ إلّا الحَمَامُ الوُرقُ أثمارُ

ظَلِلتُ مُغْرىً بذي عينين تعذِلُه ... وقبلَهُ قد تعاطَى العِشْقَ بشَّارُ

عِندَ العَذولِ ٱعتِراضاتٌ مُعَنَّفَةٌ[٧] ... وفي القِبابِ[٨] جواباتٌ وأعذارُ

ومن شعره في سوداء: [من السَّريع]

عُلِّقْتُها حَمَّاء مَصْقُولةً ... سَوادُ قلبي صِفَةٌ فيها

[١٦٨ب] ما ٱنْكَشفَ البَدْرُ على تمِّهِ ... ونورِهِ إلّا لِيَحْكِيْهَا/

....

(١) القوارح: من الخيل بمنزلة البازل من الإبل.

(٢) كذا ورد عجز هذا البيت في النسخة م، قارن بالديوان ٢٦.

(٣) في الأصل: والأرض.

(٤) كذا في النسخة م، وفي الدّيوان: والأملاك.

(٥) الخول: الخدم.

(٦) كذا في النسخة م، وفي الديوان: أغصاناً.

(٧) كذا في م، وفي الديوان: ومَعْنَفَة.

(٨) كذا في م، وفي الديوان: العتاب.

لأجلها الأزمانُ أوقاتُها مُـؤَرَّخـاتٌ بـلـيـالـيـهـا[١]

ومنه: [من الكامل]

لم أَبكِ أَنْ رَحَلَ الشَّبَابُ وإنَّما أبـكـي لأنْ يَـتَـقَـارَبَ ٱلـمِـيـعـادُ
شَعْرُ ٱلفتى أوراقُه فإذا ذَوَى جَـفَّـتْ عـلـى آثـارِهِ الأعـوادُ

ومنه يهجو ابن الحصين الكاتب: [من الكامل]

لا تَغْتَبِطْ يا ابن الحُصَينِ بِصِبْيَةٍ أَضْحَتْ لَدَيْكَ كثيرةَ الأعداد
لا فَخْرَ فِيْكَ ولا ٱفتخارٌ فيهمُ إنَّ الـكِـلابَ كـثـيـرةُ الأولادِ

ومنه: [من الخفيف]

لا تَـظُـنَّـنَّ بـي سُـلُـوّاً بـأن[٢] كـنـ ـتُ غـزيـرَ الـدُّمُـوعِ بـيـنَ الـجُـفـونِ
فبكاءُ[٣] القُلوبِ أشرفُ في حُكْـ ـمِ الـمـحـبـيـن من بـكـاءِ الـعُـيـونِ

ومنه: [من مجزوء الكامل]

قَلْقِلْ رِكابكَ في ٱلفَلا ودَعِ الـغَـوانـي لـلـقـصـورِ
فـمُـحـالـفِـي[٤] أوطـانـهـم أمـثـالُ سُـكَّـان الـقـبـورِ
لـولا الـتـغـرُّب مـا ٱرتـقـى دُرُّ الـبُـحـورِ إلـى الـنُّـحـورِ

ومنه: [من المتقارب]

تـمـوتُ[٥] نـفـوسٌ بـأوصَـابـهـا وتـكـتـمُ عُـوَّادُهَـا مـا بِـهَـا

....

(١) كذا في الأصل وم، وفي الديوان: من لياليها.

(٢) كذا في الأصل وم، وفي الديوان: وإن.

(٣) كذا في الأصل وم، وفي الديوان: وبكاء.

(٤) كذا في الأصل وم، وفي الديوان: فمحالفو.

(٥) كذا في الأصل وم، وفي الديوان: تفيض.

وما أنصفَتْ مُهجةٌ تشتكِي   هَواها إلى غيرِ أحبَابِها
ألا أرِني لوعةً في الحَشَا   وليسَ الهَوَى بعضَ أسبابِها
[١٦٩ آ] ومن شَرف الحبِّ أنَّ الرِّجا   ل تشرِي أذاهُ بألبابِها/
وفي السِّرب مُثْرِيَةٌ بالجمالِ   تُقَسِّمُهُ بين أترابِهَا
فللبَدْرِ ما فوقَ أزرارِهَا   وللغُصْنِ ما تحت جِلْبَابِهَا
كأنِّي دَعوتُ بها في الخِبَا   ءِ وحشِيَّةً عند مِحرابِهَا
أُتبِّعها نظراً مُعجَلاً   فتَعثرُ(١) عَينِي بهُدَّابِها
متى شاءَ يَقطِفُ وردَ الخُدود   وَقتْهُ الأكفُّ بعُنَّابِها
كَفانيَ مِنْ وصلِها ذكرةٌ   تمُرُّ على بَرْدِ أنيابِها
وأن تتلالا بُروقُ الحِمَى   وإن أضرَمَتْنِي بإلهابِها
وكم ناحلٍ بين تلك الخيا   م تحسَبُه بعضَ أطنابِها
فَمَنْ مُخبرٌ حاسدِي أنَّني   وَهبْتُ الأماني لطلّابِها
فإن عَرَضتْ نفسَها لم تجد   فؤاديَ من بعضِ خطَّابِها
وَلَوْ شئتُ أرسلتُها غارةً   فَعَادتْ(٢) إليَّ بأسلابِها
ولكنَّني عائفٌ شَهْدَها   فكيفَ أُنافِسُ في صَابِها(٣)؟
تذِلُّ الرِّجالُ لأطماعِها   كذُلِّ العبيد لأربابِها
فلا تقطِفنَّ ثمارَ المُنَى   فيأسٌ عُصارةُ أعنابِها

ومنه(٤): [من السَّريع]

وَلَيْلَةٍ بالهَجْرِ مُدَّتْ فَمَا   يُفني مَداها سَعْيُ مُشْتَاقِ

---

(١) في الديوان: يعثُر. (٢) في ديوانه: تعود.

(٣) الصاب: شجر مر، أو هو عصير شجر مر.

(٤) ديوانه: ١٢٤. والأبيات السَّبعة الواردة في ما يلي ليست في م.

كـأنَّ شَـرابـي وقـيـانـي بـهـا   دمـعِـي وَوُرْقٌ[1] ذاتُ أطـواقِ
حتَّى محا الصُّبحُ سَوادَ الدُّجَى   كَـلِـمَّـةٍ[2] فـي يـدِ حَـلّاقِ

ومنه[3]:/ [من السَّريع] [١٧٠ آ]

مـا[4] شَهْوةُ النَّوم وما لـذَّتُهْ   قلبٌ[5] تَغَشَّتْ لُبَّهُ[6] غَفْلَتُهْ
هل هو إلّا مِيتَـةٌ عُجِّلَتْ   وإنَّما قد قَرُبَتْ رَجْعَتُهْ

ومنه[7]: [من السَّريع]

أبـوابـهُ لـلـرِّفـدِ مَـفْـتُـوحَـةٌ   كـأنَّـهـا أجـفـانُ عُـشَّـاقِ
تَـسْـتـغـلـقُ الـرَّهـنَ أفـاويـقَـهُ   إنْ جُـعِـلَ الـرَّهـنُ[8] لـسـبَّـاقِ

ومنه[9]: [من الكامل]

أَكـذا يُـجـازَى ودُّ كـلِّ قَـريـنِ   أَم هـذهِ شِـيَـمُ الـظّـبـاءِ ٱلـعِـيـنِ؟
قَصُّوا عليَّ حديثَ مَنْ قَتَلَ الهوَى   إنَّ الـتـأسِّـي رَوْحُ كـلِّ حـزيـنِ
ولـئـن كـتـمـتـم مُـشـفـقـيـنَ لـقـد[10] دَرَى   بمصَارعِ العَذريِّ والمجنونِ[11]

....

(١) في ديوانه: ووُرقاً.
(٢) اللِّمَّة: الشعر المجاوز شحمة الأذنين.
(٣) ديوانه: ١٩٢.
(٤) في ديوانه: يا.
(٥) في ديوانه: جسمٌ.
(٦) في ديوانه: قلبه.
(٧) ديوانه: ١٢٥.
(٨) في ديوانه: القمر، والقمر: الغلبة في لعب القمار.
(٩) ديوانه: ٥٣.
(١٠) في ديوانه: فقدوتي.
(١١) العذري والمجنون: عروة بن حزام عاشق عفراء بنت عمه، وقيس بن الملوح عاشق ليلى.

فوقَ الرِّكاب ولا أُطيلُ مشبِّهاً ... بَلْ ثَمَّ شهوةُ أنفسٍ وعيونِ
هَزَّتْ قُدودهُم وقالت للصّبا ... ـ هُزْءاً ـ أعند البانِ مثلُ غصوني؟
وكأنَّما نَقَلَتْ مآزِرُهم إلى ... جَدَد الحِمَى الأنقاءَ مِنْ يَبرِينِ[1]
ووراء ذَيَّاكَ المُقيَّل موردٌ ... حصبَاؤه مِنْ مَنْهَلٍ[2] مَكْنُونِ
أمَا بيوتُ النَّحل بين شفاهِهم ... موضُونة[3] أوحَانةُ الزَّرجُونِ[4]

(٤٢٢) الميانجي قاضي هَمذان

عليّ بن الحسن بن علي أبو الحسن الميانجي ـ بالياء آخر الحروف، ونون بعد الألف وجيم ـ قاضي همذان. كان مشهوراً بالفضل والنبل، حسن المعرفة بالفقه والأدب.

تفقَّه ببغداد على القاضي أبي الطيِّب الطبري، وسمع من علي بن عمر القزويني، وأحمد بن علي التُّوزي، والحسن بن محمَّد الخلّال، وروى يسيراً. قُتِلَ في مسجده، صلاة الصُّبح، سنة إحدى وسبعين وأربع مائة. كتب/ إليه أبو الحسن الشّيرازي كتاباً، وعنونه بقوله: [١٧٠ب]
شاكره، والمفتخر به، والداعي له، إبراهيم بن علي الفيروزآبادي.

....

(١) موضع بالبحرين موصوف بكثرة رماله. راجع: معجم البلدان ٥/ ٤٢٧.

(٢) في ديوانه: لؤلؤ.

(٣) في ديوانه: مضمومة.

(٤) الزرجون: الخمر.

٤٢٢ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢؛ وطبقات السّبكي ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٤٢٣) شرف الدّولة ابن صدقة الكاتب

عليّ بن الحَسن بن عليّ بن صَدَقة، أبو الحَسن ابن الوزير أبي عليّ. تقدم ذكر والده[1]، كان يلقّب شرف الدَّولة،كان ينوب عن والده في ديوان المجلس، ويكتب خطاً مليحاً [على] طريقة [علي بن هلال][2] ابن البوَّاب. كتب بخطّه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الشّعر. وَلِيَ النَّظر بديوان واسط، وانحدر إليها، فمرض بالغراف، وأُصعِدَ إلى واسط، فتُوفّي هناك سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة[3].

وكان سمع من علي بن محمَّد بن علي بن العلّاف، وعلي بن الحسين الربعي، وعلي بن أحمد بن محمَّد بن بيان، وغيرهم. وحدَّث باليسير.

(٤٢٤) الرُمَيلي الشَّافعي

عليّ بن الحسن بن علي، أبو الحسن الرُّميلي البغدادي. كان فقيهاً شافعياً، حسن المعرفة بالمذهب والأُصول، وله تعليقةٌ في الخلاف، ويحفظ اللّغة، ويعرف النَّحو، ويكتب خطاً مليحاً طريقة

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٧ رقم ١٢١.

(٢) من ذيل تاريخ ابن النجَّار ٣/ ٣٠٤؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٥٠.

(٣) في معجم الأدباء: «مات في سابع صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة».

---

٤٢٣ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥؛ ومرآة الزَّمان ١٢/ ٢٦١؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٤٨ ـ ٥٠.

٤٢٤ ـ له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨؛ وطبقات السّبكي ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦؛ ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٤.

ابن البوَّاب. وكان حسن الأخلاق، محبوباً، متواضعاً. قرأ الفقه على يوسف الدّمشقي، والأُصول على أبي الحسن ابن الآبنوسي، وسمع بنفسه من محمَّد بن عمر الأُرموي، ومحمَّد بن طراد الزّينبي، وعلي ابن عبد السيد ابن الصبَّاغ. وكان مرشحاً للتَّدريس والقضاء، إلّا أنَّ أجله أدركه سنة تسع وستين وخمس مائة. ومن شعره، لما مرض وأُرعِشَتْ يداه: [من الرَّمل]

طُول سُقْمي والذي يعتادني   صَيّر الرايق من خَطّي كذا
كل شيءٍ هدرٌ ما[1] سَلمت   منك لي نفسٌ وَوُقِّيت الأذى

ومنه:/ [من الطَّويل] [١٧٠ب]

وليس عجيباً أن تدانَتْ مَنِيَّةٌ   لِحَيٍّ ولكنَّ العجيبَ بَقاؤُهُ
وَمِنْ جَمْعِ أَضدادٍ نظامُ وجُودِهِ   فأَوْجَبُ شيءٍ في الزَّمانِ فَسادهُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لا يعترِيهِ تغيُّرٌ   وَمَنْ بيدَيْهِ نقضُهُ وبناؤه

(٤٢٥) أبو القاسم المصري

عليّ بن الحسن بن خلف بن قُدَيدٍ، أبو القاسم المصري، محدّثٌ مشهور موثقٌ. سمع محمَّد بن رُمحٍ، وحرمَلة، وجماعة. وُلِد سنة تسع وعشرين ومائتين، وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة. روى

....

(١) في ذيل تاريخ ابن النجّار ٣/ ٣٠٨: هو ما.

---

٤٢٥ ـ له ترجمة في وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٠١ ـ ٣٢٠هـ) ٤٣٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦؛ وعبر الذّهبي ٢/ ١٥٣؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٧؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٢٦٥.

عنه ابن يونس، وأبو بكر ابن المقرئ، وخلقٌ كثير من الرحَّالة.

(٤٢٦) البَاخَرْزِي

عليّ بن الحسن بن علي بن أبي الطيِّب، أبو الحسن البَاخَرْزِي. قد تقدَّم ذكر والده الحسن بن علي في حرف الحاء مكانه(١). وباخَرْز ناحية من نواحي نَيْسَابور. كان من أفراد عصره في الأدب والبلاغة، وحسن النظم والنثر. شذا طرفاً من الفقه في صِباه على أبي محمَّد الجُوَيني، وسمع منه، ومن أبي عثمان الصَّابوني، وعبيد الله بن أحمد المَيكالي، ثم اشتغل بالكتابة، وخدم في الدّيوان يترسَّل. وقدم بغداد أيَّام الإمام القائم(٢) ومدحه، واتصل بالوزير الكُنْدُرِي وزير طغرلبك، وخدم بالبصرة مدّة.

وصنَّف كتاب «دمية القصر»(٣)، وهو ذيل على «يتيمة الدَّهر»

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢/ ١٥٠ رقم ١٢٥.

(٢) نفسه ١٧/ ٢٠ رقم ١٨.

(٣) كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق عبد الفتَّاح محمَّد الحلو، دار الفكر العربي (لا تاريخ).

---

٤٢٦ ـ له ترجمة في أنساب السّمعاني ٢/ ٢١؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣٠/ ٢٩٤ ـ ٢٩٩؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٣٣ ـ ٤٨؛ ومعجم البلدان ١/ ٣١٦؛ واللّباب ١/ ١٠٤؛ وطبقات فقهاء الشَّافعية لابن الصَّلاح ٢/ ٨٠٩؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ ـ ٤٧٠هـ) ٢٣٨ ـ ٢٣٩؛ وعبر الذّهبي ٣/ ٣٢٧؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٢٣٤؛ والبداية والنّهاية ١٢/ ١١٢؛ وطبقات السّبكي ٣/ ٢٩٨؛ والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٩٩؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨؛ وكشف الظُّنون ٧٦١ ـ ٧٧٨؛ ومفتاح السّعادة ١/ ٢٦٣؛ وهديّة العارفين ١/ ٦٩٢.

للثَّعالبي، ووضع عليه أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً، وسمَّاه «وشاح الدمية»[١]. ولما صنَّف كتاب «الدمية» كتب إليه الأديب أبو العلاء محمَّد بن غانم الهروي الغانمي: [من الوافر]

بقيتَ فأَنتَ مَنْ أضحَى وأَمسَى على الفُضلاء كلهم رئيسَا
[١٧١ آ] ودُمَيةُ قصرك الغرَّاءُ وافتْ فحاكَتْ مِنْ مَحَاسِنَها عَرُوسَا/
أتيتَ بها يداً بيضاءَ حتى كأنَّك في الذي أَبْدَعْتَ مُوسَى
وقد أحييتَ مَوْتى الفضل فينا كما قد كان مُحيي الميتَ عيسى

وغلب أدبه على فقهه، وسافر، وتغرَّب، ورأى عجائب. وقُتل آخراً بباخرز، وذهب دمه هَدراً سنة سبع وستين وأربع مائة، في مجلس أُنس. ومن شعره[٢]: [من البسيط]

يا فالِقَ الصُّبْحِ من لَأْلاءِ غُرَّتِهِ وجاعِلَ اللَّيلِ من أَصْداغِهِ سَكَنا
بصورةِ الوثَنِ استعبدْتني وبها فَتَنْتَني وقديماً هِجْتَ لي شَجَنَا
لا غَرْوَ أنْ أحرقت نارُ الهوَى كبدِي فالنَّارُ حَقٌّ على مَن يعبدُ الوثنَا

ومنه[٣]: [من الكامل]

لبسَ الشتاءُ مِنَ الجليدِ جُلُودَا فَالبسْ فقد بَرَدَ الزَّمانُ بُرُودَا[٤]
كَم مُؤمنٍ قَرَصَتْهُ أظفارُ الشِّتا فَغَدَا لِسُكَّانِ[٥] الجحيمِ حَسُودَا

....

(١) وهو كالذيل له حسب ما ذكر السّمعاني في «المذيل»، راجع ترجمة الباخرزي في وفيات الأعيان.

(٢) ديوان الباخرزي ١٧٥، وانظر: معجم الأدباء ١٣/ ٤٨؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٨.

(٣) الديوان: ١٠٠.

(٤) البرود: الثياب.

(٥) في معجم الأدباء ١٣/ ٣٧: لأصحاب.

وَتَرَى طُيُور الماءِ في وُكُنَاتِهَا[(١)] تَـخْـتَـار حَـرَّ الـنَّـارِ والـسَّـفُّـودَا
وإذا[(٢)] رَمَيْتَ بفصلِ[(٣)] كأْسِك في الهَوَى عادتْ عليكَ من العَقِيقِ عُقُودَا
يا صاحبَ العُودَيْن لا تُهْمِلْهما حَـرِّقْ لـنـا عُـوداً وَحَـرِّكْ عُـوْدَا

ومنه: [من الطَّويل]

وإنّي لأشكو[(٤)] لَسْعَ أصداغك التي عقارِبُهَا في وَجْنتَيك تَحومُ
وأبكي لدُرِّ الثغرِ منكَ ولي أبٌ فكيف يُديمُ الضحكَ وهو يتيمُ؟

ومنه: [من السَّريع]

يا خالقَ الخَلْقِ حملتَ الورى لمَّا طغَى الماءُ على جارِيَهْ/ [١٧١ب]
وعَبْدُكَ الآنَ طغَى ماؤُه في الصُّلبِ فاْحملهُ على جارِيَهْ

ومنه[(٥)]: [من السَّريع]

القبرُ أخفَى سُتْرةً للبناتِ ودفنُها يُروَى مِنَ المكرُماتِ
أما رأيتَ اللّهَ سُبْحَانَهُ[(٦)] قد وضعَ النَّعْشَ بجنب البنات؟

ومنه[(٧)]: [من البسيط]

عِشْنَا إلى أنْ رَأَيْنَا في الهَوَى عَجَباً كُلّ الشُّهورِ، وفي الأمثالِ: عِشْ رَجَبا
أَلَيْسَ من عَجَبٍ أنّي ضُحَى رحلوا[(٨)] أَوْقَدتُ مِن دَمعٍ[(٩)] عيني في الحَشَا لَهَبا

....

(١) في معجم الأدباء: أرجائها.
(٢) في معجم الأدباء: فإذا.
(٣) في معجم الأدباء: بسوء.
(٤) في الديوان: لأهوى.
(٥) الديوان ٨٢.
(٦) في الديوان ٨٢: عز اسمه.
(٧) قالها في مدح القائم بأمر الله، راجع: الديوان ٧٢ ـ ٧٥، ودمية القصر ١/ ٥٣ ـ ٥٥.
(٨) في معجم الأدباء ١٣/ ٣٨: ارتحلوا.
(٩) في الديوان ٧٣، ومعجم الأدباء ١٣/ ٣٨: ماء.

وأَنَّ أَجْفانَ عَيْنِيْ أَمْطَرَتْ وَرِقاً(١)   وأَنَّ سَاحَةَ خَدِّي أَنْبَتَتْ ذَهَبا
غيداءُ أَغْوَى وأَوْدَى(٢) حُبُّها وكذا   الغَيْداءُ غيٌّ وداءٌ لُفِّقَا لَقَبا
إذا رنا طَرْفُها لم يَدْرِ رامِقُها   أَتلك أجفانُ ظَبْيٍ أَمْ جُفُونُ ظُبَى
أَقولُ للغصنِ: لا أَلقاكَ مُنْثنِياً   من ذاتِ نفسِكَ إلّا أن تَهِبَّ صبا
تعبتَ كي تَتَثَنَّى مِثْلَ قامتِها   إسْتَغفِرِ اللّهَ منهُ وأَرِحِ التَعَبَا

ومنه(٣): [من الرجز]

صَبْراً جميلاً فلعَلّ أو عَسَى   يُورِق عودُ الوَصلِ بعدمَا عَسَا
واليأسُ إحدَى الرَّاحتين قيل في   أمثَالِهم، فاربحْ بأن تستأيِسَا
وسَقِّني مَشمُولةً يسعَى بها   قضيبُ بانٍ في فؤادي غُرِسَا
ونادِ بالوِلْدانِ أَنّي رجلٌ   أعجَمُ لا أعرفُ سُورةَ النِّسَا

ومن هذه القصيدة السينية في المديح(٤): [من الرجز]

[١٧٢ آ] إنْ شِئْت أن تعرِف أَنَّ عَدْلَهُ   قد فرش الأمْنَ فلاقِ النرجسا/
إذْ حَمَلَ الطَّسْتَ من التبر على الر   أس ولولا أمنه لاحْتَرَسَا

ومنه(٥): [من الكامل]

قَالَتْ وقد فَتَّشْتُ(٦) عنها كُلَّ مَنْ   لاقَيْتُهُ من حاضرٍ أو بادِي(٧)

....

(١) الورق: الفضة، يقصد دمعاً في صفاء الفضة.
(٢) في الديوان ٧٥: وأزوى.
(٣) الديوان ١١٨.
(٤) البيتان التاليان ليسا في الديوان.
(٥) الديوان ٩١، قال هذه القصيدة في مدح أبي نصر الكُندري لما صار وزيراً لطغرلبك، وهي مثبتة في الديوان ٩٠ ـ ٩٤.
(٦) في معجم الأدباء ١٣/٣٦: ساءَلت.
(٧) من معجم الأدباء.

أنا في فُؤادِكَ فَارْمِ طَرْفَكَ نَحْوَهُ ... تَرَنِي. فَقُلْتُ لها: وأَينَ فُؤادِي؟

ومنه في ثقيل[1]: [من البسيط]

٣ يا أثقلَ النَّاسِ يا مَنْ لو قبلتُ ... مِنَ الكفّارِ أكثرتُ أنواع الخطِيئاتِ
ما خفتُ واللّه رُجحاناً لمعصيتِي ... لو كُنتَ وحدكَ في ميزان خَيْراتِي

ومنه[2]: [من البسيط]

٦ لا حَبَّذا البختُ أعيانَا[3] ومالَ إلى ... قوم يَعدُّهُمُ الأرْذَالُ أعيانَا
يُدرَّع البَصَلُ المذمومُ أكسِيَةً ... ويُترَكُ النرجسُ المحمودُ[4] عُريانَا
ويَنبُتُ الشَّوكَ في[5] أرضٍ وجَارَتُها ... تجنِي أكُفَّ بُغاةِ الرِّزقِ عِقيانَا

٩ ومنه[6]: [من الكامل]

أَفدِي الذي سَادَ الحِسَانَ ملاحةً ... حتّى تواضَعَ كُلُّهم لسيادَتِهْ
ضَاجعتُه والوردُ تحتَ لحافِهِ ... ولَثْمتُهُ والبدرُ فوق وسادَتِهْ

١٢ ومنه[7] وقد أصابه زكامٌ وسعال: [من السَّريع]

وبي زكامٌ وسُعَالٌ معاً ... قد برَّحَا بي حين لم يَبْرَحَا
كأنَّ أنْفِيَ نهرُ طاحونَةٍ ... إذْ لِسُعالي صَوتُ جرِّ الرَّحَى

....

(١) البيتان ليسا في الدّيوان.
(٢) الديوان ١٨٢ ـ ١٨٣، من قصيدة طويلة قالها مادحاً عميد الملك منصور مع مقدمة غزليَّة، راجع: الديوان ١٨٠ ـ ١٨٥.
(٣) الديوان ١٨٢: أعياني.
(٤) الديوان ١٨٣: المشموم.
(٥) الديوان: من.
(٦) الديوان ٨٢، ٨٣، والبيتان من قصيدة قالها في غلام.
(٧) البيتان ليسا في الديوان.

ومنه(١) يخاطب الجُوَيني، وقد تألَّم ضرسه: [من السَّريع]

[١٧٢ب] جَلَّ الإمامُ الحَبْرُ من عِلَّةٍ   في ضِرْسِهِ لم تَكُ مُعْتَادَه/
لسانُهُ فتَّتَ(٢) أسنانَه   والسيفُ قد يأكل أغمادَهُ

ومنه: [من الطَّويل]

بنفسي الذي إن رُمْتُ تَغليظ حَلْقِهِ   لِعزَّتِهِ عندي حَلفتُ بوِدِّهِ
إذا جَذبَتْ ريحُ الصَّبا هُدْبَ صُدغِهِ   تمايَل كالنشوان من خَمْر خَدِّهِ

ومنه: [من الطَّويل]

فلا تحسبوا إبليسَ عَلَّمني الخنَا   فإنّيَ منهُ بالفضائح أبصَرُ
وكيف يَرى إبليسُ مِعْشارَ ما أَرَى   وقد فتحتْ عينايَ لي وهو أعورُ

ومنه: [من السَّريع]

لولا سعيدٌ لَنَضتْ سَعْدَها   مجالسُ الحُكم وتَدْرِيسُهَا
شَمسٌ يعمُّ الأرضَ إشراقُهُ   وغيرهُ لو كنتَ تدرِي سُهَى

ومنه(٣): [من المتقارب]

فَضَحْنَ الغصُونَ بِقَاماتِهِنَّ   وَعُفْرَ الظِّبَاءِ بأَعْنَاقِهِنَّ
وزادتْ خلاخِيْلُ أسواقِهِنَّ   نَفاقَ بضاعاتِ أسواقِهِنَّ

ومنه يفضِّل العُزوبة(٤): [من البسيط]

وإن يَطشْ وتدُ ما بين فخذِكَ فاْشـ ـججْهُ، فقِدْماً أذاقوا الشجَّةَ الوتِدَا

....

(١) البيتان ليسا في الديوان.

(٢) في الدمية ٢/ ٢٩٢: أوجع.

(٣) الديوان ١٨٩.

(٤) الديوان ٩٦ ـ ٩٧.

والقوسُ إذْ زوَّجوهَا السَّهمَ شاكيةٌ   تإنُّ[1] والسَّيفُ بسَّامٌ بما انفردَا

ومنه: [من الوافر]

وقالوا: في العزوبةِ كلَّ غَمٍّ   فقلتُ لهم: وفي التزويج أيضا

فذا في حيص بيص بغير أهلٍ   وذَا مع أهله في حيصَ بيضَا/ [١٧٣ آ]

ومنه[2]: [من الرجز]

كَمْ راكبٍ لم يترَجَّل ماشياً   وعَقلُه دُونَ عُقولِ الماشِيَهْ

تعجُبُهُ غاشيةٌ يَحملُها   أمامَهُ في السُّوقِ بعض الحاشِيهْ

لم يأتني حَدِيثُها قبلُ فهل   أتاكَ يا صاحِ حديث الغاشِيهْ؟

ومنه[3]: [من المجتث]

يا جاهلاً عابَ شعرِي   فَكَدَّ قلبي وَألَمْ

عليَّ نحتُ القوافي   وما عليَّ إذا لَمْ

قلتُ: يُشِير إلى قول ابن الرومي: [من البسيط]

عليَّ نحتُ القوافي من مقاطِعها   وما عليَّ إذا لم تفهَمِ البَقرُ

وقد نظمتُ أنا في هذه المادَّة: [من المجتّث]

نِكْ من هجا لك شِعراً   أو شانَهُ بالزِّحَافِ

وَقُلْ لمن لام فيه: عليَّ نَحْتُ القَوافي

وفي هذا التضمين كناية عما يُعلَم مع تصحيف القوافي.

....

(١) كذا في الأصل، وفي الديوان: ترنُّ.

(٢) الديوان: ٢١٤.

(٣) الديوان: ١٣٣.

ومنه يشبِّهُ رُمّانةً مشقوقةً: [من المتقارب]

ورُمَّانـةٍ شَـقَّـهَـا الإكـتـنـازُ   ومـا مَـسَّـهـا قَـطُ نـابٌ وظُـفْـرُ
فأضحتْ كما يفغَرُ اللَّيثُ فاهُ   وأنـيـابُـه من دمِ الـصَّـيـدِ حُـمْـرُ

ومنه(١): [من الطَّويل]

سلامٌ على وكرِي وإن طُوِي الحَشَا   علـى حَسَـراتٍ من فِراخٍ بـهـا زُغْـبِ
[١٧٣ب] ووَالـهـةٍ عـبرَى إذا اشـتـكـتِ الـنَّـوى   سَقى نرجساها الورد باللُّؤلؤ الرطبِ/
أأذكـرُ أيَّـامَ الـحِـمَـى لا وحـقّـهَـا   بلَى أتَنَاسَى أنَّ ذِكْرَ الحِمَى يُصبِي
ألَـمْ تَـرنِـي وَتَّـرتُ بـالـشـرقِ عـزمـةً   رَمتنِيَ كالسَّهمِ المريش إلى الغرب
وطيَّرتُ نفسي فهي أسرَى من القطا   وعهدِي بها من قبلُ أرسَى من القُطْبِ

ومنه(٢): [من الكامل]

أقـوَتْ مـعـاهِـدُهُـم بـشـطِّ الـوادي   فـبـقـيـتُ مَـقـتـولاً بـشـطِّ(٣) الـوادِي
وسَكرتُ مِنْ خَمرِ الفِراق وَرقَّصَتْ   عيـنـي الـدُّموعَ عـلـى غـنـاءِ الـحـادِي

ومنه(٤): [من الطَّويل]

كتبتُ وخَطِّي حَاشَ وَجْهَكَ شاهِدٌ   بأنَّ بَنَانِي من أذَى السُّقْمِ مُرقَشْ(٥)
ونـفْـسِـيَ إنْ تَـأْمُـرْ تَـعِـشْ فـي سَـلامَـةٍ   فَـأهْـدِ لـهـا مـنـك الـسَّـلامَ ومُـرْ تَـعِـشْ

....

(١) الديوان: ٧٠.
(٢) الديوان: ٩٠.
(٣) الديوان ٨٠: وشَطّ.
(٤) الديوان: ١٢٣.
(٥) كذا في الأصل، وفي الديوان: مرتعش، وهوالصواب.

ومنه(١): [من المجتَّث]

أصبحتُ عبداً لشمسٍ ... وَلَسْتُ مِنْ عَبْدِ شمسِ
إنّـي لأعـشـقُ سِـتِّـي ... وحقِّ مَنْ شَقَّ خَمسِي

ومنه(٢) يهجو الوزير أبا نصرٍ محمَّد بن منصور الكُنْدُري(٣): [من المنسرح]

أَقْـبَـلَ مِـنْ كُـنْـدُرٍ مُـسَـيـخـرةٌ ... لِلنَّحْسِ في وَجْهِهِ عَلامَاتُ
يَحْضرُ دارَ(٤) الأمير وهو فَتىً ... مَـوْضَـعُ أَمْـثَـالِـهِ الـخَـرابَـاتُ
فَـهُـوَ جَـحِـيـمٌ وَدُبْـرُهُ سَـعَـةً ... كَـجَـنَّـةٍ عَـرْضُـهَـا الـسَّـمَـواتُ

وهذا إنَّما قاله مداعبةً له، لأنَّه كان جليسَه في الإفادة، ولكنه له فيه مَرْثيةٌ مليحة مذكورة في ترجمة الوزير الكُنْدِري(٥)، ومن شعره(٦): [من السَّريع]

إنسانُ عيني قطُّ ما يَرتوي ... مِن ماء وجهٍ مَلُحَتْ عَينُهُ/ [١٧٤ آ]
كذلكَ الإنسانُ مَا يَرتوي ... مِنْ شُرْبِ ماءٍ مَلُحَتْ عينُهُ

ومنه(٧): [من الكامل]

قَالُوا: الْتَحَى وَمَحَا الإلهُ جَمَالهُ ... وَكَـسَـاهُ ثَـوْبَ مَـذَلَّـةٍ وَمَـحَـاقِ

....

(١) الديوان: ١١٩.
(٢) الديوان: ٨٤.
(٣) الوزير عميد الملك وزير طغرلبك، ترجمته في الوافي ٥/ ٧١ رقم ٢٠٦٤.
(٤) في معجم الأدباء ١٣/ ٤٠: دور.
(٥) راجع قطعة منها في الوافي بالوفيات ٥/ ٧٢.
(٦) الديوان: ٢٠٦.
(٧) الديوان: ١٤١.

كَتَبَ الزَّمانُ على محاسِنِ خَدِّهِ:   هـذا جـزاءُ مُـعَـذِّبِ الـعُـشَّـاقِ

ومن شعره[١]: [من مخلع البسيط]

عجبتُ من دمعَتِي وعَيني   مِن قَبلِ بيـنٍ وبـعـد بَيْنِ
قـد كـان عَـيـنِي بغيرِ دَمْعٍ   فـصَار دَمـعـي بـغـيـرِ عـيـنِ

قلت: أخذتُ هذا المعنى وتسلَّقتُ عليه، وولّدتُ منه معنىً آخر يُظَن أنَّه هُو وليس به، وزدته نُكتةً، فقلت: وفيه غَوْصٌ: [من السَّريع]

قالَ وقد أبصرَ دَمْعِي دماً   هـذا ومـا رُعْـتُـكَ بـالـبـيـنِ
فقلتُ لـمـا فَنِيَتْ أَدْمُعِي: بَـكَـيْتُ بـالـدَّمـعِ بـلا عـيـنِ

ومن شعر الباخرزي[٢]: [من الطَّويل]

لـقـد ظـلـمَ الـقُـمْـرِيُّ إذْ نـاحَ بـاكـيـاً   ولـيـس لـهُ مـن مـثـلِ مـا ذُقْـتُـهُ ذَوْقُ
فـهـا أنـا ذُو شَـوقٍ ولا طـوقَ لـي بـه   وهـا هُـوَ ذُو طـوقٍ ولـيـس لـهُ شـوقُ

ومنه[٣]: [من الكامل]

لا تُـنـكِـرِي يـا عَـزُّ إنْ ذَلَّ الـفَـتـى   ذُو الأصْلِ واستَغْنَى لئيمُ المَحتدِ
إنَّ الـبُـزَاة رؤُوسـهـنَّ[٤] عَـواطِـلٌ   والـسَّـاجُ معـقـودٌ بـرأسِ الـهُـدهـدِ

قلت: يشبه قول الدهخُذا المظفر بن علي: [من مجزوء الكامل]

لا عـــارَ أن أَعْـــرَى وغَـــيْـــ   ــري في ثيابِ الوَشْيِ رَافلْ/ [١٧٤ب]
إنَّ الـــحـــمـــائـــمَ ذاتُ أطـــ   ــوَاقٍ وجـيـدُ الـبـازِ عـاطـل

....

(١) الديوان: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
(٢) الديوان: ١٣٩.
(٣) الديوان: ١٠١.
(٤) كذا، وصوابه: رؤوسهنّ.

وقال الباخرزي[(١)] أيضاً: [من السَّريع]

لا يُشرفُ الرَّذلُ بأن يَكْتَسِي مِنَ الغِنَى تاجاً وَديباجا
٣ وهل نَجا الهُدْهُدُ مِن نتنِهِ بلبسِهِ الديباجَ والتَّاجا؟

ومن شعره[(٢)] يصفُ صاحبه محمَّد ابن أبي نصر بن عبد الله الباخرزي: [من الوافر]

٦ فَدتكَ النَّفسُ يا قَمَرِي وشمسِي ويَومي في وِدادِكَ مِثلُ أمسِي
طَلَعْتَ فكِدْتُ أُصبحُ من تَلالِي جَبينكَ، فقال الصُّدْغ: أُمسي
تعالَي واملأي سِتِّي صباحاً بنُضْرَةٍ[(٣)] وجهكِ الوَردِي خمسِي
٩ علَى وَجْهِ الذي أجنَى بَنانِي ثماراً للمكَارِمِ وهُوَ غَرْسِي
وإنَّ سَائَلَتْنِي[(٤)]: مَن ذاك؟ أنشد وذَاكَ محمَّدٌ تفدِيهِ نفسِي

ومنه قوله: [من الرَّجز]

١٢ سَارِي النديم، بذي سَلَمْ، وَهْناً أَلَم، فلَم يَنَمْ، حتى النسيمْ، فيه ازدحَمْ.
فلا جَرمْ، صافحَ ثم، نُعْمَى النعمْ، غُنْمَ الغَنَمْ، بَكَى الرهَمْ، حتى ابتَسَمْ.
فهو أرَمّ، قُمْ يا صَنَم، عذبَ الشِيَمْ، واسبِقْ فلَمْ، يبقَ أَلم، ولا ٱرتكَمْ.
١٥ غمامُ غَمّ، لما بَغَمْ، ظبيٌ ظَلَمْ، بدر الظُّلَمْ، بالمُلتثمْ.

وهي طويلة، خرج منها إلى المديح. قلت: أقصر ما صنع

....

(١) الديوان: ٨٦.

(٢) نفسه: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) في الديوان: بضرَّة.

(٤) نفسه ١٢٢: فإن ساءَلتني.

القدماء من الرَّجز ما كان على جزئن(١)، كقول دُرَيد يوم هَوازِن(٢): [من الرّجز]

يا ليتَنِي فيها جَذَعْ   أَخُبُّ فيها وأَضَعْ

حتى صنع أبو النجم العَجْلي أرجوزةً على جُزءٍ واحدٍ، وهي [١٧٥ آ] مشهورةٌ أوّلها:/

طَيْفٌ أَلَمَّ. بذي سَلَم   بَعد العِتَمْ. يَطوي الأَكَمْ
جادَ بِعَم. وَمُلتَزم.   فيه هَضَم. إذَا يُضَم

وقال بعضهم: أوّل من أَبدعَ ذلك سَلْمُ الخاسر يمدحُ الهادِي بقوله: [من مجزوء الرّجز]

مُوسى المطَر. غيثٌ بكر.   ثم انهمَر. أَلوَى المِرَر.
كَم اعتسَر. ثم أئتسَر.   وَكَم قَدر. ثم غَفَرْ.
عَدْلُ السِّيَر. بَاقي الأثر.   خيرٌ وَشرّ. نفعٌ وضُرٌّ.
خيرُ البَشر. فَرعُ مُضَر.   بَدرٌ بَدَر. هو الوَزَر.
لِمَنْ حضَرْ. والمفتخرْ. لمن غبَر

(٤٢٧) أبو القاسم ابن الخِلّ

علي بن الحسن بن المبارك بن محمَّد ابن الخِلِّ، أبو القاسِم

....

(١) كذا في الأصل، وصوابه: جزءين.

(٢) الأغاني (دار الكثير) ١٠/ ٣١.

٤٢٧ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٣؛ وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٥.

ابن أبي الحسين الشَّاعر، كان يلقَّب فخر الزَّمان. مدح الإمامين المستنجد[١] وابنه المستضيء[٢]. مولده سنة تسع وعشرين وخمس مائة ووفاته (. . .)[٣] ومن شعره: [من المجتث]

وجهُ الصَّبُوحِ صَبيحُ　　مِنَ الهُمومِ مُرِيْحُ
وَمنزِلُ اللَّهوِ رَحْبٌ　　نَضرُ الرياضِ فسيحُ
والطلّ جارٍ نثيرٌ　　والظلّ سَارٍ يَسِيحُ
وللنسيمِ هبُوبٌ　　على الرياضِ طليحُ
وللسحائبِ جَفْنٌ　　من الدُّموعِ قَريحُ
والبُلبلُ المتغنِّي　　فوقَ الغُصون يَصيحُ
والوَردُ في قُضُبِ الدَّوح كالنُّجوم يَلوحُ/ [١٧٥ب]
نسيمهُ بغرامِ الصّبِّ المَشُوقِ يَبُوحُ
وظن ترك اصطِبَاحٍ　　فيه جميلاً قبيحُ

(٤٢٨) ابن الحمامي

علي بن الحسن، أبو طاهر، المعروف بابن الحمامي. كان أديباً

....

(١) المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن محمَّد العباسي، ترجمته في الوافي ٢٩/ ٣٢٧ رقم ١٥٤.

(٢) المستضيء بالله، أبو محمَّد الحسن بن يوسف العَباسي، ترجمته في الوافي ٢/ ٣٠٩ رقم ٢٨٠.

(٣) تاريخ وفاة ابن الخل ساقط في الأصل، وليس في النسخة م، وفي ذيل ابن النجَّار.

٤٢٨ ـ راجع ترجمته في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ٢٢٦.

فاضلاً، شاعراً، وكان يخدم ملوك بني بويه، ويترسَّلُ منهم إلى الأطراف. روى عنه القاضي أبو تمام الواسطي، وأبو الحسين ابن الصابي، وأبو الحسن ابن نصر شيئاً من شعره. تُوُفِّي سنة تسع وعشرين وأربع مائة، ومولده كان في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة.

ومن شعره: [من السَّريع]

اصطلحَ النَّاسُ على البُخْلِ ... ونَافَقُوا في القَولِ والفِعلِ
لو سُئِلُوا الردَّ لضَنُّوا به ... إذ سُرْعَةُ الردِّ من البذْلِ

ومنه: [من الكامل]

يا غَادراً ضَمِنَ المَوَدَّةَ والوفَا ... وأَخَلَّ مِن بعدِ الضَّمانِ بخلَّتِي
أصبيتَنِي حتى عَرَفْتَ صَبَابتي ... وسَرَرْتَني حتى بَلَوتَ سريرَتِي
ثم انطويتَ على الجَفَاءِ ولو أَرَى ... ما قد أرى لطويتُ عنكَ طويَّتِي
ومن العجائبِ والعجائبُ جَمَّةٌ ... أَني رأيتُ وَنيَّتِي مِنْ مُنْيتِي

ومنه: [من السَّريع]

يا دَهْرُ لو عُدتَ إلى صُلحِي ... ما كنتَ إلّا فائزَ ٱلقِدْحِ
في كلِّ يومٍ منك لي وَقْعَةٌ ... مؤلمةٌ ترحبُ في[1] جَرحِي

منها: [من السَّريع]

[١٧٦ آ] فقالَ لِي بَعد خُطوبٍ جَرتْ ... ميعادُ ما تَبغِي أبو الفتحِ/
فٱقدَحْ بهِ زَنْدَك في كلِّ ما ... تَرُومُ منه يُورِ في[2] القَدحِ
إنَّكَ إنْ تاجَرْتَهُ مادِحاً ... فُزْتَ بآمالِكَ في الرِّبحِ

....

(١) في ذيل ابن النجّار ٣/ ٣٣٥: من.

(٢) نفسه: لو رمى، وفي الأصل: يورٌ في القدح.

وما الـذي تَـنـظِمُ فـي مَـدْحِ   مَنْ تضيقُ عَنْهُ سعَةُ المدحِ
أَمـا تـرى الـدَّهـرَ وأحـداثَـه   دائـبـةً تـعـمـل فـي ذبـحـي
قُل لشهابِ الدَّولة المُرْتَجَى   واعدِلْ إلى الجدِّ عن المَزْحِ
عـبـدُكَ هـذا طـارحٌ نـفـسـهُ   عليكَ فاعرِفْ حُرمَةَ الطَّرْحِ
واهزُزْهُ في سائرِ ما تبتغِي[1]   تـهـزُّ مِـنْـهُ عـامِـل الـرُّمـحِ
ما زلتُ أدعو اللّهَ في قُرْبِهِ   فـحـيـنَ وافـانِـي بـلا كَـذْحِ
حَـلَّ بـبـغـداد ولـكـنَّـهُ   أبْعَدُ عنّي من فم الصَّلحِ

قلتُ: شعر جيد منسجم.

(٤٢٩) شُمَيم الحِلّي

عليّ بن الحسن بن عَنْتَر بن ثابت، المعروف بِشُمَيْم، - بضم الشين المعجمة، وفتح الميم الأولى، وبعدها ياء آخر الحروف - أبو الحسن الحِلّي، النَّحوي، اللّغوي، الشَّاعر، تُوُفّي بالمُوصل عن سنٍّ عاليةٍ، سنة إحدَى وست مائة. تأدَّب ببغداد، وتوجَّه إلى الموصل والشَّام، وديار بكر.

قال ياقوت: وأظنّه قرأ على ملك النُّحاة ابن[2] نزار. قال[3]:

(١) في ذيل ابن النجّار ٣/ ٣٣٦: يقتضي.
(٢) في معجم الأدباء ١٣/ ٥١: أبي.
(٣) يقصد: شميم.

٤٢٩ - له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٣/ ٣١١ - ٣١٧؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٥٠ - ٧٢؛ وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٤٣؛ وذيل الرّوضتين ٥٢؛ والبدر السافر (مخطوطة الفاتح رقم ٤٣٠١) ١٣و، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٩، ٣٤٠؛ =

إنَّ الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم، وبَوَّبُوها، وأنا، فكل ما عندي من نتائج أفكاري: وكلَّما رأيت النَّاس مُجْمِعِين على استحسان كتابٍ في نـوعٍ من الأدب، أنشأتُ من جنسه ما أُدحَضُ به المتقدِّمين. من ذلك، إنَّ أبا تمَّام جمع أشعار العرب في حماسته، وعملتُ أنا حماسةً من أشعاري. ثم سبَّ(١) أبا تمامٍ وشتَمهُ. ثم رأيتُ النَّاسَ [١٧٦ب] مُجْمِعِينَ/ على تفضيل أبي نُواس في خمرياته، فعملتُ كتاب الخمريات من شعري، ولو عاش أبو نُواس لَاسْتَحْيَى أن يَذْكُرَ شِعْر نفسه معها، ورأيتُ النَّاس مُجتمعين على تفضيل خُطَبِ ابن نباتة، فصنَّفتُ كتاب «الخُطَبِ»، فليس للنَّاس اليوم اشتغال إلّا بخُطَبي. قال ياقوت: ثم أنشدني: [من مجزوء الكامل]

امْزُجْ بِمَسْبوكِ اللُّجَيْنِ دماً(٢) حَكَتْهُ دُمُوعُ عَيْنِي
لـمَّـا نَـعَـى نَـاعِـي الـفِـرَا قِ بِبَيْنِ مَنْ أَهْـوَى وَبَيْنِي
كـانـتْ وَلَـمْ يُـقْـدَرْ لِـشَـي ءٍ قَـبْـلَـهَـا إيـجـابُ كَـوْنِ
وَأَحـالَـهـا الـتَّـحـرِيـمُ لَـمْـ ـمَا شُبِّهَتْ بدمِ الحُسيْنِ
خَفَقَتْ لـهـا شَـمْـسانِ مِنْ لَألائِـهـا فـي الـخَـافِـقَـيْـنِ

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٥٣: شنَّع.

(٢) نفسه ١٣/ ٥٤: ذهباً.

= والغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة لابن سعيد ٥ ـ ١١؛ والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ٨١؛ وعبر الذّهبي ٥/ ٢؛ والجامع المختصر ١٥٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٤ ـ ٦؛ (ورد علي بن الحسن بن عنبر).

وَبَـدَتْ لـنـا فـي كَـأْسِـهـا   مـن لَـوْنِـهَـا فـي حُـلَّـتَـيْـنِ
فـاْعْـجَـبْ هَـذاكَ الـلّـه مِـنْ   كَـوْنِ اتِّـفـاقِ الـضَّـرَّتَـيْـنِ

فاستحسنتُ ذلك، فغضِبَ، وقال لي: ويلك. ما عندك غيرُ الاستحسان؟ فقلت له: فما أصنَعْ يا مولانا؟ فقال لي: تصنع هكذا. ثم قام يَرْقُص، ويُصَفِّق إلى أن تَعِبَ وجلس وهو يقول: ما أصنعُ وقد اُبتُلِيتُ ببهائم لا يفرِّقونَ بين البَعْرِ والدُّرِّ، والياقوت والحجر. فاْعتذرت إليه وسألتُه أن يُنْشِدَني شيئاً آخَرَ، فقال لي: قد صَنَّفتُ كتاباً في التَّجنيس [سمَّيته «أنيس الجليس في التجنيس»، في مدح صلاح الدّين][1] لما رأيت استحسان النَّاس لقول البُسْتي، ثم أنشدني منه: [من مجزوء الرَّمل]

لَـيْـتَ مَـنْ طَـوَّلَ بِـالْـشـ   ـشَام نوالاً[2] وثَوَى[3] بِهْ
جَـعَـلَ الـعَـوْدَ إلـى الـزَّوْ   رَاءِ[4] مـن بـعـضِ ثَـوَابِـهْ/ [١٧٧ آ]
أَتُـرَى يُـوطِـئُـنـي الـدَّهـ   ـرُ ثَـرَى مِـسْـكٍ تُـرا بِـهْ[5]
وَأَرَى أَيْ نُـورَ عَـيْـنِـيْ   مَـوطـنـاً لـي وَتُـرا بِـهْ

ثم أنشدني لنفسه في وصف سَاقٍ: [من مجزوء الكامل]

قُلْ لي فَدَتْكَ النَّفسُ قُلْ لي   مـاذا تُـريـدُ إذاً بِـقـتـلـي؟

....

(١) من معجم الأدباء ١٣/ ٥٦.
(٢) في معجم البلدان وبغية الوعاة ٢/ ١٥٧: نواه.
(٣) ثوى: أقام.
(٤) الزوراء، تأنيث الأزور، وهو المائل، والمقصود هنا دجلة بغداد الزوراء. راجع: معجم البلدان ٣/ ١٥٥.
(٥) في معجم الأدباء ١٣/ ٥٧: وتُرَى بهِ.

أَأَدَرْتَ خمراً في كُؤو ... سِكَ هذه أَمْ سُمَّ صِلٍّ؟

وأنشدني غير ذلك.

ثم سألته عمَّن تقدَّم من العلماء، فلم يُحسن الثناء على أحدٍ منهم، فلمَّا ذكرتُ له المَعَرِّي، نَهَرَني، وقال: وَيْلَك. كم تُسِيءُ الأدب بين يديّ من ذلك الكلب الأعمى حتى يُذْكر في مَجْلِسي؟ قلت: يا مولانا، ما أراك تَرْضَى عن أحدٍ مِمَّن تقدم. فقال: كيف أَرضى عنهم، وليس لهم ما يُرضِيني؟ فقلت: فما فيهم أَحَدٌ قطّ جاء بما يرضيك؟ فقال: لا أعلمه، إلّا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصّةً، وابن نباتة في خطبه، وابن الجزري في مقاماته، فهؤلاء لم يقصروا. قلت: يا مولاي، قد عجبت إذ لم تصنِّف مقامات تدحض بها مقامات الحريري. فقال:

يا بنيّ اعلم أن الرجوع إلى الحقّ خيرٌ من التمادي في الباطل، عملت مقامات مرتين، فلم تُرضني فغسلتها. وما أعلم أن اللّهَ خلقني إلا لأُظهِرَ فضلَ ابن الحريري. ثم شطحَ في الكلام وقال: ليس في الوجود خالقٌ إلّا واحد في السماء وواحد في الأرض، فالذي في السماء هو اللّه، والذي في الأرض أنا. ثم قال: هذا كلامٌ لا يحتمله العامَّة لكونهم لا يفهمونه، أنا لا أقدر على خلقِ شيء إلّا خلق الكلام، فأَنا أَخْلُقُه. ثم ذكر اشتقاق هذه اللّفظة. فقلت له: يا مولانا،

[١٧٧ب] أنا محدِّث، والمحدِّثُ إن لم يكن عنده جرأةٌ مات بِغُصَّة،/ وأحب أَسألك عن شيءٍ. قال: فَتَبسَّم، وقال: ما تسأل إلّا عن مُعْضِلَةٍ، هات ما عندك. قلت:

سُمِّيتَ بالشُمَيْم؟ فَشَتَمنِي، ثم ضَحِك، وقال: إِعْلَم أَنّي بَقِيْتُ

مدةً من عمري ـ ذَكَرَهَا هُوَ وأُنْسِيتُها ـ لا أَكُلُ في تلك المدّة إلّا الطين[١] فحَسب، لِتَنْشفَ[٢] الرُّطوبةُ لحدَّةِ الحفظ، فكنتُ أَبقى أيَّاماً لا يَجِيئُني الغَائِط، فإذا جاء كان شِبه البُنْدُقَة من الطِّين، فكنت آخذه وأقول لِمَن أَنْبَسِطُ له: شُمَّهُ، فإنَّه لا رائحة له. فَكَثُر ذلك حتى عُرِفتُ به. أَرَضِيْتَ يا ابن الفَاعِلَة؟

ثم أورد له ياقوت: [من الكامل]

قالوا: نراك بكلِّ فَنٍّ عالماً   فعَلَام حَظُّكَ مِنْ دُناكَ خَسيْسُ
فَأَجبتُهم: لا تعجبوا وتفهَّموا   كم ذادَ نهدة لَيْثِ خِيسٍ خِيسُ[٣]

ومن شعره: [من الوافر]

أَقِيْلِي عَثْرَةَ الشَّاكي أَقِيْلِي   فَسُولِي في سَمَاعِ ثَنَا[٤] رسولي
وإنْ لم تَأْذَنِي بِفكَاك أَسْرِي   فَدُلِّينِي على صَبْرٍ جَمِيلِ

وقال ياقوت: حدثني تقي الدّين ابن الحَجَّاج، قال: اجتمع جماعةٌ من التجّار الواسِطيِّين بالمَوْصِل على زيارة شُمَيْم، وتوافقوا على أن لا يتكلَّموا بين يديه خوفاً من زَلَلٍ يكون منهم، فلما حَصَلوا بين يديه، قال أحدهم:

أدام الله أيَّامك. فالتفت [إليّ][٥] وقال: إيشْ هؤلاء؟ فإنِّي أرى

....

(١) كذا في أصل معجم الأدباء، والتصويب التالي من وفيات الأعيان: الطيِّب.

(٢) في معجم الأدباء: لتنشيف.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) الثنا: ما أخبرت به عن شخص ما من حسن أو سيئ.

(٥) من النسخة م؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٦٣.

عمائم كباراً ظَنَنْتها على آدميِّين. فسكتوا. فلمَّا قاموا، قال له آخرُ منهم: يا سيِّدي، ادْعُو[1] لنا بِشَمْلِ الجَمْع. فغضب، وقال: قوموا عني، قبَّحكم الله. ثم التفت إليَّ، وقال: إيشْ هؤلاء، وكيف خلقهم الله؟ ثم حَلَفَ بمحلوفه، وقال: لو قَدَرْتُ على خَلقِ مثل [١٧٨ آ] هؤلاء لما فعلتُ، أَنفَةً/ من خلق مثلهم.

وقال محمَّد بن جبريل بن مَنَعَة بن مالك المَوْصِلي الفقيه فخر الدّين: جرت بيني وبينه مُذَاكَرات إلى أن قال: ومن العجائب استِحسانُ النَّاس قول عَمْرو بن كلثوم: [من الوافر]

مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ[2] فيها   إذا ما الماءُ خَالَطَها خَرِينَا[3]

كذا قال تَهكُّماً، ألا قال كما قُلْتُ: [من الطَّويل]

وسَالَتْ نِطافُ الرَّاح في الرَّاحِ   فاغْتَدَى السَّمَاحُ إلى رَاحَاتنا فَسَخِينَا

ثم أخرج رُقعة من تحتِ مُصَلّاه، وقال: ما معنى قولي:

قَلْبُ شَطْرِ أَعَادِيكَ[4] حَظٌّ مِنْ كُفْرِ أعادِيكَ؟

فقلت: أكْتُبها؟ فقال: اكْتُبْهَا. فكتبتها. وقلت: شَطْرُ «أعاديك»: «ديك»، و«قلبهُ»: «كَيْدُ». أردت أن الكَيْد حَظٌّ من كَفَرَ أياديك. فقال لي: أَحْسَنت. ثم أقبل عليَّ بعد إهمالي.

ولما قَدِم أَسعَرْد تسامع به أهلها، فقصدوه من كلِّ فَجٍّ، وكان

....

(١) صوابه: ادع، وكذا ورد في معجم الأدباء.

(٢) الحص: الورس أو الزعفران.

(٣) في معلقة عمرو بن كلثوم: سخينا، انظر: معلقات العرب ١٧٣.

(٤) في معجم الأدباء ١٣/ ٦٤: أياديك.

فيهم شاعرٌ، فأنشده شعراً استَجاده [الحلي][(١)]، وقال له: إنِّي أَرْفَع هذا الشِّعر عن طَبَقَتِك، فإن كُنْتَ في دعواه[(٢)] صادقاً، فقل في معناه الآن شيئاً آخرَ. ففكَّر ساعةً، وقال: [من الطَّويل]

وما كُلُّ وقتٍ فيه يَسْمَحُ خاطِري بنظمِ قَريضٍ يَقْتَضِي لَفْظُهُ مَعْنَى
ولم يُبحِ الشَّرعَ الشَّريف[(٣)] تَيَمُّماً بِتُرْبٍ وبَحْرُ الأرضِ في سَاحَةٍ مَعْنَا

فقال له الحلي: ويلك اسْجُد، ويلك اسجُدْ، فإنَّ هذا موضعٌ من مواضع سَجَدَاتِ الشِّعر، وأنا أعْرَفُ النَّاس بها.

ومن خُطَبِهِ:

الحمدُ لله، فَالِقِ قُمَم حَبِّ الحَصِيد بِحُسامِ سَحِّ السُّحُب، صابغِ خدِّ الأرضِ بقَاني شقيق[(٤)] يانِع العُشْب، نافخِ رُوح الحياة في صُوَرِ تصاوِيرِهَا، بسايح الفرات[(٥)] العذْبِ/ مُحيي مَيِّتَ الأرض بإماتَةِ كَالِح [١٧٨ب] الجَدْب، لابْتِسامِ ثَغْر نَسِيم أنفاحِ الخِصْب، مُحِيلِ جِسْم طبيعة الماء المُبارك في أَشكالِ الحَبِّ، والعِنبِ، والزَّيتون، والقَضْب، جَاعِلُهُ لِلأَنامِ والأَنعامِ، ذاتِ الحَمْلِ والحَلْبِ، مُحلِّي جِيدِ الأفلاكِ بقلائِدِ دَرارِي النُّجوم الشُّهبِ، وَمُخلِي جُنْدَ الأملاك عن مُباشَرَةِ التَّصرُّفِ والكَسْب، والقيام بواجبِ وَاصِل التَّسبيحِ والتَّقديسِ للرَّبِّ.

....

(١) من معجم الأدباء: ١٣/ ٦٦.
(٢) كذا، وصوابه ما ورد في النسخة م، ومعجم الأدباء: دعواك.
(٣) في معجم الأدباء ١٣/ ٦٧: المبين.
(٤) في معجم الأدباء: رشيق.
(٥) في معجم الأدباء: القراح.

قلت: لم أُورد هذه السَّجعَات إلّا لترى أيُّها الواقفُ على هذا الكتاب ما على هذا الكلام من التكلُّفِ، والقلقِ، والثَّقالَة؟ هَذاك شعرُه، وهذا نثرُه. على أنَّ النّظم خيرٌ من النثر، ولا خيرَ في كثيرٍ كيف به لو نَثَر، مثل القاضي الفاضل، أو نَظَمَ، مثل ابن سناء الملك. وله من التَّصانيف:

«النُّكَت المعجمات في شرح المقامات»، كتاب أري المُشتار في القريض المُختار»، كتاب[1] «الحماسة» من نظمهِ، مجلد[2]، كتابُ «مَتّاح المُنَى في إيضاحِ المنى»[3] أَربع كراريس، كتاب «أُنْسِ الجَلِيْس في التَّجْنيس» مجلَّد[4]، كتاب «أنواع الرِّقاع في الأسْجَاع»، كتاب «دُرَّة التَّأْميل في عيون المجالس والفُصول» مجلَّدان، كتاب «نتائج الإخلاص في الخُطَب» مجلد، كتاب «التَّعازي في المَرَازي» مجلَّد، كتاب «خُطبٍ نَسقُ حروف المُعجم» كُرَّاسان، كتاب «الأماني في التَّهاني» مجلَّد، كتاب «المفاتيح في الوَعْظ» كُرَّاسان، كتاب «مُعَايَاةُ العَقل في مُعاناة النَّقل» مجلَّد، كتاب «الإشارات المُعَرِّبَة» مجلَّد، كتاب «المُرْتَجَلات في المُسَجَّلات» أربعُ كراريس، كتاب «المُخْتَرَعِ في شَرْحِ اللُّمع» مجلد، كتاب/ «المُحْتَسَب في شَرْحِ الخُطب»، كتاب «المُهْتَصَر [١٧٩ آ]
في شَرْحِ المُخْتَصَر»[5] مجلد، كتاب «التَّمْحِيض في التَّغْمِيض»

....

(١) من معجم الأدباء ١٣/ ٧٠.

(٢) من معجم الأدباء.

(٣) نفسه: الكنى.

(٤) من معجم الأدباء.

(٥) في النسخة م: من، ومعجم الأدباء ١٣/ ٧٢: المسحر.

كُرَّاسان، كتاب «بداية الفِكْرِ في بَدائِعِ النَّظْم والنَّثر» مجلَّدان، كتاب «خَلْق الآدَمي» كُرَّاسان، كتاب «رسائل لُزُوم ما لا يَلْزَم» كُرَّاسان، كتاب «اللُّزُوم» مجلَّدان، كتاب «لُهْنَة الضَّيف المُصْحر في اللَّيل المُسهر»[١] كُرَّاسان، كتاب «مَسرَّة[٢] القُلُوب في التَّصحيف» كُرَّاس، كتاب «المنايح في المدايح» مجلَّدان، كتاب «نُهزَة الأفراح في صفات الرَّاح»[٣] كُرَّاسان، كتاب «حِرْزِ المنَافِث[٤] من عَيْثِ العَايِثِ»، كتاب «الخطبَة المُستَضِيَّة»، كتاب «الخُطب الناصريَّة»، كتاب «الرُّكُوبَات»، مجلَّدان، كتاب «شِعْرِ الصِّبَى»[٥] مجلَّد، كتاب «إلْقَامِ الإلْجام في تعبير[٦] الأحلام»، كتاب «سِمْط المَلِك المُفَضَّل في مَدْيح[٧] المليك الأفضل»، كتاب «مناقب الحِكَم ومثَالِب[٨] الأُمَم» مجلَّدان، كتاب «اللَّمَاسة في شَرْحِ الحَمَاسَة»، كتاب «الفُصُول المَوْكبِيَّة» يشتمل على عشرين[٩] فصلاً، كتاب «مُجْتَنَى رَيْحَانة الهَمِّ في استِنشاق[١٠] المَدْحِ والذَّمِّ»، كتاب «المُنَاجَاة».

....

(١) في معجم الأدباء: متنزَّه.

(٢) نفسه: «نزهة الرَّاح في صفات الأفراح».

(٣) نفسه: النافث.

(٤) نفسه: الخطب.

(٥) نفسه: الصَّبي.

(٦) نفسه: تفسير.

(٧) نفسه: مدح.

(٨) نفسه: في مثالب.

(٩) نفسه: أربعين.

(١٠) نفسه: استئناف.

(٤٣٠) الأحمر صاحب الكِسَائِي(١)

علي بن الحسن الأحمر صاحب الكِسائي، أبو الحسن ابن الحسن المُؤَدِّب، لم يَصِرْ لأحدٍ قَطُّ من التَّأديب ما صار إليه. قال أبو سعيد الطوالُ: مات الأحمر قبل الفَرَّاء بمدّة. قال الحاكي: أَحْسِبُهُ قال سنة أَربعٍ وتسعين ومائة. وكان رجلاً من الجُنْد من رجَّالة النَّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحبُّ عِلْمَ العربية، ولا يَقْدِر على مجالس [١٧٩ب] الكِسائي إلّا في أيَّام غير نوبته./ وكان يرصدُ مَصِيرَ الكِسَائي إلى الرَّشيد، ويَعْرِضُ له في طريقه، فإذا أَقبل تَلقَّاه، وأَخذ بِركابِهِ، ومَا شَاه إلى أن يَبْلُغَ السَّتْر، وهو يسأله عن المَسْأَلَة بعد المَسْأَلَة، وكذلك يفعل به إذا خرج من السِّتر إلى أن يركب. ولم يَزلْ كذلك إلى أن تمكَّن.

فلمَّا أصاب الكِسَائي الوَضَحُ(٢) في بدنه، وَوَجْهِهِ، كَرِهَ الرَّشيدُ ملازمته لأولاده، فأمره بأَن يرتاد لهم من ينوب عنه. وكان الكِسَائي قد بلغه قدومُ سِيْبَوَيْه والأَخْفَش، فقال للأحمر: هل فيك خيرٌ؟ قال: فاستخلفَه على أولاد الرَّشيد. فقال له: لعلِّي لا أَفِي بما يطلبون؟

....

(١) يقصد علي بن حمزة بن عبد الله، فيروز الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي، ترجمته في الوافي بالوفيات ٢١/ ٦٥ رقم ٣١.

(٢) الوضح: بياض في الجلد، ويقال له البرص أو البرش.

٤٣٠ ـ له ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ١٠٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣١٣؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٥ ـ ١١؛ وبغية الوعاة ٣٣٤؛ وأعلام الزركلي ٢/ ٦٦٣.

فقال: إنَّما يريدون في كل يومٍ مسألتين وبيتين من معاني الشِّعر وأَحرفاً من اللّغة، وأنا أُلقِّنُكَ كل يومٍ ذلك قبل أن تَأْتِيَهُم. فدخَل به إليهم، وأجلسوه في بيتٍ، وفرشوه له. وكانت العادة جارية بأنَّه إذا دخل معلِّم لأولاد الخلفاء يحمل بعد قيامه كل ما في ذلك البيت الذي جلس فيه إليه، فحُمل إلى الأحمر، وشُرِيَتْ له دارٌ وجاريةٌ، وحمل على مركوب، وَوُهِبَ له غلامٌ، ورُتِّب له جارٍ يكفيه.

وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرَّة أو مرَّتين، فيعرِضُون عليه بِحَضْرَةِ الرَّشيد ما أقرأهم الأحمر. وكان بينه وبين الفرَّاء تباعدٌ وجَفاء، فَحَجَّ الأحمر، فمات في طريق الحج، فلمَّا بلغ الفرَّاء ذلك، استرجع وترحَّم عليه، وقال: أَمَا والله، لقد عَلِمْتُهُ شيخاً ذكياً، عالماً، ذا مروءَة. ومن شعر الأحمر: [من المتقارب]

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ دُعُوا لِلنَّدِي رِياض[1] السُّرورِ رياضِ[2] الطَّرَبْ

وهي أربعة أبيات.

وقال أبو محمَّد اليزيدي يهجو الأحمر والكسائي: [من مجزوء الرَّمل]

أَفْسَدَ النَّحْوَ الكِسَائِـ ـيُ وثَنَّى بٱبن غَزَالَهْ[3]/ [١٨٠ آ]
وأَرى الأحمرَ تَيْساً فٱعْلِفُوا التَّيسَ النُّخالَهْ

....

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ١١: وفاض.

(٢) في معجم الأدباء: بأرض.

(٣) يقصد الأحمر. راجع: معجم الأدباء ١٣/ ١١.

وقال ثعلب: كان الأحمر يحفظ أربعين ألف بيت، شاهداً على النَّحو، سِوى ما يحفظ من القصائد، وكان مقدَّماً على الفرَّاء في حياة الكِسائِي. وله: كتاب «التَّصريف»، وكتاب «تَعَثُّر البُلَغَاء»[1].

(٤٣١) كُرَاعُ النَّمل

علي بن الحسن الهَنَائِي، المعروف بِكُرَاعِ النمل، منسوب إلى هَناء[2] بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس، ينتهي إلى الأزْدِ، أبو الحسن اللُّغوي.

قال ياقوت: وجدت خَطَّه على «المُنَضَّدِ» من تصنيفه، وقد كتبه في سنة سبع وثلاث مائة. ذكره محمَّد بن إسحاق النَّديم، فقال: هو من أهل مِصْر، وكان كُوفياً، وأخذ عن البصريِّين، ويُعرف بالرَّواسِي، قبيلة من الأزد، وكتبه موجودة بمصر مرغوب فيها، وله كتاب «المُنَضَّد»، أورد فيه لغةً كثيرة مستعملةً وَحُوشِيَّةً، ورتَّبه على حروف المعجم، ثم اختصره في كتاب «المُجَرَّد»، ثم اختصره في كتاب «المُنَجَّد». وله كتاب أَمْثِلَةِ الغَرِيْب على أَوزان الأَفعال، يورِدُ فيه غريب اللّغة، وكتاب «المُصَحَّف»، وكتاب «المُنَظَّم».

(١) كذا في النسخة م، وفي معجم الأدباء: «تَفنُّن البلغاء».
(٢) في معجم الأدباء: هناءة.

٤٣١ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٣/ ١٢ ـ ١٣؛ وإنباه الرّواة ٥٤٠؛ وبغية الوعاة ٣٣٣؛ والبلغة للفيروزآبادي ١٥٤؛ ومعجم المؤلفين ٦/ ٧٦؛ وأعلام الزركلي ٥/ ٧٩.

(٤٣٢) ابن مروان الفارسي

علي بن الحسن بن فُضَيْل بن مروان، فارسي الأصل. ذكره محمَّد بن إسحاق النَّديم، وقال: له من الكتب: كتاب «الأصنام، وما كانت العَرب والعَجم تَعْبُدُ من دون الله عَزَّ وجَلَّ».

(٤٣٣) المُقْرِئ

علي بن الحسن بن عَبد الرَّحمن المقرِئ: قال ياقوت: ذكره محمَّد بن جعفر التَّمِيمي المعروف بابن النجَّار في تاريخ الكُوفة، فقال: وانتهى/ تاريخ قراءة عَاصِم إلى الطبقة الثَّامنة، وهو علي بن [١٨٠ب] الحسن بن عبد الرَّحمن المُقْرئ.

وكان شيخاً مباركاً، تلقَّن عليه خلقٌ عظيم. كان يحضر مجلسه فوق ألف نفس في كلِّ يوم، وكان السبْق من العَصْرِ يَبِيْتُ للنَّاس السبق، وآخر مَنْ شاهدنَا منهم أبو العبَّاس محمَّد بن الحسن بن يونس الهُذَلِي، وقد قرأ السَّبْعَة من عِدَّة وجوه، وقرأ بالشَّواذ.

(٤٣٤) عَلّان النَّحوي

علي بن الحسن بن محمَّد بن يحيى المعروف بعَلّان المصري، ذكره أبو بكر الزّبيدي في كتابه، فقال: كان نَحْوِيّاً من ذوي النَّظر

---

٤٣٢ ـ راجع ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/ ١٣.

٤٣٣ ـ راجع ترجمته في معجم الأدباء ١٣/ ١٤ ـ ١٥.

٤٣٤ ـ سبقت ترجمته، راجع: علان المصري.

له ترجمة في معجم الأدباء ١٣/ ١٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٧؛ وتلخيص ابن مكتوم ١٣١؛ وطبقات الزبيدي ١٥١؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٤٧؛ ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٦٤.

والتَّدقيق في المعاني، قليل الحِفْظ لأُصول النَّحْو، فإذا حَفِظَ الأصل تكلَّم عليه فأحسن، وَجَوَّد التَّعليل(١)، ودقَّت في القول(٢) ما شَاءَ. تُوُفِّي في شوَّال سنة سَبْع وثلاثين وثلاث مائة.

(٤٣٥) ابن حَسُّول

علي بن الحسن بن حَسُّول أبو القاسم. كتب رقعة إلى الصَّاحب ابن عبَّاد يترضَّاه في شيءٍ وَجدهُ عليه:

مولانا الصَّاحب الأجلّ، كافي الكُفاة، كالبحر يتدفَّق والعَارض يتألَّف، فلا عتب على مَن لا يرويه سَيْبُ غواديه أن يَسْتَشْرِفَ للرائحات الرَّواعد من طَوْلِهِ، فيشيمُ بَوَارقَها، ويَستمطر سَحَائبَها، وهذا جانب منها.

فوقّع الصَّاحب في ظهرها: سيِّدي أبو القاسم، أيَّده الله تعالى، قَدَّم حُرْمةً، وأَتْبَعَ عَثْرةً، وأَظْهَر إنابةً، فاستحقَّ إقالةً، فعاد حقُّهُ طريّاً كَأَنْ لم يُخْلَقْ، وظَنُّه قوياً كأنْ لم يُخْفَق.

(٤٣٦) أبو بكر القُهُستَانِي

[١٨١ آ] علي بن الحسن، أبو بكر العَمِيْد القُهُسْتَانِي، ـ بضم القاف/

....

(١) في معجم الأدباء ١٣/١٨: وجوَّد في التَّعليل.

(٢) نفسه: ودقق القول.

---

٤٣٥ ـ راجع ترجمته في معجم الأدباء ١٣/١٩ ـ ٢١.

٤٣٦ ـ له ترجمة في دمية القصر وعصرة أهل العصر ٢/٢١١ ـ ٢٢٥؛ وتتمة يتيمة =

والهاء، وسكون السين المهملة، وبعده تاء ثالثة الحروف، ثم ألف ونون ـ أديب كبير مشهور، في بلاد خراسان، اتَّصل أيَّام السلطان محمود بن سُبُكْتِكين بولده محمَّد بن محمود في أيَّام أبيه، لما قلَّده الجُوزَجان[١]، وكان يميل إلى علوم الأوائل، ويُدْمِنُ النَّظر في الفلسفة، فَقُدِحَ في دينه، ومُقِتَ لذلك.

وكان كريماً جَوَاداً مُمَدَّحاً، وَلِيَ الولايات الجليلة. وله نظم ونثر، وكان يَغْلِبُ المُزاح[٢] عليه حتى في مجلس نظره، ويغلِب عليه الميل إلى الغلمان. وكان لمحمَّد بن محمود بن سُبكتِكين سبع مائة غلام في خيله، فعلق العميد أحدهُم، وأفرط في حبه، ولم يبدِ ذلك. فاتفق أن أتى الغلمانُ من بعض مُتَصيِّداتهم، فلقِيَهم أبو بكر في صحن الدَّار، فسلَّموا عليه، وقرُبَ منه ذلك الغلام فقرص خده. وكان محمَّد مُشرفاً عليه، فأمر بضرب الغلام ثم أنفذه إلى أبي بكر، فقال: قد وهبناه لك، وصفحنا عن ذنبك، فلو لم يساعدك هذا الفاجر على ذلك لما أمكنك فعله، ولكن لا تَعُدْ إلى مثل هذا. فاستحيَى العميد أبو بكر، وقال:

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٢٢: الجوزستان والجوزجان، ويقال جُوزجانان كورة واسعة من كُوَر بلخ بخرسان، بين مرو الروذ وبلخ. راجع: معجم البلدان ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) في الأصل: المزح.

= الدّهر ٢/ ٧٣ ـ ٧٥؛ وذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٤٢؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢١ ـ ٣١.

هذا أعظم من الضرب والأدب. وتأخّر في داره حياءً، فأنفذ محمَّد إليه، واستدعاه وبسطَه، ثم إنَّه كان لا يزال يهبه الغلام بعد الغلام. وشكا الخدم إلى محمَّد من بعض الغلمان الدَّاريَّة بأنَّه يمكِّن باقي الغلمان من وطئه، ولا يمتنع من غشيانهم له، فقال لهم: أيفعل هذا طبعاً، أم يَستجعلُ عليه؟ فقالوا: بل يستجعل عليه. فتقدَّم بإنفاذه إلى أبي بكر، وقال: قولوا له هذا بك أشبه لا بنا، فخذه مباركٌ لك فيه.

وقال العميد يوماً في مجلسه مُعَمَّىً، وهو: [من البسيط]

[١٨١ب] مَلِيحَةُ القَدِّ والأعطافِ قد جعلتْ ... في الحِجْرِ طِفلاً لهُ رأسانِ في جَسَدِ/
قد ضَيَّقتْ منهُ أنفاسَ الخِنَاقِ بِلا ... جُرْمٍ وَتَضْرِبُهُ ضَرْباً بلا حَرَدِ
فَتَسْمَعُ الصَّوْتَ منهُ حينَ تَضْرِبُهُ ... كأنَّهُ خارجٌ من ماضِغَيْ أَسَدِ(١)

فقال غلام أَمْرد من أولاد الكُتَّاب: هذا هو الطَّبْل. فقال العميد: عَهْدِي بك تَسْتَدْخِل الأَعْوَرَ، فكيف استخرجْتَ الأعْمَى؟ فخجل الغلام وضحك الحاضرون.

وامتدحه شاعر بشعرٍ غير طائل، فأَخَّر صِلَتُه، فكتب الشَّاعر بيتين وسأل الدَّواتي أن يضعَها في الدَّواة، وهما: [من الوافر]

أَبَا بَكْرٍ هَجَوْتُكَ لا لِطَبْعي ... فَطَبْعِي عن هَجَاءِ النَّاسِ نابِ
ولكنِّي بَلَوْتُ الطَّبعَ فيه ... فإنَّ السَّيفَ يُبْلَى في الكِلابِ

فلما وقف عليهما، استحسن ذلك، وردَّ الشَّاعر من فراسخ بعيدةٍ، ولما رآه أقبل عليه، وقام له، واعتنقَهُ، وقال: لو كان مَدْحُك

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٢٣: من ماضغ الأسد.

مثل هجوك، قاسمتك نعمتي. ثم أحسن جائزته.

قلت: هذا مثل قول ابن صُرَّدُر(١): [من الوافر]

وَمَا أَهْجُوكَ أَنَّك أَهلُ هجوٍ ... ولكنِّي أُجَرِّبُ فيكَ ضَرْبي
وهَلْ عَيْبٌ على شَفَراتِ سيفِي ... إذا جرَّبتُهَا(٢) في لحمِ كلبِ؟

وورد العميد أبو بكر إلى بغداد سنة نَيِّفٍ وعشرين وأربع مائة، ومدح القادر بالله، وفي سنة خمس وثلاثين، اتصل بالملوك السلجوقية. ومن شعره: [من السَّريع]

رأيتُ عمَّاراً ولو(٣) لم أرَهْ ... حَازَ لِتلكَ الطَّلعةَ المُنكَرَهْ
لا أَحْمَدُ اللّه على خَلْقِهِ ... فلو أرادَ الحَمْدَ ما صَوَّرَهْ

ومنه:/ [من الكامل] [١٨٢ آ]

وَمُقَرْطَقٌ(٤) في صَحْنِ غُرَّةِ وجهِهِ ... مُتصرِّفٌ صِرفُ الجَمَالِ وَتَحْتُهُ
عَاقَرْتُهُ أَسْكَرْتُهُ قَبَّلْتُهُ ... جَذَّلْتُهُ(٥) فَقَّحْتُهُ سَرَّحْتُهُ

قلت: ذكرتُ بهذين البيتين ما تقدَّم لي نظمه، وأظنهما ألطف من هذين وأوقع في النفس: [من الكامل]

ولقَدْ ظفرتُ بليلَةٍ كاساتُها ... يسعَى بها الرشَأُ الأغَنُّ الأحْوَرُ
أَنا لا أُطِيلُ الشرحَ في وَصْفِي لها ... هي فوقَ ما يصِفُ اللّسانُ وأكثرُ
لكنْ أقولُ: طربتُ، طِبْتُ ضَمَمْتُ ... قَبَّلتُ، ٱنتهيتُ إلى الذي لا يُذكرُ

....

(١) ديوانه: ٢١١.

(٢) في ديوانه: استمنحتها.

(٣) في معجم الأدباء ١٣/ ٣٠: وليتني.

(٤) قرطقة: ألبسة القرطق، وهوقباء ذو طاق واحد، معرّب قرطل.

(٥) جذَّلته: ألقيته على الأرض.

ومن شعر أبي بكر القُهُسْتاني في مدح الإمام القادر: [من الطَّويل]

وَلَمْ يَرَنِي ذُو مِنَّةٍ غَيْرُ خالِقِي   وغَيْرُ أميرِ المؤمنين ببابِهِ
غَنِيّاً[١] بِلا دُنْيَا عن الخَلْقِ كُلِّهِمْ   وإنَّ الغِنَى[٢] إلّا عن الشيءِ لا بِهِ

ومنه يهجو ابن كثير العارِض: [من الطَّويل]

فَلَسْنَا نُرَجِّي الخيرَ من ابنِ واحدٍ   فكيفَ نُرَجِّيهِ من ابنِ كثيرِ

ومنه يهجوهُ مُصَحِّفاً: [من الكامل]

مَا لي وهذا العارِضِ ابن كثيرِ   الشيخ العميدِ وَمَا لَهُ يشْنَانِي[٣]
وهو الفُؤاد بِرُوحِهِ وَأُحِبُّهُ   وَيَتِيهُ أَيْنَ رَأَيْتُهُ ورَآنِي
وَيَغُضُّ مِنْ قَدْرِي وَيُخْمِل جاهلاً[٤]   ذِكْرِي وَيُخْفِي في الجِنَانِ جَنَانِي

ومن شعر[٥] القُهستاني أبي بكر العميد: [من الكامل]

أزرَى بقدري أن تَراكَ ملكْتنِي   والشيءُ تملِكهُ بعينك مُزدَرَى
ولو انّني من غيرِ أرضكَ لم يكُن   أحدٌ يُوازيني لديكَ كما أرَى/ [١٨٢ب]
لكنَّ سَهم القُرب خاطٍ طائشٌ   ولقد تَنالُ العَين إلّا المحجرَا
وكَذاك عُودُ الهند في بُلدانِهِ   حَطَبُ الوقُودِ به يُباعُ ويشتَرى
وعسايَ أن ولّيْتُ عنكَ برحلةٍ   ثم انصرفْتُ حظيتُ منك مُوقَّرَا

....

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٣٠: غنينا.
(٢) نفسه: وإن ما الغنى.
(٣) يشناني: يبغضني.
(٤) في معجم الأدباء ١٣/ ٣١: جاهداً.
(٥) أبيات الشعر الواردة أدناه ليست في النسخة م.

فالبحرُ يصعَدُ قَطرهُ في مُزْنهِ ... ويَعود حين يَعُود فيه جَوْهَرا

ومنه: [من الطَّويل]

لنا عَالمٌ يُؤْتَى فيأتِي بحُجَّةٍ ... على ذاكَ من أخبارِ عِلْم وآياتِ
وقلنا له: الإسلامُ يعْلُو ولم يَكُنْ ... لِيُعْلَى، فقال: العِلْمُ يُؤْتَى ولا يَأْتِي

ومنه: [من الكامل]

هذا ٱبن باني آيةٌ[1] ي عُجبه[2] ... مُتبَذِّخٌ مُتنفِّخٌ جَبرُوتَا
يأتي إلى الأحرار يَقْعُدُ فوقَهم ... وينامُ مِنْ تحتِ العَبِيدِ ويُؤْتَى[3]

(٤٣٧) ابن الوَحْشي النَّحْوي

علي بن الحسن بن الوَحْشِي النَّحْوِي المُوْصِلي أبو الفتح. قال السِّلفِي: أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمَّد بن المُظفَّر ابن الحداد الكاتب بثغر آمَد، قال: أنشدني ابن الوَحْشِي النَّحْوِي لنفسه: [من البسيط]

أَبْكِي على الرَّبْعِ قَدْ أَقْوَى كَأَنِّيَ مِنْ ... سُكَّانِهِ أَوْ كَأَنْ ما زِلْتُ أَعْمُرُهُ
لا تَلْحَني في بُكائِيْه فَسَاكِنُهُ ... لَمْ أَلْقَه هَاجِري يَوْماً فأَهْجُرُهُ

....

(١) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر دون نقط وغير مقروءة.
(٢) في دمية القصر ٢/ ٢٢١: عجيبة.
(٣) نفسه: فيؤتى.

٤٣٧ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٣/ ٣٢؛ وإنباه الرّواة ٥٤٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٧.

(٤٣٨) ابن المُقْلَــة

علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر، ينتهي إلى عدنان، أبو الحسن العبدَري[(١)] البصري، يُعرفُ بابن المقلَة.

كان شيخاً فاضلاً له معرفة بالأدب والعَروض، وله تصانيف. مات بالبصرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة، ومولده كان سنة أربع وعشرين وخمس مائة./ [١٨٣ آ] سمع بالبصرة جابر بن محمَّد الأنصاري، وطلحة بن علي بن عمر المالكي، وعلي بن عبد الله بن عبد الملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الشَّافعي إمام الجامع، وغيرهم.

وقرأ الأدب على أبي علي ابن الأحمر، وأبي العبَّاس ابن الحريري، وأبي العز ابن أبي الدنيا. وقدم بغداد مراراً، وسمع من المبارك بن الحسن الشهرزوري، وأبي الفضل محمَّد بن ناصر، وأبي بكر الزَّاغُوني، وغيرهم. وخرَّج لنفسه فوائد عن شيوخه في عدة أجزاء. ومن شعره: [من الخفيف]

شِيمتِي أَنْ أَغُضَّ طَرْفِيَ في الدا ... رِ إذا ما دَخَلْتُها لِصَديقِي[(٢)]

....

(١) كذا في معجم البلدان، وفي خريدة القصر (٢٤٣) وإنباه الرواة، وذيل الروضتين، وتاريخ الإسلام والنُّجوم الزَّاهرة: العبدي.

(٢) في معجم الأدباء ١٣/ ٨٩، وتاريخ الإسلام ٤٠١: لصديق.

٤٣٨ ـ له ترجمة في معجم الأدباء ١٣/ ٨٨ ـ ٩٠؛ وتاريخ الدبيثي (مخطوطة كمبرج) الورقتان: ١٣٦ ـ ١٣٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣؛ ومرآة الزَّمان ٨/ ٢/ ٥٦١؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣؛ وذيل الرَّوضتين ٣٥؛ وتاريخ =

وأَصُـونَ الـحـديـثَ أُودَعَـهُ صَـوْ نِـيَ سِـرِّي ولا أَخُـونُ رفـيـقـي

ومنه: [من السَّريع]

لا تـسـلُـكِ الـطُّـرْقَ إذا أَخـطَـرَتْ لأنَّـهـا(١) تُـفـضـي إلـى الـمَـهْـلَـكَـهْ
قَـد أَنْـزَلَ الـلّـهُ تَـعَـالـى: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُم إلى التَّهلُكَهْ(٢)

(٤٣٩) الحرَّاني الحافظ

علي بن الحسن بن علّان الحرَّاني، الحافظ أبو الحسن، مؤلف «تاريخ الجزيرة». كان ثقةً حافظاً نبيلاً. تُوُفّي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة.

(٤٤٠) أبو الحسين المصري الشَّافعي

علي بن الحسن بن خليل القاضي، أبو الحسن المصري، الفقيه الشَّافعي، كان من كبار تلاميذ إسماعيل الحداد الفقيه. تُوُفّي في سنة خمس عشرة وأربع مائة.

....

(١) كذا في تاريخ الإسلام، وفي معجم الأدباء ١٣/ ٩٠: لو أنَّها.

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٩٥.

= الإسلام (حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ٤٠١؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ٨٣؛ وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢ ـ ١٣٣؛ وأعلام الزّركلي ٥/ ٨٣.

٤٣٩ ـ ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ١٢٣؛ وشذرات الذّهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٧.

٤٤٠ ـ راجع ترجمته في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ٤٠٤.

(٤٤١) ابن ذَوْدَان

علي بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو الحسن الربعي الدمشقي، المقرئ الحافظ، يُعرف بابن ذَوْدان ـ بفتح الذال المعجمة، والواو السَّاكنة، والدال المُهملة، وألف بعدها نون ـ القرشي [١٨٣ب] القرطبي. كان يحفَظُ ألف حديثٍ بأَسانيدها/ من أحاديث ابن جَوْصَا، وغريب الحديث لأبي عُبيد. تُوُفِّي سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

(٤٤٢) الفِهري المالكي

علي بن الحسن بن محمَّد بن فِهْر، الإمام أبو الحسن الفِهري المصري المالكي. صنَّف «فضائل مالك»، وكان موجوداً في حدود الأربعين والأربع مائة.

(٤٤٣) الخُلَعِي الشَّافعي

علي بن الحسن بن الحسين بن محمَّد، القاضي أبو الحسن

---

٤٤١ ـ له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٩٣؛ وتبصير المنتبه ٢/ ٦٤٦؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ٤٣١، ٤٣٢؛ ومعجم طبقات الحفاظ ١٣٠؛ وغاية النّهاية في طبقات القراء ١/ ٥٣٢.

٤٤٢ ـ له ترجمة في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ٥٠٤؛ والديباج المذهب ٢/ ١٠٤؛ وحسن المحاضرة ٢/ ٤٥٢؛ ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٩.

٤٤٣ ـ له ترجمة في أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٣٩؛ والمعين في طبقات المحدثين ١٤٤؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٤٧٩؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٩١ ـ ٥٠٠هـ) ١٢٦ ـ ١٢٩؛ وعبر الذّهبي ٣/ ٣٣٤؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٧٤ ـ ٧٩؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٥٥؛ وطبقات السّبكي ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧؛ =

الموصلي الأصل، المصري الفقيه الشافعي، المعروف بالخُلَعي. ولد بمصر سنة خمس وأربع مائة، وتُوُفّي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة. سمع وحدَّث عنه الكبار.

قال ابن بُخَيْساه: كنا ندحل عليه في مجلسه، فنجده، في الشّتاء والصيف، وعليه قميص واحد، ووجهه في غايةِ الحُسن لا يتغيّر من البرد ولا الحَرِّ، فسألته عن ذلك، وقلت: يا سيدنا، إنَّا لَنكثِرُ من الثياب في هذه الأيَّام وما يغني عنا ذلك من شِدَّةِ البرد، ونراك على حالةٍ واحدةٍ في الشّتاء والصّيف، لا تزيدُ على قميص واحد. فبالله يا سيدي، أخبرني؟ فتغيَّر وجههُ ودمعت عيناه، ثم قال: أَتكْتم عليَّ ما أقول؟ قلت: نعم. قال: غَشيتني حُمَّى يوماً فنمتُ في تلك، فهتف بي هاتف فناداني باسمي، فقلت: لبيك داعيَ الله. فقال: لا، قل لبيك ربّيَ الله، ما تجدُ من الألم. قلت: إلّهي وسيدي، قد أخذتْ مني الحُمَّى ما قد علِمتَ. فقال: قد أَمرتُها أن تُقلِعَ عنك. فقال: إلّهي، والبرد أيضاً؟ فقال: قد أَمرت البرد أيضاً أن يُقلعَ عنك. فلا أجِدُ ألم البرد ولا الحرِّ. قال: فوالله، لا أُحسُّ بما أنتم فيه من الحرِّ ولا البردِ. تُوُفّي بمصر في [ذي][1] الحجَّة، وهو صاحب «الخلعيَّات».

سمع أبا الحسن الحَوفي، وأبا محمَّد ابن النحَّاس، وأبا الفتح العدَّاس، وأبا سعد/ الماليني، وأبا القاسم الأهوازي، وغيرهم. ولي [١٨٤ آ]

....

(١) سقطت في الأصل.

= وشذرات الذّهب ٣/ ٣٩٨؛ وهدية العارفين ١/ ٦٩٤؛ وأعلام الزّركلي ٤/ ٢٧٣.

القضاء يوماً واحداً، واستعفى وانزَوَى بالقرافة. وكان مسندَ مصر بعد الحبَّال، وحدّث عنه الحُميدي، وكنّى عنه بالقَرافِي، وقال الحافظ السِّلفي: كان أبو الحسن الخُلَعِي إذا سُمع عليه الحديث ختم مجلسه بهذا الدعاء، وهو:

اللّهمَّ ما مَننتَ به فتَمِّمهُ، وما أنعمتَ به فلا تسلبهُ، وما سترتَهُ فلا تهتكهُ، وما علمتَهُ فاغفِره. وكان بمصر يبيع الخِلَعَ لأملاك مصر، فَنُسِبَ إليها. وكان قد وَلِيَ قضاء فامِيَة.

(٤٤٤) الوزير رئيس الرُّؤساء

عليّ بن الحسن بن محمَّد بن عمر بن الرُّفَيل ـ بضم الرَّاء وفتح الفاء، وسكون الياء، آخر الحروف، وبعدها لام ـ، كذا وجدته مضبوطاً، الوزير أبو القاسم المعروف بابن المُسلِمة رئيس الرؤساء. استكتبه الخليفة القائم بأمر الله، ثم استوزره، ولقبه رئيس الرؤساء، ورفع من قدره. وكان من خيار الرؤساء والوزراء. روى عنه الخطيب [البغدادي]، وكان خصيصاً به، وقال:

كتبت عنه، وكان ثقة، عظَّمه الخليفة إلى الغاية، ولم يبقِ له

٤٤٤ ـ ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (٤٤١ ـ ٤٦٠هـ) ٢٥٠ رقم ٣٤٩؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٩١؛ والمنتظم ٨/ ٢٠٠ رقم ٢٦٤؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٧٨؛ والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ١٨٨؛ والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٦؛ وطبقات الشافعية للسّبكي ٣/ ٣٩٣؛ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/ ٦٤٠؛ والفخري ٢٩٥؛ ودول الإسلام ١/ ٢٦٤؛ وسير النبلاء ١٨/ ٢١٦ رقم ١٠٤؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٦؛ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٥٧.

ضِد إلّا البَساسِيري أَرسلان التّركي. ثم إنَّ البساسيري خلع الخليفة، وملك بغداد، وخطب بها للمستنصر، صاحب مصر، وحبس رئيس الرؤساء، ثم أخرجه، وعليه جُبَّة صوف، وطرطور أحمر، وفي رقبته مخنقة جلود، وهو يقرأ: ﴿قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾[١] ـ الآية ـ وهو يردِّدها، وطِيْفَ به على جَملٍ، ثم نَصَبَ له خشبةً بباب خراسان، وخَيَّط عليه جلد ثور سلخ في الحال، وعَلَّق في كفَّيه كُلّابان من حديد، وعُلِّقَ على الخشبة حيّاً، ولبِث يضطربُ إلى آخر النَّهار، ومات[٢] ـ رحمه الله تعالى ـ سنة خمسين/ وأربع مائة. [١٨٤ب]

(٤٤٥) فخر الدَّولة بن بويه

علي بن الحسن، الملك فخر الدَّولة، أبو الحسن ابن الملك ركن الدَّولة، ابن بُويه، صاحب الرَّي، ونواحيها[٣]. تُوُفّي في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مائة. دخل إليه جماعة من الشُّعراء يوم نوروز، وكان فيهم شاعر يُعرف بالنُّصَيري، فقال: أمهلوني أن أقول بيتاً واحداً، فقال له فخر الدّولة: هات. فقال: [من البسيط]

(١) سورة آل عمران ٣/ ٢٦. (٢) مكررة في الأصل.
(٣) ما يلي ليس في النسخة م.

٤٤٥ ـ له ترجمة في المنتظم ٧/ ١٩٧ ـ ١٩٨؛ والكامل في التّاريخ ٩/ ١٣١ ـ ١٣٢؛ وذيل تجارب الأُمم ٢٩٦؛ والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ١٥٠؛ والبداية والنّهاية ١١/ ٣٢٠؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

أُمُّ الإمـارةِ أُمٌّ جَـمَّـةُ الـوَلَـدِ لكن بِمِثْلِكَ لم تحبلْ ولم تَلِدِ

فأجزل فخر الدّولة صلته.

وكان يوماً ببغداد، فرفع إليه بعض الشُّعراء قصةً، قال فيها: إنَّ فلاناً دَواتّيك(١) بملكُ ألف دينار. فلما وقف عليها، قال: فقط؟ ولو ملك ألف ألف دينار، لكان قليلاً لمثله، ثم قلب القصة، وكتب على ظهرها: السعاية قبيحة، وإن كانت صحيحة، فإن كنت أقمتها مقام النّصح، فخُسرانُك فيها الربح، ولولا أنَّك في خفارةِ شيبك، لعاملتُك بما تستحقه، ليرتدع به أمثالك.

(٤٤٦) ابن الماسح الشَّافعي

علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو القاسم ابن أبي الفضائل الكلابي الدمشقي، الفقيه الشَّافعي، الفرضي النَّحوي، المعروف بجمال الأئمة ابن الماسح، كان من علماء دمشق الكبار، وكان الاعتماد عليه في الفتوى وقسمة الأرضين. سمع أباه، وأبا الوحش سُبَيْع بن قيراط، وعليه قرأ، وعلى غيره، لابن عامر. وسمع أبا تراب حيدرة، وعبد المنعم بن الغَمر، وغيرهم، وتفقَّه على جمال الإسلام السُّلَمِي، ونصر الله المصيصي.

....

(١) كذا في الأصل.

---

٤٤٦ ـ له ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠؛ وإنباه الرّواة ٢/ ٢٤١؛ وطبقات الفقهاء الشَّافعية لابن الصَّلاح ٢/ ٨٦٨؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٧؛ وطبقات السّبكي ٧/ ٢١٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٥؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥.

وكانت له حَلْقَة كبيرة بالجامع يُقرِئ فيها القرآن والفقه والنَّحو. وكان معيداً لجمال الإسلام في الأمينية(١) ودرّس بالمجاهدية(٢). وكان/ حريصاً على الإفادة. روى عنه أبو المواهب وأبو القاسم ابنا [١٨٥ آ] صَصْرَى، وجماعة، وحدَّث بكتاب «الوجيز» للأهوازي في القراءات عن أبي سُبَيع عنه. وتُوُفّي سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

(٤٤٧) الحافظ ابن عساكر الشافعي

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحُسين، الحافظ الكبير، الإمام أبو القاسِم، ثقة الدّين، ابن عساكر الدّمشقي الشَّافعي، صاحب «تاريخ دمشق»، أحد أعلام الحديث. ولد مستهل سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وتُوُفّي في الحادي عشر من شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مائة. عاش اثنتين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيَّام. وحضر جنازته بالميدان الملك النَّاصر صلاح الدّين يوسف.

قال العماد: وكان الغيثُ قد احتَبَس في هذه السَّنة، فَدَرَّ عندما

....

(١) الدَّارس للنعيمي ١/ ١٧٧ رقم ٣٤.

(٢) نفسه ١/ ٤٥١ رقم ٨١.

---

٤٤٧ ـ له ترجمة في المنتظم ١٠/ ٢٦١؛ والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٧؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٧٣ ـ ٨٧؛ ومرآة الزّمان ٨/ ٣٣٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١١؛ وطبقـات الأسنوي ٢/ ٢١٦؛ وتذكرة الحفاظ ١٣٢٨؛ وعبر الذّهبي ٤/ ٢١٢؛ والبداية والنّهاية ١٢/ ٢٩٤؛ وطبقات السّبكي ٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٧؛ ومفتاح السّعادة ١/ ٢١٦؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ١٠٠؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٧٣؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ٧٠ رقم ١١.

رُفِعَت جنازته، فكأنَّ السماء بكتْ عليه بدمع وبْلهَا وطشِّه[١]. سمَّعه أخوه الصَّائن هبة الله سنة خمس وخمس مائة، وسمع هو بنفسه الكثير، ورحل وطوَّف البلاد إلى خراسان. بقي في رحلته أربع سنين، وعِدَّة شيوخه ألف وثلاث مائة شيخ، وثمانون امرأة ونيف. وحدَّث بأصبهان، وخراسان، وبغداد، وسمع منه الكبار ممن هو أسَنَّ منه. ورحل إلى العراق سنة عشرين وخمس مائة، وحج سنة إحدى وعشرين.

وسمع بمكةَ وَمِنَى، والمدينة، والكوفة، وأَصبهان القديمة، واليَهُودِيَّة[٢]، وَمَرْوِ الشَّاهجان، ونيسابور، وهَراةَ، وسَرخس، وأبيوَرْد، وطُوس، وبِسْطَام[٣]، والرَّي، وزَنجَان، وبلاداً كثيرة بالعراق، وخُراسان، والجزيرة، والشَّام، والحجاز. وروى عنه أبو سعد السَّمْعاني فأكثر. وروى هو عنه. وسَمِع ببغداد الدَّرس بالنِّظامية، [١٨٥ب] وعلَّقَ مسائل الخلاف على الشَّيخ/ أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح الكَرْمَاني، وانتفع بصحبة جدِّه أبي الفضل في النَّحو والعربية[٤]، وجمع وصنَّف، فمن ذلك:

....

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٧٥: بدمع وَبْلِهِ وطَشِّه، والطشّ: المطر الضعيف، وهو فوق الرذاذ، والوَبْل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٢) من بلخ بخراسان، وهي قصبة جُوزجان، راجع: معجم البلدان ٢/ ١٨٢.

(٣) في معجم الأدباء ١٣/ ٧٦: وبطان ولعل ما ورد في كتاب الصفدي هو الصحيح لانسجامه والسياق، فبسطام بلدة من بلاد فارس على مقربة من دامغان، أما بِطان فاسم لموضعين أحدهما بطريق الكوفة، والآخر في اليمن. انظر: معجم البلدان ١/ ٤٢١، ٤٤٦.

(٤) في معجم الأدباء: ١٣/ ٧٦.

كتاب «تاريخ دمشق وأخبارهما وأخبار من حَلَّها أو وردها» في خمس مائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمان مائة جزء. قال ابن خلكان[1]: قال لي شيخنا العلّامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري، حافظ مصر ـ رحمه الله تعالى ـ وقد جرى ذكر هذا التَّاريخ، وأخرج لي منه مجلداً، وطال الحديث في أمره واستعظامه:

ما أظن هذا الرّجل إلّا أنَّه عزم على وضع هذا التَّاريخ من يوم عَقل على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت، وإلّا فالعمر يَقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه. ولقد قال الحق، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله. وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره، وما صحّ له هذا إلّا بعد مسودَّات ما يكاد ينضبط حصرها. وكتاب «المُوَافَقَات على شيوخ الأئمة الثِّقات» اثنان وسبعون جزءاً، وكتاب «الإشراف على معرفة الأطراف» ثمانية وأربعون جزءاً، وكتاب «عوالي مالك»[2] أحدٌ وثلاثون جزءاً، و«التالي لحديث مالك العالي»[3] تسعة عَشَرَ جزءاً، وكتاب «مجموع الرَّغائب مما وقع من أحاديث مالك من الغرائب» عشرة أجزاء، وكتاب «المُعجَم لمن سمع منه وأجاز له»[4]، اثنا عشر جزءاً، وكتاب «مَنْ سَمِعَ منه من النِّسوان» جزءٌ، وكتاب «مُعجَم أَسماء القُرَى

....

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠.

(٢) في معجم الأدباء ١٣/ ٧٧: كتاب «تهذيب الملتمس في عوالي مالك بن أنس».

(٣) من معجم الأدباء.

(٤) نفسه: أو أجاز له.

والأمصار التي سمع بها» جزء، وكتاب «مناقب الشُّبان» خمسة عشر [١٨٦ آ] جزءاً، وكتاب «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر/ جزءاً، وكتاب «تَبْيين كذب المُفترِي على أبي الحسن الأشعري» عشرة أجزاء، وكتاب «المُسَلْسَلات» عشرة أجزاء، وكتاب «تشريف يوم الجُمعة» سبعة أجزاء، وكتاب «المستفيد من[١] الأحاديث السُّباعيَّة الأسانيد» سبعة[٢] أجزاء، وكتاب «تجريد السّباعيَّة» أربعة أجزاء، وكتاب «السُّداسيات» جزء واحد، وكتاب «الأحاديث[٣] الخماسِيَّات وأخبار ابن أبي الدنيا»[٤] جزء واحد، وكتاب «تَقوِية المُنَّة على إنشاء دار السُّنَّة» ثلاثة أجزاء، وكتاب «الأحاديث المُتَخَيَّرة في فضائل العَشرة» جزءان[٥]، وكتاب «مَنْ وافقتْ كُنيته كُنية زوجته» أربعة أجزاء، وكتاب «الأربعين الطِّوال» ثلاثة أجزاء، وكتاب «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة» جزءان، وكتاب «الجَواهر واللآلي في الأبدال والعوالي»[٦] ثلاثة أجزاء، وكتاب «فضل عاشوراء» ثلاثة أجزاء، وكتاب «الاعتزاز بالهجرة»، جزء، وكتاب «المَقَالَةِ الفاضِحَة للرِّسالة الواضحة» جزء ضخم، وكتاب «دَفْع التَّخليط عن حديث الأَطِيط»، جزء، وكتاب «الجواب المبسوط لمن أنكر[٧]

....

(١) من معجم الأدباء.

(٢) نفسه: أربعة.

(٣) نفسه ١٣/ ٧٨.

(٤) نفسه: أبي الدنيا.

(٥) جزءان: ليس في معجم الأدباء.

(٦) في النسخة م ومعجم الأدباء: العوالي.

(٧) في معجم الأدباء: ذكر.

حديث الهُبُوط»(١)، وكتاب «القَوْل في جملة الأسانيد في حديث المُؤَيَّد» ثلاثة أجزاء، وكتاب «طُرُق حديث عبد الله بن عَمْرٍو»(٢) جزء، وكتاب «مَنْ لا يكون مُؤْتَمناً لا يكون مُؤَذِّناً» جزء، وكتاب «ذِكْر البيان عن فضل كتابة القرآن»(٣)، وكتاب «رفع التَّثريب على مَن فسَّر معنى التبويب»(٤) جزء، وكتاب «فَضْل الكَرَم على أهل الحَرَم» جزء، وكتاب «الاقتداء بالصادق في حفر الخندق» جزء، وكتاب «الإنذار بحدوث الزَّلازل»(٥)، وكتاب/ «ثواب الصَّبر على المُصَاب بالولد» جزءان، [١٨٦ب]
وكتاب «معنى قول عثمان: ما تَعَنَّيْتُ ولا تَمَنَّيْت» جزء، وكتاب «ترتيب الصَّحابة الذين في مسند أحمد» جزء، وكتاب «مسلسل العِيْدين» جزء، وكتاب «حلول المِحْنَة بحصول الأُبْنة» جزء، وكتاب «ترتيب الصَّحابة الذين في مسند أبي يَعْلَى» جزء، وكتاب «معجم الشُّيوخ النبلاء» جزء، وكتاب «أخبار الأوزاعي وفضائله»(٦) جزء، وكتاب «ما وقع من العوالي للأَوزاعي» جزء، وكتاب «أخبار أبي محمَّد سعيد(٧) بن عبد العزيز وَعَوالِيه» جزء، وكتاب «عَوالي سُفيان الثَّوري وخبره» أربعة أجزاء، وكتاب «إجابة السُّؤال في أحاديث شُعْبَة» جزء، وكتاب «روايات ساكِني دَاريَّا» ستة أجزاء، وكتاب «مَنْ نزل المزَّة وحدَّث بها» جزء، وكتاب

....

(١) في معجم الأدباء: جزء واحد.

(٢) نفسه: عُمرَ.

(٣) نفسه ١٣/ ٧٩: جزء واحد.

(٤) نفسه: التثويب.

(٥) نفسه: ثلاثة أجزاء.

(٦) نفسه. «ما وقع للأوزاعي من العوالي».

(٧) نفسه: سعد.

«أحاديث جماعة من كَفْرسُوسِيَة» جزء، وكتاب «أحاديث صنعاء الشَّام» جزءان، وكتاب «أحاديث أبي الأشعث الصَّنْعاني» ثلاثة أجزاء، وكتاب «أحاديث حبس(١) والمُطْعِم وحَفْص الصَّنْعَانِيِّين» جزء، وكتاب «فضل الرَّبوة والنَّيرب ومن حدَّث بها» جزء، وكتاب «حديث أهل قرية الحُمْريين وقينِيَة(٢)» جزء، وكتاب «حديث أهل فَرايا(٣) وبيت أرانِس وبَيت قُوفَا» جزء، وكتاب «حديث أهل قرية البَلاط» جزء، وكتاب «حديث سَلَمَة بن علي الحَسَني البلاطِي» جزءان، ومِنْ «حديث يَسْرَة بن صَفوان وابنه وابن ابنه» جزء، ومِن «حديث سعد بن عُبَادة» جزء، ومِن «حديث أهل زِبدين وجبرين»(٤) جزء، ومِنْ «حديث أهل بيت سَوَا»(٥)
جزء، ومِنْ «حديث دُومَة ومَسْرَابا والقَصْر»/ جزء، ومِنْ «حديث جماعة [١٨٧ آ]
من أهل حَرَسْتَا»، ومِنْ «حديث أهل كَفَربَطْنَا» جزء، ومِنْ «حديث أهل دَقَانِيَة وحجرا(٦) وعين ثُرْما(٧) وجَدَيا وطَرْمِيس» جزء، وجزء قُرِئ بقرية بعقُوبَا، ومِنْ «حديث أبي عون الحريري» جزء، ومِنْ «حديث جماعة من أهل جَوْبر» جزء، ومِنْ «حديث جماعة من أهل بيت لَهْيا» جزء، ومِنْ «حديث يحيى بن حمزة البَتْلَهِي وعَواليه» جزء، ومجموع من «حديث محمَّد بن يحيى بن حمزة البَتْلَهي» جزءان، وفضائل مَقَام إبْراهيم مِنْ

....

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٨٠: حَنَش.

(٢) نفسه: وقبيبات.

(٣) في الأصل بدون نقط وغير مقروءة، وفي معجم ياقوت: فذايا.

(٤) في الأصل: جسرين، والتصويب من معجم الأدباء لياقوت.

(٥) في معجم الأدباء: سَوَاي.

(٦) نفسه: جخراء.

(٧) نفسه ١٣/ ٨١: توما.

«حديث أهل بَرْزَة» جزء، ومِنْ «حديث أبي بكر محمَّد بن رزق الله المَنِيْنِي المُقرِئ» جزء، ومجموع من «أحاديث جماعة[١] أهل بعلبك» جزءان.

قال ولده أبو محمَّد القاسم بن علي [لشيخه][٢]: وأملَى أربع مائة مجلس وثمانية مجالس في فنٍّ واحدٍ، وخَرَّج لشيخه أبي غالب ابن البَنَّاء[٣] أحد عشر مشيخة، ومشيخة لشيخه أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحُلواني الأُصولي في جزءين، وجمع أربعين حديثاً مُسَاواة للإمام أبي عبد الله الفراوِي في جزء، ومصافحة لأبي سعد السَّمعاني أربعين حديثاً في جزء، وخَرَّج لشيخه أبي الحسن السُّلَمي سبعة مجالس، وتكلَّم عليها، وآخِر ما صنف «تكميل الإنصاف والعدل بتعجِيل الإسعاف بالعَزْل» جزء، وكتاب «ذكر ما وجدتُ في سَماعِي[٤] مما يلتحق بالجُزء الرُّباعي»، وله كتاب «الإبدال»، ولو تمَّ كان مائتي جُزء، وكتاب «فضل الجِهاد»، ومُسند مكحول وأبي حَنيفة»، وكتاب «فضل مكَّة»، وكتاب «فضل المدينة»، وكتاب «فضائل البيت المقدَّس»، وكتاب «فضل قريش وأهل البيت/ والأنصار[٥] والأشعريِّين وَذَمِّ الرافضة»، وكتاب كبير في [١٨٧ب] الصِّفات، وأشياء غير ذلك تبلغ عدَّتُها أربعين مصنَّفاً.

ولما أَمْلَى ـ رحمه الله تعالى ـ في فضائل الصِدِّيق ـ رضي الله

....

(١) من معجم الأدباء.

(٢) مستدرك على الهامش الأيمن بالقلم نفسه.

(٣) في معجم الأدباء: ابن البنائي.

(٤) نفسه ١٣/ ٨٢: سَماعِ.

(٥) من معجم الأدباء.

عنه ـ سبعة مجالس، ثم إنَّه قطعها بإملاء مجالس في ذَمِّ اليهود وتخليدهم في النار، فجاء إليه أبو علي ابن رَوَاحة، فقال له: قد رأيت الصِدِّيق في النَّوم، وهو راكب على راحلة، فقلت له: يا خليفة رسول الله، قد أَمْلَى علينا الحافظ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك، فأشار إليَّ بأصابعه الأربع، فقال له الحافظ أبو القاسم: قد بقي عندي ممَّا خرَّجْتُه ولم أُمْلِهِ أربعة مجالس فَأَمْلاها. ثم أَمْلَى في كل واحد من الخلفاء أحد عَشَرَ مجلساً. وكان يقول: إنَّ والدي رأى في منامه، وأنا حَمْلٌ، رُؤْيا وقائل يقول له: يُولد لك مولود يُحْيي الله به السُّنَّة. وكان البغداديون يسمونه «شعلةً» لذكائه.

قال الشَّيخ شمس الدِّين: وهو، مع جلالته وحفظه، يروي الأحاديث الواهية والموضوعة، ولا يتبيَّنُها، وكذا عامة الحفَّاظ الذين بعد القرون الثَّلاثة إلّا من شاء ربك فليسألَنَّهم ربك عن ذلك، وأي فائدة لمعرفة الرِّجال، والمصنَّفات، والتَّاريخ، والجَرح والتعديل، إلّا كشف الحديث المكذوب، وهتكه.

قلت: ومن شعره(١): [من الوافر]

ألا إنَّ الحديثَ أَجَلُّ عِلمٍ ... وأشرفَهُ الأحاديثُ العَوالِي
وأنفَعُ كلِّ نوعٍ منهُ عندِي ... وأَحْسَنَهُ الفَوائد(٢) والأمالي(٣)
[١٨٨ آ] وإنَّكَ لن تَرى لِلْعِلْمِ شيئاً ... يُحقِّقُهُ كأفواهِ الرِّجَال/

....

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠.
(٢) نفسه: الفرائد.
(٣) نفسه: في الأمالي.

فَكُنْ يا صَاحِ ذا حِرْصٍ عليهِ   وخُذْهُ عَنِ الرِّجالِ بلا مَلالِ
وَلا تَأْخُذْهُ مِنْ صُحُفٍ فترمَى   من التَّصحيفِ في الدَّاءِ العُضَالِ

ومنه[1]: [من المتقارب]

أيَا نَفْسُ وَيْحَك جَاءَ المَشِيْبُ   فَمَاذا التَّصَابِي وماذَا الغَزَلْ؟
تَوَلَّى شَبابي كأنْ لم يَكُنْ   وجَاءَ مَشِيبِي[2] كأنْ لَمْ يَزَلْ
كأنِّي بنفسي في غِرَّةٍ   وَخَطْبُ المَنُونِ بها قد نَزَلْ
فيا ليتَ شِعرِي مِمَّنْ[3] أكونُ   ومَا قَدَّر اللّهُ لي في الأزَلْ

قال ابن خلِّكان[4]: البيت الثَّاني هو بيت العَكَوَّك بن جَبلة، وهو قوله[5]: [من المتقارب]

شَبَابٌ كأَنْ لَمْ يَكُن   وشَيْبٌ كأَنْ لم يَزَلْ

قال السَّمعاني: أنشدني لنفسه ببغداد: [من البسيط]

وصَاحِبٍ خَانَ ما ٱسْتَوْدَعْتُهُ وأَتَى   ما لا يَلِيقُ بِأَرْبابِ الدِّيَانَاتِ
وأَظْهَرَ السِّرَّ مُخْتاراً بلا سَبَبٍ   وذاكَ واللّهِ مِنْ أوفى الخِيانَاتِ
أما أتاهُ عَنِ المُختارِ في خَبَرٍ   «إنَّ المَجَالِسَ تُغْشَى بالأماناتِ؟»

قال [السَّمعاني][6]: وأنشدني لنفسه بِنَيْسَابور: [من البسيط]

....

(١) نفسه: ٣/ ٣١٠.

(٢) كذا في وفيات الأعيان، وفي البداية والنهاية ١٢ (حوادث ٥٧٢): وجاء المشيب.

(٣) كذا في وفيات الأعيان، وفي معجم الأدباء ١٣/ ٨٦: فيمن.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٣١١.

(٥) نفسه ٣/ ٣١١.

(٦) من معجم الأدباء.

لا قَدَّسَ اللّه نَيْسَابُورَ من بَلَدٍ … ما فيهِ من صَاحِبٍ يُسْلي ولا سَكَنِ
لولا الجحيمُ الذي في القَلبِ من حُرَقٍ … لِفُرقَةِ الأهل والأحبابِ والوطنِ
لَمُتُّ من شِدَّة البردِ الذي ظَهَرَتْ … آياتُ[1] شدَّتِه في ظاهِرِ ٱلبَدَنِ
[١٨٨ب] يَا قَومِ دُوموا على عهد الهَوَى وثِقُوا … منِّي على العَهْدِ لم أَغدِرْ ولم أَخُنِ/
ولا تَدبَّرتُ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِكُمُ … إلّا تمثَّلتُ بيتاً قيل مُذ[2] زَمَنِ
فإنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا … وإنْ أَمُتْ فَقَتِيلُ الشَّوْقِ[3] والحَزَنِ[4]

ولمَّا ماتَ الحافظ ثقة الدّين ابن عساكر ـ رحمه الله تعالى ـ رثاه جماعة من الشُّعراء، منهم فتيان الشَّاعر المعلم بقوله: [من الخفيف]

أيُّ ركنٍ وَهَى من العلماءِ … أيُّ نَجْمٍ هَوَى مِنَ العَلياءِ
إنَّ رُزء الإسلام بالحافظ العَالم … أَمسى من أَعظمِ الأرزاءِ
أَقفَرتْ بَعْدَهُ رُبُوعُ الأَحاديث … وأقوَت مَعالِمُ الأنباءِ
كان نادِيه كالرياضِ إذا ما … ضَحك النُّورُ مِن بُكى الأنداءِ
كان بحراً مَنْ عَامَ فيه حَبَاهُ … باللآلي الأنيقةِ الآلاءِ
يا لها من مُصِيبَةٍ هي صَمَّا … لم يَحِدْ سهمُهَا عن الأصماءِ
هَدَمَتْ ثروة المَعالي ودَارت … جبل المجد في ثَرى الغبراءِ
فَلَقَدْ قرَّتِ الأعادِي عيوناً … طالما أغضَيَتْ على الأقذاءِ
كم بهِ جُرِّع العَدُوّ ذعافاً … مِن أَفاويقِ البُؤس والبَأْساءِ

....

(١) في معجم الأدباء ١٣/ ٨٧: آثار.
(٢) نفسه: من.
(٣) نفسه: الهم.
(٤) ما يلي ليس في النسخة م.

مَنْ يكن شامِتاً فللموت بَأْسٌ ... ليس يُثنَى بالعِزَّةِ القعْساءِ
مَنْ يَمُتْ فليَمتْ مَمَاتَ أبي ... القَاسِم عن عفَّةٍ وطيبِ ثَناءِ
يأبا عُذرٍ كُلِّ معنىً دقيقٍ ... جَلَّ قدراً كالدُّرةِ العذرَاءِ
صَبرُنَا يابن بَجْدَة العِلم أمسى ... عنك مُستصعباً[(١)] شديدَ الإباء
عُلماء البلاد حَلّت حُبَاهَا ... لَكَ يا من عَمَّ الوَرَى بالحَياءِ
فعليكَ السَّلامُ ما لاحَ وجهُ ... الصُّبحِ من تحت الطُّرَّةِ السَّوداءِ/ [١٨٩ آ]
وسَقَى التُّربَة التي غبتَ فيها ... كل جَونٍ وديمةٍ هطْلاءِ

(٤٤٨) ابن زُهرة النقيب الحلبي

عليّ بن الحسَن بن زُهْرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمَّد الشَّريف، أبو الحسن العلوي الحسيني[(٢)]، الإسحاقي الحلبي النقيب. روى عنه الدّمياطي، وغيره. وَليَ نقابة الأشراف، وترسَّلَ عن صاحب حلب إلى بغداد وغيرها. وتُوُفّي سنة ست وخمسين وست مائة، وهو من بيت تشيُّع.

(٤٤٩) فخر الدّين ابن الباقلاني

علي بن الحسن بن معالي، الأديب فخر الدّين ابن الباقلاني

....

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: مستعصياً.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: الحسَني.

---

٤٤٨ ـ ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ٢٧٢ رقم ٢٩٢؛ والحوادث الجامعة لابن الفوطي ٣٢٨؛ والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٨؛ وعقد الجمان للعيني ١/ ١٩٦ ـ ١٩٧.

٤٤٩ ـ ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (٦٨١ ـ ٦٩٠هـ) ١٥٤ رقم ١٨٢.

البغدادي الشَّاعر، عاش اثنتين وثمانين سنة، وتُوُفّي سنة ثلاث وثمانين وست مائة ومن شعره:[1].

(٤٥٠) البلْخي الحنفي

عليّ بن الحسَن بن محمَّد، أبو الحسن البلْخي الحنفي[2]. سمع بما وراء النهر ومكّة من جماعة، وتفقَّه على جماعة، ووعظ بدمشق، ودرَّس بالصَّادرية، وتفقَّه عليه جماعة. وجُعلتْ له دار الأمير طرخان مدرسةً، وقامت عليه الحنابلة[3]. وإليه تنسب المدرسة البلخية[4] داخل الصَّادرية[5] بدمشق. تُوُفّي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

....

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر، وعبارة «ومن شعره» ليست في النسخة م.

(٢) ويلقب بـ «الشَّيخ برهان الدّين كما ورد في الدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٦٨.

(٣) في النوادر السلطانية وعبر الذهبي وشذرات الذهب: «وقام عليه الحنابلة لأنَّه تكلم فيهم».

(٤) أنشأها الأمير ككز الدقاقي بعد سنة ٥٢٥هـ لأبي الحسن البلخي، انظر: كتاب الدَّارس ١/ ٣٦٨.

(٥) الدَّارس للنعيمي ١/ ٣٥٧ رقم ١١١.

---

٤٥٠ ـ راجع ترجمته وأخباره في النوادر السُّلطانية وعبر الذهبي (حوادث سنة ٥٤٨هـ)؛ والدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٦٨؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٤٨؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث سنة ٥٤١ ـ ٥٥٠هـ) ٣١٧ رقم ٤٤٩؛ والرَّوضتين لأبي شامة ١/ ٩١؛ ودول الإسلام ٢/ ٦٤؛ وسير النبلاء ٢٠/ ٢٧٦ رقم ١٨٤؛ وعيون التَّواريخ ١٢/ ٤٧٤؛ والجواهر المضية ٢/ ٥٦٠؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٣٠١؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٨٨.

(٤٥١) ابن دينار

عليّ بن الحسَن بن شقيق بن دينار. روى عنه البخاري، وروى مسلم، والأربعة عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل، وابن مَعين. وتُوُفّي سنة/ خمس عشرة ومائتين. [١٨٩ب]

(٤٥٢) العَبْدِي البصري

عليّ بن الحسَن بن إسماعيل، أبو الحسن العبدي، من عبد القيس. وُلِد سنة أربع وعشرين وخمس مائة بالبصرة، وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة تسع وتسعين وخمس مائة. وكان قد برع في علم الأدب والترسُّل، وسمع من ابن ناصر وطبقته، وتُوُفّي بالبصرة في شعبان من السنة المذكورة. ومن شعره: [من السَّريع]

لا تسلكِ الطُّرقَ إذا أخطَرت   لو أنَّها تُفضي إلى المملَكة

---

٤٥١ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ٣٧٦؛ والتَّاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩؛ وطبقات خليفة بن خيَّاط ٣٢٤؛ وتاريخ أبي زرعة الدّمشقي ١/ ٢٠٨؛ وثقات ابن حبَّان ٨/ ٤٦٠ ـ ٤٦١؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٨٠؛ ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧؛ وتاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢؛ والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٨٩؛ والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤؛ وتاريخ جرجان للسّهمي ٢٦٤ ـ ٣٣٢؛ وتهذيب الكمال للمزّي ٢٠/ ٣٧١ ـ ٣٧٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ٣٠٧ ـ ٣٠٩؛ والكاشف ٢/ ٢٤٥؛ والبداية والنّهاية ١٠/ ٢٩٦؛ وشذرات الذّهب ٢/ ٣٥.

٤٥٢ ـ سبق ذكره، راجع الترجمة رقم ٤٣٨ في ما سبق.

قد أنزلَ اللّه تعالى ﴿وَلَا تُلقُوا بأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهْ﴾[(١)]

(٤٥٣) الحريري كبير الطَّائفة

عليّ بن أبي الحسَن بن منصور، الشَّيخ أبو الحسن، وأبو محمَّد الحريري. قال الشَّيخ شمس الدِّين: شيخ الطائفة الحريرية، أُولي الطِّيبة والسماعَات والشاهِد. كان له شأن عجيب ونَبأ غريب، وهو حوراني من عشيرة يقال لها بنو الزمان.

ولد بقرية بُسْر[(٢)]، وقدم دمشق صبياً، ونشأ بها. وذكر هو أنَّه من قوم يُعْرَفُون ببني قَرقَر. وكانت أمه دمشقية من ذرية الأمير قروَاش بن المسيَّب العُقَيلي[(٣)]، وكان خاله صاحب دكان في الصَّاغة. تُوُفّي والده وهو صغير، ونشأ هو في حُجْر عمه، وتعلَّم صناعة

....

(١) سورة البقرة ٢/ ١٩٥.

(٢) بُسر: من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللّجا. راجع: معجم البلدان ١/ ٤٢٠.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٥ رقم ٢٤٩.

---

٤٥٣ ـ راجع ترجمته في ذيل الرَّوضتين ١٨٠؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤؛ وشذرات الذّهب ٥/ ٢٣١، ٢٣٢؛ وتاريخ الإسلام للذّهبي (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ٢٧٧ رقم ٣٧٧؛ ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٢٨؛ والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩؛ وسير النبلاء ٢٣/ ٣٢٤ رقم ١٤٤؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٢؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٦/ ٣٥٩؛ والحوادث الجامعة ٢٣٥؛ والعبر ٥/ ١٨٦؛ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٨؛ وعيون التَّواريخ ٢٠/ ١٤؛ والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢؛ ومرآة الجنان ٤/ ١١٢؛ والبداية والنّهاية ١٣/ ١٧٣؛ والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٦؛ وطبقات ابن الملقن ٤٥٠ رقم ١٤٠.

العَتّابي[١]، وبرع فيها حتى فاق الأقران. ثم صحب الشَّيخ أبا علي المغربل، خادم الشَّيخ رسلان.

قال الحافظ سيف الدّين ابن المجد: علي الحريري، وَطِئ أرض الجبل، ولم يكن ممن[٢] يُمكِنهُ المقام به، والحمد لله. كان مِن أفتنِ شيءٍ، وأَضَرِّه على الإسلام، يظهر منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشَّرع ونواهيه. وبلغني من الثّقات بَدء/ أشياء يُستَعظَمُ ذِكْرُها مِنَ [١٩٠ آ] الزّندقة والجُرأة على الله تعالى. وكان مستخفاً بأَمر الصَّلاة وانتهاك الحرمات.

ثم قال: حدَّثني رجل أنَّ شخصاً دخل الحمّام، فرأى الحريري، ومعه فيه صِبيان حِسان، بلا مَيازر، فجاء إليه، وقال له: ما هذا؟ فقال: كأن ليس سِوَى هذا؟ وأشار إلى أحدهم: تمدَّدْ على وجهك. فتمدَّد، فتركه الرَّجل، وخرج هارباً مما رأى.

قال الشَّيخ شمس الدّين: في جزءٍ مجموعٍ من كلامه متداول بين أصحابه، قال: إذا دخل مُرِيدي بلد الرُّوم فتنصَّر، وأكل لحم الخنزير، وشرب الخمر كان في شُغلي.

وسأله رجل: أي الطُّرقات أقرب إلى الله حتى أسير فيه؟ فقال له: اترُك السَّير، وقد وصلتَ. قال: وهذا مثل قول التلمساني: [من الكامل]

فَلسوفَ تعلَمُ أَنَّ سيركَ لم يكن إلّا إليكَ إذا بَلَغْتَ المنزِلا

....

(١) نوع مشهور من النسيج الدّمشقي، يكون مخططاً كجلد الفرس العتَابي.

(٢) الزيادة من تاريخ الذّهبي.

وقال لأصحابه: بايعُوني على أن نموت يهود، ونُحشَرَ إلى النَّار حتى لا يصاحبني أحد لِعِلَّة.

وقال: ما يحسن بالفقير أن ينهزمَ من شيء، وإذا خاف من شيءٍ قصده. وقال: لو قدم عليَّ مَنْ قد قَتَل ولدِي، وهو بذلك طيّبٌ، كنت أطيب منه.

ومن شعره في الجزء المذكور: [من الدوبيت]

أمرَد يقدِّم مداسِي، أَخيرُ من رضوانكُم
وَرُبع محَبةٍ عندِي، أحسن من الوِلْدانْ
قالوا: أنتَ تُدعَى صالح، دَعْ عَنْكَ هذِي
الخَندقة قلتُ: السماع يصلح لي، بالشَّمع والمُرْدانْ
مَا أعرف لآدم طاعَة، إلّا سجُودَ الملائكة
ومَا أعرف آدمَ عَصَى اللّه تَعظم الرحمانْ(١)

إنْ كُنتْ أُقْجِي تقدَّم، وإنْ كنتْ رمَّاح أنتَبِهْ، وإنْ كُنت حَشو المخدَّة أُخرج ورُدَّ الباب.

أودّ اشتَهي قبل مَوتي، أعشق ولو صُورة حَجْر، أنا مُتْكَّل محيَّر، والعِشق بي مشغُول./ [١٩٠ب]

ومن شعره: [من الدوبيت]

كم تتعبني بصُحبة الأجسادْ ... كم تُسهِدْني بلذةِ الميعَادْ
جُدْلي بمدامةْ تقوّي رَمَقِي ... والجنة جُدْ بها على الزُهَّادْ

(١) في الأصل: يعظم الرَّحمان.

وكان يلبس الطَّويل، والقصير، والمدوَّرة، والمفرّج، والأبيض، والأسود، والعمامة، والمئزر، والقلنسوة وحدَها، وثوب المرأة، والمطرَّز، والملوَّن.

وذكر بهاء الدّين يوسف بن أحمد ابن العجمي ابن[1] الصاحب مجد الدّين ابن العديم، حدَّثه عن أبيه، قال: كنتُ أكره الحريري وطريقَهُ، فاتفق أنِّي حجَجْتُ، وحجَّ في الركب، ومعه جماعة ومُرْدان، فأحرموا وبقيُوا[2] يَبدوُ منهم في الإحرام أُمور مُنْكَرة. فحضرتُ يوماً عند أمير الحاج، فجاء الحريري، فاتفق حضور إنسان بعلبكي، وأحضر ملاعق، ففرَّق علينا كل واحدٍ ملعقتين، وأعطى الشَّيخ علي الحريري واحدة، فأعطاه الجماعة ملاعقَهم تكرمةً له، وأما أنا، فلم أُعطه ملعقتيَّ، فقال لي:

يا كمال الدّين، مَالَكَ لا توافق الجماعة؟ فقلتُ: ما أعطيكَ شيئاً. فقال: السَّاعة نكسِرك، أو نَحو هذا. قال: والملعقتان على رُكبتي، فنظرتُ إليهما وإذا بهما قد انكسرتا شَقفتين. فقلت: ومع هذا، فما أرجع عن أمرِي فيك، وهذا من الشَّيطان، أو قال: هذا حال شيطاني.

وذكر النَّسابة في تعاليقه، قال: وفي سنة ثمان وعشرين وست مائة، أمر الصَّالح بطلب الحريري واعتقاله، فهرب إلى بُسْر. وسببه أن ابن الصَّلاح، وابن عبد السَّلام، وابن الحاجب، أفتَوا بقتله، لِما

....

(١) تاريخ الإسلام: أن الصاحب.

(٢) كذا في الأصل، وفي تاريخ الإسلام: وبقي.

اشتهر عنه من الإباحة، وقَذْفِ الأنبياء، والفِسق، وتركِ الصَّلاة. وقال الملك الصَّالح/ أخو السُّلطان: أعرِفُ منه أكثر من هذا. وسجن [١٩١ آ] الوالي جماعةً من أصحابه، وتبرَّأ منه أصحابه وشتموه. ثم طُلِبَ، وحبس بعزتَا، فجعل أناس يتردَّدون إليه، فأنكر الفقهاء، وسألوا الوزير ابن مَرْزُوق أن يعمل الواجب فيه، وإلّا «قتلناه نحن».

وكان ابن الصَّلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جَهْراً. وكتب جماعة من أصحابه غير شخص(١) بالبراءة منه. ولمَّا مات سنة خمس وأربعين وست مائة، سَنَّ أصحابه «المَحْيا» في شهر رمضان، كل ليلة سبع وعشرين، وهي من ليالي القدْر، فيُحيون تلك الليلة الشّريفة بالدفوف، والشبابات، والمُلاح، والرقص، إلى السَّحَر. وفي ذلك يقول الودَاعِي، ومن خطّه نقلتُ: [من مجزوء الكامل]

حَازَ الحريريُّ فضلاً ... لميِّتٍ ما تَهيَّا
في كل ليلةِ قدرٍ ... يَرَى له النَّاسُ مُحيَّا

ورثاه نجم الدّين ابن إسرائيل بقصيدته التي سارتْ، وهي(٢): [من الكامل]

خَطْبٌ كما شَاء الإله جليلُ ... ذَهَلَتْ لديهِ بَصَائِرٌ وعُقولُ
ومُصِيبةٌ كُسِفَتْ لها شمسُ العُلَى ... وهَفا ببدرِ المكرُمَات أُفولُ
وتَنكَّرتْ سُبُلُ المعارفِ وٱغتدَتْ ... غُفْلاً وأَقْفَر رَبْعُها المأهولُ
وكَبَا زنادُ المجدِ وانفصَمَتْ عُرَى ... العلياءِ واغتالَ الفضائل، غولُ

....

(١) كذا في الأصل، وفي تاريخ الإسلام: غير محضَرٍ.

(٢) القصيدة ليست في النسخة م، باستثناء البيت الأول منها.

ومضَتْ بَشَاشَةُ كلِّ شيءٍ وانقضتْ ... فالوَقت قبضٌ والزَّمان عليلُ
وعلى ملاحاتِ الوُجود سَمَاجَةٌ ... وخفيفُ ظلِّ الكائنات ثقيلُ
٣ والرَّوضُ أغبرُ والمياهُ مؤجَّنٌ ... ومعاطفُ الأغصَان ليسَ تميلُ
والسمعُ والألحانُ لا نورٌ ولا ... طَربٌ وليس على الشُّهود قَبولُ/ [١٩١ب]
خطْبٌ ألَمَّ بكلِّ قُطْرٍ بغتةً ... كادَتْ لَهُ شُمُّ الجبالِ تزولُ
٦ فعلَى المعانِي والعُلوم كآبةٌ ... وعلَى الحقائقِ ذِلَّةٌ وخمُوْلُ
ولدَى المعارفِ والإرادةِ فَتْرةٌ ... والعَزمُ مِنْ أربابهِ مَجْهُولُ
والسَّالكونَ سَطَتْ عليهم حيرَةٌ ... وغَوَى بهم نهجٌ وضَلَّ سَبيلُ
٩ والعارفونَ تنكَّرت أحوالُهم ... فحجابُ عَينِ قلوبهم مَسدُولُ
ودِنانُ خمرِ الحُبِّ قد ختمت ... وباب الحانِ مَهْجُورُ الفَنَا مَملُولُ
بَحرُ المعاني غاضَ بعد طُموِّه ... جبلُ المعالي انقاضَ وهو مَهِيلُ
١٢ عَلَمُ الهُدَى، سمّ العِدَى، غَيث الندى ... ليت الرَّدى، مَولى الورَى، المأمولُ
ما كنتُ أعلمُ والحواثُ جَمَّةٌ ... والنَّاسُ فيهِم عَالمٌ وجَهُولُ
أنَّ الدُّجا لَبِسَ الحِداد مُرقَّعاً ... لمصابِهِ قِدْماً وذاكَ قليلُ
١٥ أو أنَّ صَوْبَ المُزْنِ حينَ هَمَى ... علَى عَفْرِ الثَّرَى دَمْعٌ عليهِ يَسِيلُ
أو أنَّ صوتَ الرَّعدِ حنَّةَ فاقدٍ ... فَقَد العُلَى فَلَهُ عليهِ عَوِيلُ
أو أنَّ قلبَ البرقِ يخفقُ رَوعةً ... لسماعِ ما ناعِي عُلاهُ يقولُ
١٨ إمامنا يا أَوحَد العصرِ الذي ... ما إن لَهُ فيمن نَراهُ عَدِيلُ
يا سَيِّداً ملكَ القُلُوبَ فكُلُّها ... عن حقِّ طاعةِ أمرِه مسؤولُ
مَنْ يُبرِدُ المُهَجَ الحِرارَ وَمَنْ لها ... ببلوغِ آمالِ الوصال كفيلُ
٢١ أَمْ مَنْ يَدُلُّ السالكين إلى حِمَى ... ليلي وقد ضَلَّ السبيلَ دليلُ
أَمَّنْ يَرَى الخطرَ العظيمَ غنيمةً ... ويَحُلُّ وسط حِماه وهو مَهُولُ
أَمَّنْ يقول الحقَّ لا مُتَخَوِّفاً ... حيث النُّفُوس على السُّيوف تَسيلُ/ [١٩٢ آ]

أَمَّنْ يجود على النفوس بقهوةٍ … فتميلُ طَوعَ سُطاهُ حيثُ يميلُ
أَمَّنْ يرَى الأشياءَ في ميدانِهِ … شيئاً فلا نقصٌ ولا تفضِيلُ
أَمَّنْ يَحُلُّ المشكلاتِ بلفظةٍ … يُرمَى بها المعقُول والمنقولُ
أَمَّنْ يفي بضمان حَانِ مُدامةٍ … حَبْلُ النجاةِ بدنّهَا موصولُ
أَمَّنْ يُبيحُ المُفلِسين سُلافَها … ويجولُ بين دِنَانها ويصولُ
أَمَّنْ يهيمُ به الجمالُ صَبَابَةً … فكأنَّما رَبُّ الجمالِ جميلُ
يصبو إليه قلبُ مَنْ هو عندَ … أرباب القلُوبِ مُعَشَّقٌ مقبولُ
مِنْ كلِّ فتَّاكِ اللَّواحِظ ما رَنا … إلّا تَشحَّطَ في الدّماءِ قتيلُ
نشْوَانُ عسَّالُ المعاطفِ فَاترُ … الأجفان خَمرُ رُضابِهِ مَعْسُولُ
يَهْوَاهُ لا يُصغي لقولِ مُفنّدٍ … أبداً ولا يَثْنِيهِ عَنْهُ عَذولُ
وغريرَةِ الألحاظ ناعمةِ الصِّبَى … رَيَّا الإزار وَخَصْرُها مَهْزولُ
حَوْرَاءُ مَايسَة المعاطِفِ طَرْفُها … سَيفٌ على عشَّاقِها مَسْلُولُ
سَجَدَتْ إليها دُمْيَةٌ في دِمْنةٍ … لمّا ٱستَبَانَ بروحها التَّقبيلُ
كلٌّ يهيمُ بحبِّهِ وكذاكَ مَنْ … ملكَ الإرادَةَ أمْرُهُ المفعُولُ
مَولاي دعوَةُ مَنْ دَهَتْهُ مُصِيبةٌ … غطَّتْ عليهِ فَعَقْلُهُ مَعْقُولُ
مَا لي أرَى مِنْكَ حَيّاً باقياً … لَوْ لَم يَخُنّي ذِهْنِيَ المَخبولُ
حاشى عُلاكَ من المماتِ وإنَّما … هِيَ نَقْلَةٌ فيها المُنَى والسُّولُ
نَاداكَ مَنْ أحبَبْتَهُ فأجبتَهُ … وأتاكَ منهُ بالقَبُولِ رَسُولُ
[١٩٢ب] وَحَننْتَ نحو حِمَاكَ حنَّةَ صادقٍ … لم يقتطِعْهُ عن حِمَاكَ بَديلُ/
فَخَلَعْتَ هَيكلكَ السَّعيدَ مُطهَّراً … تَبْدُو عليهِ نَظْرَةٌ وَقُبولُ
جَسَدٌ عَلا وَحَلا وَخَفَّ كأنَّما … قَدْ ضَمَّ مِنْهُ الحامِلَ المحمُولُ
لم يسْتَفِد بالماءِ غسلاً إنَّما … الماءُ الطَّهُورُ بِغَسْلِهِ مَغْسُولُ
وكذَاكَ ما نَقَلَ الأنام سَرِيْرَهُ … لَوْ لَمْ يَسِرْ بالناقِل المنقُولُ

والأرضُ لَوْ لَم تتَّخذَها تُربَةً … لِعُلاه أوشَكَ أنَّها ستَزُولُ
وغدَوْتَ تخترق السَّمَواتِ العُلَى … وأمَامَكَ التكبير والتَّهْلِيلُ
٣ حتَّى حَلَلْتَ محلَّك الأعْلَى الذي … ما بَعْدَهُ بُعْدٌ ولا تَحْوِيلُ
فَهُنَاكَ عُرْسٌ لِلوِصَالِ مُجَدَّدٌ … وسعادَةٌ تبقَى وليسَ تَزُولُ
وَلْيَهْنِ مَنْ والاكَ ما أوليتَهُ … مِنْ أنْعُمٍ لم يحوِهَا التَّحصِيلُ
٦ غادرتَنَا في نُورِ هَدْيِكَ نَهْتَدِي … ونَروحُ، لا خوفٌ ولا تَضْليلُ
وتَركْتَ فينا منكَ أقماراً بهم … نَسمو على مَنْ رَابَنَا ونَطُولَ
ولَنا رِضاعٌ منكَ ثم رضاعهم … فهمُ شموسٌ ما لهنَّ أُفُولُ
٩ بَلَغُوا أشُدَّهُمُ لدَيك فأصبَحُوا … وَعَلَيهِمُ مِنْ بَيْننَا التَّعْوِيلُ
ومقصِّرون عن الرِّضاع فَصَلتَهم … قَبلَ الفِصَالِ فشَانهم مَعقولُ
أَطفَالُ قصدٍ في ضيافةِ قَومهم … والطِّفلُ ليس يَعيبهُ التَّطفيلُ
١٢ أدنَى التَّقِيُّ لك الودادَ وربما … أقصَى القريبَ الجهلُ والتخييلُ
والكُل مَوْعُودُونَ بالحُسْنَى وما … زَرْعٌ سَقَاهُ نَدَى يَديك محيلُ
أوليتَنا فضلاً ومجداً شامخاً … ما إنْ يُحيطُ ببعضه التَّفْصيلُ
١٥ فجزاكَ عنَّا اللَّهُ أَفْضَلَ ما جَزا … مولىً يبرّ عبيدَهُ وينيلُ/ [١٩٣ آ]
خُذهَا عُجَالَةَ مُسْنتٍ عَبَثَتْ بِهِ … نارُ الفِراقُ فقلبُهُ مشغولُ
جاذبتَ فيها النظمَ ذهني بُرهةً … متوقِّفاً لَمْ أَدْرِ كيفَ أقولُ
١٨ كانت عَلَى ما خُيِّلَتْ لاميَّةً … بِكْراً يُقرُّ بفضلِها المحصُولُ
وأطلتُهَا ورأيتُ أني مُقصِّرٌ … ومتَى يُحيطُ بوصفِكَ التَّطويلُ
جَادَتْ ثَراكَ من السَّحائب بَرَّةٌ … وَكَفَت دمُوعٌ قد وَكَفْنَ هُمُولُ
٢١ وَغَدَتْ عليكَ صلاةُ ربك ما دجَى … ليلٌ وَضاءَ ضُحىً وآبَ أَصيلُ
وتَعاهَدتْكَ تحيّةٌ وَكَرامةٌ … منهُ يَرُوح بها صَباً وَقَبُولُ
وغَدت عَلَيْنا مِن حماكَ تحيّةٌ … وبحسبِنَا من تُربكَ التَّقبيلُ

وفي الحريري يقول سيف الدّين المشدّ: [من الوافر]

سـمـعـتُ بـأن خـيـرَكُـمُ عـلـيٌّ   حَـبَـاهُ الـلّـهُ مِـنْـهُ بـالـحُـبـورِ
إذا حَضَرَ السَّمَاع يتيهُ عُجْباً   بـمـا أُوتِيه من عَزْمِ الأُمـورِ
فـلا تُـولُـوهُ تـعـنـيـفـاً وَلَـوْمَـاً   فـمـا تـدرُون أَسـرارَ الـصُّـدورِ
وَمَنْ ذا في السَّماعِ له مَقَامٌ   إذاسُمِعَتْ مَقاماتُ الحريري

(٤٥٤) الواسطي الشافعي

عليّ بن الحسن بن أحمد الإمام الزَّاهد العابد، عَلَمُ الأولياء، أبو الحسن الواسطي الشَّافعي. صحب الشَّيخ عز الدّين الفاروثي، وسمع من أمين الدّين ابن عساكر، وغيره. وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعةِ العلم، وحَجَّ وهو شاب، ولازم الحج ستين عاماً، وجاور في بعض ذلك.

وكان منقطع القَرِين، مُنجمعاً عن النَّاس، ذا حظٍّ من تهجُّدٍ وعبادةٍ، وتلاوةٍ وصِيامٍ، وله كشفٌ وحال. تُوُفّي مُحْرِماً ببدرٍ، وكان [١٩٣ب] لا يقبل من كل أحدٍ، وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة/ .

٤٥٤ ـ له ترجمة في ذيول العبر ١٧٩، ١٨٠؛ ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٨؛ والبداية والنّهاية ١٤/ ١٦٤؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٧؛ وشذرات الذّهب ٦/ ١٠٥؛ وذيل تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩٢ رقم ٨٩٩؛ والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠؛ ودول الإسلام ٢/ ٢٤٠؛ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠؛ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣؛ ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٨؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٢٧ رقم ١١٤١؛ وتاريخ حوادث الزّمان ٢/ ٥٤٥.

(٤٥٥) ابن الجابي خطيب جامع جرَّاح

عليّ بن الحسن، الإمام الخطيب ابن الجابي، خطيب جَامع جرَّاح. كان طيِّب الصوت، بليغ الأداء، يورد خطباً طوالاً، وله عمل كثير في الكيمياء. زعم أنَّها صحّت معه، ويعترفُ بذلك. جمع نحو أربع مائة دينار، ثم أقبلت التتار[(١)]. فكابر وقعد في بيته في الجامع، فدخل التتار عليه، فكلَّمهم بالتّركي، فأخذوا ثيابه وفرسه[(٢)]، ونحو ثلاثين قطرميزاً من زيتٍ، وعسل، ومخلَّلات.

ثم أَتته فرقة أخرى، وقالوا: أين المال؟ فتمسكن لهم، فرأوا لازورداً أن يُوَجِّروه[(٣)] به، فصاح، وحفر لهم عن ثلاث مائة دينار، فأخذوا الذّهب وعذَّبوه. ثم هرب وتسلَّق من باب الصغير، فظَفِر به أناس وطالبوه مصادرةً، وقاسى وبالاً وفقراً[(٤)]. وتُوُفّي سنة إحدى وسبع مائة، وخطب بعده شرف الدّين الفَزاري، إلى أن نُقل إلى

....

(١) إشارة إلى حملة التتار على بلاد الشّام بقيادة قازان، ودخولهم دمشق على أثر انتصارهم على المماليك في وقعة وادي الخزندار سنة ٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م. راجع: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٢ ـ ٤٤، والبداية والنهاية في التاريخ ١٤/ ٦ ـ ١١، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١/ ٢٢١، والسلوك ١/ ٣/ ٨٨٦ ـ ٨٨٨.

(٢) أعيان العصر: وفرشه.

(٣) وجر الدواء إذا بلعه.

(٤) أعيان العصر: إلى أن تُوُفّي.

---

٤٥٥ ـ له ترجمة في أعيان العصر ٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩؛ وعقد الجمان للعيني ٤/ ٢٠٢؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٩.

خطابة الجامع الأُموي.

(٤٥٦) ابن عَمرون

عليّ بن الحسن بن علي ابن أبي نصر علاء الدّين ابن عمرون، تقدَّم ذكر أبيه الصدر شهاب الدّين في مكانه(١). نشأ ولده، وقد عُدِمَ ما كان لوالده من الدنيا الواسعة، واشتغل بكتابة الحديث، وَوَلِيَ الزَّكاة ثم الوكالة، وغيرها. وكان من عقلاء النَّاس، وتُوُفّي بدمشق ـ رحمه الله ـ سنة ست وسبع مائة.

(٤٥٧) شيخ خانقاه كريم الدّين(٢)

عليّ بن الحسن بن علي، الشَّيخ نور الدّين، أبو الحسن

....

(١) ترجمته في الوافي ١٢/ ١٧٥ رقم ١٥٤.

(٢) خانقاه كريم الدّين، منسوبة لعبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي كريم الدّين الكبير، وكيل السلطان الناصر محمَّد بن قلاوون وناظر خاصه ومدبر دولته، وهو أوَّل مَن باشر وظيفة ناظر الخاص، ولم تكن تعرف من قبل، وهو نصراني الأصل أسلم في شيخوخته، تُوفي بأسوان سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م، وقيل إنَّه شنق بعمامته. راجع: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢؛ وفوات الوفيات ٣/ ٣٧٧ ـ ٣٨٣؛ والسلوك للمقريزي ٢/ ١/ ٢٤٣، ٢٤٤ و٢٤٧، ٢٥٩؛ والدّرر الكامنة ٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٤.

---

٤٥٦ ـ له ترجمة في أعيان العصر ٣/ ٣٢٩، ٣٣٠؛ وعقد الجمان ٤/ ٤٤٢؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٩؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٧٠١ ـ ٧٤٦هـ) ٦٨ رقم ١٣٥.

٤٥٧ ـ له ترجمة في تاريخ حوادث الزَّمان للجزري ٣/ ٩١٨؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٣٢، ٣٣٣؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٩ ـ ٤٠.

الأُرموي الشَّافعي، شيخ خانقاه القاضي كريم الدّين. مولده سنة اثنتين، أو ثلاث وخمسين وست مائة بأقصَرَا. سمع من الفخر ابن البخاري وغيره، وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

(٤٥٨) نور الدّين ابن الأفضل

علي بن حسن بن علي، الأمير نور الدّين، ابن الأمير بدر الدّين حسن ابن/ الأفضل. هو ابن أخي الملك المؤيّد إسماعيل بن علي [١٩٤ آ] صاحب حماة. تقدّم تمام نسبه في ترجمة الملك المؤيّد(١). جاء بعد الفخري إلى دمشق أمير طبلخاناه، وأقام بدمشق، واشترى دار أَيْدُغدي شقير التي عند مَأذنة فيروز من أمير علي بن بيبرس الحاجب. وهي دار عظيمة، وبها بحرَةٌ متّسعة، لم يكن بداخل دمشق أكبر منها. وعمَّرَ بها الأمير نور الدّين المذكور قبةً مليحةً إلى الغاية.

وكانت له أملاك وسعادة وإقطاع جيد، وعنده جواري جُنكيّات(٢)، فَانْقَصَفَ، وتُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ في عاشر صفر سنة تسع وأربعين وسبع مائة، وعمره تقديراً أربع وعشرون سنة، وكان يعرُج قليلاً، إلّا أنَّه شَكْلٌ حَسَن.

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩/ ١٧٣ رقم ٤٠٨٥.

(٢) الجواري اللائي يعزفن على الجنك، وهو من الآلات الوترية، والجُنكي: الراقص في الأفراح.

---

٤٥٨ ـ له ترجمة في أعيان العصر ٣/ ٣٣٠، ٣٣١؛ والدّرر الكامنة ٣/ ٣٨؛ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥.

عليّ بن الحسين

(٤٥٩) زين العابدين

عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ أبو الحسن، وقيل أبو محمَّد، زين العابدين. روى عن أبيه وعمّه، وابن عبَّاس، وعائشة، وأبي هريرة، وجابر، ومِسْوَر بن مَخرمة، وأُم سَلمة، وصفيَّة، أُمَّي المؤمنين، وسعيد بن المَسيَّب. حضر مصرعَ والده الشَّهيد بكربلاء. قَدِمَ إلى دمشق ومسجده بها معروف بالجامع. وُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين، وتُوُفّي سنة أربع وتسعين للهجرة. أُمه غَزالة سِنْديَّة، وقيل سُلافة بنت يَزْدَجُرد[1].

قال الزَّمخشري في «ربيع الأبرار»: لما أتى الصَّحابة بِسَبْي فارس إلى المدينة في خلافة عُمر ـ رضي الله عنه ـ كان فيهم ثلاث بنات ليَزدجُرد، فباعوا السَّبايا، وأمر عُمر ببيع بنات يَزدجُرد أيضاً، فقال له علي: إنَّ بنات الملوك لا يُعامَلْنَ مُعَامَلَةَ غيرِهِنَّ من بنات/ السُّوقَة؟ [١٩٤ب]

....

(١) في معارف ابن قتيبة: يقال إن أم زين العابدين سِندية يقال لها سُلافة، ويقال غزالة، وفي وفيات الأعيان: سُلافة.

٤٥٩ ـ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/ ٢١١ ـ ٢٢٢؛ وطبقات خليفة ٢٣٨؛ ونسب قريش ٥٧؛ وتاريخ الدّوري ٢/ ٤١٦؛ وصفة الصفوة ٢/ ٥٢؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٧٦؛ ومقاتل الطالبيين ٨٠؛ ١١٤؛ وتاريخ دمشق ٤١/ ٣٦٠ ـ ٤٦٠؛ وحلية الأولياء ٣/ ١٣٣؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٦٩؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٢ ـ ٤٠٤؛ وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ) ٤٣١؛ وعبر الذّهبي ١/ ٣٤٠؛ والبداية والنّهاية ٨/ ١٨٥؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٩٢؛ وشذرات الذّهب ١/ ١٠٤ ـ ١٠٦؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٧٧.

قال: كيف الطَّريق إلى العمل معهنَّ؟ قال: يُقَوَّمْنَ ومهما بلغ ثمنهُنَّ، قام به مَنْ يختارهُنَّ. فَقُوِّمْنَ، وأَخذهُنَّ علي بن أبي طالب، فدفع واحدةً لعبد الله بن عمر، وأخرى لولده الحسين، وأُخرى لمحمَّد بن أبي بكر الصدِّيق ـ وكان ربيبه ـ فأولدها عبد الله ابنه سالماً، وأولد الحسين زين العابدين، وأولد محمَّد، القاسم، فهؤلاء الثلاثة أولاد خالة.

وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أُمَّهات الأولاد، حتى نشأ فيهم زين العابدين وسالم بن عبد الله، والقاسم بن محمَّد. ففاقوا أهل المدينة، فَرِغب النَّاس في السَّراري. وكان زين العابدين كثير البرِّ بأُمّه، ولم يكن يأكل معها في صحفةٍ. فقيل له في ذلك، فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقتْ إليه عينها[1]. وكان يقال له: ابن الخيرتين، لقوله ﷺ: «إنَّ لله تعالى من عبادة خيرتان، فخيرته من العرب قريش، وخيرته من العجم فارس». وأخوه علي الأكبر قُتل مع أبيه الحسين.

وكان زين العابدين من أحسن أهل بيته طاعةً، وأحبَّهم إلى مروان وإلى عبد الملك. وكان من دعائه: «اللهمَّ لا تكِلْني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكِلْني إلى المخلُوقين فيضيِّعوني». وكان يُبخَّلُ، فلمَّا مات، وجدوه يَعُول مائة أهل بيت من أهل المدينة. وكان إذا قام إلى الصَّلاة أخذته الرِّعدة. ولا عَقِبَ للحسين إلّا من زين العابدين، وهو أحد الأئمة الاثني عشر. وكان من سادات التَّابعين، وروى له الجماعة.

....

(١) كذا وَردت الرواية في وفيات الأعيان، وأضاف: «فأكون قد عققتها» راجع أيضاً: عيون الأخبار ٣/ ١١١.

(٤٦٠) الشَّريف المُرْتَضَى

عليّ بن الحسين بن موسى بن محمَّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المُرتضَى، عَلَمُ الهُدى، نقيب العلويين، أخو الشَّريف الرَّضِي. وُلد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة،/ وتُوُفّي سنة [١٩٥ آ] ست وثلاثين وأربع مائة. كان فاضلاً، ماهراً، أديباً متكلِّماً، له مصنَّفات جَمَّة على مذهب الشّيعة.

قال الخطيب [البغدادي] كتبت عنه، وكان رأساً في الاعتزال، كثير الاطّلاع والجِدال. قال ابن حزم: «في المِلَل والنِّحل»: ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً أنَّ القرآن مُبَدَّل، زِيْدَ فيه ونُقِصَ منه، حاشى عليّ بن الحسين بن موسى. وكان إمامياً، فيه تظاهر بالاعتزال، ومع ذلك، فإنَّه كان يُنكر هذا القول، وكَفَّر مَنْ قاله، وكذلك صاحباه أبو يَعْلَى الطُّوسي وأبو القاسم الرَّازي.

وقد اختلف في كتاب نهج البلاغة، هل هو وَضَعَه أم وَضْع

---

٤٦٠ ـ له ترجمة في دمية القصر وعصرة أهل العصر ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٣؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٢؛ وتتمة اليتيمة ٢/ ٥٣؛ والذّريعة ٢/ ٤٠١؛ وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ١/ ٦٠٠؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ١٤٦ ـ ١٥٧؛ وإنباه الرواة ٥٤٨؛ والكامل في التَّاريخ ٨/ ١٠، ٤١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٨؛ وعبر الذهبي ٣/ ١٨٦؛ وميزان الاعتدال ٣/ ١٢٤؛ والبداية والنّهاية ١٢/ ٥٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٥٥؛ والنُّجوم الزَّاهرة ٥/ ٣٩؛ ولسان الميزان ٤/ ٢٢٣؛ والذخيرة لابن بسَّام ٤/ ٤٦٥؛ وبغية الوعاة ٤٣٥؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٢٦٥؛ وأعلام الزركلي ٤/ ٢٧٨.

أخيه الرضي؟ وحكى عنه ابن برهان النَّحْوِي أنَّه سمعه ووجهه إلى الحائط يعاتب نفسه، واستُرْحِما فَرَحَما، أَفَأَنَا أقولُ: ارتدَّا بعد أن أَسلما؟ قال: فقمتُ وخرجتُ، فما بلغتُ عتبةَ الباب، حتى سمعتُ الزَّعقة عليه. وكان ابن بَرهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه ـ رحمه الله تعالى ـ وكان يدخل عليه من أملاكه، في كل سنة، أربعة وعشرون ألف دينار.

قال أبو الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي: دخلتُ على الكِيَا[1] أبي الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزَّيدي، وكان من نبلاء أهل البيت، ومن المحمودين في صناعة الحديث، وغيره من الأُصول والفروع، فذكر بين يديه يوماً الإمامية، فذكرهم أَقبحَ ذِكْر، وقال: لو كانوا من الدَّواب لكانوا الحَمِير، ولو كانوا من الطُّيور لكانوا الرَّخَم[2]، وأطْنَب في ذَمِّهِم. وبعد مدَّةٍ، دخلتُ على المُرتضى، وجرى ذِكْرُ الزَّيدية، والصَّالحية، أَيُّهما خيرٌ؟ فقال: يا أبا الفضل، تقول أَيُّهما خَيرٌ، ولا تقول أيُّهما شرٌّ؟ فتعجَّبْتُ من إمَامَي الشِّيعة في وقتهما، ومِنْ قول كل واحدٍ منهما في مذهب الآخر، فقلت: قد كَفَيْتُمَا/ أهل السُّنة الوَقِيعة فِيْكُما. [١٩٥ب]

قيل[3]: إنَّ المرتضَى اطَّلَعَ يوماً من رَوْشَنِهِ[4]، فرأى المُطَرِّز

....

(١) الكيا: لفظة أعجمية، معناها العظيم القدر.

(٢) الرَّخَم: مفردها رخمة، وهي طائر أبقع على شكل النسر خلقة، إلّا أنَّه مبقّع بسواد وبياض.

(٣) في معجم الأدباء ١٣/ ١٥٦: القائل هو الفصيحي النَّحوي.

(٤) الروشن: الكوة.

الشَّاعر، وقد انقطع شِرَاكُ نَعْلِهِ، وهو يُصْلِحُهُ، فقال له: فَدَيْتُ رَكَائِبَكَ، أشار إلى قصيدته التي أوَّلُها: [من الطَّويل]

سَرَى مُغْرَماً بالعَيْشِ يَنْتَجِعُ الرَّكْبَا   يُسائلُ عن بدر الدُّجَى الشَّرقَ والغَربا
على عَذَبَاتِ الجِزْعِ من ماءِ تَغْلِبٍ   غَزالٌ يَرى مَاءَ القُلُوبِ لَهُ شِرْبَا
إذا لَمْ يُبَلِّغْنِي إليكُم رَكائِبِي[(١)]   فلا وَرَدَتْ مَاءً ولا رَعَتِ العُشْبَا

فقال له المطرِّز مُسْرعاً: أتُراها ما تُشبه مجلِسَكَ وشُرْبَكَ وخِلَعَكَ؟ أراد بذلك أبيات المرتضى [في تتمة اليتيمة][(٢)]، وهي: [من الخفيف]

يا خَلِيلَيَّ مِنْ ذُؤَابَةِ قَيْسٍ[(٣)]   في التَّصَابِي مَكَارِمُ[(٤)] الأَخْلاَقِ
غَنِّيَانِي بِذِكْرِهِمْ تُطرِبَانِي   وٱسقِيَانِيَ دَمْعِي بكأْسٍ دِهَاقِ
وخُذَا النَّومَ مِنْ جُفُونِي فإنِّي   قد خَلَعْتُ الكَرَى عَلَى العُشَّاقِ

ومن تصانيفه: وكتاب «الشَّافي في الإمامة»، وكتاب «المُلَخَّص في الأُصول» لم يُتِمَّه، وكتاب «الذَّخيرة في الأُصول»، تامٌّ، وكتاب «جُمَلِ العِلْم والعَمَل»، وكتاب «الدُّرر والغُرر»، وهو كثير الفوائد، وكتاب «التَّنزيه»، وكتاب «المسائل المَوْصليَّة الأُولى»، وكتاب «المسائل المَوْصِليَّة الثَّانية»، وكتاب «المسائل المَوْصليَّة الثَّالثة»، وكتاب «المُقنِع في الغَيْبَة»، وكتاب «مسائل الخِلاف في الفقه»، لم يتمَّ، وكتاب

....

(١) معجم الأدباء: تبلغني.

(٢) من معجم الأدباء ١٣/ ١٤٩.

(٣) نفسه: بكر.

(٤) نفسه: رياضة.

«الاقتصار فيما انفردت به الإمامية»، وكتاب «مسائل مُفردات في أُصول الفقه»، وكتاب «المِصْبَاح في الفقه»، لم يتمَّ، وكتاب «المسائل الطَّرابُلسيَّة الأُولى»، وكتاب/ «المسائل الطَّرابُلسية الأَخيرة»، وكتاب [١٩٦ آ] «المسائل الحلبية الأُولى»، وكتاب «المسائل الحلبية الأخيرة»، وكتاب «مسائل أهل مصر الأُولى»، وكتاب «مسائل أهل مصر الثَّانية»، وكتاب «البَرْق»، وكتاب «طَيْف الخيال»، وكتاب «الشَّيْب والشَّباب»، وكتاب «تَتَبُّع أَبيات المعاني التي تكلَّم عليها ابن جِنِّي»، وكتاب «النَّقْض على ابن جِنِّي في الحِكاية والمَحْكِيّ»، وكتاب «تفسير قصيدة السَّيِّد»، وكتاب «قَصرُ الرَّوِيَّة وإبْطالُ القول بالعدد»[1]، وكتاب «الذَّريعة في أُصول الفقه»، وكتاب «المسائل الصيداوية». وله مسائل مُفردة نحو مائة مسألة في فنونٍ شتى.

ومن شعره: [من الكامل]

وطَـرَقْـنَـنِي وَهْـنَاً بـأجْـواز الـرُّبَى[2] ... وطُرُوقُهُنَّ عـلـى الـنَّـوى[3] تَـخْـيِـيـلُ
فـي لَـيْـلَـةٍ وَافَـى بـهـا مُـتَـمَـنِّـعٌ ... ودَنَـتْ بَـعِـيـداتٌ وَجَـادَ بَـخِـيـلُ
يـا لـيـتَ زَائـرَنـا بـفـاحِـمَـةِ الـدُّجَى ... لـم يَـأْتِ إلّا والـصَّـبـاحُ رَسُـولُ
فَقَلِيلُهُ وَضَحَ الضُّحَى مُسْتَكْثِرٌ ... وكـثـيـرُهُ غَـبَـشُ الـظَّـلامِ قـلـيـلُ
مـا عَـابَـهُ وَبـه الـسُّـرُورُ زَوَالُـهُ ... فـجـمـيـعُ مـا سَـرَّ الـقُـلُـوبَ يَـزُوْلُ

....

(١) نفسه ١٣/ ١٤٨: «نصُّ الرواية وإبطال القول بالعدد».

(٢) نفسه ١٣/ ١٥٣: بأجواز الفلا.

(٣) نفسه: الفلا.

ومنه: [من الطَّويل]

وزَارَتْ وِسَادِي في الظَّلام خَرِيدَةٌ[١]   أَرَاهَا الكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا
تُمانِعُ صُبْحاً أَنْ أَرَاهَا بِنَاظِري   وَتبْذُلُ جُنْحاً[٢] أَنْ أُقَبِّلَ فَاهَا
وَلمَّا سَرَتْ لم تَخْشَ وَهْناً ضَلالَةً   ولا عَرَفَ العُذّالُ كيف سُرَاهَا
فماذا الذي مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ أتى بها   ومَاذَا[٣] على بُعدِ المَزَارِ هَداها؟
[١٩٦ب] وقالوا: عَسَاهَا بعد زَوْرَةِ باطِلٍ   تزورُ بلا رَيْبٍ فقلْتُ: عَسَاهَا/

ومنه: [من الطَّويل]

تَجَافَ عَنِ الأعداءِ بُقْياً[٤] فربَّما   كُفِيتَ فلَم تُجرَحْ بنابٍ ولا ظُفْرِ
ولا تَبْرِ مِنْهُم كُلَّ عُودٍ تخافُهُ   فإنَّ الأعادِي يَنْبتُونَ مَعَ الدَّهْرِ

ومنه: [من مجزوء الكامل]

بيني وبينَ عَواذلي   في الحبِّ أطرافُ الرِّماحِ
أنا خارجيٌّ في الهَوَى   لا حُكمَ إلّا للمِلاحِ

ومنه: [من المنسرح]

مَولايَ يا بَدر كلِّ دَاجِيَةٍ   خُذْ بيدي قد وَقَعْتُ في اللُّجَجِ
حُسْنُكَ ما تنقضِي عجائِبهُ   كالبحرِ حدِّث عَنْهُ بلا حَرَجِ
بحقِّ مَنْ خطَّ عَارِضَيْكَ وَمَنْ   سَلَّطَ سُلْطانَها على المُهَجِ
مُدَّ يَدَيكَ الكريمَتين مَعِي   ثم ادعُ لي مِنْ هَواكَ بالفَرَجِ

....

(١) الخريدة: الحيِيَّة التي يمنعها الحياء من الكلام.

(٢) جنحاً: المراد جنح اللّيل.

(٣) في معجم الأدباء ١٣/ ١٥٢: ومن ذا.

(٤) نفسه ١٣/ ١٥٧: بغياً.

ومنه: [من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ خَدُّهُ من اللّحظ دَامِ   رِقَّ لي من جَوانحٍ فيكَ تَدمَى
يا سقيمَ الجفون من غير سُقْمٍ   لا تلُمني إنْ مُتّ مِنْهُنَّ سُقْمَا
أنا خاطرتُ في هواكَ بِقَلْبٍ   ركبَ البحرَ فيكَ أمّاً وأمَّا

قلت: شعر جيّد، ولكن أين هذه الدّيباجة من ديباجة أخيه الرَّضِي؟

آخر الجزء العشرين[1] من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه، إن شاء الله تعالى، علي بن الحسين بن علي أبو الحسَن المسعودي. والحمدُ لله ربّ العالمين، وصلَّى الله على سيّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

....

(١) في الأصل: العشرون.

تذييل

لقد توفَّرت لي في تحقيق هذا الجزء من كتاب «الوافي بالوفيات» مصوّرات لمخطوطات ثلاث هي:

١ ـ مخطوطة أحمد الثَّالث بطوبقابي ساراي باستنبول رقم ٢٩٢٠ تاريخ، ولعلَّها أقدم النسخ، ورمزت إليها بالأصل، واعتبرتها عمدتي في التحقيق. تحتوي هذه المخطوطة على ١٩٦ ورقة مكتوبة بخط نسخي جميل، في كل صفحة منها ١٩ سطراً، ومتوسّط عدد كلمات السطر الواحد ١٢ كلمة، وتبدأ بترجمة عتبة بن خيثمة الحنفي النيسابوري، وتنتهي بترجمة علي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى، مثبتة عناوين التراجم في هوامش الصفحات. ومما يلاحظ أنَّ عدد التراجم في هذا الجزء البالغ (٤٦٠) ترجمة، هو أقل بكثير من عدد التراجم التي تضمنتها معظم أجزاء كتاب «الوافي» باستثناء الجزء الرابع عشر. ولعلَّ مردّ ذلك إلى ما تضمنه هذا الجزء من التراجم المطوّلة كترجمة علاء الدّين ابن الشاطر (ست صفحات من المخطوطة) وترجمة الخليفة الراشدي عثمان بن عفَّان (٤ صفحات)، وترجمة ابن حزم الأندلسي (٩ صفحات)، وترجمة أبي الحسن الأشعري (١٠ صفحات).

لقد اقتصدت المخطوطة باستعمال الحركات التي جاءت مفيدة، وفي المواضع الضرورية فقط، وحيثما يقتضي الأمر مجانبة اللبس أو

احتمال قراءتها على أكثر من وجه، كما في أسماء بعض الأعلام وما شابه ذلك. والمخطوطة قليلة الخطأ، باستثناء العيوب المتمثّلة بما اعتراها في بعض الأحيان، شيء من التعقيد وصعوبة القراءة، ومن بياض في غير موضع من صفحاتها، وعدم انتظام في ترقيم الصفحات تارة، واضطراب في ترتيب السياق في بعض الصفحات تارة أخرى، وقد أشير إليه بقلم مختلف في ذيول هذه الصفحات في بعض الأحيان.

ويضاف إلى ما تقدم، ما لاحظناه من أخطاء في الترقيم، وعبث بتسلسل التراجم الألفبائي الذي اعتمده الصفدي في جميع أجزاء الكتاب. كما جاءت بعض التراجم مبعثرة في غير مواضعها من المتن. وقد تبيَّن لنا فيما بعد أنَّ الخطأ ناتج عن خطأ وقع فيه من رتب المخطوطة، وأعد مصورتها والميكروفيلم، وأمكن تدارك الخطأ وأعيدت الأُمور إلى نصابها واتسق ترتيب التراجم بالشَّكل الذي أثبته الصفدي نفسه. يضاف إلى ذلك وقوعه في تكرار بعض التراجم، لورود بعض التراجم على الألقاب، ومن ثم وفق ترتيب الاسم الأوَّل لصاحب الترجمة، مما جعل عدد المترجمين لا يتطابق مع عدد التراجم.

أما لجهة الرسم الإملائي، فتميزت مخطوطة أحمد الثالث بالآتي:

١ ـ عدم اعتماد قاعدة ثابتة في كتابة الهمزة، وبخاصة في أواخر الكلمات؛ فهي تسقط حيناً وتثبت أحياناً، في مثل: ما (ماء)، أمرا (أمراء)، الشفا (الشفاء).

٢ ـ إسقاط الألف الوسطية في أعلام، مثل: إبرهيم (إبراهيم)، ، إسحق (إسحاق)، إسمعيل (إسماعيل)، سليمن (سليمان)، سفين (سفيان)، القسم (القاسم)، معوية (معاوية)، الحرث (الحارث)، مروان (مروان)، وفي أعداد مثل: ثلث (ثلاث)، وثلثين (ثلاثين).

٣ ـ إثبات الألف في مثل: هؤلاء (هاؤلاء)، أولئك (أولائك).

٤ ـ تسهيل الهمزة في كثير من الأسماء والصفات، في مثل: نايب بدلاً من نائب، اللّوم بدلاً من اللؤم، ماية بدلاً من مائة، الأسنايي بدلاً من الأسنائي، الفايق بدلاً من الفائق.

٥ ـ تغليب الوقف على التاء المربوطة بالهاء في بعض الأسماء، أو في بعض الصفات، في مثل: الإسكندريه (الإسكندرية)، البديهه (البديهة)، الفضيله (الفضيلة).

٦ ـ ليس ثمة من قاعدة متّبعة لكتابة الألف المقصورة أو الممدودة، مثل: أعلا (أعلى)، الملتقا (الملتقى).

٧ ـ زيادة الألف أحياناً في الفعل المضارع المعتل بالواو، في مثل: يحلوا (يحلو)، ينحوا (ينحوا)، يرجوا (يرجو).

(٢) مخطوطة استنبول رقم ٤٠٤٦، خطها واضح ومقروء، وهي تحتوي على ١٤٧ ورقة، وتبدأ بترجمة عثمان بن عمر بن فارس العبدي وتنتهي بترجمة ابن عطايا شرف الدّين محمَّد بن عبد القادر.

(٣) مخطوطة نور عثمانية رقم ٣١٩٤ (الأوراق ٧٦و ـ ١٢٣ظ)، ولعلّها مسودّة الصفدي، وهي تبدأ بترجمة علي بن أحمد بن جعفر القوصي وتنتهي بترجمة علي بن عثمان بن يوسف التغلبي

الكاتب المعروف بابن السابق، وقد استفدت في غير موضع منها، واستخدمتها للمقارنة، ورمزت إليها بالحرف (ن).

(٤) مخطوطة المتحف البريطاني، رقم Or.6587، وهي تتألف من ١٥٨ ورقة، وخطّها جميل ومقروء، وقد اعتمدت عليها في غير موضع للمقارنة، ورمزت إليها بالحرف (م)، وتبدأ بترجمة علي بن إدريس صاحب المغرب، وتنتهي بترجمة علي بن محمَّد بن رستم بن هردوز المعروف ببهاء الدّين ابن الساعاتي.

ومما يلفت في كتاب «الوافي»، أنَّ الصفدي اعتمد فيه على عدد وافر من المصادر؛ فنقل مما جاء فيها حرفياً أو أقتبس، مصرحاً بذلك حيناً ومغفلاً أحياناً، وإن كنت لا أرى ضرورة لتكرار التعرّض لها ههنا، محيلاً القارئ إلى تذييلات ما سبق أن نشر من أجزاء الكتاب، ولا سيما الأجزاء: السادس عشر، والتاسع عشر، والواحد والعشرين، والثاني والعشرين، ومن أبرز هذه المصادر: تاريخ الإسلام لشمس الدّين الذهبي، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وأنموذج الزّمان لابن رشيق القيرواني، وذيل تاريخ بغداد لابن النجّار، والاستيعاب لابن عبد البر، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ومعجم الشيوخ لشهاب الدّين القوصي، وتحفة القادم لابن الأبار، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، والطّالع السعيد للأدفوي.

تضمنت تراجم الجزء العشرين من كتاب «الوافي» كما سائر أجزائه الأخرى، مجموعة كبيرة من الأعلام، فيهم الخلفاء،

والسلاطين، والأمراء، والقضاة، والفقهاء والمحدثون، والقرَّاء، والمفسرون، والعُدول، والمؤذنون، والخطباء، والصوفيّة، والأدباء، والشعراء، والمؤرخون، وكل مَن كانت له عناية بالعلم، فضلاً عن أصحاب المهن على اختلاف فئاتهم، من أطباء، وتجار وأصحاب حرف، وتناول تراجم من مختلف البلاد الإسلامية، وإن كان نصيب بلاد الشام قد احتل حيزاً وافراً منه. ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنَّ الصفدي كان أكثر اتصالاً بأخبار هذه البلاد وبأحوال أعلامها، لكونه من أبنائها، ولأنَّها استحالت حواضرها في زمن دولة المماليك الأولى، وهو العصر الذي عاش فيه، محوراً للحدث السياسي، ومقصداً للعلماء من كل حدب وصوب في العالم الإسلامي المعروف وقتذاك.

ومما يلاحظ أنَّ المادة الموجودة في كل ترجمة من تراجم الجزء العشرين تختلف عن الأخرى حسب طبيعة المترجم له، ومكانته العلمية أو الاجتماعية، فوردت بعض التراجم بالغة الطول، إذا ما قيست بغيرها من التراجم الأخرى التي اقتصد المؤلف في ذكرها، بحيث اقتصر بعضها على ذكر اسم العلم وتاريخ وفاته.

لقد تميز منهج الصفدي عموماً في إيراد تراجم «الوافي» بذكر اسم صاحب الترجمة، ولقبه، وكنيته، ونسبته، ومشايخه، وذكر مسموعاته، وروايته وتدريسه، ومصنفاته، ومناصبه القضائية أو الادارية، ومن عاصره من أهل الرياسة والعلم، بالإضافة إلى تاريخ ومكان ولادته، ومكان وتاريخ وفاته. ومحل دفنه. وقد نقع على هذه الأُمور مجتمعة في الترجمة الواحدة، أو بعضٍ منها، وقد تتقدم هذه

المعلومات بعضها على بعض من ترجمة إلى أخرى، حسب المقتضيات التي تمليها طبيعة المترجم له ومكانته الدينية أو الدنيوية.

منهج التحقيق:

التزمت في تحقيق هذا الجزء القواعد التي وضعها المعهد الألماني للأبحاث والدراسات الشرقية في نشر الأجزاء الأخرى من كتاب «الوافي»، وذلك وفق الآتي:

- أبقيت المخطوطة على حالها، ولم أبدل منها إلّا ما ظهر لي من خطأ إملائي، فاتبعت الطريقة الإملائية الحديثة، دون أن أشير إلى كل تغيير أجريته في هذا المضمار.
- أضفت الهمزة حيث لا يؤمن اللبس في القراءة، أو يتعذّر أن يكون عدم وجودها من الوجه المحكي في اللّغة الدارجة، مثل: «أمرائه» بدل «أمرايه»، وأبقيت الصورة الأصلية حيث لا لبس، مثل: «ساير» بدل «سائر».
- أفردت حاشيتين اثنتين في التحقيق: الحاشية الأولى للشروح والمقارنات وإثبات الفروق والتعريفات الضرورية لبعض الأعلام والأماكن، أمَّا الحاشية الثانية فخصصت لمصادر ترجمة العلم المترجم له.
- اعتمدت أرقاماً تسلسلية للتراجم حسب ورودها في المتن، وجعلت لكل ترجمة عنواناً، اعتماداً على مخطوطة مكتبة أحمد الثالث التي أثبتت لمعظم التراجم عناوين في الهوامش، وما أغفله الناسخ من العناوين لحظته وفق ما يشي به المتن من شهرة لصاحب الترجمة، وأكَّدته كتب التراجم الموثوقة. وفي هذه

الحال، وضعت العنوان بين حاصرتين، كما وضعت بين حاصرتين ما اعتبرته ضرورياً من الإضافات، أو ما أيقنت أنَّه نقص طارئ على النص، وأشرت إلى ذلك في الحاشية الأولى.

- ضبطت النص، وأشرت إلى فروق النسخ واختلاف القراءات، أمَّا ما وجدت أنَّه من خطأ النساخ، أو سبق قلم، فصوّبته دون أن أشير إلى ذلك في الحاشية.
- خرّجت الآيات القرآنية وأثبت بحور أبيات الشعر وأوزانها، ولحظت لكلّ ترجمة مصادرها الأساسية في الحاشية.

الرُّموز المستعملة:

- علامات التخصيص » لحصر الأقوال والنقول وأسماء الكتب الواردة في المتن
- الخطّان القصيران ـ ـ لحصر الجمل المعترضة.
- الحاصرتان [ ] لحصر الإضافات أو النقص الطارئ على النص.
- الخط المائل/ يشير إلى انتهاء وجه الورقة (آ) أو ظهرها (ب).
- النقاط المتتالية تدل على بياض في الأصل، ولم أهتدِ إليه في المصادر الأخرى.

وبعد،

لم تكن مهمَّتي خلال تحقيق هذا الجزء من «الوافي» يسيرة دائماً، فقد اعترضتني في أثناء عملي، صعوبات وعقبات تمثّلت بأخطاء في ترقيم بعض صفحات المخطوطة، وورود تراجم مبعثرة في غير مواضعها، فضلاً عن عدد قليل من التراجم لم أهتد إلى مصادر لتراجمهم، كما أنَّ ثمَّة ألفاظاً ـ لا يتعدّى عددها أصابع اليد الواحدة ـ

لم أفطن لها، غير أنني، وبتعاون مخلص من الصديق الأستاذ محمَّد الحجيري، الذي مدّ لي يد العون، تمكّنت من تجاوز الصعوبات وتذليل العقبات، حتى استقام النصّ، واستقر سياقه على انتظام، وتمّ ضبط تسلسل صفحاته، فللصديق الكريم مني وافر الشكر وعظيم الامتنان، كما يطيب لي أن أوجّه تحيّة من القلب إلى الصديق الدكتور إبراهيم مهدي لمساعدته لي في نسخ المخطوطة.

تبقى كلمة طيّبة أتوجه بها إلى الأستاذ منفرد كروب، مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، وإلى سلفه الأستاذة أنجيليكا نويڤرت ومعاونيهما، لما وفروه لي من سبل الإفادة من كنوز مكتبة المعهد العامرة، مما أسهم في تسهيل مهمتي، ومكّنني من إنجازها على الصورة التي انتهت إليها، فلهؤلاء جميعاً خالص المودّة والشكر العميق.

والله ولي التوفيق

بيروت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٦.

أحمد حطيط

فهرس أصحاب التراجم

عثمان

عثمان بن سعيد

علي بن أحمد

علي بن إدريس

علي بن إسحاق

علي بن إسماعيل

علي بن الحُسَين

مصادر ومراجع التحقيق

المخطوطات

١ ـ الإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شُهبة (تاريخ ابن قاضي شهبة)، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٣٩٨ عربي.

٢ ـ الإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شهبة، مخطوطة البودليان March 143.

٣ ـ أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، ج٣.

٤ ـ إنسان العيون في مشاهير سادس القرون لشهاب ابن أبي عذينة، نسخة مصورة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد.

٥ ـ البدر السافر في أنس المسافر لجعفر بن ثعلب الأُدفوي، مخطوطة مكتبة الفاتح، السليمانية، رقم ٤٣٠١.

٦ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة، مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٣٩٨ عربي.

٧ ـ تاريخ الإسلام لشمس الدّين الذهبي (مخطوطة دار الكتب المصرية، تاريخ ٤٢، ج١٣).

٨ ـ تاريخ ابن الدبيثي، مخطوطة كمبردج ومخطوطة باريس رقم ٥٩٢.

٩ ـ درة الأسلاك في دولة الأتراك لابن حبيب، مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ح.

١٠ ـ ذيل مرآة الزّمان لليونيني، مخطوطة ج٤.

١١ ـ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، مخطوطة المتحف البريطاني، ج٩.

١٢ ـ العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك للخزرجي، طبعة مصوّرة عن مخطوطة مكتوبة عام ١١٠٢هـ، نشر دار الإعلام والثقافة بالجمهورية اليمنية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ج٢.

١٣ ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني، نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤.

١٤ ـ عقود الجمان للزركشي، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٨٢.

١٥ ـ عقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان، مخطوطة أسعد أفندي، استنبول، رقم ٢٣٢٣ ـ ٢٣٣٠.

١٦ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي، مخطوطة مكتبة المجمع العلمي العراقي، رقم ٥٩١ و٥٩٣.

١٧ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، ج٣، رقم ٢٣٢٧.

١٨ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، مخطوطة المتحف البريطاني.

١٩ ـ معجم شيوخ الذهبي، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٨٢.

٢٠ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٦٧٠.

المصادر والمراجع المطبوعة

حرف الألف

١ ـ الآثار الباقية للبيروني، ج واحد.

٢ ـ إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي (١ ـ ٣)، تحقيق جمال الدّين الشيال ومحمد حلمي محمد أحمد، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣م.

٣ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدّين ابن الخطيب (١ ـ ٤) تحقق محمَّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧م.

٤ ـ أعيان العصر وأعوان النصر، مخطوطة مكتبة أمانة خزينة، رقم ١٢١٤.

٥ ـ أحوال الرجال لأبي إسحاق الجوزجاني، تحقيق صبحي البدري السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

٦ ـ أخبار وتراجم أندلسية لمحمَّد بن أحمد السلفي، تحقيق إحسان عبَّاس، طبعة أولى، بيروت ١٩٦٣م.

٧ ـ أخبار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي لأبي بكر الصولي، تحقيق خليل عساكر وآخرين، المكتب التجاري، بيروت (لا . ت).

٨ ـ أخبار القضاة لوكيع، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت،

(لا. ت).

٩ ـ أخبار القضاة لوكيع، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي (١ـ ٣) المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠م.

١٠ ـ أخبار مصر لابن ميسّر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مطبوعات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٨١م.

١١ ـ أخبار النَّحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي، تحقيق ف كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، وبول غوتنر، بيروت ـ باريس ١٩٣٦م.

١٢ ـ أدب الكتاب للصولي، تحقيق محمَّد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤١هـ.

١٣ ـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي، (١ ـ ١٢)، تحقيق أحمد فريد الرفاعي، القاهرة ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧م.

١٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (١ ـ ٤) تحقيق علي محمَّد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (لا. ت).

١٥ ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد السلاوي، (١ ـ ٤)، طبعة القاهرة ١٣١٢هـ.

١٦ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، (١ ـ ٥) المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٤٢ ـ ١٣٧٧هـ.

١٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، ج١ ـ ٥، القاهرة ١٨٧٣م.

١٨ ـ الأسماء والصفات للبيهقي.

١٩ ـ الإشارة إلى مَن نال الوزارة لابن الصيرفي، تحقيق عبد الله مخلص، نشرة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة ١٩٢٤م.

٢٠ ـ الاشتقاق لابن دريد الأزدي، تحقيق عبد السَّلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٥٨م.

٢١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة (١ ـ ٤) المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٣٩م.

٢٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة (١ ـ ٤) مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٨هـ.

٢٣ ـ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدّين الزركلي (١ ـ ٨) دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠.

٢٤ ـ الأعلام لخير الدّين الزركلي، طبع على نفقة المؤلف، دمشق ١٩٥٦.

٢٥ ـ أعلام النساء لمحمَّد بن حسين الأعلمي الحائري (١ ـ ٨) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٧م.

٢٦ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة، (١ ـ ٥)، المطبعة الهاشمية، الطبعة الثانية، دمشق ١٣٥٩هـ/ ١٩٥٩م.

٢٧ ـ الإعلام بوفيات الأعلام لشمس الدّين الذهبي، تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار، دار الفكر، دمشق ١٩٩١م.

٢٨ ـ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمَّد بن راغب الطبَّاخ الحلبي، علق عليه محمَّد كمال، (١ ـ ٧)، دار القلم، حلب

١٩٩٨م.

٢٩ ـ أعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي، (١ ـ ٥٦)، ط ٤، مطبعة الإنصاف، بيروت ١٩٦٠م.

٣٠ ـ أعيان العصر وأعوان النصر (١ ـ ٧)، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، دار الفكر المعاصر بيروت ـ دار الفكر (دمشق) ١٩٨٨م.

٣١ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، (١ ـ ٢٤)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٤م.

٣٢ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١ ـ ١٠، دار الثقافة، بيروت (لا.ت).

٣٣ ـ الأغاني لإبي الفرج الأصفهاني (١ ـ ٢٧)، دار الكتب العلمية، بيروت (لا.ت).

٣٤ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكتب والأنساب لابن ماكولا، (١ ـ ٦)، تحقيق عبد الرَّحمن المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧م.

٣٥ ـ الأنباء في تاريخ الخلفاء لمحمَّد بن علي بن محمَّد المعروف بابن العمراني، تحقيق قاسم السامرائي نشريات المعهد الهولندي للآثار المصرية، لايدن ١٩٧٣م.

٣٦ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمَّد أحمد دهمان، ج١، دمشق ١٣٩٩هـ.

٣٧ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٣)،

تحقيق حسن حبشي، نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٩ و١٩٧١ و١٩٧٢م.

٣٨ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي، (١ ـ ٤)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣م.

٣٩ ـ الأُنْس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدّين الحنبلي (١ ـ ٢)، قدم له محمَّد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ومكتبتها، النجف الأشرف ١٣٨٨/١٩٦٨م.

٤٠ ـ الأنساب لأبي سعد السمعاني: (١ ـ ٦)، تحقيق عبد الرَّحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٨٢ ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦م. (٧ ـ ٨)، تحقيق محمَّد عوامة ورياض مراد، نشر محمَّد أمين دمج، بيروت ١٩٨١م.

٤١ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع لصدر الدّين ابن معصوم علي خان الحسيني المدني الشيرازي، تحقيق شاكر هادي شكر، النجف ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩م.

٤٢ ـ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زُرْع الفاسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٢م.

٤٣ ـ الأمالي لأبي علي القالي، (١ ـ ٢)، تحقيق إسماعيل يوسف دياب، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٤٤ ـ الأمالي لأبي عبد الله اليزيدي، تحقيق عبد الله بن أحمد العلوي الحضرمي، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة

المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٦٩هـ.

٤٥ ـ أمالي الشَّريف المرتضى المسمى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى (١ ـ ٢)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٤م.

٤٦ ـ إمتاع الأسماع للمقريزي، القاهرة ١٩٤١م.

٤٧ ـ أنموذج الزمان في شعراء أهل القيروان لابن رشيق، تحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.

٤٨ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، (١ ـ ٢)، مطبعة وكالة المعارف العثمانية، استانبول ١٩٤٥م.

حرب البـــاء

٤٩ ـ البدء والتاريخ المنسوب لأحمد بن سهل البلخي، وهو لمطهر بن طاهر المقدسي (١ ـ ٦)، تحقيق كليمان هيوار، طبعة شالون ـ باريس ١٨٨٩ ـ ١٩١٦م (مصورة عن طبعة طهران ١٩٢٠م).

٥٠ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي، تحقيق محمَّد مصطفى، (١ ـ ١٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤م.

٥١ ـ البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١ ـ ٤)، المطبعة السلفية ومطبعة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٥١ ـ

١٣٥٨هـ.

٥٢ ـ البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير، (١ ـ ١٤)، مكتبة دار المعارف ومكتبة النصر، بيروت ـ الرياض ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٥٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمَّد بن علي الشوكاني، (١ ـ ٢)، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٤٨هـ.

٥٤ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي أحمد بن يحيى، دار الكاتب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٧م.

٥٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (١ ـ ٢)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٩م.

٥٦ ـ البلغة في تاريخ أئمة اللّغة للفيروزآبادي، تحقيق محمَّد المصري، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢م.

٥٧ ـ بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد المجيد اليماني، تحقيق مصطفى الحجابي، الطبعة الثانية، صنعاء ١٩٦٥م.

٥٨ ـ البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ (١ ـ ٤)، تحقيق عبد السَّلام هارون، القاهرة ١٣٦٩ ـ ١٣٩٧هـ.

٥٩ ـ البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (١ ـ ٤)، دار الفكر، القاهرة ١٩٦٨م.

٦٠ ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي، (١ ـ ٣)، تحقيق ج.س كولان وا ليڤي بروڤنسال، طبعة ليدن ١٩٤٨م.

حرف التـاء

٦١ ـ تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدّين الزبيدي، (١ـ ١٠)، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧هـ.

٦٢ ـ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، (١ ـ ٣)، تحقيق محمود محمَّد الطناحي، وزارة الأعلام، الكويت ١٩٩٣م.

٦٣ ـ التاريخ لابن معين المري الغطفاني، تحقيق أحمد محمد نور سيف، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكَّة المكرَّمة ١٩٧٩م.

٦٤ ـ تاريخ إربل: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل لشرف الدّين المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي، (١ ـ ٢)، تحقيق سامي بن السيد خمّاش الصفار، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م.

٦٥ ـ تاريخ الإسلام لشمس الدّين الذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩ ـ ٢٠٠٠م. (يوجد ٤ مجلدان: السنوات ٦٠١ ـ ٦٤٠هـ، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب أرناؤوط وصالح مهدي عبَّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨م).

٦٦ ـ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم لعمر بن أحمد المعروف بابن شاهين، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٦م.

٦٧ ـ التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل لابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة،

الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣م.

٦٨ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ ـ ١٤)،، ضبط محمَّد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

٦٩ ـ تاريخ الثقات لأبي الحسن العِجْلي، بترتيب علي بن أبي بكر الهيثمي وتضمينات ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٤م.

٧٠ ـ تاريخ جرجان (كتاب معرفة علماء أهل جرجان) لأبي القاسم السهمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٩٥٠م.

٧١ ـ تاريخ الحكماء لجمال الدّين القفطي (مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات والملتقطات من أخبار العلماء بأخبار الحكماء) تحقيق ج. ليبرت، ليبزغ ١٩٠٣م.

٧٢ ـ تاريخ حوادث الزمان ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه لشمس الدّين الجزري، تحقيق عمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصرية (١ ـ ٢)، بيروت ١٩٩٨م.

٧٣ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي، تحقيق محمَّد محيى الدّين عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

٧٤ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للدياربكري، (١ ـ ٢)، بيروت، (لا.ت) (طبعة مصوّرة).

٧٥ ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي، تحقيق محمَّد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس ١٩٦٦م.

٧٦ ـ تاريخ خليفة بن خياط العصفري، (١ ـ ٢)، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار القلم ومؤسسة الرسالة،

بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٧٧ ـ تاريخ الدّول والملوك لابن الفرات (تاريخ ابن الفرات): (٤ ـ ٥): تحقيق حسن محمَّد الشمَّاع، دار الطباعة الحديثة، الطبعة الأولى، البصرة ١٩٧٠م. (٧ ـ ٩): تحقيق قسطنطين زريق، الطبعة الأولى، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢م.

٧٨ ـ تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) لابن جرير الطبري (١ ـ ١١)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، (لا.ت) (طبعة مصوّرة).

٧٩ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١ ـ ٢)، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٠م.

٨٠ ـ تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار لابن حبَّان البُستي، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٨م.

٨١ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي، (١ ـ ٢)، تحقيق عزَّت العطَّار الحسيني، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٨٢ ـ تاريخ علماء بغداد المسمى (منتخب المختار) لابن رافع السُلامي، انتخبه التقي الفاسي، تحقيق عبَّاس العزاوي، مطبعة الأهالي، الطبعة الأولى، بغداد ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٨٣ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة، (١ ـ ٣)، تحقيق عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق ١٩٩٤م.

٨٤ ـ التاريخ الكبير للبخاري (١ ـ ٩)، صححه عبد الرَّحمن بن يحيى اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ

الدكن ١٩٥٩م.
٨٥ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تحقيق محب الدّين عمر العمروي، (١ ـ ٨٥)، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٠م.
٨٦ ـ تاريخ الملك الناصر محمَّد بن قلاوون الصالحي وأولاده لشمس الدّين الشجاعي، تحقيق بربارة شيفرز، فريبورغ ١٩٧١م.
٨٧ ـ تاريخ نيسابور المنتخب من السياق لعبد الغفار الفارسي، انتخاب أبو إسحاق الصريفيني، إعداد محمّد كاظم المحمودي، نشر جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية في قمّ، قم ١٤٠٣هـ.
٨٨ ـ تاريخ واسط لابن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحْشل، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٦٧م.
٨٩ ـ تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في أخبار البشر) مجلدان، الطبعة الأولى. القاهرة ١٢٨٥هـ.
٩٠ ـ تتمة يتيمة الدّهر لأبي منصور الثعابي، (١ ـ ٢)، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
٩١ ـ تجريد أسماء الصحابة لشمس الدّين الذهبي، (١ ـ ٢)، نشر شرف الدّين الكتبي، بومباي، الهند، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م.
٩٢ ـ تجريد أسماء الصحابة لشمس الدّين الذهبي (١ ـ ٢)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٩م.
٩٣ ـ تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، ترجمة محمد سليم النعيمي (١ ـ ١٠)، وزارة الثقافة والفنون، بغداد ١٩٧٨ ـ

٢٠٠٠م.

٩٤ ـ تلخيص مجمَّع الآداب في معجم الألقاب (معجم الألقاب) لكمال الدّين ابن الفوطي (١ ـ ٤)، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥م.

٩٥ ـ تلخيص ابن مكتوم ج واحد.

٩٦ ـ التنبيه والأشراف للمسعودي، مكتبة خيَّاط، بيروت ١٩٦٥م.

٩٧ ـ تهذيب الأسماء واللّغات لأبي زكريا النووي (١ ـ ٣)، تحقيق محمَّد منير الدمشقي، القاهرة، (لا.ت)

٩٨ ـ تهذيب الأسماء واللغات لأبي ذكريا النووي (١ ـ ٤)، طبعة المنيرية، القاهرة، (لا.ت).

٩٩ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، (١ ـ ١٢)، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

١٠٠ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ ـ ١٢)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ.

١٠١ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدّين المزي، (١ ـ ٣٥)، تحقيق بشَّار عوَّاد معروف، مؤسسة الرّسالة، بيروت ١٩٨٠ ـ ١٩٩٢م.

حرف الثــاء

١٠٢ ـ الثقات لابن حِبَّان البستي، (١ ـ ١٢)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٨م.

١٠٣ ـ الثقات لابن حبَّان البستي، (١ ـ ٩)، نشرة عبد الخالق

الأفغاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٩٧٣ ـ١٩٨٣م.

١٠٤ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م.

حرف الجيم

١٠٥ ـ الجامع في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل (١ ـ ٣)، باعتناء محمَّد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٠م.

١٠٦ ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لعلي بن أنجب المعروف بابن السَّاعي، (ج٩)، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٩٣٤م.

١٠٧ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، تحقيق محمَّد ابن تاويت الطنجي، مطبعة السّعادة، القاهرة ١٩٦٦م.

١٠٨ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، (١ ـ ٩)، تحقيق عبد الرَّحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٧١ ـ ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م.

١٠٩ ـ الجمع بين رجال الصحيحين لأبي الفضل ابن القيسراني، (١ ـ ٢)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميَّة، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٣٣هـ.

١١٠ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق ل. بروڤنسال، طبعة

القاهرة ١٩٤٨م.

١١١ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢م.

١١٢ ـ جمهرة النسب لابن الكلبي، رواية أبي سعيد السكري عن ابن حبيب، تحقيق ناجي حسن، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٧م.

١١٣ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي، (١ ـ ٥)، تحقيق عبد الفتاح محمَّد الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٧٨ ـ ١٩٨٨م.

١١٤ ـ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين (١ ـ ٢)، لابن دقماق، تحقيق محمَّد كمال الدين عزّ الدّين علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

حرف الحـــاء

١١٥ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة لجلال الدّين السيوطي، (١ ـ ٢)، مكتبة الحلبي، القاهرة ١٢٩٩هـ.

١١٦ ـ الحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير السراج (١ ـ ٣)، تحقيق محمَّد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣م.

١١٧ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، (١ ـ ١٠)، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٨م.

١١٨ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، دار

الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.
١١٩ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لكمال الدّين ابن الفوطي، تصحيح وتعليق مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد ١٣٥١هـ.

حرف الخـاء

١٢٠ ـ خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني:
(قسم شعراء الشام) (١ ـ ٣)، تحقيق شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤م.
(قسم شعراء العراق) (١ ـ ٢)، تحقيق محمّد بهجة الأثري وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٦٤م.
القسم الرابع (شعراء مصر)، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة ١٩٦٤م.
(قسم شعراء مصر) (١ ـ ٢)، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عبَّاس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١م.
(قسم شعراء المغرب والأندلس) (١ ـ ٣)، تحقيق محمّد المرزوقي ومحمَّد العروسي المطوي والجيلاني ابن الحاج يحيى، الطبعة الثانية، الدَّار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٣م.
١٢١ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، (١ ـ ١٤)، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٦م.
١٢٢ ـ خطط المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

١٢٣ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدّين الخزرجي الأنصاري، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣٢٢هـ.

١٢٤ ـ خلاصة الذهب المسبوك (مختصر سير الملوك) للإربلي، نشرة مكّي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٤م.

حرف الـدال

١٢٥ ـ الدَّارس في تاريخ المدارس للنعيمي، (١ ـ ٢)، عني بنشره وتحقيقه جعفر الحسيني، مطبعة الترقّي، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٤٨ ـ ١٩٥١م.

١٢٦ ـ الدَّارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.

١٢٧ ـ الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد، تصنيف السبيعي المكّي، تحقيق وتذييل جاسم بن سليمان الدوسري، بيروت ١٩٩٠م.

١٢٨ ـ الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٤)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٩٥٤ ـ ١٩٥٠م.

١٢٩ ـ الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، (١ ـ ٤)، دار الجيل، بيروت، (لا.ت).

١٣٠ ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز العاملية، المطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة ١٣١٢هـ.

١٣١ ـ درّة الحجال في أسماء الرجال لأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد المكناسي المعروف بابن القاضي (١ ـ ٤)، تحقيق محمَّد

الأحمدي أبو النور، دار النصر للطباعة، القاهرة ١٩٧٠م.
١٣٢ ـ دلائل النبوّة للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (١ ـ ٧)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.
١٣٣ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي (١ ـ ٢)، تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي، القاهرة ١٩٨٣م.
١٣٤ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي، (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الفتَّاح محمَّد الحلو، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧١م.
١٣٥ ـ دمية القصر وعُصْرة أهل العصر (١ ـ ٢)، تحقيق سامي مكّي العاني، دار العروبة للنشر والتَّوزيع، الكويت ١٩٨٥م.
١٣٦ ـ دول الإسلام لشمس الدّين الذهبي، تحقيق فهيم شلتوت ومحمَّد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤م.
١٣٧ ـ الديارات لأبي الحسن الشابشتي، تحقيق كوركيس عواد، الطبعة الثانية، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٦م.
١٣٨ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المالكي (١ ـ ٢)، تحقيق محمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة ١٩٧٤م.
١٣٩ ـ ديوان أبي نُواس الحسن بن هانئ الحكمي، ١ ـ ٧، تحقيق إيڤالد ڤاغنر، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ٢٠٠٦م.

١٤٠ ـ ديوان الأخطل، صنعة السكري بروايته عن أبي جعفر محمَّد ابن حبيب، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة ـ الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٩م.

١٤١ ـ ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمَّد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، القاهرة (لا . ت).

١٤٢ ـ ديوان أبي الحسن الباخرزي، تحقيق محمَّد ألتونجي، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.

١٤٣ ـ ديوان بشَّار بن برد، شرح محمَّد الطَّاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.

١٤٤ ـ ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاري، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.

١٤٥ ـ ديوان ابن سناء الملك (١ ـ ٢)، تحقيق محمَّد إبراهيم نصر، مراجعة حسين محمَّد نصَّار، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٩م.

١٤٦ ـ ديوان ابن سناء الملك، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه وتقديمه محمَّد عبد الحق، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٧٧ ـ ١٩٥٨م.

١٤٧ ـ ديوان صُرّ در، تحقيق أحمد نسيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٤م.

١٤٨ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين لشمس الدّين الذهبي (ج٢)، دار القلم، بيروت ١٩٨٨م.

١٤٩ ـ ديوان العكوّك، جمعه وحققه وقدم له حسين عطوان، دار

المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٢م.

١٥٠ ـ ديوان ابن المعتز (١ ـ ٢)، تحقيق محمّد بديع شريف، دار المعارف، مصر ١٩٧٨م.

١٥١ ـ ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).

١٥٢ ـ ديوان ابن هانئ المغربي الأندلسي، أبو القاسم محمَّد بن إبراهيم الأزدي، بيروت ١٨٨٦م.

١٥٣ ـ ديوان امرئ القيس الكندي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٦٩م.

حرف الـذال

١٥٤ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسَّام الشنتريني (١ ـ ٨)، تحقيق إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩م.

١٥٥ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن النجَّار (ج٣)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.

١٥٦ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي.

١٥٧ ـ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق هـ.ف أمدروز، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٨م.

١٥٨ ـ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق سهيل زكار، دار حسان، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٧٦م.

١٥٩ ـ الذيل التَّام على تاريخ دول الإسلام للسخاوي، تحقيق حسن إسماعيل مروه، مكتبة العروبة، الكويت ـ دار ابن العماد،

بيروت ١٩٩٢م.

١٦٠ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤م.

١٦١ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمَّد بنشريفة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ١٩٨٤م.

١٦٢ ـ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي، (١ ـ ٢)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.

١٦٣ ـ الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) لأبي شامة المقدسي الدمشقي، باعتناء محمَّد زاهد بن الحسن الكوثري، نشرة عزَّت العطَّار الحسيني، القاهرة ١٤٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

١٦٤ ـ ذيل طبقات الحفاظ لجلال الدّين السيوطي، نشر محمَّد أمين دمج، دار التراث العربي، (لا . ت).

١٦٥ ـ ذيل العبر لشمس الدّين الحسيني، تحقيق محمَّد رشاد عبد المطّلب، مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٠م.

١٦٦ ـ الذيل على طبقات الحنابلة لزين الدّين ابن رجب (١ ـ ٢)، باعتناء محمّد حامد الفقي، مطبعة السنَّة المحمدية، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م.

١٦٧ ـ ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين (ذيل تاريخ الأمم والملوك) لابن جرير الطبري، القاهرة ١٣٢٦هـ.

١٦٨ ـ ذيل وفيات الأعيان (درّة الحجال في أسماء الرجال).

حرف الـراء

١٦٩ ـ رجال صحيح البخاري المسمى «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه» لأبي نصر الكلاباذي، تحقيق عبد الله الليثي (١ ـ ٢)، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧م.
١٧٠ ـ رجال صحيح مسلم لابن منجويه (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧م.
١٧١ ـ رحلة ابن بطوطة، دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٤م.
١٧٢ ـ رحلة التجاني لأبي محمَّد عبد الله التجاني، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، منشورات كتابة الدولة للمعارف، تونس ١٩٥٨م.
١٧٣ ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل للمبرد، لسيد بن علي المرصفي (١ ـ ٨)، القاهرة ١٣٤٦ ـ ١٣٤٨هـ.
١٧٤ ـ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الرحمن السهيلي (١ ـ ٧)، تحقيق عبد الرَّحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٠م.
١٧٥ ـ الروض البسَّام بترتيب وتخريج فوائد تمام، للدوسري، (١ ـ ٢)، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٨٧م.
١٧٦ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عبَّاس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م.
١٧٧ ـ الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من

الصحابة ليحيى بن أبي بكر العامري، أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوي أبو حجلة اليمني، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٧٤م.

١٧٨ ـ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية لأبي بكر المالكي، (١ ـ ٢)، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

حرف الزاي

١٧٩ ـ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، النشرات الإسلامية، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٨م.

حرف السين

١٨٠ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، (١ ـ ٢)، تحقيق محمَّد مصطفى زياده، القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨، تحقيق سعيد عبد الفتَّاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م.

١٨١ ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري، (١ ـ ٢)، نسّقه وعلق عليه عبد العزيز الميمني الراجكوتي، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

١٨٢ ـ سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني، (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الله هاشم المدني، المدينة المنوَّرة ١٣٦٦هـ.

١٨٣ ـ سنن الدارمي لأبي محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمن الدارمي، (١ ـ ٢)، تحقيق محمَّد أحمد دهمان، دار إحياء السنَّة النبوية، القاهرة ١٩٨٣م.

١٨٤ ـ سير أعلام النبلاء لشمس الدّين الذهبي، (١ ـ ٢٥)، تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ ـ ١٩٨٨م.

١٨٥ ـ سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) (١ ـ ٤)، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.

حرف الشيـن

١٨٦ ـ شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكية لمحمّد بن محمّد مخلوف، (١ ـ ٢)، دار الكتاب العربي، بيروت، (لا.ت).

١٨٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ ـ ٨)، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١هـ/ ١٩٣١ ـ ١٩٣٢م.

١٨٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، (١ ـ ٨)، دار المسيرة، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٩م.

١٨٩ ـ شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري، دار بيروت ـ دار صادر، بيروت ١٩٥٧م.

١٩٠ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، (١ ـ ٢)، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤م، (طبعة دي غويه مضافاً إليها تحقيقات وتعليقات إحسان عبَّاس ومحمَّد يوسف نجم).

١٩١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، (١ ـ ٢)، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦م.

١٩٢ ـ شعر ابن منير الطرابلسي، جمعه وحققه وقدم له مسعود

محمود عبد الجبَّار، دار القلم، الكويت ١٩٨٢م.

حرف الصـــاد

١٩٣ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (١ ـ ١٤)، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٩م.
١٩٤ ـ صفة الصفوة لعبد الرَّحمن ابن الجوزي، (١ ـ ٤)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧م.
١٩٥ ـ صفوة الصفوة لعبد الرَّحمن بن الجوزي (١ ـ ٤)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٩م.
١٩٦ ـ صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي، تحقيق أ. ليفي ـ بروفنسال، المطبعة الاقتصادية، الرباط ١٩٣٧م.

حرف الضـــاد

١٩٧ ـ الضعفاء الصغير للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب ١٣٩٦هـ.
١٩٨ ـ الضعفاء والمتروكون لعبد الرحمن ابن الجوزي = كتاب الضعفاء والمتروكين.
١٩٩ ـ الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدّين السخاوي، (ج٥)، مكتبة حسام الدّين القدسي، القاهرة ١٣٥٤هـ.

حرف الطـــاء

٢٠٠ ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد لكمال الدّين جعفر الأدفوي، تحقيق سعد محمَّد حسن وطه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦م.

٢٠١ ـ طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمَّد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٣م.
٢٠٢ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء (١ ـ ٢) المكتبة العربية، دمشق ١٣٥٠هـ.
٢٠٣ ـ طبقات خليفة بن خياط العصفري، تحقيق أكرم ضياء العمري، مكتبة العاني، بغداد ١٩٧٦م.
٢٠٤ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي أبي بكر محمَّد بن الحسن، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٤م.
٢٠٥ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدّين ابن عبد القادر التميمي الداري، (١ ـ ٥)، تحقيق عبد الفتاح محمَّد الحلو، القاهرة ١٩٧٠م وما بعدها.
٢٠٦ ـ طبقات الشافعية لجمال الدّين الأسنوي (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٠م.
٢٠٧ ـ طبقات الشافعية لأبي بكر ابن هداية الله الحسيني، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧١م.
٢٠٨ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ ـ ٤)، تحقيق عبد العليم خان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٧م.
٢٠٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، (١ ـ ٦)، دار المعرفة، بيروت (لا.ت).
٢١٠ ـ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ ـ ٦)، المطبعة الحسينية القاهرة ١٣٢٤هـ.
٢١١ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (١ ـ ١٠)، تحقيق

عبد الفتَّاح محمَّد الحلو ومحمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٦م.

٢١٢ ـ طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز، تحقيق عبد الستَّار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٦م.

٢١٣ ـ طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق نور الدين شريبة، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

٢١٤ ـ طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (١ ـ ٥)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م.

٢١٥ ـ طبقات فحول الشعراء لمحمَّد بن سلام الجمحي (١ ـ ٢)، تحقيق محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٥٢م.

٢١٦ ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٠م.

٢١٧ ـ طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تحقيق محيى الدين علي نجيب (ج٢)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٢م.

٢١٨ ـ طبقات القرَّاء لمحمَّد بن الجزري = غاية النهاية في طبقات القراء.

٢١٩ ـ طبقات القراء لشمس الدّين الذهبي (١ ـ ٢) = معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشَّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبَّاس، بيروت ١٩٨٨م.

٢٢٠ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (١ ـ ٨)، تحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر ـ دار بيروت، بيروت ١٩٦٨م.

٢٢١ ـ طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها لأبي محمَّد بن

حيان المعروف بابن الشيخ الأنصاري، (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧م.

٢٢٢ ـ طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي، (١ ـ ٢)، تحقيق علي محمَّد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٢م.

٢٢٣ ـ طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي، تحقيق A. Meursinge مطبعة بريل، ليدن ١٨٣٩م.

٢٢٤ ـ الطليعة من شعراء الشيعة لمحمّد السماوي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، (ج٢)، دار المؤرخ العربي، بيروت ٢٠٠١م.

حرف العيــن

٢٢٥ ـ العبر في خبر مَن غَبَر لشمس الدّين الذهبي، (١ ـ ٥)، تحقيق صلاح الدّين المنجد وفؤاد سيد، وزارة الإرشاد، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦م.

٢٢٦ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي المكي، (١ ـ ٨)، تحقيق فؤاد سيد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

٢٢٧ ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزَّمان لبدر الدين العيني، (١ ـ ٧)، تحقيق محمَّد محمَّد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ ـ ١٩٨٩م.

٢٢٨ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه، (١ ـ ٧)، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣م.

٢٢٩ ـ عقليات إسلامية لمحمَّد جواد مغنية، دار الجواد ـ دار التيار، بيروت، (لا.ت).

٢٣٠ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغبريني، تحقيق عادل نويهض، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٩م.

٢٣١ ـ عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب لمحمَّد النيفر، (ج١)، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٦م.

٢٣٢ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (١ ـ ٤)، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٢٥م.

٢٣٣ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (ج١٢، ٢٠، ٢١)، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، وزارة الأعلام ـ كتب التراث، بغداد ١٩٧٧م.

٢٣٤ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ ـ ٢)، تحقيق نزار رضا، دار ومكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٥م.

حرف الغيـن

٢٣٥ ـ غاية النهاية في طبقات القرَّاء لشمس الدّين محمَّد بن محمَّد ابن الجزري (طبقات القرَّاء) (١ ـ ٣)، تحقيق برجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧م.

٢٣٦ ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي، تحقيق محمَّد زغلول سلّام ومحمَّد الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.

٢٣٧ ـ الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة لابن سعيد، تحقيق

إبراهيم الأبياري، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٤م.
٢٣٨ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدّين خليل بن أيبك الصفدي (١ ـ ٢)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥م.

حرف الفاء

٢٣٩ ـ الفتح القسي في الفتح القدسي للعماد الأصفهاني، تحقيق محمَّد محمود صبح، الدار القوميَّة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
٢٤٠ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا المعروف بابن الطقطقى، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.
٢٤١ ـ الفرج بعد الشدَّة للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي، (١ ـ ٥)، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧٨م.
٢٤٢ ـ الفهرست لأبي جعفر الطوسي، تصحيح محمَّد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المنصورية، النجف ١٩٣٧م.
٢٤٣ ـ الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، مطبعة دانكشاه، طهران ١٣٥٠هـ/ ١٩٧١م.
٢٤٤ ـ فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي، (ج١)، تحقيق محمَّد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥١م.
٢٤٥ ـ فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي (١ ـ ٥)، تحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.

حرف القاف

٢٤٦ ـ قضاة دمشق لشمس الدّين ابن طولون (الثغر البسَّام في ذكر

من وَليَ قضاء دمشق الشام) تحقيق صلاح الدّين المنجد، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٥٦م.

٢٤٧ ـ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (١ ـ ١٠)، أصدره فؤاد سزكين، مخطوط أسعد أفندي ٢٣٢٥، مكتبة السلمانية باستنبول، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت ١٩٩٠م.

حرف الكاف

٢٤٨ ـ الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة، لشمس الدّين الذهبي (١ ـ ٣)، نشرة عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي البوشي، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٢م.

٢٤٩ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري، (١ ـ ٩)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

٢٥٠ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ ـ ١٣)، دار صادر، بيروت ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧م.

٢٥١ ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني (١ ـ ٧)، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨م.

٢٥٢ ـ الكامل في اللغة والأدب لأبي العبَّاس المبرد (١ ـ ٤)، تحقيق زكي مبارك، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥٦هـ.

٢٥٣ ـ كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن النقطة (١ ـ ٢)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٥٤ ـ كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (١ ـ ٢)، دار الحديث، بيروت ١٩٨٦م.

٢٥٥ ـ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة (١ ـ ٢)، تحقيق محمَّد حلمي محمد، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦م.

٢٥٦ ـ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة المقدسي (١ ـ ٥)، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٢٥٧ ـ كتاب الصلة لأبي القاسم ابن بشكوال، (١ ـ ٢)، نشر السيد عزة العطَّار الحسيني، القاهرة ١٩٥٥م.

٢٥٨ ـ كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي (١ ـ ٤)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت (لا.ت).

٢٥٩ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين لعبد الرَّحمن ابن الجوزي، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي (ج١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.

٢٦٠ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرَّحمن النسائي (ملحق بالضعفاء الصغير للبخاري)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب ١٣٩٦هـ.

٢٦١ ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حِبَّان البستي (١ ـ ٣)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب ١٣٩٦هـ.

٢٦٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد ج واحد (لا.ت).

٢٦٣ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ ـ ٢)، المطبعة الإسلامية، طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م.

حرف اللام

٢٦٤ ـ لب اللّباب في تحرير الأنساب لابن الأثير الجزري، مطبعة المثنى، بغداد، (لا.ت).

٢٦٥ ـ اللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، (١ ـ ٣)، مكتبة حسام الدّين القدسي، القاهرة ١٩٣٦م.

٢٦٦ ـ اللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ ـ ٣)، دار صادر، بيروت ١٩٨٠م.

٢٦٧ ـ اللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ ـ ٣)، نشرة حسام الدّين القدسي، عن نسخة الخزانة التيمورية، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦هـ.

٢٦٨ ـ لسان العرب لجمال الدّين ابن منظور (١ ـ ١٥)، دار صادر، بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م.

٢٦٩ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، (١ ـ ٧)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠هـ.

٢٧٠ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٦)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧١م.

٢٧١ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٦)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٢٩ ـ ١٣٣١هـ.

٢٧٢ ـ لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني، تحقيق السيد محمَّد باقر بحر العلوم، النجف ١٩٦٩م.

حرف الميم

٢٧٣ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي (١ ـ ٣)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، القاهرة (لا.ت).

٢٧٤ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للحسن بن بشر الآمدي، نشرة د ف كرنكو، مطبعة القدسي، القاهرة (لا.ت).

٢٧٥ ـ المحبر لأبي جعفر ابن حبيب البغدادي، تحقيق ايلزه ليختن شتيتر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

٢٧٦ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي، انتقاء شمس الدّين الذهبي (مختصر ابن الدبيثي)، القاهرة ١٩٦٩م.

٢٧٧ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي، لشمس الدّين الذهبي، (١ ـ ٣)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.

٢٧٨ ـ مختصر الدرّة الخطيرة من شعراء الجزيرة لابن أغلب، تحقيق أمبرتو ريزيتانو، طبعة روما ١٩٥٩م.

٢٧٩ ـ مختصر طبقات الحنابلة لمحمَّد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن الشطي، دراسة فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٦م.

٢٨٠ ـ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥هـ.

٢٨١ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث

الزَّمان لليافعي، (١ ـ ٤)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٣٨هـ.

٢٨٢ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، المجلد الثامن (١ ـ ٢)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٧٠ ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٥١ ـ ١٩٥٢م.

٢٨٣ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار وعجائب الأخبار للصنعاني.

٢٨٤ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيْسابوري (١ ـ ٤)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٣٤ ـ ١٣٤٢هـ.

٢٨٥ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، انتقاء شهاب الدّين الدمياطي، تحقيق محمَّد مولود خلف وبشَّار عوَّاد معروف، بيروت ١٩٨٦م.

٢٨٦ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، انتقاء شهاب الدّين الدمياطي، تحقيق قيصر فرح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢٨٧ ـ مسند الإمام أحمد (١ ـ ٦)، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٦٦م.

٢٨٨ ـ المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم لشمس الدّين الذهبي، تحقيق علي محمَّد البجاوي، (١ ـ ٢)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢م.

٢٨٩ ـ المطرب من أشعار أهل المغرب لعمر ابن دحية، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، المطبعة الأميرية،

القاهرة ١٩٥٤م.
٢٩٠ ـ المعارف لابن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٩م.
٢٩١ ـ معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي (١ ـ ٤)، تحقيق محمّد محيى الدّين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧م.
٢٩٢ ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، تحقيق محمَّد سعيد العريان ومحمَّد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٦٣م.
٢٩٣ ـ معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب لياقوت الحموي، (١ ـ ٢٠)، تحقيق د س مرغليوث، دار المأمون للتراث، القاهرة ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧هـ.
٢٩٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ ـ ٢٠)، تحقيق أحمد فريد الرفاعي، القاهرة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨م.
٢٩٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (١ ـ ٥)، بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧م.
٢٩٦ ـ معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبد السَّتَّار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٠م.
٢٩٧ ـ معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، بيروت ١٩٨٥م.
٢٩٨ ـ معجم شيوخ الذهبي لشمس الدّين الذهبي، (ج١)، تحقيق روحية السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
٢٩٩ ـ المعجم الصغير لأبي القاسم للطبراني، (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الرَّحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٩٦٨م.

٣٠٠ ـ المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني (١ ـ ٢٥)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤م.

٣٠١ ـ المعجم المختص مجلَّد واحد.

٣٠٢ ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر، تحقيق سكينة الشهابي، دارالفكر، دمشق ١٩٨٠م.

٣٠٣ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، (١ ـ ١٥)، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٨م.

٣٠٤ ـ مسند أبي عوانة.

٣٠٥ ـ المعرفة والتاريخ لأبي يوسف الفسوي (١ ـ ٣)، تحقيق أكرم ضياء العمري، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦م.

٣٠٦ ـ معلقات العرب: دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر العربي لبدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.

٣٠٧ ـ المعين في طبقات المحدثين لشمس الدّين الذهبي، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٠٨ ـ المغازي للواقدي، (١ ـ ٣)، تحقيق مارسدن جونز، لندن ١٩٦٦م (صورة عنها نشر عالم الكتب، بيروت).

٣٠٩ ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ـ ٢)، تحقيق محمَّد حسن وشوقي ضيف وسيدة إسماعيل كاشف، كلية الآداب، القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥م.

٣١٠ ـ المغني في الضعفاء لشمس الدّين الذهبي (١ ـ ٢)، تحقيق نور الدّين عتر، حلب، مصورة ببيروت، (لا مكان للطبع، لا . ت).

٣١١ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده (١ ـ ٣)، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٨م.
٣١٢ ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل (١ ـ ٥)، تحقيق جمال الدين الشيال وآخرين، القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٩٧م.
٣١٣ ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل الحموي، الجزء السادس، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى. بيروت ٢٠٠٤م.
٣١٤ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.
٣١٥ ـ المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٧م.
٣١٦ ـ المقتفي للبرزالي.
٣١٧ ـ المقفى الكبير للمقريزي، تحقيق محمَّد اليعلاوي (١ ـ ٨)، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.
٣١٨ ـ من ذيول تذكرة الحفاظ للحسيني، نشره محمَّد أمين دمج، دار إحياء التراث العربي، (لا.ت).
٣١٩ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لعبد الرَّحمن ابن الجوزي (١ ـ ١٨)، تحقيق محمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.
٣٢٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لعبد الرَّحمن بن الجوزي، (٥ ـ ١٠)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الدكن

١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ.

٣٢١ ـ منهاج أهل السنَّة النبوية لابن تيمية، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٢٢ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، (١ ـ ٧)، تحقيق محمَّد محمَّد أمين وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠م.

حرف الهـاء

٣٢٣ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، (١ ـ ٦)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استنبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.

٣٢٤ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، طهران ١٩٤٧م.

حرف الـواو

٣٢٥ ـ الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي، (١ ـ ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤ ـ ٢٥، ٢٧ ـ ٣٠)، تحقيق مجموعة من الباحثين، سلسلة النشرات الإسلامية، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٥٦ ـ ٢٠٠٤م.

٣٢٦ ـ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي (ج١)، تحقيق بشَّار عوَّاد معروف وعصام فارس الحرستاني وأحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٥م.

٣٢٧ ـ الوفيات لابن رافع السلامي (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٥م.

٣٢٨ ـ الوفيات لابن رافع السلامي (١ ـ ٢)، تحقيق صالح مهدي

عبَّاس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م.
٣٢٩ ـ الوفيات لابن قنفذ القسطنطيني، تحقيق عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت ١٩٧١م.
٣٣٠ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ٨ مجلدات، تحقيق إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢م.
٣٣١ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان لابن خلكان، (١ ـ ٦)، تحقيق يوسف الطويل ومريم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
٣٣٢ ـ الولاة والقضاة للكندي تحقيق رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩١٢م.

حرف اليـــاء

٣٣٣ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي (١ ـ ٤)، تحقيق إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٣٤م.
٣٣٤ ـ يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي، (١ ـ ٤)، تحقيق محمَّد محيى الدّين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٧٥ ـ ١٣٧٧هـ.

335- Ayalon, D., L'esclavage du mamlouk-*Journal Asiatique*, art. "Ibn al-AZIMI" 1938, P.253-448.

336- Brockelmann, C., Geschichte der arabischen Litteratur, 1 -2, Leiden 1943 - 1949, Supplément 1-3, Leiden 1937-1942.

337- Dozy, R., Supplément aux dictionnaires arabes, I.

Wir danken dem Kultusministerium der Türkischen Republik und dem Dar al-Kutub al-Waṭanīya in Tunis, dass wir für unsere Edition die Handschriften, die in türkischen Bibliotheken und im Dar al-Kutub al-Waṭanīya in Tunis aufbewahrt werden, benutzen durften.

إننا نتقدم بالشكر الجزيل لوزارة الثقافة بالجمهورية التركية ولدار الكتب الوطنية في تونس لموافقتهما على أن نفيد من من المخطوطات المحفوظة في المكتبات التركية وفي دار الكتب الوطنية في تونس في أعمالنا العلمية في نطاق التراث.

Bibliografische Information Der Deutschen Bibliothek
Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibiografie; detaillierte bibiografische Daten sind im Internet über http: //dnb.ddb.de abrufbar.

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek.
The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication in the Deutsche Nationalbibliografie; detailed bibliographic data are available in the Internet at http: //dnb.d-nb.de.

Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

ISBN 978-3-87997-155-8 (paperback)
für den arabischen Raum: Resalah Publishers Beirut,
ISBN 978-2-912374-60-8 (hardcover)
Gedruckt auf alterungsbeständigem Papier.

Druck: Al-Bayan Est.

Printed in Lebanon

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 20

ᶜUTBA IBN ḪAIṮMA AN-NĪSĀBŪRĪ

bis

ᶜALĪ IBN AL-ḤUSAIN AŠ-ŠARĪF AL-MURTAḌĀ

HERAUSGEGEBEN VON

AḤMAD ḤUṬAIṬ

BEIRUT 2007
IN KOMMISSION BEI KLAUS SCHWARZ VERLAG BERLIN

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER
HERAUSGEGEBEN VOM ORIENT – INSTITUT BEIRUT

IN ZUSAMMENARBEIT MIT DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

MANFRED KROPP und TILMAN SEIDENSTICKER

BAND 6t

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL

IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

جزء ٢-٤ نفدت.

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى:

قسم ١/١: من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢/١: من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥هـ/ ١٣٦٣-١٤١٢م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢: من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢هـ/ ١٤١٢-١٤٦٨م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦هـ/ ١٤٦٨-١٥٠١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٤: من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١هـ/ ١٥٠١-١٥١٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٥: من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨هـ/ ١٥١٦-١٥٢٢م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٦: فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس، إعداد آ. شِمّل، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

قسم ١/١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٢/١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

قسم ٢: الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ١/٤: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

قسم ٢/٤: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصّفدي:

قسم ١: من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٢: من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

قسم ٣: من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٤: من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٥: من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٦: من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٧: من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٨: من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحاق الأندلسية جارية المتوكّل، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

قسم ٩: من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ١٠: من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

قسم ١١: من ثامر إلى الحسن، تحقيق شكري فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

النشرات الإسلامية

قسم ١٢ : من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

قسم ١٣ : من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت اليربوعي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

قسم ١٤ : من دحية بن خليفة إلى زياد الأعجم، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

قسم ١٥ : من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

قسم ١٦ : من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

قسم ١٧ : عبد الله، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

قسم ١٨ : من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

قسم ١٩ : من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علّان الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

قسم ٢٠ : تحقيق أحمد حطيط، قيد الإعداد.

قسم ٢١ : من علي بن الحسين المسعودي إلى علي بن محمد بن الرضا، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

قسم ٢٢ : من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

قسم ٢٣ : تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.

قسم ٢٤ : من فرقد العجلي الربعي إلى أبي الليث الزاهد الحموي، تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

قسم ٢٥ : من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

قسم ٢٦ : من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق محمد الحجيري، قيد الإعداد.

قسم ٢٧ : من نصر الله بن الحسن بن علوان إلى الوليد بن محمد بن أحمد، تحقيق أُوتفريد ڤاينترت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

قسم ٢٨ : من الوليد بن مسلم إلى يعقوب بن يزيد التمّار، تحقيق إبراهيم شَبّوح، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.

قسم ٢٩ : من يعقوب بن يوسف إلى يونس بن يوسف، تحقيق ماهر جرار، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

قسم ٣٠ : التكملة، تحقيق بِنيامين يوكِش ومحمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.

جزء ٧-١٦ نفدت.

جزء ١٧ شعر عبد الله بن المعتزّ، صنعة أبي بكر الصُولي:

قسم ٣ : تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

قسم ٤ : تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م.

جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

جزء ١٩ كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني: نقله من العربية وعلّق عليه هلموت ريتر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي:

قسم ١ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م.

قسم ٢: تحقيق إيفالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٣: تحقيق إيفالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٤: تحقيق غريغور شولر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

قسم ٥: تحقيق إيفالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديڤلد ڤلزر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبّان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري:

قسم ١: النص، تحقيق رودلف زلهايم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

جزء ٢٥ كتاب مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي:

قسم ١: تحقيق نظيف محرّم خواجة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

قسم ١/٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

قسم ٢/٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

جزء ٢٨ أنساب الأشراف لأحمد بن يحيي البلاذري:

قسم ١: تحقيق ماهر جرار، قيد الإعداد.

قسم ٢: تحقيق ڤيلفرد ماديلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

قسم ٣: تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

قسم ١/٤: تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

قسم ٢/٤: تحقيق عبد العزيز الدوري وعصام عقلة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

قسم ٣/٤: تحقيق رضوان السيد، قيد الإعداد.

قسم ٥: تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

قسم ٦: تحقيق وداد القاضي، قيد الإعداد.

قسم ١/٧: تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

قسم ٢/٧: تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي:

قسم ٤: في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

جزء ٣٠ كتاب النجاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق ڤيلفرد ماديلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٠م.

جزء ٣١ تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

النشرات الإسلامية

جزء ٣٣ بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق ڤيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

جزء ٣٤ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي:

قسم ١: النصوص العربية، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

قسم ٢: ترجمة النصوص والتعليق عليها، قام بهما بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

جزء ٣٦ قهوة الإنشاء لابن حجة الحموي الأزراري، تحقيق رودولف ڤيسيلي ومحمد الحجيري، قيد الإعداد.

جزء ٣٧ دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق صبحي لبيب وأولريش هارمان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩، تحقيق وترجمة مانفريد ڤوديش وجاكوب لنداو، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديڤيد واينز، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

جزء ٤١ الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج المقدسي:

قسم ١: كتاب المذهب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

قسم ٢: كتاب جدل الأصول، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

قسم ٣: كتاب جدل الفقهاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

قسم ٤: كتاب الخلاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

جزء ٤٢ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونلد س. ريتشاردز، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

جزء ٤٣ المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق گودرون شوبارت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

جزء ٤٤ كتاب العروض لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

جزء ٤٥ وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون، تحقيق هويدا الحارثي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١م.

جزء ٤٦ تاريخ مجموع النوادر للأمير شهاب الدين قرطاي العزّي الخزنداري، الجزء الرابع، تحقيق هورست هاين، قيد الإعداد.